نظم التصنيف الحديثة

في

المكتبات

أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية

تأليف

ج. ملز

ترجمة وتقديم

عبد الوهّاب أبو النور

جامعة الكويت

١٩٨٢

مكتبة غريب

٣٠١ شارع كامل صدقي (الفجالة)

تليفون ٩٠٢١٠٧

نظم التصنيف الحديثة
فى
المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن يتق الله يجعـل له مخـرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حســـبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا » ٠

صدق الله العظيم

ملز وكتابه ومكانتهما في مجال
تنظيم المعلومات

إن الحمـــد لله ، أحمده وأستعينه وأستهديه وأستغفره ، وأشهد ألا إله إلا الله وحـــده لا شريك له ، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعـــد :

فقد مضى على طبع هذا الكتاب ست عشرة سنة ، ولقد كان أول عمل كامل أنجزه ، وكان بحمد الله وتوفيقه بداية لأعمال علمية متعددة ، بل كان فى حقيقة الأمر بداية لخط علمى سرت فيه شوطا ، ولازال الطريق أمامى فيه طويلا ، أسأل الله العون على إتمامه .

ورغم مرور هذه المدة الطويلة ، ورغم إنجاز أعمال كثيرة أهم علميا من هذا الكتاب بالنسبة لى ، إلا أنه سيبقى لهذا الكتاب مكانة خاصة فى حياتى العلمية جميعاً .

لقد تخرجت من قسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة منذ عشرين عاما ، أى فى عام ١٩٦٢ . ولازلت أذكر أن ما تعلمناه فى حقل التصنيف كان ضئيلا جداً ، لا يتعدى الحديث عن التصانيف الفلسفية ، وشىء عن قوائم التصنيف والرمز والكشاف ، ثم شىء عن تصنيف ديوى ، ثم تدريب عملى على هذا التصنيف (ديوى) .

وكان أول كتاب لفت نظرى إلى سعة مجـــال التصنيف هو كتاب سايرز A Manual of Classification . وقد قرأته بعد تخرجى وعملى بدار الكتب المصرية فى ١٩٦٢ . وللأسف فقد كانت الطبعة التى قرأتها هى الطبعة الأولى التى صدرت فى ١٩٢٦ ، ولم تكن معظم الجهود الحديثة قد ظهرت بعـــد ، فلم يكن رانجا ناثان قد ظهر بعد فى عالم المكتبات والتصنيف ، كما لم يكن بليس قد بدأ يصدر أعماله العظيمة ، وهكذا أيضاً كل ما تلا هذين العملاقين من جهود فى النظرية الحديثة للتصنيف والتكشيف . ورغم هذا فقد كان الكتاب بالنسبة لما درسناه فتحا جديدا

وعالما واسعا أطلعنى على نظرية التصنيف وإن تكن بالشكل التقليدى ، وعلى أنظمة التصنيف التى كانت موجودة فى ذلك الوقت مثل تصنيف مكتبة الكونجرس والتصنيف العشرى العالمى وتصنيف براون وتصنيف كتر ، وهكذا عرفنا أن هناك نظريات للتصنيف وأن هناك أنظمة أخرى غير ديوى :

تلا ذلك مرحلة أخرى فتحت المجال واسعا أمامى ، فقد فكرنا خلال دراستنا التمهيدية للماجستير فى ترجمة دائرة معارف فن المكتبات Encyclopedia of Librarianship التى رأس تحريرها لانداو ، طبعة ١٩٦٢ . وكان من نصيبى ترجمة مقالات التصنيف. ورغم أن هذا العمل لم يتم ، إلا أنه فتح عينى على المجال الكامل للتصنيف بأنظمته ونظرياته . وهكذا جاءت مرحلة قراءة رانجا ناتان وبليس والمدرسة البريطانية فى رسالة الماجستير . وفى تلك المرحلة قرأت ملز وعرفت أنه يدرس فى مدرسة المكتبات بجامعة لندن وأنه ضمن قراءات جمعية المكتبات (البريطانية) التى تحدد للمتقدمين للحصول على زمالتها ، وقرأت ما كتب عنه من تعليقات تجعله « أفضل وأحدث الكتب فى الموضوع » كما قال بالمر وغيره ، كما أنه من وجهة نظر فيكرى : يبلور Crystalises نظرية التصنيف والمنهج التحليلى التركيبى ، وهو فضلا عن هذا كتاب وسط بين المدرسة التقليدية القديمة والمدرسة الحديثة . كل هذه مزايا جعلتنى أفكر فى عمل طموح جداً بالنسبة لأى باحث مبتدىء : ماذا لو وضعت هذا الكتاب الفذ بين يدى القارىء العربى : أستاذا وطالبا وأمين مكتبة ، وبهذا أنقله إلى عالم التصنيف الواسع ، وأقدم إليه كل الأفكار والنظريات والأنظمة مرة واحدة .

وقد استكثر على البعض آنذاك أن أنجز هذا العمل ، ولهذا فقد كتمت خبر ترجمته إلا عن أستاذى محمد المهدى : هذا الأستاذ الجليل الذى أعتز بأستاذيته وصداقته وآرائه وخلقه ، والذى صحبته وصحبنى فى قسم المكتبات بجامعة القاهرة فى رحلة طويلة ، ثم فى قسم المكتبات بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، فكان نعم الصاحب ونعم المشير ونعم الموجه ، وكانت ملاحظاته وتعليقاته وتقريظاته أيضاً مجال تقديرى الكامل لأنه يصدر فيها جميعا عن إخلاص عميق وحب حقيقى ، ولذلك أضعها دائماً فى مكانها الحقيق ، ومهما سمعت من غيره من نقد أو مدح لا أستريح حتى أسمعه ، وحينئذ يهدأ بالى وترتاح نفسى .

وقد كنت قبل ملز قد شرعت فى أعمال لم تتم : منها سايزر فى طبعة الثالثة ،(١٩٥٩) وفيلبس (١٩٦١) ، وبالمرو ولز (١٩٥١) . وهذه أعمال لم تر النور .

إذن فلأعمل عملا جديداً ، وكان هذا العمل هو ملز :

وقد بدأت فى الترجمة فى أواخر ١٩٦٤ وانتهيت خلال سنة تقريبا فى أواخر ١٩٦٥ ليدخل الكتاب المطبعة بتيسير الله ذى الجلال والإكرام ويظهر فى ١٩٦٦ .

ومما لاشك فيه أن كتاب ملز كان أول كتاب حقيقى فى التصنيف يظهر فى العربية ، ولاشك أيضاً أنه قد سد فراغا كبيراً فى هذه الناحية طيلة سنوات متعددة ، وأخذ مكانه فى قاعات الدرس وفى كثير من المكتبات العربية طوال عقد ونصف حتى ظهر كتاب أحدث منه وأوسع ، هو كتاب تنظيم العلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق .

وقد لاحظ البعض من القراء والزملاء أيضا أن كتاب ملز صعب . والحقيقة أن هذه ملاحظة وجهت إلى كل الكتب الرصينه التى تتناول نظرية التصنيف وأقول لهم كما قال شيراً فى «الفهرس المصنف» : إن قراءة نظرية التصنيف ليست عملا سهلا ، كما أقول لهم كما قلت فى مكان آخر : إنه لاتوجد ترجمة سهلة لكتاب صعب ، ولسنا فى مجال تبسيط العلم ، فلابد أن يعانى القارىء ويكابد حتى يصل إلى مستوى طيب ، ولابد أن يعرف أن قراءة هذه الموضوعات ليست عملا سهلا . نحن فى مجال النقل الأمين لآراء وأفكار المؤلف ، والكتاب كله مصطلحات فكيف يتسنى تبسيط المصطلحات أو التلاعب بالنص ، هذا شىء غير ممكن ، وعلى من يقرؤه أن يعرف أنه يقرأ كتابا علميا رصينا ، ولابد من شىء من التعب .

أما الملاحظة الثانية ، وهى ملاحظة هامة لاحظها أيضا قراؤه وناقدوه الانجليز ، فهى أن ملز يفترض أن لدى القارىء خلفيات كثيرة عن كثير من الأفكار التى وردت فى الكتاب ، ومن ثم فهو لايشرحها . ولست فى مجال الدفاع عن ملز ، ولكنى أقول فعلا أن كتاب ملز مركز جداً رغم أنه ليس صغيراً . وهو يحتاج من القارىء فعلا إلى أن يرجع إلى مصادر أخرى للحصول على شىء من المعلومات وخاصة فى الجزء الخاص بالنظرية التقليدية للتصنيف .

وليس ملز بدعا فى هذا ، فإن الكتب الأحدث منه مثل تنظيم المعلومات تتجاهل تماما هذه النظرية ولاتشير إليها وتقتصر إقتصاراً كاملا على النظريات الحديثة ، ومعنى هذا أنها أحوج منه إلى الرجوع إلى مصادر أخرى لتكملة هذا النقص إذا كان يعد نقصا . وسوف يرى القارىء العربى هذا الجزء مفصلا ومكتوبا بعناية شديدة فى الفصل الثانى من كتاب شيراً « الفهرس المصنف : أسسه وتطبيقاته » والذى يصدر قريبا عن

نفس الناشر : وهذا الفصل هو أفضل وثيقة واحدة عن هذا الجزء من نظرية التصنيف استوعب فيه شبراً ماكتب عن الموضوع فى كتابات بلس وسايرز وريتشاردسون وهم أقطاب النظرية التقليدية . ولذلك فان ظهور كتاب الفهرس المصنف فى العربية أيضا يسد فجوة كبيرة فى معلوماتنا عن نظرية التصنيف .

وقد يحسن أن نتحدث عن المؤلف ومجال التصنيف بشيء من الإيجاز . فلز هو أحد أقطاب المدرسة البريطانية فى التصنيف ، والممثلة فى جماعة البحث فى التصنيف Classification Research Group ، بل لقد آلت إليه رئاسة الجماعة فى أواسط السبعينات بعد أن أعتزلها فيكرى . وقد أتاح لى الصديق الأخ الدكتور حشمت قاسم فى مايو ١٩٧٦ أن أقابل ملز وفوسكت ولانجريدج وأن أحضر أحد اجتماعات جماعة البحث فى التصنيف بمقر جمعية المكتبات البريطانية . وقد تحدثت مع ملز ، ووجدت أنه يعرف أن كتابه قد ترجم إلى العربية أخبره بذلك أحد الدارسين الأردنيين ، وكان سعيداً جداً بذلك ، فقد أشتهر كتابه فى العالم العربى .

وملز أيضاً رئيس قسم المكتبات بمدرسة Northwestern Polytechnic ، ورئيس تحرير الطبعة الثانية من التصنيف الببليوجرافى لبليس ، ورئيس جماعة تصنيف بليس التى تصدر هذه الطبعة ، وعمدة فى تصنيف بليس والتصنيف العشرى العالمى والتصنيف التحليلى التركيبى .

والحقيقة أن ملز لم يراجع كتابه بعد طبعته الأولى فى ١٩٥٩ ، وقد تكون هذه إحدى الملاحظات الهامة على الكتاب ، ولكن جهوده فى المجال لم تتوقف ، فقد ألف كتابين عن التصنيف العشرى العالمى لعلها أهم ما كتب عنه حتى الآن ، أحدهما فى سلسلة جامعة رتجرز ، وكتب فصلا عن التصنيف فى Five Years' Work of Librarianship من أحسن ماكتب عن التصنيف ، وأعد مع آخرين تصنيفا لعلم المكتبات والمعلومات (١٩٧٥) صدر عن جمعية المكتبات وجماعة البحث فى التصنيف ، وأعد تصنيفاً للادارة ، واشترك مع سيريل كليفردون فى مشروع الأسليب كرانفيلد وفى نشر الأبحاث عنه ، وهى أبحاث قيمة جدا عن أهم تجربة فى مجال قياس فاعلية أنظمة استرجاع المعلومات .

كذلك شارك ملز فى المؤتمرين الأول والثانى (١٩٥٧ ، ١٩٦٤) للبحث فى التصنيف فى لندن وإلزينور وشارك فيهما ببحثين قيمين . وظل يتابع الكتابة فى مجالى التصنيف والتوثيق فى Library Associati on Record, Journal of Documentation

وغيرهما من المجلات . وهو أحد أفراد المدرسة التى كانت أبحاثها وكتاباتها المادة التى اعتمد عليها كل كاتب فى الموضوع فى بريطانيا وفى غيرها ، والتى تأثر بها بصورة تزيد أو تنقص كل كاتب فى الموضوع . كما أنه كما يقول ا . س . فوسكت فى مقدمة الطبعة الثانية لكتابة : المحاضر والمؤلف الملهم له ولغيره من المؤلفين :

ولا شك أن كل هذه أعمال عظيمة : وهى تكفى لكى تجعل من ملز أحد أساطين هذا العلم بدون جدال .

ورغم كل هذا فإن أكبر عمل لملز فى السبعينات والثمانيات هو أنه أعاد تصنيف بليس إلى الحياة . ولا شك أن كل دارس للموضوع يعرف من هو بليس ، ويعلم أن مجال التصنيف مدين له بالكثير وأنه زعيم مدرسة كاملة للفكر فى التصنيف ، ولاينازعه الصدارة إلا رانجاناثان . ولا يكاد تاريخ التصنيف يعرف رجلا أفنى حياته فى دراسة نظرية التصنيف ، ثم فى إعداد نظام كامل مثل بليس ، الذى أنفق أكثر من خمسين سنة من عمره فى هذا السبيل . ولا شك أن تصنيفه البيليوجرافى هو أقوى التصانيف من الناحية العلمية . وقد بدأ بليس جهوده فى إعداده منذ ١٩٠١ واستمر فى هذا العمل حتى ١٩٥٣ حينما ظهر آخر مجلدات التصنيف ، ثم مات بليس فى سنة ١٩٥٥ .

وقد عرفنا من تاريخ التصنيف أن الخطط التى كتب لها الاستمرار هى الخطط التى وجدت مؤسسة ترعاها : هكذا شأن التصنيف العشرى والتصنيف العشرى العالمى وتصنيف مكتبة الكونجرس . أما الخطط التى لم تجد من يرعاها فقد ماتت بموت صاحبها . حدث هذا مع براون وكتر ورايدر . وقد مر تصنيف بليس فى هذا الخصوص بمرحلتين : مرحلة كانت هناك شكوك كثيفة تحوط مستقبله بعد وفاة بليس ، مرحلة أخرى عاد فيها الأمل فى مستقبل أفضل لبليس وذلك بعد أن تبنت جماعة تصنيف بليس إصدار طبعة جديدة برئاسة ملز .

وحينما لقيت ملز فى ١٩٧٦ أخبرنى أن هناك طبعة جديدة سوف تظهر ، ومن المقرر أن تصدر فى ١٨ مجلداً . وقد ظهر منها حتى الآن ثمان مجلدات . ومن المنتظر أن تتم مع نهاية سنة ١٩٨٥ . والمجلد الأول مقدمات فى نظرية التصنيف كتبها ملز .

ومیزة الطبعة الجديدة أنها تقوم على الأساس التحليلى التركيبى ، ومع الاحتفاظ بالاطار العلمى الذى وضعه بليس . ومعنى هذا أنها تجمع بين علمية بليس وبين سلامة الأفكار التى جاءت بها المدرسة الحديثة فى خطة واحدة ، وهو ما لم يتوفر لأية خطة حتى

الآن بما فيها تصنيف الكولون . هذا فضلا عن أنها شديدة التفصيل وشديدة الحداثة وهكذا تجمع مزايا لا توجد فى أى تصنيف آخر . وهى بهذه المواصفات أكبر عمل فى حقل التصنيف فى الحقبة الأخيرة .

هل رأيت معى أيها القارىء – بعد كل ما عرفت عن أعمال ملز – أى مكانة يحتلها هذا الرجل فى مجالنا .

وقد يحسن أيضا أن نشير إلى بعض التطورات التى تمت فى مجال التصنيف بصفة عامة وفى العالم العربى بصفة خاصة : فى الجانب الأول ظهرت كتب أحدث من ملز أهمها كتاب أ . س . فوسكت : تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق The Subject Approach to Information وهناك عرض كامل لأهم الأعمال والتطورات فى مقدمة الترجمة العربية لهذا العمل فلا نعود إليها .

أما فى الجانب العربى فقد تمت جهود فى مجال الخطة العربية للتصنيف بدأت منذ ١٩٦٤ ولا تزال حتى الآن ، وتمت من هذه الخطة حلقات ولا يزال أمامها الكثير . ولست فى مجال الحديث بالتفصيل عن هذه الحلقات وإنما أشير إلى مصدر واحد يعطى أهم الأبحاث والأفكار فيها وهو :

الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين : الرياض وبغداد (الرياض : دار العلوم ، ١٩٧٨) كما أنه يشير إلى الأعمال الأخرى فى هذه السلسلة .

ولعل القارىء بعد هذا العرض يثير السؤال الآتى : إذا كان هناك كتاب أحدث وأكمل فى الموضوع ، هو تنظيم المعلومات ، وإذا كانت هناك جهود فى مجال الخطة العربية للتصنيف ، فلماذا الآن إعادة طبع ملز ؟

وقد يكمل هذا سؤال آخر : لماذا يصدر ملز كما هو منذ ست عشرة سنة ، ألم يكن بحاجة إلى مراجعة وتحديث ؟ .

ولن أترك القارىء طويلا فسوف أرد على التساؤلين معاً .

فالحقيقة أننى قد قضيت الفترة التى تلت ظهور ملز فى إنجاز أبحاثى وفى أعمال علمية أخرى دون أن ألتفت إلى أعمالى السابقة فقد شغلت بالجديد عن القديم ، ولم أنتبه وأنا فى زحمة أعمالى إلى أن كتبى جميعاً قد نفدت منذ مدة وأننى لم أعد طبع أى

منها كما يفعل الجميع : وقد نبهنى إلى هذا أنى رأيت بعينى خطابا من أحد الناشرين إلى وزارة المعارف بالرياض (إدارة المكتبات) يفيد بأن هذا الناشر يقوم بطبع كتاب « نظم التصنيف . . . » ويطلب منهم تحديد الكمية المطلوبة خلال خمسة عشر يوما ـ هكذا ـ ، كما جاء من يقول لى أن أحد الناشرين فى مصر سوف يصور ـ أو يزور ـ هذا الكتاب ، وجاء آخر يقول لى أنه متأكد أن ناشراً فى بيروت سوف يصور كتاب « الفهرس المصنف » . ومعنى هذا أن هذه الكتب مطلوبة ، وأنها إذا لم تصدر فسوف تزور . وهكذا فكرت فى إعادة طبع هذه الكتب :

وحينما وصلت إلى هذا تجمعت أمامى حقائق أخرى :

١ ـ فكتاب ملز طبعت منه طبعة بريطانية وأخرى هندية ، ولا زال فى السوق حتى الآن كما هو دون أى تعديل : وقد صدرت منه فى لندن سبع إصدارات على الأقل .

٢ ـ أن كتاب ملز بما يتضمنه من فصول فى نظرية التصنيف ، وفصول عن الأنظمة ، وملاحظات عليها ، وأفكار حول التصنيف العام والتصنيف المتخصص ، وطرائق التصنيف العملى ـ لا يزال مصدرا أساسياً وهاماً فى الموضوع ، وهو بهذه المثابة جدير بأن يحتل مكانه على رفوف المكتبات العربية .

٣ ـ أن الطبعة الأولى قد صدر منها ٢٠٠٠ نسخة ذهب عدد كبير منها إلى طلاب أقسام المكتبات . والباقى لا يغطى حاجة المكتبات الى الكتاب .

٤ ـ أن المعلومات الأحدث قد وفرت للقارىء العربى فى كتاب أخرى منها :

ـ التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى .

ـ التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات :

ـ تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق ـ الذى يعد أحدث وأكمل كتاب فى الموضوع .

ومعنى هذا أن كتاب ملز يتكامل مع هذه الكتب ولا يكررها ، وأنه يزود القارىء بمادة لا توجد فى هذه الكتب ، وأن تعدد الكتب فى الموضوع ظاهرة صحية طالما أن كلا منها يغطى مالم يغطه غيره .

وبقيت ملاحظة أخيرة ، فهذه ليست طبعة جديدة ، وإنما هي إعادة طبع . والطبعة الجديدة في المفهوم الببليوجرافي تعني تغييراً هاماً في النص . وهذا ما لم يحدث لا في الطبعة الأصلية ولا في النسخة العربية ، كما أني لم أغير في النص : والنسخة الحالية هي نفسها النسخة التي ظهرت في سنة ١٩٦٦ دون أي تغيير . فقد هكذا عرفه القراء واستفادوا منه ، وهو يمثل مرحلة من العمر ومستوى من النضج أحببت أن أتركها كما كانا ، عذري في ذلك أنني أجد أن الأعمال الجديدة أولى بوقتي ، بل إنني لا أجد لها الوقت الكافي ، فالعلم كثير ، والعمر قصير . فليعذرني القراء وليأخذوا الكتاب على أنه نتاج ١٩٦٦ وليس نتاج ١٩٨٢ .

وأرجو أن تكون أعمالي حجة لي .

والحمد لله أولاً وأخيراً ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه .

مدينة نصر في ١٤ اغسطس ١٩٨٢ — عبد الوهاب ابو النور

المحتويات

الفصل الأول

مشكلة الترتيب في المكتبة

١ — من أكبر مهام المكتبي أن يرى أن المجموعات التي يرعاها قد انتفع بها على خير وجه ممكن — « كل كتاب لقارئه وكل قارىء لكتابه » . هذه المجموعات تتألف من الكتب وغيرها من المسجلات ، وعلى العكس من جوالات السكر في حانوت البقال أو أجزاء الآلات في مخزن المصنع ، فإن كل كتاب لا يعد وحدة مادية قائمة بذاتها فحسب ولكنه يعرض صلات على درجة من التعقيد بالكتب الأخرى . وليس هذا مما يثير الدهشة ، لأن السجل المطبوع ، قد ظل خلال قرون عديدة ، ولا يزال إلى الآن أداة أساسية انتقل الفكر البشرى خلالها ، والمحتوى الفكرى للكتب يطابق المعرفة البشرية من وجوه عدة .

٢ — وينبغي إدراك الصلات بين المواد وتمييزها بوضوح ، حتى لا يؤدى عدم إدراكها إلى عدم الإنتفاع الكامل بمواردها . ففي مكتبة تتبع تصنيف ديوى مثلا ، سوف يطلب القارىء معلومات عن النظام البرلمانى البريطانى . والكتب العامة عن هذا الموضوع مكانها على الرفوف تحت رقم ٣٢٨,٤٢ . وقد تكون الكتب التى تتناول مجلس العموم تحت ٣٢٨,٣٢ أى تسبق الموضوع العام . وقد يهتدى القارىء إلى هذه الكتب . ولكن من العسير عليه أن يكتشف أن هنالك كتباً أخرى مفيدة تسهم فى الموضــوع تحت ٣٢٤ (الانتخابات) وكذلك تحت ٣٢٩ (الجمعيات السياسية) و٣٤٢,٤٢ (الموضوع العام ، الدستور البريطانى) . ومن الواضح أنه مالم يعرف القارىء بهذه الصلات بطريقة أو بأخرى فإن موارد المكتبة لن ينتفع بها على الوجه الأكمل . ويتأكد هذا الوضع خاصة إذا ما تذكرنا أن الأسئلة فى موضوع معين يمكن إجابتها أولا بواسطة أشياء تعالج الموضوع وسط موضوعات أخرى وليس عن طريق أشياء تعالج كلية موضوع السؤال . وقد يكون الفصل المخصص لموضوع البرلمان فى الكتب التى تصنف تحت الدستور البريطانى هو المادة الوحيدة التى يمكن الحصول عليها عن هذا الموضوع فى المكتبة فى وقت بالذات .

٣ — ولكن كيف يمكننا أن نعرف بهذه الصلات بين الكتب المختلفة ؟ إذ أنه إذا لم

يعرف بهذه الصلات فلا شك أن جزءاً كبيراً من موارد المكتبة ، هو مقدار ما أنفقته من الوقت والمال فى اختيار الكتب ، شرائها ، إعدادها وفهرستها سوف يضيع سدى . ولهذا السبب يحتاج المكتبيون باستمرار عند البحث عن المعلومات أن يضعوا فى اعتبارهم مراجعة المواد المتصلة بالموضوع فى أماكن أخرى من المكتبة . وفى هذا المجال يمكن الانتفاع بالمجموعات على أكمل وجه عن طريقين :

(ا) عن طريق المساعدة الشخصية للقراء .

(ب) عن طريق ترتيب وعرض المجموعات بشكل يجعل مواردها بقدر الامكان واضحة بذاتها للقراء . ويتضمن ذلك توفير الفهارس والكشافات (وخاصة الكشاف الموضوعى الهجائى الدقيق الحديث الذى يضم الموضوعات الممثلة بالمجموعات) .

ومن الواضح أن امكانيات (ا) محدودة . ويحد منها أولا قدرات الشخص الذى يقوم بالمساعدة وضآلة معرفته الشخصية : قد يستطيع فى المكتبة الخاصة أن يألف جميع الموضوعات التى تغطيها مجموعاته ، ولكن هذا مستحيل فى المكتبة الشاملة ، فإذا استعان بتصنيف فعال أمكنه أن يقلل من هذا النقص إلى حد كبير . ويحد منها ثانياً أن القراء فى أى وقت سوف يفوق عددهم عدد الموظفين الذين يمكن أن توفرهم المكتبة ، وهذا أمر لا يمكن تفاديه . فلا يبقى أمامنا إذن سوى أن نواجه الحل الثانى وهو أن نرتب بعناية مجموعات المكتبة (وكشافاتها وفهارسها) — بحيث تعرض مواردها بوضوح كاف وبطريقة تجعل بالامكان وضع أى مادة من المواد أو استخراجها أو تحديد مكانها المناسب .

٤ — نعنى بالترتيب اختيار صفة معينة لكل مادة (مثل الموضوع أو المؤلف) ووضع المواد فى تسلسل يعكس هذه الصفة بطريقة مقننة . ومن الواضح أن تلك الصفات التى تتخذ أساساً للترتيب ينبغى أن تكون على صلة بأنواع الطلبات التى ينتظر أن يطلبها القراء ، ولحسن الحظ ، فإن هذه الطلبات يمكن حصرها فى عدة مجموعات محدودة ومتميزة بوضوح ودقة :

(ا) طلبات لمواد كتبت أو صدرت عن شخص أو هيئة بالذات — أى عن طريق المؤلف .

(ب) طلبات لمواد عن موضوع بالذات .

(جـ) طلبات لمواد فى شكل من الأشكال الفنية — مقطوعة موسيقية ، أو رواية .

وهناك طرق أخرى للوصول إلى مجموعات ذات طبيعة خاصة ــ مثل كتب الأطفال أو الأشرطة المسجلة . ولكن هذه الطرق الخاصة أقل أهمية من سابقاتها ؛ وقد تكون فى حد ذاتها تكراراً للأنواع الثلاثة الأساسية من الطلبات (شريط موسيقى بأعمال مؤلف موسيقى معين) ؛ أو قد يكون مستواها فى التخصص مناسباً لقارىء من سن معين . وقد تعكس الطلبات صفات فى المادة المطلوبة لا تطلب لذاتها ، ولكن بوصفها علامات لتحقيق هذه المادة ، سجلت لأن المؤلف أو الموضوع غير معروفين ؛ وعنوان العمل مثال على ذلك .

٥ ــ من الواضح أن ترتيب الوحدات المادية وهى التى تكون المجموعات ــ الكتب ، الدوريات ، التقارير ، الخرائط ، الخ ــ لا يمكن أن يعكس إلا طريقاً واحداً للوصول إلى هذه المجموعات ، ما دامت كل وحدة من هذه الوحدات سوف توضع على الرفوف فى مكان واحد بعينه ؛ فإذا كان الترتيب بالمؤلف فلابد أن نتجاهل الوصول بطريق الموضوع . أما الطرق الأخرى فيمكن أن نجيبها بطريق غير مباشر ، عن طريق الفهارس والكشافات أو بواسطة المساعدين ذوى المعرفة الواسعة الذين يمكنهم ، مثلا ، أن يظلوا يلتقطون من صف بالموضوع الأعمال العديدة الموزعة لمؤلف مثل آرثر كويستلر أو هـ . ج . ويلز . ولكن مبدأ تعدد المداخل عن طريق المؤلف أو العنوان أو الموضوع أو الشكل قد أصبح الآن من المبادىء الثابتة الراسخة فى فن المكتبات ومثل هذه الكشافات الخ . جزء أساسى من مشكلة الترتيب .

٦ ــ لا ينبغى أن نظن بطبيعة الحال أن الترتيب المادى فى أى مكتبة سوف يتبع قاعدة أساسية واحدة فى المجموعات كلها (المحتوى الفكرى مثلا) . فالعوامل التالية يمكن كذلك أن تحدد ترتيب المواد فى مكتبة عامة كبيرة :

(ا) عمر القارىء : كتب الأطفال تفصل عن كتب الكبار .

(ب) ظروف الاستخدام الذى تتعرض له المواد ؛ كتب الإعارة تفصل عن الكتب التى يرجع إليها فى المكتبة فقط ؛ والكتب المشكوك فيها تعزل وحدها .

(جـ) كثرة استخدام الكتاب : فيتبع مثلا نظام الرفوف المفتوحة للكتب الجارية أما الكتب المختزنة فتحفظ فى مخزن . كذلك ترتب فى العادة كتب المراجع والقصص على رفوف مفتوحة .

(د) حجم المادة : تفصل الكتب ذات الحجم غير العادى للاقتصاد فى المكان .

(هـ) خصائص مادية أخرى : تفصل الأشرطة المسجلة على الرفوف وحدها .

(و) المحتوى الفكرى للمادة : الأدب الحقيقى يرتب بالموضوع ، الأدب الخيالى باللغة أو المؤلف أو الشكل الأدبى ، الخ .

(ز) اللغة : قد يفصل كل أو بعض الأعمال الأجنبية بلغتها الأصلية وترتب وحدها .

(ح) أى أهمية مؤقته . كأن تعزل بعض المواد للعرض فى المكتبة .

(ط) القيمة : توضع الكتب النادرة فى مكان مستقل على الرفوف .

(ى) المواد التى يختلف شكلها عن المواد الأخرى : سلاسل الدوريات المجلدة قد تعزل وحدها على الرفوف .

(ك) تاريخ الطبع . إذا كانت المكتبة تملك كتباً طبعت فى وقت متقدم .

٧ — من الواضح أن الصفات السابقة ليست مانعة قاطعة ، فقد يكون الكتاب من كتب المراجع ومن كتب الأطفال . وإن ترتيب العوامل السابقة أيها يسبق الآخر سوف يتقرر حسب الاستخدام الذى تتعرض له المواد ؛ وفى المثال الذى أوردناه قد نجد أن العامل الأول هو أنه كتاب للأطفال ، كذلك يتقرر وضع كتاب عن موزار بالألمانية مع الكتب الألمانية أو مع الكتب عن موزار وفقاً للاستخدام الذى سوف يتعرض له . وفى النهاية سوف ينتج عن ذلك سلسلة من الترتيبات داخل الترتيبات . أى أن الكتاب قد يوضع على الرفوف على أنه كتاب للكبار - يمكن إعارته خارجياً — من حجم كبير — عن موضوع العمارة .

٨ — المشكلات الناجمة عن الصفات التى ذكرناها كلها بسيطة فيما عدا صفة واحدة ، تلك هى الترتيب بالمحتوى الفكرى . وهذه هى أهم صفات الترتيب علاوة على أنها تثير مشاكل جمة عند اتخاذها أساساً للترتيب .

٩ — يصدق ما قلناه على ترتيب الوحدات المادية كما يصدق على ترتيب الفهارس والكشافات التى تلحق بها . ومعظم العوامل التى ذكرناها تصبح غير ذات موضوع . فمن الواضح مثلا أن كون الوحدة المادية كبيرة الحجم أم صغيرة ، أو ما إذا كانت على ميكروفيلم أم لا ، يعد ثانويا بالقياس إلى المحتوى الفكرى . وهكذا يحدد هذا العامل وحده ترتيب المداخل فى الفهرس بصفة أساسية .

١٠ — المحتوى الفكرى للكتاب هو أهم صفاته ، وهذا يتضح بقليل من التفكير .

فالكتب أو أى سجل آخر مكتوب ، هى واسطة لنقل المعلومات . وقد تكون هذه المعلومات حقيقية أو خيالية . ولا يشغلنا أن يكون الكتاب ٢٥سم طولا ، مجلداً بقماش كتبه كميل موكلير بالفرنسية ، ونشر فى باريس ١٩٣٩ ، كل هذا لا يهمنا بالقياس إلى حقيقة موضوعه وهى أنه عن الرسام تيرنر . ومع أنه قد يوضع على الرف مع الكتب كبيرة الحجم ، أو أنه قد يوضع مع مجموعة المراجع بسبب مستنسخاته العديدة من الرسوم ، إلا أن الحاجة التى قصد به أن يواجهها أساساً هى أن يقدم لنا معلومات عن تيرنر . وقد يوضع فى فهرس المؤلف مدخل بمؤلف الكتاب لكى يفيد القارىء الذى يطلبه عن طريق المؤلف ؛ وقد يعد مدخل إضافى تحت النصوص الفرنسية ، إذا قدرت المكتبة أهميته بالنسبة لمدارس اللغة . ولكن من الواضح أن كل هذه الصفات ثانوية ، فهى تشير جميعاً إلى الواسطة التى تنقل المعلومات خلالها وليس إلى المعلومات نفسها .

١١ ــ سوف يتألف ترتيب المواد فى المكتبة ، إذن ، من مجموعات قليلة واسعة (كتب المراجع ، الخ .) وفى نطاق هذه المجموعات ترتيب آخر قوامه المحتوى الفكرى ، الذى سوف يكون أغلب الأحيان المحتوى الموضوعى للمادة .

ولا يتحتم من الناحية النظرية أن يكون الترتيب بالموضوع ترتيباً مصنفاً . فمن الممكن أن ترتب الموضوعات هجائياً بأسمائها . وهذه فى الحقيقة هى الطريقة التى تتبعها عدة فهارس موضوعية ، وخاصة فى أمريكا ، وهنا تنشأ صعوبتان :

(ا) مشكلة المترادفات : فهل يكون الترتيب تحت هواية جمع طوابع البريد أختام البريد ، أو الأختام . ولكن هذه مشكلة بسيطة بالقياس إلى الأشكال البديلة التى ترد فى رؤوس الموضوعات المركبة . مثل تعليم الدراسات الاجتماعية فى المدارس الثانوية فيمكن أن نبحث عنها تحت التعليم أو العلوم الاجتماعية أو الدراسات الاجتماعية أو علم الاجتماع ، أو المدارس الثانوية أو المناهج أو المختصرات أو حتى التربية أو المدارس .

(ب) مشكلة ربط مواد المكتبة : أشرنا إلى أن كثيراً من الطلبات التى يوجهها القراء يمكن أن نجيبها فقط عن طريق بدائل من نوع آخر ؛ فمند محاولتنا الاجابة على سؤال عن إنتاج القمح ، قد لا نجد وحدة تتناول هذا الموضوع وحده ، وفى هذه الحالة يمكن أن نجد معلومات تحت الحبوب ، إنتاج الحبوب ، النتاج المحاصيل الغذائية ، أو اقتصاديات الزراعة . فكيف نكشف عن الصلات بين أجزاء الموضوعات المتصلة ؟

وبإعداد كشافات دقيقة وإحالات دقيقة فى الفهرس يمكن أن نجيب بشكل جزئى على مثل هذه المشاكل . ولكن هذا لا يمكن تحقيقه ماديا عند ترتيب المواد على الرفوف ولم يحاول أن يرتب الكتب هجائياً على الرفوف إلا مكتبات قليلة . ومن جهة أخرى ، سوف نجد أن تصنيف مجموعات المكتبة ، أو مداخل الفهرس ، سوف يمكننا من تحديد أماكن الوحدات المخصصة ، كما أنه سوف يربط هذه المواد بطريقة مفيدة . والمشكلة التى يتركز حولها تصنيف المكتبات هى كيف نيسر استرجاع المعلومات بواسطة الترتيب المقنن للمجموعات حسب موضوعها .

الفصل الثانى
تصنيف المكتبات والتحليل الموضوعى

١ — رغم أن تصنيف المكتبات بمفهومه الواسع يشمل كل المشكلات التى أشرنا إليها فى الفصل السابق إلا أن مشكلاته جميعاً تنشأ من جزئه الذى يتناول التصنيف ، أو الترتيب المقنن للأعمال تبعاً لمحتواها الفكرى ، وهذا المدلول الضيق هو الذى ينبغى أن نضعه فى أذهاننا عن ذكر تصنيف المكتبات فى بقية أجزاء هذا الكتاب .

٢ — قد يكون من المفيد أن نميز كذلك بين الأدب الحقيقى والأدب الخيالى . فالأول أهم صفاته الموضوع ، وفى الثانى (المسرحيات ، النثر ، المقطوعات الموسيقية ، مجموعات الرسوم والصور) صفات أخرى أهم بل وربما أهملنا الموضوع تماماً . وقد اصطلح على تسمية النوع الأخير « الأقسام الشكلية » بسبب شكلها الخيالى ، ولابد أن توفر خطة التصنيف العامة مكانا لها . والمشاكل التى تتعلق بالنوع الأخير لا تختلف كثيراً عن المشاكل التى تنشأ عن الأدب الحقيقى ولكنها أبسط منها . وسوف نتناولها على حدة فيما بعد . أما الآن فسوف نناقش فقط ما يتصل بتصنيف الأدب الواقعى من تصنيف المكتبات .

٣ — القسم هو عدد من الأشياء التى تمتلك جميعاً صفة واحدة أو مجموعة من الصفات . فالقسم المنازل يشمل أو يتألف من جميع الأشياء التى على هيئة مبان والتى يقصد منها أن تكون معدة لسكنى الناس . والقسم الكتب يشمل كل مجموعات الأفرخ ، التى يكتب عليها أو يطبع ، وتظهر على هيئة مجلدات . ويمكن أن نقسم أفراد القسم الواحد إلى أقسام فرعية بناء على امتلاكها أو عدم امتلاكها لصفة أخرى مختارة (المنازل الحجرية والمنازل غير الحجرية) . ويعرف هذا بالتقسيم الزوجى ، حيث أننا لا نميز إلا قسمين فحسب فى كل خطوة . كذلك يمكن أن نقسم المنازل بناء على عرضها أو عدم عرضها لنمط آخر من الصفات ؛ فيمكن أن نميز مثلا بين المنازل الحجرية ، المنازل الخشبية ، المنازل الطوبية ، الخ . ، وكل منها يعرض بطريقة تختلف عن الأخرى فكرة المادة التى استخدمت فى بناء المنزل . وهذا النوع من التقسيم هو ما نجده عادة فى تصنيف المكتبات .

كذلك يمكن أن تقسم الكتب إلى الكتب التى كتبت بالانجليزية ، التى كتبت بالفرنسية ، الخ . ، وكل منها يعرض بطريقة تختلف عن الأخرى فكرة اللغة المستعملة . أو ، الكتب ذات ١٨ سم طولا ، والكتب بين ١٨ و ٢٣ سم ، الخ . ، وكل منها يعرض فكرة الطول . ولكننا ذكرنا فيما سبق أن تصنيف المكتبات لا يهتم بمعالجة مثل هذه الصفات ، ولكنه يهتم فقط بالمحتوى الفكرى للكتب . وعلى هذا الأساس سوف يكون لدينا كتباً (مقالات ، بحوث) عن الكيمياء ، أو كتباً عن التقطير الائتلافى للفحم ، أو كتباً (أوراق ، مقالات ، الخ .) عن التنظيم الاقتصادى لصناعة الفحم فى بريطانيا .

ومن الواضح أن الأنسب هو أن نحذف الجزء من المصطلح « كتب (أوراق ، مقالات ، الخ .) عن .... » ونحيل إلى أقسامنا مباشرة بوصفها الكيمياء ، التقطير الائتلافى للفحم ، الخ – أى أن نستعمل مصطلحات الموضوع ذاتها على أنها مصطلحات الأقسام .

٤ – وعند هذه النقطة يظهر سؤال أثار الكثير من الاستفهام والمناقشة فى الانتاج الفكرى الخاص بالتصنيف ، « فالكيمياء » و « التنظيم الاقتصادى » الخ . ، هى أفكار أو مفاهيم تعبر عن حقائق ونظريات مجسدة ومنظمة ، وتكون مع آلاف من المفاهيم غيرها نسيج أو هيكل المعرفة البشرية . والسؤال الآن إذن هو : هل نحن نصنف المعرفة نفسها ، أم أننا فقط نصنف المعرفة كما هى موجودة فى الانتاج الفكرى ؟ وهل يوجد ثمة فرق هام بين الاثنين ؟

وكانت أول إجابة مقبولة على هذا السؤال أن تصنيف المكتبات هو تصنيف للمعرفة مع تعديلات معينة تحتمها طبيعة الكتب كوحدات مادية . وهذا هو الرأى الذى اعتنقه بدرجات متفاوتة كل من ريتشاردسون ، كتر ، بليس وسايرز وغيرهم . وكانت الطريقة التى تناول بها الأوليان هذه المشكلة تعكس الجو العقلى لعصرهما ، وهو نهاية القرن التاسع عشر ، فى تأكيده على وجود نظام للتطور ، وهى فى نفس الوقت تعكس المرحلة الأولى من التفكير فى تصنيف المكتبات ، تلك التى كانت تنظر إليه بوصفه تطورا من التصانيف الفلسفية التى ظهرت أمثلة عديدة لها فى ذلك القرن . ومع أن بليس قد قبل الحقيقة القائلة بأن هناك « نظاماً للطبيعة » إلا أنه قد حقق تقدماً كبيراً فى تأكيده على الاحتياجات العملية لتصنيف المكتبات ، وزعم أن تنظيم المعرفة الذى سار عليه فى خطته هو نفسه النظام الذى « اصطلح عليه العلماء والتربويون » .

ولا شك أن هذه المعالجة كانت غير سليمة . فقد ركزت كل تأكيدها على ترتيب الأقسام الرئيسية ، إذ كان التصنيف الفلسفى دائماً واسعاً نسبياً ، وأغفلت مبادىء التحليل الموضوعى الذى يقوم تصنيف المكتبات على أساسه . وقد اقتصرت الأمثلة التى نعرفها عن « نظام الطبيعة » على الأنظمة الخاصة بتصنيف الأحياء وهى تصانيف مشهورة تصنف على أساسها علوم النبات والحيوان وكذلك العلوم الأخرى وإن تكن بدرجة أقل .

٥ — وكرد فعل لهذه المعالجة النظرية البعيدة المدى أسس وندهام هلم (فى ١٩١١— ١٩١٢) (Hulme, E. W. Principles of Book Classifcation, in L.A.R. 1911. Also, A.A.L. Reprints No. I. Association of Assis tant Librarians

نظرية لتصنيف الكتب تقوم على مبدأ « السند الأدبى » . وتدور مناقشاته على الوجه التالى : هناك نوعان من التصنيف — (ا) الآلى ، « الذى يتناول التجميع الآلى لأجزاء المادة فى أقسام » ؛ (ب) الفلسفى « الذى يتناول تنظيم أفكارنا عن الأشياء » . وينتمى تصنيف الكتب إلى النوع الأول . وحينما نشرع فى تكوين رؤوس الأقسام (يطلق هلم على هذه العملية اسم « التعريف ») فإن الصفة التى سوف نأخذها أساساً لهذا التكوين — أى السند — إما أن تكون (١) طبيعة المادة الموضوعية التى نقوم بتقسيمها ، أو (٢) حقيقة التجمع الفعلى للمادة الموضوعية فى الكتب .

ويزعم هلم أنه من المستحيل أن نؤسس تصنيفاً يعتمد على (١) لأن المادة الموضوعية يمكن تجزيئها إلى مالا نهاية ، ولذلك فنحن لا نعرف متى نتوقف عن التجزىء ؛ ولأن التجزىء قد يغفل استخدام الأفكار البديلة ؛ ولأن الأقسام التى تشتق بهذه الطريقة قد لاترتبط بنوع الأقسام التى تنقسم الكتب إليها — فقد ينشأ عن تصنيف الكيمياء « مجرد تصنيف بأسماء العناصر » مثل هذا التصنيف قد لا يكون على هيئة الكتاب ما يمثله فى الانتاج الفكرى من الناحية العملية .

وينتهى هلم إلى أن (٢) هى التى ينبغى أن يعطينا السند الأدبى الذى نعتمد عليه فى تكوين رؤوس الأقسام . ثم يضيف ، أن الكتب هى « تجميعات مادية للحقائق المختارة من خزانة المعرفة بصفة عامة » . وينبغى أن يحدد الشكل الذى تأخذه هذه التجميعات مصطلحات قوائمنا . فإذا قسمنا الانتاج الفكرى مثلا وظهر لنا أن كتب التحليل الكيميائى تعكس تجميعات : تحليل الأطعمة ، العقاقير ، والتحاليل التجارى والفنى . فسوف نكون

مخطئين إذا أخذنا بتجميعات مثل تحليل العقاقير والأدوية ، وتحليل الطعام والشراب ، مع أنها من الناحية النظرية أكثر سلامة من الناحية المنطقية . كذلك إذا ظهر أن الحرارة والصوت والضوء يكونون كلا يشبع جمعه (أى أن هناك كتباً كثيرة تعالج هذه الموضاعات الثلاثة معاً) فإن هذا معناه وجود سند أدبي يتطلب جعل هذا الموضوع الاصطناعى واحداً من أقسامنا .

ويخلص هلم إلى أن التعريف (أى تكوين رؤوس الأقسام — مصطلحات القوائم) ينبغي أن يعتمد على سند أدبي يتبع مسحا شاملا ثم قياسا دقيقاً لأقسام الانتاج الفكرى ؛ أى أنه ينبغي أن يكون « وضع خطوط للمجالات الموجودة في الانتاج الفكرى بالفعل » .

٦ — سكنت الضجة التى أثيرت من قبل حول مناقشات هلم فى الوقت الحاضر ، وربما كان فى استحسانه للقانون الذى قال به ريتشاردسون من قبل من أن تصنيف الكتب « ينبغى أن يجمع معاً الكتب التى تستعمل أكثر من غيرها » ، ربما كان فى هذا يقترح أن نتناول الموضوع (التصنيف) من الناحية العملية وندع جانباً القول « بنظام الطبيعة » . مهما يكن من أمر فإن هذه النظرة إلى تصنيف المكتبات لم تضف جديداً مفيداً يذكر فى معالجة الموضوع . ورغم أن البعض يذكرون تصنيف مكتبة الكونجرس بوصفه المثال المجسد لنظريات هلم ، إلا أن هذا التصنيف لا يمثل هذه النظريات إلا فى بعض التفاصيل فقط ؛ فلا يكون رأس الموضوع ومن ثم يحصر فى قوائم التصنيف إلا إذا كان هناك ما يمثله فى الانتاج الفكرى . وهذا هو أبسط مفاهيم السند الأدبى — أنه مجرد مراجعة لتفاصيل سطحية . وأما فى معظم الحالات فقد أخفق تصنيف الكونجرس فى اتباع نظريات هلم — مثال ذلك أنه فصل بين التكنولوجيات وعلومها مع أن تجميعها يمثله سند أدبي قوى .

ويمكن أن نحصر عيوب نظريات هلم فى مصدرين رئيسيين : أولا ، أنه لم يستطيع أن يبرز لنا بوضوح إمكانيات التحليل الموضوعى الذى يقصد به تصنيف المكتبات خاصة . وليس هذا مما يثير الدهشة ، فمع أنه قد ظهرت مجهودات مبكرة فى التصنيف العشرى العالمى ، إلا أن رانجاناثان لم يبدأ جهوده فى هذا الميدان بطريقة منظمة إلا فى الثلاثينيات من هذا القرن . على أى حال ، فإن كل واحد من الانتقادات التى وجهها هلم إلى « التصنيف الفلسفى » وأشرنا إليها سابقاً ، قد تصدق على التصنيف الفلسفى كما كان فى ذهن هلم ، إلا أنها لا يمكن أن تصدق على التصنيف الحديث المميز الأوجه . فسوف نرى أن الأخير يشتق أوجهه بعد فحص دقيق للانتاج الفكرى . ثانياً ، أنه قد نشأ خلط فيما يتعلق بتحديد

« الخاصية الأساسية » فى تصنيف المكتبات . فأهمية الكتاب الذى يتناول تحليل الطعام والعقاقير ، لا تقتصر على وقت بالذات شاع فيه الكتابة عن هذين الموضوعين معاً داخل غلاف نفس الكتاب ، حتى لوشاع باستمرار تناولهما بهذهالطريقة . لكن أهمية هذا الكتاب هو أنه يتناول موضوعين محددين هما تحليل الطعام وتحليل العقاقير . كذلك لايعكس جمع الحرارة والضوء والصوت إلاطريقة شائعة فى تدريس الطبيعة — وهى طريقة فى المعالجة يمكن أن تتغير على مر السنين . لكن الأهمية الدائمة لهذا الكتاب هى أنه يحوى معلومات عن ثلاثة موضوعات متميزة — الحرارة ، الضوء ، والصوت . ووظيفة التصنيف هى أن يضع مثل هذه الكتب فى سياقها الصحيح وأن يضمن إمكان إيجادها بسهولة سواء كان البحث عن واحد من موضوعاتها على حدة أو كان البحث عنها جميعاً .

ونحن لا ننكر أن التجميعات التى ذكرها هلم تشكل عقبة فى تصنيف المكتبات — وهى المشكلة التى يسميها رانجاناثان الكتب « شبه الشاملة » ، أى الكتب التى تغطى أجزاء كثيرة من الموضوع بدون أن تكون مؤلفات عامة شاملة . ويمكن حلها بطريقين كلاهما سهل : يمكن أن نعتبر الكتاب مشابها لمؤلف عام (مثل الحرارة ، الضوء والصوت ، تعامل على أنها كتاب عام فى الطبيعة) أو يمكن أن يصنف تحت الجزء الرئيسى أو الجزء الذى ورد أولا ، ثم تعرض الأجزاء الأخرى عن طريق مداخل إضافية فى الفهرس .

٧ — وليس هناك مايشير بوضوح إلى أن دعوى هلم الأساسية صحيحة — أى أن الأقسام التى يتوصل إليها عن طريق تصنيف الموضوعات كل على حدة سوف لاتتفق مع الأقسام التى نتوصل إليها عن طريق إعطاء تسميات لتجميعات المعرفة كما توجد فى الانتاج الفكرى . ولو كانت هذه الدعوى صحيحة إذن لا احتاج الأمر عند التصنيف بواحد من النظم الكبيرة مثل تصنيف الكولون ، التصنيف البيلوجرافى ، التصنيف العشرى ، العشرى العالمى إلى تعديل مستمر من النوع الذى ذكرناه آنفا ، مع إعداد عدد ضخم من المداخل الاضافية فى الفهرس . وليس لهذا سند من التجربة .

ويظهر أحيانا تناقض بين الطريقة التى يكتب بها الانتاج الفكرى وينشر وبين الأقسام التى توفرها خطة « نظرية » (أى لا تنبنى على أساس السند الأدبى) . ومثالنا على هذا أن التصنيف العشرى يوفر أقساما مستقلة للتاريخ المحلى والرحلات

والوصف المحلي . فرغم أن الموضوعين ، حقيقة ، مستقلان عن بعضهما من الناحية النظرية ، إلا أنهما يردان في واقع الانتاج الفكري معا دائما . فكتاب عن يورك مثلا ، لابد وأن يشمل التاريخ والوصف معا . على أي حال ، فإن هذه الأمثلة قليلة نسبيا ويمكن أن يتأكد منها الدارس بنفسه .

ونخلص إلى أن السند الأدبي بالمفهوم الذي استعمله به هلم هو مبدأ ثانوى فقط ولايصح أن يكون مبدأ أساسيا عند وضع قائمة التصنيف — أى أنه يعطينا أساسا مفيدا يمكن أن تعدل بواسطته القوائم المميزة الأوجه في الظروف التي تحتاج إلى هذا التعديل .

٨ — والرأى الذى تبنيناه هو أنه لأغراض تصنيف المكتبات لا نرى ضرورة للفصل بين المعرفة والمعرفة كما هي في الانتاج الفكرى . فالمعرفة أساسا قابلة للنقل ، ولايمكن إدراكها إلا إذا سجلت في شكل من أشكال نقل المعلومات (سجل أدبي في الغالبية العظمى من الحالات) . والطريقة التي سوف تجسد بها هذه المعرفة في الانتاج الفكرى سوف تعكس لا محالة بناء المعرفة على الشكل الذى يتداولها به العاملون في كل حقل . وبهذا فلن ينشأ تناقض بوجه عام بين هيكل المعرفة كما يعرفها الناس وإطارها كما يكتب عنها الناس . وبالنسبة للمكتبى ، تعنى المعرفة بالنسبة له معنى مرادفا للمعرفة في الانتاج الفكرى .

هذا الخلط يرجع إلى حد بعيد إلى أننا نميز في تصنيف المعرفة بين نمطين اثنين — التصنيف الفلسفي والتصنيف العلمي . ويوجد النوع الأول في سلم رتب العلوم النظرية الكبيرة (لاتوجد منفصلة على الاطلاق) التي وضعها الفلاسفة لكي يعرضوا رأيهم الشخصي عن العالم . أما الأخير فهو تصنيف الحقائق والكائنات الطبيعية وقد ظهرت نماذج محكمة منه في سلم رتب علم الحيوان ، وسلم رتب علم النبات ، واقتصرت في نموذج علم الكيمياء على المواد والعناصر ، وغيرها من الأشياء الطبيعية ، (كما يذكر هلم) . وكلا النوعين لايصلح لتصنيف السيل الهائل من المعلومات التي يعرضها الانتاج الفكرى ، بل يشكل تصنيف المكتبات نوعا فريدا تماما من التصنيف . ويمكن أن نقول ، من جهة أخرى ، إن تصنيف المكتبات يقوم على السند الأدبي ، وإن لم يكن بالمفهوم الذى استعمل به هلم هذا المصطلح ، ذلك لأن تصنيف المكتبات ينبغى أن يبدأ دائما من الانتاج الفكرى ، وأن تكون مادته الخام الأفكار التي تنضج في هذا الانتاج .

ويمكن أن نسجل فى هذا المقام ، أن الأنسب فى بعض الحالات أن نراعى الحالات غير العادية لابراز المعلومات فى الوثائق . ذلك أن الوثيقة قد لاتظهر فى كل الحالات فى الشكل المألوف وهو الكتاب العادى : بل قد تظهر على هيئة دورية ، أو قد تكون أعمال جمعية تنتمى إلى موضوع معين ، أو قد تعالج من وجهة النظر التاريخية . وندع الآن مشكلات « التقسيمات الشكلية » على أن نعود إليها فى مكان آخر .

٩ — المشكلة التى يهتم تصنيف المكتبات بها هى إذن مشكلة تصنيف الموضوعات . إدراك أن موضوعات عديدة تمتلك صفات مشتركة وهذا يسلكها كأعضاء فى قسم واحد ؛ فالفهرسة والتصنيف واختيار الكتب وإعارتها ، كلها تمتلك صفة مشتركة هى كونها عمليات فى علم المكتبات ؛ ونظم الأجور ، الاتحادات التجارية ، ظروف العمل ، كلها تمتلك صفة مشتركة ، هى أنها مشكلات فى اقتصاديات العمل ؛ واقتصاديات العمل والبنوك والدخل القومى ، كلها من مشكلات الاقتصاد ؛ والاقتصاد والسياسة والقانون وعلم السلالات البشرية كلها علوم اجتماعية .

وتدل هذه الأمثلة على أن عملية التصنيف عملية استقرائية خاصة بتكوين أقسام واسعة من أقسام أضيق منها ، تنتقل من الخاص إلى العام — من المشاكل الخاصة لاقتصاديات العمل إلى القسم العام نفسه اقتصاديات العمل ، من المشاكل الاقتصادية الخاصة إلى القسم العام الاقتصاد ، وهكذا .

هذا فى الحقيقة هو مايدل عليه مصطلح التصنيف . ومع ذلك فقد وجد أن تصانيف المكتبات تبنى بواسطة طريقة للتقسيم عكس هذه تماما — ينتقل بطريقة استدلالية من العام إلى الخاص ، فيأخذ قسما عاما مثل علم المكتبات ويبدأ فى تقسيمه إلى أقسام فرعية ، وهذه بدورها إلى أقسام أصغر منها ، وهكذا .

ويرجع ذلك إلى أن الأسهل هو أن نبدأ من أقسام رئيسية متفق عليها للمعرفة ، مثل الاقتصاد ، الكيمياء ، علم النفس ، الخ . لأن هذه الأقسام تكون الإطار الذى تدرس فى نطاقه المعرفة البشرية وفى إطاره أيضا يكتب عنها . هى تعكس تعميمات توصل إليها بالفعل بعد تجربة طويلة — مثل معرفة أن مشكلات مثل العمل ، البنوك ، الاحتكار ، الخ . هى أجزاء من دراسة أعم هى كيفية إنتاج الثروة واستهلاكها وتوزيعها ، ويطلق على هذه الدراسة العامة للراحة « الاقتصاد » . وبدايتنا بتحليل الأقسام الكبيرة وسيلة لتوفير العمل تفيد التصنيف ، وهى طريقة يمكن أن يقال إنها

موجودة فى بناء المعرفة كما تدرس فى المدارس والجامعات ، وكما تنظم فى المهن المختلفة ، وكما يكتب عنها فى الإنتاج الفكرى .

١٠ — وتنطوى الطريقة على أخطار معينة ، فهى تجعل الأقسام تبدو وكأنها جامدة قاطعة مانعة فى حين أنها ليست شيئا من هذا النوع ؛ وأوضح الأمثلة على هذا معاملة قسمى الكيمياء والطبيعة ، أو قسمى الاقتصاد والسياسة بوصفها جميعا أقساما قائمة بذاتها ، فى حين أن كل زوج منها متصل تمام الاتصال .

ورغم أن عملية التقسيم ، أو التحليل الموضوعى ، هى فى الحقيقة عملية أساسية فى تصنيف المكتبات ، فإنه يجدر بنا أن ندرك بوضوح أن التقسيم والتصنيف بطبيعتهما يكملان بعضهما البعض . وسوف نوضح هذه النقطة فيما بعد ، فسوف نرى أن تقسيم الموضوع إلى عناصره الأساسية يتبعه ربط هذه العناصر لتكوين الأقسام المركبة ؛ مثل علم المكتبات الذى يحلل إلى عناصر مثل الفهرسة ، التصنيف ، المكتبات العامة ، المكتبات المتخصصة ثم يتبع هذه العملية تكوين موضوعات مركبة مثل الفهرسة فى المكتبات العامة .

التحليل الوجهى :

رأينا فيما سبق أن تصنيف المكتبات ماهو إلا تصنيف للموضوعات وأن الخطوة الأساسية الأولى فى عملية التصنيف هى التحليل الموضوعى أو التقسيم .

ولقد اقتبست قواعد التقسيم بشكل تقليدى عن قواعد التقسيم المنطقى التى نجدها فى أى كتاب فى المنطق . لكن القواعد المنطقية قد وضعت لغرض يختلف تمام الاختلاف . إذ هى جزء من التعريف . وقد تناولنا علاقتها بتصنيف المكتبات بإيجاز فى نهاية الفصل التالى ؛ أما الآن فنكتفى بالقول بأنه فى حين أن هذه القواعد لاتكفى فى حد ذاتها لكى تكون أساسا لتصنيف المكتبات ، فإنها ذات أهمية كبيرة بل إن القاعدة الأولى منها هى أهم قاعدة فى تصنيف المكتبات .

١١ — ينبغى أولا أن نورد بعض الأفكار والمفاهيم الأساسية ونعرفها قبل أن نشرع فى بحث عملية تحليل الموضوعات :

(ا) تقسيم الموضوع يكون عن طريق تطبيق قاعدة التقسيم (أو الخاصية كما اعتاد أن يسميها المكتبيون) فينشأ عن هذا التقسيم أقسام فرعية تحمل بدرجات متفاوتة

هذه القاعدة مثال ذلك : قسم الأدب الذى يقسم بواسطة خاصية اللغة فينتج لدينا أقسام فرعية مثل الأدب الانجليزى والأدب الفرنسى ، الخ .

(ب) كل الأقسام الفرعية الناشئة من تطبيق خاصية واحدة يطلق عليها الوجه . وعلى هذا فإن الآداب التى يبلغ عددها مائتان وخمسون فى قسم الأدب بالتصنيف العشرى تكون كلها وجه اللغة بقسم الأدب . أما عدد أفراد وجه الشكل الأدبى بنفس القسم فلا يزيد على سبعة .

(ج) كل فرد أو قسم فرعى فى نطاق وجه ما يطلق عليه البؤرة مثل الأدب الانجليزى فهو بؤرة فى وجه اللغة بقسم الأدب . والشعر الانجليزى فى التصنيف العشرى بؤرة فى وجه الشكل الأدبى بقسم الأدب الانجليزى ؛ ويكون الشعر الانجليزى ، فى التصنيف الموضوعى ، بؤرة فى وجه اللغة فى قسم الشعر . كذلك يعنى لفظ بؤرة الفكرة المجردة — مثل فكرة الانجليزية مجردة من أى سياق .

(د) فى نطاق أى قسم واحد ، سوف نجد عددا من الأقسام الفرعية يتألف كل منها من بؤرة واحدة (أى يمثل وجها أو خاصية واحدة فقط) ولهذا يطلق عليه الموضوع البسيط . فالأدب الانجليزى موضوع بسيط بقسم الأدب . وإذا كان الموضوع أو القسم الفرعى يتألف من أكثر من بؤرة فيسمى الموضوع المركب . فالشعر الإنجليزى مركب لأنه يربط بؤرتين — واحدة من وجه اللغة والثانية من وجه الشكل الأدبى .

فإذا طبقت أكثر من خاصية واحدة فى نفس الوقت نتج لدينا مايطلق عليه بليس التصنيف المتداخل ، ويعطينا بليس مثالا على هذا النوع من التقسيم الحيوانات التى طبقت عليها عند التصنيف خاصيتان هما التركيب والتوزيع فى نفس الوقت ، فتعطينا أقساما مثل الطيور المائية (والتناقض واضح فى هذا) . لكن هذا المصطلح (التصنيف المتداخل) كثيرا مايستخدم بمعنى نقدى — أى بمعنى التطبيق (المتناقض) لأكثر من من خاصية واحدة فى نفس الوقت (راجع الفصل الثالث) .

وسوف نرى أن معظم المتاعب تسببها الموضوعات المركبة فى تصنيف المكتبات .

(هـ) إذا كان الموضوع يضم أكثر من بؤرة واحدة من أكثر من قسم رئيس واحد ، سمى الموضوع المعقد . مثل تأثير الأنجيل فى الأدب الانجليزى ، فهو موضوع معقد لأنه يضم بؤرتين من الأدب والدين وهما قسمان رئيسيان . وكل من

هذين الجزئين (الأدب أو الدين) مشتق من قسم رئيس واحد ويطلق عليه الجانب . والمثال الذى أوردناه موضوع متعدد الجوانب أى يعكس أكثر من جانب واحد .

١٢ — وصلنا فى حديثنا إلى نقطة يمكن معها أن نتفحص بالتفصيل عملية التحليل الموضوعى ، وسوف نتناول كل مشكلة بنفس الترتيب الذى تحتله فى الواقع العملى عند وضع قائمة التصنيف . قبل كل شىء ينبغى أن نتناول المشكلة فى حدود موضوع محدد . أما مشكلة تساوى الرتب بين جميع الأقسام فى خطة التصنيف فتأتى فيما بعد .

١٣ — أول مانواجهه عندما نشرع فى تقسيم أحد الموضوعات هو أن نسأل : ما هى الخصائص التى سوف نتخذها أساسا للتقسيم ؟ ولما كنا قد أوضحنا من قبل أن الوجه هو مجموع الأفراد أو البؤرات التى تنتج من التقسيم وفقا لخاصية واحدة . فإننا يمكن أن نصوغ سؤالنا بطريقة أخرى : ماهى الأوجه التى يضمها الموضوع ؟ — ومن هنا كان المصطلح « التحليل الوجهى » وقد تكرر فى كتب التصنيف أن الخصائص ينبغى دائما أن تكون أساسية بالنسبة للغرض من التصنيف وقد رأينا بالفعل أن الخاصية الأساسية عند تصنيف الكتب هى المحتوى الفكرى (وخاصة المحتوى الموضوعى) ، مادام الغرض من التصنيف هو أن نجعل تحديد مكان هذا المحتوى الفكرى سهلا ميسورا لدى القارىء . ولهذا فنحن نرفض الخصائص الأخرى الممكنة مثل الحجم المؤلف ، الخ . ، لأنها ضئيلة الفائدة .

بعد أن حددنا أن الموضوع هو الخاصية الأولى ، سوف يتضح لنا أن الموضوع نفسه يقبل تطبيق خصائص أخرى . ولكى نحدد الخصائص التى سوف نستخدمها فينبغى أن نتفحص أولا الانتاج الفكرى للموضوع الذى نقوم بتقسيمه . لنفترض أننا نحلل موضوع العمارة . الخطوة الأولى هى أن نقوم بمسح للكتب ، الأوراق ، الخ ، التى تتصل بالموضوع (وهذا هو أقصى مانقوم به لأن ١٠٠ ، أو ٢٠٠ من الوحدات المادية الفكرية يمكن أن تمثل أوجه الموضوع فيما بينها) . وطريقة التحليل هى أن نتناول كل وحدة ثم نسأل : ماهى الأوجه (أوجه القسم الذى نحلله) الموجودة فى هذه الوحدة ، وعنوان الوحدة يحمل فى العادة موضوع الكتاب بوضوح . فالعنوان التالى « نوافذ الصلب فى المبانى الصناعية » عرض فيه ثلاثة أوجه : « الصلب » ، ويمثل المادة ، «النوافذ» وتمثل الجزء من المبنى ، و«الصناعية» ، وتمثل نوع البناء حسب الوظيفة .

والعنوان التالى البريستول فى العصر الجيورجى يعرض وجهين آخرين : «الجيورجى» ، ويمثل العصر و «البريستول» ، ويمثل المكان .

وهناك عناوين أخرى كثيرة سوف تعكس نفس هذه الأوجه بطبيعة الحال ، إلا أننا سوف نستمر فى تفحص الانتاج الفكرى إلى أن نأتى على جميع الأوجه الممكنة فى الموضوع . ويصبح لدى المصنف فى نهاية العملية عددا من الخصائص يمكنه أن يقسم الموضوع بواسطتها ؛ وسوف يقسم الموضوع : العمارة ، مثلا بالمادة المستعملة (ينتج لدينا بؤرات مثل الصلب ، الخرسانة ، الخشب ، الخ) البناء حسب الوظيفة (مصنع ، منزل ، مستشفى ، الخ) . الجزء من المبنى (نافذة ، حائط ، أساس ، الخ .) وهكذا .

١٤ — من هذا نرى أن الانتاج الفكرى يعطينا وسيلة نضبط خلالها قواعد التقسيم التى سوف نستخدمها — أى يوضح لنا ما إذا كانت القواعد أو الخصائص التى اخترناها تقوم على « سند أدبى » . ويختلف عدد الأوجه باختلاف الموضوع نفسه ، ولكن معظم الموضوعات سوف تعرض عددا قليلا من الأوجه الأساسية ، يكملها عدد آخر من الأوجه الأقل درجة يختلف من موضوع لآخر .

١٥ — يحدث فى العادة فصل بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاصطناعية . وهذا الفصل أوضح فى التصنيف العامى عنه فى تصنيف المكتبات ، وهو يعكس الفارق بين هذين النوعين من التصنيف . فالغرض من التصنيف العلمى هو المساعدة على تكوين العلاقات الأساسية بين الأشياء المصنفة والوصول إلى تعريفات ذات أهمية كبرى . كذلك الغرض من تصنيف المكتبات هو تكوين علاقات بين الموضوعات التى نجدها فى الانتاج الفكرى ، وهذه العلاقات تشكل وسيلة مفيدة إلى أقصى الحدود فى تحديد أماكن المعلومات . وبينما لايتعارض الأول بالضرورة مع الثانى ، إلا أن الأفضل أعتبار كل منهما قائما بذاته .

ومن الأمثلة المألوفة على التصنيف «الطبيعى» تصنيف الحيوانات فى علم الحيوان ، وفيه اعتبر التركيب الصفة الأساسية الأولى . أما الصفات الأخرى فمع أنها تصلح أساسا للتقسيم ، إلا أنها اعتبرت صفات سطحية بالقياس إلى الصفة الأساسية الأولى ، فإذا كنا نصنف الحيوانات تبعا للأماكن التى تعيش فيها ، فسوف نصنف الحيتان مع الأسماك لأنها جميعا حيوانات تعيش فى الماء . ومع أن الحيتان والأسماك تمتلك هذه الصفة معا (وهى صفة هامة) إلا أنه بعد فحص تركيب هذين النوعين من الحيوانات ،

سوف نجد أنهما يمتلكان صفة أخرى أساسية هي العمود الفقرى لكنهما يختلفان فى صفات ونواح أخرى اختلافا بينا . فقد وجد بالفعل أن الحوت يرتبط بالفيل أكثر مما يرتبط بالسمك ؛ لأن الحيتان والفيلة يقتسمون عددا كبيرا من الصفات تميز الثدييات عن الأقسام الأخرى من الحيوان . فليس الفيل والحوت فقاريين فحسب لكنهما أيضا ولودان (تتكاثر أفرادهما عن طريق الولادة) ، دافئا الدم ، يتنفسان عن طريق الرئتين ، وجلدهما مغطى بنوع من الشعر ، الخ . ويطلق على امتلاك عدد كبير من الصفات المترابطة والتى توجد معا باستمرار – الصفة الرئيسية للتصنيف «الطبيعى» أى «ارتباط الصفات» . وكلما كان التصنيف طبيعيا ، فمعنى ذلك أن الأفراد فى نطاق كل قسم من أقسامه يتقاسمون أكبر عدد ممكن من الصفات المشتركة . وأما التصنيف «الاصطناعى» ، فمع أنه يسهل إجراؤه لأنه يعتمد على صفات سطحية يسهل ملاحظتها ، إلا أنه لايعرض الصفة الأساسية «ارتباط الصفات» بدرجة كبيرة ، ولهذا السبب تقل فائدته . ذلك أن التصنيف يهدف إلى تجميع الأشياء معا وفقا لدرجة تشابهها ، والتصنيف الطبيعى سوف يعرض أفراده عددا من أوجه التشابه أكبر بكثير مما سوف يعرض أفراد أى قسم مشتق من التصنيف الاصطناعى . بل إن التصنيف الطبيعى يهدف إلى أن يكون أساسه مجموع الصفات وليس صفة واحدة فقط

١٦ – مع أن تصنيف المكتبات لايهدف مباشرة إلى الوصول إلى تعريفات للموضوعات ، فقد وجد أن التصنيف الطبيعى يفيد تصنيف المكتبات أكثر من الإصطناعى لأنه يجمع كثيرا من أوجه التشابه فى وقت واحد . وفى تصنيف المكتبات سوف نجد أن الصفة الأساسية فى عمل حقيقى هى المادة الموضوعية وفى العمل الخيالى هى المؤلف ، وهما صفتان طبيعتان أى هما خاصيتان طبيعيتان . بينما نجد أن الحجم صفة اصطناعية . ومن أسهل الأمور أن نصنف بالحجم ، ولكن إذا صنفنا الكتاب على أنه بين « ١٨ و ٢٢ سم طولا » فإنه لايعرض إلا صفة واحدة هى صفة الطول . هذه الصفة لايمكن أن نستنتج منها أية صفات أو أشياء أخرى عن الكتاب . فلا يمكن أن نستنتج مثلا أنه إذا كان طول الكتاب ٢٠ سم فلابد أن يكون رواية أو أنه كتب بالانجليزية . أو أنه كتاب فى الكيمياء أو أنه من تأليف إديث هوارتون . أما إذا كنا نصنف كتابا على أنه كتاب فى الكيمياء ، فهذا يتيح لنا أن نستنتج محتوياته بالفعل ... أى المعلومات التى يريد أن ينقلها . هذه المعلومات هى الغرض الأساسى من الانتاج الفكرى ولهذا فنحن نعتبرها أكثر صفات الانتاج الفكرى أهمية .

١٧ – المصطلحان الطبيعي والاصطناعي ليسا مطلقين . فالميتافيزيقي وحده هو الذى يستطيع أن يزعم أنه يعرف « الطبيعة الحقة » لأى كائن . هذا رغم أن محاولات أرسطو وغيره لتعريف « جوهر » الأشياء يخضع للتأثير الذى يتركه ذلك على عقول الرجال . ونحن نقول بصفة عامة إن التصنيف الطبيعي ينشأ عن اتخاذنا للصفات الطبيعية فى الشيء كأساس للتصنيف ونقصد بهذا التصنيف الذى يقوم على خصائص أساسية . وبالنسبة للمهندس الزراعى قد تكون الصفة الأساسية هى مقاومة النبات للمرض أو الجفاف ، أما عالم النبات فقد يعتبر الصفات التركيبية التى تسبب هذه المقاومة أقل فى طبيعتها من الصفات التى تتصل بطريقة النبات فى التكاثر . أى أن هذه الصفة قد تكون طبيعية عند البعض وأقل فى طبيعيتها عند البعض الآخر . ومعنى هذا أن الصفات ليست مطلقة .

ومما يؤيد ذلك أننا لو فحصنا تصنيف الحيوانات فى قسمين من أقسام التصنيف العشرى فسوف نجد أنهما يختلفان اختلافا بينا : الاقتصاد الحيوانى وعلم الحيوان ، وهذا يرجع إلى اختلاف غرض كل قسم عن الآخر – فأحدهما هو استغلال الحيوانات لأغراض الانسان . وأما الآخر فهو البحث الموضوعى فى العلاقات التركيبية والتطورية بين الحيوانات . وهدف الانتاج الفكرى فى مجال الإقتصاد الحيوانى هو زيادة الفاعلية فى مجال استغلال الحيوان ؛ وكذلك طبيعة الاستغلال – ما إذا كان إنتاج الصوف ، اللحم ، اللبن ، الخ . ، يعد خصائص طبيعية عند وضع تصنيف للموضوع . وليس معنى هذا أن الاستغلال هو بالضرورة أكثر الخصائص فائدة فى حين أن وضع مواد عن موضوع استغلال الحيتان مع موضوع تربية الماشية (وكلاهما نوع من الثدييات) فى مكان واحد سوف يبدو على درجة من الغرابة . كذلك نجد عن مصطلحات مثل الدواجن والماشية مجموعات (أو تجميعات حسب لغة هلم) لا توجد فى أى تصنيف للأحياء ومن ثم فلن تجد لها مكانا فى مثل هذا التصنيف إلا إذا وجدت الأقسام « شبه الشاملة » . كل هذا يمكن أن يبرر تصنيف الحيوانات بشكل يختلف فى قسم الاقتصاد الحيوانى عنه فى قسم الحيوان . ولكن يبدو أن هذه المشكلة لا توجد إلا فى مجالات تتصل مباشرة بعلوم يوجد لها بالفعل تصانيف محكمة مقننة – أى فى علم النبات وعلم الحيوان ، كما توجد بدرجة أقل فى علم الكيمياء ، علم المعادن ، الخ . (أى توجد فى عدد من العلوم البحتة) .

ونخلص فى النهاية إلى القول بأن الخصائص المستعملة فى تصنيف المكتبات سوف نجدها واضحة فى الانتاج الفكرى ، وأن مشكلة تحديد « طبيعية » أو « اصطناعية » الخصائص هى مشكلة نظرية غالبا .

الفصل الثالث
تطبيق خصائص التقسيم

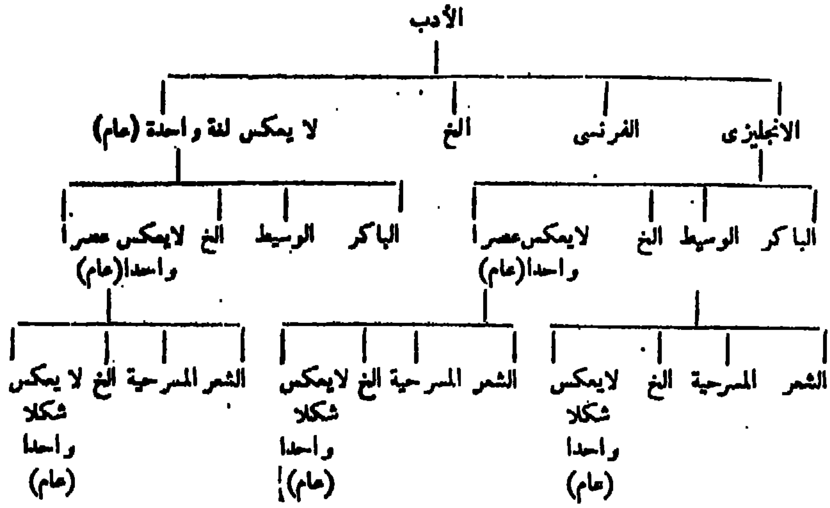
١ — بعد أن نحدد الخصائص العاملة والمؤثرة فى الانتاج الفكرى ، سوف نواجه مشكلة تالية هى تحديد الترتيب الذى سوف نطبقها به . وقد رأينا من قبل أن اللغة يمكن أن تقسم بواسطة خاصيتين رئيسيتين — اللغة والمشكلة اللغوية . فإذا قررنا أن الترتيب سوف يكون : اللغة أولا والمشكلة ثانيا فسوف ينتج لدينا الترتيب التالى للأقسام الناتجة :

خطوة التقسيم	علم اللغات		
١	الانجليزية	الفرنسية	الخ
٢	النحو — الاشتقاق — الخ	النحو — الاشتقاق — الخ	

يتضح من الشكل السابق أن المواد الخاصة بموضوع النحو وغيره من المشكلات اللغوية سوف لا تتجمع مع بعضها بل سوف تتشتت . فالنحو الانجليزى سوف يتفرع من اللغة الانجليزية ، والفرنسى من الفرنسية ، وهكذا . وعلى عكس ذلك سوف تتجمع كل المواد عن لغة معينة مع بعضها . فإذا قلبنا الترتيب الذى نطبق به الخصائص ، أى قسمنا بالمشكلة اللغوية ثم باللغة . فإن المواد فى موضوع النحو مثلا سوف تتجمع مع بعضها ولكن المواد التى تتناول اللغة الانجليزية هى التى سوف تتشتت . وإذا فإن قرارنا الذى نحدد به ترتيب الخصائص قرار فى منتهى الخطورة ، لأنه عن طريقه سوف يتحدد أى وجه من وجوه الموضوع يعالج بالتفصيل إذ تجمع مادته معا . وأيها سوف يضحى به فتنفصل أجزاؤه بعضها عن البعض الآخر .

ولنضرب مثالا آخر وسوف نطبق هذه المرة ثلاثة أوجه رئيسية وموضوعنا هذه المرة هو الآداب الجميلة (أى الكتب التى تتحدث عن النصوص الأدبية وليس النصوص ذاتها) . وبنظرة سريعة على قسم الأدب سوف يتضح لنا على الفور أن هناك ثلاث

أسس عاملة فى هذا الحقل على الأقل هى اللغة والعصر والشكل الأدبى . فإذا طبقناها بالترتيب السابق فسوف يكون سلم الرتب كما يلى :



سوف تتجمع كل المواد الخاصة بأدب لغة معينة . ولكن إذا طلبنا بعض المواد عن عصر معين (مثل ١٩١٩ : ١٩٣٩) فلابد وأن نبحث عن هذه المواد تحت الوجه الخاص بالعصر ثم تحت وجه العصر فى كل لغة . أما المواد الخاصة بشكل أدبى معين فسوف تتشتت أكثر من هذا ، لابد أن نبحث عنها تحت وجه الشكل فى الأدب أولا — مثل ، قسم الشعر (بصفة عامة) ، ثم وجه الشكل تحت كل بؤرة فى وجه العصر — مثل ، قسم الأدب — ١٩١٩ : ١٩٣٩ — الشعر ، ثم وجه الشكل تحت كل بؤرة فى وجه الأدب — مثل ، قسم الأدب — الانجليزى — الشعر — ، ثم وجه الشكل تحت كل عصر تحت كل لغة — مثل ، قسم الأدب — الانجليزى — ١٩١٩ : ١٩٣٩ — الشعر .

٢ — ينبغى أن يكون واضحاً من الآن أن تصنيف المكتبات بينما يهدف إلى تجميع المواد المتصلة معاً ، إلا أنه سوف يفصل فى نفس الوقت مواد متصلة أيضاً . فمع أن موضوع الشعر الانجليزى فى القرن ١٩ والشعر الانجليزى فى القرن ٢٠ ينتميان إلى شكل أدبى واحد ومن ثم فهما مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط ، إلا أنهما وفقا للترتيب الذى أوردناه منفصل الواحد منهما عن الآخر . فإذا أردنا أن نجمع كل المواد المتصلة بشكل أدبى واحد فسوف يكون ذلك بالتضحية بالمواد المتصلة بنفس العصر — أى سوف

تنفصل المواد الخاصة بموضوع المسرحية الانجليزية فى القرن ١٩ عن الشعر الانجليزى فى القرن ١٩ .

لذلك فإن علينا عند تحديد الترتيب الذى سوف نسير عليه فى تطبيق خصائص التقسيم أن نبحث عن نوع من الترتيب يعكس بقدر الامكان أهمية كل خاصية فى دراسة الموضوع الذى نقسمه . ففى اللغات مثلا ، من الواضح أن دراسة اللغة تجرى فى حدود لغة بالذات ، وليس فى نطاق مشكلة لغوية معينة ؛ فالمرء يدرس اللغة الفرنسية — نحوها ، نطقها ، الخ . ، ولا يدرس مشكلة النحو فى اللغة الانجليزية ، الفرنسية ، الصينية ، الخ . وإذن فإن التقسيم فى قسم اللغات ينبغى أن يبدأ أولا باللغة ثم المشكلة ثانيا . وبهذه الطريقة ، يمكننا أن نحدد مكان الكتاب المركب بطريقة آلية ، فإذا كان لدينا كتاب يعكس الخاصيتين معا (النحو الانجليزى مثلا) فسوف نفرعه تلقائيا من اللغة الانجليزية ولا نفرعه من المشكلة (النحو) وبهذا نتمكن من جمع المواد المتصلة باللغة الواحدة .

وإذا كان بالموضوع ثلاثة أوجه رئيسية ، فسوف نحدد الوجه الأساسى فيها ثم نتبع نفس الطريقة فى تحديد الثانى والثالث . وفى حالة موضوع الأدب ، هناك أسباب معينة جعلتنا نختار اللغة كخاصية أولى فى قسم اللغات وهذه الأسباب تصدق أيضا على قسم الأدب . وعلينا بعد ذلك أن نحدد الخاصية الثانية أهى الشكل أم العصر . ويتم هذا التحديد بنفس الطريقة الأولى ، فالمتبع فى دراسة الأدب (الأدب الانجليزى مثلا) أن تجرى الدراسة فى نطاق فترة زمنية معينة بجميع أشكالها الأدبية وليس فى نطاق شكل أدبى واحد خلال كل عصوره ؛ وبذلك يكون العصر هو الخاصية الثانية . والشكل الأدبى هو الخاصية الثالثة . وهكذا يجرى تطبيق الخصائص . ومهما كان عدد خصائص التقسيم الممكنة فلابد أن يحدد ترتيب تطبيقها فى البداية . ويتم هذا التحديد بنفس الصورة التى شرحناها — بأن نفرع كل خاصية بكل واحدة من الخصائص الأخرى ، وكلما فرعناها بواحدة نحدد أيها سوف يتلو الآخر — أى وجه ينبغى جمع مادته الموضوعية معا (بالنسبة للأوجه الأخرى) وأيها سوف نفصل مادته عن بعضها .

ويمكن أن تسير العملية بصورة أفضل إذا أجريناها على أمثلة من بؤرات وليس على الخصائص ذاتها . ففى حالة الأدب مثلا ، يمكن أن يكون السؤال هكذا : وما هو أفضل مكان لوضع الشعر الانجليزى — مع الأعمال الأخرى عن الأدب الانجليزى

(المسرحية الانجليزية ، القصص الانجليزى ، الخ .) ، أم مع الأعمال الأخرى عن الشعر (الشعر الفرنسى ، الشعر الأسبانى ، الخ » وسوف يتضح على الفور أن الترتيب الأول أفضل من الثانى . ولن نسأل الآن : «أى خاصية سوف تطبق أولا — اللغة أم العصر ؟» بل سوف نسأل بطريقة أوضح : «ما هو أفضل مكان لوضع الأدب الانجليزى فى القرن ١٩ ؟ — مع الأعمال الأخرى عن أدب القرن ١٩ (الفرنسى ، الأسبانى ، الصينى ، الخ .) ، أم الأعمال الأخرى عن الأدب الانجليزى (القرن ١٨ ، القرن ٢٠ ، الخ .) ؟ » كذلك فى موضوع الزراعة ، بدلا من أن نسأل أيهما يسبق الآخر المحصول أم العملية ؟ سوف يكون من الأسهل أن نسأل : «ما هو أفضل مكان نضع فيه اقتصاديات البطاطس — مع الأعمال الأخرى عن فلاحة البطاطس أو مع الأعمال الأخرى عن اقتصاديات الزراعة (اقتصاديات محاصيل الحبوب ، اقتصاديات الفواكه ، الخ) ؟

٣ — لكن استمرار العملية بهذه الطريقة الارتجالية لن يكون سهلا فى جميع الأحوال. فنى موضوع مثل علم المكتبات ، ينتمى اختيار الكتب والفهرسة إلى وجه العملية ، وتنتمى مكتبات المستشفيات والمكتبات الجامعية إلى وجه الخدمة المكتبية . فإذا طبقنا الطريقة التى افترضناها ، فسوف يتضح أن الأفضل أن نضع الأعمال التى تتناول اختيار الكتب فى مكتبات المستشفيات تحت مكتبات المستشفيات ونضع اختيار الكتب فى مكتبات الجامعات تحت المكتبات الجامعية ، خير من أن نضع هذه الأعمال تحت اختيار الكتب — أى أن العملية سوف تفرع من الخدمة المكتبية . وقد يعتقد بعض المكتبيين أن الأفضل أن توضع الفهرسة فى المكتبات الجامعية والفهرسة فى المكتبات العامة تحت الفهرسة — أى يفضلون أن تفرع الخدمة من العملية . ولكى يبرروا هذا التفضيل قد يدفعون بأن العملية هى خاصية الموضوع الذى تنبنى حوله الدراسات فى فن المكتبات — فهذا كتاب يعالج التصنيف وثان يعالج مساعدة القراء ويعالج ثالث الادارة . ولكن من جهة أخرى نجد أن تنظيم المهنة يعكس خطوطا للتقسيم تقوم على الخدمة المكتبية أولا — أى فن المكتبات العامة ، فن المكتبات الجامعية.

والسؤال الذى يبرز الآن هو هل هناك قواعد عامة يمكن أن تساعد على اتخاذ هذه القرارات بطريقة ثابتة (فيما يتعلق بترتيب تطبيق الخصائص) . ومما يجدر ملاحظته أن القاعدة الأساسية هى بدون شك أن الترتيب ينبغى أن يكون باستمرار أكثر طرق الترتيب الممكنة نفعا لهؤلاء الذين سوف ينتفعون بالتصنيف . وأما القواعد الأخرى التى نحاول أن نجدها الآن فكلها تفسير أو انعكاس داخلى فى إطار هذه القاعدة العامة .

٤ — يبدو أن هناك ثلاثة أراء متميزة تعطينا مبدأ عاما لاختيار تطبيق الخصائص .

(١) قاعدة رانجاناثان : تناقص المحسوسية : (أوردناها فى البداية لأن رانجاناثان كان أول كاتب يبحث هذه المشكلة بدقة ويكون قاعدة معقولة يمكن أن تطبق بصفة عامة) . فى الزراعة مثلا نجد أن أكثر المفاهيم محسوسية هو المحصول الذى يزرع ، ولذلك فهو أول خاصية تطبق ، يتلوه مفهوم أقل منه محسوسية هو العملية (الفلاحة) . وفى علم المكتبات ، أكثر المفاهيم محسوسية هو الخدمة المكتبية ، يليها المادة المتداولة (الكتب ، المخطوطات ، مسجلات الجراموفون ، الخ .) ، ويلى هذه العملية أو المشكلة (الفهرسة ، إعارة الكتب ، الخ .) . أما أكثر الأفكار تجريدا عند رانجاناثان فهما فكرتا الزمان والمكان . وقد كون رانجاناثان صيغة عامة لترتيب الأوجه (أى صيغة لتطبيق قواعدالتقسيم) تقوم على قاعدة تناقص المحسوسية وهى تعرف باختصار لها هو PMEST وقد تناولناها بالدراسة فى الفصل الخاص بتصنيف الكولون ، ولكن من الأنسب أن نتناولها هنا ببعض الاختصار .

يزعم رانجاناثان أن أى وجه لأى موضوع لابد وأن يكون مثالا لواحدة من خمس مجموعات أساسية ، ويسميها رانجاناثان الشخصية ، المادة ، الطاقة ، المكان ، الزمان ، وقد رتبها رانجاناثان على هذا النحو بناء على قاعدة تناقص المحسوسية — أى أنه اعتبر الشخصية أكثر المجموعات محسوسية والزمان أكثرها تجريدا . ولنبدأها من نهايتها : فالزمان والمكان مجموعتان يسهل إدراكهما وضبطهما ، والأولى منهما تسجل عادة فى قائمة زمنية بالعصور ، وتسجل الثانية فى قائمة بالأقطار والأقاليم ، الخ . والطاقة هى المجموعة التى تصف أو تميز طريقة ممارسة الطاقة — أى النشاطات ، العمليات ، الطرق ، المشاكل ، الخ . ، كما تشتمل على صفات خاصية للأشياء . والمادة هى مجموعة الأوجه التى تعكس المواد ، وهى تبرز بصورة واضحة فى قسم التكنولوجيا فى معظم التكنولوجيات . وفى كثير من العلوم الطبيعية . وتغيب بوجه عام فى الرياضات النظرية مثل القانون ، الاقتصاد ، الأدب ، الخ . والشخصية لا تنتمى إلى أى خاصية ثابتة يمكن التعرف عليها ، كما هو الحال فى بقية المجموعات الأخرى . وسوف نرى (تحت الأوجه العامة) أن المجموعات الأخرى كلها يمكن أن تبرز نفسها فى عدة سياقات مختلفة . ويستخدم مصطلح الشخصية لوصف وجه أى موضوع تلتصق بهذا الموضوع وحده وتعطيه صفته الأساسية أوشخصيته . وفى أغلب الأحيان ، يمكن أن

نعرف شخصية الموضوع من فهم تعريفه — أى تحت أى الظروف يهدف الموضوع إلى نقل المعلومات. فالاقتصاد يتناول استهلاك وتوزيع ثروة المجتمع وخدماته ومنتجاته بين أفراد هذا المجتمع . وإذن فالثروة ذاتها هى التى تكون محور هذا الموضوع أو شخصيته — أى وجه الصناعة فيه . ويتناول موضوع الزراعة إنتاج المحاصيل ؛ فالمحاصيل هى التى تكون وجه الشخصية فيه . وتتناول تكنولوجيا النسيج إنتاج الأنسجة ، أو الأقمشة ، وإذن فنوع القماش أو المنسوج هو الذى يكون وجه الشخصية .

وكما ترينا الأمثلة السابقة يتألف وجه الشخصية من ذاتيات محسوسة (الصناعات — وتشمل الخدمات — المحاصيل — الأقمشة ، الأنظمة اللغوية ، الخ) ؛ أنواع هذه وأجزاء هذه الأنواع . وأحيانا تكون الأوجه التى تعرض بعض المجموعات الأخرى أوجه شخصية . فالتاريخ يتناول تطور المجتمعات الاجتماعية — السياسية فى العالم — أى الدول القومية وما قد يكون قد طرأ عليها فى العصور القديمة والوسطى من تغير . ولذلك تعد هذه المجتمعات هى وجه الشخصية للتاريخ . ويمكن أن يلاحظ كذلك أن (القطن) و(بريطانيا) وهما بؤرتان من وجهى الشخصية اللذين ذكرناهما توا (الأقمشة ، والمجتمعات) تمثلان أحيانا وجهى المادة والمكان على التوالى . وهذا يعنى أن مجموعات أخرى قد تقوم بدور الشخصية من بعض الموضوعات ؛ ويعبر رانجاناثان عن ذلك بقوله إن تلك المجموعات تقوم بعمل « وكيل » للشخصية وفى وضع كهذا لا يكون المكان ممثلا للمكان ولكن ممثلا للشخصية .

ويبدو أن التعرف على هذه المجموعات الخمسة الرئيسية وخصوصا وجه الشخصية شىء بديهى — ذلك أن المجموعات الأربعة الأخرى تنتمى إلى النشاطات ، الأماكن ، الخ . وليس التعرف على هذه بالأمر العسير . ويؤيد ما ذهبنا إليه من أن التعرف على هذه المجموعات أمر بديهى أن المصنف حينما يتناول أى حقل موضوعى ، فلن يصعب عليه أن يصل إلى الوجه الأول والوجه الثانى ، وهكذا ، بنفس السهولة ، وذلك عندما يضع فى اعتباره عوامل تعينه على ترتيب الأوجه بدون الحاجة إلى أن يفكر فى هذه المجموعات الرئيسية ، وهذه العوامل هى الاصطلاح والغرض . ومن المشكوك فيه كذلك أن يكون عدد هذه المجموعات خمسة فقط . فقد اكتشف ب . س . فيكرى (Journal of Documentation Marh, 1953) مجموعات أخرى وقدمها إلى الناس فى إطار منطقى قوى معقول وأكثر إحكاما من مجموعات رانجاناثان الخمس .

والأهمية العملية لصيغة PM EST أنها تعطينا إطاراً بسيطاً معقولاً يمكن أن نبدأ فى نطاقه عملية التحليل الوجهى . وإذا قبلنا الترتيب العام المفيد الذى تكفله ، فإننا باستطاعتنا أن نستمر فى التقسيم والتحليل إلى مدى أبعد وأبعد دون أن نضحى ببساطة الاطار الذى نعمل فى نطاقه ، وسوف نفصل ذلك فى الفصل الخاص بتصنيف الكولون حينما نتناول موضوع الدوائر والمستويات . كذلك تفيدنا الصيغة بما تقدمه لنا من ترتيب مناسب مريح . ويمكن أن نضع هذا الترتيب فى لغتنا العادية هكذا : الأشياء — الأنواع وأجزاء الأشياء — صفات الأشياء — العمليات والمشاكل المتصلة بالأشياء . كذلك ثبت أن هذه الصيغة مفيدة من الناحية العملية تساعد المصنف على ترتيب الأوجه (انظر الفصل الخاص بالتصنيف العملى) .

(٢) الطريقة التى يدرس بها الموضوع . أشار بليس إلى اصطلاح التربويين والعلماء بوصفه أساساً يحدد اطار التصنيف وهذا يناسب جيدا ما نحن بصدده . لكن بليس لسوء الحظ قد استخدم هذا الاصطلاح دون أن يشير إلى عملية محددة لتحديد ترتيب تطبيق الخصائص . مهما يكن من أمر ، فإننا سوف نستعمله هنا ما دام يتفق مع المفهوم الذى استعمله به بليس . وقد سبق أن أوردنا مثالين من اللغات والآداب . فليكن مثالنا الآن من القانون ، الذى يدرس فى نطاق نظام تشريعى معين (انجليزى ، فرنسى ، روسى ، الخ .) وليس فى نطاق مشكلة تشريعية بالذات (العقود ، الأشخاص ، الأضرار ، الخ .) وإذن فالنظام (يكون قطراً معيناً فى العادة) هو الخاصية الأولى والمشكلة هى الخاصية الثانية ، أما الموضوع المركب منهما مثل قانون العقود الانجليزى فيوضع تحت القانون الانجليزى وليس تحت قانون العقود .

(٣) الرأى الثالث وهو الغرض . فى كثير من الموضوعات (فى كل التكنولوجيات مثلا) يكون لدراسة الموضوع هدف يعكس النتاج النهائى الذى يسعى العمل أو التدريب إلى تحقيقه . فدراسة فن المكتبات ، تهدف إلى إدارة الخدمات المكتبية (للجمهور العام ، للمرضى ، الخ .) بطريقة فعالة وليست العمليات المختلفة من تصنيف وفهرسة وغيرها إلا وسائل لتحقيق هذه الغاية . وعلى هذا ينبغى أن يكون الوجه الأول هو الخدمة المكتبية . ويتحقق ذلك بتطبيق خاصية الخدمة أولا ، ثم يتفرع منها وجه العملية . والهدف فى الزراعة هو إنتاج محصول بالذات ، وأما العمليات مثل الحصاد أو التخزين فهى وسائل لتحقيق هذا الهدف . وما دام الهدف من أى مقطوعة موسيقية أن تعزف ، إذن فإن الآلة التى دونت هذه المقطوعة من أجلها وسوف تعزف عليها هى أولى الخصائص ،

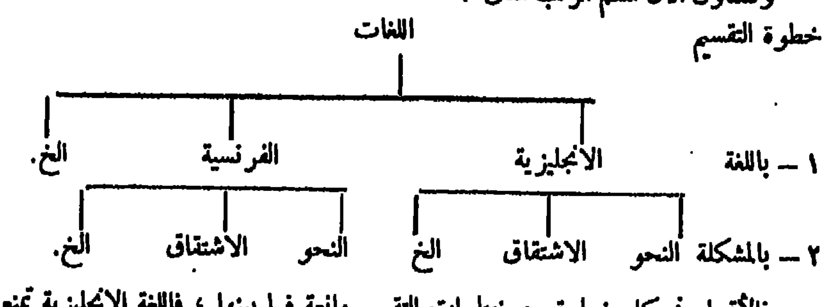
وبذلك سوف نرتب مقطوعة تحمل سيمفونية برامز الرابعة التي تعزف على آلتي بيانو في نفس الوقت ـ تحت دويتات البيانو (الأغاني التي ينشدها فريقان) وليس تحت الشكل الموسيقي أو المؤلف ، الخ .

ومن الأمثلة الخاصة على ذلك مثال شائع هو الأجزاء التي تسهم في الكل . ففي العمارة يسبق نوع المبنى أي جزء للمبنى . كذلك ينبغي أن تكون المادة تالية للخدمة المكتبية ، مادام التزويد بنوع من المواد يمثل جزءاً من الخدمة الكلية ؛ وهكذا توضع الدوريات في المكتبات العامة تحت المكتبات العامة وليس الدوريات . وتوجد تفاصيل عن تعميم وتوسيع هذه القاعدة في الفصل الثاني من كتاب ب . س . فيكرى :
Classificalion and Indexing in Science, 1958

ه ـ بعد أن حددنا الترتيب الذي سوف تطبق عليه خصائص التقسيم ، فسوف نباشر الآن عملية التطبيق الفعلي لهذه الخصائص .

وفي هذا المقام سوف نجد أن القاعدة الأولى من قواعد التقسيم المنطقي كافية لتوضيح المتطلبات الأساسية . والقاعدة هي : لاينبغي أن نطبق في نفس الوقت إلا قاعدة واحدة من قواعد التقسيم ؛ وعلى هذا فسوف تكون التقسيمات الفرعية الناتجة عن تطبيق قاعدة واحدة مانعة فيما بينها . وقد صاغ سايرز هذه القاعدة بطريقة تختلف عن صياغتنا لها ، فلكي يؤكد الأمر من وجهة نظر تصنيف المكتبات أبان سايرز عن أن الخصائص ينبغي أن تطبق بطريقة مطردة خلال خطوة واحدة من خطوات التقسيم (**Sayers, W.C.B. An Introd. to Libray class,, 9th ed.1954, and his Manual, 3rd ed.,1955.**)

ولنتناول الآن سلم الرتب التالي :



فالأقسام في كل خطوة من خطوات التقسيم مانعة فيما بينها ؛ فاللغة الانجليزية تمنع اللغة الفرنسية ، والنحو الانجليزي يمنع علم الاشتقاق الانجليزي . ولكن إذا كسرنا القاعدة واستخدمنا أكثر من خاصية واحدة في نفس خطوة التقسيم فسوف ينتج الآتي :

اللغات

الانجليزية | الفرنسية | النحو | الاشتقاق | الألمانية | الخ.

فالأقسام فى هذه الخطوة ليست مانعة لأن اللغة الفرنسية تضم النحو الفرنسى وكذلك يفعل النحو . وسوف يحدث الخلط فى الخطوة التالية للتقسيم لأن الموضوعات المركبة مثل النحو الفرنسى والاشتقاق الانجليزى يمكن أن يذهب كل منهما فى واحد من مكانين .

٦ — حينما يعانى التصنيف لبسا من هذا النوع (أى حينما يوجد أكثر من مكان للموضوع المخصص وحينما يخفق فى أن يشير بوضوح إلى أى المكانين سوف يستخدم) فيقال إنه يعانى من التقسيم أو التصنيف المتداخل . وهذا واحد من أكبر العيوب التى يمكن أن يتعرض التصنيف لها ، لأنه يتلف واحداً من الأهداف الكبرى للتصنيف وهو وضع المعلومات بيقين وسرعة مطلقين. أى أنه لا ينبغى أن يكون هناك شك فيما يتعلق بالمكان الذى يذهب فيه الموضوع . ومع هذا فإن الشك متوفر جدا فى معظم التصانيف الموجودة . فلاشك أن الطلبة والمكتبيين الذين درسوا واستعملوا التصنيف العشرى لمدة طويلة لازالوا يجدون أنفسهم حيال شكوك قاتلة بالنسبة لأماكن بعض الموضوعات ، ولاشك أنهم لهذا يقدرون الأهمية النقدية الدقيقة للقاعدة التى أشرنا إليها توا . ومع أن التصنيف المتداخل قد يكون منشؤه وجود تداخل فى الحقول الموضوعية العامة لا حيلة لنا فيه (وسوف نعود إلى ذلك مرة أخرى) إلا أن مصدره الرئيسى هو الاخفاق فى تطبيق القانون أو القاعدة الأولى للتقسيم تطبيقاً مطرداً — بمعنى آخر الفشل فى تمييز الأوجه الموجودة بكل موضوع بوضوح والفشل فى تدبير وسيلة لربط هذه الأوجه .

فى التصنيف العشرى مثلا يقسم موضوع الأجور (فى الاقتصاد) بواسطة خصائص ثلاثة رئيسية — المشكلة (تنتج بؤرات مثل الحد الأدنى للأجور ، معدلات الأجور ، الخ.) الصناعة (الأجور فى الزراعة ، الأجور فى مناجم الفحم ، الخ .) والمكان (الأجور فى بريطانيا ، الخ .)

٣٣١,٢	مكافآت العمل
٣٣١,٢١٥٥	الحد الأدنى للأجور
٣٣١,٢٢	معدلات الأجور

٣٣١,٢٨٢	فى الهندسة
٣٣١,٣٨٣	فى الزراعة
٣٣١,٢٩٤٢	فى بريطانيا

ويبدو من الترتيب السابق أنه يتبع القاعدة الأساسية ، فالتقسيم يتم أولا بواسطة خاصية والمشكلة . ولا يجوز البدء فى تطبيق خاصية (الصناعة) إلا بعد الانتهاء من التقسيم بالمشكلة ، وبعد أن تحصر جميع التقسيمات وفقا لخاصية الصناعة أيضا نبدأ فى تطبيق خاصية (المكان) . وإذن فإن تمييز الأوجه ووضوحها يجنبنا التصنيف المتداخل ، والأعمال التى تتناول موضوع الحد الأدنى للأجور ، أو الأجور فى الزراعة ، أو الأجور فى بريطانيا تحتل كل منها بوضوح أماكنها المناسبة . لكن الشك يبدأ فى الحال مع وجود موضوع مركب مثل الحد الأدنى للأجور الزراعية فى بريطانيا الذى يعكس أكثر من وجه واحد ، فهناك شك فى المكان الذى سوف نبحث عنه تحته ، وقد ينتج عن هذا الشك تصنيف متداخل . (استخدمنا هنا «قد» وليس « سوف» لأننا سوف نرى فى فصلنا عن التصنيف العملى ، أن استخدام صيغة لترتيب الأوجه عند التصنيف وفقا لأية خطة سوف يضمن لنا تجنب التصنيف المتداخل ، ولكن ببعض التضحية) .

٧ ـــ حل هذه المشكلة على درجة كبيرة من الوضوح ـــ فلن يتمكن التصنيف من تفادى التصنيف المتداخل واسترجاع المعلومات بيقين كامل إلا إذا ميز الأوجه العاملة فى نطاق كل موضوع بوضوح وإلا إذا وضع ترتيبا لتطبيق هذه الأوجه ـــ أى لابد أن يوظف «صيغة لترتيب الأوجه» . وبهذه الطريقة يتبدد الشك بالنسبة للترتيب الذى سوف نضع عليه عناصر أى موضوع مركب . وفى نفس الوقت ينبغى أن تكون هناك وسيلة لتخصيص هذه الموضوعات المركبة . وهذه مشكلة من مشاكل الرمز سوف نتناولها فيما بعد ، ولكن لابأس من إعطاء مثال يوضح أهميتها العملية : موضوع التشريع بقسم العلوم السياسية بالتصنيف العشرى مقسم إلى وجهين رئيسيين ـــ وجه المشكلة التشريعية ووجه النظام التشريعى :

مثال ذلك :

٣٢٨	التشريع
٣٢٨,٢٨	المباشر (الاستفتاء الشعبى ، الخ .)
٣٢٨,٣١	المجلس الأعلى

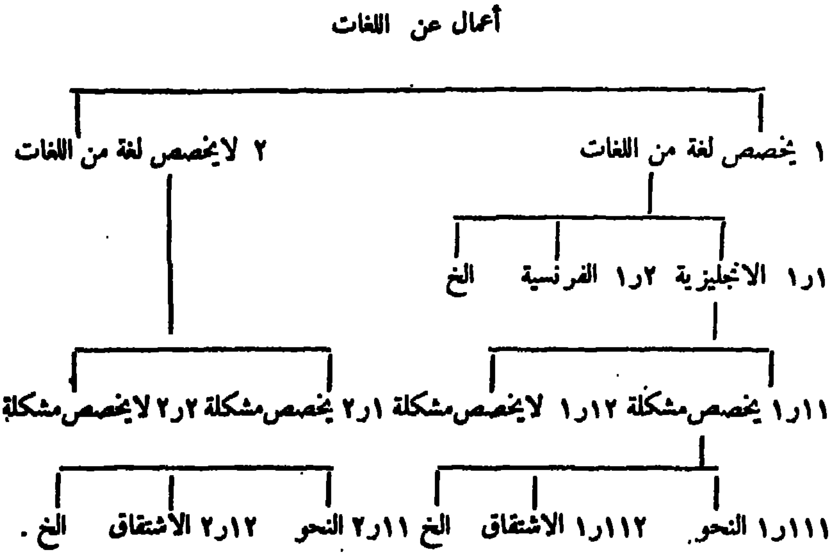
٣٢٨,٣٢ المجلس الأدنى

٣٢٨,٤٢ بريطانيا

مرة أخرى لا نجد ما يرشدنا إلى طريقة تكوين الموضوعات المركبة . فموضوع مثل تنظيم مجلس العموم يعكس الوجهين معا : وجه المشكلة (المجلس الأدنى) ووجه النظام (الانجليزى) . وكثيرون ممن يستعملون التصنيف العشرى سوف يضعونه ببساطة تحت الأول ، لأنه أسهل باستخدام رمز التصنيف العشرى لتخصيص أى قطر بعد أى موضوع ، ولكن الموضوع الأخير لا يمكن تخصيصه بعد القطر — أى من السهل علينا أن نخصص : المجلس الأدنى — بريطانيا (٣٢٨,٣٢٠٩٤٢) ولكن من المستحيل أن نخصص : بريطانيا — المجلس الأدنى . ولكن وضع هذا الموضوع تحت المجلس الأدنى وضع للشيء فى غير موضعه ؛ لأنه من الواضح أن هذا العمل يتصل اتصالا وثيقا بالأعمال الأخرى عن النظام التشريعى البريطانى ولهذا فينبغى أن يجمع معه ، وليس مع الأعمال الأخرى عن المجالس الدنيا كما هو الحال فى التصنيف العشرى (مجلس النواب الأمريكى ، الخ.) وإذن فإن وجود صيغة لترتيب الأوجه مهم من ناحيتين : تحقيق الدقة فى وضع الموضوعات وتحقيق أفضل الأماكن لتجميع الموضوعات المتصلة إذا كان هناك طرق عديدة لجمعها .

ولنلخص الآن ما ذكرناه فنقول : إن التصنيف ينبغى أن يدبر وسيلة يفرد بها كل وجه فى الموضوع على حدة ، وأن يعكس كل وجه خاصية واحدة فقط ، وأن يدبر كذلك وسيلة لتخصيص الموضوعات المركبة التى تجمع أكثر من وجه واحد فى نفس الوقت . يضاف إلى ذلك أن وجود صيغة لترتيب الأوجه أمر لازم لكى نضمن ترتيب الأوجه باطراد وبشكل ثابت — فى علم المكتبات مثلا ينبغى أن يكون الترتيب دائما : الخدمة المكتبية — المادة — العملية ولا يصح أن نرتبها مرة هكذا ومرة بطريقة أخرى .

٨ — إذا رجعنا إلى سلم الرتب الذى سجلناه فى فقرة ٥ فسوف نلاحظ أنه لا مكان لوجه المشكلة فى اللغة ككل — فليس هناك مكان للاشتقاق بصفته العامة ، أوالنحو بصفته العامة ، الخ . ومع هذا فإن أية بؤرة فى وجه اللغة لها وجه المشكلة الخاص بها (النحو الانجليزى ، الاشتقاق الانجليزى ، الخ .) . لكن هذه المراتب ذات البعدين إذا ترجمت إلى بعد واحد أى إلى الترتيب الطولى الواحد لتصنيف المكتبات فلا بد من تصحيح هذه المحذوفات وأن توضع موضعها السليم . وسلم الرتب التالى يمثل المراحل المتعاقبة لعملية التقسيم التى أجريت على مجموعة حقيقية من الكتب — « وأعمال عن موضوع اللغات » .



من هذا نرى أننا طبقنا اللغة بوصفها الخاصية الأولى ، فسوف يتبقى قسم (٢) ويتألف من كل الأعمال عن اللغات والتى لاتخصص لغة بذاتها . وعلى هذا فسوف يقسم هذا القسم بواسطة الخاصية الثانية (مثل أى لغة أخرى) وهى المشكلة ، وبذلك تعطينا وجه المشكلة الذى كان محذوفا فى سلم الرتب الأول . ومرة أخرى ، يتبقى قسم (٢،٢) ويتألف من كل الأعمال التى لاتخصص لغة أو مشكلة . وهذه سوف تكون المؤلفات العامة ، الخ . ، التى تغطى اللغات ككل . وكذلك إذا قسمنا كل لغة من اللغات بواسطة المشكلة ، فسوف يتبقى قسم للأعمال التى لاتخصص أى مشكلة — وهذه سوف تكون الأعمال العامة ، الخ . ، لهذه اللغة (مثل ١،١٢ فى حالة اللغة الانجليزية) .

٩ — لابد أن نشرح الآن كيف نترجم سلم رتب ذى بعدين مثل المثال السابق إلى ترتيب طولى ذى بعد واحد أو تسلسل واحد . الأمر الذى لابد منه لتصنيف المكتبات الذى يرتب الكتب على الرفوف ، والبطاقات فى الفهارس ، الخ . ، فى ترتيب طولى بسيط . ولما كانت اللغة هى أهم الأوجه فى قسم اللغات ، فإن الفهم السليم يحتم علينا أن نجعل هذا الوجه فى البداية ثم نتبع ترتيب سلم الرتب فى تسجيله بقية الأقسام الفرعية (والتى رقمناها للراحة) . وقبل أن نسجل التسلسل الناتج من التقسيم ، ينبغى أن نلاحظ أن كل خط يمثل مرحلة فى عملية التقسيم ، وأن بعض

المصطلحات المرقمة تمثل فقط مراحل مؤقتة فى تلك العملية . فحينما نقسم مجموعة من الكتب إلى مجموعات أصغر ، فإن هذه المجموعة الأصلية ينعدم وجودها ؛ فنحن إذ نقسم مجموعة من « الأعمال عن اللغة الانجليزية » (١،١) سوف نسلك هذه الأعمال فى مجموعات أصغر ١،١١ ، ١،١٢ ، وإذن فإن المجموعة الأصلية سوف ينتهى وجودها كمجموعة من الكتب . وعلى هذا فإن المصطلحات التى سوف تستمر فى تمثيل مجموعات حقيقية من الكتب هى تلك التى لم يتم تجزيئها أو تقسيمها . ويمكننا الآن أن نسجل هذه المجموعات النهائية (ولنذكر أننا نجمع معا كل شىء عن لغة ما ، ولهذا فسوف نبدأ بالتقسيم فى الاتجاه الرأسى ، قبل أن نقسم فى الاتجاه الأفقى :

١،١١١ النحو الانجليزى

١،١١٢ الاشتقاق الانجليزى

الخ . (أى المشكلات الأخرى فى اللغة الانجليزية)

١،١٢ اللغة الانجليزية بعامة (لاتخصص أى واحدة من المشكلات)

١،٢ اللغة الفرنسية (يمكن تقسيمها بنفس الطريقة التى قسمت بها اللغة الانجليزية) الخ . (أى اللغات الأخرى ، تقسم كل منها بنفس الطريقة)

٢،١١ النحو بصفة عامة

٢،١٢ الاشتقاق بصفة عامة

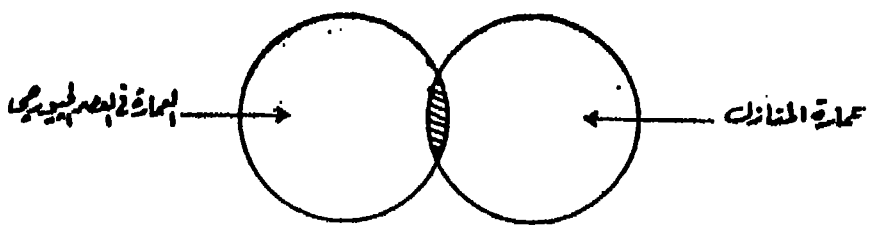
الخ . (أى المشكلات الأخرى للغات بوجه عام)

٢،٢ اللغات بصفة عامة

١٠ — يخالف هذا التسلسل ، لسوء الحظ ، قاعدة راسخة جد الرسوخ من قواعد تصنيف المكتبات ، وضعت على أساس أنها ترتبط بتوقعات القراء . وهذه القاعدة هى : ينبغى أن ننتقل من المصطلحات ذات المشمول الواسع والمدلول الضيق إلى المصطلحات ذات المشمول الأضيق والمدلول الأوسع ، ويعبر عن هذا فى اللغة الدارجة (الشائعة) بالانتقال من العام إلى الخاص . ومشمول المصطلح هو مجموع الأقسام الفرعية التى يضمها . فالمنزل كمصطلح يعنى من حيث المشمول كل أنواع المنازل — الطوبية ، الحجرية ، الخشبية ، الخ . (من وجهة نظر المادة التى صنع منها) ، العصر الجيورجى الأول ، العصر الجيورجى الأخير ، العصر الفيكتورى ، الخ .

(إذا نظر إليها من وجهة نظر الطراز أو الأسلوب المعمارى) ، وبهذه الطريقة لايستبعد من أنواع المنازل شيء . ونميز فى المنطق بين معنى المصطلح من حيث المشمول ومعناه من ناحية المدلول ، ويعنى الأخير الصفات الأساسية التى تدخل فى تعريف المصطلح ؛ فإذا أخذنا المصطلح المنزل من ناحية المدلول فإنه يعنى أو يفهم منه الصفات التى تجعل منه مبنى معدا للسكنى . ومن الواضح أنه فى تصنيف المكتبات يكون الاهتمام فى المحل الأول بمعنى المصطلح من حيث مشموله .

١١ — يقال إن مصطلحا ما أوسع مشمولا من مصطلح آخر إذا كان يحويه بشكل كامل . وفيما يلى شكل مثل فيه حقلان موضوعيان ، كل منهما تمثله دائرة .



تداخل الموضوعين معا (وهو الجزء المظلل) يمثل منازل العصر الجيورجى فكل من القسمين عمارة المنازل ، العمارة فى العصر الجيورجى يحتويه تماما . وإذن فإن منازل العصر الجيورجى أقل مشمولا (أكثر تخصصا) من كل من القسمين . لكن عمارة المنازل ليست أعم أو أخص من العمارة فى العصر الجيورجى ، لأن أحدهما لايحوى الآخر كله . وبينما يعنى قسم عمارة المنازل المنازل فإنه يحيل أيضا إلى كل الطرز المعمارية وكل العصور ، وفى حين أن العمارة فى العصر الجيورجى يقتصر على عصر معين أو طراز بالذات إلا أنه يضم كل أنواع المبانى . كذلك النحو أعم من النحو الانجليزى ، وليس أعم أو أخص من اللغة الانجليزية .

١٢ — نعود إلى القائمة الطولية ، إذا أردنا أن نطبق قاعدة تناقص المحسوسية فى تصنيف اللغات بطريقة مطردة فلا بد أن يكون التسلسل على الوجه التالى :

اللغـــات

وجه المشكلة فى اللغات
- النحـــو
- الاشتقاق
- الخ

وجه اللغة فى اللغات
- الانجليزية
  - وجه المشكلة فى اللغة الانجليزية
    - النحو
    - الاشتقاق
    - الخ
- الفرنسية
  - وجه المشكلة فى اللغة الفرنسية
    - النحو
    - الاشتقاق
    - الخ

وهذا هو عكس التسلسل الذى ورد فى فقرة ٩ بالضبط .

وينبغى أن نلاحظ ، أن الوجه الأول — أكثر الأوجه أهمية أو خصوصية — قد جاء أخيرا فى تسلسل القائمة ، مع أن قاعدة التقسيم التى نتج عنها قد طبقت أولا فى تقسيم القسم . وتعرف عملية قلب ترتيب الأوجه («ترتيب ربطها» ، أو «ترتيب بنائها») عند تسجيلها فى ترتيب القائمة — يعرف بقاعدة القلب . وقد رأينا أن «صيغة ترتيب الأوجه» بقسم اللغات ، هى : اللغات — اللغة — المشكلة) .

وفيما يلى مثال من التصنيف العشرى : من قسم تاريخ أوروبا الحديث (٩٤٠) يوضح القاعدة التى أشرنا إليها الآن — مع أن قسم اللغات (٤٠٠) يعرضها هو الآخر

صيغة ترتيب الأوجه : أوروبا الحديثة — المكان — العصر .

وجه العصر فى أوروبا
- أوروبا
- الباكر (القديم)
- الوسيط
- الخ

وجه المكان فى أوربا

اسكتلندا

الباكر (القديم)
الوسيط — وجه العصر فى اسكتلندا
الخ

انجلترا

الباكر (القديم)
الوسيط — وجه العصر فى انجلترا
الخ

وتتبع هذه الطريقة مهما كان عدد الأوجه المستعملة . فإذا افترضنا أن صيغة ترتيب الأوجه فى قسم علم المكتبات هى كما يلى : علم المكتبات — الخدمة المكتبية — المادة — العملية ، فإن ترتيب القائمة سوف يكون كما يلى :

علم المكتبات

وجه العملية

وجه المادة

وجه العملية (أى لكل مادة بدورها)

وجه الخدمة المكتبية

وجه العملية (لكل خدمة بدورها)

وجه المادة (لكل خدمة بدورها)

١٣ — ينبغى أن نؤكد أن تسلسل الأوجه (التى تتألف من أقسام) الناتجة عن التقسيم هو الذى يقلب وليس ترتيب تطبيق خصائص التقسيم . وقد يتضح هذا إذا تفحصنا بإمعان سلم الرتب الذى ورد فى فقرة ٨ . فالأقسام التى نتجت عن تقسيم مجموعة من الوثائق الفعلية هى : ١,١١١ (النحو الانجليزى) ، ١,١١٢ (الاشتقاق الانجليزى) ... ١,١٢ (اللغة الانجليزية العامة) ، ١,٢ (اللغة الفرنسية) ... ٢,١١ (النحو بعامة) ، ٢,١٢ (الاشتقاق بعامة) .... ٢,٢ (اللغات بعامة) ، وهذا الترتيب هو الذى قلب . أما ترتيب تطبيق خصائص التقسيم فقد بقى كما هو وفقا ولتناقص المحسوسية ٢ — فهنا تسبق اللغة المشكلة .

١٤ — رغم أن الغرض الأساسي من تمت ترتيب القائمة هو تحقيق تناقص المحسوسية ، إلا أنه يؤدى بالاضافة إلى ذلك وظيفة أخرى . فلأن أكثر الأوجه أهمية (أكثرها محسوسية فى العادة) يأتى فى النهاية وأقل الأوجه أهمية يأتى فى البداية ، فإن تسلسل الموضوعات فى القائمة ، سوف يعكس فى نفس الوقت ، ترتيبا للموضوعات وفقا لتزايد المحسوسية — لأى موضوعين لايربط بينهما صلة تناقص المحسوسية سوف يتبع الأكثر محسوسية الأقل محسوسية .

فى القائمة السابقة الخاصة بعلم المكتبات ، يسبق موضوع « الفهرسة » موضوع « المكتبات العامة » لأن الأول فى وجه العملية والثانى فى وجه الخدمة المكتبية . ولكن « الفهرسة فى المكتبة العامة » سوف تتبع « المكتبة العامة » لأنها أقل مشمولا . وقد يتضح الترتيب ومن ثم يفهم إذا رتبنا الموضوعات ذاتها :

علم المكتبات

الفهرسة

التصنيف

مسجلات الجراموفون

الخرائط

المكتبات العامة

المكتبات الجامعية

ليس هناك مصطلح راسخ التكوين يمكن أن نصف به العلاقة التى نراها بين العمليات ، المواد ، والخدمات المكتبية . فهى ليست متساوية فى الرتبة لأنها لم تنتج عن تطبيق نفس خاصية التقسيم . ويمكن أن نطلق عليها لفظ « متحاذية » أو « متوازية » (أى جنبا إلى جنب) . وبهذا نميز تزايد المحسوسية عن الترتيبات الأخرى فى الاتجاه الأفقى بأنه ترتيب من الأقسام المتحاذية .

ويعد الترتيب وفقا لتزايد المحسوسية ترتيبا مفيدا طالما أنه يعكس طريقة شائعة فى دراسة الموضوعات والبحث عنها فى التصنيف . ومعظم المؤلفات فى أى موضوع تتبع هذا الاطار وكذلك تدريس الموضوعات . وفكرة النظرية التى تسبق التطبيق ، وفكرة العلم يسبق التكنولوجيا ، وفكرة الوسيلة تقود إلى غاية كلها تتضمن نفس الشىء .

١٥ — يمكن أن نلخص عملية قلب القائمة فيما يلي : عند ترتيب الأوجه في شكل قائمة . يأتي في النهاية أهم الأوجه (أكثرها خصوصية في العادة) ، ويأتي في البداية أقلها أهمية (أكثرها تجريدا في الغالب) . وكل وجه من الأوجه يمكن تقسيم بواسطة الخصائص السابقة له ولكن لايمكن تقسيمه بواسطة الخصائص اللاحقة عليه .

ومما يجدر الاشارة إليه أن القلب ليس أساسيا في التصنيف المميز الأوجه . فلن يتأثر بعدم القلب أي ميزة من مميزات التصنيف وهي تجميع المواد في المظهر الأول من مظاهر الموضوع ؛ تجنب التصنيف المتداخل ، التيقن من وجود أي قسم في مكان واحد مناسب وأخيرا الدقة التي تخصص بها الموضوعات المركبة . وقد عمد بعض التصانيف الحديثة مميزة الأوجه إلى ألا تقلب الترتيب — أي أنها أبقت على الترتيب المتبع في صيغة ترتيب الأوجه ولم تغيره في القائمة (وبالتالي على الرفوف وفي الفهارس المصنفة) . ويزعم أصحاب هذه التصانيف أن هناك نقصا من الناحية النفسية في وضع المواد الرئيسية (التي هي تحت الوجه الأول) في نهاية التسلسل حين يكتشف المنتفع بالتصنيف أن الترتيب يبدأ بمظاهر الموضوع ذات القيمة الأقل نسبيا .

مهما يكن من أمر ، فإن ترتيب الموضوعات بحيث يأتي العام قبل الخاص خلال نظام التصنيف ؛ ميزة عظيمة لايصح أن نهملها بهذه البساطة . ففي محاولتنا الحصول على نوع من المواد في مكتبة ما ، فسوف يكون الموضوع الأعم الذي يحوى رؤوسا عن الموضوع المطلوب ، سوف يكون واحدا من المصادر القيمة للمعلومات المتصلة بالموضوع أو «البديلة» إذا لزم الأمر .

١٦ — القاعدة الثانية من قواعد التقسيم المنطقي هي : «ينبغي أن تكون خطوات التقسيم متقاربة ، أي ينبغي أن نتفادى إحداث قفزات في التقسيم » . وقد استعمل المصطلح «الانتقال التدريجي » لوصف هذه الصفة من صفات التصنيف.

وأهمية هذه القاعدة أنه إذا كان من الممكن استعمال قاعدة التقسيم ثم حذفت فإن العلاقات التي تحملها هذه القاعدة سوف تحجب . فقسم الأدب بالتصنيف العشري مثلا يقسم في خطوة واحدة إلى الأشكال الأدبية ، فتنتج بورات مثل الشعر ، المسرحية ، الخ . وقد كان من الممكن أن تسبق خطوة أخرى في التقسيم إلى الشعر ، غير الشعر (أي النثر) ولكنها حذفت . ومعنى هذا أننا قد حذفنا علاقة قائمة بالفعل بين المسرحية والقصة ، الخ . ، هي أنها أشكال من النثر وهذا يميزها عن الشعر . وفيما يتعلق بمؤلفات

كاتب ما والمؤلفات عنه ، نجد أن صيغة ترتيب الأوجه فى الأدب هى الأدب - الشكل - العصر - المؤلف (فى التصنيف العشرى) . وهى فى تصنيف مكتبة الكونجرس : الأدب - العصر - المؤلف - أى حذف التقسيم بالشكل . وعلى أساس الصيغتين فإن الأعمال الخاصة بمؤلفين مثل ثاكراى وترواوب توجد معا فى نطاق قسم القصة الانجليزية فى القرن ١٩ (فى التصنيف العشرى) . أما فى تصنيف الكونجرس فهناك تسلسل هجائى واحد بالمؤلفين ، فى نطاق كل عصر . وعلى هذا تحجب العلاقة بين ثاكراى و ترولوب كروائيين . وليس هذا من قبيل الصدفة ، فقد اعتبروا أن الصلة القائمة بين الأعمال المختلفة فى نفس الشكل الأدبى أقل فى الأهمية من الصلة بين أعمال نفس المؤلف ؛ وبهذه الطريقة تتجمع معا أعمال عن مريديث كشاعر ودراسات عنه كروائى ، وليس مع الدراسات الأخرى عن الروائيين الانجليز الآخرين فى القرن ١٩ . وهذا يوضح عملية أساسية فى تصنيف المكتبات . هى تقدير الصلات والعلاقات المختلفة على أساس قيمها النسبية عند هؤلاء الذين سوف يستعملون الخطة .

وهذه القاعدة تثير مشكلة ، هى : ماهو عدد الأوجه التى لابد من إدراكها عند تصنيف أى موضوع . وقد قال مل : « من المبادىء الأساسية فى المنطق أن مقدرتنا على تكوين الأقسام لايحدها شيء ، مادام ثمة فرق (حتى ولو كان فى منتهى الضآلة) يمكن أن نبنى على أساسه الفصل (بين الأنواع) » . (J. S. Mill. A sytem of Logic. Longmans, Green & Co. London, 1891 BK.I. Ch. VII. p. 79).

والمشكلة هنا كما هى فى مناقشات هلم مشكلة نظرية أكثر منها حقيقية ، لأننا قد رأينا أن تصنيف المكتبات يذهب إلى الانتاج الفكرى لكى يستمد منه قواعد التقسيم التى يصح استخدامها . وعلى هذا فعدد الخصائص التى سوف تستخدم لتقسيم موضوع مرتبط بعدد الخصائص المتوافرة بالفعل فى الإنتاج الفكرى ومبنى عليه . فنى بحث عن موضوع : شحن البضائع بالجو ، لابد من التعرف على هذه الخصائص فى تصنيف موضوع إدارة النقل : العملية (الشحن) وسيلة النقل (الجو) والشيء المنقول (البضائع) . وفى مؤلف عن موضوع كتاب النثر الانجليزى فى القرن ١٩ نحتاج على التو إلى خاصية ذكرنا من قبل أنها محذوفة من التصنيف العشرى ، كما يعنى وجود مؤلف فى موضوع : الرواية التاريخية فى الأدب الانجليزى ، الحاجة إلى وجه الموضوع فى تصنيف الأدب وهو وجه يحذف دائما (أى أن تحديد الأوجه مرتبط بوجود مؤلفات فى الانتاج الفكرى تبرر وجود الأوجه ذاتها) .

وسوف نتناول بالتوضيح أهمية هذه القاعدة عند التصنيف العملى بأى خطة من الخطط .

١٧ — مع أننا أشرنا فقط إلى الأوجه الرئيسية فى الموضوع ، فإنه قد ثبت من الناحية العملية أن هذه الأوجه الرئيسية تقسم فى الغالب إلى «أوجه فرعية» . وقد أشرنا من قبل إلى أن «الخدمة المكتبية» هى الوجه الأول فى موضوع علم المكتبات . ولكن من الواضح أن الخدمة المكتبية تعكس مبادىء مختلفة عديدة ، قد ينبنى التقسيم على كل واحد منها ؛ بواسطة الملكية مثلا (القومية ، المقاطعات ، البلديات ، الخ) ، عمر القارىء (الأطفال ، المراهقون ، الكبار) ، بعض نواحى الشذوذ الجسمى (العجزة ، نزلاء المستشفيات) ، الخ . كذلك ينتج وجه المشكلة فى الاقتصاد بؤرة العمل . لكن الانتاج الفكرى الخاص بالموضوع سوف يدلنا على أنواع عديدة من العمل (الماهر وغير الماهر ؛ الذكور والإناث ؛ الأطفال والشبان ؛ كبار السن ؛ العجزة جسميا ؛ كل الوقت ؛ بعض الوقت ، وهكذا) . وكل من هذه الأنواع تعنى وجها فرعيا قائما بذاته (ويطلق عليه رانجاناثان صفا) ينبغى التعرف عليه فى التصنيف .

ويجدر بنا أن نلاحظ نقطتين : (ا) فيما يتعلق بترتيب تطبيق هذه الخصائص الفرعية ، فإن هذا يتقرر إلى حد ما على ضوء حقيقة كون هذه الأوجه غير مستقلة — أى أنها لا تظهر فى التصنيف إلا بوصفها جزءا من وجه آخر أساسى . فمن الواضح مثلا أن الأوجه الفرعية العديدة التى تمثل الأنواع المختلفة من العمال لاتظهر فى التصنيف إلا إذا ظهرت بؤرة العمل ذاتها أولا فى وجه المشكلة . وفى علم المكتبات ينتج وجه طريقة الصف (الذى يعطينا بدوره بؤرات المؤلف ، العنوان ، الموضوع ، الخ .) من تقسيم موضوع الفهرسة بواسطة خاصية طريقة الترتيب ، ومن الواضح أن هذا الوجه لايظهر إلا بعد ظهور بؤرة الفهرسة فى وجه المشكلة . وثمة أمثلة أخرى لموضوعات مركبة تنخرط أوجهها البارزة الواضحة من تلقاء نفسها فى ترتيب يوضح اعتمادها بعضها على البعض الآخر : طرق اختبار صفة الاشتعال فى وقود الديزل — وسلسلة البؤرات التى تعكس ترتيب تطبيق الخصائص هى : آلات الاحتراق الداخلى — الديزل — الوقود — صفة الاشتعال — الاختبار . استعمال الأفلام التدريبية فى محلات البيع الكبيرة — السلسلة هنا هى : البيع (أو إدارة المبيعات) — محلات البيع الكبيرة — التدريب — الوسائل البصرية — الأفلام (وهذا يدل على أن العنوان وحده لايكفى لتوضيح عدد الأوجه الموجودة) . اكتشاف وجود حشرات عند تخزين الحبوب بسبب

إخراجها لثانى أكسيد الكربون – السلسلة هى : الحبوب – التخزين – الآفات – الحشرات – الاكتشاف – ثانى اكسيد الكربون . ويظهر فى هذا المثال بصفة خاصة اعتماد كل عنصر على العنصر الذى يسبقه .

(ب) إذا لم يتحدد ترتيب تطبيق الخصائص التى تبنى الأوجه الفرعية عليها بواسطة قاعدة اعتماد الخصائص على بعضها ، فيمكن أن يكون التحديد بنفس الطريقة التى يحدد بها ترتيب تطبيق الخصائص الرئيسية – أى لابد وأن نحدد ترتيباً لهذه الخصائص نقرر فيه أسبقية بعضها وتأخر بعضها الآخر ، وذلك على أساس أن بعض الأوجه الفرعية تتطلب جمع مادتها معاً . فإذا كان لدينا مؤلف يتناول الخدمات المكتبية العامة للمستشفيات فسوف تواجهنا مشكلة هى : هل الأفضل أن نجمع كل شىء عن المكتبات العامة أو نجمع كل شىء عن الخدمات المكتبية للمستشفيات . فإذا فضلنا الأول فسوف تكون السلسلة : المكتبات العامة – الخدمات للمستشفيات ؛ وأما إذا اخترنا الأخير فسوف تكون السلسلة : المستشفيات – الخدمات المكتبية العامة . والاختيار سوف يكون بديهياً فى بعض الحالات ، مع أننا ذكرنا قواعد تساعد عليه . ومن هذه القواعد أن العامل الذى يكون معناه أكثر تحديداً يسجل فى البداية ، وفى مثالنا نجد أن كون الخدمات لنزلاء المستشفى يحدد الموضوع ويعرفه أكثر من حقيقة كونها خدمة مكتبية عامة . ولهذا فسوف نطبق الخاصية « الحالة الجسمية و– أو العقلية للمنتفع » قبل خاصية « المالك » . والقرار الذى اتخذناه يتفق مع قاعدة الغرض التى اقترحناها من قبل ؛ أى أن الغاية فى فن المكتبات هى إنتاج خدمة لشخص من الأشخاص – هم هنا نزلاء المستشفى – وليست الملكية أو إدارة المكتبة هنا إلا وسيلة لتحقيق هذه الغاية .

وأما عن كيفية تحليل الأوجه الكبيرة (أو المجموعات) إلى أوجه فرعية باطراد فذلك ما سوف نتناوله بالتفصيل فى الفصل الخاص بتصنيف الكولون تحت مشكلة الدوائر والمستويات .

١٨ – الأوجه المتخالفة : افترضنا أن التصنيف يتألف أساساً من عدد من الأوجه (قوائم من الأقسام الفرعية ، كل قائمة منها تعكس خاصية واحدة من خصائص التقسيم) . وافترضنا كذلك أن من اللازم أن نتمكن من ربط بؤرات من أى وجه مع بؤرات أى

وجه آخر (ولكن فى ترتيب معين) — بل مع بؤرة من كل من الوجه فى نفس الوقت إذا لزم الأمر . فتصنيف اللغات مثلا ، ينبغى أن يتألف أساساً من اثنين من الأوجه — وجه اللغة ووجه المشكلة — مع إمكان ربط أى بؤرة من أى وجه مع أى بؤرة لوجه آخر (وذلك فى الرمز) ولكن ينبغى أن يكون ذلك على هذا الترتيب : اللغة — المشكلة .

ونضيف هنا افتراضاً آخر هو أن بؤرات أى وجه يمكن أن تطبق بنفس الدقة والشمول على جميع بؤرات الأوجه الأخرى . فى قسم اللغات من التصنيف العشرى مثلا ، حصر وجه المشكلة كاملا مرة واحدة تحت اللغة الانجليزية (٤٢١ — ٤٢٨) مع افتراض أن كل بؤراته يمكن تطبيقها على كل اللغات الأخرى ؛ ولذلك يسجل فى قوائم هذا القسم توجيه بأن نقسم اللغات الأخرى مثل اللغة الانجليزية . ويحدث نفس الوضع فى قسم الأدب بالتصنيف العشرى أيضاً . فوجه الشكل الأدبى مشترك أو عام بين جميع اللغات تقريباً وبدون أى تغيير أو اختلاف . والاستثناء الوحيد هو الأدب اليونانى والأدب اللاتينى ، فلهما وجه شكل كيف خصيصا ليتلاءم مع متطلباتهما . وسبب هذا التعديل هو أن الأشكال الأدبية التى تلائم الأدب اللاتينى واليونانى ، ليست نفسها التى تلائم الآداب الأخرى ، أو على الأقل لا يناسبها جميعاً ترتيب واحد للأشكال الأدبية ، مثل هذه التعديلات فى الأوجه الأساسية يطلق عليها الأوجه المتخالفة .

وثمة أمثلة أخرى عديدة . فى علم المكتبات لن نجد صعوبة فى تصور وجه شامل للمشكلة يمكن تطبيقه كلياً أو جزئياً على كل المواد والمكتبات التى خصصت فى وجهى المكتبة والمادة . ولكن العمليات المتصلة ببعض المواد (مثل الخرائط ، الميكروفيلم) قد تكون متحدة مع تلك المواد . والسؤال الآن فيما يتعلق باختيار واحد من هذه البدائل الثلاث : (ا) هل توحد كل العمليات فى وجه واحد كبير ، يمكن تطبيقه على كل الأوجه الأخرى فى الموضوع ؛ (ب) أم توحد فى الوجه الرئيسى كل العمليات المشتركة بين جميع المواد فقط دون سواها ، وأن تسجل العمليات الخاصة ببؤرات أخرى فى الأوجه الأخرى (مثل العمليات الخاصة بالميكروفيلم) ؛ وبهذه الطريقة نستخدم فكرة الأوجه المتخالفة بطريقة منظمة ؛ (ج) أو نتجاهل فكرة الوجه العام تماماً ونسجل العمليات التى سوف تطبق على كل مادة على حدة ، مع أن هذا سوف يتضمن قدراً كبيراً من التكرار .

وسوف تعتمد الاجابة على الموضوع بطبيعة الحال . ولكننا يمكن أن نقول إن (ا)

بدون شك هي أبسط وسيلة لصناعة التصنيف وفي التطبيق أيضاً ، كذلك فهي أرخص من حيث طباعة ونشر القوائم . ولكن قد يكون فيها إسراف في الرمز (لأنه سوف تخصص أرقام تصنيف لأقسام يندر استعمالها) ، وقد لا تعطينا الترتيب المفيد لكل الأوجه الأخرى ، بنفس الطريقة التي لا تتناسب فيها الحلل الجاهزة أي فرد كما تناسبه الحلل حسب الطلب (التفصيل) . وأما (ب) فهي توفيق بين الآراء يسبب إسرافاً في صناعة القوائم وفقداناً للبساطة ولوسيلة التذكر وكلاهما من الصفات المتوافرة في (ا) ؛ ولكنها أميل إلى أن تعطي ترتيباً أكثر دقة في أماكن كثيرة . ويمكن أن نجد كثيراً من الأمثلة عليها في تصنيف مكتبة الكونجرس وفي التصنيف الببليوجرافي (انظر ملاحظاتنا عن التركيب في كل من الخطتين تحت الفقرة الخاصة بالرمز) . وأما (ج) فلا يمكن تطبيقها عملياً على نطاق واسع . وتصنيف مكتبة الكونجرس هو الخطة الوحيدة التي تمارس على نطاق واسع حصرا من هذا النوع في بعض أقسامها مثل الأدب وليس في جميع أقسامها . وحتى في هذا القسم بالذات تحقق الخطة في تدبير وسيلة لربط كل المركبات التي يضمها موضوع الأدب — أي أن الربط يتم في موضوعات منتقاة وحسب . وإذا نظرنا إليها من الناحية المالية فسوف نجد أن تكلفة إنتاجها مرتفعة ، خصوصاً وأنها تفصل في أقسام كثيرة تفصيلا شديداً مثل قسم التكنولوجيا . كذلك يتضخم حجم القوائم بشكل غير عادي ، ولكن هذا ليس من الانتقادات الهامة .

١٩ — الجوانب . ماهي قاعدة التقسيم التي طبقت على قسم الأدب فتنتج لدينا قسما فرعياً مثل أثر الانجيل على الأدب الانجليزي ؟ أو ما هي القاعدة التي طبقت على موضوع علم النفس فتنتج لدينا قسم فرعي مثل علم النفس للمرضات ؟ مثل هذه الأقسام الفرعية يطلق عليها الموضوعات المعقدة ، لأنها تمثل تفاعل الموضوع الأصلي مع موضوعات أخرى مستقلة . ويمكن أن ننظر إليها باعتبارها نوعاً خاصاً من الأوجه ؛ فالخاصية التي طبقت في حالة الموضوع الأول يمكن أن نصطلح على تسميتها العوامل المؤثرة في الموضوع ويكون الناتج هو وجه العامل المؤثر ، أما المثال الثاني فيمكن أن يمثل تقسيما طبقت فيه خاصية الدارس الذي كتب من أجله الموضوع . لكنها لا تسمى أوجها بل تسمى الجوانب . فالجانب هو الموضوع الذي يكون جزءاً من موضوع معقد لكنه (الجانب) مشتق في الأصل من حقل مستقل بذاته من حقول المعرفة . ومن المفيد أن نميز بينه وبين الصلات المعتادة بين الأوجه (بين الموضوع والبؤرات المشتقة من أوجهه المعتادة) لأنه في حين أن تصنيف علم النفس يقتصر أساساً على وجهي الشخص (الطفل، المراهق ، الشواذ ،الخ)

والمشكلة (الذكاء ، التحصيل ، الخ .) لأنهما واضحين ، إلا أنه ليس من السهل أن أتوقع كل الصلات التي يمكن أن تنشأ بين هذا الموضوع وبين المجالات الأخرى التي تكون حقل المعرفة . فقد تظهر غداً دراسة عن علم النفس للمكتبيين . ويكون تخصيص الصلات بين الجوانب من الوجهة العملية حينئذ عن طريق ربط أوضم الموضوعات الأخرى من بقية أجزاء خطة التصنيف إلى الموضوع الأصلي (الجانب الأول) . وفى التصنيف العشرى العالمي يتحقق هذا الربط عن طريق إضافة رقم التصنيف الثانى إلى رقم التصنيف الأصلي بعد علامة وقف : — الأدب الانجليزى والانجيل ٢٢ : ٨٢ .

وقد أمكن لرانجاناثان أن يتعرف على عدد من الصلات الرئيسية بين الجوانب ، وليس يبدو أن هناك أكثر منها . وأهم هذه الصلات ثلاثة : (ا) جانب التأثير : عبارة عن رابطة بين موضوعين يؤثر أحدهما فى الآخر ، وهى ظاهرة سائدة فى تصنيف المكتبات . وقد تناولناه بالتفصيل (مع غيره من الجوانب) فى الفصل الخاص بالتصنيف العملى . (ب) جانب الميل : يشبه أكثر من أى شىء آخر الشكل الذى يظهر عليه الموضوع ؛ فهو تقرير عن موضوع واحد (يشبه فى طبيعته إلى حد كبير كتب المداخل) يغطيه تغطية شبه كاملة ، ولكن باختصار ، وتنتقى فيه الأمثلة ، ويؤكد فى بعض أجزائه على موضوع آخر بقصد خدمة الدارسين لهذا الموضوع . (ج) جانب الأداة : عبارة عن موضوع استعمل بوصفه طريقة لدراسة أو بحث الموضوع الأصلى — مثل دراسة إحصائية عن حوادث الطرق .

ويظهر أن هناك اتفاق عام على أن ترد الصلات بين الجوانب فى خطة التصنيف قبل الأوجه العادية . فى التصنيف العشرى العالمى ، ترتب علامة الوقف : مباشرة بعد المؤلفات العامة التى يمثلها أرقام عشرية بسيطة ، ويرجع ذلك إلى أن الجانب الأول يمثل القسم كله وليس واحداً فقط من الأوجه . فعلم النفس للمرضات يتناول بالدراسة علم النفس بأكمله (وإن يكن بطريقة مختصرة) وليس أشخاصاً بالذات (الأطفال مثلا أو بشكلات بالذات) (مثل الذكاء) . كذلك يدرس موضوع الانجيل والأدب الانجليزى الأدب الانجليزى كله ، وليس شكلا من أشكاله ، أو عصرا من عصوره ، أو مؤلفا بعينه .

ويحدث أحياناً أن تكون هذه الصلات بين بؤرات من نفس الوجه ؛ مثل : تأثير نظم التصنيف فى اختيار الكتب ، فهو يربط بؤرتين من وجه المشكلة فى علم المكتبات وعلى هذا النوع من الصلات يطلق رانجاناثان الصلات بين أجزاء الوجه .

٢٠ — كنا نتحدث حتى الآن عن النقاط التى تتعلق بمشكلة واحدة أساسية هى ترتيب .

تطبيق الخصائص عند أعداد القوائم . ويمكن أن نطلق عليها الترتيب فى الاتجاه الرأسى . والسلسلة الرأسية للأقسام هى مجموعة من الأقسام تتعاقب فى رتبها ، فكل منها يتلو فى الرتبة الذى يسبقه . ولكن هذا المصطلح قد استخدم بنجاح للتعبير عن تسلسل المصطلحات فى الموضوع المركب . فسلسلة موضوع تمليح الرنجة فى التصنيف العشرى هى : حفظ الطعام — السمك — الرنجة — التمليح . ومنها نرى بوضوح أن سلسلة الموضوع تعكس مكانه من التصنيف . وعن السلسلة التى أوردناها توا نقول أن المواد عن حفظ الطعام تجمع للطعام وليس طريقة الحفظ (لأن الترتيب تبعاً للصفة الأخيرة سوف يكون حفظ الطعام — التمليح — السمك—الرنجة) . وبهذا تتشت المواد التى تتناول موضوع التمليح تحت مواد الطعام المحفوظ . وبهذا فإن السلسلة تعكس فى نفس الوقت ترتيب تطبيق الخصائص .

ولا يمكن البدء فى كتابة القوائم قبل البت فى مشكلة ترتيب تطبيق الخصائص . ولكن مشكلة أخرى سوف تظهر على الفور — فى أى تسلسل سوف ترتب البؤرات فى نطاق كل وجه ؟ — وهى مشكلة الترتيب فى الاتجاه الأفقى (والصف الأفقى هو مجموعة من الأقسام المتساوية فى الرتبة تقوم على نفس خاصية التقسيم) . ولكن هذه المشكلة أبسط من المشكلة الأولى — مشكلة ترتيب تطبيق خصائص التقسيم . وقد أمكن لرانجاناثان التعرف على عدد من الطرق المفيدة للترتيب فى الاتجاه الأفقى :

(ا) نظام التطور : إذا كان اثنان من الأقسام ينتميان إلى مرحلتين مختلفتين فى نفس خط التطور ، فإن أحدهما الذى تطور فى مرحلة متقدمة يسبق الآخر فى الترتيب . وعلم الحياة هو بطبيعة الحال أوضح الأمثلة على ذلك (إذ يرجع إليه أصلا مفهوم التطور) وفيه تقسم الكائنات وفقاً لخاصية التركيب (هذه هى القاعدة الأساسية على الأقل) ثم ترتب وفقاً لقاعدة التطور . لكن هذه القاعدة يمكن تطبيقها على أى مجموعة من الأشياء يمكن أن نتقفى أثراً للتطور العضوى فيها — الأشخاص فى علم النفس ، فى التربية ، فى علم الاجتماع ، من الأمثـ[illegible] لى ذلك — وفى هذه الأمثلة يمكن أن نحلو هذا الترتيب المفيد — الأطفال ، المراهقون ، الخ . — فى العلوم السابقة جميعاً . كذلك يمكن تطبيق القاعدة أيضاً على بعض اللغات .

(ب) الترتيب الزمنى : يطلق رانجاناثان على هذه القاعدة أيضاً اسم الأخير فى الزمن لأسباب واضحة — فإذا كان أحد قسمين ينتمى إلى فترة زمنية متقدمة عن الآخر ،

فلابد وأن يسبقه فى الترتيب . ومع أن الأمثلة الثابتة على هذا هى ترتيب العصور التاريخية ، فإن هذه القاعدة تفيد أيضاً فى أماكن أخرى كثيرة . فهى تزودنا بطريقة الترتيب فى عدد من التكنولوجيات ، فمن طريقها نرتب سلسلة من العمليات بنفس الطريقة التى تم بها اختيار الكتب – شراؤها – إعدادها (الفهرسة ، التصنيف ، الخ .) وهكذا فى علم المكتبات . وتستخدم هذه الطريقة فى تصنيف الكولون لترتيب المؤلفين فى الأدب وكذلك مايسمى بالنظم أو المذاهب – أى المدارس الفكرية فى موضوع ما ؛ فيعطى التحليل النفسى فى علم النفس بوصفه مدرسة من مدارسه أى مذهباً من مذاهبه ، رقم تصنيف ينبنى على تاريخ نشأة هذا المذهب ؛ وعلى ذلك ترتب المذاهب جميعاً بطريقة مفيدة آلية .

(جـ) الترتيب الجغرافى : ينبنى على التقارب فى المكان، ومن الواضح أن هذا النوع من التقسيم مفيد جداً فى أى نوع من التقسيم المكانى (على الأقل يفيد أكثر من الترتيب المجانى) . كذلك يستخدم فى الفلك. وفى ترتيب الوثائق التى تتناول أى بناء مادى من أجزاء مثل المبانى ويستخدم فى هذه الحالة على أساس التشابه الخارجى .

(د) التزايد فى التعقيد : يمكن تطبيق هذه الطريقة عند ترتيب مجموعات المركبات الكيمائية مثل Alkanes لأنها تضم قدراً كبيراً من الكربون والذرات الأخرى فى فى جزيئياتها ؛ كذلك يمكن تطبيقه على المفاهيم الرياضية والمفاهيم الأخرى التى تضم أو تنطوى على فروق كمية أو عددية . ويستخدم فى تصنيف ماكولفن للموسيقى كوسيلة لترتيب المواد الموسيقية .

(هـ) الترتيب الأبجدى : هذا الترتيب اصطناعى محض ، وهو على عكس طرق الترتيب الأخرى ، إذ لا يحمل أى قسم فرعى أية صلة مفيدة بجيرانه من الأقسام الأخرى . وربما كانت ميزته الوحيدة أنه يمكننا من أفراد كل وحدة مادية . وهو فى هذا يحقق درجة قصوى من الفاعلية إذا غضضنا النظر عن مواجهته لمشكلة المترادفات . وربما كان له ميزة أخرى هى تدبير مرونة لاحد لها فى الاتجاه الأفقى إذا استعملت علامات الترتيب الأبجدى ، (وبقدر من البساطة أيضاً) . ويستخدم تصنيف الكونجرس هذه الطريقة أكثر مما تستخدمها أية خطة أخرى ، ويمكن التعرف على مميزاتها وعيوبها بوضوح ، إذا نحن تفحصنا قوائم هذه الخطة . ولدينا مثال من قسم التاريخ المحلى والوصفى ، فمع أن السهولة فى الترتيب واضحة ، إلا أن ذلك على حساب ربط المواد شديدة الصلة ،

أعنى أن الترتيب الأبجدى سهل بسيط إلا أنه يشتت المواد المتصلة ؛ وهذا يؤدى إلى صعوبة فى التقاط المواد المبعثرة تفوق أى صعوبة أخرى ؛ فالقارىء الذى يطلب مواد عن أحد الأقاليم عليه أن يبحث أولا فى التسلسل الخاص بالمناطق ، الخ . ، لكى يحصل على الكتب العامة فى الموضوع ، وعلى الأعمال التى تتناول مقاطعات أخرى ولكنها تحوى شيئاً عن الاقليم موضوع السؤال (وعليه أن يعرف هذه المقاطعات) ثم بحث فى تسلسل آخر خاص بالمدن ، القرى ، الخ . ، وينظر تحت كل منها (إذا كان يعرف هذه المدن أو القرى) . ويمكن أن نقيس هذه المشقة فى البحث خلال الترتيب الأبجدى إلى سهولة وقيمة البحث فى التجميع المفيد للمواد والذى يحققه التصنيف . ومن ناحية أخرى ، يفيدنا الترتيب الأبجدى فى سهولة إيجاد المؤلفين فى قسم الأدب عندما يرتبون فى نطاق كل عصر أدبى ؛ كذلك لا يوجد لدينا طريقة أفضل منه لترتيب الصناعات المتنوعة (وخصوصاً غير الهامة منها) ، مثل الأمشاط ، الأوتار ، الخيزران (وهذا صف واحد من تصنيف مكتبة الكونجرس) . ويمكن أن نصل من هذا إلى قاعدة عامة هى : أن الترتيب الأبجدى يمكن أن يستخدم فى المواضع التى لا يكون فيها الترتيب المقنن ذا فائدة فى تجميع المواد ؛ ويجدر بنا أن نذكر أن الكشاف الأبجدى الملحق بالتصنيف يمكننا بسرعة من إيجاد أى مادة ، إذا كانت السرعة أمراً لازماً .

(و) الترتيب الاصطلاحى : فى حالة إخفاقنا فى التعرف على قاعدة مقننة مقيدة ، فإن رانجاناثان يقترح أن نتبنى فى هذه الحالة « أى ترتيب تقليدى ، أو عرفى ، أو دينى » (Elements. P. 33) . ولكن من المشكوك فيه أن هذه الطرق ان وجدت يكفى لتكوين الترتيب المفيد .

(ز) الترتيب المطرد : « إذا تكررت نفس المجموعات صراحة أو ضمنا فى أماكن مختلفة ، فينبغى أن تسلك نفس الترتيب فى جميع الأماكن » (Elements. P. 34). ويعنى بالمجموعات الأوجه التى تنبنى على قاعدة واحدة ، وقد سبق أن أوضحنا أننا إذا طبقنا على الأقسام الفرعية فى نطاق موضوع ما نفس خاصية التقسيم فسوف ينتج نفس الترتيب (إلا إذا خرجت أوجه متخالفة) . فى التصنيف العشرى ، يتبع وجه الشكل الأدبى تحت كل لغة من قسم الأدب ترتيباً واحداً باستثناء اللغات الكلاسيكية . وعلى هذا فإن قاعدة الترتيب المطرد توسع الفكرة لتشمل الأطراد أو عدم التضارب بين الأوجه المتشابهة فى الموضوعات المختلفة . وفى تصنيف الكولون نجد ترتيب وجه الشخص واحداً فى علم النفس ، التربية ، وعلم الاجتماع ، الخ . ومما هو جدير بالملاحظة أن هذه القاعدة على عكس سابقاتها (ا — و) ليست ترتيباً فى حد ذاتها .

ومما هو جدير بالذكر أن عملية اختيار هذه الطرق للترتيب في الاتجاه الأفقي تتلو عملية التقسيم . فنحن نقسم أولا وفقاً لقاعدة معينة – ثم ترتب الأقسام الناشئة عن عملية التقسيم في نوع ما من الترتيب الأفقي – فنحن نقسم بواسطة خاصية الفترة الزمنية ثم ترتب الأقسام الناتجة ترتيباً زمنياً . وإذن فليس من الدقة في شيء أن نقول « التقسيم بواسطة الترتيب الزمني » .

٢١ – تتناول القاعدة الثالثة من قواعد التقسيم المنطقي مشكلة أخرى وهي أنه عند تسجيل البؤرات في أحد الأوجه – ينبغي أن يكون التقسيم جامعاً . وهذا يعني أنه لا يصح إغفال أي قسم فرعي . ويسهل مراعاة هذه القاعدة في الأوجه والموضوعات التي تكون الأقسام فيها معروفة – مثل مقاطعات انجلترا . ولكن معرفتنا بالموضوعات تكون عادة غير كاملة ومن ثم ننصح بتدبير وسيلة نتمكن خلالها من إضافة أقسام جديدة في الاتجاه الأفقي . وهذه من مشكلات الرمز ، ولكننا أشرنا من قبل إلى أن الترتيب الأبجدي يناسب جيداً هذا المقام ، عن طريق استخدام علامات الترتيب الأبجدي . ومن الأمور الشائعة في تصنيف الكونجرس استعمال الترتيب الأفقي المقنن للبؤرات المعروفة أو معظمها ثم يخصص للباقي قسم في النهاية : « الصناعات الأخرى » (مثلا) ا – ى » .

٢٢ – وبالاضافة إلى أوجه الموضوع التي سوف تصنف ، وجد بشكل قاطع أن ثمة أوجها أخرى ينبغي تدبير المكان لها في خطة التصنيف وهي مشتركة بين عدد كبير من الموضوعات إن لم يكن بينها جميعاً . هذه الأوجه العامة أو التقسيمات الفرعية العامة لا تقل عن ثلاثة (المكان ، الزمان والشكل الذي يظهر عليه المطبوع) ولكن مفهوم التقسيمات الفرعية العامة أصبح ذا أهمية كبيرة وسوف نتناولها بالتفصيل في الفصل التالي :

التقسيم المنطقي وتصنيف المكتبات :

٢٣ – التقسيم المنطقي هو عملية تمييز أنواع الجنس . والجنس هو عبارة عن قسم كبير يمكن أن نميز في نطاقه عدداً من الأقسام الفرعية . والنوع هو أي قسم فرعي يتضمنه الجنس

ويتميز كل نوع عن الأنواع الأخرى من نفس جنسه بامتلاكه لصفة (أو صفات) تكون ما يسمى بالفصل . فرسم المناظر الطبيعية نوع من جنس الرسم : فهو يمتلك الصفة الأصيلة المشتركة بين أفراد الجنس وهي « تمثيل شيء ما باللون » ، لكنه يتميز عن الأنواع الأخرى من الرسم بالفصل « تمثيل المناظر الطبيعية » ؛ أي أن الأنواع تمتلك صفات الجنس بوجه عام ، ولكنها تبرزها بطرق مختلفة .

٢٤ — يمكن أن نعرف طبيعة الشيء بدقة عن طريق جنسه وفصله (فالانسان حيوان عاقل) ، ومشكلة التقسيم في المنطق مرتبطة أشد الارتباط بمشكلة التعريف . والمصطلح الواحد ينظر إليه من ناحيتين : ناحية المدلول (المفهوم) ، ويعني الصفات الأساسية التي تدخل في تعريفه ؛ وناحية المشمول (الماصدق) ويعني أقسامه الفرعية مجتمعة — ويقال عنه أنه جنس . وإذن فمدلول لفظ المكتبة أنها مجموعة كتب للقراءة ؛ أما مشمولها فهو كل أنواع المكتبات — مكتبات الأفراد ، الجامعية ، الأديرة ، الخ . فالتعريف يحلل مدلول المصطلح ، والتقسيم المنطقي يحلل مشموله ؛ وأهميته في تصنيف المكتبات هي أن قواعده التقليدية تقدم لنا طريقة يمكن بواسطتها أن يحلل الموضوع بطريقة مقننة إلى الأقسام الفرعية المكونة له .

٢٥ — قواعد التقسيم المنطقي : ونميز منها في العادة ثلاثة :

١ — ينبغي أن ينبني التقسيم على قاعدة واحدة فقط في كل مرة : ينشأ عن كسر هذه القاعدة تداخل الأقسام أو التقسيم المتداخل ؛ ولهذا تلازمها قاعدة أخرى هي : أن الأقسام المتساوية في الرتبة في كل خطوة من خطوات التقسيم ينبغي أن تكون جامعة فيما بينها . وإن تقسيم الرسم مثلا إلى المناظر الطبيعية ، صور الأشخاص ، الزيت ، الخ . يخلط قاعدتين من قواعد التقسيم — الموضوع والواسطة ، كذلك يمكن أن نضع موضوع رسم المناظر الطبيعية بالزيت إما تحت الزيت أو تحت المناظر الطبيعية بالتساوي . وقد ذكرنا أهمية ذلك في تصنيف المكتبات . ومع حاجتنا إلى السرعة واليقين في وضع أي موضوع بدون أدنى شك في المكان الذي ينبغي أن يذهب إليه ، تؤكد هذه القاعدة حاجتنا إلى إجراء التقسيم بطريقة محددة حسب صيغة محددة لترتيب الأوجه .

٢ — التقسيم ينبغي أن يكون شاملا : ينبغي أن تكون الأنواع المكونة لجنس ما مطابقة لمشموله — أي لا يصح حذف أي واحد من هذه الأنواع أو تجاهله . وهذه القاعدة لا تعني من الوجهة النظرية أن التقسيم يكون بتفصيل شديد ، ويقال أحياناً إن التقسيم الزوجي الذي يقسم إلى قسمين فقط في كل خطوة ، هو الشكل الكامل الوحيد للتقسيم المنطقي لأنه يتمشى آلياً مع هذه القاعدة والقاعدة الأولى ؛ فإذا نحن قسمنا الأدب إلى الانجليزي وغير الانجليزي فإن هذا التقسيم يجمع أو يشمل كل الأدب . وسوف نعود إليه فيما بعد .

مهما يكن من أمر ، فإن الهدف من هذه القاعدة هو التأكيد على ضرورة إبراز

مشمول أى قسم بدقة . وهذا يعنى أن التقسيم عند ممارسته ينبغى أن يفصل بقدر الامكان . لكن معرفتنا بكثير من الأقسام غير كاملة ، ومن ثم فإن مراعاة هذه القاعدة تستحيل بدون أن نخصص فى نهاية كل قسم مكاناً للأقسام الفرعية « الأخرى » التى لم تخصص عند التقسيم .

٣ — إذا انتقل التقسيم فيما بعد الخطوة الأولى ، فينبغى أن تتقارب الخطوات ما أمكن ذلك . أى أن التقسيم ينبغى ألا « يحدث قفزات » (أى ينبغى ألا تخلف بعض قواعد التقسيم المتصلة بالموضوع) وإلا فسوف تحجب بعض العلاقات الهامة. وفى شجرة فورفوريوس المشهورة تنقسم الكائنات الحية إلى الحاسة (الحيوان) وغير الحاسة (النبات) ثم تنقسم الأولى إلى العاقلة (الانسان) وغير العاقلة . فلو حذفنا الخطوة الأولى ، وقسمنا الكائنات الحية إلى الكائنات الحية العاقلة (الإنسان) والكائنات الحية غير العاقلة ، فسوف تنطمس طبيعة الانسان كحيوان — وإذن فسوف تحجب الصلة بين الانسان والحيوانات الأخرى . وهذا يدمر الغرض من التصنيف المنطقى وهو ابراز العلاقات الأصيلة بين الأقسام . على أى حال ، فمن العسير مراعاة هذه القاعدة مراعاة كاملة ، لأن عدداً كبيراً من خصائص التقسيم قد يكون متوافراً عند تقسيم أى قسم . وأما فى تصنيف المكتبات فإننا سوف ندرك فقط الخصائص التى توجد فى الانتاج الفكرى .

٢٦ — العوامل التى تحد من استخدام التقسيم المنطقى فى تصنيف المكتبات :

١ — العلاقة بين الجنس وأنواعه هى تلك العلاقة بين الشىء وأنواعه ، فرسم المناظر الطبيعية هو نوع من الرسم . ومحك التقسيم المنطقى هو أن نستطيع أن نؤكد أن الأنواع من هذا الجنس فنحن نستطيع أن نؤكد أن رسم المناظر الطبيعية نوع من الرسم . ولكن أحدا لايمكنه القول بأن لندن نوع من انجلترا ، لأن لندن هى جزء من انجلترا ، والعلاقة بين لندن وانجلترا تختلف عن العلاقة بين الجنس وأنواعه .

وهناك أمثلة عديدة من قوائم التصنيف تختلف العلاقة بين الأقسام وفروعها عن العلاقة بين الجنس وأنواعه . فالتكيف هو عملية فى علم الحياة ، والصلابة صفة فى المعادن ، والمرفق جزء من الذراع (فى تشريح الانسان) ، والتقطير عملية فى الكيمياء . والنتروجين من العناصر المكونة للتربة . ومن المطلوب إدراك هذه الصلات المختلفة فى تصنيف المكتبات والتعرف عليها فى الوثائق وفقا لمحتواها الموضوعى ، أما الاقتصار على إدراك العلاقة واحدة بين الجنس والأنواع مهما كانت أهميتها ، فإنه أمر ليس له

سند من الواقع . .(كل هذا واضح فى كتاب برودفيلد : Philosophy of classification, 1947 الذى يعالج مشكلة التقسيم المنطقى وتصنيف المكتبات بتفصيل لامزيد عليه) .

ويمكن أن يعترض بأن هذا الحد نظرى محض ، لأن الأقسام فى تصنيف المكتبات أقسام من الوثائق ، تتميز بمحتواها الموضوعى (فى العادة) . ولذلك فإن وثيقة تتناول لندن هى نوع من الوثائق عن انجلترا . وحتى إذا قبلنا هذا الاعتراض (وهو أمر مشكوك فيه) فلسوف تبقى مشكلة إدراك وتمييز الصلات الأخرى التى توجد بين الموضوعات بوصفها موضوعات ، وبين الأشياء التى قد تمثلها — بين لندن من الناحية المادية وانجلترا من الناحية المادية .

٢ — وثمة حد آخر يعد من العلاقات التى يتعرف عليها فى التقسيم المنطقى وهو حد يعكس تصنيف العلاقات التى تعرف بالكليات (نتناولها بالوصف فيما بعد) : وهو أن الخصائص لكى تكون أصيلة حقا ينبغى أن تشارك فى الطبيعة «الجوهرية» للجنس .

ولنأخذ مثالا من كتاب جوزيف (H.W.B. Joseph. Introduction to logic. 2nd ed, Oxf. 1916) فالجنس جندى يمكن أن يقسم وفقا لطريقة القتال (المشاة ، المدفعية ، الخ .) وفقا للرتبة ، وفقا لظروف الخدمة (نظامى ، مجند ، الخ .) وكل هذه أشياء معروفة فى الفنون العسكرية . فإذا أردنا أن نقسم الجنس جندى حسب خاصية «الوضع الاجتماعى السابق» (فئة العمل ، الفئة المهنية ، الخ .) فلن يكون هذا قانونيامن وجهة نظر التقسيم المنطقى ، لأن هذه الخاصية ليست من الناحية الجوهرية خاصية عسكرية واستعمالها يجعل تكوين القسم مجرد عملية ربط لخصائص افتعالية.

وعلى ضوء هذا المفهوم ، تصبح حتى هذه العوامل العامة (من وجهة نظر الإنتاج الفكرى) مثل خصائص المكان والزمان تصبح بهذا المعنى غير صحيحة . فليست الجامعات البريطانية نوعا حقيقيا من الجنس الجامعة ، مادامت فكرة المكان غير مخصصة تحت الجامعة .

٣ — ويتصل بالحد السابق إصرار المناطقة التقليديين على أن تقسيم الجنس بواسطة خصائص متتابعة ، ينبغى أن يعكس رأيا واحدا مطردا . فإذا كنا نقسم الجندى بواسطة طريقة القتال فسوف يكون من غير المناسب أن نستمر فى التقسيم بواسطة خاصية الرتبة

لأن الرتب لاتتصل بواحدة من طرق القتال ، وإذن فإن تقسيم المدفعية ، المشاة ، الخ ، ينبغي أن يستمر فيعكس نفس الرأى أو الوجهة وهي طريقة القتال — فيكون التقسيم مثلا إلى مدفعية الميدان ، مدفعية السواحل ، مدفعية الجبال ، الخ .

وإن هذا التحديد ليفرض قصورا شديدا على الفائدة العملية لكثير من التصانيف ، وهذا أمر معترف به الآن لدرجة أننا أصبحنا نرى فى كتب المنطق تساهلات فى كثير من الشروط والطلبات التى ذكرناها . ففى حالة الكائنات المعقدة (الكائنات الحية مثلا) يستحيل علينا أن نؤكد باليقين الكافى أن بعض صفاتها المشتركة يتعلق « بجوهر » هذه الكائنات دون البعض الآخر . وفى تصنيف المكتبات كما سوف نرى لا يمكن أن نتجاهل تكوين أقسام معينة عن طريق تركيب خصائص متباعدة عن بعضها .

مهما يكن من أمر ، فإن القاعدة السابقة تتفق مع التحليل الوجهى ، والذى بموجبه تحصر أولا كل القواعد التى تتصل بوجه واحد (كل الأوجه الفرعية ، كل الصفوف) قبل البدء فى تقديم وجه آخر — مثل كل الخطوات التى تميز أنواع الشخص فى علم النفس — بالسن ، بالجنس ، بالنوع ، الخ . — تحصر قبل أن تستخدم وجه المشكلة النفسية .

٤ — يفترض التقسيم المنطقى إمكان وجود الأقسام المانعة فيما بينها . وفى تصنيف المكتبات تتداخل الوثائق بكثرة (وهى الأشياء التى تحيل إليها بالفعل مصطلحات الأقسام) فى محتواها الموضوعى . فقد يحوى كتاب مصنف تحت الآثار المصرية حقائق ومعلومات عرضية عن الحياة فى مصر الحديثة . ولهذا السبب اعتبر جيفونز : (Principles of Science, 1877) وغيره تصنيف المكتبات من « سخافات المنطق » ولكن حاجة تصنيف المكتبات الملحة إلى أن يضع الموضوعات فى أماكن بعينها موثوق بها يتطلب تحقيق الأقسام المانعة فيما بينها . ويتحقق ذلك بإعطاء مفاهيم الأقسام نوعا من المرونة فيكون معنى قسم التاريخ الانجليزى فى القرن ١٩ هو بالفعل « الوثائق التى تختص كلية أو فى معظمها بالتاريخ الانجليزى فى القرن التاسع عشر » . وبفضل هذا التحفظ يمكن للأغراض العملية أن تحقق الأقسام المانعة فيما بينها ، ولا بد أن يلازمها صيغة محددة لترتيب الأوجه . فإذا كانت صيغة ترتيب الأوجه هى على سبيل المثال : التاريخ — المكان — العصر ، فمن الواضح أن القسم تاريخ القرن التاسع عشر (والذى يعنى « القسم من الوثائق » التى تختص كلية أو فى معظمها بموضوع تاريخ القرن ١٩ ، بدون الاشارة إلى أى مكان بالذات) سوف يمنع قسم التاريخ الانجليزى فى القرن التاسع عشر

كذلك فمن الضروري أن نعوض عن طريق المداخل الإضافية فى الفهرس المصنف ماقد يفشل التصنيف فى التعرف عليه ومن ثم تضمينه قوائمه من الموضوعات الموجودة فى الانتاج الفكرى .

٥ — بالنسبة لاختيار الخصائص التى سوف تستخدم فى التقسيم ، رأينا أنها تقتصر فى التقسيم المنطقى على تلك التى تعكس الصفات العامة الموجودة بالاجناس ، وهذه لاتكفى مطلقا . ومن جهة أخرى تتصل فكرة الكليات ، وهى التى ترتبط تقليديا بمشاكل التعريف ، بعض الاتصال بمشكلتنا هذه . والمحمول هو مايمكن تأكيده عن الموضوع فى القضية المنطقية . فى القضية كل الناس حيوانات : الموضوع هو الناس والمحمول هو حيوانات وصلة الموضوع بالمحمول هنا هى أنه أى المحمول هو الجنس (الانسان هنا نوع من الجنس حيوان) . وقد ميز أرسطو خمس صلات يقف منها المحمول حيال الموضوع : الجنس ، التعريف (مثل الانسان حيوان عاقل) ، الفصل (كل الناس عاقلون) ، الذات والعرض . والثلاثة الأولى منها تعكس عملية التعريف بواسطة الجنس والنوع . والذات صفة يمتلكها كل أفراد الجنس ، بحيث تتبع آليا تعريف الجنس مع أنها لاتستخدم فى التعريف ، مثل « الانسان قادر على اشعال الحرائق » فهى صفة تتبع تعريف الإنسان بأنه حيوان عاقل . ومن تعاريف الدائرة أنها شكل مستو جميع نقطه على أبعاد متساوية من نقطة محددة بداخله تسمى المركز . مثل هذا الشكل يمتلك آليا صفة أخرى ، هى أن محيط الدائرة يقفل مساحتها . فإذا أخذنا الصفة الأولى على أنها تعريف الدائرة ، فهى تكون الفصل ، كما تكون الصفة الثانية الذات . أما إذا اختيرت الثانية فإنها هى التى تكون الفصل وتكون الأولى الذات . ونقول بلغة المنطق ، إن مشكلة تحديد الفصل وتحديد الذات مشكلة ميتافيزيقية أكثر منها منطقية ، وقد كانت نظرية أرسطو عن الكليات جزءا هاما من نظريته الميتافيزيقية العامة ، وقانونه عن الأنواع المثبتة التى يمتلك كل منها جوهرا .

وترجع أهمية الفصل والذات فى التصنيف إلى أنهما وراء الرأى القائل « بارتباط الصفات » الذى رأينا أنه صفة تميز التصنيف « الطبيعى » عن « الاصطناعى » فالأخير يبنى على صفات عرضية ، والعرض هو آخر الكليات الخمس . والعرض هو الصفات التى قد يمتلكها الموضوع أو لايمتلكها . « فالحياة فى اكسفورد » مثلا صفة لبعض الرجال ولكنها ليست حتما نتيجة لكون الرجل رجلا .

وإن الفصل بين صفات القسم التي هي جزء أساس منه وبين تلك التي ليست كذلك — أي بين الجوهر والعرض غالبا مايتأتى عن طريق الملاحظة والتفكير البسيط ، ولكن الفصل بين الذات والجوهر يستلزم قدرا أكبر من التفكير . وفي تصنيف المكتبات سوف يتضح لنا أن من الضروري الاعتراف بكل الصفات التي يعرضها الانتاج الفكري ولو كان بعضها «عرضي» محض . فالفصل بين المكاتب الصغيرة والكبيرة أمر لازم جدا عند تصنيف هذا النوع من الأدوات .

ولا تتفق كتب المنطق في حديثها عن الكليات جميعا في رأيها عن الذات . كذلك غير فورفوريوس (وتعد شجرته ذات الشعبتين مثالا مشهورا على التصنيف الزوجي) من كليات أرسطو فقد أحل النوع محل التعريف ، وليس هذا مفيدا إذ المفروض أن يكون النوع موضوعا للمحمول وليس محمولا في حد ذاته . وجعل فورفوريوس من الفرد موضوعا ، وخلط بذلك بين علاقتين مختلفتين تماما لمشمول القسم وعضويته (أي العلاقة بين القسم والأقسام المتفرعة منه ، مثل المكتبة والمكتبة العامة ؛ وبين القسم والأعضاء كل على حدة مثل المكتبة ومكتبة المتحف البريطاني) . ومما يجدر ملاحظته أن تصنيف المكتبات لايعنى بالأفراد وإنما يعنى بالأقسام فقط والفرد بهذا المعنى هو نسخة واحدة من كتاب ما ، يمكن أن تعطى «رقم الكتاب» ولكن هذا ليس تصنيفا .

٦ — لايعطينا التقسيم المنطقي دليلا يرشدنا إلى ترتيب تطبيق الخصائص . فإن تقسيم الجندي بواسطة الرتبة أولا ثم ظروف الخدمة أو العكس ، يعتمد على اعتبارات منطقية أخرى — أي الغرض من التصنيف .

٧ — كذلك لا يعطينا التقسيم المنطقي مايرشدنا إلى ترتيب الأقسام الناتجة عن عمليات التقسيم . ما إذا كان العام يسبق الخاص ، أو المحسوس يسبق المجرد ، أو ماهو الترتيب الذي سوف نسلك فيه مجموعة من الأقسام المتساوية في الرتبة (الترتيب الأفقي) .

٢٧ — التصنيف الزوجي هو تقسيم القسم إلى قسمين فرعيين فقط . يمتلك أحدهما صفة معينة والآخر لايمتلك — وهذا النوع من التقسيم يكون جامعا مانعا بطريقة آلية . لكن النوع ينبغي أن يعرض طبيعة الجنس بشكل مميز ؛ فالأنواع هي «الطرق المختلفة لابراز فكرة معينة» . لكن التصنيف الزوجي يخفق تماما في هذا الاعتبار الهام ، فإذا قلنا : الأدب غير الانجليزي فإن مقالتنا لاتوضح إطلاقا نوع هذا الأدب .

ولا يصلح التصنيف الزوجي على الاطلاق كوسيلة للتصنيف المفصل الموسع ،

وقيمته الوحيدة (باستثناء التعريف) هى أنه كشف مبدئى للأرض التى سوف تدور عليها معركة التصنيف (مثل المثال الذى ورد بفقرة ٨ من الفصل الثالث).

ومن المستحيل أن يبدأ العقل البشرى عند إجراء عملية التصنيف بسلسلة من «الأنواع» الزوجية السريعة اللانهائية. وهذه الطريقة هى فى الواقع أساس عمليات الإلتقاط الآلى للاحالات إلى الانتاج الفكرى التى تطورت حاليا فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى أماكن أخرى. فتحلل المعلومات إلى مفاهيم ابتدائية نسبيا ويعطى كل منها رمز معين بطرق مختلفة ؛ فإذا كانت الوثيقة تتناول موضوع «الحشرات» فإن بطاقة الوثيقة تثقب عند نقطة معينة. ثم تعد الآلة بحيث تعرف، عند الحاجة وجود أو عدم وجود ثقب عند تلك النقطة (بأن توصل مثلا بطريقة تجعل وجود ثقب يسمح بمرور تيار كهربائى خلاله). فإذا فحصت الآلة كل البطاقات بهذه الطريقة، فإنها سوف تجمعها نوعيا إلى مجموعتين — تلك التى تحيل إلى الحشرات، وتلك التى لاتحيل اليها. ويمكن أن يوسع المبدأ بحيث يكون فى وسع الآلة أن تبحث فى الصف من أجل أدق الاحالات المخصصة.

٢٨ — يجدر الاشارة كذلك إلى أن الالتقاط الآلى يستفيد من «حساب التفاضل والتكامل الخاص بالأقسام» والمتبع فى المنطق الحديث. فإذا سمينا المفاهيم التى صنفت إليها الوثائق A,B,C, ، الخ، فإن الآلة يمكن أن تعد بحيث تبحث عن كل الإحالات إلى الوثائق التى تتناول A,B معا AB الحصيلة المنطقية — مثل الحبوب والتخزين) أو الوثائق التى تعالج إما B أو A أو هما معا (مثل A+B الكمية المنطقية — إما درجة الحرارة أو الرطوبة (؛ أو الوثائق التى تعالج A ولكن لاتعالج B (الفصل المنطقى AB ، — المسكنات ولكن ليس القابضات). كذلك يمكن أن نحاول الربط أو المزج بين هذه المفاهيم ؛ مثل : (AB+C) (D—E) — أى الوثائق التى تعالج ABD و — أو CD وليس E .

٢٩ — كل الأمثلة السابقة تشير إلى حقيقة أنه فى الاسترجاع الحديث للمعلومات، ينبغى اعتبار الأقسام كتجميعات ذات مفاهيم ابتدائية، تضم مختلف أنواع الصلات الغير محدودة التى يمكن أن نجدها فى المعلومات التى تم تكشيفها، ويمكن أن نقارن هذا بما ورد فى فقرة ٢٣، ٢٤ من وصف للصلات بين الأقسام ولكن بالمفهوم الضيق.

لكن ما إذا كانت الصلات بين الأجزاء الابتدائية للموضوع المركب سوف

يتعرف عليها من الخارج ومن ثم تقنن (كجنس — نوع ، كل — جزء ، شيء — ذات ، الخ .) فشيء له قصة أخرى .

٣٠ — ونشير هنا إلى أن أسبقية صلة الجنس — النوع تظهر وراء تأكيد متكاف
(Information Indexing and subject Cataloguing, N.Y. 1957)
على الحاجة إلى تمييز التخصيص والوصف فى رؤوس الموضوعات المركبة (ما إذا كانت هذه تدرج منفردة فى فهرس أبجدى موضوعى ، أو فى سلم رتب التصنيف) .

ويذهب متكاف إلى أن رأس الموضوع يمكن أن يتألف من تخصيص (الموضوع المناسب) وعدة صفات له (لهذا التخصيص) : مثل الغنم ، المرينو ، الغنم — أمراض ، الغنم — قواميس . فهنا تصف الأمراض والقواميس : التخصيص : الغنم . أما فى الرأس : الغنم ، المرينو (لأنها نوع من الغنم). فإن المرينو هنا تمثل تخصيصا أبعد أو تخصيصا فرعيا . وفى موضوع عصارة المعدة ، العصارة هى الجنس وما هو منها خاص بالمعدة نوع من هذا الجنس ؛ كذلك فى رأس الموضوع العصارة الخاصة بالمعدة ، تخصص الخاصة بالمعدة العصارات . ولكن إذا كان ترتيب ورودها هو عصارة المعدة فإن عصارة (« كذات ») تصف الخاصة بالمعدة . وهذا يصدق سواء كان رأس الموضوع يستخدم كما هو (عصارة المعدة) فى الفهرس القاموسى أو فى السياق العام للأشياء الخاصة بالمعدة فى التصنيف (مثل ٦١٢,٣٢ الهضم فى التصنيف العشرى) . ويلاحظ متكاف أنه على فرض أن الفهرس القاموسى سوف يدخل الموضوع تحت العصارة ، المعدة — يلاحظ أن « تفرع الموضوع من المظهر وليس العكس هو الفرق الرئيسى بين الفهرس المصنف والفهرس القاموسى .... » (ص ٣١) . وهكذا اعتبر ان العصارة هى الموضوع والمعدة هى المظهر وكذلك فى رأس الموضوع الحوادث — السباحة ، فإن السباحة هنا تخصص نوعا من الحوادث ، بينما فى رأس الموضوع حوادث السباحة ، تصف الحوادث موضوع السباحة (وهو التخصيص) . ولذلك يشير متكالف إلى مشكلة تصنيف المعلومات على أنها تصنيف بالموضوع (التخصيص) ، أو بمظاهر الموضوع ومراحله (مثل الغنم — أمراض ؛ الفحم — استخراج ؛ الفحم — تاريخ) أو بشكل الوثيقة (مثل استخراج المعادن — دوريات) . والشكلان الأخيران من التصنيف (بواسطة مظاهر الموضوع ومراحله ، وبواسطة شكل الوثيقة) يكونان عنصر الوصف . ويمكن أن نرى من الأمثلة أن مايكون وصفا فى سياق ما يمكن أن يقوم بدور الموضوع العادى (التخصيص) فى سياق آخر .

٣١ — مهما يكن من أمر المصطلحات التي تستعمل في وصف الصلة بين عناصر الموضوع المركب والعناصر الأخرى ، ما إذا كنا نسميها جنسا أو نوعا ، وصفا أو تخصيصا ، بؤرة الشخصية أو بؤرة الطاقة ، محسوسا أو مرحلة ، فإن النقطة الهامة التي ينبغي أن يضعها الدارس في ذهنه هي أن الترتيب الذي سوف ترد عليه العناصر يعكس أي مظاهر المعلومات جمع وأيها فصل . وهكذا نجد في أحد الأنظمة (التصنيف العشري)أن استخراج الفحم يتفرع من استخراج المعادن وأنه في نظام آخر (التصنيف الموضوعي) يتفرع من الفحم .

الفصل الرابع
التصنيف العام والتصنيف الخاص

١ — عنيت الفصول السابقة بمشكلات عمل تصنيف لموضوع محدد متجانس ، لكن التصانيف الخاصة يندر أن تكون بهذا التحديد من الوجهة العملية ، لأنه يندر أن تكون حدود فاصلة قاطعة في المجال العام للمعرفة . فالموضوعات تتداخل ويمتزج بعضها بالبعض الآخر ، ويصبح من العسير أن نحرك الموضوع بدون أن يأخذ معه بعض أجزاء من الموضوعات الهامشية أو المحيطة به على الأقل . فقد يتطلب تصنيف علم المكتبات على سبيل المثال أن يدبر مكانا للموضوعات المتصلة به مثل الطباعة والنشر وتجارة الكتب ، البيليوجرافيا ، الخ . وكذلك تتطلب موضوعات أخرى أن تنسحب على حقل المعرفة كله بواحد من أوجهها على الأقل ؛ فني علم الاقتصاد مثلا تستوعب الصناعة أو الوظيفة كل وظيفة أو صناعة يمكن تخيلها ؛ وتصنف فى التصنيف العشرى مثل التصنيف كله بناء على توجيه يرد فى القائمة : « قسم مثل التصنيف كله » . كذلك فى البيليوجرافيا الموضوعية يصبح حقل المعرفة كله وجها ويعامل بنفس الطريقة فى التصنيف العشرى .

وإذن فإنه من المرغوب فيه من وجهة نظر إعداد التصانيف الخاصة أن يعد معها نوع من التصنيف العام (أى ذلك الذى يغطى حقل المعرفة بكامله) . ولكن التصانيف العامة تسبق من الناحية التاريخية التصانيف الخاصة فى التطور الحديث لتصنيف المكتبات ، ويستخدم حاليا عدد من الخطط العامة على نطاق واسع . وقد تناولنا فى هذا الكتاب بشيء من التفصيل ستا من هذه الخطط العامة . وهذا الفصل يهتم بالمشاكل التى يثيرها وضع تصنيف عام يغطى المعرفة كلها ، ثم يحاول أن يعالج بإيجاز مشكلة استخراج تصنيف خاص ، مع موضوعاته الهامشية من مثل هذه الخطة العامة .

٢ — على فرض أننا قد عالجنا بتفصيل كاف مشاكل التحليل الموضوعى فى الفصول السابقة ، فإننا نضيف إليها مشاكل أخرى تنشأ عن إعداد الخطة العامة وتشمل هذه المشاكل :

(١) هل يجب أن تبنى الخطة العامة بنفس الطريقة السابقة تماما - أى هل سوف نبحث أولا عن الأوجه التى توجد فى حقل المعرفة ككل ثم نعد ترتيبا للأسبقية يشملها جميعا بحيث يمكننا أن نعرف أى الأوجه أكثر أهمية من غيره ثم الذى يليه فى الأهمية وهكذا .

(٢) حول أى المفاهيم الأساسية ينبغى أن تجمع المواد ؟ هل تجمع زراعة الزهور مع علم نبات الزهور ، أى هل نعتبر أن العنصر العام المحسوس (الزهور) هو أهم الصفات ؟ هذه فى الواقع هى المشكلة القديمة الخاصة بتحديد الأهمية النسبية للأوجه المختلفة ، ولكنها هذه المرة تطبق على المعرفة جميعا .

(٣) نجد مظهرا للمشكلة وهو التجميع - أى ربط المواد وفقا لدرجة الصلة أو التشابه بينها . هل تجمع اللغات مع الأدب مثلا ؟ هل تجمع التكنولوجيا مع علمها ؟ هل تجمع معا المظاهر التكنيكية والاقتصادية لأى صناعة ؟

(٤) ما هو التسلسل الذى ينبغى أن تكون عليه الأقسام الرئيسية ؟ أو أن ذلك ليس مهما ؟

(٥) هل ينبغى أن ندبر أماكن أو معالجات بديلة ؟ على افتراض أن أى ترتيب واحد لن يرضى جميع الناس .

(٦) الأوجه العامة التى أشرنا إليها سابقا .

وسوف نتناول كل هذه المشكلات بالتفصيل .

٣ - الأقسام الرئيسية هى الوجه الأول للمعرفة بوجه عام

من الواضح أنه لكى نساير عملية التحليل الوجهى التى تناولناها بالدرس فيما سبق ، فسوف يكون علينا أن نبحث عن عدد محدود من خصائص التقسيم ، التى سوف يخرج عن تطبيقها على حقل المعرفة كله ، عدد محدود من الأوجه الكبيرة ، مع عدد كبير تابع من الأوجه الفرعية .

وتدلنا الأوجه العامة التى ذكرناها آنفا على نوع الأوجه التى سوف نحاول استخراجها أى الأوجه التى توجد مفاهيمها فى موضوعات متنوعة وعديدة . وبالاضافة إلى الأوجه الظاهرة مثل الزمان والمكان فسوف يتضح أن المواد التى يتألف منها وجه المادة مثل الكحول والحديد ترد بكثرة فى عدد ضخم من السياقات - فى الكيمياء ، البيولوجيا ، تكنولوجيا الوقود ، التنظيم الاقتصادى ، تكنولوجيا الغذاء ، التاريخ الاقتصادى ،

وهكذا . كذلك يرد الأشخاص بكثرة فى عدد ضخم من الحقول الموضوعية — علم النفس (الانفرادى ، الانطوائى الخ) . فى الأنثروبيولوجيا النفسية ، فى علم الاقتصاد (صاحب العمل ، الموظف ، الخ). فى علم السياسة (الناخب ، الوافد ، الخ .) فى علم الاجتماع (الطبقة الوسطى ، ساكن المدينة ، الخ) فى علم السلالات (الآرى ، المغولى ، الخ) وهكذا . كذلك ترد العمليات فى كل مكان مثل التحليل ، القياسى ، الاختبار ، الخ . ، والخواص مثل مقاومة الرطوبة ، الصلابة ، المرونة ، الخ .

ويزيد من صعوبة هذه العملية غياب أى عامل موحد كذلك الذى يوجد فى أى حقل موضوعى محدد متميز . وهذا يجعل من الصعوبة بمكان عملية اختيار ترتيب للأسبقية من بين هذه الأوجه العديدة ، وهذه هى فى الواقع أكبر المشكلات التى تواجه التصنيف العام ، لأنها هى التى تحدد حول أى المفاهيم سوف تجمع المواد — أى ماهى « الأقسام الرئيسية » التى سوف يبدأ فى نطاقها التحليل الوجهى . والطريقة التى اقترحناها الآن (وهى الخاصة باشتقاق الأقسام الرئيسية نفسها بواسطة التحليل الوجهى المباشر لتلك الأوجه التى تتضمنها المعرفة بشكلها العام) هذه الطريقة لم يجر عليها أحد ، وربما كان ذلك يرجع إلى سبب واحد هو أنه يوجد بالفعل اتفاق كافى حول الأقسام الرئيسية للمعرفة .

٤ — من بين النظم الستة التى نتاولها بالشرح فى هذا الكتاب — يتفق منها خمس — بدرجات متفاوتة — على طريقة تكوين الأقسام الرئيسية ، ولا يشذ عنها إلا التصنيف الموضوعى . (يفهم من « القسم الرئيسى » غالباً القسم الرئيسى بلغة الرمز ، ومن الواضح أن هذا الفهم غير مفيد ، لأن الرمز لايحدد ترتيب ومجموعات الخطة : فعدد الأقسام الرئيسية فى التصنيف العشرى مثلا أكبر بكثير من تسعة) . والمشكلة إذن سوف تكون : من الذى يلتزم جانب الحق : براون (صاحب التصنيف الموضوعى) أم أنه هو المخطىء والباقون على صواب .

إليك هذه الموضوعات : (ا) التنظيم الاقتصادى لصناعة البترول فى بريطانيا ؛ (ب) تكرير البترول ؛ (جـ) جيولوجيا البترول ؛ (د) لوائح الأمن المتصلة بتخزين وتداول البترول . فكلها تحيل إلى موضوع البترول ولكن وجهة النظر الخاصة بكل منها تختلف عن الأخريات اختلافاً بيناً . تتناول (ا) التنظيم الاقتصادى للصناعة — من الذى

يمتلكها ، المال المستثمر فيها ، صلاتها بمصادر المواد الخام ، أسواقها ، الخ . وتتناول (ب) المشكلات التكنيكية للكيمياء والهندسة حينما تستخدمان فى تجهيز وصناعة البترول . وتتناول (ج) وجـــود البترول فى حقول الزيت ، نوع الطبقات الأرضية التى يوجد فيها ، الخ . (د) تتناول الالتزامات التى يفرضها القانون كمقياس للأمن العام ، والتى توجه أساساً إلى إنتاج البترول وتوزيعه تجارياً .

وكل من وجهات النظر السابقة يمثل حقلا من حقول التخصص — الأول خاص برجل الاقتصاد ، والثانى يهم رجل الكيمياء الصناعية ، والثالث يختص به الجيولوجى ، والرابع وهو أقلها وضوحاً يخص المهندس الصناعى . ووجهة نظر الخطط الخمس أن حقل التخصص العام الذى ينتمى الموضوع إليه هو من وجهة نظر التصنيف أهم صفات الموضوع ، وأما العلاقة بين الموضوعات الأربع السابقة وبين العنصر المشترك بينها وهو « البترول » فهى العلاقة الأقل . وعلى هذا فسوف يندرج كل واحد من هذه الموضوعات فى الخطط الخمس تحت أقسام فصلت عن بعضها كثيراً هى : الاقتصاد ، التكنولوجيا الكيميائية ، الجيولوجيا ، والأمن الصناعى على التوالى .

وأما الخطة السادسة — التصنيف الموضوعى — فطريقتها فى معالجة هذه المشكلة مختلفة تمام الاختلاف : فقد اعتبر براون أن العنصر المشترك — البترول — هو العامل المحسوس ، وأن موضوعات الاقتصاد ، التكنولوجيا ، الأمن الصناعى ، والجيولوجيا ، هى عوامل « عامة » أو وجهات نظر عامة ينظر إلى العامل المحسوس من خلالها . وبذلك تجمع هذه الموضوعات معاً وتستخدم وجهات النظر كصفة ثانوية مميزة فحسب . وقد فصلنا فى هذه النقطة فى الفصل الخاص بالتصنيف الموضوعى ، ولكن يجدر هنا أن نلاحظ فقط أن الخطط الباقية تتفق بوجه عام على العامل الأساسى فى معالجة هذه المشكلة . لقد وصف التصنيف فى أحد تعاريفه بأنه تجميع للأشياء المتشابهة . وثمة قدر أعظم من التشابه بين اقتصاديات البترول واقتصاديات أية صناعة أخرى ، بحيث يفوق بكثير التشابه بين اقتصاديات صناعة البترول وكيمياء البترول . ذلك لأن الاقتصاد والهندسة الكيميائية تخصصان مختلفان تمام الاختلاف ؛ والمعرفة والمران اللذان ينبغى أن يحرزهما رجل الاقتصاد يختلفان كثيراً عما هو مطلوب من المهندس الكيميائى أو رجل الكيمياء ، لأن الأشياء التى يدرسها كل منهما تختلف اختلافاً تاماً .

وليست حقول التخصص بطبيعة الحال إلا انعكاساً للمؤسسات الاجتماعية الأساسية —

أى لشعبة العمل . وإذن فإن أحد الأشخاص يتخصص فى إدارة المكتبات، وآخر فى الطباعة ، وثالث فى تجهيز البترول ، وهكذا . وقد كان لهذا أبلغ الأثر فى نظام التعليم والدراسة كله ، ويظهر ذلك بوضوح من تنظيم التعليم المهنى من كل الأنواع ، ويؤثر هذا بدوره تأثيراً عميقاً فى الانتاج الفكرى للموضوعات . فمادام الموضوع يدرس ويعلم وينمو ويمارس ، فكذلك الانتاج الفكرى لابد وأن يعكس هذه العمليات .

كذلك يسود تيار أدبى يقول بأن إدراك « المحسوسات » موجود بصرف النظر عن أى حقل من حقول التخصص أو أى وجهة نظر « عامة » . والذى لاشك فيه أن جميع المصنفين قد واجهوا أمثلة من تلك الكتب السخيفة التى تقطع كل الحدود المعتادة — مثل : كتاب عن البترول يحوى فصولا عن الكيمياء ، التكنولوجيا ، الجيولوجيا ، التنظيم الاقتصادى للصناعة ، تسويق البترول ، الخ .

قد يوحى وجود مثل هذا الانتاج الفكرى بأن « المحسوسات » قد تكون وجهاً كبيراً خاصاً بها وقائماً بذاته وينبغى أن يتفرع بدوره من وجهة النظر « العامة » (وجه « حقول التخصص ») إذا ما أريد تخصيصه ؛ مثل : كتاب يتناول تكنولوجيا استخراج البترول فقط فيوضع تحت استخراج المعادن . وهذا مشابه لما يحدث فى التصنيف الموضوعى مع قلب الوضع — « فالمحسوسات » هى التى تصف وجهات النظر العامة وليس العكس .

٥ — وننتهى إلى تجميعات أولية للموضوعات تضم فى تصنيف عام يضم « أقساماً رئيسية » تقليدية ، لأن هذه الأقسام الرئيسية هى التى تكون السياق العام الذى يفهم فى نطاقه أهمية كل موضوع على حدة . ومع ذلك فإن قولنا « القسم الرئيسى » ليس دقيقاً ؛ وينبغى ألا نخلط بين هذا المصطلح وبين ما يطلق عليه الأقسام الرئيسية لأية خطة — إذ أن الأخيرة تبرز فى العادة الأساس الرمزى المستعمل موزعاً على الأقسام . من جهة أخرى ، فإن الأمر يتطلب تعريفاً واضحاً لكل حقل موضوعى ، لأنه لا يكفى أن نستخدم صيغة لترتيب الأوجه فلن تقوم بعملها على الوجه الأكمل إلا إذا نحدد أولا محتوى كل موضوع . مثل : ما الذى يغطيه العلوم الاجتماعية بالضبط ؟ ما هى العلاقة بين علم الأجناس (الاثنولوجيا) وعلم الأثر وبولوجيا الاجتماعى ؟ أين تنتهى الطبيعة وأين تبدأ الكيمياء ؟

ولقد بذل بليس مجهوداً ضخماً لكى يحل مشكلة تعقيدات المصطلحات ويمكن أن نجد ثماراً لهذه الجهود فى المقدمات الدقيقة التى قدم بها لمختلف الموضوعات فى قوائم تصنيفه البيليوجرافى . فإذا لم يتوافر الاتفاق العام حول مشمول أى مصطلح — وليكن التوثيق — فلابد إذن من تحديد مشموله على وجه التقريب ، ثم نقرن هذا المشمول المحدد بوضوح بالمصطلح الذى يعرفه .

٦ — ترتيب الأقسام الرئيسية : لقد كتب الكثير وخاصة فى بداية القرن الحالى عن مشكلة ترتيب الأقسام الرئيسية . ونتيجة للنجاح الهائل الذى أحرزته نظرية التطور فى علم الحياة ، فقد جرت محاولات للتعرف على « نظام الطبيعة » لأغراض تصنيف المكتبات يشبه فى طريقته التصانيف الفلسفية . ولقد أنفق من الوقت على هذا المشكلة مالم يعط بعضه لمشكلة أهم من هذه بكثير : أعنى مشكلة التحليل الوجهى . ومع أنه قد أصبح من الشائع الآن أن ترتيب الأقسام الرئيسية لا يساوى فى أهميته التحليل الوجهى الدقيق والمطرد ، إلا أنه قد يكون من الغباء أن نتجاهل فى نفس الوقت أن ثمة طرقاً أفضل من غيرها لترتيب الأقسام الرئيسية وبالتالى فهى أكثر من غيرها فاعلية .

ولقد أسهم بليس بأوفر نصيب فى حل هذه المشكلة وجاء ترتيب الأقسام الرئيسية فى خطته بدون شك أفضل منه فى أى تصنيف آخر . وكان هذا نتيجة لاهتمامه بتفرع العلوم وتجميعها ، وربما كان أيضاً ، بفضل ملاحظته « للتدرج فى التخصص » . وقد تناولنا هذه النقاط بالتفصيل فى فصلنا عن التصنيف الببليوجرافى . وإن ربط الحقول الموضوعية الكبيرة بطريقة مطردة ليعكس الهدف الرئيسى من التصنيف — وهو تجميع الموضوعات التى تتصل ببعضها اتصالا وثيقاً .

٧ — يعرف بليس التجميع بأنه وضع الموضوعات التى تتصل ببعضها اتصالا وثيقاً فى تقارب دقيق فى التسلسل المصنف . ويمكن أن يقال فى الواقع أن التجميع مرادف للتصنيف حيث أن الهدف الكلى من التصنيف لا يعدو أن يكون هذا . فنحن نجمع المسرحية الانجليزية مع الشعر الانجليزى ، الخ . ، وليس مع المسرحية الفرنسية أو المسرحية الألمانية ، الخ . ، لأن الصلة أو التشابه مع اللغة المشتركة أعظم من الصلة التى ترجع إلى الشكل المشترك . ومع هذا ، فإنه من المفيد أن نعطى هذا المصطلح : التجميع — معنى أكثر تحديداً فى التصنيف العام ، وبواسطة هذا المعنى المحدد يمكنه أن يشير إلى رأى متفق عليه هو ربط الموضوعات التى تبدو من الناحية العملية متصلة تمام الاتصال . فما إذا كانت أى تكنولوجيا سوف تجمع مع علمها أو مع غيرها من التكنولوجيات سوف يعتمد على وثاقة صلتها بذلك أو بتلك ؛ وفى التصنيف الببليوجرافى جمعت التكنولوجيا الكيميائية مع الكيمياء ، ولكن الزراعة لم تجمع مع علم النبات . كذلك جمعت اللغة مع الأدب وهو من الفنون الجميلة مع أنها علم اجتماعى يتناول الاتصال خلال المجتمع البشرى ، وذلك بسبب صلتها الوثيقة بالأدب فى الانتاج الفكرى — أى أن هناك سنداً أدبياً قوياً (بمفهوم علم الضيق) لتجميع اللغة والأدب .

٨ — البدائل . لا يبدو أن ثمة تصنيفا عاما يقبل كل المكتبيين ترتيبه وتجميعه . « فالاصطلاح » أو الاتفاق العام على الصلات التي توجد بين الموضوعات والذي يزعم بليس أنه موجود ليس اتفاقاً مطلقاً بل هو اصطلاح نسبي وموقوت — ولذلك ينبغي أن يكون التصنيف العام قابلا للتعديل بقدر الامكان لكي يستوعب الاحتياجات والآراء المختلفة . وهذا يتضمن مشكلتين . :

(ا) الأماكن البديلة : ومعناها ببساطة تحريك أي قسم من مكانه إلى موضع آخر — مثل نقل اللاهوت في التصنيف الببليوجرافي لكي يجمع مع الفلسفة ، ولا يتأثر التقسيم الداخلي للقسم الذي ينتقل بتحريكه وإنما يستبدل جيرانه من الأقسام بجيران جدد وحسب .

(ب) المعاملة البديلة : ومعناها تغيير صيغة ترتيب الأوجه في الموضوع . كأن نسمح بتقسيم الأدب وفقاً لهذه الصيغة : الأدب — اللغة — الشكل — العصر — المؤلف أو الأدب — اللغة — العصر — المؤلف .

ومشكلة الأماكن البديلة مشكلة من مشكلات الرمز . فلو افترضنا أن مصطلحات قائمة التصنيف بقيت على بطاقات ولم تأخذ علامات من الرمز ، بل ظل كل واحد من المصطلحات على بطاقة ، فمن الواضح أن تغيير ترتيب المصطلحات يمكن أن يتم عند الرغبة في ذلك . ولكن عندما يقرن الرمز بقائمة التصنيف ، فإنه يضاف إلى القائمة عنصر من عناصر الثبات أو الجمود . (وقد قال رانجاناثان إن مشكلة تصنيف المكتبات هي مشكلة التغلب على الجمود) . ذلك أن تغيير مكان أي موضوع سوف يكون أمراً بالغ الصعوبة إلا إذا قلبنا مساحة كبيرة من القوائم . أما إذا توفرت المرونة عن طريق البدائل فمعنى ذلك أنها سوف تكون منذ البداية جزءاً من البناء الرمزي للخطة . يضاف إلى ذلك ميزة أخرى هي أن البدائل سوف يعدها واضع الخطة مع إدراكه الكامل لجميع الاحتمالات الممكنة والمرغوب فيها . وقد تحقق ذلك بنجاح في التصنيف الببليوجرافي .

لكن تدبير المعاملة البديلة أصعب بكثير من الأماكن البديلة . وسوف نتناولها باختصار تحت الرمز .

٩ — الأوجه العامة : حينما يتكرر ورود وجه ما تحت كل الموضوعات أو عدد منها ، فمن الواضح أنه يصبح بإمكاننا توحيد محتويات هذا الوجه ، نجعله جامعاً لأكبر عدد ممكن من البؤرات وأن نكرر استخدامه . وهذه الطريقة اقتصادية فيما يتعلق بصناعة

القوائم ، ولها بالنسبة لمن يستعملون الخطة قيمة تذكرية إلى حد كبير — وهذه القيمة تتوفر تلقائياً فى كل القوائم مميزة الأوجه لأنها جزء أساسى فى بنائها . وقد أشرنا إلى كل عيوبها بإيجاز تحت الأوجه المتخالفة — ترتيب البؤرات فى نطاق كل وجه عام قد لايناسب تماماً كل قسم يطبق عليه الوجه ، كما أنه يؤدى إلى إطالة الرمز .

مهما يكن من أمر فإن كل الخطط العامة الكبيرة ما عدا تصنيف مكتبة الكونجرس تقدم عدداً من الأوجه العامة ، كما يقدم تصنيف الكونجرس غالباً أوجهاً يمكن تطبيقها فى نطاق قسم كبير ولسوف نوجز الآن أهمية. هذه الأوجه العامة :

١٠ — وجه المكان : معظم الموضوعات يمكن أن تخصص باعتبارها محددة بمكان معين ؛ مثل الفلسفة الألمانية ، مكتبات فرنسا ، تاريخ العلوم البريطانية . كذلك العلوم الاجتماعية يمكن أن تحدد بهذه الطريقة وعلى كل المستويات (فى تصنيف الكونجرس أماكن للمنازل السكنية للنساء مقسمة بالقطر تبعاً للأبجدية) ، ولكن الأرجح أن العلوم والتكنولوجيا لا تخصص بالمكان إلا على المستويات العامة فقط .

وفى التصنيف العشرى ، العشرى العالمى ، الموضوعى ، والكولون مكان واحد فقط هو المكان الجغرافى. أما فى التصنيف الكونجرس والتصنيف البيليوجرافى فمع أنه يمكن تطبيق وجه جغرافى واحد خلال موضوع واحد أو عدة موضوعات ، إلا أن الموضوعات المختلفة تكفى معالجة مختلفة . وليست هذه واحدة من مشكلات الترتيب المختلف بقدر ماهى مشكلة من مشكلات التفصيل ، فالأمر لايعدو أن يكون تفاوتاً فى درجات التفصيل ؛ وهذا يصدق على مكتبة الكونجرس بصفة خاصة . على أى حال فإن استخدام وجه واحد للمكان فى جميع الأحوال يقودنا إلى ضرورة ترتيب بعض الموضوعات بعد ذلك ترتيباً داخلياً . فالفصل بين كندا ، الولايات المتحدة ، استراليا ، الخ . فى وجه المكان بالتصنيف العشرى والعشرى العالمى هو غير مناسب فعلا عندما يكون الموضوع الذى يخصص هو القانون ، أى أن الصلة أو الارتباط هنا لا يقوم على الفصل السياسى وعلى التقارب الجغرافى ، ولكنها تبنى على الأصل التاريخى ؛ فكندا ، استراليا والولايات المتحدة الأمريكية كلها تعكس نظاماً تشريعياً شديد التأثر بالقانون الإنجليزى ، ولذلك ينبغى أن تجمع معاً .

ومفهوم المكان يعكس مجموعة كلية تضم أنواعاً متعددة — المكان الجغرافى (أى التقارب فى المكان) ، المكان السياسى (أى المناطق التى تضمها حكومة واحدة) ، مجموعات

طبيعية (مثل الأراضى المرتفعة والأراضى المنخفضة ، الحارة والمعتدلة ، اليابس والماء) ؛ مجموعات حسب الجهات الأربعة الأصلية (مثل الشمال والجنوب) ؛ مجموعات اجتماعية واقتصادية (مثل المناطق الريفية والحضرية ، المتقدمة والنامية) . كل هذه المفاهيم وغيرها أيضاً (مثل المناطق الناطقة بالانجليزية ، مناطق الاسترليني) ينبغى التعرف عليها فى الموضوعات المختلفة طالما أنها جميعاً ذات سند أدبى قوى .

١١ — وجه الزمان : هناك حاجة واضحة إلى طريقة ما لتخصيص العصور الزمنية فى عدد ضخم من الموضوعات ، وكل الخطط العامة فيما عدا تصنيف الكونجرس تدبر وجهاً عاماً . لكن صعوبات تدبير هذا الوجه أعظم منها فى وجه الشكل ووجه المكان ، لأن العصور العامة تختلف اختلافاً شاسعاً بين الموضوعات ؛ فالعصور الأدبية تختلف عن عصور التاريخ السياسى ؛ وفى الأخير لايتفق فترات أو عصور التطور الاجتماعى والتكنيكى مع عهود الملوك أوغيرهم من الحكام . فحتى فى نطاق هذه المجموعات سوف تتفاوت أهمية العصور الزمنية الخاصة بالأقسام الفرعية المتعددة ؛ فمثلا لن تكون عصور الأدب الانجليزى هى نفسها عصور الأدب الروسى .

وكما نميز مجموعات مختلفة من المكان ، نميز بنفس الطريقة مجموعات مختلفة من الزمان ، مثل الشتاء والصيف ، وقت السلم ووقت الحرب ، القديم والجديد ، الأسبوعى السنوى . الخ . ولكن تصنيف الكولون والتصنيف العشرى العالمى هما الخطتان الوحيدتان اللتان تدبران طريقة لتمثيل هذه المفاهيم بتقنين ودقة .

١٢ — وجه شكل تقديم الموضوع : بعد أن نقسم موضوعا ما بواسطة الخصائص الموضوعية المختلفة ، فسوف نجد أنه سوف يتبقى عدد كبير من الوحدات التى تحمل نفس رقم التصنيف ، رغم أنها تختلف اختلافاً بيناً فى شكلها المادى ، أو فى طريقة ترتيبها للمعلومات ، الخ . . وبالتالى فى الاستعمال الذى سوف تتعرض له . فقد تكون مختارات من المقالات عن موضوع ما ، أو أعمال جمعية علمية أو مهنية فى الموضوع ، أو دورية ، أو قاموس ، أو دائرة معارف فى الموضوع ، وهكذا . ويحال إلى هذه الأشكال فى العادة على أنها أشكال تقديم الموضوع . والمفروض أن الموضوع يظل ثابتاً ؛ مقالات فى الاقتصاد ، الاقتصادى (دورية) ، دائرة معارف الاقتصاد السياسى — فكل هذه الأشكال محتواها الموضوعى هو موضوع الاقتصاد بوجه عام . وهى تختلف فقط فى كيفية تقديم الموضوع .

وقد ميز سايرز نوعين من الأشكال : (ا) الشكل الخارجي — أى أشكال الترتيب المادية فقط ، مثل القواميس ، الدوريات ، الخ . (٢) الشكل الداخلي — أى شكل طريق الوصول إلى الموضوع . والأمثلة الرئيسية هنا هى النظريات ، الدراسةو التعليم (وتضم الببليوجرافيا) ، التاريخ والتراجم . فهذه ليست مثل (١) مطلقاً ، لأنها تحدد الموضوع — أى تنقص من مشموله . فالنظرية الاقتصادية بدون شك أضيق من الاقتصاد بعامة ، إذ أنه يضم الاقتصاد الوصفى والتطبيقى (وصف النظم الاقتصادية الموجودة ، الخ .) .كذلك الببليوجرافية الخاصة بالكيمياء لاتعطينا معلومات عن الكيمياء نفسها ولكن عن الانتاج الفكرى الخاص بالكيمياء . وإذن فإن « الشكل الداخلي » وجه مختلف تماماً عن « الشكل الخارجي » ، وهذا يتضح بسهولة ، ذلك أن أية وحدة مادية يمكن أن تضم فى نفس الوقت شكلا من النوعين — مثل مقالات فى نظرية الاقتصاد ، أودورية مخصصة لتاريخ العلم . ولوأن العنصرين : مقالة ، ونظرية ، ينتميان إلى وجه واحد حقيقة لأصبحا ما تعين فيا بينهما .

ونرى طريقة أخرى لمعالجة الموضوع فى تصنيف رانجاناثان ، فقد ميز رانجاناثان فيه رقم الكتاب عن رقم التصنيف العادى . فالأول أى رقم الكتاب وهو الذى يميز الكتاب عن الكتب الأخرى التى تحمل نفس رقم التصنيف ، يخصص عوامل مثل اللغة (وهذا العامل لايخصص فى الكتب التى كتبت باللغة « المحلية ») ، الشكل (يغطى أنواعاً مثل الكشاف ، كتب الحقائق ، الصورة ، المناظرة ، المحادثة ، الشكل الأدبى ، الخ .) ، رقم اليومية ، الخ .

ومكان وجه الشكل محل خلاف طفيف بين خطط التصنيف الكبيرة . فنى التصنيف العشرى ، العشرى العالمى ، والموضوعى ، تلى التقسيمات الشكلية المؤلفات العامة عن الموضوع مباشرة ، أما فى تصنيف مكتبة الكونجرس والتصنيف الببليوجرافى ، وتصنيف رانجاناثان فإنها تسبقها . وسبب الوضع الخارجي الأخير (من هنا المصطلح «التقسيمات الخارجية العامة ») هو أنه يمنع الفصل بين المؤلفات العامة فى الموضوع والموضوع نفسه بواسطة مجموعة غير متجانسة من القواميس ، المقالات ، المتفرقات ، الدوريات ، أعمال الجمعيات ، الخ . وقد يتوقع معظم القراء من جهة أخرى أن يجدوا المؤلفات العامة فى الموضوع وكذلك المداخل إلى الموضوع فى بداية هذا الموضوع .

١٣ — القسم العام . كما أن وجه شكل تقديم الموضوع فى أى موضوع مخصص

بكون الأعمال العامة لذلك الموضوع ويصف هذه الأعمال بالشكل ، فكذلك سوف يتألف شكل تقديم حقل المعرفة كله من كل المواد التي لايقتصر محتواها الموضوعي على أي موضوع واحد — أي الأعمال العامة . وقد تكون هذه في أشكال مادية متنوعة ، مثل الصحف ، الدوريات ، دوائر المعارف ، مجموعات من مقالات متفرقة ، الخ . وتكون هذه مايطلق عليه عادة القسم العام . وقد يشار إليه أحيانا على أنه قسم شكلي لأن الخاصية التي اتخذت أساسا في التقسيم هي شكل التقديم (فلا يمكن أن تكون الموضوع ، لأن كل شيء في القسم هو في نفس الموضوع — أي المعرفة بوجه عام) . ومعظم الخطط تضمن قسمها العام موضوعات مخصصة عديدة مثل المنطق ، التربية ، المتاحف والكتب النادرة ولكن هذا غير مفيد بالمرة ولا يوجد في جميع الخطط بنفس الدرجة .

وقد رأينا في فقرة ١٢ أن شكل التقديم يغطي فعلا الأشكال الخارجية ، فقط . والسؤال الآن هو : هل يضم القسم العام أيضا الأشكال الداخلية ، أم لا . ولكن سوف يتضح على الفور أن معظم هذه الأشكال الداخلية حينما تعمم فهي تكون أقساما كبيرة معروفة راسخة — التربية ، التاريخ والتراجم ، الفلسفة (وخاصة نظرية المعرفة) وبمناهج البحث . أما القلة التي سوف لاتدخل بوضوح في أي قسم واحد ، مثل التنظيم عامة ، وربما العلم الذي يخصنا نحن المكتبيين أعني علم المكتبات والببليوجرافيا ، فهذه مشكلة نظرية لم تستقر بعد على وجه مرض . وقد حاول رانجاناثان أن يقدم حلا لهذه المشكلة في أقسامه الرئيسية الأولية في الطبعة الرابعة من تصنيف الكولون.

١٤ — هناك أوجه عامة أخرى واضحة . فاللغة التي كتب بها المطبوع — رغم أن عددا من الخطط يخصصها إلا أنه من الواضح أنها ليست وجه موضوع على الإطلاق ، فهي أقرب إلى شكل خارجي ، منها إلى موضوع ومن النادر أن تستخدم خارج نطاق الأدب وبعض الأقسام الأخرى مثل الفلسفة والدين حيث تطبع نصوص العمل نفسه بعدة لغات ، ومن ثم نبرر تخصيصا آخر لهذا العمل أو ذاك باللغة التي كتب بها . لكن نفس الوجه يستخدم لتخصيص الجنس وهو وثيق الصلة باللغة ، وهو مفهوم يرد بكثرة في بعض الأقسام مثل العلوم الاجتماعية .

والأهم من ذلك ، الأوجه التي تتكرر في موضوعات كثيرة مثل المواد التي تستخدم في كثير من التكنولوجيات وفي موضوعات متخصصة مثل التأمين ، اقتصاديات

النقل ، الأمن الصناعى ، الخ . كذلك يحتاج إلى وجه مثل وجه الصناعات ، التجارات والمهن فى عدد هائل من الموضوعات ، تماما مثل وجه العمليات والذى يغطى مفاهيم مثل التحليل ، القياس ، التقييم ، التصنيف ، التصميم ، الحماية ، الوقاية ، الخ .
ولكننا رأينا من قبل أن الخطة العامة المميزة الأوجه يمكن أن تضم عددا من هذه فى وجه ومحسوسات ، يمكن سحبها لكى تستخدم فى وصف وأى حقل بذاته من حقول التخصص » .

الفصل الخامس
الـــرمـــز

١ – تناولنا تصنيف المكتبات حتى الآن باعتباره مشكلة تحديد ترتيب أو تسلسل للموضوعات ، يحقق أقصى فائدةالمنتفعين بالمكتبة . وقد رأينا أن المشكلتين الأساسيتين هما : (١) أن نتأكد من أننا نعرف دائما وعلى وجه الدقة المكان الذى سوف يوضع فيه موضوع ما في التسلسل العام (والذى قد يتسع ليضم عشرات الألوف من المصطلحات) مهما كانت درجة تعقيد هذا الموضوع ؛ (٢) التجميع – أى أن نضع معا تلك الموضوعات التى ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا ، بحيث أننا إذا وضعنا الموضوع فى مكانه فإننا سوف نجده محاطا بالمواد الموضوعية الوثيقةالصلة به (وهذه الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالموضوع يمكن أنتجيب الأسئلة وتواجه الاحتياجات عن الموضوع الأصلى نفسه إذا لم يتوافر فى المكتبة فى وقت من الاوقات وثائق عن الموضوع قائمة بذاتها) .

وقد رأينا أيضا أننا نحل المشكلتين بأكبر قدر من الفاعلية إذا نحن قسمنا أولا كل موضوع إلى الأوجه المكونة له ، ثم نعود فنكون المركبات وفقا للحاجة عن طريق ربط بؤرات من أوجه مختلفة وفقا لصيغة محددة لترتيب الأوجه ، الغرض منها تجميع المواد ذات الصلة الوثيقة وذلك لتحقيق أكبر قدر من المنفعة .

فإذا وصلنا إلى هذه النقطة ، وإذا أنتجنا تسلسلا يواجه الاحتياجات الأساسية كلها ، فسوف نجد أن هذا التسلسل لايمكنه أن يؤدى وظيفته فى الحقيقة إلا إذا أضفنا إليه صفة أخرى – هى مفتاح أو كود يطلق عليه فى العادة الرمز .

فالقارىء يطلب مثلا مواد عن التنظيم الاقتصادى للزراعة فى بريطانيا . فإذا كان المكتبى يعرف تصنيفه فسوف يدرك جيدا أن مثل هذه المواد توجد تحت الاقتصاد – الزراعة – بريطانيا لأن الصناعة تسبق المكان فى صيغة ترتيب الأوجه الخاصة بموضوع الاقتصاد . ولكن كيف نوضح للقارىء مكان الموضوع على وجه الدقة ؟ قد يحتاج

إلى أن يعرف أين يجد الاقتصاد فى ترتيب الأقسام الرئيسية ، وإلى أن يعرف كذلك أين يجد اقتصاديات الزراعة تحت الاقتصاد ، وأخيرا أين يجد اقتصاديات الزراعة فى بريطانيا تحت القسم الفرعى اقتصاديات الزراعة . أى أننا باختصار سوف نحتاج إلى معرفة بناء التصنيف كله سواء فى الاتجاه الرأسى أو فى الاتجاه الأفقى قبل أن نتمكن من معرفة مكان أى موضوع . أما إذا أعطى الموضوع المعنى رمزا أو علامة كودية أو رقم تصنيف مثل ٣٣٨,١٠٩٤٢ أو UAEo فسوف يحيلنا هذا مباشرة إلى مكان الموضوع بالنسبة إلى الموضوعات الأخرى مهما كان عددها ؛ ذلك لأن الرموز أو العلامات ذات قيمة عددية معروفة — أى ذات مكان فى تسلسل . وهذه هى وظيفة الرمز الأساسية. وهذا يمكننا من ترتيب التصنيف بطريقة آلية . وإن مصطلحات الموضوع لاتحمل بمفردها مثل هذا الترتيب المقنن ؛ والترتيب الوحيد الذى يمكنها أن تحمله هو الترتيب الهجائى الذى يبنى على الحروف التى تكون المصطلحات.

٢ — وظائف الرمز .

(١) الوظيفة الأساسية للرمز هى أنه يحفظ تسلسل الموضوعات بطريقة آلية ، وذلك بأن يعطى كل مصطلح رمزا له قيمة عددية متفق عليها . ويتضح هذا عندما يستخدم الرمز على ظهر الكتاب لصون الترتيب على الرفوف ، أو فى مداخل الفهارس والبيلوجرافيات لكى يحفظ الترتيب المصنف للموضوعات . فالرمز هووسيلة للترتيب فى المحل الأول .

(٢) يجعل بالإمكان عمل الكشاف الأبجدى للموضوعات .وسوف نتناول فيما بعد الوظائف الأساسية لهذا الكشاف . ولكننا سوف نشير هنا إلى أن الاحالة من مصطلح فى الكشاف (مثل بريطانيا : الزراعة : اقتصاديات) سوف لاتحمل بذاتها مكان الموضوع إلى الشخص الذى يستعمل الكشاف . أما إذا وضعنا رقم التصنيف أمام المصطلح (مثل بريطانيا : الزراعة : اقتصاديات ٣٣٨,١٠٩٤٢) فإن مكان الموضوع سوف يعرف تلقائيا . وهذا سوف يسمح كذلك بالإحالة من داخل الفهرس إلى المواد نفسها على الرفوف بطريقة آلية .

(٣) عن طريق التركيب أو بناء الأرقام يصبح بالامكان الاقتصاد فى بناء القوائم وفى حجمها المادى بدرجة كبيرة . فقد تم حصر وجه المشكلة اللغوية فى قسم اللغات ٤٠٠ بالتصنيف العشرى مرة واحدة فقط — تحت اللغة الانجليزية ٤٢١—٤٢٨ .

ثم أمكن تطبيق هذا الوجه على كل واحدة من حوالى ٢٥٠ لغة مختلفة وذلك بطباعة هذا التوجيه البسيط ، تقسم كل اللغات مثل اللغة الانجليزية ٤٢٠ ، — وبهذا نوفر ٢٥٠ صفحة . وكل التصانيف الكبيرة تستخدم التركيب بدرجات متفاوتة .

(٤) يتصل برقم (٣) أنه باستخدام التركيب يتزايد مدى تخصيص الموضوعات إلى حد هائل . فني قسم الأدب ٨٠٠ بالتصنيف العشرى ، لا يمكن أن يطبق وجه العصر الأدبي بطريقة التركيب مثلما حدث فى وجه المشكلة اللغوية فى المثال السابق . فهذا الوجه (العصر الأدبي) يظهر تحت كل شكل أدبي تحت لغة (تحت الشعر الانجليزى ، المسرحية الانجليزية ، الخ .) ولا يظهر فى أماكن أخرى . وعلى هذا فلا يمكن أن نخصص الموضوع التالى مثلا : الأدب الانجليزى فى القرن ١٩ . أما فى التصنيف العشرى العالمى فإن وجه الفترة الزمنية يمكن أن يطبق على أى بؤرة فى قسم الأدب ؛ فيخصص الأدب الانجليزى فى القرن ١٩ على الوجه التالى « ١٨ » ٨٢٠ .

وعندما نضع (٣) و (٤) معا ، فسوف نرى أن « المرونة » فى تصنيف المكتبات — توفير الدرجة القصوى من التفصيل عند اللزوم — تعتمد من الناحية الفعلية على استعمال الرمز وتداوله بمهارة وحذق . فمن المستحيل أن يحصر التصنيف العام أوحتى التصنيف الخاص كل المركبات الممكنة التى سوف يتوافر عنها إنتاج فكرى .

(٥) قد يمدنا بصفات تذكر تساعد المكتبي (وربما أيضا القارىء) على أن يتذكر تسلسل الشعب فى نطاق أى قسم . وتعتمد وسائل التذكر فى تصنيف المكتبات على أمرين : (ا) أن تنبنى على ترتيب مطرد يرجع إلى تكرار نفس التسلسل من الأقسام الفرعية تحت موضوعات عديدة ، وهذا يتم بطريقة ضمنية فى الخطة مميزة الأوجه ؛ (ب) الرمز الذى يمكن أن يعكس هذا الترتيب المطرد (مثلما يحدث عندما يعكس رقم ٥ الذى يمثل النحو فى التصنيف العشرى ٤٢٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٥ ، الخ . ، — يعكس المكان الثابت للنحو فى وجه المشكلة اللغوية) ، أو قد يوجد فى الحروف أيضا وسائل للتذكر (وقد تناولناها فيما بعد) .

(٦) يساعد على الارشاد إلى موارد المكتبة .

(٧) يمكن أن يستخدم فى مكتبات الاعارة كرمز للإعارة يحفظ التوزيع فى ترتيب مفيد يمكن أن نحصل منه بسهولة على أعداد أقسام التوزيع .

(٨) هناك وظيفة تفترض فى الرمز من الناحية النظرية ولكن قيمتها الآن أصبح

مشكوكا فيها ، وهى أن الرمز يعكس التساوى فى الرتب أو التفريع ، لكى يساعد عند البحث فى التسلسل المصنف ، بطاقات كان هذا التسلسل أم كتبا ، الخ . وقد تناولنا هذه الوظيفة فيما بعد تحت صفة أخرى للرمز هى «القدرة على التعبير» .

صفات الرمز .

لكي يؤدى الرمز الوظائف السابقة على الوجه الأكمل فلابد أن تتوفر فيه عدة صفات معينة . وقد لخص سايرز هذه الصفات : الاختصار ، البساطة والمرونة . وقد تناولنا هذه الصفات وغيرها بالتفصيل فيما بعد وقد ثبت صحة ذلك على ضوء الأهمية العظيمة للرمز فى تصنيف المكتبات . وكما قال بليس : «إن الرمز لايصنع التصنيف ولكنه قد يفسده» .

٤ — على الرمز أن يعكس الترتيب ولكن لايقرره . يقول بليس إن«الرمز مرتبط بالتصنيف وتابع له» . فالتسلسل المقنن للموضوعات هو أساس تصنيف المكتبات . والرمز هو مجرد وسيلة آلية تحفظ ذلك التسلسل ؛ وينبغى ألا نفكر فيه إلا بعد حل مشاكل التسلسل . وهذا الرأى هو الذى تبنيناه فى كتابنا هذا .

وفى البداية لاحظت كل الخطط هذه القاعدة ، والاستثناء الوحيد هو التصنيف الموضوعى. ولكن يهدد هذه القاعدة باستمرار وبصفة أساسية الحاجة الدائمة إلى إضافة موضوعات جديدة . ففى الطبعة ١٤ من التصنيف العشرى أضيف وجه جديد لقسم الفن ٧٠٠ — وجه الموضوع المصور . وقد كان ينبغى من وجهة نظر التسلسل النظرى أن يأتى هذا الوجه بعد وجه شكل التقديم (٧٠١—٧٠٩) الذى يأتى فى التصنيف العشرى فى بداية كل قسم دائما ، ولكنه يسبق أول الطرق الفنية بهذا القسم (وهى زراعة الحدائق ٧١٠). لكن هذا سوف يتطلب رقما يتلو ٧٠٩,٩٩ (وليكن ٧٠٩.٩٩٥) لكى يتبع آخر التقسيمات الشكلية — وهو فى هذه الحالة رقم مكان فى ٧٠٩,٩٩ . ولكن هذا الرقم اعتبر غير مناسب من الناحية المظهرية ومن ثم وضع الوجه الجديد فى وجه غير صحيح من الناحية المنطقية ولكنه أقصر من الرقم السابق وهو ٧٠٩,٩٤ . وهذه الحجة تساق دائما للتذرع بالتضحية بالترتيب فى سبيل سهولة الرمز . ذلك أن من الممكن (وسوف نوضح هذا فيما بعد) أن نحل أى موضوع فى أى مكان إذا نحن استخدمنا قاعدة الأساس العشرى . دون اعتبار بطول الرقم . وسوف نجد مثالا آخر من التصنيف العشرى فى ٠٧١—٠٧٩ . الصحف العامة . فالتسلسل المفصل هو ٠٧١ . أمريكا الشمالية .

٠٧٢ بريطانيا ، ٠٧٣ ألمانيا .... ٠٧٩٫٨ أمريكا الجنوبية . وقد تؤدى رغبتنا فى ألا نضيع الأرقام سدى إلى أن نضع بعض الموضوعات فى غير تسلسلها الصحيح ؛ فنى التصنيف البيلوجرافى مثلا نجد عددا من الموضوعات فى قسم MU تاريخ بريطانيا قد وضعت فى غير تسلسلها الصحيح بين MUP , MUW .

٥ — ينبغى أن يكون الرمز بسيطا بقدر الامكان .

نعنى بهذا صفتين متمايزتين (ولكنهما تتفاعلان على أية حال) .

(ا) ينبغى أن يحمل الترتيب بوضوح . والأرقام العربية والحروف الرومانية هى الرموز الوحيدة التى تحمل التسلسل إلى الغربيين (وكثيرين غيرهم) بطريقة آلية . فإذا استخدمت رموز أخرى غير هاتين المجموعتين من الرموز فينبغى أن تعطى قيمة عددية يمكن ملاحظتها بوضوح ودقة ؛ وفى الترتيب الذى استخدمه التصنيف العشرى العالمى أعطيت (/) الشرطة المائلة قيمة عددية أقل من «لاشيء» وبذلك يأتى الرقم المتبوع بهذه الشرطة المائلة قبل الرقم نفسه يأتى بدونها .

وينبغى أن يتفادى الرمز استعمال العلامات الأخرى غير الحروف والأرقام إذا أمكن ذلك ، أو على الأقل يستخدم أقل عدد منها . (وحتى اذا استخدمت الحروف والأرقام معا ، فلابد وأن تعطى قيمة عددية فيما بينها — أى تكون هناك قاعدة تحدد أسبقية الحروف أوالأرقام فيما بينها فى الترتيب) . (ولهذا السبب ساد الاعتقاد بعض الوقت أن الرمز «الموحد» (الذى يستخدم نوعا واحدا من العلامات — الحروف أو الأرقام) أفضل من الرمز والمختلط (الذى يستخدم أكثر من نوع من العلاقات) وليس هناك إلا أقل الشك فيما إذا كان الرمز الموحد فى التصنيف العشرى رغم أنه يستخدم النقطة (فى الأرقام العربية الفاصلة كوسيلة لتجزىء الرقم) هو أبسط رمز يستخدم فى الخطط الكبيرة كلها . ولكن لسوء الحظ ، فإن الرمز الموحد تطول فى العادة أرقام تصنيفه (انظر بعد تحت الاختصار) ولذلك فإن الرمز المختلط قد أصبح يفضله حاليا .

(ب) ينبغى أن يكون سهل الكتابة والنطق والتذكر . وسهولة الكتابة معناها أن يسهل تمييز كل علامة من العلامات الأخرى بوضوح ؛ وإذن فلا ينبغى أن يستخدم رقم (١) وحرف (I) معا لأنهما حرف واحد على الآلة الكاتبة . كذلك ينبغى ألا يستخدم حرف (٥) والصفر (٥) . معا لاولاحرف (O) الصغيروالكبير . أماسهولة

النطق فإنها قاعدة لا تتحقق إذا استخدم رمز مختلط زيادة عن اللزوم . فعلامات مثل ٪ و — ليس لها وصف متفق عليه كل الاتفاق (فى التصنيف العشرى العالمى يطلق عليها شرطة مائلة وشرطة على التوالى) . كذلك تنطق الحروف الصغيرة بنفس الصوت . لكن الرمز إذا كان مختلطا بدرجة معتدلة فإنه يجزىء التسلسلات الطويلة L 800 u3 فى التصنيف الموضوعى ، أو HB 7256 فى تصنيف مكتبة الكونجرس وكلاهما يسهل نطقه وتذكره . وأما عن مزاعم كوردنيير وغيره من كتاب القارة الأوربية عن الرمز المقطعى يتألف من المقاطع التى يمكن نطقها فإن هذه ليست جديدة بأى اعتبار . ومن الواضح أن سهولة التذكر تعتمد إلى حد كبير على سهولة الكتابة والنطق وعلى مدى مراعاة الرمز ل (ا) . فهذه النقطة تفترض أن المكتبيين — إن لم يكن القراء كذلك — نتوقع أن يحملوا رقم التصنيف فى رؤوسهم دون أن يكتبوه حينما ينتقلون من مداخل الفهرس إلى الرفوف مثلا ، أو من مدخل الكشاف الأبجدى الموضوعى إلى التسلسل المصنف فى الفهرس . وقد يكون هذا أمرا طبيعيا فى مكتبة متوسطة الحجم ؛ ولكن فى المكتبة المتخصصة أو الكبيرة قد تكون كتابة الرمز من الأمور التى لا تستحق كل هذا التعب . وهذا سوف يعتمد مثلما تعتمد فكرة «البساطة» على طول رقم التصنيف . وهذه النقطة بالذات سوف نفردها بالتناول .

٦ — ينبغى أن يكون الرمز مختصرا بقدر الامكان . وهذا يعتمد على :

(ا) طول الأساس : الأساس فى رمز الأساس العشرى هو عدد العلامات الميسورة لإجراء التقسيم فى كل خطوة . فإذا استخدمنا الأرقام فقط ، كما فى التصنيف العشرى فإنها تكون عشرة — أى من ٠—٩ (ومن هنا جاءت التسمية العلامة العشرية) . واستخدم بليس الأرقام من ١—٩ والحروف من A/Z — أساس من ٣٥ عاملا ، فإذا استخدمنا رقمين فى التصنيف العشرى فسوف تخصص ١٠ × ١٠ أو ١٠٠ قسما وفى التصنيف الببليوجرافى ٣٥ × ٣٥ أو ١٢٢٥ . ومن الواضح أنه كلما كان الأساس طويلا كلما كانت الأرقام أميل إلى القصر ؛ وعلى هذا فإن الرمز المختلط سوف يكون أقصر من الرمز الموحد لأن أساسه أطول منه .

(ب) التوزيع — أى توزيع العلامات على الموضوعات . ينبغى أن توزع الرموز بقدر المستطاع توزيعا متساويا على حقل المعرفة كله ، أى ينبغى أن تحمل كل علامة حملا متساويا . هذا يفهم منه أن يكون نصيب الموضوع من الرموز على أساس عدد

الأقسام الفرعية التى يحويها — عدد الأوجه ، عدد البؤرات فى كل وجه — وليس على أساس «مركزه» فى سلم الرتب ؛ فمثلا تضم تكنولوجيا واحدة هى «الهندسة» عددا من الأقسام الفرعية أكثر مما يضمه الدين . وجدير بالتذكر أننا الآن نتحدث عن عدد الأقسام فى الموضوعات المخصصة وليس عن عدد الكتب فى تلك الأقسام ؛ فقد يكون هناك مليون نسخة من ترجمة واحدة من الانجيل — ومع ذلك نحتاج إلى رقم تصنيف واحد فقط . والتوزيع السيء هو واحد من الأسباب الرئيسية لطول أرقام التصنيف العشرى . وينبغى أن تعطى الموضوعات «المتحركة» أو «المتطورة» أى تلك التى تنمو وتتسع باستمرار (وخاصة العلوم والتكنولوجيات) مكانا أوسع من الموضوعات «الثابتة» نسبيا . وعلى ضوء هذا المفهوم فإن التاريخ والأدب قسمان «ثابتان» ؛ فكل منهما يحوى عددا محدودا من الأوجه (ويمكن أن نؤكد أنها لن تزيد غالبا) وكل وجه يحوى عددا ثابتا من البؤرات ، فيما عدا وجه العصر — والتوسيع فى الوجه الأخير هو عادة فى اتجاه واحد وهذا سهل نسبيا فى الرمز . ونفس القول يصدق على الفلسفة والدين واللغة .

(ج) القدرة على التعبير . هى مدى مقدرة الرمز على أن يعكس بتوزيعه الرتب أو تفرعها — أى يعبر عن الرتب بحيث يجعل أرقام الموضوعات المتساوية تبدو متساوية فى الرتبة بأن تكون بنفس الطول والاطار ، وأرقام الموضوعات المتفرعة تبدو متفرعة من الأقسام التى تحويها بأن تكون كسرا منها . وفى التصنيف العشرى مثلا تأخذ العلوم رقم ٥ ، الكيمياء ٥٤ ، غير العضوية ٥٤٦ ، غير المعادن ٥٤٦,١ ، والهالوجينات ٥٤٦,١٢ . فكل خطوة من التقسيم يعكسها إضافة رقم . ولكن هذه القدرة على التعبير لاتستمر . فالكلورين ٥٤٦,١٣ والبرومين ٥٤٦,١٤ وهكذا . ولو أعطيت هذه الهالوجينات أرقاما معبرة لكانت ٥٤٦,١٢١ ، ٥٤٦,١٢٢ ، الخ — أى تزيد رقما . فكلما كان الرمز معبرا كلما كانت أرقامه أميل إلى الطول . كذلك إذا حذفنا القدرة على التعبير من اعتبارنا فسوف تكون لدينا حرية أكبر بكثير فى توزيع الرمز بطريقة تجعل أرقام التصنيف التى تستعمل بكثرة تأخذ علامات أقصر — ففى التصنيف الببلوجرافى مثلا يضم الوجه العام للمكان (A/Z) يضم d أوربا ، dw أوربا الغربية ، P بريطانيا — فرغم أن بريطانيا أكثر تخصيصا إلا أنها تأخذ رقما أقصر من الرأس الذى يحويها وهو أوربا الغربية . وفى تصنيف الببليوجرافية القومية البريطانية للموسيقى تأخذ آلات المفاتيح PW مع أن البيانو يأخذ Q . كذلك سوف يكون

هناك إتلاف لكثير من الرموز فى الرمز المعبر ، لأن كثيرا من الأقسام الكبيرة . ليس بها إلا عدد قليل من البؤرات فى خطوة بالذات — فوجه الحيوان فى علم الحيوان ينقسم فى البداية إلى الفقاريات واللافقاريات . والرمز فى التصنيف العشرى معبر إلى أكبر قدر مستطاع وهذا سبب آخر من أسباب طول أرقامه . ولكن القدرة الكاملة على التعبير لايمكن أن يطمح إليها رمز من الرموز . وربما نجح الرمز فى أن يكون معبرا مع بعض التضحية ، إذا أريد له أن يعبر عن التفريع ، ولكن إذا زاد عدد البؤرات فى وجه ما عن ٢٦ فلا يمكن أن نجد لها جميعا مكانا وسوف يظل هناك أرقام «متساوية» لانجد لها مكانا هذا فى الرمز الذى يستخدم الحروف فنحن نعرف أن عددها الاجمالى ٢٦ حرفا فى الاتجاه الأفقى — وهذا يغنينا عن الحديث عن الرمز الرقمى (فهو أضيق من هذا بكثير) . وثمة محاولات كثيرة للتغلب على هذه المشكلة وقد تناولناها تحت نقطة المرونة فى الاتجاه الأفقى .

ويبدو أن كثيرين من غير المكتبيين يفترضون تلقائيا ان الرمز لابد وأن يكون معبرا . فإذا أخبرنا هؤلاء أن SE القانون انجليزى (كما هو فى التصنيف البيليوجرافى) سوف يفترضون توا أن كل فروع القانون الانجليزى تبدأ ب SE ، وسوف يدهشون إذا وجدوا أن القانون التجارى الانجليزى هو مثلا SL

وميزة التعبير هى أنه يعين المتتفع فى تتبع بناء التصنيف (يطلق عليه أحيانا الرمز «الرتبى» إذا قورن بالرمز «العددى» الخالص) . ويمكن للمتتفع بالترتيب المصنف فى الفهرس أو على الرفوف أن يتتبع شعب الموضوع المتساوية فى الرتبة وأن يدرك ببساطة أن وجها أو موضوعا آخر قد بدأ وذلك بأن يتتبع أرقام التصنيف . فإذا كان المطلوب هومواد عن موضوع ما ولم يتيسرعن الموضوع مواد خاصة به ، فإن الخطوة التالية هى البحث فى الرؤوس التى تحويه ، وكل منها أعم من الأخير ، لنرى ماذا يمكن أن يكون فيها من مواد تشارك فى الموضوع ؛ فإذا كان الموضوع المطلوب هو نظم الأجور فسوف نتتبع الموضوع على الوجه التالى : نظام الأجور — الأجور — اقتصاديات العمل — الاقتصاد . ومن الواضح أن الرمز المعبر يساعدنا عن الرجوع إلى الوراء خلال السلسلة الموضوعية . كما أن الارشاد أيضا يصبح أسهل : فإن وضع موضوع السباكة فى ٦٩٦,١ أكثر فاعلية من TH 6101-6691 . والأخير من تصنيف الكونجرس وهو رمز حسابى غير معبر (ومما يجدر ملاحظته أن الرمز أو التسلسل الحسابى لايمكن أن يكون معبرا إلا إذا أبقى تقسيماته للموضوع فى نطاق سلاسل من عشرات أو مئات — فتكون الأعداد من ١٠٠ — ١٩٩ مثلا للموضوع X ، ٢٠٠—٢٩٩ للموضوع y وهكذا).

مهما يكن من أمر فإن القدرة على التعبير لا يمكن أن تتحقق إلا بإطالة الرمز . كذلك فهي تجعل مشكلة المرونة بالغة التعقيد ، هذا إن وجد لها حل على الاطلاق ، وإلا فإن الرمز سوف يصبح معقداً إلى درجة غير معقولة . فإذا تناولنا هذه النقائص جنباً إلى جنب مع الحقيقة التي سبق أن قررناها وهي أن القدرة على التعبير لا يمكن أن تتحقق على الوجه الأكمل ، جاز لنا أن نسأل عما إذا كان من اللازم أن نطلب من الرمز أن يؤدي هذه الوظيفة الإضافية وهي التعبير عن التساوي في الرتب وعن التفريع ، بجانب وظيفته الأساسية وهي وضع كل وحدة في مكانها من التسلسل العام . ذلك أن الرموز يمكن أن تكون أقصر وأبسط إذا نحن كففنا عن تحقيق التعبير في الرمز .

(د) درجة التركيب . يعتقد بوجه عام أن التركيب يطيل الرمز . وسبب ذلك هو أن الموضوعات البسيطة والمركبة حينما تحصر في القوائم وتوضع أرقام التصنيف الخاصة بها ، فالذي يحدث هو أن الموضوعات التي تسجل في القوائم لا تكون إلا مجرد انتخاب من بين جميع الموضوعات الممكنة ويعطي الرمز بالتالي لهذه الموضوعات التي اختيرت وفقاً لأهميتها النسبية . فالصحف تأخذ في التصنيف العشري مثلا ٠٧ والصحف الإنجليزية ٠٧٢ . بمعنى آخر أن مفهوم « الانجليزية » يكفي لتخصيصه علامة واحدة . أما إذا أريد تخصيص هذا المفهوم بواسطة التركيب — أي عن طريق بناء الأرقام ، فإن ذلك يتطلب ٤ أرقام ؛ مثل : السكان في بريطانيا ٣١٢,٠٩٤٢ . ذلك أن من الضروري وجود دالة على الوجه (تناولناها تحت المرونة لأسباب خاصة) . ودالة الوجه في هذا المثال هي ,٠٩ , (وتدل على وجه المكان (ويمثل أوربا رقم ٤) وقد حذف من الرقم الخاص بالصحف لأن المفروض هو عدم وجود صحف معروفة تغطي قارة بأكملها .)

وسوف نرى (تحت المرونة كذلك) أن الرمز التركيبي الذي يقترن بالتصنيف مميز الأوجه هو وحده الذي يحقق المرونة الكاملة . وإذن فإن السبب الذي يجعل التركيب يطيل الرمز ، هو أنه يعرض العامل الآخر الذي يقرر طول الرمز ألا وهو درجة التخصيص أو التفصيل .

(هـ) مقدار التفصيل المخصص . كلما أمعن الرمز في تخصيص التفاصيل كلما كان أطول بطبيعة الحال . وإذن فإن طول الرمز مرتبط بدقة التخصص .

(و) السعة . تناولنا بَعْدُ هذه الصفة من صفات الرمز . ويمكن أن نذكرها أننا إذا احتفظنا بأرقام للأماكن البديلة ، فإن الأساس العامل سوف يقل لا محالة مما يزيد

من متوسط طول الرمز . وفى بعض أجزاء التصنيف الببليوجرافى يضيع ثلث مقدرة الرمز لهذا السبب .

٧ – ينبغى أن يكون الرمز من المرونة بحيث يستوعب الموضوعات الجديدة . ويفهم من ذلك أن يكون الرمز قادراً على إحلال الموضوعات الجديدة مكانها الصحيح . (يطلق على المرونة بوجه عام لفظ Flexibility وقد استخدمنا هذا المصطلح فى هذا المكان بمعنى خاص إذ قصرناه على السعة أو قابلية استيعاب البدائل وقد تناولناها فيما بعد . أما المرونة بصفة عامة فاستخدمنا لها مصطلحاً آخر هو Hospitality)

(ا) ينبغى أن نتذكر أن الموضوعات « الجديدة » تتضمن المركبات التى تمزج معاً من عناصر موجودة فى التصنيف بالفعل . وهذه الصفة من صفات الرمز التى تتعلق بإمكان إحلال الموضوعات الجديدة هى فى منتهى الأهمية ، هذه الأهمية هى التى تجعل من مشكلة المرونة أعقد مشاكل الرمز .

وتصنيف المكتبات عبارة عن تسلسل (ترتيب فى بعد واحد ، طولى) من المصطلحات . وعند الاضافة إلى تسلسل قائم بالفعل فينبغى أن يكون بالامكان الاضافة إلى النهايتين (البداية والنهاية) وكذلك الوسط ، وهذا ما يطلق عليه على التوالى : الاضافة من الخارج والاضافة من الداخل .

(ب) ثمة طريقتان مختلفتان لاستعمال الأرقام فى الرمز : (١) ككسور عشرية : وهذا يعطينا مقدرة لانهائية للاضافة سواء من الخارج أو من الداخل ، فإذا كان لدينا سلسلة من الأرقام مثل ١ ، ٢ ، ٣ ... ٨ ، ٩ فيمكن أن تمد هكذا : ٠٩ ، ١ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .. ٣ .. ٨ ، ٩ ، ٩١٩ ، ٩٢ ، ٠٩٣ (٢) كأرقام صحيحة : ويطلق على الرمز من هذا النوع الرمز الحسابى ، أو الرمز الذى يستخدم الأماكن الخالية ، وتستخدم الأرقام كأرقام صحيحة لا كسور عشرية ، وهو يعتمد على ترك أرقام خالية وأماكن خالية لتحقيق المرونة ، فيمكن أن نضيف إلى سلسلة من هذه الأرقام موضوعاً جديداً إذا نحن تركنا مكاناً خالياً ، (عند ٥) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ أو فى النهاية (عند ١٣ ، ١٤ ، ...) . وسوف يكون ترك مثل هذه الأماكن الخالية من قبيل التخمين ، وإذا ملئت هذه الأماكن فلن تبقى بعدها وسيلة لإضافة أخرى وذلك وفقاً لهذا المبدأ (الحسابى) . ولهذا فهو يعتبر نوعاً من الرمز

ثقيل الحركة . ومع أن تصنيف الكونجرس يستخدم الرمز الحسابى جزئياً وبمهارة كبيرة ، فإن ضعفه يمكن أن يبين فوراً إذا هو حاول أن يتبع التصنيف الدقيق فى الموضوعات النامية مثل التكنولوجيا . وسوف نشير إلى ضعفه حتى فى الموضوعات الثابتة مثل الأدب حينما نصل إلى الفصل الخاص بتصنيف مكتبة الكونجرس .

كذلك يمكن أن تستخدم الحروف ككسور (لأنها إذا استعملت كأرقام صحيحة فسوف تقف عند ٢٦ حرفاً) ، وتحقق نفس المرونة فيما عدا أنها لا يمكن الإضافة إليها فى البداية (قبل A) . ولهذا ينبغى ألا تستعمل (A) لذاتها مطلقاً بل ينبغى أن يبدأ الصف من الأقسام دائماً عند AM . وإذا استخدم الرمز علامات أخرى غير الحروف والأرقام فمن الطبيعى أن تستخدم هى الأخرى ككسور ، مثل : / ، : ، ( ) ، " " ، يمكن من الناحية النظرية أن توسع إلى // ، : / ، ( ) / ، " " ، / ، ٪ ; ، : : ، ( ) : ، " " ، : ، الخ.) لاحظ جيداً أن الفاصلة هنا للفصل بين العلامات فقط) .

(جـ) العدد الاجمالى لما يمكن أن يستخدمه الرمز من أقسام يطلق عليه المقدرة . وقد رأينا أن المقدرة تتفاوت تبعاً للأساس المستخدم . ومما ينقص من المقدرة كذلك تجنب « التركيبات المعترض عليها » وهذا بطبيعة الحال إذا كان الرمز هو رمز الحروف ، أو إذا احتفظنا ببعض الأرقام لكى تكون دلائل للأوجه .

(د) يمكن أن نميز بين نوعين من المرونة ــ المرونة فى الاتجاه الرأسى والمرونة فى الاتجاه الأفقى ، وكل من النوعين من المرونة يعكس طريقة للتوسع أساسية فى فى التصنيف ، أولاهما إضافة موضوعات جديدة لكنها تتفرع من (سلسلة) موجودة بالفعل ، والثانية إضافة موضوعات جديدة لكنها توسيع (لصف) موجود بالفعل . ومثالنا على النوع الأول من التصنيف العشرى : مد السلسلة « الأدب ــ الانجليزى ــ القصة ــ القرن التاسع عشر » إلى « الأدب ــ الانجليزى ــ النثر ــ القصة ــ القرن التاسع عشر » . لكن مشكلة المرونة من الناحية العملية ليست أن نخصص أوجها جديدة كل الجدة (مثل الوجه النثر أو غير النثر الذى أضفناه فى المثال السابق) بل هى كيف نخصص عدة أوجه فى نفس الوقت موجودة فى سلم الرتب بالفعل . وقد فصلنا هذه النقطة فيما بعد .

ولا يمكن الفصل من الناحية العملية بين مشكلتي المرونة في الاتجاه الرأسي والمرونة في الاتجاه الأفقي ذلك لأن إضافة أي قسم إلى سلم الرتب هي إضافة إلى السلسلة (الاتجاه الرأسي) وإلى الصف (الأفقي) . ويصدق هذا القول حتى ولو كان المضاف هو من الأقسام الرئيسية ، ذلك لأنه سوف يتفرع في هذه الحالة من المعرفة جميعاً ، وهي أول قسم بطبيعة الحال .

(٨) يقال دائماً إن المرونة في الاتجاه الأفقي مشكلتها أصعب من المرونة في الاتجاه الرأسي؛ فيلكر بليس؛ (A bibliographic classification, vol. V,p. 43)

إن (الرمز) قابل للاتساع فقط في التفريع (الاتجاه الرأسي) ولكنه في الموضوعات المتساوية في الرتب محدود جداً » . ويجدر بنا أن نفهم أن هذا القول صحيح إذا توقعنا أن يكون الرمز معبرا - أي إذا كانت أرقام تصنيف الموضوعات المتساوية في الرتبة تبدو متساوية . وقد رأينا أن هذا في الواقع صعب التحقيق ، لأن النظامين الأساسيين في الرمز وهما الأرقام من ٠/٩ والحروف من A/z لا يعطياننا أكثر من ١٠ أو ٢٦ قسماً في كل خطوة من خطوات التقسيم . وهناك العديد من المحاولات لزيادة المرونة في الاتجاه الأفقي . (١) اقترح رانجاناثان : الطريقة الثمانية ، وفيها لا يستخدم رقم ٩ بمفرده على الاطلاق ، بل يستخدم كعلامة تكرارية تسبق صفا ثمانياً آخر من ثمانية أقسام : ١ ، ٢ ، ٣ ، ... ، ٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ... ، ٩٨ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ... وعند تقدير قيمة الرقم أو موضعه نفترض حذف رقم (٩) من الاعتبار . ولكن من العسير أن نقول أن ١٩٢ تبدو متساوية في الرتبة مع ١٥ .

(٢) يستخدم التصنيف العشري العالمي الرمز المئوي حينما تكون البؤرات كثيرة في نطاق صف واحد . مثل ، ١٤١,١ و المذاهب الفلسفية تبعاً لعدد ونوع المبادىء » . فيقسم هذا الرقم إلى ١٤١,١١١ ، ١٤١,١١٢ ، ١٤١,١١٣ ... ١٤١,١٥٧ ؛ أي أن الصف يمتد فيشمل الأقسام من ١١ — ٩٩ بدلا من ١—٩ ، (١٩—١١ و ١٤١) وبذلك يغطي عدداً من البؤرات المتساوية يقدر بعشرات المرات . وهناك وسائل أخرى منها : (٣) إطالة الأساس العامل باستخدام أكثر من نوع واحد من العلامات في تسلسل واحد أي : A/z , 1/9 , a/z ولكن هل تبدو A متساوية في الرتبة مع 9 ؟ (٤) الطريقة الأبجدية : إذا استعملنا

طريقة كتر أو أية طريقة أخرى للترتيب الأبجدى لتخصيص البؤرات فى أى صف فإننا نوفر بذلك صفاً لا ينتهى ، مادمنا نستطيع أن نضيف هذه العلامات بطريقة غير محدودة . ويستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس هذه الطريقة على نطاق واسع ، لكى يخصص المؤلفين ، الأقطار ، الصناعات ، العمليات الكيميائية ، الخ . لكن مثل هذا الصف لا يسير وفق الترتيب المقنن كما نعبر عنه بمفهوم التصنيف . (٥) الطريقة الزمنية : وهذه تستعمل التاريخ كرقم تصنيف ؛ فى تصنيف الكولون يستعمل M95 لمذهب التحليل النفسى فى علم النفس ، وفيه M بمعنى القرن ١٩ (من قائمة التواريخ) وM95 كلها معناها ١٨٩٥ — وهى السنة التقريبية لنشأة المذهب — كذلك يرتب نفس التصنيف المؤلفين فى الأدب بهذه الطريقة . وتشبه هذه الطريقة الطريقة الأبجدية فى أنها تضمن مرونة غير محدودة فى الاتجاه الأفقى وتزيد عليها أنها تضمن ترتيباً مفيداً فى نفس الوقت . (٦) الطريقة الموضوعية : هى ما يطلق عليه رانجاناثان عملية التقسيم بالتصنيف كله . فموضوع الاتحادات التجارية فى التصنيف العشرى يمكن أن يقسم حسب هذه الطريقة . وهذا الصف فى الواقع غير محدود أيضاً فإنه يتألف من الخطة كلها .

فإذا لم نحاول أن يكون الرمز معبراً ، فسوف يوفر لنا رمز الكسور العشرية مرونة لا نهائية فى الاتجاه الأفقى ، بنفس الطريقة التى يحدث بها هذا فى الاتجاه الرأسى (مع تعديلات معينة) . فى التصنيف العشرى يدرج تحت ٩٤٠ تاريخ أوربا الحديث صفاً من ثلاثين قطراً تقريباً — مع التضحية بالتعبير ؛ مثل : ٩٤١ اسكتلندا ، ٩٤١,٥ ايرلندا ، ٩٤٢ انجلترا ، ٩٤٣ ألمانيا ، ٩٤٢,٦ النمسا .

(و) المرونة فى الاتجاه الرأسى : تبقى المشكلة الأساسية إذن مشكلة المرونة فى الاتجاه الرأسى ، أو بدقة أكثر ، تخصيص أوجه الموضوع كلها فى وقت واحد ، إذا لزم الأمر ، والقدرة على تخصيص الأوجه الجديدة فى تسلسلها الصحيح ، بمعنى آخر أن يكون بالامكان تخصيص كل المركبات . لكن الرمز ينبغى أن يصون الترتيب الذى فضلناه (أى التسلسل الذى قررنا منذ البداية أنه هو التسلسل المفيد) ؛ فليس المطلوب إذن مجرد إمكان تخصيص البؤرات من كل الأوجه فى نفس الوقت ولكن من الضرورى أن يكون هذا التخصيص فى

التسلسل الصحيح . وينبغي كذلك أن يكون من الميسور وصف كل وجه بالأوجه الأخرى السابقة عليه في القائمة المقاوبة الوضع والرمز الذى لا يدبر هذا لايكون رمزاً مرناً حقاً .

ومن الأمور الشائعة القول بأن الرمز العشرى مرن بدرجة غير محدودة . وسوف نتفحص واحداً من الأمثلة لنرى إلى أى حد يصدق هذا القول . فى التصنيف العشرى تأخذ الأجور رقم تصنيف لها ٣٣١,٢ (٣٣ الاقتصاد — ٣٣١ العمل — ٣٣١,٢ الأجور) . وقد قسم إلى ثلاثة أوجه :

٣٣١,٢١/٢٧ وجه المشكلة

٣٣١,٢٨ وجه الصناعة

٣٣١,٢٩ وجه المكان

ويفهم من المرونة الكاملة فى الاتجاه الرأسى أن يكون بالامكان عندما نكون بصدد تخصيص مركب يتألف من بؤرات من عدة أوجه فى نفس الوقت — أن يكون التخصيص بنفس الترتيب الذى تحدده صيغة الأوجه . وفى التصنيف العشرى لا توجد لسوء الحظ صيغ للأوجه ، ولهذا فسوف نحدد واحدة من تلقاء أنفسنا ؛ لأن تناول مشكلة المرونة فى الاتجاه الرأسى لا يمكن أن يكون مثمراً إلا إذا عرفنا على وجه التحديد الترتيب الذى يفترض أن الرمز سوف يحفظه . ويمكننا أن نفترض صيغة لترتيب الأوجه على الوجه التالى : الأجور — المشكلة — الصناعة — المكان لأن الصناعة تلى المشكلة دائماً خلال قسم الاقتصاد بالتصنيف العشرى (مثل ظروف العمل — الصناعة — الاتحادات التجارية — الصناعة) كما يسجل المكان بشكل مطرد بعد بؤرات الأوجه الأخرى (أى الموضوع) لأنه جزء من وجه الشكل .

وفيما يلى ثلاث موضوعات بسيطة (ذات وجه واحد) : تثبيت معدلات الأجور ٣٣١,٢١٥ ، الأجور فى صناعة النسيج ٣٣١,٢٨٧٧ ، الأجور فى بريطانيا ٣٣١,٢٩٤٢. ويمكن تكوين عدد من المركبات تتبع صيغة ترتيب الأوجه هى : تثبيت معدلات الأجور — بريطانيا ؛ صناعة النسيج — بريطانيا ؛ تثبيت معدلات الأجور — صناعة النسيج ؛ تثبيت معدلات الأجور — صناعة النسيج — بريطانيا . ومن بين هذه المركبات يمكن تخصيص الأوليان فقط . فالرمز بوضعه الحالى لايمكن أن يتسع للسلستين الأخريتين . وقد أمكن تخصيص الأوليين لأن التصنيف العشرى يمكن من تخصيص بؤرة المكان

فى كل الموضوعات إذا لزم الأمر ، ولكن يسبقه « رقم دال » — أى علامة متميزة تدل على وجه بذاته ، هذا الرقم الدال هو العلامة « ٠٩ » . (وهنا نقطتان تحتاجان إلى توضيح) .

١ — لا يأتى وجه المكان الخاص بالأجـور عامة بعد العلامة « ٠٩ » (أى فى ٣٣١,٢٠٩) لأنه يدخر رقماً لتقديمه فى ٣٣١,٢٩ ، وربما ظن واضعوا الخطة أن وجه المكان فى موضوع الأجور أهم مما هو عليه بالفعل .

٢ — باقتران رقم المكان بالعلامة ٠٩ تترك التقسيمات الأخرى للموضوع التى يمكن تخصيصها قبل ٠٩ خالية لكى تخصص فيها أوجه أخرى ؛ فوضع كل بؤرات المكان فى ٣٣١,٢١٥٠٩ ٠٠٠ يترك ٣٣١,٢١٥٠١,٠٨ لكى تخصص فيها الأشكال الأخرى . كما يترك ٩-٢١٥١ و ٣٣١ لكى تخصص فيها تقسيمات المشكلة الأخرى من بؤرة تثبيت معدلات الأجور — مثل ٣٣١,٢١٥٥ الحد الأدنى للأجور) .

لكن الخطة لا تدبر دالة للوجه فى وجه الصناعة . ونتيجة لذلك لا يمكن تكوين مركب من الصناعة والمشكلة فى التصنيف العشرى بوضعه الحالى . ويمكن أن يقال إن استخدام طريقة الربط ٠٠٠١ يجعل مثل هذه المركبات ممكناً من الناحية الفنية ، رغم أنه يكلفنا رقماً طويلا جداً — ٣٣١,٢١٥٠٠٠١٦٧٧٠٩٤٢ لكن ٠٠٠١ لم يقصد بها مطلقاً أن تربط الأوجه بل قصد بها أن تربط الجوانب ، فهى ترجمة رقمية لعلامة الصلة (علامة الوقف :) فى التصنيف العشرى العالمى ، وقيمتها عند الترتيب تعكس هذا الغرض ، إذ يوضع الموضوع الذى تسبقه بعد كل التقسيمات الأخرى ، حتى تقسيمات الشكل ، مثل :

٣٣١.٢١٥٠٠٠١٦٧٧	الأجور — تثبيت المعدلات — صناعة النسيج
٣٣١,٢١٥٠٤	الأجور — تثبيت المعدلات (بوجه عام) — مقالات

ولنفترض أن محررى التصنيف العشرى رغبوا فى تقديم وجه الصناعة تحت بؤرة المشكلة هذه . وهذا لا يمكن عمله بإضافة أرقام الصناعة مباشرة إلى ٣٣١,٢١٥ . فلو فعلنا ذلك لنتج لدينا هذه الأرقام : ٣٣١,٢١٥٢ الهندسة (من ٦٢٠ الهندسة) ، ٣٣١,٢١٥٥ الأعمال (من ٦٥٠ الأعمال) ، الخ . ؛ وهذه الأرقام هى التى نحتاجها بالفعل بوجه المشكلة — مثل : الحد الأدنى للأجور ٣٣١,٢١٥٥ — وإذن فلن نستطيع أن نفعل ذلك إلا إذا قدمنا دالة على أرقام الصناعة لكى لا تختلط مع الأوجه الأخرى .

وفى قسم الأدب بالتصنيف العشرى وجد أنه قد حصر تحت كل شكل من الأشكال الأدبية وجه للعصر الأدبى ، مثل الشعر الانجليزى (الباكر) ٨٢١,١ ؛ الشعر الانجليزى (قبل عصر اليزابيث) ٨٢١,٢ وهكذا . ومع ذلك فلم يدبر وجهاً للعصر تحت الأدب الانجليزى بوجه عام . لكن هذه العصور التى خصصت تحت كل شكل لا يمكن أن تضاف إلى وجه اللغة على حدة — فلا يمكن أن يخصص مثلا الأدب الانجليزى فى القرن ١٨. والسبب هو عدم وجود دالة على الوجه تكون علامة على التقسيمات الزمنية فلو أضفنا (٢) وهى الخاصة بعصر اليزابيث — مباشرة إلى ٨٢ (الأدب الانجليزى) لأعطتنا ٨٢٢ — وهو الرقم الذى يخصص بالفعل شكلا من الأشكال الأدبية ألا وهو المسرحية .

ومن هذا نرى أن المرونة الكاملة فى الرمز لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كان الغرض من الكسور العشرية (الأرقام العشرية أو الحروف) أن تصون بناء أوجه الموضوع — أى إذا قدم كل وجه بطريقة متميزة بحيث لا يكون تخصيص أحد الموضوعات (مثل تثبيت معدلات الأجور) بواحد من الأوجه (مثل الصناعة) معناه قفل الرقم دون التوسيع بعد ذلك بوجه أهم (الصناعة فى مثالنا) . وهذه الصفة تنتج ما يطلق عليه الرمز المميز الأوجه — أى الرمز الذى يسمح بتخصيص أى عدد لازم من الأوجه فى نفس الوقت وفى التسلسل الصحيح . وفيما يلى بعض الأمثلة على الرمز المميز الأوجه توضح المرونة الكاملة :

(١)	٨	الأدب	(٢)	٣٣	الاقتصاد
	«١٩» ٨	القرن ٢٠		٣٣٠,٤	مقالات
	٨—٣	القصة		٣٣١	العمل
	«١٩» ٨—٣	القرن ٢٠		٣٣١,٠٤	مقالات
	٨٢٠	الانجليزى		٣٣١,١	العلاقة مع رأس المال
	«١٩» ٨٢٠	القرن ٢٠		٣٣١,١٠٤	مقالات
	٨٢٠—٣	القصة		٣٣١,١١	عقود العمل
	«١٩» ٨٢٠—٣	القرن ٢٠			

(١) المثال (١) مأخوذ من التصنيف العشرى العالمى وهو يوضح استعمال العلامات الافتعالية بوصفها دلائل أوجه وهو يفترض صيغة لترتيب الأوجه : الأدب — اللغة — الشكل — العصر .

(٢) وأخذ (٢) من التصنيف العشرى ويبرز استخدام أرقام الرمز المعتاد كدلائل أوجه . وصيغة ترتيب الأوجه هنا هي : الاقتصاد — المشكلة — شكل التقديم . ويسبق الصفر دائماً وجه الشكل ؛ ولذلك فلا يستخدم هذا الرقم لتقسيمات الموضوعات ، التي تبدأ دائماً عند ١ (مع أن الصفر هو التقسيم الأول) . ومن الواضح أن مبدأ الاحتفاظ برقم يمكن توسيعه . فلو افترضنا عكس وضع القائمة ، فإننا يمكن أن نستخدم الأعداد المتتابعة (٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، الخ .) لتقديم الأوجه المتتابعة ويمكن الاحتفاظ بهذه الأعداد دائماً لكي تستخدم كدلائل للأوجه (كما يحتفظ ديوى دائماً بالصفر لتقديم وجه الشكل) . وبهذا يمكن أن تبدأ كل بؤرة في وجه تقسيمها الخاص بها بعد آخر رقم احتفظنا به . مثل هذا الرمز الذى تخصص فيه المركبات بإضافة الأرقام الأولى إلى الأخيرة يطلق عليه الرمز الإنكماشى .

(٣) لو فرضنا أن صيغة ترتيب الأوجه في قسم الأجور بالتصنيف العشرى هي : الأجور — المشكلة — الصناعة — المكان فسوف يكون الإطار الأساسى للرمز المميز الأوجه وفق مثل هذه الخطوط التوضيحية التالية :

٣٣١,٢ الأجـــور

	وجه الشكل	مثل	٣٣١,٤ المقالات
	وجه المكان	مثل	٣٣١,٢١٤٢ بريطانيا
٣-٢	وجه الصناعة	مثل	مثل ٣٣١,٢٢ الهندسة
٩-٤	وجه المشكلة	مثل	٣٣١,٢٤ كادرات الأجور

كل شكل يبدأ التقسيم عند .

كل مكان يبدأ التقسيم عند ١ (تاركا ٠ للأشكال)

كل صناعة تبدأ التقسيم عند ٢ (تاركة . للأشكال و ١ للأماكن)

كل مشكلة تبدأ التقسيم عند ٤ (تاركة . للأشكال ، ١ للأماكن ، ٢و٣ للصناعات

مثال

٣٣١,٢	الأجـــور	
٠٤	مقالات	٠ يقدم وجه الشكل
١٤٢	بريطانيا	١ » » » المكان
١٤٢٠٤	مقالات	
١٤٢١	منطقة لندن	يبدأ وجه فرعى من بريطانيا،

٢٢	فى الهندسة	٢ تقدم وجه الصناعة
٢٢٠٤	مقالات	
٢٢١٤٢	بريطانيا	
٢٢٢	الكهربائية	يبدأ وجه فرعى من الهندسة
٣٦١	فى الطب	٣ تقدم وجه الصناعة
٤	كادرات الأجور	٤ « « المشكلة
٤٠٤	مقالات	
٤١٤٢	بريطانيا	
٤٢٢	الهندسة	
٤٢٢٢	الكهربائية	
٤٢٢٢١٤٢	بريطانيا	
٤٣٦١	فى الطب	
٤٤	المكافآت	يبدأ وجه فرعى من كادرات الأجور
٥	طرق الدفع	تواصل ٥ وجه المشكلة

ويمكن هنا أن نحقق رمزا أقصر إذا استعملنا أساسا أطول — أى الحروف ، وكذلك إذا وزعنا الرمز بشكل متساو أكثر من هذا — تخصيص ١ ، ٢ لوجه المكان مثلا ، ٣ ، ٤ و ٥ لوجه الصناعة ، و ٦—٩ لوجه المشكلة .

(٤) توجد إمكانيات أخرى عديدة لتمييز الأوجه . فى التصنيف الذى أعده فوسكت لمكتب العمل الدولى ، تستعمل الحروف الكبيرة لابتداء الأوجه كما تستعمل الحروف الصغيرة لبؤرات هذه الأوجه مثل :

B تقدم وجه الصناعة
C « « مصادر الخطر (فى الأمن الوظيفى)
D « « المرض الصناعى والحوادث
E « « التدابير الوقائية

وهذه أمثلة من المركبات التي يمكن تخصيصها :

Bec CbEmd إضاءة الممرات الأرضية فى مناجم الفحم . وتحليل هذا الرمز هو : B الصناعة — e استخراج المعادن — c الفحم — C مصدر الخطر b — الطرق — E التدابير الوقائية — md الإضاءة . CgfEj حماية العاملين ضد الاشعاع الذرى (بواسطة المخابىء) . تحليله : C مصدر الخطر — g الاشعاع — f التحلل الذرى — E التدبير الوقائى — j الاختباء .

وفى تصنيف الموسيقى الذى جمعه كوتس للبليو جرافية القومية البريطانية كون دلائل الأوجه بمزج طريقتين — استخدام العلامات الافتعالية لتقديم بعض الأوجه ، وتوزيع صف معين من الحروف للدلالة على البعض الآخر . ومما يعقد الموسيقى أنها تشبه الأدب ، قسم «شكلى» وموضوع فى آن معا — أى تحوى كتبا عن الموسيقى وأخرى عن المؤلفات الموسيقية . والأول من هذين الوجهين الكبيرين يخصه حرفان هما A و B ويخص الثانى الباقى من الأبجدية إلى Z .

A الأعمال العامة عن الموسيقى .

( ) التقسيمات الفرعية العامة (أشكال التقديم ، الجوانب ، الخ . ، وتشمل (X) التاريخ و (y) المكان) .

« المشاكل » تغطى أوجها فرعية عديدة ، مثال : العمليات والأساليب الفنية ؛ نوع الموسيقى (مثل الموسيقى الراقصة) ؛ العناصر الموسيقية (مثل الزمن ، التناسق) ؛ الأشكال الموسيقية .

A/y العازفون

B المؤلفون

C/Z المقطوعات (المسجلات الموسيقية)

وتراعى القوائم مبدأ قلب الوضع وهكذا تخصص المركبات (مع استثناءات قليلة) بتسجيل العناصر فى ترتيب قائمة معكوسة الوضع — أى تأتى أهم الأوجه فى النهاية ، لكنها لابد وأن تسجل فى البداية عند بناء أرقام التصنيف (تماما كما تسبق التقسيمات الشكلية فى قوائم التصنيف العشرى التقسيمات الموضوعية ، ولكنها تسجل بعدها عند بناء أرقام التصنيف) .

وفيما يلى مثال موجز مختار من القوائم يوضح كيف تبنى أرقام التصنيف :

(:) A دوائر المعارف

A (vp)	التعليم المهنى
A (yD)	انجلترا
A / C	التقدير ، المدح (العمليات ، الأساليب الفنية)
A / E	الأداء » » »
A / FD	التسجيل — تسجيل الموسيقى » »
A / HM	الباليه (نوع الموسيقى)
A / LK	الموسيقى العاطفية (» »)
A / T	المنوعات (الأشكال الموسيقية)
A/y	التسلسلات الموسيقية (» »)
AB	الموسيقى الغنائية
AD	موسيقى الكورال
ADC	الموسيقى الدينية ، المواويل ، الجماعات
AM	موسيقى الأوركسترا
AMM	للأوركسترا السيمفونية
AWM	فرق الموسيقى النحاسية
B	المؤلفون الأفراد (يرتبون هجائيا بواسطة علامات الترتيب الهجائى)
BBC	باخ ، ج . س .
C	المسجلات
CB	الموسيقى الغنائية
D	الكورال
M	الأوركسترالية (مثل AD / AX (مع حذف حرف A من البداية)
WM	فرق الموسيقى النحاسية)

أمثلة على أرقام تصنيف المركبات :

A (YD/VP) تدريب الموسيقيين فى انجلترا (لاحظ جيدا أن إدخال كل من YD و VP بين أقواس أنهما من التقسيمات الفرعية العامة)

A/C (YD) تقدير الموسيقى فى انجلترا

A/FD/C كيف تتمتع بالموسيقى المسجلة

AWM/E فن فرقة الموسيقى النحاسية

BBC (C) دائرة معارف باخ

BBC/Y تسلسلات باخ

BBC ADC/LK موسيقى باخ العاطفية

DC/LK مقطوعة باخ العاطفية سانت ماتيو

WMK/MMHM أفكار مقطوعة الباليه المصرى مرتبة لفرق الموسيقى النحاسية .

والمثال السابق يوضح أنه إذا جاءت K عقب أى آلة فهى تكون رقما دالا يقدم الآلة (أو الآلات) التى كتب من أجلها العمل أساسا ؛ ومعنى هذا أن MM التى تتبعها تأتى من وجه الآلة فقط (العازف) لا من وجه «المشكلة» . (ولا تستخدم الشرطة المائلة إلا لتجزىء التسلسل الطويل .) وإذن فالسلسلة فى المقال السابق هى : فرق الموسيقى النحاسية — الترتيب — الخاص بعمل سجل أساسا للأوركسترا السيمفونى — الخاص بالباليه .

(٥) نخلص من هذا إلى ملاحظة هى أنه إذا استعملت رموز غير الحروف والأرقام الأساسية — بوصفها دلائل أوجه ، فهذا سوف يؤدى إلى اختصار فى أرقام التصنيف ، لأن هذه الرموز الجديدة سوف تضيف إلى الأساس الرمزى العامل ؛ فلو أن التصنيف العشرى استخدم علامات مثل : أو — لتقديم الأشكال بدلا من الصفر لأتاح استخدام الصفر لبداية كل صف أفقى ، وبذلك يضيف تقسيما جديدا فيكون كل صف عشرة تقسيمات بدلا من تسعة . لكن هذه الرموز سوف تعقد الرمز .

(٦) على الرمز أن يستخدم مبدأ التركيب . رأينا فيماسبق أن المرونة تعنى القدرة على تخصيص بؤرات من كل وجه فى نفس الوقت إذا لزم الأمر . وهذا غير ممكن من الناحية العملية اللهم إلا إذا استخدم الرمز مبدأ التركيب ، والتركيب ميزة أو صفة تستعملها كل الخطط بدرجات متفاوتة . وفى الطبعة الثانية من التصنيف العشرى (١٨٨٥)

أمثلة عديدة من التركيب ، وقد طور التصنيف العشرى العالمى هذا المبدأ بدرجة كبيرة فى نهاية القرن الماضى ، ثم جاء تصنيف الكولون فوصل بالعملية إلى نتيجتها المنطقية وأصبح بناؤه الرمزى تركيبيا خالصا . والتصنيف الحديث المميز الأوجه يتبع هذا المبدأ بطريقة تلقائية ، وقد يكون من المفيد أن نوجز صفات التركيب ووظائفه ، فقد يوصف بأنه عملية يقوم فيها المصنف ببناء أرقام تصنيف لاتظهر فى القوائم بشكلها الكامل:

١ — يقلل التركيب من حجم القوائم لأنه يحذف التكرار غير الضرورى .

٢ — يوسع من إمكانية التخصيص إلى مدى بعيد إذ أنه يسمح ببناء أرقام تصنيف للموضوعات المركبة والمعقدة .

٣ — يتصل بالوظيفة السابقة أن التركيب يعطى المصنف قدرا من الاستقلال الذاتى — أى حرية تكوين عدد ضخم من الموضوعات الهامة دون انتظار إذن من الهيئة المركزية للتحرير .

٤ — يساعد المصنف والمكتبى فى أنه يقلل من الإحالة إلى القوائم والرجوع إليها إلى الحد الأدنى ؛ وهذا نتيجة للصفة التذكرية التى تلازم الرمز ، وقد تناولنا هذه النقطة فيما بعد .

٥ — عن طريق تحديد التقسيم فى معظم الموضوعات بعدد من الشعب الموحدة ، يمكن للترتيب أن يتأثر إلى حد ما . وقد ناقشنا هذا بالفعل تحت فكرة الأوجه العامة ؛ بمثل استخدام التقسيمات المكانية من ٩٣٠—٩٩٩ تحت القانون فى التصنيف العشرى (فى ٣٤٩) .

(٧) وسائل التذكر . ينبغى أن يمتلك الرمز صفات تساعد على التذكر وتعين الذاكرة على استعمال الخطة . وهذه الوسائل أو الصفات تفيد المكتبى وإن لم يعرفها القراء . ونميز فيها نوعين :

١ — وسائل التذكر المقننة هى تلك التى تتبع ترتيبا مطردا — وهى فى الأصل نتيجة من نتائج التركيب . فالمكتبى سوف يدرك عن طريق التكرار أن الشعر يأخذ رقم ١ والمسرحية رقم ٢ وذلك تحت أى أدب فى التصنيف العشرى ، وهكذا . لكن التركيب لاينتج بجميع أنواعه هذه الصفة بدرجات متساوية . فى بعض أنواعه يضاف رقم ٣ إلى رقم ينتهى بعدد ٥ فيكون الناتج ٨ (فى تصنيف الكونجرس يأخذ موضوع : الاقتصاد — العمل — جزر البهاما HD8195-200 : ثم يوصف الموضوع وصفا

آخر بواسطة قائمة يأخذ التاريخ فيها رقم ٣ ، فيعطينا HD8198 لموضوع تاريخ العمل فى جزر البهاما) .

٢ — وسائل التذكر الحرفية تعتمد على استخدام الحروف فى الرمز بطريقة يكون فيها رمز القسم هو أول حرف من اسم القسم . فى تصنيف مكتبة الكونجرس مثلا تأخذ التكنولوجيا قسم T ؛ وفى التصنيف الببليوجرافى تأخذ الكيمياء قسم C ، والفنون التطبيقية U والقسم الفرعى الأول منها هو الزراعة UA . وينتج عن استعمال تهذيبات أخرى فى الرمز مايطلق عليه بليس وسائل التذكر المؤكدة — مثال : فى التصنيف الببليوجرافى تأخذ الطبيعة B والكيمياء C ، والكيمياء الطبيعية CB . واستعمال علامات الترتيب الأبجدى سوف ينشأ عنه بطبيعة الحال وسائل التذكر الحرفية .

ويقرر بليس أن وسائل التذكر الحرفية ينبغى أن تأتى عن طريق الصدفة وبدون قصد أو تخطيط — فلا يصح أن نضحى فى سبيلها بالترتيب المنطقى المقنن . فإذا وجد من الأسباب مايكفى لتبرير وضع الزراعة فى NB ، فينبغى أن تنقل إلى هذا الرقم ولو ضحى بوسيلة التذكر .

(ا) ينبغى أن يكون الرمز ذا سعة — قابلا لاستيعاب الأماكن والمعالجات البديلة وهذه الصفة مستحبة فى أية خطة عامة ، وفى بعض التصانيف الخاصة كذلك . وقد أوضحنا فى الفصل السابق أهمية البدائل والحاجة اليها ، حيث ميزنا بين الأماكن البديلة والمعالجات البديلة وأوضحنا أن الأخيرة أكثر تعقيدا من الأولى رغم أنها جميعا وفى معناها المباشر بدائل فى المكان أو فى التسلسل .

١ — الأماكن البديلة بسيطة ولا تحتاج إلا إلى الاحتفاظ بأرقام تصنيف خالية فى الأماكن التى قد يحتاج فيها إلى نقل الموضوع من مكانه . مثال : فى التصنيف الببليوجرافى يوضع القانون الدستورى تحت العلوم السياسية فى RC ، لكن يحتفظ بمكان له تحت القانون SC ، فقد يرغب البعض فى تفضيل المكان الأخير . وفى تصنيف الكونجرس تسمى هذه البدائل « الموضوعات الثانوية » ، لأن مكتبة الكونجرس ذاتها لا تحتاج إلى أماكن بديلة بطبيعة الحال ولكنها تقدمها وتدبرها للمكتبات الأخرى التى تستعمل الخطة . ومعظم الخطط تدبر بدائل للتراجم ؛ فى التصنيف العشرى : يمكن أن توضع سيرة الكيميائى تحت ٩٢٥,٤ أو تحت ٥٤٠,٩٢ — أى أن البؤرة « ٢ » ، قد احتفظ بها لجمع التراجم الخاصة بموضوع ما مع الموضوع ولكن بعد دالة الوجه « ٠٩ » .

٢ — يفهم من المعالجات البديلة أن تسمح الخطة بتغيير ترتيب تطبيق الخصائص في موضوع ما . والمثال المرموق على هذا النوع من المعالجات ماقدمه التصنيف الببليوجرافي من معالجات متنوعة محكمة لقسم الأدب (تناولناه بالتفصيل تحت هذه الخطة) . لكن المعالجات البديلة لايمكن تدبيرها إلا على حساب الرمز ، فلابد من التضحية بقدر من الرموز من جهة ومن جهة أخرى سوف تطول أرقام التصنيف لا محالة . فلو أننا وفقا لتصنيف الأدب في هذه الخطة فضلنا تصنيفه جميعه (تاريخه ونصوصه) بالطريقة التاريخية — أي قسمناه إلى عصوره — فإننا لن نستعمل إلا واحدا من حرفين خصصا لكل واحد من الآداب الهامة في العالم (مثل الأدب الفرنسي XU) ؛ وفي حالة الأدب الانجليزي بالذات سوف تفقد كل التسلسل من YP/YS) .

واتبع التصنيف العشري العالمي طريقة يكفل بها المعالجات البديلة بدون إطالة أرقام التصنيف ، حيث أخذ علامات متميزة وعلامات أخرى افتعالية واستعملها على أنها دلائل لبعض الأوجه . ومن ثم أعطى عدة صيغ لترتيب الأوجه في الأدب : الأدب — اللغة—الشكل—العصر —المؤلف (مثل keats «18» 820·1) أو الأدب—اللغة—العصر — المؤلف (مثل keats «18» 820) أو الأدب — اللغة — المؤلف (مثل keats 820) الخ . ولكي نراعي مبدأ أن العام لابد أن يأتي قبل الخاص فلابد أن تعطى هذه العلامات الافتعالية قيما مختلفة عند الترتيب . وعلى ضوء صيغة ترتيب الأوجه والقيم المتفق عليها لهذه العلامات سوف يكون الترتيب في التصنيف العشري العالمي كما يلي :

١ — «١٨» ٨٢٠ الأدب — الانجليزي — القرن ١٩ — الشعر

١ — ٨٢٠ الأدب — الانجليزي — الشعر .

٨ — تطبيق الرمز على القائمة . لكي نزيد الصفات التي شرحناها وضوحا ، ولكي نعطي فكرة عن كيفية ربط الرمز بالقائمة عند الممارسة الفعلية ، فسوف نعطي أمثلة على الطرق المختلفة . وقد اخترنا موضوع «الأدب» لأنه موضوع يألف معظم الدارسين مصطلحاته ومشكلاته — ولكننا ننبه إلى أنه يتناول موضوع الأدب بوصفه موضوعا — أي يتناول المؤلفات عن الأدب وليس النصوص الأدبية .

أولا : رمز الكسور العشرية التقليدي مضافا إلى قائمة غير مميزة الأوجه أو مميزة جزئيا (التصنيف العشري) :

٨	الأدب
٨٠٠٠١	الجوانب
٨٠١/٠٩	أشكال التقديم
٨٠٨,١/,٧	الأشكال الأدبية
٨٠٩٠١/٠٤	العصور
٨١/٩	اللغات

مثال

٨٢	الأدب الانجليزى
٨٢٠,٠٠١٢٢	والانجيل
٨٢٠,٤	مقالات عن
٨٢٠,٩٠٤	القرن ٢٠
٨٢١	الشعر (وجه الشكل الأدبى يطبق مباشرة على كل لغة)
٨٢١,٠٢	الدرامى
٨٢١,٩١	أوائل القرن العشرين (وجه العصر يطبق مباشرة على الشكل)
٨٢٢	المسرحية
٨٢٩	الأنجلو — سكسونى (استمرار لوجه اللغة) .

(أ) المرونة فى الاتجاه الأفقى : يمكن أن تضاف لغات وأشكال وعصور أخرى إلى الرمز ككسور عشرية . لنفرض مثلا أن القصة القصيرة سوف تحل بين ٨٢٣ القصة و ٨٢٤ المقالة : ويتم هذا بوضعها فى ٨٢٣,٩٩ . لاحظ أن هذا الرقم يبدو مساويا فى الرتبة للرقم ٨٢٣,٩١ القصة الانجليزية فى أوائل القرن العشرين ؛ لكن المرونة فى الاتجاه الأفقى تكون فى العادة على حساب « التعبير » . وهذا الرقم يفى بالغرض الأساسى وهو إحلال الموضوع مكانه من التسلسل الصحيح .

(ب) المرونة فى الإتجاه الرأسى :

(١) بالنسبة للمركبات من عناصر موجودة : كل اللغات يمكن أن تقسم بالشكل مثل ٨٢١–٨٢٨ . والرقم الدال على الوجه هنا ضمنى وليس مباشرا – أى أن الرقم الذى يتلو مباشرة رقم اللغة سوف يكون هو رقم الشكل . والرقم الذى يمثل وجه العصر الخاص بالأدب عامة (٨٠٩٠٤–٨٠٩٠١) مميز الأوجه – أى يتبع الرقم الدال «٠٩٠» ولكنه غير كاف إلى حد كبير . أما عن أوجه العصور تحت كل شكل أدبى فهذه ليست مميزة ولهذا فليس فى الامكان تخصيص الموضوع المركب : الأدب الانجليزى فى القرن ١٨ (لأنه إذا أضيف إلى ٨٢ بدون دالة الوجه تميز وتسبق هذه الإضافة فسوف نكرر الأرقام ٨٢١ ، ٨٢٢ وهى الأرقام التى تخصص وجه الشكل فعلا) . كذلك لا يمكن أن يخصص وجه لنوع الشعر (المسرحى ، الغنائى ، الخ .) تحت الشعر مع وجه العصر – فلا يمكن أن نخصص موضوعا مثل الشعر الغنائى فى العصر الفيكتورى .

(٢) بالنسبة للأوجه الجديدة : لنفرض أن الحاجة دعت إلى إضافة وجه للموضوع ولنفرض أيضاً أن مكانه فى صيغة ترتيب الأوجه : الأدب – اللغة – الشكل الأدبى – الموضوع – العصر . سوف يكون الترتيب فى نطاق اللغة حينئذ هو :

الأدب الانجليزى		٨٢
(العصور)	مثل القرن ٢٠	٨٢٠,٩٠٤
(الموضوعات)	مثل السياسى	٨٢٠,٩٨٣٢
(العصور)	مثل القرن ٢٠	٨٢٠,٩٨٣٢٠٩٠٤
(الأشكال)	مثل الشعر	٨٢١
	القصة	٨٢٣
(العصور)	مثل القرن ٢٠	٨٢٣,٩
(الموضوعات)	التاريخية	٨٢٣,٩٨٩
(الأشكال)	المقالات	٨٢٤

أى أن الوجه الجديد سوف يتلو فى الترتيب وجه العصر ولكنه يسبق التقسيم الشكلى . أما فى قسم الأدب الانجليزى العام فسوف يأتى فى الترتيب بعد ٨٢٠,٩٠٤ (آخر العصور الأدبية) وقبل ٨٢١ (أول الأشكال الأدبية) ، ويمكن أن يصلح له أى رقم بين هذين فقد يختار ٨٢٠,٩٨ ثم تستخدم الطريقة الموضوعية للتقسيم فيما بعد ذلك . ويحدث نفس

الشيء تحت أى شكل آخر فى الأدب الانجليزى فسوف يصلح أى رقم بين العصر الأخير والشكل الذى يليه (أول الأشكال)

مثال آخر يوضح قابلية الرمز العشرى للاحلال والاضافة عند أى نقطة : إحلال رقم خاص بالنثر – أى خطوة أخرى من التقسيم بين الأدب والأشكال الأدبية الأخرى غير الشعر . وهذا يمكن تحقيقه بواسطة الرقم ٨٠٨,١٩ . ونعود فنقول أن الرقم قد يبدو قسما من الشعر ٨٠٨,١ ؛ ولكن هذا الرقم يفى جيدا بوظيفة الرمز الأساسية وهى وضع الموضوع فى المكان الصحيح .

(ج) يجرى توزيع الرمز وفقاً لمبدأ «المجموعة المفضلة» ويتجلى هذا بوضوح إعطاء الأدب الانجليزى رقما قصيرا ٨٢ فى حين يأخذ الأدب الصينى ٨٩٥,١ .

ثانيا : الرمز المميز الأوجه مقترنا بالقائمة المميزة الأوجه .

صيغة ترتيب الأوجه فى القائمة التالية هى : الأدب – اللغة – الشكل – العصر – المشكلة – الجوانب – شكل التقديم .

(أ) مثال يستخدم رموزا إضافية متميزة كدلائل أوجه : قد تكون هذه رموزا مفتعلة (١) أو رموزا ذات قيم معروفة (٢)

الأدب	(١)	(٢) إذا كان الرمز الرئيسى رقميا
أشكال التقديم	0	b
الجوانب	:	c
المشاكل	.0	d
العصور	“ ”	e
الأشكال الأدبية	—	f
اللغات	1/9	g

أمثلة على المركبات الناتجة (الأرقام المستعملة هى أرقام بؤرات من التصنيف العشرى أو العشرى العالمى) .

(١)		(٢)
٨٢	الأدب الانجليزى	٨٢
(٠٤) : ٨٢	مقالات عن (شكل التقديم)	٨٢ b ٤
٨٢ : ٢٢	والانجيل (الجانب)	٨٢ C ٢٢
٨٢,٠٩	نقد (المشكلة)	٨٢ d ٩
٨٢ «١٩»	القرن ٢٠ (العصر)	٨٢ e ١٩
٨٢—١	الشعر (الشكل الأدبى)	٨٢ f ١
٨٢—١٤	الغنائى	٨٢ f ١٤
٨٢—١٤ «١٩»	القرن ٢٠	٨٢ f ١٤ e ١٩
٨٢—١٤«١٩»,٠٩	نقد	٨٢ f ١٤ e ١٩ d ٩
٨٢—٢	المسرحية	٨٢ f ٢
٨٢١ (مثلا)	اللهجات (اللغة)	٨٢١
٨٩١٨٥	الأدب البولندى	٨٩١٨٥

ومن هذا نرى أن المرونة فى الاتجاه الأفقى مكفولة باستخدام مبدأ الكسر العشرى : ولكن إحلال شكل أدبى آخر مثل الشعر مثلا ، سوف يحتاج إلى صفر — مثل : ٩ . أو ٩ . — .

المرونة فى الاتجاه الرأسى :

(١) بالنسبة للمركبات من عناصر موجودة : المرونة هنا كاملة ، فكل وجه يمكن أن يسجل فى نفس الوقت إذا لزم الأمر .

(٢) بالنسبة للأوجه الجديدة : لنفترض أن الوجه الجديد المطلوب إحلاله هو وجه الموضوع . سوف يتقرر إحلاله وفقا للمبادىء النظرية الخاصة بالترتيب ؛ دعنا نفترض أن خاصية التقسيم الجديدة — الموضوع — أقل فى الأهمية من خاصية الشكل ولكنها أكثر فى الأهمية من خاصية العصر الأدبى ؛ وعلى هذا فسوف تطبق بعد الشكل وقبل العصر . فإذا قلب وضع القائمة ، فسوف يأتى وجه الموضوع الناتج بعد العصور وقبل الأشكال ؛ مثل

اللغة	مثل الأدب الانجليزى
العصور	القرن ١٩
الموضوعات	السياسة
العصور	القرن ١٩
الأشكال	المسرحية
العصور	القرن ١٩
الموضوعات	السياسة
العصور	القرن ١٩

فى المثال (١) يمكن أن تستخدم علامة افتعالية أخرى (مثل x) وتكون قيمتها فى الترتيب بين ء   ء و ــ . وفى المثال (٢) يمكن أن يستخدم مبدأ الكسر العشرى ؛ فيمكن أن تكون ٩ e دالة على وجه الموضوع وترتيب بين٢ ء و f . وهذا يعطينا الرقم ٩٣ o٢ f ٨٢ المسرحيةالسياسيةالإنجليزية ، والذىسوفيرتببعد ١٩ e ٢ ٨٢f المسرحية الانجليزية فى القرن ١٩ . (لاحظ جيدا أن ما يكون كسرا من e ينبغى أن يكون رقما وليس حرفا آخر ، إذ أن القيمة العددية للحرف أقل منها بالنسبة للعدد ، فإذا استخدمت مثلا ey فسوف نخطىء عند ترتيب أرقام التصنيف الجديدة :

٣ oy ٢ f ٨٢	الأدب الإنجليزى ــ المسرحية ــ السياسية
١٩ e ٣ ey ٢ f ٨٢	الأدب الانجليزى ــ المسرحية ــ السياسية ــ القرن ١٩
١٩ e ٢ f ٨٢	الأدب الانجليزى ــ المسرحية ــ القرن ١٩

أى أن الموضوع العام المسرحية الانجليزية فى القرن ١٩ سوف يرتب بعد القسم المتفرع منه وهو المسرحية السياسية الانجليزية فى القرن ١٩ . (فإذا وسعت الحروف التى استخدمت كدلائل للأوجه ، مثل   , ... h , e , b فسوف يكون الاحلال أسهل والرقم الناتج أقصر) .

كذلك بالإمكان أن تضاف خطوة أخرى من خطوات التقسيم تعطينا قسم النثر — عند ١٩ .. ٨٢٠ (فى (١) أو ١٩ f ٨٢ (فى (٢))

(ب) مثال يستخدم كدلائل أوجه قطاعات من الحروف أو الأرقام :

الأدب

أشكال التقديم	b
الجوانب	c
المشاكل	d
العصور	e
الأشكال الأدبية	f/j
اللغات	k/y

أمثلة على المركبات الناتجة (على فرض أن X هو قسم الأدب)

xk	الأدب الانجليزى	
xkbc	مقالات عن	(شكل التقديم)
xkcpn	والانجيل	(الجانب : Pn الانجيل)
xkdc	نقد	(المشكلة)
xkeb	الباكر	(العصر)
xket	القرن ٢٠	
xkf	الشعر	(الشكل الأدبى)
xkfet	القرن ٢٠	
xkfg	الغنائى	
xkfget	القرن ٢٠	
xkfgetdc	نقد	
xkg	المسرحية	
xkL	اللهجات	(وجه فرعى للغة)
xtP	الأدب البولندى	

(١) عند توزيع الرمز على الأوجه المختلفة ، فينبغى أن نستحضر فى أذهاننا عدة عوامل : عدد البؤرات الموجودة بالفعل فى كل وجه ، امكانية التوسع ، والكثرة

النسبية لورود بعض البؤرات (أى أن الموضوعات السائدة سوف تعطى رموزا أقصر بقدر الإمكان) .

(٢) هذه المشكلات بسيطة نسبيا فى قسم الأدب ، لأن الأو جهليست عرضة لتوسع كبير – فإن ظهور لغات جديدة أو أشكال أدبية جديدة أمر نادر الحدوث إلى أقصى حد . كذلك يحدث التوسع فى العصور الأدبية فى اتجاه واحد – فى النهاية . ويمكن إيجاد مكان للمؤلفين بسهولة عن طريق استعمال علامات الترتيب الأبجدى أو علامات التاريخ .

(٣) فى المثال (ب) تحت (ثانيا) توسع فى استخدام مبدأ الاحتفاظ بأرقام معينة لتقديم الأوجه المختلفة (مثل الاحتفاظ ب ٠٠ لتقديم وجه الشكل فى التصنيف العشرى) . وإذن عند تقسيم الشعر (أول الأشكال) إلى أنواع الشعر ، فيمكن الاحتفاظ بالحرفين fa إلى جانب fe لافساح مكان للمركبات مع شكل التقديم (مسبوقة ب b) ، الجوانب (C) ، المشاكل (d) ، العصور (e) وإذن فسوف تبدأ الشعبة الأولى (الشعر الغنائى) عند ff (أو يفصل أن تبدأ عند fg لكى تفسح المجال للتوسع عند بداية الصف التالى) . كذلك ، حينما تقسم اللغة إلى أنواع اللغة (أى اللهجات) فسوف يبدأ التقسيم عند l (xkl للغة الانجليزية) لأن a/j قد احتجزت الأوجه السابقة كما احتجزت k للتوسع فى بداية الصف التالى .

(٤) يمكن توسيع أى صف باستعمال مبدأ الكسر (مثل استخدام xketd أو xkeu للأدب الانجليزى من ١٩١٩–١٩٣٩) . كذلك يمكن أن نضيف بنفس الطريقة مركبا جديدا من البؤرات الموجودة فى الصف (مثل النثر كشكل أدبى) يمكن أن نضيفه بين الشعر والأنواع المخصصة من النثر ، فى fz (أو fza ، fzb ...) . كما يمكن أن نضيف وجها جديدا كل الجدة ؛ مثل وجه الموضوع بين المشاكل والعصور فى dz مثلا (أو dza ، dzb ...) .

(٥) يمكن أن نرى فى وجه اللغة الذى أوردناه بهذا المثال نموذجا يوضح كيفية تقدير عدد الأرقام وتوزيعها فى وجه ما . فهناك ما يقرب من ٥٠٠ لغة أغلبها من اللغات غير الهامة . فإذا خصصت الحروف k/y (١٥ حرفا) لوجه اللغة ، فإن تخصيص الرموز للغات الفردية يمكن أن يكون على الوجه التالى : يمكن أن تأخذ اثنتى عشر لغة من اللغات الهامة اثنتى عشر شعبة كل منها حرف واحد (مثل xk الانجليزية ، xl الألمانية) ،

ثم يأخذ خمسون من اللغات « الثانوية » شعبا ذات حرفين لكل منها (مثل xwl , xwn) وهذا يترك حرفا واحدا للغات « غير الهامة » الباقية . فإذا استخدمنا شعبا ذات ثلاثة أحرف (xyab , xyaa) فسوف يعطينا هذا ٢٦ x ٢٦ أو ٦٧٦ قسما . وهذا يزيد على حاجتنا .

وننبه إلى أن هذه المقدرة الهائلة للاستيعاب هى من الناحية النظرية فقط ولن يكتب لها أن تستخدم من الوجهة العملية ، لأنها تفترض سلفا وجود تجميع مريح للغات فى قطاعات من اللغات الهامة وغير الهامة و الثانوية ، بينما لا يوجد مثل هذا التجميع فى طرق الترتيب المفيد الذى وجد للغات (مثل الترتيب وفقا « لنظام التطور » عند بليس) . مهما يكن من شيء ، فمن المحتمل أن يتحقق مع العناية مثل هذه الأنصبة التقريبية لأرقام تصنيف من حرف واحد ، وحرفين وثلاثة حروف .

(٦) جدير بنا أن نلحظ الاختصار الشديد الناتج عن استخدام رمز الحروف والبساطة الشديدة لاستعمال الحروف بمفردها (كرمز موحد) .

الفصل السادس
الكشاف الموضوعي الأبجدي

(١) بعد أن نعد تسلسلا مقننا بكل الأقسام التي يغطيها التصنيف ، وبعد أن نضيف إليه الرمز ليكون تسلسلا آليا ، يبقى الجزء الأخير من أجزاء تصنيف المكتبات الثلاث الأساسية — الكشاف الموضوعي الأبجدي . وحينئذ ينبغي أن نكمله هو الآخر . ومما يجعل إعداد مثل هذا الكشاف أمرا ضروريا أن التسلسل المقنن ، رغم أنه يعكس مبادىء للبناء راسخة وواضحة ، إلا أنه نظام صعب الاستيعاب والفهم إلى حد كبير ، وهذا يستوجب إعداد نوع ما من المفاتيح يمكن الرجل العادي من استخراج موضوعه داخل هذا التسلسل ، ولابد أن يكون هذا المفتاح مما يألفه الرجل العادي ، والطريقة الوحيدة التي تتوافر فيها هذه الشروط هي أسماء الموضوعات ترتب أبجديا . وتكون الوظيفة الأولى للكشاف إذن أنه يقوم بدور مفتاح لأماكن الموضوعات بأن يسجل أسماء الأقسام (المصطلحات والمترادفات الواردة في القائمة) في ترتيب أبجدي وأن يعطي أمام كل اسم رقم التصنيف الخاص به .

(٢) الوظيفة الهامة الثانية للكشاف هي أنه يقدم تصنيفا مكملا ، ذلك أنه يجمع معا كل مظاهر الموضوع وكل الموضوعات ذات الصلة به تلك التي لم ترد معا في الترتيب المقنن : مثل :

الفحم : التكنولوجيا الكيميائية	٦٦٢,٢
الفحم : جيولوجيا	٥٥٣,٢
الفحم : تعدين	٥٤٩,٨
الفحم : اقتصاديات	٣٣٨,٢٧٢
الرقصات : الأعمال الأوركسترالية	MSH
الرقصات : الأعمال الأوركسترالية : الكتب	AMSH
الرقصات : أنغام البيانو	QPH

والمداخل الأولى من التصنيف العشرى ، والثانية من الفهرس البريطانى للموسيقى . وهذان المثالان يوضحان كيف أن مظاهر الموضوع الواحد تنفصل عن بعضها فى التصنيف بينما يجمعها الكشاف تحت ذلك الموضوع .

(٣) الوظيفة الثالثة للكشاف هى أنه يعين على الثبات والاطراد فى التصنيف حيث حيث أنه يسجل أين صنفت الموضوعات بالفعل (وبخاصة الموضوعات المركبة) . لكن الإطراد فى التصنيف هو مسألة تتبع نقطة أخرى هى اتباع صيغة محددة واضحة لترتيب الأوجه فى نطاق كل قسم (انظر فصل ١٤) وليس للكشاف من الناحية العملية إلا قيمة ضئيلة فى هذا المجال .

(٤) جدير بنا أن نفصل بين الكشاف المطبوع الذى يقترن بالقوائم وبين الكشاف الذى تعده المكتبة لمجموعاتها الخاصة بها . وأظهر الأمثلة على النوع الأول هو الكشاف النسبى لخطة ديوى — فهو أول كشاف ظهر من نوعه وربما لا يزال أفضل كشاف فى الخطط العامة (رغم أن كشاف التصنيف العشرى العالمى يعادله الآن) . ولكننا إذا حاولنا أن نجعل الكشاف يكشف عن كل «الموضوعات النسبية المتناثرة» (يطلق سافيج هذه التسمية على مظاهر الموضوع الموزعة فى التصنيف) ، فسوف يتضخم الكشاف المطبوع لخطة عامة كاملة إلى درجة غير معقولة ؛ فلو أن التصنيف العشرى طبع تحت لفظ الشعر فى الكشاف كل واحدة من اللغات ال ٢٥٠ التى تتفرع تحت الشعر فى قسم الأدب — لتضخم الكشاف إلى حد غير مصدق . وقد واجه التصنيف العشرى هذه المشكلة : (١) بإعداد إحالة عامة (مثل الشعر : الأدب : اللغات الأخرى -- ١ ؛ أى تعطى أرقام التصنيف للأدب الانجليزى والأمريكى فقط ، ويعطى لبقية اللغات رقم البؤرة) ؛ (٢) الانتقاء من بين المظاهر ولو أدى ذلك إلى إغفال بعض المظاهر الهامة ؛ مثل : تحت البترول . لا يظهر رقم اقتصاديات البترول ، مع أن الفحم وغيره من المنتجات الهامة ظهر تحته هذا المظهر .

لو افترضنا أن الكشاف المطبوع سوف يكون أداة للمصنف وليس القارىء ، فيمكن حينئذ أن تستخدم مختصرات من النوع الأول لإبراز كل المصطلحات من الأوجه الفرعية . وقد أدى استخدام هذه الطريقة فى تصنيف الكولون إلى قدر هائل من الاقتصاد (انظر فصل ١١) . أما إذا كان القراء أيضا سوف يستعملون الكشاف المطبوع ، فلا

مفر من استخدام النوع الثانى . وقد تضخمت كشافات الخطط العامة الكبيرة المطبوعة بسبب عدم مراعاتها لوجوه الاقتصاد التى تتضمنها الطريقة الرأسية .

(٥) ولكن ينبغى ألا نقيم طويلا على الغرض الأخير ؛ ذلك أن الكشاف المطبوع لا يمكن أن يصبح فى الواقع كشافا فعالا لمجموعات مكتبة ما ، فإنه يتقادم بمجرد طبعه ؛ وهو يكشف عن جميع الأقسام التى سجلتها القوائم لا الأقسام التى تملك فيها المكتبة مواد موضوعية — ومن المتعذر أن نعتبر مكان مادة غير موجودة بالمكتبة نوعا من المعلومات الضرورية ؛ كذلك فهو لا يكفى من حيث كمية التفاصيل الواردة به لتغطية أى مجموعة ، مهما تكن صغيرة ، لأن أية خطة تصنيف عامة لا يمكن أن تطمح إلى تغطية كل الموضوعات الممثلة فى الفيضان الهائل من الكتب والبحوث الحديثة ؛ كذلك فهو غير مرن — فمن الصعب إحلال الموضوعات . كل هذه النقاط تدعو كل مكتبة إلى أن تبنى كشافها الخاص بها . وفى مكان آخر سوف نتناول كيفية تحقيق ذلك بطريقة اقتصادية مقننة .

(٦) نميز بين نوعين من الكشاف : « النسبى » و « المخصص » . والكشاف النسبى يعطى أمام المصطلح أرقام التصنيف الخاصة بمظاهر الموضوع المختلفة التى وردت بالتصنيف . أما الكشاف المخصص فهى تسمية أطلقها سايرز على كشاف التصنيف الموضوعى ، وهو يعطى مدخلا واحدا فقط لكل مصطلح ؛ مثل البترول D 813 الإقتصاد L 100 . وعلى حين أن المدخل الأول دقيق وصحيح تماما ، (لأن كل شىء عن البترول متضمن بالفعل فى D 813) فإن الثانى مضلل إلى حد كبير ، لأن L 100 تستوعب فقط وجهى المكان والمشكلة من الاقتصاد — فاقتصاديات كل صناعة تفرع من الصناعة . وإذن فإن الكشاف المخصص ليس نوعا مختلفا تماما عن كشافات التسلسل المقنن — ولكنه مجرد كشاف غير متطور (انظر أيضا فصل ١٠) .

خلاصة القواعد

١ — أسس عدد من الكتاب المرموقين فى الموضوع قواعد ، مبادىء ، قوانين ، الخ. خاصة بتصنيف المكتبات ، ومن هؤلاء بليس ورانجاناثان الذين تتميز كتاباتهم فى هذا الصدد بأنها شاملة — ومن المتعذر أن يألف أى دارس كل هذه القوانين المتنوعة ، والقواعد التى سوف نوردها الآن عبارة عن قائمة مختارة من المبادىء أو القواعد مع محاولة من جانبنا للتوفيق بين الأسس العريضة للطريقةالتقليدية وبين ما أحرزه رانجاناثان من تغييرات ثورية . وفى نفس الوقت حاولنا أن نوجز عملية إعداد التصنيف الحديث للمكتبات بكاملها ، متناولين المبادىء — بقدر المستطاع — بنفس الترتيب الذى ظهرت عليه المشكلات التى تسببت فى ظهور هذه القواعد أو المبادىء عند بناء قائمة التصنيف .

٢ — مع أننا نفترض عمل تصنيف عام للمكتبات ، إلا أنه من الأنسب أن نتناول أولا تصنيف أقسام محدودة (الأقسام الرئيسية ، الأقسام الفرعية ، الخ .) وبعد ذلك نتناول ترابطها فى خطة عامة .

٣ — المبادىء التى توضع فى الإعتبار عند بناء خطة تصنيف .

(١—٤) التسلسل فى نطاق كل قسم .

١ — الخصائص الأساسية :

ينبغى أن تكون الخصائص التى تتخذ أساسا للتقسيم أساسية بالنسبة للغرض من التصنيف ، الذى هو ترتيب مفيد للمكتبة والقارىء : (ا) الموضوع هو الخاصية الطبيعية (فيما عدا بالنسبة لأقسام «الشكل») : (ب) ينبغى أن تشتق الخصائص بعد الفحص الدقيق للإنتاج الفكرى (السند الأدبى) .

٢ — ترتيب تطبيق الخصائص . ينبغى أن يكون هذا الترتيب بحيث يكفل تجميع مجموعات المواد تحت أهم مظهر للموضوع ، وبحيث لا تنفصل عن الموضوع إلا المظاهر غير الهامة فقط . والمبادىء التالية تساعد على اختيار الترتيب :

(ا) تناقص المحسوسية — أى تطبيق المبدأ المحسوس أولا .

(ب) اصطلاح التربويين والعلماء—أى الطريقة التى يدرس بها الموضوع ويمارس .

(ج) الغرض : الخصائص التى تعكس النتاج النهائى فى دراسة ما ، ينبغى أن تطبق قبل تلك الخصائص التى تكون وسائل لتلك الغاية .

٣ — طريقة تطبيق الخصائص

(ا) ينبغى ألا نطبق إلا خاصية واحدة فقط فى وقت واحد : ينبغى أن تحصر خاصية ما (أى نسجل كل أوجهها) قبل أن يبدأ تطبيق الخاصية التى تليها . ومن الأمور الأساسية هنا أن نلاحظ بدقة ووضوح ترتيب تطبيق الخصائص الذى تحدد فى (٢) لكى نضمن تحقيق الأقسام الجامعة فيما بينها ، وبهذا نتفادى التصنيف المتداخل .

(ب) ينبغى أن يكون التقسيم شاملا : أى ينبغى ألا نتخطى أى واحد من الأقسام — يتبع هذا نتيجة عملية هى أنه كلما كان التصنيف مفصلا كلما زادت فائدته . وأما عن هؤلاء القراء الذين لا يرغبون فى تفاصيل بعينها فيمكنهم أن يستغنوا عما لا يرغبون فيه .

(ج) الانتقال الطبيعى (التدريجى) : ينبغى أن تكون خطوات التقسيم متقاربة بقدر المستطاع . والانتاج الفكرى هو الذى سوف يحدد عدد خطوات التقسيم اللازمة بين القسم وآخر قسم فرعى .

٤ — ترتيب الأوجه (فى القائمة ، فى الصف المصنف) .

لكى نتمكن من حفظ (ا) الترتيب وفقا لتناقص المشمول (الماصدق) و (ب) الترتيب تبعا لتزايد المحسوسية ، فينبغى أن يكون ترتيب الأوجه فى التسلسل المصنف على عكس الترتيب الذى اتبع فى تسجيل الأوجه والذى سبق أن تحدد فى (٢) . أى أن أقل الأوجه أهمية سوف تأتى فى البداية .

٥ — الترتيب فى نطاق الأوجه (داخل الصف) . البؤرات المتساوية فى الرتبة فى نطاق كل وجه ينبغى أن تسلك فى ترتيب مفيد ، مثل الترتيب الزمنى أو نظام التطور ، الخ . وحينما تطبق نفس خصائص التقسيم فى سياقات مختلفة فينبغى أن يكون تطبيقها بقدر المستطاع فى ترتيب مطرد أو ثابت .

٦ — السند الأدبى (بمفهوم هلم) . توجد فى الانتاج الفكرى غرائب تعكس فى بعض الأحيان تجميعات للمواد الموضوعية لايوفر لها بشكل واضح التحليل

النظرى الذى يقترحه (ا) — (ه) . وفى مثل هذه الحالات يكون من الأوفق أن تجرى بعض التعديلات فى القوائم .

٧ — فيما يلى بعض القواعد التى تساعد وترشد فى تحقيق التساوى فى الرتبه والتفريع فى علاقات الأقسام فى خطة عامة :

(ا) الاتفاق النسبى للآراء فيما يتعلق بمجال كل موضوع وعلاقاته بالموضوعات الأخرى . وينبغى أن تعكس الأقسام الرئيسية والأقسام الفرعية تخصص المعرفة فى المجتمع .

(ب) التجميع — ينبغى أن تربط الموضوعات معا وفقا لدرجات اتصالها .

(جـ) التدرج فى التخصص — أى انسياب الأقسام الأساسية فى الأقسام المشتقة منها .

(د) الصلات بين الجوانب — ينبغى أن تدبر الخطة للتفاعلات بين الأقسام المختلفة

٨ — كذلك ينبغى أن تدبر الخطة مكانا لأقسام قليلة من المواد يحتاج فيها إلى خصائص للتقسيم من غير الخصائص الموضوعية — أى أقسام الشكل . كذلك يحتاج فى كل موضوع إلى وجه لشكل التقديم (أى الشكل الذى قدم عليه الموضوع) وكذلك وجه للمعرفة بشكلها العام (حينما تكون قسما عاما) .

٩ — ينبغى أن ترتب الأقسام التى فصلناها لتونا بطريقة آلية أى بواسطة الرمز . والمبادىء الرئيسية الخاصة بالرمز هى :

(ا) ينبغى أن يعكس الترتيب ولا يقرره .

(ب) أن يكون بسيطا مختصرا بقدر المستطاع .

(جـ) أن يكون مرنا — أن يكون قادرا على تخصيص كل الموضوعات المركبة (يتضمن ذلك أن يكون قادرا على إبراز كل أوجه الموضوع فى نفس الوقت إذا لزم الأمر) والموضوعات المعقدة (متعددة الأوجه) وأن يستوعب الموضوعات الجديدة وفى المكان الصحيح .

(د) ينبغى أن يستفيد من التركيب بوصفه عنصرا أساسيا من عناصر الاقتصاد ، وبدونه لا يمكن أن تتحقق (جـ) من الوجهة العملية . كذلك ينبغى فى خطة التصنيف العامة أن نوفر لمفاهيم مثل المكان ، الزمان ، الشكل ، الخ . أى للأوجه العامة .

(هـ) أن يستفيد بجميع وسائل التذكر التى تنتج عن (د) .

(و) أن يوفر كشافا أبجديا نسبيا كمفتاح وكتصنيف مكمل للتصنيف الرئيسى. وأن يبنى هذا الكشاف بطريقة اقتصادية تفيد من الطريقة الرأسية .

ومن الأمور الطبيعية ألا تعكس الخطط الحالية إلا بعض المبادىء التى أوردناها توا . ومهما يكن من أمر فإن هذه المبادىء تقدم لنا مجموعة من المعايير يمكن على أساسها أن نقيم الخطط الموجودة حاليا ، والتى يشغل وصف بعضها معظم الفصول التالية . ولا مفر من أن يأتى تقييم هذه الخطط على صورة نقد لها ، ولكن ينبغى ألا يؤخذ هذا على أنه إغفال لتقدير جوانبها الناصعة المفيدة . فقد أسهمت كل منها بشكل أساسى ، وبطريقتها الخاصة فى تطور تصنيف المكتبات .

وقبل أن نبدأ فى تناول كل واحدة من هذه الخطط بالوصف التفصيلى ، فمن الأنسب أن نحدد ثلاث مراحل عريضة فى هذا التطور :

١ التصنيف الحاصر ، أى ذلك الذى يتألف من موضوعات بسيطة محصورة (تعكس وجها واحدا فى كل موضوع) ومجموعات مختارة من الموضوعات المركبة (التى تعكس أكثر من وجه) ويعطى أمام كل منها رقم تصنيف جاهز . أما الموضوعات المركبة التى لم تحصرها القوائم فلا يمكن تخصيصها . مثال : فى قسم الزراعة بالتصنيف العشرى ٦٣٠ ، حصر وجه المشكلة (مثل ٦٣١,٣ الآلات والتجهيزات ، ٦٣١,٥٥ التخزين ، ٦٣٢ الآفات والأمراض) ووجه « المنتوج » (٦٣٣–٦٣٥ المحاصيل ، ٦٣٦، ٦٣٩ الحيوانات) . وقد سجل عدد قليل من المركبات (مثل : تحت منتجات ماشية الألبان ٦٣٧,١٣٢ اللبن – الآلات ، ١٦ و٦٣٧ اللبن – أمراض) . ولكن مثل هذه المركبات لم تسجل تحت المحاصيل الفردية . فليست هناك خطط تامة الحصر . وفيها جميعا درجات متفاوتة من التركيب .

والسمة الغالبة على جميع الخطط الحاصرة هى أنها أخفقت فى أن تدبر طريقة تخصص بها المركبات تكون ثابتة ودقيقة . وهذا يعكس استحالة تسجيل أكثر من كسر عشرى لمثل هذه الموضوعات . وقد وجد أن هذا الفشل يصاحبه من الناحية العملية تناقض فى تطبيق خصائص التقسيم فى كل حالة تقريبا . بمعنى آخر أن هذه الخطط قد فشلت أيضا فى أن تعرض طريقة دقيقة للتحليل الوجهى ، وهذا هو مايحدث

عندما يفرع التصنيف العشرى قانون المخالفات من القطر ولكنه يفرع القطر من القانون الجنائى ، أو حينما يفرع التصنيف الخاص بمكتبة الكونجرس المشكلة الزراعية من المنتوج وأحيانا العكس .

٢ ــ التصنيف شبه الحاصر ، ويتضمن استخدام قدر أكبر من التركيب عن النوع الذى سبقه . فى التصنيف العشرى العالمى يصبح وجه «المشكلة» ٦٣١-٦٣٢ إضافة خاصة يمكن أن يوصف بها أى منتوج . ولكن هذا التحليل الوجهى ليس كاملا ؛ ولا يمكن فى عدد من الأقسام أن نحصل على المركبات إلا بربط أرقام أقسام رئيسية ؛ فالنمو الانفعالى عند الطفل ١٥٩,٩٤٢ : ١٥٩,٩٢٢,٧ . إعارة الدوريات فى المكتبات الفنية ٠٢٥,٦ : (الدورية) ٠٢٥,٨ : ٠٢٦ .

مهما يكن من أمر فإن التحليل الموضوعى الذى يلزم لفاعلية هذا التركيب يفهم منه أن تطبيق خصائص التقسيم قد روعى فيه بشكل يزيد عن ذى قبل الإطراد والثبات والتوحيد :

٣ ــ التحليلى التركيبى ــ أى التصنيف الذى ينبنى كلية على التركيب ، وهو يتألف فقط من الأوجه فى نطاق الأقسام ، دون أن يحصر مركبات على الإطلاق . وليس فى الامكان أن تخصص كل المركبات الممكنة فحسب ، بل إنه من المعتاد أيضا أن يصاحب كل قسم صيغة محددة لترتيب الأوجه فى داخله وبهذا يتحقق اليقين فى وضع الموضوعات فى أماكنها وفى الرجوع إليها بالإضافة إلى ضمان ترتيب على أعلى درجة من الفاعلية والفائدة .

الفصل السابع

التصنيف العشرى لملفيل ديوى

نشرت هذه الخطة لأول مرة فى ١٨٧٦ ، وهى أقدم التصانيف الحديثة وأشهرها . وقد كان عدد الأقسام بقوائم هذه الطبعة الأولى لايتجاوز الألف ، مرقمة بالطريقة العشرية ٠٠٠ — ٩٩٩ ، يليها كشاف نسبى يضم حوالى ٢٠٠٠ مدخلا . ولم تكن أهمية ظهور هذا العمل أنه قدم ترتيبا مقننا للمواد فى المكتبة لأن هذا فعلته الخطط الأخرى . وقد عكس ترتيب الأقسام إلى حد ما الترتيب الذى ابتكره و . ت . هاريس فى خطة لتصنيف مكتبات سانت لويس ، لكن أهمية التصنيف العشرى تكمن فى أنه أضاف جديدين هامين على الأنظمة التى سبقته . أولا : أنه استخدم الآلية فى الترتيب المقنن إذ أضاف إليه رمزا على درجة عالية من البساطة والمرونة . ونتيجة لهذا أصبح من الممكن أن ترتب الكتب على الرفوف ترتيبا نسبيا وهكذا تحقق مبدأ المكان النسبى (عن طريقه احتفظت الكتب بنفس موضعها على الرفوف بالنسبة للكتب الأخرى مع أنها تزيد فى المجموعات وتغير من مكانها على الرف) بصورة كاملة وأخذ يحل سريعا محل المكان الثابت الذى يخصص بمقتضاه عدد معين من الرفوف لكل موضوع وتتحقق ذاتية الكتاب عن طريق إعطائه رقم الرف ورقما خاصا به (الكتاب) . ثانيا : حل الكشاف النسبى الشامل ما كان معتبرا حتى ذلك الحين من نواحى الضعف الهامة فى الترتيب المقنن ، إذ أنه أبرز المظاهر النسبية للموضوع تلك التى فصلها الترتيب المقنن عن بعضها . وقد كتب ديوى فى الطبعة الثانية (١٨٨٥) « هذا الكشاف الموضوعى هو أهم صفات النظام .... فقد كان أهم الاعتراضات على الفهرس المصنف استحالة معرفة أين نضع كتابا ما عند الفهرسة بيقين وثقة ، وما هو على وجه الدقة المكان الذى نبحث فيه عن هذا الكتاب حينما نريده مرة أخرى » . (ص ٣٢—٣٣) . وقد اعتقد ديوى أن كشافه النسبى قد حل هذه المشكلة .

وكانت الطبعة الثانية (١٨٨٥) مراجعة للنظام ولكن مع توسيعه ، تضمنت تقريرا

أمينا عن الوظائف التى يمكن أن تؤديها الخطة : « التصنيف العشرى والكشاف النسبى لترتيب وفهرسة وتكشيف المكتبات العامة ومكتبات الأفراد، والنشرات ، القصاصات ، المذكرات ، كتب الرسوم ، الكشافات ، الخ . » وقال عن الفهرس الموضوعى « ... يتزايد اقتناع المؤلف مع تجاربه ودراساته عاما بعد عام ، أن الفهرس القاموسى الشائع دون الفهرس المصنف فى جميع الأغراض العملية تقريبا . » (ص ٤١).

يمكن أن يفهم من هذا الكلام أهمية توفير التفاصيل لمن يطلبها ، حتى لقد أصبحت هذه الصفة فى الواقع من المميزات الملحوظة فى التصنيف العشرى فيما بعد . وقد تطور التركيب فى هذه الطبعة إلى حد ما ؛ أما فى الطبعة الأولى فقد اقتصر على مجرد ذكر إمكانية هذا التركيب فى تصدير هذه الطبعة : مثل : ٥٥٧ جيولوجية أمريكا الشمالية ، فقد ذكر أنها يمكن أن توصف بالتقسيمات الخاصة بالأقطار الأمريكية من ٩٧١-٩٧٩ . وفى هذه الطبعة (الثانية) جعلت التقسيمات الشكلية عامة ، كما قدمت تقسيمات العصور التاريخية بقسم التاريخ بصفر - أى استخدمت دلائل الأوجه لأول مرة . وكذلك أصبح بالإمكان أن يقسم القانون الأجنبى ٣٤٩ بالأقطار الحديثة مثل ٣٤٥ كما أمكن أن تقسم شعبة ٧ منه مثل ٣٤٧,١-٩ .

كذلك أعلن فى هذه الطبعة أمر فى منتهى الأهمية . فقد غيرت هذه الطبعة من ٨٠-٩٠ من أرقام تصنيف الطبعة الأولى ، ولكن « يمكن أن تعتبر أن أرقام هذه الطبعة قد استقرت .... وأنها ليست بسبيلها إلى التغيير مرة أخرى ...» وربما كان هذا الوعد يطمئن المكتبيين الذين ترددوا حتى ذلك الوقت فى استعمال الخطة ، إلا أنه فى الواقع قد ثبت أنه عقبة فى سبيل تطور التصنيف العشرى . فقد تزايدت الطبعات التالية فى الحجم ولكن بدون أية مراجعة حقيقية للحفاظ على حداثة ترتيبها . ومن ثم فقد أصبح التصنيف العشرى أكبر وأكبر ولكن ليس أفضل . فقد تزايد حجم الخطة وتزايدت صعوبة استعمالها (بسبب تداخل ألفاظها وتقاطع تصنيفها المتداخل) كما ازداد ضعف تجميع الموضوعات بها . وظل هذا الوضع إلى أن كانت الطبعة الخامسة عشرة.وقد حدث فيها تغيير عنيف . كذلك كانت هذه الطبعة أول محاولة لتوحيد درجة التقسيم فى كل الأقسام تقريبا . ولقد كان نمو الطبعات السابقة عليها بطريقة ارتجالية ولم يجر توسيع الأقسام وفقا لنظام ما ، فكان يعكس إلى حد كبير اهتمامات هيئات التدريس (مثل التفاصيل التى وردت تحت الكنيسة المسيحية أو تحت التربية)

أو المدربين (مثل ٦٧٧ تكنولوجيا النسيج فقد كانت ترجمة من التصنيف العشرى العالمى قدمها أحد صناع النسيج الأمريكيين) أو مواد أخرى أخذت من التصنيف العشرى العالمى.

وقد اتبعت الطبعة ١٥ أيضا سياسة جديدة فيما يتعلق بكمية التفصيل ؛ يضاف إلى ذلك كله مراجعة واسعة المدى ، كل هذا أخرج لنا فى الحقيقة خطة جديدة ، سوف نتناولها على حدة . وكل الإشارات التى وردت هنا تحيل إذن إلى الطبعة ١٤ (١٩٤٢).

والتصنيف العشرى هو أكثر تصانيف المكتبات استعمالا ؛ يستعمله ٩٥٪ من المكتبات العامة الأمريكية تقريبا ، ٩٠٪ من مكتبات الجامعات والكليات الأمريكية ، وأكثر من ٦٠٪ من المكتبات الأمريكية المتخصصة . ويستعمله فى بريطانيا أكثر من ٥٠٠ مكتبة . وقد ترجم إلى تسع لغات أوربية ، وإلى اللغة الصينية واليابانية ، وهو موجود بشكل أو بآخر فى معظم أقطار العالم .

ومنذ ١٩٣٠ ، أخذت مكتبة الكونجرس فى طباعة أرقام تصنيف ديوى على معظم بطاقاتها المطبوعة ومنذ ١٩٣٤ أخذ قسم التصنيف العشرى بمكتبة الكونجرس فى إصدار **Notes and decisions on the application of the Decimal Classification.**

وقد استعمل التصنيف العشرى منذ ١٩٥٠ فى ترتيب البيليوجرافية القومية البريطانية

وهناك نواح اقتصادية هامة ينطوى عليها استعمال التصنيف كما هو مستعمل كأداة لاختيار الكتب ، شرائها ، الخ . ، وقد قوى هذا من تمسك المكتبات البريطانية به .

وقد أخذ ، منذ ١٨٩٤ فى إصدار طبعة موجزة من التصنيف العشرى للمكتبات الصغيرة والمكتبات المدرسية ، الخ . ، وقد تضمنت الطبعة السابعة الموجزة ٥٥٪ من الموضوعات التى غيرت أماكنها فى الطبعة ١٥ .

الأسس التى ينبنى عليها التصنيف العشرى

١ - لاتحوى مقدمة التصنيف أى بيان محدد عن المبادىء التى ينطوى عليها ترتيب الأقسام . فربما عدا شكره لباتيزاتى و و . ت . هاريس ، يقرر ديوى أن نصيبه فى كثير من الموضوعات قد اقتصر على التعديلات الضرورية من الناحية الفنية للخطة وأما جسم التصنيف فى هذه الموضوعات فقد أمده بها الاخصائيون . وأخيرا المعهد الدولى للبيليوجرافيا (وهو حاليا الاتحاد الدولى للتوثيق) . ومهما يكن من أمر ، فإنه

الصفة التى لازمت التصنيف العشرى منذ البداية ، هى أن أقسامه تعكس مجالات المعرفة والنشاطات المتخصصة على الصورة التى تطورت بها هذه النشاطات والمجالات فى المجتمع الحديث ، ثم وضعت معا فى أقسامه الرئيسية بشىء من الفوضى . وعلى هذا ، فقد وضعت الكيمياء ، علم المعادن ، الجيولوجيا ، هندسة المناجم ، والتكنولوجيا الكيميائية مثلا بوصفها أقساما قائمة بذاتها ، مع أن كثيرا من موادها الموضوعية تشترك فيها جميعا (مثل المواد الكيميائية من نوع أو آخر) وبصرف النظر عن أخطاء ديوى فى التفاصيل بعد ذلك ، فربما كانت هذه هى الطريقة الأسلم ، وهى تعكس ما أطلق عليه بليس بعد ذلك « الاصطلاح » . ويمكن أن نقارن هذه الطريقة بالطريقة التى سار عليها براون فى معالجة مشكلة التجميع فى الخطة العامة والتى تختلف اختلافا بينا عن طريقة ديوى .

٢ — علاوة على ذلك يزعم ديوى بصراحة أن « النظريات والدقة الفلسفية قد خضعت للفوائد العملية فى كل مكان حدث فيه التقاء بينهما » . (المقدمة ص ١٦) .

٣ — كان المبدأ الأساسى فى الرمز هو المرونة والبساطة القصوى ، وقد أراد ديوى تحقيقها باستعمال الأرقام العشرية الخالصة (الموحدة) .

٤ — تعاون عاملان فى إنتاج وسائل التذكر : الترتيب المطرد عند التقسيم الموضوعى ، وبناء الأرقام .

٥ — زودت الخطة بكشاف موضوعى نسبى ، لضمان:

(ا) التأكد من وضع الأقسام فى أماكنها .

(ب) الثبات فى وضع الكتب من جانب المصنف .

٦ — القدرة على إثبات أدق التفاصيل لأغراض التصنيف الدقيق . «ولا يمكن مناقشة فوائد التصنيف الدقيق .... » (المقدمة ص ١٨) .

الترتيب والتجميع

ترتيب الأقسام الرئيسية هو :

٠٠٠ الأعمال العامة

١٠٠ الفلسفة

٢٠٠ الدين

٣٠٠ العلوم الاجتماعية
٤٠٠ اللغـات
٥٠٠ العلوم البحتة
٦٠٠ العلوم التطبيقية
٧٠٠ الفنون الجميلة
٨٠٠ الآداب
٩٠٠ التاريخ

... الأعمال العامة .

يتألف هذا القسم من أقسام شكل حقيقية ، تتمشى مع التقسيمات العامة للشكل (٠٣٠ دوائر المعارف العامة ، ٠٤٠ المقالات العامة المجمعة ، الخ .) ولكنه يحوى فى نفس الوقت موضوعات مخصصة كذلك : ٠١٠ البيليوجرافيا ، ٠٢٠ علم المكتبات ، ٠٦٩ المتاحف ، ٩-١و٠٧٠ الصحافة ، ٠٩٠ المواد النادرة .

١٠٠ الفلسفة

١ ــ يتفرع علم النفس من الفلسفة وهى نظرة أصبحت الآن قديمة ، ربما لأن الأول كان آخر العلوم الكبيرة التى يزعم أن لها جانبا فلسفيا .

٢ ــ الترتيب فى الفلسفة مفتعل وهذا أمر ملحوظ . فقد فصلت مشكلات الفلسفة (١١٠ــ١٢٠) عن المذاهب الفلسفية بوساطة نصف علم النفس وعن الفلاسفة القدماء والمحدثين (١٨٠ــ١٩٠) بواسطة المنطق والأخلاق . والتداخل واضح بين الفلاسفة ١٨٠ــ١٩٠ وبين تاريخ الفلسفة فى ١٠٩ .

٣ ــ علم النفس كما هو معروف قسم محير ؛ فقد جزىء بطريقة تعسفية بين ١٥٠ علم النفس العام ومعظم المشكلات النفسية ووجه العملية ، و ١٣٠ الذى يأخذ وجه الشخص (خصوصا ١٣٢ الشواذ ، ١٣٦ علم نفس النمو) وعلم النفس الروحى (الذى يعطى المباحث العريضة للموضوع ، المباحث النفسية ، الخ .) .

٤ ــ حوت طبعة ١٣ تصنيفا بديلا لعلم النفس ، لكى يجمع كله فى ١٥٩,٩ . وهى واحدة من المحاولات النادرة لإصلاح عيوب الترتيب فى التصنيف العشرى ، ومع هذا فقد أسقط من الطبعة ١٤ دون أى تعليل .

٥ ــ تفرع علم النفس الاجتماعى من علم الاجتماع (فى ٣٠١,١٥) .

٢٠٠ الدين . قسم آخر من الأقسام سيئة الترتيب ، وبناؤه كما يلى : —

٢٠٠	الدين
٢١٠	اللاهوت الطبيعى .
٢٢٠–٢٨٩	المسيحية
٢٢٠	الكتاب المقدس
٢٣٠–٢٤٠	اللاهوت التعبدى والعملى
٢٥٠–٢٨٩	الكنيسة (فى القوائم ، يبدأ ٢٦٠ قسم الكنيسة المسيحية ، ولكن ٢٥٠ جميعها تحيل إلى النشاطات الكنسية)
٢٧٠–٢٨٠	تاريخ الكنيسة .
٢٧٠	بالمكان
٢٨٠	بالكنيسة والمذهب (ثم تقسم بعدها بالمكان)
٢٩٠–٢٩١	الدين . والميثولوجيا المقارن
٢٩٢–٢٩٩	الديانات غير المسيحية

١ — من الأمور الواضحة الفصل غير المنطقى بين ٢١٠ و ٢٩٠–٢٩١ .

٢ — مع أن النظام الدينى قد اعتبر هو الوجه الأول ، فقد عكس هذا بطريقة متناقضة فى تحليل الدين المسيحى ، حيث لم تعتبر الكنائس المسيحية الفردية (وهى تحتل المذاهب الدينية فى نطاق المسيحية) لم تعتبر الوجه الأول .. وعلى هذا جمعت كل الأعمال اللاهوتية فى ٢٣٠ وقسمت بواسطة الكنيسة .

٣ - المركبات الأخرى (من كنيسة مخصصة، وأى عقيدة مخصصة مثل عقيدة التوبة عند الآباء البروتستنتيين) لا يمكن أن تخصص .

٤ — تسيدت الديانة المسيحية أغلبية القسم ، وقد يكون هذا معقولا فى دولة غربية ، ولكن من نواحى الضعف التى لايمكن تبريرها عدم القدرة على وصف الديانات المسيحية بواسطة « وجه المشكلة » (العقائد ، التنظيم ، الكتب المقدسة ، الخ) .

٣٠٠ — العلوم الاجتماعية :

١ — يشمل الاحصاء (٣١٠) وهو تجميع قديم .

٢ — يفصل علم السياسة (٣٢٠) أى الحكومة عن الإدارة (٣٥٠) وهى

فرع من الحكومة وعن القانون (٣٤٠) وهو الأداة الرسمية للحكومة ، وهو أمر ليس ثمة ما يفسره.

٣ ــ يفصل التجارة (التنظيم الاقتصادى للتجارة والمبادلات حسب شرح التصنيف العشرى تحت ٣٨٠) عن الاقتصاد (٣٣٠) . وإذا كان الفصل بين ٣٨٠ ، ٦٥٠ فصلا منتقد إلا أنة قد يكون له ما يبرره ، فالأخير فى الواقع تكنولوجيا ــ أى كيف تدير عملا من الأعمال ، وهو يميز عن دراسة الاقتصاد العام .

٤ ــ يفصل المالية العامة (٣٣٦) عن المالية الخاصة (٣٣٢) .

٥ ــ يفصل علم الاجتماع (٣٠١) عن العادات ، الخ . (٣٩٠) ــ أى البيانات الوصفية لمظاهر بعينها من الحياة الاجتماعية (فى التصنيف العشرى العالمى يطلق عليها الاثنوجرافيا) ؛ ثم الفصل بينهما معا وبين الانثروبولوجيا الاجتماعى (٥٧٢) الذى يتضمن كثيراً من الإثنوجرافيا .

٦ ــ لا يضم التاريخ الاجتماعى السياسى ، الذى هو أساسا تطور المجتمعات السياسية من وجهة نظر تاريخية .

٧ ــ من النواحى الهامة فى ترتيب هذا القسم الاخفاق فى التعرف على أهمية وجه المكان ، الذى يمثل عادة المجتمع الذى يوصف . وبهذا تتشتت بشكل غير مرض مواد عن موضوع مثل النظام التشريعى البريطانى . قارن هذا بما هو موجود فى التصنيف الببليوجرافى وتصنيف الكونجرس من معالجة مفيدة . وهذا الخطأ يوجد فى نطاق معظم الأقسام . مثال : ٣٢٨ التشريع ، يعطى وجه المشكلة فى ٣٢٨,١-٣ ووجه المكان فى ٣٢٨,٤-٩ . ولكن ليس بالإمكان وصف كل قطر بواسطة المشكلة ، فمثلا مجلس العموم يمكن أن يخصص فى المكان غير المناسب له (٣٢٨,٣٢٠٩٤٢ ــ المجالس التشريعية المجلس الأدنى ــ بريطانيا) ولكن لا يمكن أن يخصص فى مكانه الصحيح (وهو ٣٢٩,٤٢ التشريع ــ بريطانيا (المجلس التشريعى ــ المجلس الأدنى) . ومع ذلك فتحت الإدارة المركزية (٣٥٤,٣٥١) يسجل القطر أولا ؛ مثل : ٣٠٤,٤٢٠٥ الإدارة المركزية ــ بريطانيا ــ مجلس الوزراء .

٤٠٠ ـ اللغات :

يعد قسما نموذجيا ، وعن طرية وسيلة مبسطة لبناء الأرقام فيه يمكن أن يوصف أى قسم فى الوجه الأول (اللغة) بالوجه الثانى (المشكلة اللغوية) وقد حصر الوجه الأخير مرة واحدة فقط ـ تحت ٤٢٠ اللغة الإنجليزية . مثال : ٤٢٥ النحو الإنجليزى ؛ ٤٣٠ اللغة الألمانية ، وعلى هذا يكون ٤٣٥ النحو الألمانى .

٥٠٠ ـ ٦٠٠ العلوم والتكنولوجيات :

١ ـ أساس الترتيب هنا الفصل الواضح بين العلوم البحتة والعلوم التطبيقية مع أن هذا الفصل ليس له سند من الواقع فى بعض الحالات ـ مثل التكنولوجيا الكيميائية .

٢ ـ الترتيب فى العلوم جيد إلى درجة معقولة ، ونقطة الضعف الوحيدة هى ٥٧٠ علم الحياة . ومالا يمكن تفسيره أن هذا القسم يبدأ بآثار ما قبل التاريخ (الذى توجد تقسيماته المكانية فى ٩١٣) ؛ يلى ذلك الأنثروبوبوجيا (٥٧٢ـ٥٧٣) رغم أن قسم الإنسان يشتق فى تصنيف علم الحياة صراحة من علم الحيوان . ثم يبدأ علم الحياة الحقيقى فى ٥٧٤ .

٣ ـ يتفاوت التفصيل تفاوتا كبيراً فى قسم التكنولوجيا : من التفصيل الشديد فى ٦٢١,٣ الهندسة الكهربائية ، إلى تقسيمات أولية أولا تقسيمات على الإطلاق فى ٦٥٦ إدارة المكاتب ، ٦٥٧ المحاسبة ، ٦٦٠ التكنولوجيا الكيميائية ، وصناعات أخرى كثيرة (٦٧٠ ـ ٦٨٠) .

ومن نواحى الضعف الشديدة هنا غياب التركيب بشكل خطير ، مثال : فى الزراعة ٦٣٠ يندر أن يوصف أى منتوج بواسطة المشكلة أو العملية ، مثل : التخزين ٦٣١,٥٦٣ ومحاصيل الجذور ٦٣٣,٤ و٦٣٥,١ فإذا أردنا تخصيص : تخزين محاصيل الجذور ، فإننا لانستطيع . ومع أنه يبدو أن الخطة قد اعترفت بأفضلية تفريع المشكلة من المحصول وذلك لوجود توجيه تحت الاستغلال (٦٣١,٥٥) بأن نصنف أى شيء عن محصول معين تحت المحصول ، إلا أن تقسيمات هذا الموضوع تشمل استغلال محاصيل خاصة (٦٣١,٥٥٥٦) .

٧٠٠ ـــ ٨٠٠ الفنون :

١ ـــ فصلت الفنون الجميلة عن الفنون التطبيقية وهو فصل غير واقعي في بعض الأحيان ، إذ أنه لا يمثل طبيعة المادة الموضوعية أو السند الأدبي ، مثال : فصل مواد علم البساتين (٧١٥-٧١٦-٦٣٥,٧) ، أشغال الإبرة (٧٤٦,٤ و ٦٤٦,٢) الإنشاءات المعمارية (٧٢١و٦٩٠ و٦٢٤) ، الأثاث(٧٤٩ و٦٤٥,٤ و٦٨٤) الزينة الخارجية (٦٤٥,٧٤٧) . وتحدث بعض المتناقضات ؛ مثل ٦٥٥ التي تضم معاً تكنولوجيا وجماليات الطباعة والطبوغرافيا ؛ في حين أن ٧٧٠ تأخذ معا تكنولوجيا وجماليات التصوير . ولكن ربما كان هناك سبب للفصل أوجه من فصل العلوم البحتة عن التطبيقية .

٢ ـــ الأدب :

(أ) فصل عن اللغة (٤٠٠) وهذا غير مفيد . فمع أن كلا منهما يعد دراسة قائمة بذاتها ، إلا أن المناقشات التي تنادي بتجميع أدب ولغة كل لسان قوية جداً ، لأن الأدب من إبرازات اللغة ، والنصوص الأدبية كثيراً ما تستخدم كأدوات وآلات في دراسة اللغة . وقد كان فصل القسمين في ديوي من الأمور التي كشفت ـــ بطريق الصدفة ـــ الأصل النظري لترتيب أقسام التصنيف العشري ، فهو ينبني على ترتيب « بيكون المقلوب » الذي وضعه و. ت. هاريس .

(ب) صيغة ترتيب الأوجه في الأدب هي : الأدب ـــ اللغة ـــ الشكل ـــ العصر ـــ المؤلف مثل :

٨٠٠	الأدب .
٨٠٨,١ ـــ ٧,	الأشكال الأدبية (مثل ٨٠٨,١ الشعر) .
٨٠٩٠١ـــ٠٤	العصور (باستخدام قائمة ٢ ؛ لا تعطى عصور أخرى) .

مثل ٨١٠ ـــ ٨٩٩ اللغات .

٨٢٠	الإنجليزية .
٨٢٠ ,٩	العصور (لا تعطى عصور الأدب) .
٨٢١	الشعر .
٨٢١ ,٨	العصر الفيكتوري .

٨١, ٨٢١ تنيسون .

٨٩, ٨٢١ الكتاب الصغار .

٨٢٢ المسرحية .

(جـ) سحبت أرقام اللغات من قسم ٤٠٠ (باستثناء ٨١٠ الأدب الأمريكى) مثل :

٤٢٠ اللغة الإنجليزية .

٨٢٠ الأدب الإنجليزى .

٤٣٠ اللغة الألمانية .

٨٣٠ الأدب الألمانى .

(د) سجلت كل الأشكال (١ الشعر ، المسرحية ، الخ) تحت كل الآداب ، باستثناء الأدب اللاتينى ٨٧٠ ، الأدب الإغريقى ٨٨٠، فهما مثال على «الوجه المتخالف» للشكل الأدبى .

(هـ) مع أن البناء الوجهى ثابت وواضح بصفة عامة إلا أن الرمز قد أخفق فى أن يحقق المرونة الكاملة ؛ مثال : تقسيمات العصور تظهر تحت التقسيمات الشكلية فى نطاق كل لغة . وعلى هذا فلا يمكن أن يخصص موضوع : أدب القرن ١٩ ، أو الأدب الإنجليزى فى القرن ١٩ .

(و) ليس ثمة فصل بين الأعمال المؤلفة عن الأدب وبين النصوص الأدبية . فتوضع نسخة من هملت ودراسة نقدية عن شيكسبير معا فى ٨٢٢,٣٣ .

(ز) من وجوه التناقض التى لا تجد ما يفسرها تفرع تاريخ الشكل الأدبى من التاريخ (تاريخ الأدب) وليس من الشكل ، مثل المسرحية ٨٠٨,٢ ، تاريخ المسرحية ٨٠٩,٢ .

(ح) مجال قسم الأدب ضيق نسبيا ؛ فالأقسام المساعدة مثل المسرح ، الصحافة ، الخ ، وهى التى تظهر مع الأدب فى الخطط الأخرى استبعدت منه ، وكذلك تراجم الأدباء (رغم وجود مكان بديل) .

٩٠٠ التاريخ

٩٠٠ التاريخ .

٩٠٩ الحديث (بالعصر ، مثل ، ٩٠٩,٨١ القرن ١٩) .

٩١٠ الجغرافيا والرحلات .

٩١٣ ما قبل التاريخ ، الحفريات . الآثار (بالمكان) .

٩٢٠ التراجم .

٩٣٠ التاريخ القديم .

٩٤٠ ـ ٩٩٩ التاريخ الحديث (بالمكان ، ويقسم كل مكان بالعصر) .

١ ـ فصل ٩٠٩ عن ٩٤٠ ـ ٩٩٩ وهو فصل غير مناسب .

٢ ـ فصل التاريخ عن الوصف والرحلات غير مناسب أيضا ، على المستوى المحلى على الأقل .

٣ ـ ليس هناك تمييز للأعمال الجغرافية الفنية عن الأسفار أو الرحلات الشعبية العامة .

٤ ـ التراجم :

(أ) رتب هذا القسم أساسا بشكل يتفق مع التصنيف كله من الناحية التذكرية وبدرجات متفاوتة ؛ مثل :

٩٢٠, ٠١-٠٩	التراجم العامة والمجمعة ؛ مثل .
٩٢٠, ٠٤٢	الأحياء البريطانيون .
٩٢٣, ٢	الحكام .
٩٢٥, ٤	الكيميائيون .
٩٢٧,٥٩٢	الرسامون ــ البريطانيون .

(ب) يسمح بتفريع التراجم من الموضوع باستخدام التقسيم الشكلى العام ٠٩٢ ، ويخدم أيضاً كبديل ؛ مثل :

٣٢٠, ٩٢	الحكام .
٥٤٠, ٩٢	الكيميائيون .

(جـ) يذكر ديوى تعديلات أخرى ممكنة . منها الترتيب الأبجدى المبسط بواسطة صاحب السيرة تحت ٠٩٢ .

٥ ـ التاريخ :

(ا) يغطى التاريخ السياسى العام فقط . أما التاريخ الخاص كله (التاريخ الاقتصادى ، تاريخ التربية) فيوضع تحت الموضوع .

(ب) يقدم أرقام الأماكن التي تستخدم (بعد ٠٩ بوصفها دالة الوجه) خلال الخطة كلها ؛ مثل :

٩٤٤	تاريخ فرنسا .
٩١٤,٤	جغرافية فرنسا .
٧٠٩,٤٤	الفن الفرنسي .
٠٢٧,٥٤٤	المكتبات الحكومية الفرنسية .

(ج) تقسيمات العصور التاريخية تحت كل قطر يسبقها (٠) بوصفه دالا على الوجه) فيما عدا ايرلندة والولايات المتحدة الأمريكية ويمكن تطبيقها (العصور) على أى مستوى من القطر إلى المدينة ، مثل :

٩٤٢,٠٨١	التاريخ — بريطانيا — العصر الفيكتورى .
٩٤٢,١٠٨١	التاريخ — إقليم لندن — العصر الفيكتورى .
٩٤٢,١٢٠٨١	التاريخ — مدينة لندن — العصر الفيكتورى .

التحليل الوجهي في التصنيف العشرى :

فى بعض الموضوعات يكون التحليل الوجهي واضحا ، ويمكن فى بعض الموضوعات كذلك تكوين الموضوعات المركبة التى تضم عدة أوجه فى وقت واحد . مثل ٤٠٠ اللغات ، ٨٠٠ الأدب ، ٩٠٠ التاريخ . وحتى فى مثل هذه الأقسام تحدث تناقضات ؛ مثل ٨٠٨,١ الشعر ، ولكن ٨٠٩,١ تاريخ الشعر ، أى أنه يعكس صيغة متفقا عليها بمقتضاها يتفرع تاريخ الموضوع من الموضوع نفسه . وقد لاحظنا من قبل عدم القدرة على تخصيص العصور الأدبية تحت الأدب بصفته العامة (مثل الأدب الانجليزى فى القرن ١٩) مع أنه يمكن تخصيص العصور تحت كل شكل أدبى على حدة . ويبدأ التقسيم بواسطة العصر تحت قسم التاريخ عند ٩٠٩ ثم يتوقف ، ليظهر ثانية تحت ٩٣٠ .

ونلحظ درجة أكبر من التناقض فى الأقسام الأخرى . مثال : فى قسم التربية ٣٧٠ خاصية الشخص الذى يتلقى العلم (مقسمة تقسيمات أبعد بالسن ، الجنس ، الحالة الجسمية والعقلية ، الخ) . فى ٣٧١,٩ ، ٣٧٢-٣٧٤ ، ٣٧٦-٣٧٨ ، كما تمتزج بها خاصية المشكلة أو العملية فى ٣٧١ ، ٣٧٥ و٣٧٩ . وفى قسم ٣٧١,١ وهو تعليم المدرسين تفريعات مثل الحاجة إلى التدريب ، والامتحان ، ولكن فى ٣٧٠,٧ نجد معاهد تدريب

لمر المسين . وفى علم النفس لا يقتصر الأمر على تجزيته إلى قسمين مستقلين (١٣٠ و ١٥٠) ولكننا نجد أن أهم وجه فى ١٣٠ (الشخص المدروس) ، نجده فى ١٣٦ مشطورا فى كل جانب بواسطة أجزاء من « المشكلة » التى تظهر من جديد فى ١٥٠ . ونجد فى ٣٤٠ القانون :

٣٤٣ القانون الجنائى (أى « مشكلة » قانونية) يتفرع منه القطر .

٣٤٤ القانون العسكرى .

٣٤٥ - ٣٤٧ القانون الأمريكى والإنجليزى (أى الأقطار ، وتتفرع منها « المشكلات القانونية ») .

٣٤٨ القانون الكنسى أى (قانون لموضوع خاص) .

٣٤٩ القوانين الأخرى غير الإنجليزية والأمريكية (أى الأقطار مرة أخرى) .

وفى حالة الموضوعات المركبة (تلك التى تضم وجهين أو أكثر) يسمح التصنيف العشرى فى بعض الحالات ببناء للأرقام شامل ومطرد وفقاً لصيغة لترتيب الأوجه (فى الفلسفة والأدب) .ولكن الشائع هو أن المركبات لا تعطى أو تعطى هنا وهناك فى حالات متفرقة . مثال : فى الزراعة يمثل ٦٣١ - ٦٣٢ وجه المشكلات والعمليات (مثل التخزين ، الآفات والأمراض) فى حين يمثل ٦٣٣ - ٦٣٩ وجه المنتجات النباتية والحيوانية . وقد سجلت مركبات قليلة تحت المنتجات الحيوانية (مثل ٦٣٧,١٣٢ اللبن — الأجهزة) . ولكن لم تسجل أية مركبات تحت المحاصيل الفردية .

وقد تناولنا بعض المتناقضات والقيود الأخرى فى الفقرات السابقة تحت ٢٠٠ الدين و ٣٠٠ العلوم الاجتماعية (فقرة ٧) .

الرمز :

يتألف من الأرقام العربية وحدها ، تستعمل عشريا (تستخدم علامات الترتيب الأبجدى فى حالات نادرة — مثل ٣٧٥ المناهج) .

١ — الرمز يتلو الترتيب : الرمز أقل أهمية من الترتيب . وقد أثبت ديوى أنه اختار الرمز أولا . ولكن هذا لا يعنى أن التسلسل قد تحدد بواسطة الرمز ؛ فإن التسلسل ذاته يمكن أن يحفظ بواسطة أى رمز آخر . ولكن ظهرت فى الطبعات الأخيرة حالات ضحى فيها بالترتيب من أجل احتياجات الرمز ؛ مثل :

٣٢٤,٠٩٣ الانتخابات ــ العالم القديم .

٣٢٤,١-٣ الانتخابات ــ (مشكلات متنوعة) .

٣٢٤,٤-٩ الانتخابات ــ العالم الحديث.

وسوء الترتيب هنا يرجع إلى تخصيص رقم ضيق هو ٣٢٤,٣ ، إذا أن هذا الرقم عليه أن يستوعب من أول الانتخابات فى العالم القديم إلى منح المرأة حق التصويت . وفىالطبعة ١٤ حدث أن ظهر لأول مرة موضوع كبير هو الإيكونوجرافيا (تجسيد الموضوعات فى الأدب) (بغض النظر عن وروده تحت كل فن على حدة مثل الرسم) . وقد كان ينبغى من الوجهة المنطقية أن يوضع بعد ٧٠٩ (آخر التقسيمات الشكلية التى تضف الفن بصفة عامة) وقبل٧١٠ (أول الموضوعات الفنية المخصصة) وقد كان الرمز العشرى قادرا كل القدرة على هذا (فى ٧٠٩,٩٩٢ مثلا) . ولكنه وضع فى رقم المفرض أنه أنسب (لكنه أقل فى الأهمية) وهو ٧٠٤,٩٤ . كذلك استعملت الأرقام الشكلية للتقسيمات الموضوعية ؛ فوضعت الأدوات الهندسية ٦٢١,١ فى الهندسة بعامة وبعد القواميس ، الخ . دونما فائدة تذكر.

٢ ــ البساطة : الرمز العشرى بسيط إلى أقصى الحدود ؛ وهو يحمل الترتيب بوضوح شديد ، ربما أكثر من أى رمز آخر ، وأضعف صفاته هنا هو عدم توفر عنصر الاختصار فيه

٣ ــ الاختصار : تأثر بالصفات التالية :

(أ) الأساس قصير (١٠ رموز من ٠ــ٩) .

(ب) التوزيع سيء ، فقد كان نصيب اللغات من الرمز مثل نصيب العلوم البحتة جميعا . كذلك أعطيت الموضوعات « الثابتة » نسبيا مثل الأدب والتاريخ نفس المدى الرمزى الذى أخذته أكثر الموضوعات حركة وتطوراً مثل العلوم الاجتماعية ، العلوم الطبيعية ، والتكنولوجيا .

(ج) الرمز يعكس التفريع ــ التسلسل فى سلم الرتب ، أى أن كل خطوة من خطوات التقسيم يمثلها رقم إضافى فى الرمز بقدر المستطاع .. مثل ٦ التكنولوجيا ، ٦٢ الهندسة ، (٦٢١ الهندسة الميكانيكية ، ولكن هذا تسلسل مزيف) ــ ٦٢١,٣ الهندسة الكهربائية ــ ٦٢١,٣٨ الاتصال ــ ٦٢١,٣٨٤ الراديو ــ قارن هذا بالترميز غير المعبر فى التصنيف الببليوجرافى : B الطبيعة ــ BJ الكهرباء والمغناطيسية ــ BM التكنولوجيا الكهربائية ــ BO الاتصال ــ BOR الراديو.

(د) قدر لا بأس به من التركيب ، الذى يستخدم أرقاما إضافية بوصفها دلائل الأوجه مثل ٩ . التى تسبق رقم المكان .

(هـ) ينشد التخصيص المفصل دائما ..

وكل الصفات الخمس السابقة تميل إلى إطالة رقم التصنيف .

٤ ــ المرونة : يكفلها ما يأتى :

(ا) مبدأ الكسر العشرى الذى يسمح بإضافة أرقام جديدة فى أى نقطة (مع أن هذا سوف يكون على حساب القدرة على التعبير بطبيعة الحال) .

(ب) التركيب ، الذى يسمح فى حالات كثيرة بتركيب أوجه مختلفة ؛ مثل ٣٣١,٤٨ اقتصاديات عمل الأثاث الذى يقسم بالصناعة مثل ٦٢٠ ـ ٦٩٩ وبالتصنيف كله أيضاً ؛ وبذلك يكون أثاث المكتبات ٣٣١,٤٨١٠٢ . وقد دبرت دلائل أوجه للتقسيمات العامة ، المكان (٠٩) ، العصر (٠٩٠) ، والشكل (٠) وكذلك علامة ربط الجوانب (٠٠٠١ وهى ترجمة رقمية لعلامة الصلة : فى التصنيف العشرى العالمى) . ويفهم من هذا أن هذه الصفات يمكن أن تضاف إلى الموضوع عند الحاجة إليها ، مثل تأثير الإنجيل فى الأدب الإنجليزى ٨٢٠,٠٠١٢٢ ؛ تشغيل النساء فى بريطانيا ٣٣١,٤٠٩٤٢ ــ وسوف نتناول التركيب بتفصيل أكثر فى الجزء التالى (التصنيف العملى فى التصنيف العشرى) تحت بناء الأرقام .

ويحد من المرونة عدم توافر أرقام دالة على الأوجه ، وقد سبق أن ذكرنا عدم إمكانية التركيب بين الأدب والعصور الأدبية (مثل الأدب الإنجليزى فى القرن ١٩) . ويحدث نفس الشىء فى قسم الزراعة ٦٣٠ فليس فى الأمكان ربط المحاصيل والعمليات ؛ وفى ٠٢٠ علم المكتبات لا تدبر الخطة وسيلة لربط المكتبات والمواد والعمليات .

٥ ــ السعة : (أى المرونة فى البدائل) . من العسير أن نجد لها وجودا على الإطلاق. ومن الأمثلة القليلة عليها التراجم فيمكن إما أن تصنف مع الموضوع أو تجمع فى ٩٢٠ . ويمكن أن تفرع بعض أنواع المبانى الخاصة من الموضوع مثل ٢٢ . مبانى المكتبات ولكن يفضل وضعها فى العمارة ٧٢٥-٧٢٨ .

٦ ــ وسائل التذكر : التصنيف العشرى غنى بوسائل التذكر المقننة يدلنا على ذلك استخدامه للتركيب إلى مدى بعيد وكذلك الترتيب المطرد حتى ولو كان الحصر على

حساب التركيب (مثال ذلك تكرار تسجيل تقسيمات الأشكال الأدبية فى قسم ٨٠٠) : فتحصل الفكرة على نفس الرقم حيثما وردت ؛ مثل النحو فى قسم اللغات يأخذ دائما رقم ٥ ؛ وخلال كل الخطة تأخذ بريطانيا دائما ٢ أو ٤٢ .

الكشاف : لاحظنا من قبل أن ديوى علق أهمية كبرى على الكشاف النسبى منذ أول وهلة . وقد كان كشاف الطبعة ١٤ على قدر عال من الجودة ، فهو مكتمل جداً (حوالى ٦٥,٠٠٠ مدخل) . وقد رؤى فى بنائه قدر كبير من الاقتصاد ؛ فقد استخدم محررو الخطة بعض النواحى الاقتصادية للطريقة الرأسية من قبل أن تعرف ؛ وهذا يبدو من ورود مداخل مثل الأدب الإنجليزى ، والتكنولوجيا الكيميائية بدون تكرار لأقسامهما .وهناك ، من جهة أخرى ، مداخل سطحية عديدة ؛ فتحت الهندسة سجل اثنى عشر قسما من أقسام ٦٢٠ ، وكلها يمكن أن تستخرج بسهولة حيثما يقلب السائل ٦٢٠ فى القوائم (أو فى الترتيب المصنف على الرفوف) .

التصنيف العملى فى التصنيف العشرى : (يقرؤ هذا الجزء على ضوء فصل ١٤) .

١ ـــ اختيار القسم الرئيسى يحكمه فى البداية الرأى القائل بحقول التخصص . فمن الأهمية بمكان أن نميز هذه الحقول ، اقتصاديات صناعة الفحم (٣٣٨,٢٧٢) ، جيولوجية الفحم (٥٥٣,٢) ، استخراج الفحم (٦٢٢,٣٣) ، تكنولوجيا الفحم الكيميائية (٦٦٢,٦) ، كيمياء الفحم كمحصول منجمى (٨ و٥٤٩) ، الخ .

٢ ـــ هذا يعنى أن على المصنف أن يفهم أهمية المظاهر المختلفة ، وأن يتأكد من أنه قد اختار الرأس الذى يحوى موضوعه بدقة ويقين قبل أن ينتقل إلى أبعد من ذلك. مثال : موضوع الأجور يرد فى ٣٥٢,١ الضرائب المحلية وكذلك فى ٣٣٦.٢٨ الضرائب المحلية مرة أخرى . ولكن الرقم الأول يشير إلى مشاكل الإدارة (٣٥٠) ـــ أى إدارة قسم المالية المحلى ، الخ ـــ ويشير الثانى إلى اقتصاديات الضرائب المحلية ـــ أى الفاعلية الاقتصادية لها ، الخ .

ومن بين الفروق الكثيرة بين مظاهر الموضوعات ثمة فروق وحالات ننبغى أن نستحضرها فى أذهاننا وهى المظاهر الاقتصادية والفنية (التكنيكية) (مثل ٣٣٨,٤٧٦٧٧ التنظيم الاقتصادى لصناعة النسيج ، و٦٧٧ صناعة النسيج) ؛ العلمية والفنية (مثل ٤٣ و٥٥٣ النحاس الخام ، ٦٦٩,٣ تعدين النحاس .) ؛ الفنون الجميلة والفنون التطبيقية (مثل ٦٧٣ مصنعات النحاس ، ٧٣٩,٥١ من أعمال النحاس)

ويبدو أن بعض التناقضات تظهرعرضا ، مثل ٢١٣٣,٦٢٩ الهندسة — العربات ذات المحرك — المظاهر الاقتصادية . لكن هذا مظهرى أكثر منه حقيقى فالمفروض أنه يشير إلى العوامل الاقتصادية فى استعمال العربات كآلات (وهو نوع من المقالات شبه الفنية يوجد فى صفحة المحركات فى أى جريدة) أما اقتصاديات صناعة المحركات فهى : ٣٣٨,٤٧٦٢٩٢ .

٣ — ينعكس هذا التشتت فى الكشاف النسبى الذى يعد وسيلة هامة مساعدة على التصنيف وعلى الضبط والإحكام فى إجراء التصنيف ، كهو يعطينا نظرة سريعة شاملة على الموضوعات والمظاهروالصلات لنختار من بينها . ولكن حذار أن تصنف بواسطة الكشاف فقط .

٤ — من الأمثلة على الأقسام التى تسبب أخطاء فى التصنيف لأن محتوى الرؤوس الموضوعية فيها غير واضح قسم ٧١١ تخطيط المدن والريف . وتحت هذا الرأس هناك حاشية تقرر أن التخطيط هنا هو تخطيط النواحى أو« الأجزاء الكبيرة » .قد يكون هذا التخطيط على المستوى الدولى ، على مستوى القرية البسيط ، أوجزء من ضاحية .لكنه لا يستوعب مجال تخطيط المبانى الفردية (مثل المنازل ، مراسى السفن) .فهذه تذهب إلى أماكن أخرى مثل (٧٢٨ أو ٦٢٧,٣) ؛

وهناك أمثلة أخرى : مثل وضع كتاب عن تذوق الإنجليز للفكاهة فى ١٥٧,٢٢٤ (علم النفس — الانفعالات — التعبير العضلى — الضحك) وضع كتاب عن نوع من البعوض الصغير فى ٦٣٢,١ (الزراعة — الآفات والأمراض — الحواصل) فى حين أن الرأس الذى يحويها (٦٣٢,٦٧ الحشرات الضارة) يأتى من الصفحة المواجهة له ؛ وضع كتاب عن إدارة النقل فى ٦٥٨,٢٨١ (الأعمال — الإدارة — الآلات — تجهيزات الخدمة — النقل) . أى نظم الحمل الخارجية فى داخل المصنع ، وضع كتاب عن الإضاءة بوجه عام فى ٦٤٤,٣ (علم الاقتصاد المنزلى — نظم الإضاءة) .

وعلى الدارس أن يسأل نفسه دائما قبل أن يختار المكان : « هل هذا » الموضوع الذى يصنف جزء من هذا (الرأس الذى يحوى الموضوع) ؟ « هل تذوق الفكاهة حقاً شعبة من التعبير العضلى عن الانفعالات » ؟

٥ — بعد أن تقرر اختيار رأس يحوى الموضوع الذى نحن بصدده ، يمكننا ان نحصل على بقية السلسلة ببساطة إذا كان ثمة صيغة عاملة لترتيب الأوجه . فالصيغة التالية واضحة

فى قسم ٨٠٠ : الأدب – اللغة – الشكل – العصر – المؤلف . وأحيانا لا يمكن التعرف على صيغة ترتيب الأوجه إلا بعد البحث عن موضوعات مشابهة . مثل : موضوع تثبيت الأجور فى صناعة البناء يمكن أن يذهب فى ٣٣١,٢١٥ (تثبيت الأجور) أو ٣٣١,٢٨٩ (الأجور فى صناعة البناء) . ولكن فهمنا للقاعدة العامة من أن الصناعة تتفرع من المشكلة الاقتصادية خلال قسم الاقتصاد ٣٣٠ سوف نفهم على ضوئها نفهم على ضوئها أن الصحيح هو رقم ٣٣١,٢١٥ . محاكمات جرائم الحرب يمكن أن يوضع فى ٣٤١,٣ قانون الحرب أو ٣٤١,٤ القانون الجنائى الدولى .ومدخل الكشاف يحيل المستعمل إلى الرقم الأول .

٦ – إذا لم تكن صيغة ترتيب الأوجه واضحة ، فعلينا أن نتبع القواعد أو المبادئ العامة التى شرحناها : تناقص المحسوسية ، « الاصطلاح » والغرض إذا أمكن تطبيقها .مثال : زينات الأوعية الفخارية فى قصر ستافور شير يوضع تحت ٧٣٨,٣٧ الأنواع المختلفة من الفخار (نوع الفخار هو العامل المحسوس ، فهو المنتوج النهائى) لا تحت ٧٣٨,١٥ تزيين الأوعية الفخارية . خرسانة البناء فى السقوف ذات الطوابق العديدة : يوضع فى ٧٢٨,٢٢ السقوف (النتاج النهائى) وليس فى ٧٢١.٩٧٥ الخرسانة المسلحة (المادة التى تستخدم فى إنتاج السقوف) .

وعند تحديد الترتيب الذى توضع عليه هذه العناصر بعد ربطها ، يأتى المكان بعد كل العوامل الموضوعية الأخرى (وإن وضع قبل الأشكال الأخرى باستثناء ٠١ ، ٠٦ ، ٠٧) . والتصنيف العشرى نفسه يغير من هذا الترتيب فى مناسبات عدة (مثل : فى ٣٥٣-٣٥٤ الإدارة المركزية) : وسوف يكون هذا أمراً مستحباً فى موضوعات أخرى ، مثل : أبطال التاج الذى يحيل إلى جزء من مراسيم تنصيب الملوك فى بريطانيا . ومن الواضح أن كل شىء عن هذا الموضوع الأخير ينبغى أن يوضع معا ، وعلى هذا تكون السلسلة هنا هى : العادات – العامة – الرسمية – تنصيب الملوك – بريطانيا – أبطال التاج ، ويعطى رقم بريطانيا (٣٩٤,٤٣٠٩٤٢) دون أن تحدث قفزة فى التقسيم . ولو قدر أن تأتى بريطانيا فى النهاية ، كما هى العادة ، لما خصصت ، لأن الحاوية التى تسبقها وهى أبطال التاج سوف تكون ناقصة .

٧ – الكشاف النسبى خاصة يعد كشافا جيداً بوجه عام ، ولا ينبغى أن نهمل الاستعانة به . وفى المثال السابق وهو محاكمات جرائم الحرب ، يمكن أن نخرج بقاعدة عامة هى

أن الحيرة تنتابنا فى بعض الأحيان ولا نعرف أين نبحث عن الموضوع فى القوائم ، فينبغى ألا نتردد طويلا بل نبحث فى الكشاف تحت أى مصطلح أو مرادف ذى صلة بالموضوع يخطر ببالنا . مثال : وسائل الهروب من جميع الأنواع ، إذ الواضح أنه أعم من أن يوضع تحت الهروب من السجن . وهنا يعطينا الكشاف ٩١٠ على أنه الرقم الذى توضع تحته المغامرات وواضح أنه رأس عام .

٨ ــ كثير من الموضوعات التى تحتاج لرقم تصنيف مخصص سوف لانجدها مسجلة فى القوائم برقم تصنيف خاص بها . لذلك سوف نحتاج فى غالبية الحالات إلى عنصر من عناصر بناء الأرقام أى أن المصنف سوف يحتاج إلى إضافة أرقام أخرى إلى رقم التصنيف الذى يجده حتى يخصص الموضوع على وجه الدقة .

٩ ـ ثمة طريقتان لبناء الأرقام فى التصنيف العشرى : (ا) بتطبيق إحدى التقسيمات الموحدة فى قائمة ٢ أو أكثر من واحدة . (ب) باتباع التعليمات الواردة بالقوائم والتى ترشدنا إلى أن « نقسم مثل ... » وبناء على هذه الطريقة تحصر أو تسجل مجموعة من الشعب تحت قسم واحد ثم تطبق على قسم أو أقسام أخرى . وكثيراً ما تستخدم الطريقتان معاً فى بناء رقم واحد . وفيما يلى طرق بناء الأرقام بالترتيب :

١٠ ــ قائمة ٢ ــ التقسيمات الموحدة : وهذه تطبق على أى رقم تصنيف (انظر الملحوظة التى فى أول القائمة) .

(أ) التقسيمات الشكلية ٠١ ــ ٠٩ وقد وسع عدد منها ، مثل :

٠٦٩ الأشخاص ذوى الصلة بالموضوع .

٠٧٢ البحث .

٠٩٠٤ القرن العشرون .

٠٩٤ ٢٠٤ فى بريطانيا . القرن الخامس عشر (انظر فيما بعد التقسيمات المحلية والزمنية) .

٠٠١ ـ ٠٠٩ وجهات النظر :

تستخدم هذه أساسا فى تقسيم المؤسسات . الأعمال ، الخ. إذا أريد تجميع المواد التى تعالجها معا ، مثال ٠٠٥ وجهة النظر الخاصة بالتجهيز .

وليس من المعتاد أن تستخدم عند التصنيف مجموعات شاملة (انظر الحواشى الخاصة بها فى التصنيف العشرى العالمى) .

٠٠٠١ — ٠٠٠٤ — التقسيمات العامة للمتفرقات . مثال :

٠٠٠١ فى صلة ب (تقسم مثل التصنيف كله) .

٠٠٠٤ اللغة التى كتب بها (تقسم مثل : ٤٢٠ — ٤٩٩) .

٠٠٠٣ الإدارة (هذه تكرر جزئيا ٠٠١ — ٠٠٩) .

إذا أضيفت واحدة من هذه التقسيمات الموحدة إلى واحد من الأقسام المائة الأولى (٠٠٠ ، ٠١٠ ، ٠٢٠ ، ٠٠٠ ، ٠٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ٠٠٠ ، ٩٩٠) وهى جميعا تنتهى بصفر أواثنين ، فلابد أن تحذف هذه الأصفار أولا . مثل ٠٢٠ علم المكتبات؛ ٠٢٠,٦٩ المكتبيون (وليس ٠٢٠,٠٦٩) أو ١٠٠ الفلسفة ، ١٠٩,٤٢٠٤ الفلسفة فى بريطانيا فى القرن الخامس عشر (وليس ١٠٠,٠٩٤٢٠٤) . وليس للنقطة (فى الأرقام العربية الفاصلة) أية أهمية فيما عدا أنها تجزئ الرقم الطويل .

(ب) يفترض أن هذه التقسيمات الموحدة جميعا تمثل الأشكال التى ظهرت عليها الموضوعات ، أو مظاهر من الموضوعات بشكل عام ، ولذلك فهى حينما تطبق تسبق جميع التقسيمات الموضوعية لذلك الموضوع فى الترتيب ، مثل ٦٥١ تنظيم المكاتب ، والشعبة الموضوعية الأولى له هى ٦٥١,١ مبانى المكاتب ومقارها . فإذا طبقت أية واحدة من التقسيمات الموحدة على ٦٥١ (بحيث يظل الموضوع الذى نتناوله هو تنظيم المكاتب بصفة عامة) فإنها تسبق ٦٥١,١ تلقائياً :

٦٥١,٠٠٠١/٦٥٨	تنظيم المكاتب وعلاقتها بالكفاية الانتاجية فى إدارة الأعمال
٦٥١,٠٠٣	اقتصاديات تنظيم المكاتب
٦٥١,٠٥	دورية عن تنظيم المكاتب
٦٥١,١	مبانى المكاتب ومقارها .

(جـ) ينبغى أن يصان هذا التسلسل النسبى على الدوام . فى حالات قليلة يبدأ التقسيم الموضوعى لأى موضوع فى التصنيف العشرى بـ ٠١ ، ٠٢ ، أو حتى ٠٠١ ، ٠٠٢ ، ٠٠ بدلا من ١ ، ٢ ، ٠٠٠ الخ . فى هذه الحالات يضاف صفر أوصفران على التوالى إلى التقسيمات الموحدة ، لكى يتيسر صون التسلسل المشار إليه ؛ مثال : يبدأ التقسيم الموضوعى فى ٣٢١ أشكال الدولة عند ٣٢١,٠١ الدولة البسيطة ، ٠٢ و ٣٢١ الدولة المختلطة ، الخ . وعلى هذا فسوف يشغل تاريخ أشكال الدولة ٣٢١,٠٠٩ لكى نجعله يسبق فى الترتيب ٣٢١,٠١ . كذلك يبدأ التقسيم الموضوعى ل ٣٥٢ الحكومة المحلية بصفرين — ٣٥٢,٠٠١

نمو المدن . ولذلك فينبغى أن يضاف صفران أخران إلى أى من التقسيمات الموحدة التى تستخدم لكى يصان التسلسل :

٣٥٢,٠٠٠٠١٣٥١ علاقة الادارة المركزية بالإدارة المحلية

٣٥٢,٠٠٠٠ ٣ الادارة المحلية من وجهة النظر الاقتصادية

٣٥٢,٠٠٠ ٤ مقالة عن الحكومة المحلية

٣٥٢,٠٠١ نمو المدن (أول التقسيمات الموضوعية)

٣٥٢,١ المالية فى الحكومة المحلية

ومن الناحية العملية يندر أن تستخدم تقسيمات المتفرقات ، لسبب الأرقام غير الواضحة التى تنتج عنها . ومن الأمور المؤسفة ألا يتمكن التصنيف العشرى من ابتكار رابطة للجوانب أبسط لتحل محل ٠٠٠١ ، إذ أنه من الضرورى أن تدبر خطة التصنيف العامة هذه الوسيلة .

١١ — « قسم مثل ... » أمثلة على هذه الطريقة :

(ا) ٣٣١,٤٣ عمل النساء فى الصناعات الخاصة « تقسم مثل ٦٢٠–٦٩٩ » . ويتكرر ورود هذا التوجيه بكثرة فى التصنيف العشرى ، ويفهم منه أن الأرقام التى تلى ٦ فى قسم الفنون التطبيقية (فيما عدا « ١ » فى ٦١٠ الطب) تستخدم للصناعات . مثل ٢١٣ الصناعات الكهربائية (٦٢١,٣) ؛ ويضاف رقم الصناعة هذا إلى أى رقم يظهر التوجيه عنده . وبذلك يكون ٣٣١,٤٨٢١٣ : النساء فى صناعة الكهرباء . ولما كانت أرقام الصناعات تبدأ فقط عند ٢ (لأن الهندسة ٦٢٠) فإن الشعبة « ١ » (هنا ٣٣١,٤٨١) تصبح خالية فى هذه الحالات . وهذا المكان الخالى هو الذى سوف يستوعب الصناعات (أى الحرف) التى لم تغطيها ٦٢٠–٦٩٩ وعلى هذا يصبح التقسيم الآن « قسم مثل التصنيف كله » . والتوجيه الأخير شائع أيضا فى التصنيف العشرى وفحواه إضافة رقم تصنيف كامل إلى رقم التصنيف المعنى (هنا ٣٣١,٤٨١) . ومع هذا يكون النساء فى فن المكتبات ٣٣١,٤٨١٠٢ فأضيف بذلك رقم تصنيف علم المكتبات بكامله ٠٢٠ (حذف الصفر الأخير لأن رقم التصنيف يزيد على الحد الأدنى وهو ثلاثة أرقام) .

(ب) يقسم ٦٤١,٣ الأطعمة الحيوانية والخضروات « مثل ٦٣٠ » أى أن الرقم الذى يلى ٦٣ يمكن أن يضاف إلى ٦٤١,٣.

(ج) التقسيم الجغرافى :

١ — هو تقسيم شكلى موسع ؛ مثل التأمين فى بريطانيا ٣٦٨،٠٩٤٢ — أى ٣٦٨ (التأمين) ٠٩ (التقسيم الشكلى استخدم دالة لوجه المكان) ٤٢ من ٩٤٢ تاريخ بريطانيا) وهذه هى نفس الطريقة المتبعة على الدوام حتى ولو لم يطبع توجيه بأن نقسم مكانيا .

٢ — ولكن كثيرا ما يحوى موضوع بالقوائم تعليمات خاصة بأن «يقسم مثل ٩٣٠—٩٩٩» . (معظم هذه التعليمات سجلت فى القائمة الملحقة ١ ، ومن المستحسن أن تقرؤ الحاشية التى تقدم لها) . فى مثل هذه الحالات تتبع نفس الطريقة التى اتبعت فى (ا) بالضبط ؛ ويضاف الرقم الذى يلى ٩ فى قسم ٩٠٠ مباشرة إلى الرقم الذى يجرى تقسيمه (أى بدون أن يسبقه ٠٩) — مثل : ٣٠٩،١ المسح الاجتماعى« يقسم مثل ٩٣٠—٩٩٩» . وعلى ذلك يكون المسح الاجتماعى لبريطانيا ٣٠٩،١٤٢ (وليس ٣٠٩،١٠٩٤٢) . وفى بعض الحالات يطبع التوجيه بطريقة محيرة إلى حدما ؛ مثل ٩٩—٥٨١،٩٣ «التوزيع الجغرافى للنباتات ، بالقطر مثل ٩٣٠—٩٩٩» . وهنا ٣:٥٨١،٩٣ تمثل تاريخ العالم القديم (٩٣٠) ويستمر التقسيم بالطريقة العادية ؛ مثل ٥٨١،٩٤٢ النباتات البريطانية . ونفس الشيء يحدث فى ٩٨—٣٧٨،٠٤ «تقسم الجامعات فى الأقطار الخاصة مثل ٩٤٠—٩٩٨» . فتأخذ الجامعات البريطانية ٣٧٨،٤٢.

(د) التقسيم بالعصر يمكن أن يتم بطريقتين :—

١ — إذا استعمل رقم المكان ، وفى هذه الحالة يمكن أن يطبق التقسيم الزمنى الخاص بالمكان فى ٩٣٠—٩٩٩ هنا أيضا ؛ مثل معارض يوركشير فى زمن أسرة تيودور : ٣٩٤،٦٠٩٢٧٤٠٥ . التعليم فى الصين تحت حكم أسرة هان ٣٧٠،٩٣١٠٦ . ولما كانت هذه العصور الزمنية يسبقها صفر (فيما عدا الولايات المتحدة وأيرلندا) فلابد وأن تسمح بتطبيق التقسيمات الموحدة الأخرى بعد رقم المكان ؛ مقالات فى التاريخ الألمانى ٩٤٣،٠٠٤ ؛ مقالات عن الجامعة الألمانية ٣٧٨،٤٣٠٠٤ ؛ الجامعات الألمانية والحرية ٣٧٨،٤٣٠٠٠١٣٢٣٤ . أما إذا أضيفت واحدة من التقسيمات الموحدة بعد رقم عصر زمنى ما فإنها تحتاج إلى إضافة صفر آخر ، مثل مقالات فى تاريخ ألمانيا فى ١٨٦٦—١٩١٨ ٩٤٣،٠٨٠٤ .

٢ — حينما لا يخصص المكان . لا يصبح فى الامكان استخدام التقسيمات الزمنية اللهم

إلا تقسيمات واسعة باستعمال التقسيمات الشكلية ٠٩٠١-٠٩٠٤ ؛ مثل : التأمين فى العصور الوسطى ٣٦٨,٩٠٢ .

١٢ – يحتاج إلى قدر كبير من العناية عند تطبيق أرقام تشترك جزئيا مع التقسيمات الموضوعية العادية ؛ مثال : الجمعيات العلمية العامة تشترك مع الصحف (٠٧١-٠٧٩) فى التقسيم من ٠٦١-٠٦٩ . ولكن ٠٦٨ الجمعيات العلمية الأخرى ، فى حين أن ٠٧٨ هو الصحف السكندنافية . وعلى هذا تكون الصحف السويسرية ٠٧٩,٤٩٤ والجمعيات السويسرية ٠٦٨,٤٩٤ .

١٣ – ينبغى ألا تختلط أرقام الأماكن مع أرقام اللغات (من ٤٢٠-٤٩٩) والتى تطبق فقط حينما يظهر توجيه واضح فى القوائم ؛ مثل ٠٣٠ دوائر المعارف العامة – فى حين دائرة المعارف العبرية ٠٣٠,٩٢٤ . وقد سجلت قائمة ٣ فى التصنيف العشرى معظم هذه اللغات هجائيا للرجوع إليها بسرعة عند الحاجة .

١٤ – نحذر هنا بصفة عامة من أنه بسبب نقص عدد من خطوات التقسيم فى بعض الأقسام ، فسوف لا نصل مطلقا إلى التقسيمات الموحدة ؛ مثل دورية عن إدارة النقل البرى تأخذ الرقم ٦٥٦ (إدارة النقل) فقط ، ولا يمكن أن يضاف رقم ٠٥ الخاص بالدوريات لأن الفرع «البرى» لم يخصص أولا .

١٥ – تكشيف مجموعة مرتبة بواسطة التصنيف العشرى

١ – فى أغلب الاحيان يعبر الرمز بوضوح عن سلم الرتب الذى يكون سلسلة الموضوع المخصص ، وهذا يسهل الأمور ؛ مثل ٥٥٠ الجيولوجيا – ٥٥١ الطبيعية – ٥٥١,٧ الخاصة بتكوين الطبقات الأرضية – ٧٨ و ٥٥١ العصر الثلاثى .

٢ – فى الحالات التى لا يحدث فيها ذلك على المكشف أن يتبع أبعاد القوائم ، والتبنيط المختلف ، والغرض منهما التعبير عن التساوى والتفرع فى الرتب ؛ مثل :

٦٦٠	التكنولوجيا الكيميائية	أو	٥٥١,٧	علم طبقات الأرض
٦٦٣	المشروبات		٥٥١,٧٦	العصر الثانى–الميزوزنى
٦٦٣,١	المتخمرة		٥٥١,٧٧	الطباشيرى
٦٦٣,٢	المغلاة			
٦٦,٣٤	البيرة			

وهذه تعطينا المداخل التالية فى الكشاف .

البيرة	: المصنعات	٦٦٣, ٤
صناعة البيرة	: المصنعات	٦٦٣, ٣
المشروبات المخمرة	: التكنولوجيا الكيميائية	٦٦٣, ١
المشروبات	: التكنولوجيا الكيميائية	٦٦٣
التكنولوجيا الكيميائية	:	٦٦٠
المصنعات	:	٦٦٠-٦٨٠
العصر الطباشيرى	: الجيولوجيا	٥٥١,٧٧
العصر الميزوزونى	: الجيولوجيا	٥٥١,٧٦
علم طبقات الارض	:	٥٥١,٧

قد يمتد قسم ما فى الكشاف فيغطى أرقاما عديدة ، وقد لا يكون هذا أو قد يكون واضحا فى القوائم بطريقة مباشرة .

ومن الأمثلة على ذلك المصنعات ٦٦٠-٦٨٠ (مع أن قسم ٦٠٠ يعالج كل الصناعات) .

مزيد من الأمثلة :

٣٤٠ القانون	٦٦٣ المشروبات	٥٧٠ علم الحياة
٣٤٦-٣٤٧ الانجليزى	٦٦٣,١-٥ الكحولية	٥٧٢-٥٧٣ الأنثروبولوجيا

قد يشغل القسم أرقاما ما غير متتابعة : مثل علم النفس ١٣٠ و ١٥٠ ، المالية ٣٣٢ و ٣٣٦ . وينبغى أن يكشف الكشاف عن ذلك بوضوح ، بمداخل كما يلى :

علم النفس	١٣٠ و ١٥٠
المالية	٣٣٢و ٣٣٦
المالية العامة	٣٣٦

والمثالان السابقان واضحان ، ولكن ثمة أمثلة أقل وضوحا قد نجدها عندما تدعو الحاجة لأن يكون فى الكشاف مدخل لكتاب عن الحكومة المركزية تحت كلمة « الحكومة » ، سوف نجد الوضع التالى :

مداخل الكشاف				السلسلة	
٣٢٠	علم السياسة	:	الحكومة	الحكومة	٣٥٠,٣٢٠
٣٥٠	الادارة	:	الحكومة	الادارة	٣٥٠
٣٥٠	الحكومة	:	الادارة	المركزية	٣٥١
٣٥٠		:	الادارة العامة		
٣٥١	الادارة	:	الحكومة المركزية		

قد يكون فى هذا مخالفة لقاعدة أساسية خاصة بالاقتصاد فى التكشيف إذ أننا هنا قد وصفنا أحد المصطلحات (الحكومة) بواسطة أحد تقسيماته (الادارة) . ولكن هذا دليل واضح على الترتيب غير المنطقى الذى نجده هنا وهناك فى التصنيف العشرى وهذا إذن أفضل من المدخل : الحكومة ٣٥٠,٣٢٠ .

٣ ــ هناك نقطة صغيرة لكنها محيرة هى استعمال رؤوس مركبة مضللة فى قوائم التصنيف . مثل ٦٢٥ «هندسة الطرق والسكك الحديدية» وفيما يلى السلم الخاص بهذا الرأس :

٦٢٠ الهندسة

٦٢٥ السكك الحديدية

٦٢٥,٧ ــ ٨ الطرق

يفهم من هذا أن لفظ «الطرق» قد ورد فى رأس الموضوع لكى ينبه المصنف إلى أن مجال ٦٢٥ يشمل الطرق إلى جانب السكك الحديدية . وهذا لا يدخل عند التكشيف ، فمن الخطأ أن نعمل مدخلا فيه : الطرق : الهندسة ٦٢٥ .

ويمكن أن نقرر قاعدة عامة عند تكشيف التصنيف العشرى : إذا كان رأس الموضوع يضم عدة موضوعات مختلفة ، راجع الأقسام الفرعية التى تتلوه لكى ترى ما إذا كان للموضوعات أرقام تصنيف متميزة خاصة بها . فإذا كان الأمر كذلك ، كشفها إذن فى ذلك الرقم الخاص ، وليس فى الرقم العام . مثل ٣٤٧,٩ المحاكمات المدنية ــ الاجراءات ــ المحاكم ــ هيئة القضاة . وهنا يمكن أن تخصص المحاكمات المدنية فى ٣٤٧,٩١ ــ وعلى هذا فلابد أن يكشف المصطلح فى هذا الرقم وليس فى الرقم السابق العام . لكن الثلاثة الآخرين يغطون حتما كل أو معظم أقسام ٣٤٧,٩ ويصبح أن تكشف فى هذا الرقم : مثال :

المحاكم : القانون الانجليزى ٩و٣٤٧

وأحياناً تساعدنا القوائم بوضع رؤوس شبه شاملة تحت الأقسام الكبيرة مثل « ١٣٠ علم النفس الفسيولوجى ، علم نفس الشواذ ، علم نفس الفروق ، علم النفس الروحى ».

فإذا تفحصنا سلم الرتب فسوف نكتشف أن ١٣١,٢ علم النفس الفسيولوجى ، ١٣٢ علم نفس الشواذ ، ١٣٣ — ١٣٥ علم النفس الروحى و ١٣٦ — ١٣٩ علم نفس الفروق. وإذن فالمصطلح الوحيد الذى سوف يكشف أمام ١٣٠ هو علم النفس ذاته .

٤ — فى أغلب الأحيان تكون المصطلحات فى التصنيف العشرى غير مناسبة ، فتكون إما أمريكية أو قديمة (أو هما معاً) أو نادرة الاستعمال ؛ مثل ٥٧٣ التاريخ الطبيعى للانسان Natural history of man كما يستخدم Somatolgy للأنثروبولوجيا الطبيعى ؛ ٦٥٨,٧٨٨ Shipping (الذى يعنى فى الواقع تخليص البضائع عند البيع والشراء أما هنا فهو بمعنى إدارة الشحن) ، لكن الحواشى التى تتلو رؤوس الموضوعات تعطينا مصطلحات أفضل ؛ مثل ١٣٢ الاضطرابات العقلية Mental derangemens ثم أعطيت فى الحاشية التى تلى هذا الرأس Abnormal psychology and psychiatry.

٥ — تكشف الصلات بين الجوانب مثلها مثل أية خطة أخرى : التاريخ الانجليزى من القصص الانجليزية (أى القصة الانجليزية كأداة للبحث فى موضوع التاريخ الانجليزى) ؛ ٩٤٢,٠٠٠٠١٨٢٣

٩٠٠	التاريخ
٩٤٢	بريطانيا (انجلترا)
٩٤٢,٠٠٠٠١	و
٩٤٢,٠٠٠٠١٨	الأدب
٩٤٢,٠٠٠٠١٨٢	الانجليزى
٩٤٢,٠٠٠٠١٨٢٣	القصة

ويعطينا فى الكشاف المداخل التالية : —

القصة : الأدب الانجليزى ، والقصة الانجليزية	٩٤٢,٠٠٠٠١٨٢٣
الأدب الانجليزى والتاريخ الانجليزى	٩٤٢,٠٠٠٠١٨٢
الأدب والتاريخ الانجليزى	٩٤٢,٠٠٠٠١٨

بريطانيا : تاريخ ٩٤٢

انجلترا انظر بريطانيا

التاريخ ٩٠٠

وليس من الضروري أن تكشف كل خطوات التقسيم في الجانب الثاني (هنا الأدب الانجليزي والأدب) وقد عومل الجانب الثاني على أنه خطوة واحدة فقط من خطوات التقسيم . ومن الواضح أن الخطوات البينية (تلك التي تتضمنها الموضوعات ولا ترد صراحة) هي علامات كاشفة تفيد في الكشف في الكشف عن الموضوع الدقيق (قد يرد طلب للأدب الانجليزي بصفة عامة بوصفه مصدراً من مصادر التاريخ الانجليزي) ولهذا أعطيت هذه الخطوات العديدة .

خلاصات :

١ - مع أن التصنيف العشري خطة رائدة لم يتغير تسلسلها خلال ما يقرب من قرن من الزمان فإن الترتيب والتجميع يعكسان أصلا « الاصطلاح » بطريقة مفيدة ، وهذا الاصطلاح ينبني على المجالات المتخصصة للمعرفة . لكن نتج عن هذا فصل بين الموضوعات المترابطة وهذا غير مفيد .

٢ - يعاني كل واحد من الأقسام الرئيسية تقريباً من أخطاء فاحشة في ترتيب تفاصيله ، وبسبب هذه الأخطاء تتناثر وتنفصل عن بعضها أجزاء من المجموعات وثيقة الصلة ، ويؤدي هذا إلى ضرورة إلقاء نظرة شاملة على المواد ذات الصلة بالموضوع .

٣ - عالجت الطبعة الأخيرة (١٦) بعض هذه الأخطاء عن طريق نقل بعض الموضوعات من أماكنها ولكن بقي الكثير .

٤ - التفصيل (في ط ١٤) غير مخصص بالتساوي ، وغير كاف في كثير من الأقسام ، زائد عن الحاجة في أقسام أخرى ؛ كل هذا يجعل التصنيف صعباً للغاية .

٥ - الرمز واضح ، يساعد على التذكر إلى مدى بعيد ، ولكنه يطول في بعض الأقسام بشكل يخرج عن المألوف .

٦ - المصطلحات قديمة وغير مفيدة غالباً ، ويوجد بعض أوجه النقص في الحواشي التي تشرح مجال وحدود كل رأس من الرؤوس الموضوعية .

الطبعتان ١٥ ، ١٦ من التصنيف العشرى

أولا : ظهرت نقاط الضعف التالية فى الطبعة ١٤

(ا) ترتيب الأقسام غير مقيد غالباً ، يستبقى أوجه الفصل والربط التى تقادمت .

(ب) درجات التفصيل تتفاوت تفاوتاً شديداً، فتتراوح بين الافراط الشديد والتفريط التام .

(جـ) أرقام التصنيف فى أغلب الحالات أطول من اللازم .

(د) أدى عدم مراجعة المصطلحات والحواشى الشارحة علاوة على (ا) إلى التشابك فى المعانى والتصنيف المتداخل .

ثانياً : حاولت الطبعة ١٥ (١٩٥١) أن تصلح من نقاط الضعف السابقة ، فبرزت فيها صفات عديدة ملحوظة :

١ ــ كانت أول مراجعة حقيقية للتصنيف العشرى (بدون أن نغفل الطبعة الثانية ١٨٨٥) . فقد نقل أكثر من ١٠٠٠ من الموضوعات من أماكنها . وقد عكست هذه أوضاعاً مختلفة :

(ا) إصلاح وجوه الفصل غير المنطقية بتحريك الموضوعات التى تدخل بينها مثل تحريك المذاهب الفلسفية ١٤٠ إلى ١٨٠–١٩٠ لكى يجمع علم النفس معاً ١٣٠ و ١٥٠ ؛ نقل خرائط النجوم ، الخ . ٥٢٤ (تقسيم شكلى) من بين الفلك الوصفى ٥٢٣ و ٥٢٥ .

(ب) محاولة التجديد بمفهومه البسيط أى مراجعة التجميعات الموضوعية التى لم تعد صحيحة . مثل التأمين الاجتماعى ٣٣١,٢٥٤ فهو فى الأصل جزء من اقتصاديات العمل ، ولكنه الآن أقرب إلى التأمين فنقل إلى ٣٦٨,٤ .

(جـ) تعديلات فى موضوعات متفرقة بعينها لم تعد تعكس المجالات المتخصصة للمعرفة بالشكل الذى يبرر فصلها . فخفف فصل الفنون الجميلة عن التطبيقية بنقل التأثيث المنزلى من ٦٤٥ إلى ٧٤٥ ؛ بوضع صناعات بعض الآلات مع الآلة (مثل ٧٨٠ الموسيقى) وليس بإيقاعها معاً فى ٦٨٠ ؛ بنقل الانشاءات المعمارية (٧٢١) إلى ٦٢٠ و ٦٩٠ . كذلك جمعت كل مظاهر الجغرافيا (باستثناء

الجغرافيا الطبيعية) في ٩١٠ ؛ ٩١١ الجغرافيا البشرية ، ٩١١,٢ السياسية ، ٩١١,٣ الاقتصادية ، ٩١٣-٩١٤ الاقليمية) .

٢ — التفاوت في التفصيل حل محله تطوير متساو لجميع الأقسام — من هنا لفظ « الطبعة الموحدة » . وسعت الأقسام غير النامية ، شذبت ونسقت الأقسام المفرطة في التفاصيل .

٣ — ولم يقتصر الأمر على ضغط التفاصيل التي لا تدعو الضرورة إليها . بل إن الخطة كلها قد « وسعت بشكل متساو » . ولم يبق من المداخل الـ ٣١,٠٠٠ التي وجدت بالطبعة ١٤ إلا ٤,٦٠٠ مدخل . وفي كثير من المناسبات كانت الحاجة واضحة إلى ضغط التفاصيل ؛ ولكن اتبعت سياسة أخرى مغايرة للسياسة السابقة وهي التصنيف الواسع . وقد أكد ديوى نفسه الحاجة إلى مزيد من التفصيل على أساس رأى معقول وهو أن هؤلاء الذين لا يريدون التفصيل لهم ألا يستخدموه .

وكان المبدأ الثاني الذي سار محررو الخطة على هداه هو حذف الأرقام (من الطبعة ١٤) التي لم تظهر عنها كتب . وهذا يوضح أنهم راعوا مبدأ السند الأدبي في أبسط صوره . ومع هذا فقد حذفت أيضاً أقسام أخرى يوجد عنها سند أدبي مقرر . فتحت ٨٢١,٣٨٤٣ أجهزة الراديو سجل ما يقرب من ٢٠ من الأقسام الفرعية ولكن بدون أرقام تصنيف ، مع أن لكل منها سند أدبي واضح . ومن الأمثلة كذلك حذف كل أرقام المقاطعات تحت التاريخ البريطاني والأسفار .

٤ — الرمز : بسبب كل ما تقدم ضغط متوسط طول أرقام التصنيف إلى مدى بعيد ، فأصبح أقصى حد له هو خمس أعداد . ونصح كذلك بعدم استخدام التركيب ، كما ضغطت التقسيمات الشكلية إلى عشرة . وحذفت معظم تعليمات « قسم مثل ... » ؛ ففي موضوع كبير مثل اقتصاديات الصناعة (٣٣٨,١-٤) انعدمت أية إشارة إلى تقسيم آخر يخصص الصناعات الفردية . كذلك لم تدبر الخطة علامة عامة للصلة ؛ فمع أن ٠٠٠١ سيئة المظهر إلا أنه من المستحسن أن توجد رابطة عامة .

٥ — كانت الطبعة الخامسة عشرة نموذجاً فريداً من نوعه من جوانب عدة ، في المصطلحات ، في تقديم الحواشي التي تشرح الأقسام وتعرف بها ، في إخراج القوائم ، ففي كل هذه النواحي كانت الطبعة تحسيناً شاملاً .

٦ — ضغط الكشاف إلى حد كبير (ولكن أعيد طبعه موسعاً بعض الشيء) .

٧ — أثارت الطبعة ١٥ جدلا شديداً ، ذلك أنها أحدثت تغييرين فى منتهى الأهمية (قبول مبدأ الحاجة إلى المراجعة ، والتصنيف الواسع) . ونحن نقول أنها فشلت بوجه عام :

(أ) حاولت أن تملى على المكتبيين درجة التفصيل التى ينبغى عليهم أن يستخدموا .

(ب) تسبب نقص التفاصيل فى إضعاف الرغبة فى إعادة التصنيف ، وهو عمل أساسى

(جـ) افترضت أن وظيفة التصنيف تقتصر على مجرد ترتيب الرفوف ، تاركة التحليل الموضوعى للفهرس المصنف . وإذا كان لهذا ما يبرره فى المكتبات التى تستعمل الفهارس القاموسية ، فإنه ليس له ما يبرره فى المكتبات التى تستعمل الفهرس المصنف (وبالتالى لا تستعمل الفهرس القاموسى) .

(د) تجاهلت الاحتياجات البريطانية بشكل مخل .

(هـ) استعملتها الغالبية العظمى من المكتبات البريطانية وأغلبية المكتبات الأمريكية بوصفها ملحقاً للطبعة ١٤ .

ثالثاً : سرعان ما ابتدأت مكتبة الكونجرس فى الطبعة السادسة عشرة (تتحمل مكتبة الكونجرس حالياً مسئولية الخطة كلها) . وقد حاولت أن تجمع فيها « أفضل مميزات » الطبعتين ١٤ و ١٥ . وكان الواجب الأول هو أن تحسم ما ثار من جدل . وقد واجهت الأول (« الأرقام الصحيحة مقارنة مع السير بخطى المعرفة ») بأن قبلت (ربما عن إيمان) معظم تحركات الموضوعات التى استحدثت فى الطبعة ١٥ على أنها من الأعمال التى تمت فعلا (أى على أساس الأمر الواقع) — مع وعدها بأن ذلك لن يتكرر . ثم واجهت الثانى (درجة التفصيل) بأن عادت كلية إلى السياسة السابقة من توفير أقصى قدر من التفاصيل لمن يرغب فيها .

رابعاً : الطبعة ١٦ (١٩٥٨) :

١ — المبدأ الذى تسترشد به للمستقبل هو الأرقام الصحيحة . لا يستخدم مبدأ تحريك الموضوعات إلا عند الحاجة الشديدة .

٢ — احتفظت هذه الطبعة بما يقرب من نصف الموضوعات التى نقلت من أماكنها فى الطبعة ١٥ وأضافت المزيد . وقد أحدثت ما يقرب من ١٦٠٠ من التغييرات ، منها ٦٠٠ عادت بأرقام الطبعة ١٥ إلى مكانها من الطبعة ١٤ الأصلية . وبذلك يكون عدد

التحركات حوالى ١٠٠٠ ، منها حوالى خمسين اعتبرت « هامة » — أى تحتاج إلى أكثر من ٣٠ عنواناً حتى تتغير فى المكتبة الكبيرة .

٣ — معظم الأماكن التى أعيدت إلى حالتها السابقة تقلل من فاعلية الخطة . ذلك أن العودة ببساطة إلى أوضاع غير مفيدة مثل فصل ١٣٠ و ١٥٠ بواسطة المذاهب الفلسفية يعد من أكبر نواحى خيبة الأمل فى الطبعة ١٦ — لأنه اخفاق فى تجسيد الاصلاحات التى أحدثتها الطبعة ١٥ فى الترتيب والتجميع .

٤ — ومع هذا فقد استمرت المراجعة مع بعض التحسينات فى بعض الأقسام :

(ا) محيت بعض من أمثلة التصنيف المتداخل ؛ مثل تكرار فسيولوجيا الجهاز العصبى تحت الطب ٦١٠ وعلم النفس ١٣٠ و ١٥٠ ؛ (ب) التقليل من الخلط الداخلى فى أقسام مثل علم الجريمة ٣٦٤ والغابات ٦٣٤,٦ (مع محاولة متناقضة لاحلال تصنيف خاص وسط الخطة العامة) كما وضح بناؤهما ؛ عن طريق التعرف على صيغة واضحة لترتيب الأوجه فى بعض الأقسام أمكن التقليل من التداخل : مثل التعليمات العديدة الموجودة هنا وهناك لتفريع المشكلة من المنتوج فى الزراعة ؛ اعتبار الفنان هو الوجه الأول فى الفن (مثل الرسوم اليدوية لرمبرانت فتوضع تحته) ؛ تفريع المشكلة من الكنيسة (انظر الحاشية تحت ٢٨٠) .

٥ — لكن الوضع يزداد سوءاً فى بعض الأقسام . فتأخذ ٣٤٧ الآن كل المؤلفات القانونية وليس مجرد القانون الانجليزى . وعلى هذا يجمع قانون الملكية الفرنسى مع قانون الملكية الانجليزى وينفصل عن القوانين التى تترتب على قانون الملكية الفرنسى (فى ٣٤٩,٤٤) . ومن غير المفيد كذلك أن تمزج المؤلفات الموسيقية (النصوص) مع نقد الموسيقى معاً فى ٧٨٠ . واقتصرت التجارة الآن (٣٨٠ سابقاً) على ٣٨١ (الداخلية) و ٣٨٢ (الخارجية) ؛ ولكن التجارة عامة ليس لها رقم خاص ، ومن هنا لا يمكن أن توصف التجارة عامة بالقواميس أو بغيره من الأشكال . ومع ذلك سجلت ٣٨٢,٠٩ بوصفها تاريخ التجارة وهو مكان لا يناسب الموضوع مطلقاً .

٦ — درجة التفصيل :

(ا) حصر ما يقرب من ١٨,٠٠٠ قسماً ، ومع أن هذا أقل مما هو فى الطبعة ١٤ ، إلا أن التفصيل قد وفر بدرجات متساوية . والأرقام التالية توضح كيف أنه يتفق فى بعض الأقسام مع الطبعة ١٤ وكيف أنه وسع فى أقسام أخرى

			ط١٤	ا ط١٥	ط١٦
التقسيمات فى قسم ٦٧٦	تكنولوجيا الورق	—	٧	٣٥
« « « « ٦٧٧	« النسيج	١١٤	١٠	٨٥
« « « « ٠٢٥,٢	تزويد الكتب	٤٧	٢	٧
« « « « ٠٢٥,٣	الفهرسة	—	٥	٥
« « « « ٦١١	التشريح	١١٢١	٣	٩٧
« « « « ٦١٢	وظائف الأعضاء	١٤٠٥	١٤	١٥٥
« « « « ٦١٧	الجراحة	٩٢	٧	١٤٩

(ب) فى بعض الأقسام يمكن عن طريق استعمال التركيب أن يوصف الوجه الأول بالوجه الثانى ؛ مثل ٦٣٦ المنتجات الحيوانية ، يمكن أن يوصف بواسطة وجه المشكلة (٦٣٦,٠٨) ؛ مثال ذلك ٦٣٦,١ الخيول ؛ ٦٣٦,١٠٨٩٦ أمراض الخيل .

(ج) ولكن ليس هناك اطراد فى الطريقة التى يحدث بها هذا الوصف . فلا يمكن مثلا أن يستخدم وجه المشكلة فى فلاحة النبات (٦٣١-٦٣٢) لوصف المنتجات الزراعية (٦٣٣-٦٣٥) . وفى التشريع (٣٢٨) لا يمكن أن يوصف النظام التشريعى (مثل البرلمان ٣٢٨,٤٢) بوجه المشكلة (٣,-٣٢٨,١) . ولم يطرأ أى تحسن على وجه العصر العام (٠٩٠١-٠٩٠٤) ، أو فى الكيفية التى يوصف بها شكل ما فى الأدب بواسطة العصر (مثل الشعر الانجليزى فى العصر الفيكتورى ٨٢١,٨) ولكن لا يمكن أن يوصف به الأدب بعامة . وفى الرسم لا يمكن تطبيق تقسيمات العصر التى وفرت للموضوع العام فى ٠٦,-٧٥٩,٠١ ، لا يمكن أن تطبق على المدارس القومية فى الرسم .

(د) لم توفر وسيلة ما لربط الجوانب ، رغم شيوع هذا النوع من الموضوعات المركبة على جميع مستويات الانتاج الفكرى المطبوع .

(ﻫ) من الأشياء المفيدة كذلك تزويد الأرقام الكلية العامة بأرقام للبيليوجرافيا (٠١٦) ، القانون (٠٢٦) ، جانب الميل (٠٢٤) ، المناطق (٠٩١) .

٧ — الرمز : بالإضافة إلى التوسع فى استخدام التركيب لوصف أوجه معينة بواسطة الأوجه الثانية ، وكذلك نقص رابطة الجوانب ، فقد أسقطت أيضاً أرقام وجهات

النظر المستعارة من التصنيف العشرى العالمى . كذلك زيد من قدر التركيب باستعمال علامات الترتيب الأبجدى . ويقترح أحياناً أن تستخدم هذه كبدائل للتقسيم المقنن (مثل اقتصاديات الصناعات الثانوية ٣٣٨,٤٧) .

٨ ــ المصطلحات والشروح تحتفظ بنفس التحسينات الموجودة فى ط ١٥ . وفى المواضع التى يصبح الرمز فيها غير معبر فإن تسلسل الرتب يعرض عن طريق الرؤوس نفسها ؛ مثل ٦٧٧,٤٦٠٤٧ الخيوط التركيبية وهذا يساعد أيضاً فى توضيح البناء الوجهى فى بعض الأحيان ؛ مثل ٧٢٥ــ٧٢٨ الأنواع المخصصة من المبانى) فى العمارة) . ولكننا نجد فى بعض الأحيان إهمالا وخلطاً فى الإخراج ؛ مثل ٧٠٤,٩٤ الموضوعات المخصصة فى الفن وضعت فى بعد معين بحيث تبدو قسما من المقالات والمحاضرات فى الفن (٧٠٤) . ومن الأمثلة على استعمال مصطلحات غريبة أو شاذة .وصف النبات بوجه المشكلة فيه فقط (٥٨١) كما لو كان يستبعد تصنيف النبات من التصنيف الخاص بالأحياء (أى تصنيف النباتات) .

٩ ــ الكشاف يشغل مجلداً قائماً بذاته ، وهو فى منتهى الاكتمال ، إذ يحوى الأرقام الجديدة والقديمة بالنسبة للأقسام التى نقلت من مكانها . وهو اقتصادى على وجه العموم ؛ لا يكرر تحت مصطلح ما أقسام ذلك المصطلح التى وردت فى القوائم المصنفة .

١٠ ــ المحافظة على حداثة الطبعة فى المستقبل ، يساعد عليها اصدار نشرة للمشتركين ، ربع سنوية هى DC Additions, Notes and Decisions .

الفصل الثامن
التصنيف العشرى العالمى

كان هذا التوسيع والتعديل الدولى من التصنيف العشرى نتاج أول مؤتمر دولى عن البيليوجرافيا الذى عقد فى بروكسل فى ١٨٩٥. وكان من نتائجه تأسيس المعهد الدولى للبيليوجرافيا . وقد أخذ المعهد على عاتقه وضع خطة (بدأها البلجيكيان باول أوتليه وهنرى لافونتين) لاخراج مايعرف باسم Un Rêpertoire Bibliographique Universel وهو كشاف مصنف واسع بكل المعلومات المطبوعة . وفى ذلك الوقت ، كان التصنيف العشرى أفضل نظم التصنيف وأكثرها نجاحاً ، كما أنه كان يستخدم رمزاً جمع البساطة الشديدة إلى المرونة الغير محدودة — فقد كان يتخذ رموزه من الأرقام العربية التى يعرفها العالم كله حتى المعرفة ، وكان يستخدم هذه الأرقام بوصفها كسوراً عشرية لا كأرقام صحيحة . ولهذا فقد حصل المعهد على تصريح من ديوى بتوسيع خطته وتعديلها لكى تفى باحتياجات الكشاف البطاقى المنتظر . وقد نشرت الطبعة الأولى الكاملة (الدولية) فى ١٩٠٥ (بالفرنسية) وعرفت باسم «Manuel du Rêpertoire bibliographique Universel»

ونشرت الطبعة الثانية الكاملة (بالفرنسية أيضاً) فيما بين السنوات ١٩٢٧- ١٩٣٣ وكان عنوانها Classification Decimale Universelle . وقد كان عدد الأقسام التى حصرت فى قوائم هذه الطبعة حوالى ٧٠,٠٠٠ (بغض النظر عن التخصيصات الأخرى التى يكلفها استخدام طرق التركيب) وأجريت تغييرات أساسية فى قسمى العلوم والتكنولوجيا. ومنذ ذلك الوقت اكتسبت الخطة أهميتها لا على أساس أنها أداة لتصنيف الكشاف البطاقى سالف الذكر (الذى تبين بمرور الوقت أنه كان مغرقاً فى الطموح) ولكن بوصفها نظاماً مفصلا شديد المرونة للاستعمال فى المكتبات الخاصة من كل نوع . ومنذ ذلك الوقت تزايد استعمال النظام لهذا الغرض ، وكانت الزيادة فى منتهى السرعة فى أوربا على الأقل .

ولا تزال الطبعة الثانية هي أكثر الطبعات استعمالا فى المكتبات البريطانية ، رغم أنها قد نفذت حالياً من الأسواق .

وابتدىء فى ١٩٣٣ ، فى الطبعة الثالثة الكاملة بالألمانية **Dezimal Klassification** وقد اكتملت الطبعة فى ١٩٥٢ — وبهذا تكون أحدث طبعة كاملة تستعمل فى الوقت الحاضر كما ابتدىء فى ١٩٣٦ فى الطبعة الرابعة بالانجليزية (**The U. D. C.**) ولازالت تحت الإعداد إلى الآن . والهيئة المسئولة عنها هى **The British Standard Institution** والأقسام التى نشرت حتى الآن هى ٠ (وتشمل كل الإضافات العامة) ، ٥—٥٣، ٥٤ ، ٥٥—٥٩ ، ٦٢١٫٣ ، ٦٢٢—٦٢٣ ، ٦٦٩ ، ٦٧٨—٦٧٩ و ٦٩ .

وهناك ثلاث طبعات أخرى كاملة تحت الأعداد : الطبعة الخامسة (بالفرنسية) ١٩٣٩ — ، الطبعة السادسة (باليابانية) ١٩٥٠ — ، الطبعة السابعة (بالأسبانية) ١٩٥٥ —

وبالاضافة إلى الطبعات الكاملة ، نشرت طبعات موجزة من التصنيف العشرى العالمى كله فى ثلاث عشرة لغة مختلفة . وقد نشرت إحداها (١٩٥٨) بثلاث لغات : الألمانية ، الفرنسية والانجليزية . وقد ظهرت الطبعة الانجليزية الموجزة لأول مرة فى ١٩٤٨ والطبعة الثانية ١٩٥٧ .

وقد طرأ تطور حديث هو نشر قوائم « مختارة » وهى تجمع معاً الأجزاء المترابطة للموضوع الواحد الكبير بعد أن كانت واردة بالخطة الكاملة منفصلة عن بعضها ؛ فيشتمل الـ**ABC** أو التصنيف الموجز للبناء **Abridged Building Classification** للمهندسين المعماريين ، البنائين والمهندسين المدنيين . يشتمل على مواد من ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٢ الخ . وربما كان من التطورات الهامة أيضاً موافقة الاتحاد الدولى للتوثيق على إلغاء قسم ٦٣٤٫٩ وإعطاء قسم إضافى (٦٣٤٫٠) لنظام أكسفورد من التصنيف العشرى لعلم الغابات (١٩٥٤) وهو الذى أعدته منظمة الأغذية والزراعة (FAO) والاتحاد الدولى لمنظمات البحث فى علم الغابات (IUFRO) . وهذا التصنيف يجمع مظاهر علم الغابات المبعثرة فى التصنيف العشرى العالمى — فتشتمل مثلا على المتوجات الخشبية ٦٧٤ . ويتبع البناء الرمزى لهذا التصنيف أساساً نفس النظام المتبع فى التصنيف العشرى العالمى .

صيانة وتنمية التصنيف العشرى العالمى :

كان الافتراض الذى وضعه محررو التصنيف العشرى العالمى نصب أعينهم هو الحاجة إلى التخصيص المفصل . فإذا أضفنا إلى ذلك التزايد السريع المستمر فى الموضوعات والذى يتطلب متابعته ، والحاجة إلى الحصول على الاتفاق الدولى على التعديلات والتوسيعات لعرفنا كيف كان العبء الذى اضطلع به العاملون بالتصنيف للمحافظة على حداثته عبئاً ثقيلا . وقد نشأ عن ذلك شبكة دولية دقيقة أساسها الهيئات واللجان العديدة . وتتألف كل لجنة موضوعية دولية (FID/C •••) من متخصصين فى التوثيق وفى الموضوعات اختيروا من أقطار متعددة : فلجنة الطبيعة مثلا (FID/C 53) مقررها يابانى ومساعداه أحدهما ألمانى وآخر بريطانى . ويوجد بكل قطر لجان موضوعية مراسلة تجتمع تحت إشراف لجان التصنيف العشرى العالمى فى كل قطر والتابعة للاتحاد الدولى للتوثيق .

ويتم توثيق العمل بين هذه اللجان على يدى CCC (اللجنة المركزية للتصنيف) التى تقوم بالضبط العام للخطة ، وتتألف من السكرتارية العامة للاتحاد الدولى للتوثيق ومن محررى الطبعات الكاملة من التصنيف العشرى العالمى . وتصل المقترحات الخاصة بالتعديلات والتوسيعات ، تلك التى يقترحها اللجان الدولية للاتحاد واللجان القطرية ، أو يقترحها الأفراد الذين يستعملون الخطة — تصل إلى هؤلاء المحررين الذين يعملون على صلة مباشرة بمكاتب الاتحاد الدولى للتوثيق حيث يحتفظ بنسخة التصنيف الكاملة الأصلية تتمثل فيها أدق التفاصيل . وتحفظ المقترحات على أنها واحد من نوعين من المقترحات : PE أوpp . والأولى : Projets d'Extensions (مقترحات التوسيع) تقبل بعد أربعة شهور إذا لم يعترض عليها أحد خلال هذه المدة . فإذا اعترض عليها أحد أو قدم بشأنها اقتراح آخر يعاد تسويدها ، فإذا كانت الاقتراحات أو الاعتراضات شديدة تنقل إلى النوع الثانى pp (Projets provisoires) والنوع الأخير هو اقتراحات خاصة بالوصول إلى تغييرات أبعد تحتاج إلى بحث اللجنة الدولية الكاملة للتصنيف العشرى العالمى (ICUC) ، فإذا لم يتيسر ذلك عرضت فى اجتماع خاص للجنة المركزية للتصنيف . وتنشر الاقتراحات التى توافق عليها اللجنة السابقة على أنها توسيعات وتصحيحات فى التصنيف العشرى العالمى (Extensions and Corrections to UDC) وتصدر نصف سنوية منذ ١٩٥٠ وتجمع كل ثلاث سنوات . وكل عدد يغطى الخطة كلها وبهذا يحتفظ بحداثتها .

وعند مراجعة التصنيف العشرى يظهر تضارب لامفر منه بين « الأرقام الصحيحة » و « متابعة خطى المعرفة » . ومن الطبيعى أن يكون المنتفعون القدامى الذين يحتفظون بفهارس واسعة معدة بالفعل أكثر محافظة من المنتفعين الذين تبنوا التصنيف العشرى العالمى حديثا أو لازالوا يفكرون فى تبنيه – ومعظم المنتفعين يدركون – أحيانا بالألم – رداءة الترتيب والتجميع فى الأقسام ويجمعون على الحاجة إلى بعض التغيير . لكن الحاجة الماسة إلى قوالب مخصصة لأقسام يتزايد عددها باستمرار ينشأ عنها نضال مستمر بين اتجاهين متعارضين طالما أن عملية إصدار الطبعات الجديدة لازالت مستمرة ؛ فثمة اتجاه يدعو إلى التمهل فى إصدار الطبعات الجديدة حتى يمكن الاستفادة بأكبر عدد ممكن من التحسينات دفعة واحدة ؛ ويدعو الاتجاه الثانى إلى التعجيل بإصدار الطبعات ، مع العلم بامكانية التحسين ، وأن هذه التحسينات يمكن إجراءها كلما حدثت ، وبالتالى إجراء مراجعة مستمرة . وقد حث دونكر ديفيز على اتباع الرأى الأخير الذى يؤكد أهمية وجود طبعة كاملة فى كل لغة وكانت هذه هى السياسة التى اتبعها الألمان فيما بعد الحرب ، ولهذا أكملوا طبعتهم فى ١٩٥٢ . ويمكن فيما يقول هذا الرأى أن يخطط لمستقبل التغييرات التى يحتاج إلى أن يتوصل إليها وهذه خطوة تفوق ما يحدث الآن ، إذ أن تدبير أماكن الموضوعات حاليا لايعدو أن يكون مجرد إرضاء لحاجات سريعة مباشرة .

أما من الوجهة العملية فإن مراجعة التصنيف العشرى العالمى تتم بالتوفيق بين الرأيين السابقين . والقاعدة التى يهتدى بها هى أن أهمية رقم التصنيف لاتتغير دفعة واحدة ، على الرغم من توسيع مجاله أو تحديده . كذلك قد يلغى أى رقم يتقادم – أى يفقد قوته بعد عشر سنوات من التردد (عادة) ينكمش خلالها الترتيب تحت الرقم القديم (أى لاتوضع مواد جديدة تحته) وبعد هذه المدة يصبح الرقم خاليا ويمكن الاستفادة منه بإعادة استخدامه بمعنى جديد إذا لزم الأمر .

ويستخدم التصنيف العشرى العالمى على نطاق واسع فى أوربا ولما كانت المكتبات الخاصة يتزايد عددها فإن استخدامه يتزايد باستمرار . وفى ١٩٤٧ أعلن الاتحاد الدولى للتوثيق أن حوالى ١٠,٠٠٠ مؤسسة تستخدم التصنيف بطريقة ما ؛ وقد بنى هذا الرقم على أساس عدد النسخ الموزعة ، ولكن قد لايكون هذا مرشدا كافيا . ومع ذلك ، فإنه يبدو أن عدة آلاف من المؤسسات تستعمله ، يضاف إليها ١٦٥٠ مكتبة كانت تستعمله فى ١٩٥١ (منها ١٥٤٠ فى أوربا تشمل ٢٤٠ فى بريطانيا ، ٤٩١ فى أسبانيا ، و ١٩٢

فى هولندا) . كذلك تصنف حوالى ٤٠٠ من المطبوعات (الدوريات ، مجلات المستخلصات ، النشرات ، الخ .) مقالاتها أو معلوماتها البيليوجرافية الأخرى وفقا للتصنيف العشرى العالمى ، كما يستخدمه حوالى ٦٠٠ من الحكومات البلدية (وبخاصة فى بلجيكا وهولندا) فى ترتيب أرشيفاتها وسجلاتها .

الأسس التى ينبنى عليها التصنيف العشرى العالمى

١ — أنه خطة عالمية ، من جانبين :

(ا) أنه تصنيف عام ، يغطى كل المعرفة « لا على أساس أنها نسيج غير متجانس من التجميعات المتخصصة التى تستقل كل منها عما عداها وتكتفى بنفسها اكتفاء ذاتيا ولكن بوصفها إطارا كليا من موضوعات مترابطة » (الطبعة الانجليزية الموجزة ١٩٥٧ ص ٧) .

(ب) يهدف إلى تخصيص أى مزيج ضرورى من الأفكار والمفاهيم ، سواء كان مشتقا فى نطاق حقل موضوعى واحد أو بين موضوعات مختلفة .

٢ — يحاول التصنيف أن يحقق الهدف الأخير بواسطة تحليل الأفكار . (يتضح أكثر ما يتضح فى فصل القوائم الاضافية ، العامة والخاصة ، عن الأوجه الموجودة تحت كل قسم) يأتى بعده تركيب هذه الأفكار بواسطة الوسائل الرمزية .

٣ — يهدف أولا وقبل كل شيء إلى أن يكون نظاما عمليا لاسترجاع المعلومات ، ويعتبر التفصيل المخصص (الذى يتحقق عن طريق الحصر الشامل مع التركيب الرمزى) فى هذا النظام أهم من ترتيب الموضوعات .

٤ — فيما يختص بترتيب الأقسام ، فإن التصنيف العشرى العالمى يسير وفق مبادىء تقليدية معنية ، نلحظ منها : العام يسبق الخاص ، الأقسام المانعة فيما بينها ، تجميع الموضوعات المترابطة ، والاطراد فى طريقة المعالجة . (ولكن التصنيف قد أخفق فى توفير صيغة دقيقة لترتيب الأوجه فى كل قسم ، وفى التعرف على مبدأ قلب الوضع ، ولذلك فإن هذه المبادىء لا تتحقق من الوجهة العملية وإنما قبلها التصنيف من الناحية النظرية فقط) .

٥ — هو تصنيف دولى . زحزحت كل العوامل المتعلقة بجنس أو أمة من الأمم إلى الأوجه العامة وبذلك لا يحمل تصنيف الموضوعات أى تحيز أو ميل لاحتياجات أمة معينة . ورغم هذا فلا أحد يستطيع أن ينكر أن وجهة نظر الخطة هى أولا وقبل كل شىء وجهة النظر الغربية ؛ فهى تهمل نسبيا الأنظمة الدينية غير المسيحية والفلسفة غير الغربية ، بينما تستخدم المذاهب السياسية والاقتصادية فى الغرب أساسا للتصنيف فى العلوم الاجتماعية .

٦ — هو نظام عشرى فى ترميزه ، وهذا يحقق المرونة القصوى .

الترتيب والتجميع فى التصنيف العشرى العالمى

١ — لأن التصنيف يعتمد على التصنيف العشرى ، جاء ترتيب الأقسام الرئيسية والشعب الرئيسية واحدا فى الخطتين .

٢ — رغم المحافظة على الصلة بين الخطتين فى الأقسام الألف الأولى (٠٠٠—٩٩٩) ، إلا أن المراجعة المستمرة للتصنيف العشرى العالمى أنتجت فروقاً جدية متزايدة فى درجة التفصيل فى الخطتين . حتى أن دونكر ديفيز يقدر عدد الأقسام التى استبقاها التصنيف العشرى العالمى من التصنيف العشرى بعدة آلاف قليلة من بين ١٤٠,٠٠٠ اشتملت عليها الطبعة ١٤ . ومع أن هذا التقدير مبالغ فيه إلا أن المقارنة مع ط ١٤ من ديوى تكشف عن تحسينات وتعديلات عديدة (انظر فيما يلى بعض الأمثلة) .

٣ — الإبقاء على الشعب الألف الأولى من التصنيف العشرى يفهم منه أن التصنيف العشرى العالمى يقوم على نفس طريقة المعالجة — تلك التى تقول بأن تخصص المعرفة يتطلب الفصل أو التمييز بين التنظيم الاقتصادى للنقل (٣٨٠) ، إدارة أعماله (٦٥٦) هندسته (٦٢٩,١ ، الخ .) ، إدارته العامة (٣٥١,٨١) ، قانونه (٣٤٧,٧٦٣) وهكذا .

٤ — من الأمور التى لا تحتمل الشك أن هذا الفصل لا مفر منه فى تصنيف عام ، ولكن يفهم منه أن ترتيب التصنيف العشرى العالمى لا يناسب جيدا احتياجات المكتبة المتخصصة التى تغطى كل مظاهر موضوع مثل النقل ، الذى تتشتت جوانبه خلال الخطة جميعا . وهذا يعد من أوجه النقد الهامة التى وجهها العاملون فى المكتبات المتخصصة إلى التصنيف العشرى العالمى .

٥ — وهذا الكلام يصدق — لسوء الحظ — على الفصل بين العلوم البحتة والتطبيقية مما نشأ عنه على سبيل المثال الفصل بين موضوعات وثيقة الصلة مثل الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية ، الأمر الذى أدى إلى مزيد من التكرار بين أقسام مثل ٥٨١,٢ و ٦٤٣

(أمراض النبات فى علم النبات و فى الزراعة) أو بين ٥٣٧ و ٦٣١,٣ (الكهرباء والهندسة الكهربية) .

٦ ـ نجد محاولة لعلاج هذا النقص إلى حد ما فى أرقام وجهات النظر (نتناولها بعد) وبها يمكن أن تجمع معا كل مظاهر عمل مؤسسة ما ـ الفنية ، العلمية ، الادارية ، المالية ؛ الخ .

٧ ـ يمكن تحقيق قدر لابأس به من السعة فى الترتيب فى نطاق كل قسم . وقد نشأ هذا عن توفير دلائل خاصة بالأوجه العامة والخاصة ، وتوفير : كرابطة عامة ، وتوفير [ ] كوسيلة للإسقاط وسوف نتناول كل هذا بالوصف.

٨ ـ أمثلة على تعديل ترتيب التصنيف العشرى فى التصنيف العشرى العالمى .

وسع قسم ٠٠ إلى درجة كبيرة فأصبح يغطى أساسيات المعرفة وتنظيمها . وهذا يشمل ٠٠٢ التوثيق و ٠٠٣ الكتابة .

قسم ١٥٩,٩ علم النفس يحل محل القسمين المستقلين ١٣٠ و ١٥٠ .

قسم ٣٣٨ اقتصاديات الإنتاج يعد نموذجا للطريقة التى استخدم فيها مبدأ التركيب لإخلاء أرقام كانت من قبل مستعملة . فوجه الصناعة (٣٣٨,١ـ٣٣٨,٤ فى ديوى) فى هذا القسم يخصص الآن عن طريق ربط أرقام تصنيف رئيسية بعلامة الوقف : (مثال ٦٣ : ٣٣٨ اقتصاديات الزراعة) وبهذا يترك ٣٣٨,١ـ٣٣٨,٤ خاليا .

كذلك يعد قسم ٣٤ القانون مثالا على بعض الفروق :

(ا) وسع القانون الجنائى (٣٤٣) فأصبح يشمل علم الجزاء وعلم الجريمة (الذى صنف فى التصنيف العشرى فى ٣٦٤ـ٣٦٥) .

(ب) عدم التحيز لوجهة النظر الأنجلوسكسونية ويتبدى هذا فى تغيير ٣٤٧ من القانون الانجليزى إلى القانون المدنى عامة .

(جـ) إزالة الوجه الأول (القطر ، الذى يمثل النظام القانونى) وبذلك يصبح على المصنف أن يحدد لنفسه صيغة لترتيب الأوجه التى سوف يستعملها ، وبهذا يكشف عن أهمية وجود وسيلة للإسقاط إذا أريد للتصنيف العشرى العالمى أن يستخدم على الوجه الفعال . فلكى نبقى معا كل جوانب قانون البلد الواحد (وهذه هى أفضل الطرق بطبيعة الحال) فسوف يسقط رقم المكان هكذا :

القانون الإنجليزى (٤٢) ٣٤ ؛ قانون الجنح الانجليزى : ٧،٥ (٤٢) ٣٤ ؛ قانون الملكية الانجليزى ٧،٢٣ (٤٢) ٣٤ . ويمكن أن يحدث نفس الترتيب إذا جاءت أرقام التصنيف على هذه الصورة ٣٤٧،٥ : (٤٢) الخ . ، ولكن لا حاجة بنا إلى رقم كهذا طويل وغامض .

يطلق الآن على قسم ٣٩ الانثوجرافيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية وقد أزيل الأخير من رقم التصنيف العشرى ٥٧٢ . الذى يأخذ الآن الأنثروبولوجيا الطبيعية فقط . وهذا سيؤدى إلى تحسين وضعى ٣٩ و ٥٧ معا .

وسع قسم ٥ لكى يكون أقرب إلى متابعة التطورات الحديثة . ولكن تبقى بعض التسلسلات غير العلمية يجدها المرء فى التصنيف العشرى . فتحت الفلك نجد مثلا :

٢, ٥٢٣	النظام الشمسى
٣, ٥٢٣	القمر
٤, ٥٢٣	الكواكب السيارة
٧—٥٢٣	الشمس
٨—٥٢٣	النجوم
٥٢٥	الأرض (واحد من كواكب النظام الشمسى)

ومن جهة أخرى ، نجد أن هذا القسم نفسه (الفلك) قد صدر بأربع عشرة صفحة من المواد الشارحة ، وبهذا يكون مثالا حيا على العناية الفائقة التى أولاها محررو التصنيف العشرى لهذا النظام عند صناعته .

وربما كان قسم ٦ يغطى أكثر الأجزاء المستعملة من التصنيف العشرى العالمى . وهذا القسم تتبدى فى تفصيلاته تعديلات كثيرة فى التصنيف العشرى ؛ مثل ٦٢١،٣٩ وسائل الاتصال اللاسلكى ، ٦٢١،٣٩٦ الراديو ، ٦٢٣ للهندسة العسكرية والبحرية فقط ، ونقل بناء السفن عامة إلى ٦٢٩،١٢ . ومن الصفات الملحوظة الأرقام الاضافية الخاصة الشاملة ٨—/١... للتفاصيل الآلية (مثل ٢٣١ — التوصيل ؛ ٥٥ — الضابط والمنظم ، ٨١ . . البخار المدفوع) التى وضعت تحت ٦٢١ ولكن يمكن تطبيقها خلال قسم ٦٢ ومعظم قسم ٦ .

وعلى الرغم من التغيير البعيد المدى ، فقد بقيت نقاط ضعف فى الترتيب والتحليل ، ويمكن أن نأخذ ٦٢٢ هندسة المناجم مثالا على هذا .

٦٢٢-١ حالة المعدن

٦٢٢-٣ المعادن المخصصة

وهذا بديل يسمح بأن تتفرع المادة المنجمية من العملية وليس العكس ، مثل ٣٣-٢٧١ و ٦٢٢ استخراج المعادن - بالدفع المفتوح - الفحم وليس ٦٢٢,٢٧١ : ٦٢٢,٣٣ استخراج المعادن - الفحم - بالدفع المفتوح (الشرطة هنا دالة الوجه ، ويمكن أن تضاف ٣٣ - الخاصة بالفحم إما إلى رقم التصنيف الرئيس (٦٢٢) أو إلى أى عملية أو مشكلة) .

٦٢٢,٠	أفكار متفرقة (مثل ٠٢, الخواص المادية للجسم الخام)
٦٢٢,١/,٢	العمليات والمشكلات المنجمية (التى تتصل بالمنجم) .
٦٢٢,٣	المعادن ، الصخور الخام .
٦٢٢,٤/٦	العمليات والمشكلات المنجمية (التى تتصل بالمنجم)
٦٢٢,٧	الغشاءات المعدنية (التى تتصل بالمواد الخام)
٦٢٢,٨	العمليات والمشكلات المنجمية

ويظهر هذا بوضوح الخلط غير المقنن بين الأوجه . يضاف إلى هذا أنه رغم أن ٦٢٩,١ (هندسة النقل) تتناول المركبات ، فإن قاطرات السكك الحديدية تتفرع من ٦٢٥ هندسة السكك الحديدية وهندسة الطرق العمومية الذى يتناول الطرق والسكك الحديدية .

ويستفيد قسم ٧ استفادة كبيرة من المدى الواسع والمرونة التى تنتج عن استعمال القوائم الاضافية مع دلائل الأوجه - وقد أتبعت مفاهيم الزمان ، المكان ، والجنس وهى المفاهيم العامة ، أتبعت بإضافة مفصلة (٠,) يمكن تطبيقها خلال القسم كله (باستثناء ٧٧ التصوير الفوتوغرافى) وتضم هذه صفوفا من التقسيمات للأساليب الفنية مثل (٠٢٥,٤, الترميم) ، الأساليب (الطرز) (مثل ٠٣٤,٧, الباروك) ، الموضوعات (مثل ٠٤٥,٥, رقصات الموت) ، المشكلات (مثل ٠٧٤ رعاة الفن) ، الخ .[٤]

الأدب : قسم ٨ فى التصنيف العشرى العالمى هو أفضل الأمثلة على القسم الذى يستخدم فى بنائه التركيب على أكمل وجه . فقد حصر الوجه الأول وهو وجه اللغة فقط (٨٢-٨٩) . أما الأوجه الثلاثة الأخرى فنحصل عليها عن طريق القوائم الإضافية

(الأشكال الأدبية ٩–/١– ؛ المشكلات والأساليب الفنية ٠١,٠٩/, ؛ العصور « ») .
فى وجه المشكلات ٠٧, اللغة وهو يمكن من تجميع اللغة مع الأدب إذا كان ذلك مرغوبا فيه (مع أن ذلك التجميع يكون فى وضع غير مرغوب فيه) :

٨٤٠	الأدب الفرنسى
«١٩» ٨٤٠	القرن ٢٠
١– ٨٤٠	الشعر
٠١٥, ٨٤٠	الحركات الأدبية
٠٧ و ٨٤٠	اللغة الفرنسية
٥–٠٧و ٨٤٠	النحو
٠٩ , ٨٤٠	النقد الأدبى الفرنسى

ومن نتائج هذا الترتيب تحقيق المرونة القصوى ، وفى حين أن التصنيف العشرى لا يمكنه تخصيص موضوع الأدب الانجليزى فى القرن ١٩ ، وفى حين أن تصنيف الكونجرس لا يخصص الشعر الانجليزى والانجيل ، فإن التصنيف العالمى يمكنه أن يخصص أى مزيج من الأفكار . والنتيجة الثانية من نتائج التركيب هى تزايد سعة الخطة . ويمكن اتباع أى صيغة يرغب فيها لترتيب الأوجه . فيمكن مثلا أن تخصص الكوميديا الالهية هكذا : Dan.7D "12" 1—850 (وفيها ٨٥٠ الأدب الإيطالى ، ١ – الشعر ، «١٢» القرن الثالث عشر ، ٧, الأعمال الفردية ، D الكوميديا الالهية) . وهكذا يعكس صيغة ترتيب الأوجه : الأدب – اللغة – الشكل – العصر – المؤلف – أى نفس ترتيب التصنيف العشرى ، أو Dan.7D "12" 580 وهكذا يعكس صيغة الأوجه : الأدب – اللغة – العصر – المؤلف – وهو نفس ترتيب مكتبة الكونجرس ؛ أو 8—1Dan. 7D وهذا يعكس صيغة الأوجه : الأدب – الشكل – المؤلف وهو ترتيب التصنيف الموضوعى . كذلك يمكن أن تخصص الطرق الأربعة التى استعملها التصنيف البيليوجرافى : 850 Dan.7D (باستعمال الطريقة ١) 850 "12" Dan.7D (باستعمال الطريقة ٢، ٣، ٤) .

التاريخ : قسم ٩ مثال واضح على تحسين الترتيب فى التصنيف العشرى العالمى . فالتسلسل غير المفيد فى التصنيف العشرى (تاريخ العالم – عصور ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين – الرحلات والجغرافيا – التراجم – التاريخ القديم – التاريخ الحديث) يصبح :

٩٠٨	الوطن المحلى (الدراسات الشاملة عن أى قطر)
٩١	الجغرافيا والرحلات
٩٢	التراجم
٩٣	التاريخ
٩٣٠,٩	العالم
٩٣١	القديم
٩٤	الوسيط والحديث
٩٤٠	أوربا

يضاف إلى هذا الفوائد الأخرى المعتادة من سعة ومرونة فى التخصيص بسبب استعمال القوائم الاضافية الخاصة بالوقت ، الخ . . وعلامة الوقف : (مثل ٣٣ : ٩١٤,١ الجغرافيا الاقتصادية لبريطانيا) .

التحليل الوجهى فى التصنيف العشرى العالمى

انبنى التصنيف العشرى العالمى على «تحليل الأفكار» وقد نشأ عن ذلك بطبيعة الحال أن التصنيف أصبح يقترب حثيثا من كونه تصنيفا مميز الأوجه لا يفوقه فى هذا إلا تصنيف الكولون نفسه . وقد رأينا فيما سبق من أمثلة أن قسما من أقسام التصنيف (قسم ٨ الأدب) مميز الأوجه بشكل تام ، وفى قسم الاقتصاد وضع مشابه . حيث نجد علامة الوقف : دالة وجه من أهم الأوجه هو وجه الصناعات . يضاف إليه وجهان آخران عاملان فى القسم هما الزمان والمكان .

وفى نفس الوقت تمكن مرونة العلامات الرمزية (نصفها بعد) من التخصيص إلى أبعد مدى وهذه واحدة من أهم مميزات الخطة المميزة الأوجه . ومع ذلك فليس التحليل غالبا كما ينبغى أن يكون عليه من التنظيم والإطراد . والمثال الذى شرحناه فيما سبق من هندسة المناجم يوضح هذا ، كذلك يمكن أن نرى ذلك فى أحدث جزء صدر من الطبعة الانجليزية الكاملة (٦٩ البناء) الذى مزجت فيه بهذه الطريقة : المواد ، العمليات ، أجزاء المبانى ، والعناصر . وقد يكون توفير إضافة خاصة فى ٠١ , للمواد مثالا على نوع هذا التضارب . فهنا يوجد توجيه بأن توصف المبانى والأجزاء بالمادة «مثل ٦٢٤,٠١» . يعطى بعد هذا وجه للمواد بقدر من التفصيل فى ٦٩١ . كذلك يجد المرء تحت ٣٣١٠ اقتصاديات العمل وجه نوع العمل (الأطفال ، الإناث ، المسخرون ، المبتدئون ،

الكتابيون ، المهاجرون ، الخ .) أسقط بين ٥, ٣٣١,٣ و ٣٣١,٣ بينما البؤرة الوحيدة «للعمل الخارجي» نجدها وسط ٣٣١,٦ البطالة (جزء من وجه المشكلة) . وثمة تصنيف متداخل حيث توجد مفاهيم مثل الجنس ، العمر ، النوع ، المهنة ، الخ . مرة أخرى بوصفها إضافات خاصة (٠٢١, ، ٠٥١,) كما نجد تكرارا مشابها بين ٣٣١,٠٤٤ عامل الوقت و٨١ , ٣٣١ مدة العمل وبين ٣٣١,١ العلاقات الصناعية و٣٣١,٨٩/٨, المؤسسات الصناعية ، منازعات العمل .

ويرجع كثير من هذا بطبيعة الحال إلى الإبقاء على «أساس» التصنيف العشرى ، وقد قام التصنيف العشرى العالمى فى هذه الظروف بعمل يثير الاعجاب . فإذا عمل المصنف فى حدود صيغة محدودة لترتيب الأوجه فإن التصنيف المتداخل تقل احتمالاته إلى حد كبير .

الرمز

يتألف الرمز أساسا من الأرقام العربية استعملت بالطريقة العشرية ، ولكن بدون حد أدنى من ثلاثة أرقام كما هو الحال فى التصنيف العشرى . ويضاف إلى هذا ، استخدام عدد من العلامات لتقديم الأوجه العامة . الخ . وسوف نتناولها فيما بعد .

١ ــ الرمز تال للترتيب : الرمز يتلو الترتيب فى الأهمية . وربما كان تصميم الخطة على أن تضع كل موضوع بالدقة الكافية يؤدى إلى إطالة أرقام التصنيف فى بعض الأقسام إلى حد غير مرغوب فيه ولكن الخطة لم تضح بالترتيب فى سبيل الحصول على أرقام قصيرة .

٢ ــ البساطة : تتألف الغالبية العظمى من أرقام التصنيف العشرى العالمى من الأرقام وحدها ، أو الأرقام مرتبطة بواحدة (أو أكثر) من ثلاث علامات ــ علامة الوقف ، الأقواس (للشكل أو للمكان) أو الشرطة . وقد استخدمت النقطة (يقابلها فى العربية فاصلة مقلوبة لتجزىء الأرقام) فقط لتجزىء الأرقام الطويلة ؛ ولكن إذا أتبعت بصفر كان لها أهمية فى الترتيب (مثل ٣٤,٠٩ فترتب قبل ٣٤٠,١) . ولكن يتفادى هذا الوضع بقدر الإمكان . ومن العسير أن نعتبر هذا تركيبا معقدا ، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار مقدار التفصيل الذى يخصص . مهما يكن من أمر ، فمما لا شك فيه أن الرمز يصبح شديد التعقيد إذا تمثلت فيه كل أو معظم أنواع العلامات الخاصة . وقد اقترح بعض الكتاب أن تحل الحروف الأبجدية الصغيرة محل العلامات ، لكى تتضح

على الفور قيمتها العددية) مثل : O 1a 02 ; 0 1637 ; : O 1C 4 ; 01 d 42
بدلا من ۰۱/۰۲ ؛ ۰۱ : ۳۷ ؛ (۰٤) ۰۱ ؛ ۰۱ (٤٢) ۰۹ .

۳ ــ الاختصار : تؤثر عليه نفس المعوقات التى توجد فى التصنيف العشرى .

(ا) الأساس قصير ، برغم أن العلامات تضيف إلى الأساس العامل إلا أنها لا تؤثر إلا لكونها دلائل أوجه . ولكنها تجعل الصفر خاليا إذ لا يقوم بهذه الوظيفة ولهذا يزيد الأساس فقط من ۹ إلى ۱۰ .

(ب) توزيع الرمز سىء ، ويتجلى هذا فى أن التقسيم المليون الأولى (۰۰۰۰۰۰/۹۹۹۹۹۹) لا يستغل منها سوى أقل من ۱٥٪ ، وفى نفس الوقت تزيد كثير من أرقام التصنيف عن ستة أرقام .

(جـ) روعى بقدر الإمكان أن يكون الرمز معبرا .

(د) يستخدم التركيب على نطاق واسع ، وهذا يلغى أى أثر للتحسين الذى يسببه استعمال العلامات الإضافية التى تضيف إلى طول أساس الرمز .

(هـ) يحاول الوصول إلى التخصيص المفصل باستمرار .

كل هذه العوامل تميل إلى إطالة أرقام التصنيف .

٤ ــ المرونة : يكفلها مبدأ الكسر العشرى وكذلك استخدام التركيب على نطاق واسع ، وهذا يضفى على الرمز صفة تجعله مميز الأوجه . وكان من نتيجة ذلك أن أصبح فى إمكان التصنيف العشرى العالمى عادة أن يخصص الموضوعات المركبة التى تضم عددا من الأوجه فى نفس الوقت . وتستخدم علامة الوقف لربط المفاهيم فى الموضوع المركب حينما لا تكون هذه المفاهيم جزءا من وجه آخر قائم بذاته ، مثل مناجم الفحم ــ القاطعات الآلية ٦٢٢٫٢٣٢ : ٦٢٢٫٣٣ . وسوف نناقش عيوب هذا فيما بعد . وفى مناسبات كثيرة يحاول التصنيف أن يحقق المرونة فى الاتجاه الأفقى ، ــ أى القدرة على توسيع أى صف من الموضوعات مع المحافظة على مقدرة الرمز على التعبير ــ باستعمال الطريقة المثوية . كذلك تستخدم الطريقة الهجائية أكثر مما تستخدم فى التصنيف العشرى ، فتستخدم لترتيب أسماء النباتات ، النجوم ، الأماكن ، والأشخاص فى عدد من الأقسام . كما يستخدم الصفر فى توسيع صف من الموضوعات إذ أنه يضيف

إليه قسما جديدا (يستخدم الصفر فى التصنيف العشرى دالة وجه ولا يمكن استخدامه لتخصيص التقسيمات الفرعية المعتادة) . مثل ٣٠٤ الاصلاح الاجتماعى ؛ ٩٤٠ تاريخ أوربا (على اعتبار أن ٩٤ هو التاريخ الوسيط والحديث) .

ويعد التصنيف العشرى العالمى بعد تصنيف الكولون أكثر خطط التصنيف قابلية للتوسيع . ويرجع هذا فى بعضه إلى التفصيل الدقيق الذى حصرته قوائمه ، ويرجع أكثر من ذلك إلى توسيع نطاق استعمال التركيب (وقد تناولناه على حدة بعد) .

٥ ـ السعة : أى قابلية استيعاب البدائل ؛ وليس من المعتاد تدبير هذه السعة بصورة منظمة مثلما يفعل التصنيف الببليوجرافى ، عن طريق احتجاز أماكن بديلة فى الرمز ، مع وجود استثناء من هذه القاعدة هو الاحتفاظ بالرقم الإضافى ٠٧, فى قسم ٨ ليكون موضعا بديلا لقسم ٤٠ والتصنيف العشرى العالمى يحقق سعته الهائلة باربع طرق :

(ا) باستخدامه لعلامات متميزة كدلائل أوجه وبهذا يمكن أن ترتب الأوجه بطرق مختلفة : وقد أعطينا أمثلة على هذا تحت الجزء الخاص بقسم ٨ .

(ب) باستخدام علامة الوقف : كعلامة ربط عامة .

(جـ) باستخدام وسائل للإسقاط ـ الأقواس المربعة للاسقاط العام و ( ) ، " " لاسقاط الأماكن والعصور .

(د) بواسطة أرقام وجهة النظر ، وبهذا يسمح بتجميع الخطة كلها حول قسم مختار .

(هـ) خصائص التذكر : ينشأ عن التركيب بطبيعة الحال خصائص مقننة للتذكر وعلى نطاق واسع . فالأرقام الاضافية العامة تحمل خاصية التذكر خلال الخطة كلها ، كما أن الأرقام الإضافية الخاصة تحمل نفس الصفة فى نطاق الأقسام التى تطبق عليها .

٧ ـ التركيب : نستطيع أن نميز طريقتين ـ الاضافات العامة والاضافات الخاصة .

الاضافات العامة

يمكن أن تطبق هذه الإضافات على جميع الأقسام فى حالة اللزوم .

(ا) الاضافة :

١ ـ فى حالة الأرقام غير المتتابعة ، + زائد . تفيد أساسا فى ربط موضوعين أو

أكثر على صلة ببعضهما فى الانتاج الفكرى ولكنها يأتيان فى التصنيف العشرى العالمى مستقل الواحد منهما عن الآخر : مثل ٦٨٦:١ + ٦٥٥,١ الطباعة والتجليد ؛ ٦٩+٧٢ البناء والعمارة ؛ ٣٤٧.٦٧+٦٥٧.٥٩٤ قانون إجراءات التنفيذ والتقارير . ولكن لا ينصح باستخدام هذه العلاقة الآن (منذ اجتماع الاتحاد الدولى للتوثيق ١٩٥٢) فإذا كان أحد الكتب أو القانون يتناول موضوعين أو أكثر مستقلين . فالأبسط والأفضل هو أن تعد مداخل إضافية مصنفة فى الفهرس للموضوعات الأخرى .

٢ – فى حالة الأرقام المتتابعة . الشرطة المائلة / . تفيد فى توفير رقم تصنيف محدد لتجميعة من الموضوعات مثل ٥,/١, ٦٥٦ إدارة النقل البرى .

(ب) الصلة :

١ : – علامة الوقف : تربط اثنين أو أكثر من المفاهيم ، وهذه المفاهيم تكون فى العادة متساوية فى الرتبة ؛ مثل ٢٢ : ٨٢٠ تأثير الانجيل على الأدب الانجليزى . ومهما يكن من أمر فإنها تستخدم كرابطة للأوجه ؛ حينما لا تفى الإضافتان الخاصتان – و ٠, بالحاجة (اللتان تمثلان الأوجه الخاصة بالموضوعات) أو حينما لا توفرها الخطة على الاطلاق ، فعندئذ تستخدم علامة الوقف عوضا عنهما . مثال : فى ٦٢٢ تسبق الشرطة وجه حالة المعدن (مثل ١٢ – الكتلة) والنقطة مع الصفر (فى العربية الفاصلة المقلوبة مع الصفر) تسبقان بعض المفاهيم المتفرقة (مثل ٠٢, الخواص الطبيعية للجسم العام). لكن وجه الشكلة يتضمن أقسام ٢,–١: ٦٢٢ و ٦,–٤:٦٢٢ (مثل ٢٣٢ , ٦٢٢ القاطعات الآلية ؛ ٤١ , ٦٢٢ التهوية) فإذا دعت الحاجة إلى وصف المعدن ذاته بواسطة هذه الأقسام فينبغى أن تضاف بعد الأخير وبينهما علامة الوقف :

٦٢٢,٢٣٢ : ٦٢٢,٣٣	مناجم الفحم – القاطعات الآلية
٦٢٢,٤١ : ٦٢٢,٣٣	مناجم الفحم – التهوية

فإذا استعملت علامة الوقف دالة على الوجه فسوف يلازمها عيبان :

١ – إطالة الرقم بدون مبرر (من الواضح أن ٦٢٢ فى الجزء الثانى من الرقم تكرر تخصيص هندسة المناجم التى خصصت من قبل) .

٢ – تتسبب فى وضع الموضوعات فى غير موضعها الصحيح حيث أنها تأتى فى الترتيب بعد رقم التصنيف الرئيسى مباشرة وقبل التقسيمات الشكلية ، تقسيمات المكان ، الخ . (انظر نظام الصف فيما بعد).

٢ — الأقواس المربعة [ ] ، للصلة و الفرعية ». يمكن أن تحل الأقواس المربعة محل علامة الوقف ، إذا كان رقم التصنيف الثانى يمثل مفهوما أو فكرة فرعية أقل فى الرتبة ، « لا يحتاج إلى إعداد مدخل قائم بذاته عن طريق القاب ». ثم ينعكس وضعه الثانوى على مكانه من الترتيب إذ يتلو علامة الوقف . ويبدو أن هذا تبرير غير كاف لهذا التحسين ، لأنه من المفهوم ضمنا أن أى عنصر ثانوى فى رقم التصنيف يفرع المفهوم الذى يرمز إليه من المفهوم الذى يسبقه (أى الصفر الأول فى رقم التصنيف)

أما الأهمية الحقيقية للأقواس المربعة فهى أنها تمكن من الإسقاط : مثل :

٦٢٠,١	اختبار المواد
٦٢٠,١٧٣	اختبار المواد للضغط
٦٢٠,١٧٣:٦٦٩,١٤	اختبار المادة فى ضغط الحديد

وهذا يعكس صيغة الأوجه : اختبارات المواد — الاختبار — المادة — أى أن الانتاج الفكرى عن اختبار مادة معينة سوف يتشتت . وفى بعض المجموعات قد تكون الصيغة السابقة أقل فائدة من الصيغة : اختبارات المواد — المادة — الاختبار ، التى تجمع معا كل اختبارات مادة ما حول المادة . ويمكن أن تتأثر عملية إعادة التجميع وفق صيغة الأوجه الأخيرة بعملية إسقاط وجه المواد — أى إحلال هذه المواد بين رقم التصنيف الرئيسى وأرقام وجه الاختبار : مثل :

٦٢٠.١ [٦٦٩,١٤] ٧٣	اختبار المواد — الصلب — الضغط
٦٢٠,١ [٦٦٩,١٤] ٧٦	اختبار المواد — الصلب — التجريد
٦٢٠,١ [٦٦٩,٧١] ٧٣	اختبار المواد — الألمنيوم — الضغط
٦٢٠,١ [٦٦٩,٧١] ٧٦	اختبار المواد — الألمنيوم — التجريد

ولسوف يرينا الكشاف الهجائى بطبيعة الحال البدائل المبعثرة : مثل :

اختبارات الضغط : الصلب	٦٢٠,١ [٦٦٩,١٤] ٧٣
اختبارات الضغط : الألمنيوم	٦٢٠,١ [٦٦٩,٧١] ٧٣ الخ .

(ج) اللغة = يساوى . تخصص اللغة التى كتبت بها الوثيقة ، فنأخذ رقم اللغة من قسم ٤ ونضع محل ٤ علامة = . مثال : قاموس كيمياء بالألمانية : ٣٠ =(٠٣) ٥٤ ؛ قاموس بوليجوت الفنى :

ـ (٠٣) ٦ . ومن النادر أن يحتاج إلى مثل هذا التخصيص .

(د) الشكل (٠) صفر بين قوسين : يستعمل للأشكال «الخارجية» . ولا تدخل الفلسفة والنظريات ، الدراسة والتعليم فى هذه الأشكال بطبيعة الحال (إذ أنها تخصص بواسطة إضافة رقم ١ أو رقم ٣٧ إلى رقم التصنيف الرئيسى بعد علامة الوقف) . ولا يدخل فيها من الأشكال «الداخلية» إلا (٠٩١) التقديم التاريخى ؛ مثل قانون المكتبات العامة (٠٩٤٥) (٤١٠) ٠٢٧,٥ أما عند تخصيص الأماكن فإن (٠٩١) تكون جزءاً من الرقم. ولهذا فلا داعى لاستعمالها من جديد .

والأشكال التى لاتظهر فى قائمة (٠) يمكن أن تركب بإضافتها إلى دالة الوجه (٠) بعد علامة الوقف ؛ مثل (٣ب—٨ : ٠) ٦٣١ روايات عن فلاحة الأرض .

(هـ) المكان (٩/١) بين أقواس . يقصد بالمكان عادة المكان السياسى — أى المكان الذى يسمى باسم حكومة معنية ؛ وقد أخذت الأرقام من قسم التاريخ ، مثلما يحدث فى التصنيف العشرى (ولكن مع بعض التعديلات) :مثل (٤١٠) بريطانيا ؛ (٤١١) اسكتلندا ؛ (٤٧) الاتحادالسوفيتى . لكن ثمة سند أدبى قوى لمفاهيم أخرى للمكان ، مثل تحديد المكانالدقيق (ألمانيا الغربية مثلا) ، المنطقة الطبيعية (مثل التندرا) ، الخ . ويمكن فى التصنيف العشرى العالمى أنتخصص عدداً كبيرا من مفاهيم المكان الأخرى ، تبدأ بصف يسبقه (—) .

(٠ —) المناطق : (٠٧٤—) المناطق المحتلة عسكريا

(١ —) التحديد ، جهات البوصلة : مثل (١٣—) الجنوب

(٢— ٥—) الوحدات السياسية ، الادارية ، مثل المدن ، المقاطعات ، الولايات ، الامبراطوريات ، المستعمرات ، الخ . : مثل (٢٠١—٤٢)٧٢ عمارة المدينة الانجليزية .

٢ — المنطقة الطبيعية (مشتقة إلى حد كبير من ٥٥) : مثل : (٢١٢) المناطق المعتدلة ؛ (١٣—٥,٢١٠) ٩١٤,٢ الشاطىء الجنوبى لانجلترا .

ويمكن أن تستعمل قواعد خاصة بخطط تحديد المناطق الخاصة ببلاد أو جهات معينة — تستعمل مع أرقام التصنيف العشرى العالمى ، وتميز الأخيرة بنجمة * ؛ مثل : جهات القرض الداخلى فى بريطانيا : المنطقة الجنوبية الشرقية : (410*SE)٦٨-٢٤ .

أما المعالجة المكانية لموضوع ما بدون تخصيص أى مكان معين فتوضح باستخدام (١٠٠) المكان بوجه عام . مثل : المجالس النيابية فى العالم (١٠٠) ٤٣٢,٤ . وبدون هذا التخصيص لانستطيع أن نميز الكتاب المشار إليه عن مؤلف عام فى الموضوع ، ولهذا فسوف يفصل عن الكتب التى تعالج هذا الموضوع مكانيا فى (٣) ٣٤٢,٤ إذ يدخل بينهما تقسيمات : و (٠) . ويستخدم التصنيف العشرى لنفس الغرض «٠٩» ؛ مثل ٣٨٠,٩ الجغرافيا التجارية — أى التجارة عولجت على أساس مكانى .

(و) الجنسية والجنس (=) علامة يساوى بين قوسين .تعتمد هذه على أرقام اللغات (التى ترتبط إلى حد كبير بمجموعات الأجناس) ؛ مثل الفنون الشعبية الكلتية (٩١٦ =) ٣٩٨ . ويمكن أيضا تخصيص مجموعات عديدة خاصة بإضافة الأرقام (١—٩) إلى (=) ؛ مثل (٣ ١,٢ =) سكان الجبال ؛ (٢٠١—١=) سكان المدن .

(ز) الوقت « » علامة التنصيص . للسنوات المفردة ، الشهور ، الخ . ، يعطى تعبير رقمى بسيط عن السنة ، الشهر ، اليوم ، على نفس هذا الترتيب ؛ مثل «١٩٥٨,٠٢,٢٨» الثامن والعشرون من فبراير سنة ١٩٥٨ . ويلاحظ استعمال حد أدنى من أربعة أرقام للسنوات المفردة ، ثلاثة للحقب ، اثنين للقرون ؛ مثل «١٩٥٨» ، «٠٩٥٨» ، (٩٥٨ م) ، «٠٠٠٠٥» (٥ م) ؛ «١٩٥» الخمسينات من هذا القرن ، «٠٧٥» ؛ «١٩» ، القرن العشرون ، «٠١» ، القرن الثانى الميلادى . ويسبق التواريخ قبل ميلاد المسيح بعلامة ناقص : «—٠٠٤٤» ٤٤ قبل ميلاد المسيح ؛ «—٠٤» القرن الخامس قبل الميلاد .

وتستخدم علامة الاضافة للفترات الأخرى ؛ مثل «٠٤/١٤» العصور الوسطى .

وتوضع الصفوف الأخرى فى وجه الزمان ، تلك التى تعكس مفاهيم أخرى للزمن غير التسلسل البسيط (التتابع الزمنى) — توضع «٩/٣» ؛ مثل الماضى ، الحاضر والمستقبل : «٣١٥» (٤١٠) ٦٥٦,١٩٦ مستقبل الاذاعة البريطانية . وتتضمن : «١٢—٣٩» الفصول ، زمن السلم ، زمن الحرب ، الخ . ؛ استثمار رأس المال فى زمن الحرب «٣٦٤» ٣٣٢,٦٧ ، كما تتضمن «٤» مدة الزمن (أى العمر) ؛ وتخصص وحدة القياس بواسطة الرقم الذى يلى ٤ ؛ مثل «٤٥» العمر المقيس بالسنين ؛ وبهذا يخصص الرقم «٤٥—٥٠/٧٥» ٦٢٢,٣٣ : ٣٣٨,٠١١ الكفاية الانتاجية لمناجم فحم عمرها من ٥٠—٧٥ سنة . وتتضمن «٥» توالى الصدور (تتابع الورود) ؛ ومرة ثانية

يبرز العدد الثانى وحدة القياس ؛ مثل «٥٤» شهريا : «٣٠—٥٤» (٤١٠) ٠٥ المجلات البريطانية التى تصدر ربع سنوية .

(ح) التقسيم الفرعى المجانى والعددى (من غير التصنيف العشرى العالمى)

١ — لتخصيص الأفراد فى نطاق قسم ما ، يضاف الاسم الفرد (أو إحدى علامات الترتيب المجانى) : (ويلز) ٩٢ حياة.هـ.ج. ويلز (أو هكذا مباشرة ويلز ٩٢). وبهذه الطريقة يمكن أن تخصص أسماء الأشخاص ، الأماكن ، النجوم ، النباتات ، أجزاء الآلات ، الخ .

٢ — إذا استعملنا كودا خاصا من الأرقام وكان يعطينا ترتيبا أكثر فائدة فى نطاق القسم (مثل السجلات الادارية) فيسبق الرقم الكودى الخاص كلمة «No.» لتمييزه عن أرقام التصنيف العشرى العالمى ؛ مثل خدمات الانتقال بالأتوبيس فى لندن — خط ٥٣ : ٥٣ ; ٠٢٢ , ١٣٢ — (٤٢١) ٦٥٦ . فإذا كانت المجموعة التى نرتبها خاصة فيمكن أن تحذف الأعداد العامة الأولى التى تشترك فيها المجموعة كلها — مثل No. 53 .022 .132 .X.

(ط) وجهة النظر ٠٠ , فاصلة صفر صفر بـ (00.) نقطة صفر صفر

الوظيفة الأولى لهذه هى أن تعيد تجميع المواد حسب الاحتياجات الخاصة ، خصوصا بالنسبة للاحتياجات الخاصة بشركة أو مؤسسة ترتب سجلاتها الإدارية . وسوف تكون سجلات هذه المؤسسة متعلقة بالموضوعات التالية : الضرائب والرسوم ، الأجور ، التأمين ، عقود العمل مع الموظفين ، خدمات الانعاش للموظفين ، المتوجات ، خطط التنمية والتطوير ، الخ . هذه الوحدات (المواد) توجد مبعثرة بشكل لا ينفى شيئا فى التصنيف العشرى العالمى . فإذا استعملنا ٠٠ , فسوف تمكننا من تجميع أكثر فائدة لهذه المواد تحت أقسام مثل ٠٠٢, الانتاج ، التنفيذ ؛ ٠٠٣, الاقتصادى والمالى ؛ ٠٠٥, التجهيزات ؛ ٠٠٧, الأفراد . فإذا وضعنا علامة الوقف بعد أرقام ٠٠, فسوف نتمكن من تخصيص جميع وجهات النظر وبمنتهى التفصيل . مثال

٠٠٧ , (٤٢١) ٦٥٦	الأفراد
٣٤٧,٤٤ : ٠٠٧ , (٤٢١) ٦٥٦	عقود العمل — القانون
٣٥١٠٨٣ : ٠٠٧ , (٤٢١) ٦٥٦	تشريع العمل
٣٦٨,٤٢ : ٠٠٧ , (٤٢١) ٦٥٦	التأمين الصحى

وهكذا تكون ٠٠. وسيلة لتوفير تصنيف خاص حول أى موضوع أو قسم مطلوب . فى هذا التصنيف تتجمع كل مظاهر هذا القسم . ولكن يقتصر استعمالها أساسا حيث يكون الموضوع نوعا من المؤسسة .

الإضافات الخاصة

(ى) كان يطلق على هذه الاضافات أصلا الأرقام التحليلية الخاصة ، لتأكيد وظيفتها فى تحليل الموضوع وتضييق مشموله (وذلك لتمييزه عن مجرد الوصف الشكلى : الخ)

١ — الشرطة . يقال إن هذه التقسيمات الفرعية يمكن تطبيقها على نطاق أوسع من تقسيمات ٠, (ومن هنا تأتى فى الترتيب قبلها لأنها أعم) . على أى حال ليس من اليسير أن نتفهم أسباب التمييز بينهما . مثل :

(ا) تقسيمات الشكل الأدبى فى قسم الأدب ٨ يمكن تطبيقها خلال قسم ٨ جميعا : المسرحة ٢—٨ ؛ المسرحية الانجليزية ٢—٨٣٠ .

(ب) وجه المشكلة فى ٦١٦ الطب (بمعناه الضيق — علاج الأمراض) يمكن تطبيقه فقط فى نطاق ٦١٦ . مثل الاصابات ٠٠١ — ، ٠٢ — علم الأسباب ، سبب المرض ؛ ٠٨٤ — الوقاية ؛ وبهذا يكون : ٠٨٤—٦١٦,٩٣٦ الوقاية من الملاريا .

٢ — ٠, فاصلة صفر : (0 ٠) نقطة صفر : مثل

(ا) ٠٩,—٠١, ، ويمكن تطبيقها خلال قسم ٧ جميعا (فيما عدا ٧٧ التصوير الفوتوغرافى) ، وهى تغطى عدة أوجه متميزة هى الأساليب الفنية ، العصور التى ظهرت فيها الطرز الفنية ، موضوعات الفن ، الخ . ولكن توفير دالة الوجه ., يفهم منه أن هذه يمكن ربطها هى نفسها . إذا اقتضى الأمر ؛ مثل ٠٣٤, عصر النهضة ؛ ٠٧٤, رعاة الفن ؛ ٠٣٤,٠٧٤, ٧ رعاة الفن فى عصر النهضة ؛ ٧٨,٠٣٤,٠٧٤ رعاة الموسيقى فى عصر النهضة .

(ب) وجه «المشكلة» تحت ٦٥٦ إدارة النقل يمكن تطبيقه فى نطاق ٦٥٦ فقط ؛ مثل ٠٨, الحوادث ؛ ٦٥٦,٢,٠٨ حوادث السكك الحديدية .

ومن هذا يمكن أن نرى أن الإضافات الخاصة ماهى إلا توسيع لطريقة «قسم مثل» فى التصنيف العشرى . وفى بعض الأحيان لاتعزل هذه الاضافات وحدها فى بداية القسم ، ولكن تسحب من شعبها الموجودة بالقوائم ؛ مثل فى ٦٣١—٦٣٥ الفلاحة

(أى استغلال النبات) حصر وجه المشكلة فى ٦٣١-٦٣٢ .(مثل ٦٣١،٣٥ آلات الحصاد ؛ ٦٣١,٥ طرق الفلاحة ؛ ٦٣٢,٧ الأمراض والآفات الحشرية) .

وأعطى وجه المحصول فى ٦٣٣-٦٣٥ ويمكن أن يوصف كل محصول « بالمشكلة » باستخدام تقسيمات ٦٣١-٦٣٢ مسبوقة بشرطة . مثل ٦٣٣,١١-٢٧ القمح - الآفات الحشرية ؛ ١٣٥-١ و ٦٣٣ محاصيل الحبوب - آلات الحصاد .

وتتشابه الأمثلة السابقة من حيث أن الوجه الأول فى كل مثال (اللغة ، المرض ، الواسطة الفنية ، المحصول) قد حصر بالقوائم وأن الوجه الثانى لم يحصر وإنما يعطى تقسيمات - أو ٠, كدالة وجه . وهكذا نحصل على أعلى درجة من المرونة ، حيث أن كل بؤرة فى الوجه الأول يمكن أن توصف بوجه - أو ٠, كله . ولكن فى كثير من الأقسام لاتغطى الإضافات الخاصة إلا واحدا فقط من الأوجه العديدة ، أو جزءا فقط من الوجه الثانى ، أو لاتدبر على الإطلاق . فى مثل هذه الأقسام تستعمل علامة الوقف بدلا منها (انظر فيما سبق تحت (ب) الصلة) .

٣ - ؛ علامة اقتباس . هذه علامة جديدة تستخدم مع الكيمياء وتطبيقاتها فقط . وهى تمثل التركيب أو الكلية (أى أنها تتميز عن التحليل أو التخالف الذى تمثله - أو ٠,) .

٨ - نظام الصف فى التصنيف العشرى العالمى

ينبغى أن تعطى العلامات الاضافية قيمة عددية إجبارية . والترتيب على الوجه التالى ، وهو يتبع على وجه التقريب تسلسلا يسبق العام فيه الخاص ، ويعكس مبدأ قلب الوضع من حيث أنه قلب للترتيب الذى اخترناه للعلامات عند تكوين رقم تصنيف لموضوع فردى .

+ مثل :	٦٥٧ + ٦٥١	تنظيم المكاتب والمحاسبة
/ :	٦٥٣ / ٦٥١	تنظيم المكاتب ، الاختزال والآلة الكاتبة
الرقم البسيط	٦٥١	تنظيم المكاتب
	٦٥١:٣٣٨،٠١١	تنظيم المكاتب والكفاية الانتاجية
[ ]	٦٥١ [٣٣٢,١] ٠٥٤,	المكاتب - فى البنوك - السجلات - الترتيب
	٦٥١ = ٣٠	تنظيم المكاتب (مكتوب بالألمانية)

(٠)	٦٥١ (٠٧٥)	الرائد في تنظيم المكاتب
(١—٩)	٦٥١ (٤—٤١)	تنظيم المكاتب في المملكة المتحدة
(=)	٦٥١ (=)	(لاتطبق هنا إلا نادرا)
، ،	٦٥١، ١٩٤ / ١٩٥،	إدارة المكاتب منذ الحرب
A – Z	٦٥١ ICI	إدارة المكاتب في ICI
,٠٠	٦٥١ ,٠٠١,٥	إدارة المكاتب ـ البحث (تستخدم في خطة خاصة فقط)
—	٦٥١ —	(لم تستخدم هنا حتى الآن)
,٠	٦٥١,٠١٢,١	إدارة المكاتب ـ البحث
,	٦٥١'	(لاتستخدم هنا ـ هذا الوضع مفترض فحسب)
١—٩	٦٥١,١	مقار المكاتب

ويمكن أن نلحظ النقاط التالية :

(١) + أقل مشمولا من / ولذلك فينبغي أن ترتب بعدها .

(٢) عندما تستعمل : بوصفها رابطة للأوجه فإن وضعها في الترتيب يسبق وضع الأقسام الفرعية التي نحصل عليها ؛ مثل

٦٢٢,٣٣	استخراج الفحم
٦٢٢,٣٣ : ٦٢٢,٤	تجديد الهواء
٦٢٢ ,٣٣(٠٥)	استخراج الفحم ـ دورية
٦٢٢,٣٣(٤١٠)	استخراج الفحم ـ بريطانيا
٦٢٢,٣٣، ١٨،	استخراج الفحم ـ القرن ١٩
٦٢٢,٣٣—١٤	الفحم المتدرج
٦٢٢,٣٣,٠٣	العوامل الجيولوجية
٦٢٢,٣٣١	فحم المستنقعات

(٣) إذا استعملت [ ] للاسقاط فإن الوجه الذى بين القوسين المربعين يصبح الوجه الأول (وذلك هو سبب إسقاطها ـ أى لاعطائها الأولوية) . ولهذا يراعى أن ترتب في النهاية أى بعد التقسيمات المحصورة.

٦٥١,٥٤ تنظيم المكاتب ــ السجلات ــ الترتيب.

٦٥١[٣٣٢,١] المكاتب ــ فى البنوك .

٦٥١[٣٣٢,١] المكاتب ــ فى البنوك ــ السجلات ــ الترتيب.

(٤) = ينبغى أن ترتب بعد الرقم البسيط مباشرة ؛ لأن اللغة لا تصف الموضوع مطلقاً . فى المثال الذى أوردناه فيما سبق يمثل ٣٠ = ٦٥١ نفس العمل الذى يمثله ٦٥١ ولكنه مترجم . ومن الوجهة العملية ترتب هذه العلامات مباشرة بعد الرقم البسيط وذلك فى المناسبات النادرة التى ترد فيها .

(٥) « » ينبغى أن ترتب قبل (١ - ٩) ، ذلك لأن الزمان نتفرغ دائما من المكان عند عمل رقم التصنيف وهو كذلك فى التصنيف العشرى : ٩٤٢,٠١ ، ٩٤٢,٠٢ ... يرتب قبل ٩٤٢,١ ، ٩٤٢,٢ ... وهذا مسموح به الآن فى التصنيف العشرى .

(٦) ترتب A/Z فى النهاية ، لأنها سوف تمثل عادة التقسيم المباشر للقسم إلى أعضائه الأفراد . وقد يكون من المرغوب فيه فى المثال السابق أن نستبق كل شىء عن تنظيم وإدارة المكاتب فى ICI معا .

الكشاف :

لا يوجد كشاف كامل للخطة الإنجليزية رغم وجود كشافات كاملة للطبيعتين ٢ ، ٣ الدوليتين (بالفرنسية والألمانية) . ويوجد كشاف ممتاز للطبعة الإنجليزية الموجزة ١٩٥٧ وبه ما يقرب من عشرين ألف مدخل وقد وضع بطرية اقتصادية جداً ، تعكس فى معظم الوقت الطريقة الرأسية .

والأجزاء التى تصدر الآن لكل منها كشافها النسبى الكامل . وقد وضعت جميعا بطريقة اقتصادية على وجه العموم ، مع ورود بعض المداخل السطحية فى بعض المناسبات فنجد فى أحدث الأجزاء التى صدرت (٦٩ البناء) المدخل : الحوائط ٢٢ ., ٦٩ متبوعة بست تقسيمات لنفس الرقم ، مع أن كل واحد منها يمكن أن نجده فوراً وبطريقة مباشرة إذا بحثنا فى القوائم تحت الرقم .

التصنيف العملى فى التصنيف العشرى العالمى (تقرأ هذه الملاحظات على ضوء فصل ١٤)

١ ــ بالنسبة للمجموعة العامة ، يشبه أساس التصنيف العشرى العالمى تماما أساس التصنيف العشرى بنفس الفصول بين حقول التخصص ، مثال : الفصل بين اقتصاديات

السكر (٣٣٨) كيمياء السكر (٥٤٧) ، تكنولوجيا السكر (٦٦٤) نباتات السكر (٦٣٣) ، الخ .

٢ ـــ بالنسبة للمجموعة الخاصة، سوف تتشتت المواد التى تعالج موضوعا واحداً إذا طبق التصنيف العشرى العالمى كما هو . ويمكن تفادى ذلك عن طريق :

(أ) إضافة كل المظاهر إلى الموضوع الخاص بعد علامة الوقف (ويمكن أن يختصر الموضوع الخاص لأنه يستعمل فى مجموعة خاصة باستمرار) أو (ب) استعمال أرقام وجهة النظر ومن ثم ربطها بأرقام القوائم الرئيسية بعد علامة الوقف (انظر ملاحظاتنا فيما سبق على أرقام وجهة النظر) .

٣ ـــ فى نطاق قسم ما : تسمح سعة الرمز فى التصنيف العشرى العالمى للمصنف بأن يتبع أى صيغة لترتيب الأوجه يرغب فى استعمالها (انظر الرمز، فقرة ٥ ، وملاحظاتنا على قسم ٨ الأدب) .

والتصنيف العشرى العالمى يعطينا ترتيبا لتسجيل الأرقام الإضافية فى الموضوع المركب ، يعكس فى ذلك القواعد المعتادة للتصنيف العملى (تناقص المحسوسية ، عوامل الموضوع قبل الشكل ؛ الخ .) وهذا الترتيب : أرقام القائمة الرئيسية ٩/٠ ؛ الإضافات الخاصة ـــ ٠, ، وجهة النظر ..., المكان (٩/١) ، الزمان « » ، الشكل (٠) ؛ باللغة ـــ .

٤ ـــ ولما كان تكوين المركبات أمراً من السهولة بمكان كان على المصنف أن يقرر لنفسه صيغة لترتيب الأوجه فى نطاق كل قسم ، وسوف ينبنى اختيار هذه الصيغة على احتياجات المكتبة . مثال : فى مجموعة عن الإعلان لابد على المصنف أن يحدد ما إذا كانت الواسطة (الراديو ، الصحف ، الخ) الشىء المعلن عنه ، المشكلة أو العملية (علم النفس ، الإخراج ، النسخ ، الخ) ، ما إذا كان أى هذه جميعا سوف يأتى فى فى البداية . وفى عملية التحديد هذه سوف تفى المبادئ العامة التى شرحناها (تناقص المحسوسية ، الاصطلاح ، الغرض) كل الوفاء باحتياجات المصنف .

٥ ـــ من الأمور الشائعة فى الممارسة العملية للتصنيف وفقا للتصنيف العشرى العالمى أن تغطى كل طرق الوصول إلى الموضوع عن طريق تكرار المداخل . مثل آفات البعوض فى محاصيل الحبوب . سوف يعدلها مدخل واحد فى الصنف تحت ٦٣٢.٧٧١ : ٦٣٣.١

(الحبوب — الآفات — البعوض الصغير) ثم مدخل إضافي تحت أو٦٣٣ : ٦٣٢,٧٧١
(الآفات — البعوض الصغير — الحبوب) .

ونقول بوجه عام إن هذه الطريقة للإحالة إلى مقنيات المكتبة عن « البدائل المتناثرة » هي طريقة عديمة القيمة فيها قدر وافر من الإسراف ، لأنها تتجاهل وظيفة الكشاف الأبجدى الموضوعي ، الذى يؤدى نفس هذه الوظيفة لكن بصورة اقتصادية . لنفرض مثلا أن لدنيا عن الموضوع الأول ست وثائق مختلفة . فإذا اتبعنا طريقة تكرار المداخل ، فسوف تعد ٦ مداخل تحت ٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,١ مضافا إليها ٦ مداخل أخرى تحت ٦٣٣,١ : ٦٣٢,٧٧١ . يضاف إلى هذه جميعا المداخل الهجائية فى الكشاف :

محاصيل الحبوب	٦٣٣,١
البعوض الصغير : الآفات	٦٣٢,٧٧١
الحشرات : الآفات	٦٣٢,٧
الآفات : الزراعة	٦٣٢

ولا توجد ثمة حاجة لمداخل الكشاف :

البعوض الصغير : الآفات : محاصيل الحبوب ٦٣٢,٧٧١ : أو ٦٣٣ (للرقم الأول)
الحشرات : الآفات : محاصيل الحبوب ٦٣٢,٧ : ٦٣٣,١ (للرقم الأول) .
الآفات : محاصيل الحبوب ٦٣٢ : ٦٣٣,١ (للرقم الأول) .
محاصيل الحبوب : البعوض الصغير : الآفات ٦٣٣,١ : ٦٣٢,٧٧١ (للرقم الثانى) .

وذلك لأن تكرار المداخل سوف يؤدى إلى وجود كل شيء عن البعوض الصغير تحت ٦٣٢,٧٧١ ، كل شيء عن الآفات الحشرية تحت ٦٣٢,٧ ، كل شيء عن الآفات تحت ٦٣٢ ، وكذلك كل شيء عن محاصيل الحبوب تحت ٦٣٣,١ . وباستعمال مدخل واحد فقط لكل وثيقة (تحت ٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,١ على فرض استخدام مبدأ تناقص المحسوسية) . وبإبراز المظهر الثانى فى الكشاف الهجائى (بواسطة المدخل : البعوض : الحبوب ٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,١) يكون المطلوب هو ٦ مداخل فى الترتيب المصنف فى ذكرناها جميعا ، علاوة على مداخل الكشاف الهجائى :

البعوض الصغير : الآفات : محاصيل الحبوب	٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,١
الحشرات : الآفات : محاصيل الحبوب	٦٣٢,٧ : ٦٣٣,١

الآفات : محاصيل الحبوب	٦٣٢ : ٦٣٣,١
محاصيل الحبوب	٦٣٣,١

فإذا ورد للمكتبة ست وثائق عن آفات البعوض الصغير للمحاصيل الجذرية، فبناء على الطريقة التكرارية سوف يحتاج إلى ست مداخل تحت ٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,٤ وست مداخل تحت ٦٣٣,١ : ٦٣٢,٧٧١ علاوة على مدخل فى الكشاف الهجائى للمحاصيل الجذرية ٦٣٣,٤ . ومرة أخرى سوف لا تحتاج إلى المداخل التالية فى الكشاف:

البعوض الصغير : الآفات : المحاصيل الجذرية	٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,٤
الحشرات : الآفات : المحاصيل الجذرية	٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,٤
الآفات : المحاصيل الجذرية	٦٣٢ : ٦٣٣,٤

لأن كل شيء عن البعوض الصغير ، الآفات الحشرية والآفات سوف نجده تحت ٦٣٢,٧٧١ ، ٦٣٢ على التوالى ، وقد كشفت هذه بالفعل .

وباستعمال الكشاف الهجائى لإبراز المظاهر الثانوية ، فسوف تعد مداخل ستة لهذه الوثائق الستة الجديدة تحت ٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,١ مضافا إليها مداخل الكشاف :

البعوض الصغير : الآفات : المحاصيل الجذرية	٦٣٢,٧٧١ : ٦٣٣,٤
الحشرات : الآفات : المحاصيل الجذرية	٦٣٢,٧ : ٦٣٣,٤
الآفات ، المحاصيل الجذرية	٦٣٢ : ٦٣٣,٤

وعند هذه النقطة تكون الطريقة التكرارية قد أدت إلى ٢٥ مدخلا فى الصف المصنف وخمس مداخل فى الكشاف الهجائى ، بينما تتضمن الطريقة الأخرى ١٢ مدخلا فى الصف المصنف وسبع مداخل فى الكشاف الهجائى . وبغض النظر عن أن التوفير فى الكشاف الهجائى قليل علاوة على أن مدخله من سطر واحد ، إلا أن الطريقة التكرارية باهظة التكاليف بلغة إنتاج ، صف ووضع المداخل فى الأدراج .

فإذا كان لموضوع ما ثلاثة أرقام مسبوقة بعلاقة الوقف ، فمن الواضح أنه باستخدام الكشاف الهجائى لإبراز البدائل المبعثرة ، سوف يكون التوفير عظيما . فإذا كان لدينا مثلا ست وثائق عن أثر المخصبات على محتوى فيتامين ب فى القمح (٦٣١,٨ : ٥٧٧,١٦١B : ٦٣٣,١١) فسوف يعدلها ١٨ مدخلا فى الترتيب المصنف ٦٠ فى ٦٣١,٨ : ٥٧٧,١٦B : ٦٣٣,١١ علاوة على ٦ فى ٦٣٣,١١ : ٦٣١,٨ : ٥٧٧,١٦ B

بالإضافة إلى ٦ فى٦٣١،٨:٦٣٣،١١:٥٧٧،١٦B) بالإضافة إلى ٣ مداخل فى الكشاف الهجائى (محصول القمح ٦٣٣،١١ ؛ الفيتامينات ، الكيمياء الحيوية ٥٧٧،١٦ ؛المخصبات الزراعة ٦٣١،٨) . أما إذا استعملنا الكشاف الهجائى لإبراز البدائل المشتتة فسوف تحتاج تحتاج فقط إلى ست مداخل فى الترتيب المصنف . زيادة على ٣ مداخل فى الكشاف الهجائى :

المخصبات التى تؤثر على الفيتامين ب : محاصيل القمح٦٣١،٨ : ٥٧٧،١٦B : ٦٣٣،١١

الفيتامينات : محاصيل القمح ٥٧٧،١٦ : ٦٣٣،١١

محاصيل القمح : ٦٣٣،١١

٦ ـ فى بعض الحالات قد يكون للتكرار ما يبرره : (أ) إذا عرفت المكتبة أن المنتفعين نصفهم يريد كل شىء عن الآفات معا ونصفهم الآخر يريد كل شىء عن المحصول معا . وينشأ هذا الوضع مثلا فى منشأة أو شركة تنتج مبيدات الحشرات فسوف يهتم الكيميائيون الذين يستعملون المكتبة أولا وقبل كل شىء بالموا د الكيميائة المستعملة وسوف يهتم البيولوجيون بالعناصر المعنية .

(ب) يصبح عدد البدائل المشتتة لعامل مامن العوامل مرهقا إلى حد أن السائل قد يحتاج إلى أن يبحث تحت عدد ضخم من رؤوس الموضوعات المختلفة . فإذا كان البعوض الصغير مثلا يتبعه (فى الكشاف الهجائى) عدد كبير من المحاصيل أو الحيوانات فسوف يحتاج إلى البحث تحت هذه الحيوانات . ولكن هذا ليس له مبرر . إذا كانت الأسئلة مباشرة إلى البعوض الصغير تحت محصول أوحيوان مخصص ؛ إذ أنه بنظرة واحدة إلى الكشاف الهجائى يمكن أن نعرف وجود أوعدم وجود مواد عنها .

٧ ـ استعمال الأرقام بعد علامة الوقف لتكرار المداخل سوف يؤدى إلى طول الرمز لأن الإضافات الخاصة لا يمكن أن تستعمل كوسائل بسيطة للوصف مثل : ٦٣٣،١ ـ ٢٧٧١ الرقم المخصص لآفات البعوض الصغير فى محاصيل الحبوب (على اعتبار أن ٢٧ ـ هو الرقم الإضافى الخاص بالآفات الحشرية ، ويقسم مثل ٥٩٥،٧) ولكن لا يمكن أن يستخدم هذا إذا احتجنا إلى الرقم المقلوب لتكرار المداخل .

٨ ـ التفصيل الشديد الذى وفره التصنيف العشرى العالمى فى طبعاته الكاملة معناه أن بالإمكان تخصيص أى موضوع حتى ولو أدى ذلك إلى إطالة الرمز . ولكن فى بعض الحالات لا يمكن أن تخصص بعض خطوات التقسيم ولهذا فينبغى أن نحذر من الاستمرار

فى التقسيم بعد تلك النقطة ، مثل : التحليل المطيافى لإجراء الكواكب السيارة ، يعطينا السلسلة : التحليل الطيفى — الأجواء — الكواكب السيارة . ولكن الخطوة الثانية وهى الأجواء لا يمكن أن تخصص، ولهذا فسوف يكون الرقم هو ٥٢٣,٤ . وسوف تضاف الخطوات الأخرى كتوسيعات لفظية : مثل : ٥٣٢,٤ (الأجواء . التحليل الطيفى) .

٩ — الرقم الرئيسى لمادة ما (أى للأعمال الشاملة عنها) هو الرقم الذى يتناول استغلال المادة وخصائصها مثل ٦٣٤.٩ ابا فهذا هو الرقم الرئيسى للأخشاب وليس ٦٧٤ (صناعة الخشب) .

١٠ — تكشيف مجموعة مرتبة بواسطة التصنيف العشرى العالمى (يراجع مثل هذا الجزء الخاص بالتصنيف العشرى) .

(١) التكشيف هنا بوجه عام أبسط من نظيره فى التصنيف العشرى ، ذلك لأن المصطلحات فى القوائم أسلم . وقد أمكن التخلص من كثير من نقاط الضعف فى التجميع (مثل تجميع علم النفس) .

(٢) التنوع الكبير فى الرموز لا يساهم فى حل المشكلة الأساسية وهى أن الموضوع ينظر إليه على أنه سلسلة يحددها سلم الرتب . مثل : آفات البعوض الصغير فى المحاصيل الجذرية ٢٧٧١ — ٦٣٣,٤ :

٦٣	الزراعة .
٦٣٣	المحاصيل .
٦٣٣,٤	الجذرية .
٣ — ٦٣٣,٤	الأمراض الآفات .
٢٦ — ٦٣٣,٤	الحيوانات .
٢٧ — ٦٣٣,٤	الحشرات .
٢٧٧ — ٦٣٣,٤	الحشرات المزدوجة الأجنحة — الذباب
٢٧٧١ — ٦٣٣,٤	البعوض — البعوض الصغير .

وتعطينا مداخل الكشاف :

البعوض : الآفات : المحاصيل الجذرية ٢٧٧١ — ٦٣٣,٤

البعوض الصغير : الآفات : المحاصيل الجذرية ٢٧٧,١ — ٦٣٣,٤

الحشرات المزدوجة الأجنحة : الآفات : المحاصيل الجذرية ٢٧٧ — ٦٣٣,٤

الذباب : الآفات : المحاصيل الجذرية ٢٧٧ — ٦٣٣,٤

الحشرات : الآفات : المحاصيل الجذرية ٢٧ — ٦٣٣,٣

الحيوانات : الآفات : المحاصيل الجذرية ٢٦ — ٦٣٣,٤

الآفات : المحاصيل الجذرية ٢ — ٦٣٣,٤

وقد سحبت تفصيلات الآفات الحشرية من ٥٨ وهى تتضمن عدة أقسام داخلية يمكن هى الأخرى أن تكشف إذا وجد فى المجموعة تيار أدبى يؤيد ذلك .

الشاطىء الجنوبى لانجلترا (١٣ — ٢١٠,٥) ٩١٤,٢

السلسلة	مداخل الكشاف
٩١ الرحلات	الرحلات ٩١
٩١٤,٤ بريطانيا	بريطانيا : الرحلات ٩١٤,١
٩١٤,٢ انجلترا	انجلترا : الرحلات ٩١٤,٢
(٢١٠,٥) ٩١٤,٢ الشاطىء	الشاطىء : انجلترا : الرحلات (٥ , ٢١٠) ٩١٤,٢
(١ — ٢١٠,٥) ٩١٤,٢ الجنوبى	الشاطىء الجنوبى : انجلترا : الرحلات (١٣—٥, ٢١٠) ٩١٤,٢

٣ — إذا كانت إحدى العلامات تمثل رابطة حقيقية بين الجوانب ، فإن هذا قد يحتاج إلى النص على هذه الرابطة فى مدخل الكشاف ، مثل : التاريخ الإنجليزى فى القصة الإنجليزية ٣١ — ٨٢٠ : ٩٤٢

السلسلة	مداخل الكشاف
٩ التاريخ	التاريخ ٩
٩٤١ بريطانيا	بريطانيا ٩٤١
٩٤٢ انجلترا	انجلترا : التاريخ ٩٤٢
٨: ٩٤٢ والأدب	الأدب والتاريخ الإنجليزى ٨ : ٩٤٢
٨٢٠: ٩٤٢ الإنجليزى	الأدب الإنجليزى والتاريخ الإنجليزى ٨٢٠ : ٩٤٢
٢ ـ ٨٢٠ : ٩٤٢ القصة	القصة : الأدب الإنجليزى والتاريخ الإنجليزى ٣ ـ ٨٢٠ : ٩٤٢

ويبرر الشكل المحدد الذى سجلت عليه نواحى الوصف (مثل الأدب الإنجليزى : التاريخ) أن هذه الصيغة أقصر وأنسب ؛ أما الشكل المحدد «القصة : الأدب الإنجليزى» (بدلا من القصة الإنجليزية) فقد أبقى عليه لكى يتيسر المحافظة على شكل موحد للترتيب فى الجزء الأول من المدخل ـ أى الجزء الأساسى فى تحديد الموضع من الترتيب :

٤ ـ التخطيط الإقليمى لجنوب ويلز : (٩, ـ ٤٢٩,٧) ٧١١,٢

السلسلة	مداخل الكشاف
٧١١, التخطيط فى المدن والريف	المدينة والريف، تخطيط ٧١١ التخطيط الإقليمى ٧١١,٢
٧١١,٢ الإقليمى	ويلز : التخطيط الإقليمى (٩، ٤) ٧١١,٢
(٤٢٩)٧١١,٢ ويلز	
(٤٢٩,٧١,٩)٧١١,٢ جنوب	جنوب ويلز : التخطيط الإقليمى (٤٢٩,٧١٩) ٧١١,٢
	التخطيط، فى المدينة والريف ٧١١

وقد قلب اللفظ «التخطيط، فى المدينة والريف» لكى نحصل على مدخل فى الكشاف تحت كلمة التخطيط، وهو أمر لا يمكن تحقيقه عن طريق أى خطوة من خطوات

التقسيم . (سوف يكون موضوع « تخطيط المدينة والريف » عادة قسما فرعيا من قسم أكبر هو قسم « التخطيط » وهذا قد يعطينا اللفظ المطلوب ، وبدون أن نصفه بعنصر آخر لأنه يعني التخطيط بوجه عام – أي بجميع أنواعه)* .

٥ – ينبغي أن نحترس من أن التسلسل في الرتب قد يكون زائفا : ففي المثال السابق سوف لايقودنا موضوع تخطيط المدينة والريف تلقائيا إلى مدخل في الكشاف عن الفن٧ . وفيما يلي مثال آخر :

٦١٤	الصحة العامة .
٦١٤,٣	الطعام ، الأدوية ، المراقبة ، التحكم .
٦١٤,٣٩	الخدمات الصحية (على المستوى القومي) .

وفي المثال السابق يتضح أن القسم الأخير لايتفرع حقاً من ٦١٤,٣ .

٦ – الرؤوس المركبة معا ؛ مثل الصحة العامة – الأمن ٦١٤ – ولكن الأمن يدخل في ٦١٤,٨ على وجه التخصيص . كذلك ٣٤٣ : القانون الجنائي – المخالفات الجنائية علم الجزاء – علم الجريمة . ولكن علم الجريمة هو ٣٤٣,١٩ وعلم الجزاء هو ٣٤٣,٨

خلاصات :

١ – الترتيب والتجميع الذي يعتمد على التصنيف العشري ، يعكس عمر الخطة ونواحي الضعف بها . وهو في أغلب الأحيان ليس علميا خالصا أوعمليا شديداً (مثل فصله بين العلم والتكنولوجيا) .

٢ – مهما يكن من أمر فقد نجح التصنيف العشري العالمي في أن يحقق أعظم أهدافه وهو إنتاج خطة عالمية وكان ذلك عن طريق المراجعة المستمرة القائمة على التخطيط والصناعة الجيدة على مر السنين : (أ) فقد تجنب نواحي الضعف في التصانيف العديدة السابقة عليه ، تلك التي أعدها متخصصون في الموضوعات لايعلمون الكثير عن تصنيف المكتبات ، وذلك بأن وحد ممارسة التصنيف على أرض واسعة ، وهو يهدف إلى ألا يكون مجرد حزمة من التصانيف الخاصة ، ولكن أن يكون كلا متحداً متفاعلا .

---

* يلاحظ أن قلب الصيغة يحدث في اللغة الانجليزية وسوف يحدث العكس في اللغة العربية أي أن المدخل الأول هو الذي قلب فأصبح المدينة والريف ؛ تخطيط لكي نحصل على مدخل تحت المدينة والريف وذلك لاختلاف طبيعة اللغتين (المترجم) .

(ب) هو تصنيف عالمي حقاً — أي يمكنه أن يخصص أي موضوع — وقد تحقق ذلك عن طريق الحصر الشامل في القوائم مضافا اليه تدبير جهاز ضخم شامل للتركيب.

(ج) يتجنب الإنحياز إلى أي اتجاه قومي ويهدف إلى أن يكون بحق خطة دولية.

٣ — يستخدم الرمز أساسا له أرقام ديوى العشرية ، ورغم أن هذا الأساس بسيط أصلا، إلا أنه يطيل أرقام التصنيف. ويرجع هذا إلى أن الأساس ضيق قصير ، كما أن توزيع الرمز على الموضوعات هو الآخر ناحية ضعف. وهؤلاء الذين يريدون التفصيل لهم ذلك باستعمال التركيب ، مع أنه يؤدي إلى إطالة الرمز وتعقيده لا محالة.

٤ — من نتائج أتباع الوسائل التركيبية أن أصبحت الخطة في منتهى السعة ، تسمح بالترتيب البديل في عدد من الأقسام . وكثيراً مايكون ذلك (في المكتبات الخاصة) على حساب مظاهر الموضوع الواحد.

٥ — يزيد من قيمة الخطة الجهاز الدولي الدقيق لمراجعتها وصيانتها . ومن نواحي الضعف هنا البطء الشديد الذي نفذت به الطبعة الإنجليزية الكاملة (والكشاف الإنجليزي الكامل).

الفصل التاسع
تصنيف مكتبة الكونجرس

فى ١٨٩٧ انتقلت مكتبة الكونجرس إلى مقرها الجديد الواسع ، بعد أن أمضت مائة عام فى نمو مستمر ، وهى ليست مجرد مكتبة للتشريع بل هى المكتبة القومية للولايات المتحدة الأمريكية . وقد صحب انتقال المكتبة إلى مقرها الجديد تجديدا للتنظيم الإدارى، اشتمل فيما اشتمل عليه اخراج اثنتين من الخدمات المكتبية ، كان الغرض منهما أن يستعملا فى مكتبة الكونجرس ذاتها ، ولكنهما قد أصبحا الآن من الخدمات المكتبية العامة فى أمريكا وفى الخارج . وهاتان هما : الفهرس البطاقى المطبوع (الذى تطور فأصبح خدمة للبطاقات المطبوعة ، كما أسس الفهرس القاموس بوضعه السائد فى المكتبات الأمريكية ، والتصنيف.

وضع التصنيف أساسا ليكون أداة لترتيب مجموعات المكتبة ، يوفر تفاصيل هائلة فى الأقسام التى تقتنى فيها المكتبة أعداداً ضخمة ، وأقل من ذلك فى الأقسام الأخرى . ومهما يكن من أمر فإن هذا التصنيف يكون خطة عامة حقاً ، ذلك أن المكتبة تغطى موضوعات كثيرة هائلة . ولقد قررت المكتبة أن تنتج خطة حسب الطلب لمجموعاتها ، بعد أن وضعت فى اعتبارها الخطط العامة الموجودة — أى التصنيف العشرى وتصنيف كتر الواسع (الذى لم يكتمل) :

ومجموعات المكتبة مجزأة إلى أقسام موضوعية وقد انعكس هذا على الطريقة التى خرجت بها قوائم التصنيف . فقد جمع كل قسم ثم نشر على حدة ، وكان أولها فى الظهور قسم Z البيبليوجرافيا ، فى ١٩٠٢. وقرابة العشرينيات من هذا القرن ، كانت معظم الأقسام قد نشرت ، بل وأعيد طبع الكثير منها . ولم يبق الآن (١٩٥٨) إلا قسم واحد لم ينشر هو القانون . وابتدئ فى ١٩٤٥ فى تنفيذ برنامج يهدف إلى إعادة طبع و — أو مراجعة الخطة بجميع أقسامها. ولكل قسم كشافه الخاص به ، وليس هناك كشاف شامل للخطة

كلها . وأقرب شيء إلى هذا الكشاف قوائم رؤوس الموضوعات التي تستعملها مكتبة الكونجرس في فهارسها القاموسية ، التي تحمل رؤوس الموضوعات فيها أرقام تصنيف الخطة . وهناك خدمة صيانة توفرها المكتبة للمشتركين على صورة تجميع ربع سنوي هو : تصنيف مكتبة الكونجرس — الإضافات والتغييرات ، وكذلك تطبع أرقام تصنيف الخطة على البطاقات التي تصدرها المكتبة .

وهناك مميزات تنفرد بها الخطة وتمتاز بها على الخطط السابقة عليها (خاصة التصنيف العشري) جعلت كثيراً من المكتبات في الولايات المتحدة وفي الخارج تتبناها — وقد غيرت هذه المكتبات الخطة التي تستخدمها من التصنيف العشري أو الواسع أو غيرهما من التصانيف الخاصة . وفي سنة ١٩٥١ ، كان هناك قرابة ٣٠٠ مكتبة تستعمل الخطة وبعضها من المكتبات الكبيرة . وتفضل استعمالها المكتبات الحكومية ومكتبات الكليات ، والجامعات . وتستخدم بدرجة أقل في المكتبات المتخصصة ، نظراً لأن التفاصيل وكذلك التركيب في التكنولوجيا وكثير من العلوم أقل من الأقسام الأخرى بدرجة ملحوظة .

الأسس التي ينبني عليها تصنيف مكتبة الكونجرس :

١ — أول ما يلاحظ على تصنيف الكونجرس أنه يعبر عن مجموعة موجودة من الكتب بالفعل ، كما يعتمد على تلك المجموعة من حيث أن التفاصيل الواردة بكل قسم تتحدد هي الأخرى على أساس مجموعة مكتبة الكونجرس في ذلك القسم .

٢ — ينشر على صورة مجموعة مسلسلة من الأقسام الخاصة ، ولما كان نتاج عمل اشتركت فيه أيد كثيرة — المتخصصون في الموضوعات والمفهوسون الموضوعيون، تحت التوجيه المباشر لهربرت بتنام — فإن الخطة تفتقر إلى مقدمة عامة . وربما كان أقرب شيء إلى هذا التقرير السنوي لمدير مكتبة الكونجرس ، ١٩٠١ . « إن نظام التصنيف ... نظام ابتكر بعد مقارنة الخطط الموجودة ... مع اعتبار الظروف الخاصة بهذه المكتبة ، والصفات التي تميز مجموعاتها الحالية والمستقبلة (على أساس الاحتمال) والاستعمال الذي يمكن أن تتعرض له . وكان المفروض أن أقسام التاريخ ، علم الإجتماع والسياسة ، وأقسام أخرى معنية سوف تكون ضخمة في العادة ... وأنه سوف يسمح للباحثين بأن ينتقلوا بين الرفوف بحرية كبيرة » . « ولم نسع في هذا النظام إلى أن نجعله يتبع الترتيب العلمي للموضوعات ، بل كان ما حاولناه هو تحقيق تسلسل مناسب مفيد للمجموعات المختلفة ، باعتبارها مجموعات من الكتب ، وليس مجرد مجموعات من الموضوعات » .

ويمكن أن نقارن هذا المبدأ بما نجده في التصنيف العشري العالمي من « تحليل الأفكار » . وهو ما نجده بصورة أقل في التصنيف البيليوجرافي والتصنيف الموضوعي (وفي تصنيف الكولون نجده سائداً شائعاً بطبيعة الحال) .

٣ — رغم أن هذا الكلام قد يفهم منه أن ترتيب الأقسام الرئيسية فقط هو الذي يخضع لهذا المبدأ ، إلا أننا نفهم منه على وجه العموم أن تصنيف الكونجرس يقوم على « السند الأدبي » أكثر مما يقوم على التحليل النظري للأقسام الموضوعية .ولقد سبق أن ناقشنا (في فصل ٢) ما إذا كان هناك أي تعارض هام بين هاتين الطريقتين في المعالجة .

٤ — مهما يكن من أمر فإن إعداد قوائم كل موضوع قد سبقه تفحص دقيق لمجموعات ضخمة من الانتاج الفكري وقد حدا هذا بأحد الكتاب على الأقل أن يقرر أن المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه تصنيف مكتبة الكونجرس هو أن التصنيف عملية استقرائية ؛ فتصنيف الكونجرس نظام « يقوم على التحليل العلمي للموضوعات التي سوف تصنف يتلوه تركيب لنتائج هذا التحليل » (س . ج فاقل، The class. of Books in Libraries. Library Quarterly, vol IV, 1934. p. 207) ويجدر بنا أن نلاحظ أن التركيب هنا معناه التنظيم العام وترتيب الحقائق التي حصلنا عليها عن طريق التحليل ، وليس التركيب الرمزي البسيط الذي شرحناه من قبل .

ومن الواضح أن الطريقة التي اتبعها واضعوا الخطة هي إعداد قائمة (نظرية) لكل قسم تنمى بالتفصيل باستعمال المجموعات الهائلة للمكتبة كضابط تتحدد على أساسه التفاصيل وذلك عن طريقين :

أولا : استخدام المجموعات ببساطة كوسيلة لضبط المصطلحات ومراجعتها — أي أن هذه الطريقة تعكس السند الأدبي في أبسط أبسط معانيه ، إذ لابد أن يكون في مقابل كل مصطلح في مجموعات مكتبة الكونجرس الانتاج الفكري الذي يبرر وجود هذا المصطلح . وثانياً : اقتراح طرق معينة للترتيب والتجميع على أنها أنسب بالنسبة للانتاج الفكري كما هو مطبوع ، أكثر من طرق الترتيب المقترحة في القوائم النظرية قبل تمحيصها . ومن الأمثلة البارزة على ذلك جمع التاريخ المحلي والوصف المحلي في قسم واحد ، مع أنهما متميزان تماماً كل في قسم على المستوى القومي . وفي قسم الأدب يوجد مثال آخر على تغيير المبدأ النظري للتقسيم . فالترتيب الأساسي للنصوص في الأدب الانجليزي (« المؤلفون

الأفراد والأعمال الفردية ، RR 1500—6049) على أساس العصر الأدبى وفى نطاق كل عصر يرتب المؤلفون هجائياً ، بغض النظر عن الشكل الأدبى . ولكن فى عصر النهضة الانجليزية ١٥٠٠ — ١٦٤٠ كان التقسيم إلى قسمين فرعيين : النثر والشعر فى قسم والمسرحية فى قسم آخر . كذلك تسيد العصر الأدبى الشكل الأدبى فى المجموعات الأدبية أيضاً (PR 1101—1369) وهنا يقسم الشكل بالعصر . والأمر الذى يحوطه الشك هو أن هذا الترتيب له ما يبرره من الانتاج الفكرى ، أو لعله أكثر فائدة من اتباع صيغة ثابتة لترتيب الأوجه خلال القسم كله . ويمكن أن يوجه نفس الانتقاد إلى التناقضات فى الترتيب المفصل للأقسام الفرعية — فى قسم L التربية على سبيل المثال نجد هذا التسلسل :

L A	تاريخ التربية
٣١ — ١٣٣	بالعصر
١٧٣ — ١٨٥	التعليم العالى (عام)
٢٠١ — ٢٢٧٠	بالقطر (يشمل التعليم الابتدائى ، الثانوى والعالى فى القطر)
L B	نظرية التربية وممارستها .
١١٤١ — ١٤٨٩	رياض الأطفال
١١٩٩	تاريخ (عام)
١٢٠١ — ١٤٨٩	تاريخ (بالقطر)
١٥٠١ — ١٦٩٥	التعليم الابتدائى والثانوى (يشمل تاريخهما العام)
١٧٠٥ — ٢٢٨٥	تعليم المدرسين وتدريبهم
٢٣٠٠ — ٢٤١١	التعليم العالى
٢٨٠١ — ٣٦٤٠	(المشكلات والطرق الأخرى فى التعليم ، إدارية ، الخ .)

فقد فصل التاريخ العام للتعليم العالى عن التعليم العالى ، بينما جمع التاريخ العام للمراحل الأخرى مع المرحلة . وفرع تاريخ التعليم الابتدائى ، الثانوى والعالى فى قطر معين من القطر . ولكن تاريخ التعليم فى رياض الأطفال فى قطر معين تفرع من رياض الأطفال . ثم قطع التسلسل المفيد الواضح للمراحل المختلفة وفق نظام التطور — بإحلال تدريب الموظفين (الذى هو من وجه آخر تماماً) .

٥ — يقبل مبدأ الحاجة إلى التخصيص المفصل بوجه عام : حتى وصل الأمر في بعض الأقسام إلى أطوال للرمز غير عادية ، فني قسم الأدب مثلا : لم يقتصر الأمر على اعتبار الأعمال الفردية أقساماً بذاتها (وهي نظرة صحيحة كل الصحة) ، بل إن الطبعات المختلفة للعمل الواحد قد أعطيت أرقام تصنيف متميزة ؛ وهذا توسيع لوظيفة الرمز مشكوك فيه كثيراً .

٦ — استعمال الترتيب الهجائي بشكل متزايد .وقد تكون الطريقة الهجائية طريقة معقولة لترتيب الأقسام الفرعية العديدة الصغيرة (مثل المعاهدالفردية فىالتعليم (L D) ؛ الوسائل السمعية البصرية الأخرى (L B 1044. 9) إلا أنها طريقة لا يصح استعمالها في التصنيف الدقيق . وهذا هو الحال في كثير من التكنولوجيات ؛ مثل العمليات الخاصة في الهندسة الكيميائية (TP 156) .

٧ — الهدف الأول من الخطة هو أن تناسب احتياجات مكتبة الكونجرس وهذا ينعكس في نقص الأوجه العامة . فليس ثمة وجه عام بالنسبة للخطة كلها ، كما أنه في نطاق كل قسم قصرت الأوجه العامة على قوائم التقسيم الجغرافي ، للتقسيم أ و الترتيب تحت مؤلف أو تحت قطر ما ، الخ . وهذا يعني أن ثمة قدرا كبيرا من التكرار في القوائم ، ونتيجة لذلك فهي تشغل عدداً من المجلدات . قد يكون لهذا التكرار ما يبرره إذا كان يكفل ترتيباً أفضل أو رمزاً أقصر مما يكلفه وجه أو وجهين في كل المجالات . ولكن الذى يحدث هو أنه لا يحقق أى ترتيب أفضل في كثير من المجالات . على أى حال فإن الخطة تفتقر إلى المرونة التي تتمتع بها خطة تستعمل التركيب مثل التصنيف العشرى العالمي . فلا يمكن أن نربط مثلا ربطا تاماً بين وجهى « المشكلة الاقتصادية » و « والصناعة » في قسم الاقتصاد؛ ويمكن تقسيم « الحد الأدنى للأجور » HD ٤٩١٨—٤٩٢٤ بالمكان، ولكن ليس بالصناعة — فالأجور بوجه عام هي التي يمكن أن تقسم بالصناعة (في HD٤٩٦٦)

٨ — المراجعة مستمرة ، وهي تعكس الرغبة في حذف التجميعات القديمة وغير المفيدة . وأحسن الأمثلة على هذا الطبعة الأخيرة (الثالثة) من قسم R الطب .

الترتيب والتجميع : ترتيب الأقسام الرئيسية هو نفسه في تصنيف كتر بفارق وحيد أساسى هو أن الفنون تأتى في تصنيف مكتبة الكونجرس في الوسط بينما تأتى في تصنيف كتر متأخرة عن ذلك . ولا تهتم مكتبة الكونجرس ذاتها بهذا الترتيب . فقد نظمت

المكتبة على أساس تجزيئها إلى أقسام . ولا يرى المرء فى أى جزء من المجموعات التسلسل الكامل للأقسام الرئيسية من A/Z . والترتيب هو كما يلى :

A	الأعمال العامة
B	الفلسفة B — B J ، الدين BL—BX
C/F	التاريخ (C إضافات ؛ D العالم الأول والقديم ؛ E/F أمريكا)
G	الجغرافيا والأنثروبولوجيا
H	العلوم الاجتماعية (HA الاحصاء ؛ HB – HJE الاقتصاد ؛ علم الاجتماع HM—HX)
J	علم السياسة
K	القانون
L	التربية
M	الموسيقى
N	الفنون الجميلة
P	اللغة والأدب
Q	العلم
R	الطب
S	الزراعة
T	التكنولوجيا
U/V	علم العسكرية والأسطول
Z	الببليوجرافيا

وفى نطاق كل قسم يكون التسلسل فى العادة كما يلى :

الأشكال « الخارجية » (الدوريات ، القواميس ، الخ .)

الأشكال « الداخلية » (النظريات ، الطرق ، الدراسة والتعليم ، التاريخ ، الخ .)

الأعمال العامة . المؤلفات الشاملة

العام الخاص

الخاص (أى التقسيمات الموضوعية المعتادة) مثال :

HB النظرية الاقتصادية (أى الاقتصاد)

الدوريات . الجمعيات . الكتب السنوية .

١ الانجليزية والأمريكية

٣ الفرنسية

(الخ)

٦١ دوائر المعارف . القواميس

٧١ مجالها ، طرقها ، منفعتها ، الخ .

٧٢ صلتها بالفلسفة ، الدين ، العقائد .

(الخ)

الدراسة والتعليم ، انظر 67 — H 62 (وهى الدراسة والتعليم فى العلوم الاجتماعية بوجه عام ؛ وربما كان هذا مثالا على السند الأدبى)

١٢٩ — ٧٥ التاريخ (يشمل التراجم)

١٧٩ — ١٥١ المؤلفات الشاملة ، الخ . مثل

١٧١ الحديثة ، ١٨٤٦ — الانجليزية والأمريكية .

١٧١,٥ الحديثة ، ١٨٤٦ — الانجليزية والأمريكية — الكتب الدراسية

١٩٩ — ١٩٥ العام الخاص

١٩٥ اقتصاديات الحرب

٢٠٥—٢٠١ نظرية القيمة (أى أول الأقسام الموضوعية المعتادة)

ويجدر بنا أن نلاحظ موضع المؤلفات العامة ؛ فهى تلى عدة تقسيمات شكلية ، فهى إذن « خارجية » . ونفس الترتيب نجده فى تصنيف الكولون و (نظرياً على الأقل) فى التصنيف الببليوجرافى .

A الأعمال العامة قسم عام « خالص » — أى يتألف من شعبه المعروفة بصورتها العامة . مثل AE دوائر المعارف ، AI الكشافات ، AN الصحف . والاستثناء الوحيد هو AZ التاريخ العام للمعرفة والعلم ، الذى فصل فصلا غير مفيد عن العلم (Q) .

B الفلسفة والدين :

١ — يلاحظ أن الفيلسوف يعتبر الوجه الأول ، وبهذا يتجمع كل شىء عن الفيلسوف الواحد وكل شىء ألفه فى مكان واحد ، والترتيب بالعصور الزمنية الكبيرة ثم بالقطر وبعده

بالعصور الزمنية الصغيرة . وعلى هذا فنحن نجد باركلى مثلا تحت الفلسفة – الحديثة – البريطانية – القرن ١٧ – باركلى .

٢ – مع أن لهذا الترتيب ما يبرره من الناحية النظرية الخالصة ، فإنه يبدو أنه قد بنى على أساس سند أدبى واضح ، ذلك أن أعمال الفلاسفة تأتى دائماً فى صورة أعمال مجموعة . يشغل الموضوع الواحد منها مجلداً ونصف المجلد الذى يليه ولهذا رؤى أنه من الأنسب عدم تجزىء المجموعة فلا ترتب بالموضوع .

٣ – توفر الخطة للتصنيف المقنن للمواد الموضوعية (المذاهب الفلسفية (مثل المذهب المثالى) والمشكلات الفلسفية (مثل مذهب المنفعة) وتستخدم هذه للأعمال العامة فقط .

٤ – يتفرع علم النفس من الفلسفة – وهذا تجميع تقادم الآن .

C/G التاريخ والجغرافيا

١ – يغطى قسم C العلوم الاضافية المساعدة للتاريخ – المسكوكات ، الكتابة والنقوش . البروع . والتراجم .

التراجم :

(ا) قصرت CT على التراجم المجمعة فقط ، لأن تصنيف مكتبة الكونجرس يوزع التراجم خلال الخطة حسب الموضوعات ؛ مثل HF ٥٨١٠ سير خبراء الإعلان .

(ب) تقسم التراجم المجمعة أساساً بالقطر . ثم يوصف كل قطر بعد ذلك بواسطة قائمة خاصة . مثل التراجم الانجليزية ٧٨٥ – CT ٧٧٠ ، وهذه القائمة يمكن تطبيقها على جميع الأقطار وبها ما يقرب من ٢٠ مكاناً .

(ج) يمكن عن طريق الحصر (للمكتبات التى ترغب فى ذلك) تجميع كل التراجم وتقسيمها بالموضوع ؛ مثل CT ٦٤٧٠ التجار ورجال الأعمال .

٢ – التاريخ : يبدأ قسم D ببريطانيا (DA) ثم يستمر بعد ذلك فى تسلسل هجائى غير مفيد .

(ا) ذكرنا من قبل أن أبرز صفة فى الترتيب أنه ينبنى على أساس من السند الأدبى السائد – وهاك مثلا على هذا ما يوجد تحت بريطانيا DA فهو كما يلى :

٥٩٩ — ١ DA لتاريخ القطر ككل (يقسم إلى أنواع — التاريخ السياسي ، الدبلوماسي ، العكسري ، الاجتماعي (ولكن ليس الاقتصادي) ، يتبع ذلك تقسيمه في تسلسل متصل حسب العصور) .

٦٦٧ — ٦٠٠ DA الطبوغرافيا (الجغرافيا) والرحلات للقطر بوجه عام مع تقسيمات أخرى زمنية قليلة مثل DA ٦٦٠ القلاع)

٦٩٠ — ٦٧٠ DA التاريخ المحلي والوصف . ويغطي رقم التصنيف هنا التاريخ والرحلات معاً .

(ب) فيما يلي مثال على الترتيب الهجائي الغير مفيد :

٦٧٠ DA الأقاليم & المقاطعات A/Z (مثل DA 670. L1 بقعة لاك ؛ DA 670 — W 5 وستمورلاند)

٦٨٩ — ٦٧٥ DA لندن

٦٩٠ DA العواصم ، المدن ، الخ . A/Z (مثل K 42 كزويك)

ويتضح من المثال السابق صعوبة جمع كل المقتنيات حول مساحة معينة وفقاً للترتيب السابق .

(جـ) ليس من الممكن تكوين مركبات من « العصر » و « نوع » التاريخ ؛ فالتاريخ العسكري والبحري يظهر تحت القرن العشرين (DA٥٦٦,٥) ولكن لا يظهر تحت العصور الأخرى . ويفهم من هذا أن الخطة تفتقر إلى المرونة بسبب عدم توافر التركيب وبسبب التناقض والتضارب اللذين يوجدان إذا كانت الخطة تعتمد اعتماداً كلياً على الحصر في القوائم دون التركيب .

٣ — الجغرافيا (G — GF) يلاحظ فيها جمع كل أنواع الجغرافيا ، فيما عدا الجغرافيا الاقتصادية والتجارية . ومع أن هذا — لا محالة — يفصل الجغرافيا الطبيعية عن الجيولوجيا (في Q) وهي الأصل ، إلا أنه ترتيب يفيد الجغرافيين ويريحهم أكثر من أية خطة من الخطط التي تناولناها في هذا الكتاب (فيما عدا خطة رانجاناثان)

يتبع الجغرافيا الانثروبولوجيا (الأنثروبولوجيا الاجتماعية بصفة أساسية أو ما يطلق عليه الاثنولوجيا) يلي ذلك الترفيه .

H/L العلوم الاجتماعية :

أعدت بعناية كبيرة وبقدر كبير من التفصيل ، مثال ذلك

HD ٧٢٨٨ اسكان المنازل (هجائياً بالقطر)

HD ٧٢٨٨,٥ اسكان المنازل للنساء ،

٦ اسكان المنازل للنساء (هجائياً بالقطر)

ومن الطبيعى أن يكون التقسيم السائد هو بالمكان والعصر ، والمكان هو الوجه الأول دائماً ؛ مثل :

٤ A ,٤٦٠٨ HJ الاقتصاد — المالية العامة — الضرائب — المباشرة — ضرائب الدخل — بريطانيا — الضرائب على أرباح رأس المال .

أى أن وجه القطر يسجل تحت ضرائب الدخل فى البداية يليه أقسام الموضوع الفرعية .

١ — تفرع الاحصاء (HA) من العلوم الاجتماعية وهو تجميع قديم (نجده فى التصنيف العشرى أيضاً) .

٢ — ينبغى أن يأتى علم الاجتماع قبل الاقتصاد وليس بعده فهو الدراسة العامة النظرية لكل الظواهر الاجتماعية .

٣ — اعتبر التاريخ الاقتصادى والجغرافيا الإقتصادية لقطر ما موضوعاً واحداً (HC ٩٥ — ٦٩٥) . ولا ندرى إن كان هذا الجمع على أساس السند الأدبى أم لا ، ذلك أن الانتاج الفكرى لكل منهما منفصل عن الآخر .

٤ — المكان فى علم السياسة هو الوجه الأول . وعلى هذا فقد جمعت كل مظاهر النظام السياسى تحت بريطانيا — الدستور ، التشريع ، الادارة ، القضاء ، الانتخابات ، الجمعيات السياسية ، الخ . ويمكن مقارنة هذا بالتشتيت غير المفيد فى التصنيف العشرى . والاستثناء الوحيد لتجميع هذه الموضوعات تحت القطر هو الحكومة المحلية ، حيث يبقى نظام كل قطر تحت موضوع الحكومة المحلية فى JS .

ومن الأمثلة على اتباع السند الأدبى هنا تقسيم الوثائق الرسمية (J ١—٩٩٩) تقسيما شكلياً تجمع فيه كل المجموعات المسلسلة معاً .

M/P الفنون :

١ — الموسيقى (M) عولجت بالتفصيل الشديد وقد قسمت تقسيما معقولا إلى جزئين — المؤلفات (M١ — ٥٠٠٠) والتاريخ والنقد (ML و MT) . ومما ننصح به مقارنة

هذا القسم بالخطة التي وضعت لفهرس الموسيقى البريطاني وهي خطة مميزة الأوجه . ولنأخذ مثالا من الخطتين : لنفترض أننا نصنف كتاباً عن : تدريب فرق الرقص الحديثة على الأوركسترا ، سوف يطبق عليه الفهرس السابق صيغة الأوجه التالية : (العازف — الخاصية الموسيقية — الأسلوب الفني) فيكون لدينا الترتيب التالي : الأوركسترا — الرقص — التدريب على الأوركسترا . أما في تصنيف الكونجرس فسوف يواجه المصنف الاحتمالات التالية :

١٣٠٠ — ١٣٥٤	ML	موسيقى الفرق (الموسيقى العسكرية)
١٣٥٤	ML	أنواع الأشكال (يمكن أن نضع تحتها الرقص ؟)
٧٠	MT	التعليم والدراسة — الأوركسترا والتدريب
٧٣	MT	« « — الفرق وتوزيع الموسيقى على الآلات والفرق .
٧٣٣	MT	التعليم والدراسة — تعليم الفرق ودراستها .

وعلى فرض أن MT٧٣ أو MT ٧٣٣ صحيح ، فلا يزال التخصيص غير دقيق ، مع أن هذا القسم يعرض أكثر تصانيف الموسيقى تفصيلا .

٢ — **اللغة والأدب** : ربما كان من حيث التفصيل أو في أقسام الخطة. والترتيب على وجه التقريب هو :

P — PA	اللغة المقارنة واللغة والأدب القديم (أى اللاتينية والاغريقية)
PB — PH	اللغات الأوربية الحديثة (علم اللغة فقط)
PJ — PM	لغات وآداب آسيا وأفريقيا ، الخ .
PN	التاريخ الأدبي العام : العصور ، الأشكال ، الصحافة ، المجموعات الأدبية العامة .
PQ — PT	اللغات الأوربية الحديثة (الأدب فقط)
PZ	القصة بالانجليزية ، وأدب الشباب .

ولنأخذ الأدب الانجليزى مثلا على الترتيب تحت لغة أوربية حديثة :

PR ١—٧٨	أشكال التقديم (مثل : دوائر المعارف PR ١٩)
PR ٨١ — ٤٧٩	التاريخ (العصور أساساً — مثل عهد فيكتوريا PR ٤٦١ — ٤٦٩)

٩٧٦ – ٥٠٠ PR التاريخ (الأشكال ؛ يقسم كل منها بالعصر – مثل الرواية في عصر فيكتوريا ٨٧٩ – ٨٧١ PR)

١٣٦٩ – ١١٠١ PR المجموعات (تقسم بالشكل ، ثم بالعصر – مثل PR١٢٢٣ باقة من الشعر الفيكتوري)

٦٠٤٩ – ١٥٠٩ PR المؤلفون الأفراد والأعمال الفردية (ترتب هجائياً في نطاق العصور الكبيرة – مثل كتاب القرن ١٩ – PR ٣٩٩١ – ٥٩٩٠) .

وبهذه الطريقة يوضع معاً كل شيء ألفه المؤلف وكل شيء ألف عنه (ماعدا الروايات فتبقى في PZ٣) . ويأخذ كل مؤلف قطاعاً من الأرقام (مثل جورج اليوت PR٤٦٥٠–٤٦٩٨ أو كونا ن دويل ٤٦٢٤–٤٦٢٠ PR)أو رقماً مفرداً، أو علامةمن علامات كتر (مثل PR ٥١٧٧ إيدن فيلليبوتس أوPR٥٦٩٩, T٥ مارتن تيوبر) . وقد أعطيت أكثر من اثنى عشر قائمة لتقسيم أي مؤلف ؛ فتستخدم قائمة ١١ (٤٨ رقماً) لتقسيم جورج اليوت . وهي تتألف من :

٤ – ٠ التقسيمات العامة للأعمال المجموعة . المختارات . الترجمات ، الخ (مثل ٣ المختارات)

٢٢ – ٥ الأعمال المستقلة (وهذه ليست مفصلة في القوائم بطبيعة الحال ، نظراً لأنها سوف تختلف من مؤلف إلى آخر وقد سجلت في القوائم العادية . مرتبة هجائياً بالعنوان . وقد أعطيت الأعمال الكبيرة رقماً أو أكثر لكل منها ؛ وأعطى بعضها علامات كتر . وهناك قائمة أخرى تمكن من التقسيم تحت كل عمل) .

٤٨ – ٢٣ التقسيمات العامة للتراجم ، النقد ، الخ . (مثل A/Z .٤٢ معالجة المؤلف لموضوعات خاصة) .

فإذا طبقنا هذه الأرقام فسوف نحصل على سبيل المثال على :

PR ٤٦٥٣ مختارات من جورج اليوت .

PR ٤٦٦٢ أواسط مارس

PR ٤٦٦٣ ميدلميل (أي عناوين تبدأ من هنا)

PR ٤٦١٢, ٧, سياسيات جورج إليوت .

وثمة عن قسم الأدب نقاط أخرى نجملها فيما يلي :

(ا) التفصيل الشديد يرجع جزئياً إلى حصر الكتاب الأفراد وأعمالهم . ويتضمن التفصيل تحت الكتاب تواريخ الميلاد والوفاة ، معلومات تتصل بالطبعات المشكوك فيها ، الخ . ونتج عن ذلك أن القوائم تشكل أداة ببليوجرافية علاوة على كونها تصنيفاً يؤدى العمل من خلاله بسرعة ودقة . وليس هناك من بين أجزاء الخطة قسم آخر يعرض بهذا الوضوح الطرق المتميزة التى اتبعها واضعوا التصنيف — التحليل الدقيق للمجالات الموضوعية كما هي فى الانتاج الفكرى ، يتبعه حصر شامل ثم تركيب للنتائج بغرض تكوين القوائم . ويذكر فافل (نفس المصدر ص ٢١٢) أنه « ... ليس هناك عمل من الكلاسيكية والضبط مثل قوائم PA» .

(ب) فصلت اللغة عن الأدب فى اللغات الأوربية العامة وهذا يفهم منه التقليل من قيمة مثل هذا التجميع . مع أن هناك سندا أدبياً يبرر مثل هذا التجميع . وفى المكتبة العامة ، سوف تشتمل كثير من نصوص القراءات الأجنبية على مفرادات ، قواميس مصطلحات وشروح من نوع ما تهم دارسى هذه اللغة أو تلك .

(ج) يشتمل PN (التاريخ الأدبى العام) على حقوق المؤلف ، الصحافة ، المسرح ، البالية والسينما .

(د) الترتيب جامد نسبياً ، ويصعب تبريره . ومع أنه يمكن استخدامه فى التصنيف الواسع (على فرض تجاهل التقسيمات الدقيقة الأخرى تحت الكتاب الصغار أو تحت الأعمال الفردية) إلا أنه يفتقر إلى السعة التى نجدها فى التصنيف الببليوجرافى ، والتصنيف الموضوعى والتصنيف العشرى العالمى .

(هـ) الاحتفاظ بقطاعات من الأرقام لتمثيل المؤلفين بدقة وفقاً لدرجة أهمية كل منهم ليست لفاعلية كبيرة بالنسبة للأدب المعاصر ، إذا أنه لا يوجد مثل هذا الأساس لتوزيع الرمز على المؤلفين المعاصرين . وعلى هذا فإن كونراد وهو كاتب كبير يأخذ PR ٦٠٠٥,٠٥ .

Q/W العلوم والتكنولوجيات :

(أ) أساس الترتيب كما هو فى التصنيف العشرى الفصل بين العلوم البحتة والتطبيقية ، مع أن الفصل هنا أقل حدة من التصنيف العشرى ، فالجيولوجيا الاقتصادية

مثلا تتفرع من TN (الصناعات المعدنية) . ونسجل هنا أن وفدهام هلم الذى قرظ تصنيف مكتبة الكونجرس ، معلنا أنه وصل إلى «أعلى درجات الفاعلية النظرية » قد عاد فى مكان آخر فوصف هذا الفصل بأنه مبدأ « لا يمكن مطلقاً الدفاع عنه » .

(ب) الترتيب الداخلى للشعب الرئيسية فى العلم (Q) (الرياضيات — الفلك ...) يشبه تماما ترتيب التصنيف العشرى . لكن علم الحيوان يتبعه من الناحية النظرية المنطقية التشريح وعلم وظائف الأعضاء (وضع هذه الأقسام فى قسم التكنولوجيا بالتصنيف العشرى يتعارض مع المبدأ العام لديوى) .

(ج) التصنيف واسع نسبيا ، بصرف النظر عن الأقسام الدقيقة الواردة بالتصنيف الخاص بعلم النبات وعلم الحيوان (إذا قارناه بالتصنيف العشرى العالمى مثلا) . وهو واحد من أصغر الأقسام فى الخطة ، رغم نقص التركيب تماما فيما عدا ذلك النوع من التركيب الذى يستخدم علامات الترتيب الهجائى.

(د) يضحى كثيراً فى سبيل الترتيب الهجائى بالترتيب المقنن. مثل QD٢٨١ العمليات الخاصة فى الكيمياء العضوية (التكثيف ، التقطير الائتلافى ، الخ.)

(هـ) التكنولوجيات : الطب (S) هو أكثر أقسام الخطة تطورا واكتمالا ،وقد وصف البعض طبعته الثالثة (١٩٥٢) بأنها أدق أقسام تصنيف الكونجرس من حيث المراجعة .

(و) التكنولوجيا بمعناها الضيق (T) : ترتيبها واضح وعملى فى أربعة مجموعات كبيرة — الهندسة والبناء ، التكنولوجيا الفنية ، التكنولوجيا الكيميائية ، ثم مجموعة ممتزجة تستوعب أعمالا (أو وظائف) مختلفة مثل إدارة المنزل ، الخ .

والتصنيف فى نطاق هذه المجموعات واسع نسبيا ، ويفضل الترتيب الأبجدى على الترتيب المقنن فى غالبية الحالات . وليس هذا التفضيل لمجرد إتاحة الفرصة للموضوعات التى لم تستقر بعد ؛ بل إن الترتيب الأبجدى يفضل حتى فى الموضوعات التى نمت واستقرت من زمن بعيد . مثل ؛علم الغازات وضغطها ومحركاتها (TL ٥٧٠-٥٧٨) فليس إلا واحداً من الموضوعات الخاصة يقسم وفقا للترتيب الهجائى (مثل المصاعد، الرفارف ، الخطاطيف، الخ) . كذلك الإلكترونيات تتألف من التقسيمات الشكلية والأجهزة الخاصة A/Z (مثل المواصلات ، الآلات المكبرة ، الخ) . ومن الأمثلة على اتباع السند الأدبى توفير قسم الكهرباء الهواة (TK٩٩٠٠ — ٩٩٧١) وفيه تكرر موضوعات عدة مثل المولدات الكهربائية ، الموصلات، تحت هذا التقسيم الشكلى . ولا يأخذ موضوع

هندسة محركات الدراجات إلا ثلاث أرقام فقط ـ T٤٤٠ العام ، T ٤٤٥ المحركات ، الخ T ٤٤٨ ، الخاص A/Z .

التحليل الوجهى فى تصنيف الكونجرس :

سبق أن تحدثنا بسرعة عن هذه النقطة تحت الموسيقى M. والآن نعطى أمثلة قليلة توضح كيف أن عدم وجود بناء واضح للأوجه يؤدى ولاشك إلى التناقض ونقص المرونة.

فى الزراعة (S) أحيانا يكون المحصول أو النبات هو العامل الأول وأحيانا يتفرع من العملية أو المشكلة . مثل التربة الصالحة لمحاصيل خاصة (S ٥٩٧) ؛ مخصبات المحاصيل الخاصة (S٦٦٧) ؛ آلات المزرعة (S ٦٧١ - ٧٦٠) ؛ وتشتمل أيضاً على آلات لمحاصيل خاصة (مع أن أدوات البساتين وضعت مع زراعة النباتات عامة (SB ١٣٣) . ولكن التكاثر ، الخ ، الحصاد والتخزين ، الخ . . إذا كان خاصا بنبات معين فإنه يوضع مع النبات . وقد خصص التخزين تحت الحبوب فقط (SB ١٩٠) والفاكهة (SB ٣٦٠) مع أن الرقم العام للتخزين (SB١٢٩ يحال منه إلى SB ١٩٠. ولكن لايوجد فى الكشاف مدخل تحت التخزين ـ الحبوب بل تحت التخزين ـ الفواكه فقط . توضع زراعة المستنبتات الزجاجية بوجه عام تحت زراعة الأزهار (SB٤١٥) ، ولايعطى إلامركبان فقط لهذه العملية مع المحصول ـ للخضروات (SB ٣٥٢) والفواكه (SB ٣٥٨) . كذلك وضعت آفات وأمراض الأشجار تحت أمراض النبات (SB٦٠٨) مع أن جميع العمليات المتصلة بالأشجار قد جمعت فى علم النباتات (SD) (مثل الآلات SD ٣٨٨ ، المخصبات SD٤٠٨) . ونجد فى المجموعة الآلية فى قسم التكنولوجيا (TJ/TL) :

٩٩٧١ - ٤٠٠١ TK تطبيقات القوة الكهربائية .

TK ٤٠٣٥ التطبيقات الخاصة الأخرى A/Z مثل H ٦ آلات النشر .

١٤١٨ - ١٣٥٠ TK آلات النشر والحمل .

TK ١٣٦٣ الرافعات والعيارات .

ويبدو أن صيغة الأوجه تفرع التطبيق من القوة الكهربائية . ولكن الكشاف يعطينا TJ ١٣٦٣ للرافعات الكهربائية .

الرمز

يتألف الرمز ، نظريا على الأقل . من حرفين كبيرين (AA/ZZ) . مع كل منها ٩,٩٩٩ من التقسيمات على صورة أرقام تستخدم بطريقة حسابية ــ أى كأعداد صحيحة ، وليست كسورا عشرية . وقد يكون رقم التصنيف متبوعا بتقسيمات عشرية (مسبوقة بنقطة) أوبعلامات الترتيب الأبجدى .

١ ــ الرمز تال فى الأهمية : الرمز تال فى الأهمية للترتيب ؛ وليس هناك إلا عدد قليل من الأقسام وضعت فى غير موضعها بسبب احتياجات الرمز .

٢ ــ البساطة : الرمز بسيط بوجه عام ؛ كما أن جمع حرفين إلى الأرقام العربية يجعل الترتيب بمنتهى الوضوح .

٣ ــ الاختصار : ويتحدد كما يلى :

(أ) الأساس الأول (AA/ZZ) واسع .

(ب) توزيع الرمز فيه إتلاف لكثير منه ؛ فالأرقام لاتوزع بالتساوى على الأقسام المخصصة . وهناك خمس حروف لا تستعمل فى الصف الأول (A/Z) ؛ وفى الصف الثانى (AA/ZZ) لا يستعمل فى العادة إلا أقل من نصف الحروف الستة والعشرين ــ فى الفن N وفى الزراعة S لا يستعمل إلا ست حروف وخمسة على التوالى . ولم يحظ قسم العلوم وهو القسم المتغير المتطور أبداً إلا بواحد من الحروف فقط ، وعلى العكس من ذلك ، وفر للتكنولوجيات مكان مناسب نسبيا (R, S, U, V) .

(ج) لم تبذل أية محاولة الغرض منها أن يكون الرمز معبراً ؛ مثل LB ١٠٤٣,٥ الوسائل البصرية فى التربية . و LB ١٠٤٤ هو القسم الفرعى « السينما » .ويحد من عنصر التعبير فى كل الحالات استعمال الرمز بطريقة حسابية .

(د) مع أن التركيب يستعمل بدرجة كبيرة أحيانا إلا أنه لا يؤدى إلى إطالة الرمز ، لأنه يتألف من قوائم تطبق فى الأماكن الخالية . فإذا وصفنا الإعلان فى الجرائد والمجلات (HF ٥٨٧١) بعنصر جديد هو بريطانيا فإن ذلك لا يطيل الرمز مطلقاً ، والرقم النهائى هو HF ٥٩٨٣ . ونفس العملية فى التصنيف العشرى تطيل الرقم فيصبح ٦٥٩,١٣٢٠٩٤٢ بعد أن كان ٦٥٩,١٣٢ .

(هـ) يتفاوت التخصيص المفصل. فأحيانا يطول رقم التصنيف إذا أضفنا عوامل

أخرى إلى رقم تصنيف مكتمل مثل إضافة أرقام للعمل ، المحررين ، الخ — مثل RR٤٢٢٢,R٤٣B٦ دراسة نقدية لكتاب برونتج عودة دورسيس ، من تأليف بوز.
ومع هذا فالغالبية العظمى من أرقام التصنيف لا تتعدى ٦ أعداد أو ٦ أعداد مضافا إليها علامة الترتيب الأبجدى .

٤ — المرونة :

(١) تتحقق أولا عن طريق ترك أماكن خالية فى التسلسل الحسابى . ومن نقاط الضعف الواضحة هنا أن ترك هذه الأماكن يعتمد على التخمين ، وهذا هو السبب الأساسى فى تفضيل مبدأ الكسر العشرى على التسلسل الحسابى .

(٢) حيث لا يوجد مكان خال ، تحل الموضوعات الجديدة فى التسلسل الصحيح باستعمال الكسور العشرية .

فنجد فى الطبعة الثالثة من قسم S (الزراعة) :

SB ٤٣٥ أشجار وشجيرات الزينة .

SB ٤٣٦ أشجار الشوارع ، الخ .

SB ٤٣٧ الأسوار ومانعات الرياح (أنواع من الأشجار) .

SB ٤٣٨ النباتات العصارية .

وقد أضيف الآن عند SB ٤٣٧,٥ الأشجار والشجيرات الفردية A/Z . مثل SB ٤٣٧,٥,N٦ وهو نوع من الشجيرات (شجرة عيد الميلاد) . ومن العجيب أنه قد وجد سند أدبى قوى لهذا القسم منذ سنين عديدة .

(٣) استعمال التركيب (وقد تناولناه على حدة) .

٥ — التركيب :

مع أنه لا توجد أوجه عامة فى تصنيف الكونجرس ، فقد أمد كل قسم على حدة بطرق التركيب وكان هذا بدرجات متفاوتة ؛ ففى قسمى H وP قدر كبير من هذه الطرق ، ولا شىء منها فى قسم Q . وقد استعملت ثلاث طرق لبناء الأرقام :

(أ) اعطاء الموضوع قطاعا من الأرقام تطبق فيها قائمة خاصة ، فقوائم التقسيمات الجغرافية مثلا تسمح بدرجات متفاوتة من التفصيل حسب احتياجات الموضوع .

ومثال ذلك قائمة تتألف من أعمدة ، لكل منها عدد مختلف من التقسيمات (يظهرها الرقم الأول الذى يوضع بين قوسين فى المثال التالى وهو مأخوذ من قسم H) :

١	٢	٣	٤
(١٠٠)	(٢٠٠)	(٣٠٠)	(٤٠٠)
٤٢	٨١	١٢٢	أوربا
٤٣	٨٣	١٢٥	بريطانيا
٤٤	٨٥	١٢٨	انجلترا ، ويلز
٤٥	٨٧	١٣١	اسكتلندا
٤٦	٨٩	١٣٣	ايرلندا

٥	٦	٧	٨	٩	١٠
(١٣٠)	(٢٠٠)	(٨٣٠)	(٨٤٠)	(٤٢٠)	(١٠٠٠)
٤٤	٥٢	٢٨١	٢٧١	١٣٦	٤٢١
٤٥ — ٤٨	٥٤	٢٩١	٢٨١	١٤١	٤٣١
	٦٠	٣٠١			٤٤١
	٦٢	٣١١			٤٥١
	٦٤	٣٢١			٤٦١

ويأخذ موضوع الإعلان فى الصحف والمجلات قطاعان من ٢٠٠ رقما (٦١٠٠ — HF٥٩٠١) ، والأرقام الخاصة بالأقطار الفردية تؤخذ من قائمة ٢ ؛ وعلى هذا يكون يكون الاعلان فى الصحف والمجلات فى بريطانيا هو HF٥٩٨٣ (أضيف ٨٣ إلى الرقم الأساسى ٥٩٠٠ HF) . وتقسم تجارة الولايات المتحدة الخارجية مع البلاد الأخرى بواسطة قائمة ١ ؛ وعلى هذا تكون تجارة الولايات المتحدة مع بريطانيا HF٣٠٩٣ (أضيف ٤٣ إلى الرقم الأساسى HF٣٠٥٠) . وقسم سياسة التعريفة (٢٦٨٠ — HF١٧٥٠) هو القسم الذى يستخدم أدق تفاصيل قائمة ٧ . وفى هذه القائمة يأخذ كل قطر من ٥ إلى ١٠ أرقام ، كما تعطى اثنتان من القوائم الخاصة مع كل موضوع يستعمل القائمة ، لكى تطبق على الأرقام الخمسة أو العشرة . مثال : حينما يكون الموضوع هو سياسة التعريفة ، فإن القائمة الخاصة ، بالأقطار ذات العشرة أرقام ، (مثل بريطانيا) تشتمل على تقسيمات مثل ١ الجمعيات والنوادى ، ٣ التاريخ ، ٣,٣ التراجم ، ٤ العصور المتقدمة . وعلى هذا فسوف يأخذ كتاب عام عن سياسة التعريفة البريطانية HF٢٠٤٣

(أضيف ٢٩١ — ٣٠٠ إلى HF ١٧٥٠ فيعطينا ٢٠٥٠ — HF ٢٠٤١ لبريطانيا . والرقم الأخير مأخوذ من القائمة الثانوية وبهذا يمثل HF ٢٠٤٣ التاريخ (العام) لسياسة التعريفة البريطانية) .

والغرض من هذه القوائم ليس هو إعطاء تفاصيل جغرافية متنوعة بقدر ماهو إعطاء تفاصيل موضوعية متفاوتة تحت كل مكان . وهذا هو ما تقوم به القوائم الثانوية ؛ فإذا استعلمنا قائمة ٢ فسوف يكون لكل مكان اثنان من التقسيمات الموضوعية ، فإذا استعملنا قائمة ٦ كان لبعض الأماكن اثنان ولبعضها الآخر خمسة .

(ب) إضافة رقم ما من قائمة إلى رقم من القوائم الموجودة (وهو الصورة المعتادة للتركيب فى التصنيف العشرى) مثال ذلك R٧٧٢,C٣ مدارس الطب—بريطانيا—مستشفى شارنج كروس . وكل معهد يمكن أن يوصف بواسطة قائمة خاصة ، تأخذ المكتبة فيها رقم ٣ وعلى هذا يكون R ٧٧٢ , C ٣٣ مكتبة المستشفى المشار إليه .

(جـ) استخدام علامات الترتيب الأبجدى . وغالبا ماتوفر الخطة للصلات بين الجوانب بهذه الطريقة . مثال ذلك BF ١٢٧٥ المذهب الروحي—المظاهر الخاصةA/Z . فيكون BF١٢٧٥.A٨هو المذهب الروحي والمذهب الإلحادى (فى بعض المناسبات ، تحصر الصلات بين الجوانب ، مثال ذلك PN٤٥ نظرية الأدب ؛ PN٤٩ علاقة الأدب بالفلسفة) .

يختلف التركيب فى تصنيف الكونجرس عنه فى الخطط الأخرى من ناحية أن التسلسل بين التركيب والحصر أقل حدة ، كما أن الأوجه المتخالفة ؛ توفر هنا بسخاء أكثر . ومهما تطلب الموضوع من معالجة خاصة ، فإن التركيب يضحى به دائما من أجل الحصر . ولهذا فإن التقسيم الجغرافى يتوصل إليه دائما بالحصر الكامل ، مثال ذلك التاريخ الاقتصادى (بالقطر) ٦٩٥—HC٩٥ ، السكك الحديدية (بالقطر) ٣٥٦٠—HE ٢٧٠١ ؛ البيلوجرافيا القومية ٥٠٠ — ZI ٢٠١ . أو تحصر التقسيمات مرة واحدة تحت الولايات المتحدة الأمريكية ثم تركب التقسيمات الخاصة بالأقطار الأخرى (والتركيب هنا يتضمن الطريقة الهجائية) . كذلك تعدل القوائم التى تستخدم لتقسيم الأقطار أوتشرح فى قطار معنية يفيد فيها الشرح أو التعديل فى إعطاء مفهوم محدد ؛ مثال ذلك إذا استعملنا أئمة ٧ ، فإن الأرقام العشرة ٣٥٤٠ — HF ٣٥٣١ تعطى لتجارة ايرلندة (أى أن الأرقام من ٣٢١ — ٣٣٠ قد أضيفت إلى الرقم الأساسى HF٣٢١٠) . وفى القائمة الخاصة

التى يمكن تطبيقها على كل « الأقطار ذات العشرة أرقام » نجد ٩ يقسم هجائيا بالولاية و ١٠ هجائيا بالمدينة . ولكن هذا يعدل بالنسبة لإيرلندة وذلك عن طريق الحصر فى القوائم :

HF ٣٥٣٩ أيرلندا ، محليا (بدلا من « بالولاية ، الخ » .

A ٢ A – Z, المقاطعات .

A ٣ – Z, المدن ، الخ .

HF ٣٥٤٠ المستعمرات البريطانية (بدلا من ايرلندا ، « بالمدينة ») .

٦ – السعة – أى قابلية استيعاب الأماكن والمعالجات البديلة . لما كان الغرض من الخطة أن تخدم مكتبة الكونجرس وحدها، فلم يكن ثمة حاجة لمثل هذا النوع من المرونة . ولكن المكتبات الأخرى التى قدرت ميزات الخطة بدأت فى استعمالها ، ومن ثم فقد وفرت أماكن « ثانوية » لكى تخدم وجهات النظر البديلة . ويكون هذا ببساطة بأن يحتفظ بأرقام تستوعب الموضوعات التى تنقل من أماكنها . وليست هناك سعة من النوع الذى يوجد فى التصنيف مميز الأوجه مثل التصنيف العشرى العالمى ، والتصنيف الببليوجرافى والتصنيف الموضوعى .

٧ – خصائص التذكر نادرة فى تصنيف مكتبة الكونجرس ، لأن التركيب فردى يتفاوت من قسم لآخر بدرجة لا يمكن أن ينتج عنها وسائل تذكر مقننة . وأما علامات الترتيب الأبجدى فلا تفيد إلا بقدر تافه فى هذا المجال وفى بعض الأقسام فقط . كما أن توزيع الحروف على الأقسام الرئيسية ينشأ عنه وسائل تذكر حرفية قليلة ؛ مثل T التكنولوجيا Technology و RG : Gynechology علم أمراض النساء

الكشاف

١ – لا يوجد كشاف عام لكل الخطة . ويستخدم كبديل لهذا الكشاف العام قائمة رؤوس الموضوعات المستعملة فى الفهارس القاموسية بمكتبة الكونجرس .

٢ – لكل قسم كشافه الخاص به . ومع أن هذه الكشافات كاملة التفاصيل ، جمعت بعناية ، فإنها أحيانا تخفق فى أن تكشف بوضوح عن « الموضوعات المتصلة المبعثرة » كما يجب على الكشاف النسبى الجيد أن يفعل . مثال ذلك ، فى قسم S الزراعة ، نجد أن موضوع التخزين من الموضوعات المبعثرة التى تجمع أجزاءها صلة كبيرة ، ومع هذا

فإننا نجد فى الكشاف تخزين الانتاج (عامة) ، طرق التخزين ، تخزين الفواكه كل هذا تحت التخزين ، ولا نجد تخزين الحبوب مع أنه ورد هو الآخر فى القوائم (تحت ١٩٠ SB).

٣ ـ سجل ١٣ قسما فرعيا تحت لفظ الطبخ (TX ٦٤٥ـ٨٤٠) فى كشاف قسم التكنولوجيا T . هذه الأقسام يمكن ايجادها بسرعة وسهولة فى التسلسل المصنف ، حالما نعثر على الرقم الرئيسى TX ٦٤٥ وهذا هو الرقم الوحيد الذى تدعو الحاجة إليه فى الكشاف . كما أن المداخل الثلاث عشرة المسجلة ، يبدو أنها لا تعكس أى تخطيط ؛ فقد أعطيت صناعة الحلوى ولم تعط الخضروات مثلا .

ولو استخدمت الطريقة الرأسية لمنعت مثل هذه المتناقضات ولجعلت الكشافات اقتصادية وفعالة فى نفس الوقت .

٤ ـ حذفت أشياء يثير حذفها الدهشة ، خاصة ونحن نعلم مقدار العناية التى لقيتها القوائم . ففى طبعة ١٩٥٠ لا يوجد فى كشاف قسم علم النفس مداخل للموضوعات Extra-Sensory Perception أو Super-Sensory p. أو Phobias أو Neuroses وفى قسم J (علم السياسة) ليس هناك مدخل فى الكشاف للقانون الدستورى ، مع أن قائمة رؤوس الموضوعات المستعملة فى مكتبة الكونجرس تفرق بين القانون الدستورى والتاريخ الدستورى ـ ولكنها تعطى نفس رقم التصنيف لكل من الموضوعين ـ وهو J-JQ

التصنيف العملى فى تصنيف الكونجرس

١ ـ يسير تصنيف الكونجرس على نفس الرأى الذى يسير عليه التصنيف العشرى ، فيضبط عملية التصنيف العملى الرأى القائل بحقول التخصص . فمن الضرورى أن نميز بين اقتصاديات الفحم (HD٩٥٤٠ـ٩٥٥٩) وبين استخراجه وأن نميز التكنولوجيا عامة من التكنولوجيا الكيميائية (أى التكنولوجيا بمعناها الضيق) . ولكن ثمة فصل أقل حدة بين العلوم البحتة والتكنولوجيا ، ويتضح هذا من تجمع الجيولوجيا الاقتصادية (٥٥٣ فى التصنيف العشرى) مع الصناعات المعدنية (TN) .

٢ ـ تحديد بقية السلسلة . فى غالبية الحالات يمكن أن نلمح وجود صيغة عاملة لترتيب الأوجه على درجة من الوضوح وإن جاءت من غير قصد : (ا) بمراعاة التفريع فى القوائم المحصورة ، مثلما يحدث عندما تعطينا القوائم تاريخ الشعر الانجليزى فى القرن ١٩ تحت : الأدب ـ الانجليزى ـ التاريخ والنقد ـ الشعر ـ القرن ١٩ . ؛ (ب) عن طريق التعليمات والتوجيهات فى القوائم ؛ مثال ذلك HD ٤٩١٨ـ٤٩٢٤ الحد الأدنى

للأجور — وللصناعات والتجارات الفردية ، انظر «HD٤٩٦٦» . والرقم الأخير هو رقم الأجور عامة ، يقسم بالصناعة ثم بالقطر ؛ مثال ذلك HD,٤٩٦٦,T٤٢,J٣ الأجور — عمال النسيج — اليابان . (ج) عن طريق إلقاء نظرة على المتشابهات ؛ مثال ذلك موضوع آلات تعقيم اللبن ، فله أحد مكانين — SF ٢٤٧ صناعة مواد الألبان ، أو الآلات والتعقيم SF ٢٥٩ . ولكننا نجد SF ٢٤٧ ملحوظة تقول : «ممخضة اللبن CF. SF٢٦٣» أى قارن الرقم SF ٢٤٧ بالرقم الذى سجل هنا وهو SF ٢٦٣ وهو متفرع من الزبد (SF ٢٦٣—٢٦٩) ؛ ومن ثم تتفرع التجهيزات من المنتوج والعمليات ؛ وعليه فإن SF ٢٥٩ صحيح . (د) بالبحث فى الكشاف ؛ مثال ذلك ، موضوع الطقس على الكواكب ، فله أحد مكانين : QB ٦٠٣ الكواكب — الموضوعات المتفرقة ، مثل الكثافة ، التعاقب والدوران ، الخ . . والمكان الآخر هو SB ٥٠٥ النظام الشمسى — الظروف الطبيعية (الطقس ، الخ .) والرقم الأول صحيح على ضوء المبدأ الذى يقول بأن الجزء يتبع الكل ؛ لكن الكشاف يعطينا «الطقس على الكواكب» : QB ٥٠٥ .

٣ — إذا اتضح أنه لا توجد صيغة عاملة لترتيب الأوجه ، وكان من الضرورى إجراء الاختيار بين الأوجه المختلفة ، تتبع فى هذه الحالة المبادىء المعتادة (تناقص المحسوسية ، الاصطلاح ، الغرض) . مثال ذلك : فى علم المكتبات (Z ٦٦٥—٧١٨) نجد الأقسام التالية : S ٣ , Z ٦٧٥ المكتبات المدرسية ؛ Z̄ ٦٩١ النشرات ، القصاصات ، الخ . — الحفظ ، التكشيف ، الخ . ، Z ٦٩٥ الفهرسة ؛ Z ٦٩٥,٣—,٨ (الفهرسة) بالشكل ، مثال ذلك Z٦٩٥,٦ الخرائط ؛ Z ٦٩٥,٩ التكشيف ؛ Z ٦٩٧ التصنيف — الموضوعات الخاصة . وتشير الحاشية الواردة تحت النشرات إلى أن العمليات تتفرع من المادة ، ولكن التقسيمات التى توجد تحت الفهرسة تقترح العكس . ولكن لا توجد أية إشارة إلى المكان الذى ينبغى أن يوضع فيه مثلا موضوع مركب من المكتبة والمادة أو مركب من العملية والمكتبة — مثل التصنيف فى المكتبات المدرسية ، أو استعمال القصاصات فى المكتبات المدرسية .

٤ — نجد مثالا على عدم كفاية التوجيهات فى القوائم ، وعلى عدم كفاية التكشيف الذى يمزج المصطلحات الأمريكية مع غيرها فيؤدى ذلك إلى الغموض فى بعض النقاط — نجد هذا المثال فى العنوان التالى : الأشغال اليدوية عند الكبار . فليس فى الكشاف الخاص بقسم N (الفنون الجميلة) شىء عن المهارات اليدوية ؛ أما المصطلح العام : الفنون

والمهارات (الأشغال) فيمثله حركة الفن والأشغال، والأشغال الفنية للأطفال (KN۷۰) . ثم يظهر فى قسم (T) التكنولوجيا هذا المدخل فى الكشاف : الأشغال اليدوية : الحرف التشكيلية NK . ومن الواضح أن NK هى المكان الصحيح . ويبدو أن الرقم الصحيح إما أن يكون ۱۱۱۰ NK العام الخاص (الذى يأخذ عادة الصلات بين الجوانب ؛ كما كما يعرضها هذا الكتاب) أو ۱۱۳۰ NK الموجزات الفنية للهواة .

٥ - من الأمور الهامة فى تصنيف الكونجرس مثلما هى فى الخطط الأخرى عملية تفحص الرأس الذى يحوى الموضوع ، مثال ذلك وضع : تصميم آلات الطائرات TL ٥٦۷,۱٦ فهو وضع غير سليم ، خصوصا إذا عرفنا أن الرأس الذى يحويه معناه الآلات فى بحوث أجهزة علم الطيران .

ومن الضرورى تفسير هذه الرؤوس المضللة بعناية فائقة ؛ مثال ذلك أننا نجد عند فحص القوائم أن HN الظروف الاجتماعية والتاريخ الاجتماعى تشير إلى «الاصلاح الاجتماعى» بمفهومه الضيق نسبيا .

٦ - قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس هى أقرب شىء إلى الكشاف العام للخطة وهى أداة مفيدة .

۷ - بناء الأرقام فى تصنيف مكتبة الكونجرس هو دائما مسألة تطبيق قطاع من الأرقام من قائمة ما فى قطاع من الأماكن التى تركت خالية بالقوائم . وهذه مجرد عملية إضافة رقم ما إلى الرقم الأساسى المعتاد : وقد أعطينا أمثلة مطولة تحت الرمز (فقرة ٤) . هناك نقطة بسيطة تحت سياسة التعريفة (HF ۱۷٥۰-۲٥۸۰) إذ أن بعض الأقطار لا تأخذ إلى خمس أرقام فقط . مثال ذلك فنلندا HF ٤۲۱-٤۲٥ أو بولندا ٤۲٦-٤۳۰ . وفيما يلى محتويات القائمة التى تطبق على هذه الأقطار - على سبيل المثال :

۱	المجموعات	وهى تعطينا :	فنلندا HF ٤۲۱	وبولندا ٤۲٦ HF
۲	التاريخ	وهو يعطينا :	فنلندا ٤۲۲	وبولندا ٤۲۷
۳	العصر الباكر	وهو يعطينا :	فنلندا ٤۲۳	وبولندا ٤۲۸ ، الخ .

ومنه يتضح أن الرقم الأول لا يمكن أن يساعد على التذكر بحال من الأحوال .

تكشيف مجموعة مرتبة حسب تصنيف الكونجرس

۱ - الرمز حسابى غير معبر وهو لذلك لا يساعدنا على تتبع سلم الرتب ، ولهذا فإن

سلم الرتب يوضح أو يعبر عنه عن طريق الطباعة وعن طريق الأبعاد . وهذا أمر في في منتهى البساطة على أى حال ، مثال ذلك : السينما كوسيلة بصرية فى التربية :

L	التربية
LB	نظرية التربية وممارستها
LB ١٠٢٥-١٠٥٠	التدريس
LB ١٠٤٣	التعليم بالوسائل السمعية - البصرية
LB ١٠٤٣,٥	الوسائل البصرية
LB ١٠٤٤	الصور المتحركة (السينما)

وهذا يعطينا مداخل الكشاف :

السينما : الوسائل البصرية : التربية	LB ١٠٤٤
الوسائل البصرية : التربية	LB ١٠٤٣,٥
الوسائل السمعية - البصرية : التربية	LB ١٠٤٣
التدريس	LB ١٠٢٥-١٠٥٠
التربية	L

٢ - قد يكون من الضرورى تعديل المصطلحات غير الدقيقة : مثال ذلك التخطيط الاقليمى لجنوب ويلز NA ٩١٩٣

N	الفنون الجميلة
NA	العمارة
NA ٩٠٠٠-٩٤٢٥	فن تجميل المدن . تخطيط وتجميل المدن
NA ٩١٨٥	بريطانيا
NA ٩١٩٣	ويلز
	(جنوب)

وهذا يعطينا مداخل الكشاف

جنوب ويلز : تخطيط المدن والريف	NA ٩١٩٣
ويلز : تخطيط المدن والريف	NA ٩١٩٣
بريطانيا : تخطيط المدن والريف	NA ٩١٨٥
المدن والريف : تخطيط	NA ٩٠٠٠-٩٤٢٥

التخطيط	: المدن والريف	NA ٩٠٠٠–٩٤٢٥
العمارة		NA
الفن		N
الفنون الجميلة		N

٣ – قد يحتاج إلى إضافة خطوات أخرى للتقسيم لا ينص عليها فى القوائم وتدعو الحاجة إلى تسجيلها فى الكشاف

٤ – ومن النقاط الخاصة بالتنظيم هنا وتفرض نفسها ما إذا كان من الضرورى أن نعطى الأرقام الأولى والأخيرة للأقسام إذا كانت مرقمة بالطريقة الحسابية . وينبغى أن يعطى مدخل الكشاف هنا النقطة التى يبدأ عندها القسم فقط – وسوف يتولى الترتيب المقنن والارشادات فى الصف المصنف ، أو على الرفوف توضيح التقسيمات المتتابعة . والأمثلة التالية تسير وفقا لما هو متبع فى تكشيف تصنيف مكتبة الكونجرس حاليا من إعطاء الرقمين .

٥ – المهن اليدوية للمسنين NK ١١١٠

N	الفنون الجميلة
NK	الفن مطبق على الصناعة . التزيين والديكور
NK ١١٠٠–١١٣٣	الأعمال العامة
NK ١١١٠	العام الخاص
NK	(للمسنين)

ويعطينا مداخل الكشاف :

NK ١١١٠	المسنون : المهن اليدوية الخاصة بهم
NK	المهن (الأشغال) اليدوية : الفنون الجميلة
NK	المهن (الأشغال) الفنية
NK	المهن (الأشغال) : الفنون الجميلة
NK	الفنون الصناعية

N الفنون الجميلة

N الفن

ويعرض هذا أيضا «الرؤوس المركبة» فى تصنيف الكونجرس (كما فى التصنيف العشرى) ؛ فالديكور هو — فى الحقيقة — شعبة مخصصة من شعب NK ويجب أن تكون مكشفة منها (NK ١١٦٠—١٥٩٠) .

خلاصات

١ — من الواضح أن التصنيف فى غاية الفعالية كتصنيف لمكتبة الكونجرس ذاتها . والتصنيف هو «عامل هام فى زيادة فعالية وسرعة أعمال الاحالة والمراجع والبحث البيليوجرافى فى مكتبة الكونجرس» (س. مارتل «The Library of Congress Classifialion» فى مقالات مقدمة إلى هربرت بوتنام ... مطبعة جامعة ييل ، ١٩٢٩ . ص ٣٢٧—٣٣٢) . أما عن كونه تصنيفا يراد به الاستعمال العام ، فيحتاج ذلك إلى تناوله والحكم عليه على حدة ، وقد تناولناه هنا بهذا المفهوم .

٢ — الترتيب المفصل مفيد بوجه عام ، يعكس فى معظم الأقسام صيغة ترتيب الأوجه التى تلائم الموضوع المعنى رغم أننا قد أشرنا فيما سبق إلى بعض الاستثناءات التى ظهر فيها التعارض مع هذا المبدأ العام . والترتيب فى كثير من الحالات هجائى أكثر منه مصنف .

٣ — يسمح التفصيل الدقيق فى كثير من الأقسام بإجراء التصنيف على أدق وجه لمن يرغب فى ذلك . أما فى بقية الأقسام فإن توفير المركبات بين الأوجه اختيارى للغاية (ويرجع هذا إلى الافتقار للتركيب) وقد يكون التفصيل فى بعض الأقسام غير واف باحتياجات المكتبة الخاصة .

٤ — رغم ما هو شائع من رداءة التسلسل الحسابى فى الرمز ، إلا أن الرمز فى تصنيف الكونجرس يحمل الترتيب على أكمل وجه ، ودرجة الاختصار معقولة . ولكن قابلية الرمز للتوسيع دون أن يطول ويسوء مظهره محدودة جدا . وإن الاعتماد على الحصر المطلق بدون استعمال التركيب ، فى كثير من الأقسام ، يعنى أن تصنيف الكونجرس رغم ضخامة قوائمه يفتقر إلى المرونة ، كما يفهم منه أن الخطة لا يمكن أن تدعى «العالمية» حسب مفهوم التصنيف العشرى العالمى .

الفصل العاشر
التصنيف الموضوعي لجيمس دف براون

نشر هذا التصنيف لأول مرة فى سنة ١٩٠٦ . ونشرت الطبعة الثالثة والأخيرة منه (التى قام ج . د . ستيوارت بتحريرها) فى ١٩٣٩ . وقد زعم براون أن تصنيفه يمثل «طريقة بسيطة ، منطقية وعملية بالقدر المعقول ، للتصنيف فى المكتبات ، والبريطانية منها بوجه خاص» . فاذا وضعنا هذه النقاط فى أذهاننا فسوف تعد تقديما وتعريفا بالخصائص التى تتميز بها الخطة .

١ – حاول براون أن يحقق البساطة عن طريق وضع كل مظاهر موضوع محسوس ما فى مكان واحد ، على عكس ما نجده فى التصنيف العشرى من التوزيع الدقيق للمظاهر ، الذى قال عنه براون إنه محير . كما أن الكشاف ، بوصفه مصاحبا للخطة ومقترنا بها ، يهدف إلى أن يكون مفتاحا مباشرا لمواضع الموضوعات دون تعدد فى المعانى (المداخل) ويزعم براون أنه بذلك يكون أفضل من الكشاف النسبى الدقيق المصاحب للتصنيف العشرى .

ربما كانت كلمة «بسيط» يفهم منها كذلك ، الأفتقار إلى التفصيل الشديد ، مع أن وسائل التركيب التى دبرتها الخطة لو استعملت على الوجه الأكمل فسوف تخصص قدرا من التفصيل لا بأس به .

٢ – حاول براون أن يحقق تسلسلا منطقيا إلى حد ما وذلك عن طريق مراعاته لترتيب «التقدم العلمى» بقدر المستطاع ، مع تطبيقات تتبع أساسها النظرى . كما حقق ذلك عن طريق تركه للتجميعات التقليدية ووجوه الفصل المفتعلة أكثر منها علمية ؛ مثال ذلك الفصل بين العلم والتكنولوجيا أو بين الفنون الجميلة والتطبيقية .

٣ – اعتبر براون أن الخطة العملية هى التى تنشأ نتيجة لهذه الصفات (خطة بها مكان واحد لكل موضوع ، تجمع معا الوجهتين النظرية والعملية) ويصاحبها كشاف

بسيط . أما عن صلاحيتها للاحتياجات البريطانية فهى لا تزيد عن كونها تجنبت الميل لوجهة النظر الأمريكية وهذا الميل ميزة من ميزات التصنيف العشرى ، كما أنها توفر قدرا لا بأس به من التفاصيل الجغرافية الخاصة بالجزر البريطانية فى قسمى التاريخ والوصف .

وقد فشل التصنيف الموضوعى فى أن يحل محل التصنيف العشرى مع أنه يمتاز عليه بميزات معينة ، بالنسبة للمكتبات البريطانية على الأقل . وفى الوقت الحاضر ، يستعمله فى بريطانيا ما يقرب من أربعين مكتبة . ومنذ فترة أخذت المكتبات التى تستعمل التصنيف الموضوعى تتحول عنه إلى التصنيف العشرى ، ومع أن هذا الاتجاه يتم ببطء ، إلا أنه اتجاه جاد وثابت . وقد يرجع بعض هذا إلى الرغبة فى اتباع الاتجاه العام السائد ؛ ولكن يضاف إلى ذلك الأخطاء القاتلة فى الترتيب والتجميع فى التصنيف الموضوعى ، علاوة على إخفاق القائمين بأمره فى المحافظة على حداثته ومتابعة تفصيله وتوسيعه . فعلى مدى خمسين سنة لم يصدر منه إلا ثلاث طبعات فقط ، ولم تظهر فيما بين الطبعات أية خدمة أو تسهيل للمشتركين من مراجعة أو إضافات . ولا يبدو أن هناك مكتبات جديدة سوف تستعمل التصنيف الموضوعى كما لا يبدو أن أحدا من المكتبات الحالية سوف يتحول إليه .

المبادىء التى ينبنى عليها التصنيف الموضوعى.

١ــ نظرية المكان الواحد

(ا) أشار براون (المقدمة ص ص ٨ــ١٠) إلى أن الكثرة من أقسام المعرفة وأجزائها الداخلية من الضخامة بحيث يستحيل الكشف عن النتاج الفكرى الكامل لواحد من الموضوعات الخاصة فى مكان واحد ثابت . «فكل موضوع قابل لأن يعامل من وجهات نظر متعددة ، وكل واحدة من هذه قد تكون موضوعا لقدر هائل من الانتاج الفكرى».. مثال ذلك موضوع الزهور فيمكن أن ينظر إليه من وجهات نظر علم النبات ، زراعة الزهور ، التاريخ . الجغرافيا ، الزينة ، الرمزية ، الببليوجرافيا ، الخ .

(ب) ويعتقد براون أن الزهور تمثل موضوعا محسوسا ، وأن وجهات النظر تمثل موضوعات عامة . هو يسأل الآن : هل الأفضل أن نجمع الانتاج الفكرى حول موضوع محسوس (بما فيه المركبات مثل الببليوجرافية الخاصة بالزهور) فى مكان مخصص (أو «محلى» كما يسميه براون أيضا) (مثل الزهور) أو توزيعه (الانتاج الفكرى) فى مكان أعم (مثال ذلك الببليوجرافيا) . ثم يجيب براون : إن اهتمام الدارس بالزهور فى

كل وجهات النظر هذه هو اهتمام ثابت ، أما اهتمام الببليوجرافى فهو مجرد اهتمام عرضى ؛ ولذلك «فينبغى أن يفضل الموضوع الثابت أو المحسوس على وجهة النظر الأعم أو الموضوع العرضى» (ص ٩) . وعلى ذلك فإن ببليوجرافية عن الزهور سوف تتفرع من الزهور ، وليس من الببليوجرافيا . وكذلك توضع حدائق الزهور تحت الزهور وليس علم البساتين ؛ عمارة المكتبات تحت علم المكتبات ، وليس العمارة ؛ اقتصاديات صناعة الفحم تحت استخراج الفحم وليس تحت الاقتصاد ؛ كتاب عن شخصيات شيكسبير تحت سيرة شيكسبير (اعتبر الشخص هنا الشيء المحسوس) .

(ج) والنتاج العملى لهذه الخاتمة أو الخلاصة التى انتهى براون إليها : هو أن قسم علم البساتين فى التصنيف الموضوعى يفقد وجه النبات فيه ، وأن قسم العمارة يفقد معظم وجه البناء فيه (ويوجد هنا بعض التناقض — مثال ذلك أن عمارة الحوانيت توضع تحت التجارة عامة بدلا من تجارة الحوانيت L ٨٥٤) ؛ وأن الاقتصاد يفقد وجه الصناعة والعمل فيه وأن التاريخ الأدبى يفقد وجه المؤلف فيه . وتحت هذه الأقسام العامة لم يترك سوى الشعب «الأساسية» فيها (ونجد أن هذه هى فى العادة وجه الطاقة أو المشكلة بلغة رانجاناثان) : «فى المكتبات الشاملة ، ينبغى أن نجعل الموضوعات العامة الوثيقة الصلة شعبا رئيسية لأى قسم رئيسى» (ص ١٠) . وهنا ينبغى أن يلحظ الدارس أن براون قد استعمل اللفظ «عام» بمعان عدة . ففى العبارة «العامة الوثيقة الصلة» تلك التى أوردناها ، يعنى براون فى الحقيقة المراحل أو العمليات ، المشاكل المخصصة ، المتعلقة بالقسم مثل التقليم فى علم البساتين .

(د) وهكذا فإن كل الأشياء المحسوسة (مثل الأشخاص ، الفحم ، الزهور ، المكتبات) تعطى مكانا واحدا فقط فى الخطة . أما وجهات النظر التى تصف هذه الأشياء (وجهات النظر هى «الأفهام العامة» التى تمثل السياق الأوسع ، أو المجموعة التى تعامل فى نطاقها الأشياء ، مثل علم البساتين ، العمارة ، الاقتصاد ، الأدب ، الخ (فتسجل على حدة (بالاضافة إلى مكانها من القوائم) فى قائمة تجميعية «للأشكال ، الجوانب ، وجهات النظر ، الصفات ، الخ .» (ص ١٥) . ولقد صاغ براون هذا المعنى بصورة غير واضحة (فى ص ١٠) : «الموضوعات غير العامة ، تلك التى تفى بحاجات أكثر ثباتا ، ينبغى أن تظهر بوصفها شعبا أو فروعا أو مجموعات تتفرع من الأقسام التى تخدمها وتلتصق بها بشكل ثابت» (أى أن الموضوع الخاص «عمارة المكتبات» على سبيل

المثال يلتصق أكثر ، ويفي بحاجات ثابتة فى علم المكتبات ، وعلى هذا فينبغى أن يكون شعبة منه) .

٢ – نظرية العلم والتطبيق

(ا) فى التصنيف العشرى والخطط الأخرى ، يوجد شيء مثل الزهور أو الفحم فى سياقات متعددة وليس فى موضع واحد . أما فى التصنيف الموضوعى فيوجد هذا الشيء فى مكان أو موضع واحد ، ويتقرر اختيار هذا الموضع وفقا لمبدأ هو : وضع كل شيء ما أمكن – قريبا من الموضوع الذى يتخذه أساسا له . وعليه توضع الزهور تحت علم النبات ، والمكتبات تحت علم المكتبات (فى الببليوجرافيا) ، والفحم تحت علم المعادن ، والأشخاص تحت التراجم .» ... رتب كل قسم وفقاً للترتيب المقنن للتقدم العلمى ، كلما بدا ذلك ممكن التحقيق ... ، فى حين أن التطبيقات التى اشتقت مباشرة من اساس علمى أو نظرى ما ، وضعت مع ذلك العلم أو الأساس .» (ص ١١) .

(ب) ومن نتائج المبدأ الأخير أن براون لا يأخذ بالتقاليد ، أوجه الفصل والجمع ، التى هى مفتعلة أكثر منها علمية» (ص ١٨) . مثال ذلك الفصل بين العلوم البحتة والتطبيقية ، بين الفنون الجميلة والتطبيقية ، بين العملات الجارية والمسكوكات الأثرية ، بين العمارة والبناء ، بين الحلل والأزياء .

الترتيب والتجميع فى التصنيف الموضوعى

A	القسم العام	
B/D	العلم الطبيعى والتكنولوجيا (المادة والطاقة)	
E/F	علم الحياة	(الحياة)
G/H	الانثولوجيا والطب	
I	علم الحياة الاقتصادى والفنون المنزلية	
J/K	الفلسفة والدين	(العقل)
L	علم الاجتماع وعلم السياسة	
M	اللغة والأدب	
N	الأشكال الأدبية	(التسجيل)
O/W	التاريخ والجغرافيا	
X	التراجم	

١ – عن هذا الترتيب قال براون أنه يعكس تسلسلا واسعا : المادة ، الحياة ، العقل ، والتسجيل . ولم يعلق على هذا الترتيب أى أهمية وإنما زعم براون أنه يحقق «ترتيبا منطقيا ، أو هو يحقق على أى حال ترتيبا حسب التقدم الذى من أجله يمكن للعقول ، قوية كانت أم ضعيفة أن تتقدم فى تطورها» (ص ١١).

هذا التصور ينشأ عنه – فى الحقيقة – ترتيب معقول ومفيد : مشابه فى أساسياته لذلك الترتيب الذى نجده فى التصنيف الببليوجرافى ، لكن الترتيب الداخلى فى نطاق الأقسام مسألة لها شأن آخر .

٢ – فالترتيب فى نطاق كل قسم ينبنى على مبدأين على طول الخط :

(ا) مكان واحد للموضوعات المحسوسة ؛ وتحت كل موضوع من هذه المحسوسات نجد الترتيب الذى تحدده القوائم التجميعية هو نفسه ترتيب القوائم الرئيسية (التى سحبت منها) و (ب) تطبيقات تتبع أساسها النظرى .

A القسم العام .

١ – وسع براون من الفكرة التى أخذ بها التصنيف العشرى وهى تضمين موضوعات مخصصة فى القسم العام لأن هذه الموضوعات «متنشرة» بكل المعرفة ، فجاء قسمه العام بالاضافة إلى أى قسم عام عادى (A ٠٠٠)مشتملا على التربية (A ١٠٠) المنطق والرياضيات (A ٤٠٠) والعلوم العامة (A ٩٠٠)

٢ – نجد فيه كذلك أوضح مثال من الخطط العاملة كلها على أن الرمز هو الذى يحدد الترتيب الأولى – ويذكر براون فى مقدمته أن الفنون التصويرية والفنون التشكيلية وضعت هنا (فى A ٦٠٠) لأنه كان «من المستحيل» إيجادمكان لها فى M (التسجيل) وهو المكان الذى تنتمى إليه منطقيا .

B/D العلوم الطبيعية والتكنولوجيات

هذا القسم يكشف لناعن الضعف الناجم عن تفسير براون الضيق لرأيه الذى ينادى بأن التطبيق يتبع النظرية . والاطار الأساسى فيه هو مراحل النمو الكاملة فى كل علم بحث يتبعها (وهذا مفيد جداً) تطبيق دقيق لذلك العلم ؛ يلى ذلك تطبيقات اقل ارتباطا ، وتأتى فى النهاية تطبيقات لا أهمية لها مطلقا من حيث الارتباط بذلك العلم . ثم يأتى علم بحت آخر – وعادة ما يكون علما وثيق الصلة بالعلم الأصلى . مثال ذلك

علم المكانيكا (٠٢٠ B) – الهندسة المكانيكية (١٠٠ B) – الهندسة المدنية (٢٠٠ B) – الهندسة الصحية (٢٥٠ B) – العمارة (٣٠٠ B) – هندسة السكك الحديدية (٥٠٠ B) – هندسة المركبات (٥٥٠ B) – هندسة النقل والاتصال (٦٠٠ B) – بناء السفن والزوارق . النقل بالسفن (٦٥٠ B) – العلوم العسكرية وعلم الأسطول (٨٠٠ B) – الكهربية والمغناطيسية (٠٠٠ C) أى أنه علم بحث آخر ؛ وهو شعبة من قسم الطبيعة مساو فى الرتبة لعلم المكانيكا . وبهذه الطريقة تنفصل الميكانيكا والكهربية والمغناطيسية بواسطة موضوعات مثل عمارة الركوكو ، علاقة تذاكر السفن الفصلية بسرقات السكك الحديدية .

ومن الأمثلة على هذه التسلسلات : آلات الاحتراق تتبع الحرارة (فى الطبيعة) ، الموسيقى تتبع علم الصوت ، علم الطيران يتبع علم الظواهر الجوية والطقس ، صناعة الساعات تتبع الزمن الشمسى .

وبالاضافة إلى هذه الصفة الأساسية فهناك كثير من وجوه الفصل العرضى بين الموضوعات وثيقة الصلة : كما أن ثمة تناقضا لابد وأن يلازم عملية تمييز وجهة النظر المحسوسة من العامة وهى عملية يحتاج إلى اجرائها على الدوام . يضاف إلى ما سبق من عيوب الاحتفاظ بموضوعات لا أهمية لها البتة فى حين أن موضوعات كثيرة لم تقسم التقسيم الكافى . مثال ذلك .

٥٠٠	B	هندسة السكك الحديدية
٥٥٠	B	هندسة المركبات
٥٥٦	B	العربات
٥٥٧	B	عربات اليد
٥٥٨	B	كراسى الحمام
٦٠٠	B	النقل والاتصال
٦٢٠	B	مكاتب البريد
٦٣٧	B	الراديو (شعبتان فقط)
٦٥٠	B	بناء السفن
٦٩٠	B	الزوارق والملاحة
٧٢٠	B	بناء السفن
٠٠٠	C	الكهربية والمغناطيسية

ومن هذا المثال نرى أن الموضوع العام التقل قد ورد فى الوسط وليس فى البداية. وأن الراديو يأتى تماما قبل العلم الذى اشتق هو منه مباشرة ؛ وأنه حتى فى طبعة ١٩٣٩ نجد النمو والتطور يلازمهما الاحتفاظ بجميع الموضوعات القديمة.

E/I العلوم والتكنولوجيات البيولوجية :

الترتيب هنا أفضل، لأن براون يجمع كل التطبيقات تقريبا فى النهاية (فى I أساسا) بدلا من توزيعها خلال العلوم مثلما نجد فى B/C .

ولكننا سبق أن رأينا بالفعل أن النباتات والحيوانات الفردية يتبعها كل مظاهرها مباشرة — العلمية ، الفنية ، الاجتماعية ، الجمالية ، الخ . مثال ذلك الزهور فى علم النبات ، فيتبعها مباشرة زراعة الزهور.

وهذا القسم يعكس أيضاً واحداً من مخاطر التجميع الدقيق للتكنولوجيا والعلم — إذ أن التطورات السريعة فى الأول سوف تجعل التجميع يبدو وكأنه يعكس وجهة نظر قديمة ؛ مثال ذلك البيولوجيا الاقتصادية التى تشتمل على الأثاث (يتبع علم الغابات وأعمال الخشب) والنسيج ، مع لانه ليس كل الأثاث يستعمل الخشب، كما أنه كثيراً من الخيوط التى يغزلها الإنسان من إنتاج المعمل.

J/K الفلسفة والدين :

١ — تشتمل الفلسفة على علم النفس وهو تجميع قديم . كذلك قسم علم النفس على وجه غير كاف ، ولا زال يضم تفريعات أثرية (قديمة) مثل التجسيد.

٢ — وضع الموضوع العام للفسلفة تجاه النهاية : ..١ J المتيافيزيقا — ١٥٠ J علم النفس — ٢٠٠ J الأخلاق — ٣٠٠ J الفلسفة — كما أن علم اللاهوت (٤٠٠ J) يسبق الدين (٤٥٠) ، على فرض أن التفكير الثيولوجى هو الفلسفة النظرية للدين .

٣ — يسمح الإطار الأساسى بتقسيم المسيحية أو أية ديانة أخرى أوكنيسة إلى « مشكلاتها » المختلفة المسجلة فى القائمة التجميعية (مثال ذلك اللاهوت ، الطقوس ، والشعائر ، الكتب المقدسة ، الخ) . ولكن براون يخلط هذا فى ٦٠٠ J فيضع مع تعاليم الكنيسة عدة طقوس مسيحية، الخ . (مثل القربان المقدس٦١٥ J) ، مع أن هذا القسم يبدو وكانه للاعمال العامة فقط . يضاف إلى هذا ، أن الكنيسة المسيحية بوجه عام عام وكذلك الفرق والطوائف والمذاهب المختلفة التى تنقسم اليها (٤٠٠ K) يمكن وصفها

(مثلما يحدث فى أى دين أو مذهب آخر) بوجه المشكلة جميعه باستخدام الأرقام التجميعية مثال ذلك . K٦٥٠.٦٦٣ الكنيسة المسيحية – تعليم أصول الدين ؛ K٦١٠,٦٩٧ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية – الأعياد والاحتفالات .

L العلوم الاجتماعية والسياسية :

١ – فصل التجارة والمالية من الاقتصاد وهذا غير مفيد : L.... – L ١٠٠ الاقتصاد – L٢٠٠ علم السياسة – L ٤٠٠ القانون – L ٨٠٠ التجارة – L ٨٠٠ المالية .

٢ – ينشأ عن تعليق مبدأ أن التطبيق يلازم النظرية ترتيب غير مفيد أيضاً وذلك أن المشكلة الاجتماعية . لعلم الجزاء – وهى ضخمة متميزة – وضعت فى الوسط من قسم القانون : L ٤٣٠ القانون – L ٤٥٠ إدارة القانون – L ٥٧٠ المخالفات – L ٦٠٠ علم الجريمة – L ٦٦٠ علم الجزاء – L ٧٠٠ العقود ... ونحن نفترض أن هذا يعكس الفكرة القائلة بأن المخالفات هى الأساس النظرى لعلم الجريمة .

٣ – لم يرد القطر بوصفه الوجه الأول فى أى واحد من هذه الأقسام . وقد يكون هذا قائماً على أساس أن براون قد افترض أن المكتبات التى سوف تستعمل خطته لن تحتوى مجموعاتها إلا كتبا عن القانون الإنجليزى .

M/N اللغة ، الأدب ، البيبلوجرافيا (الكلمة المنطوقة ، المكتوبة ، المطبوعة)

١ – مجال هذا القسم واسع وهذا جدير بالملاحظة . وهو يشتمل على الصحافة ، الفهرسة والتكشيف ، علم الكتابة ، البيليوجرافيا (وتشتمل على الطباعة ، التجليد والورق) وعلم المكتبات .

٢ – الترتيب غير عادى فى قسم الأدب : إذ تتداخل الموضوعات السابقة معه :

M ٠٠٠ اللغة .
M ١٠٠ الأدب (عام) .
M ١٢١ الصحافة .
M ١٤٠ حقوق الطبع .
M ١٤٥ الأدب (المقارن) .
M ١٥٠ الفهرسة والتكشيف .
M ١٨٠ الخطابة .
M ٢٠٠ – ٦٩٩ اللغات والتاريخ الأدبى .

٥٢٠ M اللغة الإنجليزية (عام) .
٥٢١ M الأدب الإنجليزى (عام) .
٥٢٢ M اللغة الإنجليزية فى العصر الوسيط .
٥٢٣ M اللغة الإنجليزية الحديثة (من ١٥٠٠) .
٥٢٤ M الأدب الإنجليزى الحديث .
٥٣٤ — ٥٢٤ M اللهجات (الإنجليزية ، الأسكتلندية ، المستعمرات الخ.) .
٥٤٠ M اللغات الاسكندنافية .
٧٠٠ M علم الكتابة .
٧٦٠ M البيليوجرافيا .
٩٠٠ M علم المكتبات .
N الأشكال والنصوص الأدبية .
٠٠٠ N القصة .
١٠٠ N الشعر .
١٢٦ — ١٠٠ N أشكال الشعر (مثل ١١٤ N الغنائى) .
١٣٠ N علم العروض والقوافى .
١٥٠ N الشعراء الأفراد (هجائيا باستعمال أرقام التراجم) .
٤٠٠ N النصوص الأدبية : يمكن أن تقسم باللغة ، باستعمال أرقام اللغات من M ؛ مثل ٤٢٥ M: ٤٠٠ N النصوص الفرنسية .

٣ ـ تأخذ M فقط التاريخ والنقد الأدبى تحت كل لغة ، وهو إما أن يكون عاما أو قد يوصف بالعصر الأدبى (مع أنه لايخصص إلا العصور الأدبية الكبيرة فحسب) . أما النصوص ، وتاريخ الأشكال الأدبية ونقدها فتوضع فى N ؛ مثال ذلك :

١٠٠u٣ N الشعر — الإنجليزى (تاريخ) .
١٠٢u٣ N الشعر — الإنجليزى (مختارات) .
١١٤u٣ N الشعر — الغنائى — الإنجليزى .
١١٤u٣, ٩٤٦ N الشعر — الغنائى — الإنجليزى — مختارات .
١٥٠ . ٤٨٦٣ N القصائد — هاين .
١٥٠ . ٤٩٦٨ N القصائد — هوسمان .
١٥٠ . ٥٠٢٣ N القصائد — هوجو

٤ – هذا هو الترتيب « الرسمى » الذى قصد اليه براون، مع أن معظم المكتبات تغير منه عند الممارسة العملية . وهذا الترتيب يعتبر أن الشكل الأدبى هو الموضوع المحسوس للنصوص الأدبية ، وأن المؤلف هو الموضوع المحسوس للتاريخ والنقد ؛ وحتى الدراسات الأدبية النقدية الخالصة لمؤلف ماتوضع مع المؤلف فى التراجم ومع ذلك فهناك طرق أخرى للترتيب باستعمال الأرقام التجميعية والجغرافية : مثال ذلك :

M ٥٢١ الأدب الإنجليزى .

M ٥٢١ ,٩٤٤ الشعر .

M ٥٢١ ,٩٢٩ المسرحية .

٥ – من نواحى الاخفاق الهامة عدم إدراك أن خاصية اللغة هى الخاصية الأولى ، وقد أصلح هذا العيب جزئيا بتدبير مكان بديل لوضع النصوص الأجنبية فى N ٤٠٠ . وهذه يمكن أن توصف بعد ذلك بالشكل : مثال ذلك ٤٣٥,٩٤٤ ٤٠٠M N الشعر الفرنسى .

٦ – تقسيمات العصور تحت كل لغة غير كافية .

٧ – لم تجمع اللغة والأدب وهذا غير مفيد ؛ فالمادة الموضوعية الخاصة باللغة قد فصلت بعيداً عن النصوص الخاصة بهذه اللغة .

٨ – تشتمل الملاحق على قائمة لترتيب أعمال أى مؤلف ؛ مثال ذلك .

A ٠٠٣ الأعمال المجموعة للكتاب الأفراد .

A ٠٠٣ الأعمال المجموعة للكتاب الأفراد .

٣٨٦٢ الأعمال المجموعة لديكنز (أو ٣٨٦٢-٠٠٣ A) .

D٣٨٦٢ / ٠٠٣ A أعمال ديكنز الهزلية الجدية .

n ٣٨٦٢ / ٠٠٣ A رسائل ديكنز .

وعملية سحب أرقام التراجم عملية تذوق .

O/W التاريخ والجغرافيا :

١ – المكان هو الوجه الأول . فجمعت معظم المظاهر عن تاريخ وجغرافية القطر تحت رقم المكان مثال ذلك :

Q ٠٠٠ أوربا .

U/V الجزر البريطانية .

U ٠٠٠ ايرلندا .

U ٠٠٩ التاريخ الباكر .

٠٢٤ U / ٠١٠ U (العصور الأخرى ؛ مثل ٠٢٥ U القرن ١٨)

١٩٥ / ٠٥٠ U التاريخ المحلى والوصف : مثل :

U ١٣٢ مقاطعة دبلن .

U ٢٠٠ ويلز .

U ٣٠٠ انجلترا وويلز معا .

U ٣٠١ انجلترا .

٣٦٥ — ٣٠٢ U (عصور التاريخ الإنجليزى ، إلى ١٦٠٣) .

٩٧٣ — ٤٠٠ U التاريخ المحلى والوصف.

U ٤٠٠ المقاطعات الشمالية .

U ٤٠١ بقعة لاك .

U ٩٩٥ بريطانيا .

V ٠٠٠ اسكتلندا .

V ٥٠٠ المملكة المتحدة .

٥٧٢ — ٥٥٠ V (العصور ، ١٦٠٣ إلى جورج السادس) .

٢ — تستخدم الأرقام التجميعية للتقسيمات ؛ مثال ذلك .

٣٠١ U انجلترا — التاريخ والجغرافيا .

٣٠١ U ,١٠ التاريخ .

٣٠١ U ,١١ القديم .

٣٠١ U ,١٢ العهد المسيحى .

٣٠١ U ,١٣ العصر الوسيط .

٣٠١ U ,١٦ التاريخ الكنسى.

٣٠١ U ,١٧ التاريخ الاجتماعى .

٣٠١ U ,١٨ التاريخ العسكرى .

٣٠١ U ,٢٠ تاريخ المعارك .

٣٣, ٣٠١ U الجغرافيا .
٣٠٢ U الاحتلال الرومانى .
٣٠٣ U الحكومة السباعية ، ٤٥٤ — ٨٢٧
٩٠٠ U لندن .
١٠, ٩٠٠ U التاريخ .
١٧, ٩٠٠ U الاجتماعى .
٣٣, ٩٠٠ U الجغرافيا .

٣ — يظهر وجه العصر الزمنى تحت القطر فقط ، وليست هناك وسيلة لإضافتها إلى التقسيمات المكانية (مثل دبلن فى القرن ١٨) أوإلى نوع من التاريخ (مثل تاريخ ايرلندا الاجتماعى فى القرن ١٨) . كذلك تستخدم التقسيمات الزمنية الكبيرة التى استعملت. بوصفها أرقاما تجميعية (القديم ، الخ .) فسوف تنفصل هذه عن بقية وجه العصور الزمنية الذى حصر بالقوائم .

٤ — أعطت الخطة قائمة بالتواريخ ، لتخصيص السنوات الفردية من ١٤٥٠ (aa) حتى ١٩٥٠ (tg) ، هذا التخصيص يمكن أن يستمر بطبيعة الحال (th ١٩٥١ ti ، ١٩٥٢ ، الخ .) فإذا استعملت هذه التخصيصات تحت تاريخ قطرما ، فإنها تستعمل. التقسيم الزمنى المحصور مثال ذلك :

٥٧٢ V المملكة المتحدة — ١٩٣٦ — ١٩٥٢ (جورج السادس).
sv/εb ٥٧٢ V المملكة المتحدة — ١٩٣٩ — ١٩٤٥

٥ — تعطى المجموعات المحلية الخاصة حرف y وتشتمل المقدمة على فقرة يستعان. بها عند توسيع أى منطقة لكى تستوعب المدن ، الخ . مثال ذلك :

٣٣٥ V تلال بنتلاند .
٣٣٥ V أبرشية كالدر الغربية .
٣٣٥ V أبرشية كالدر الوسطى .

فإذا زادت المناطق عن ١٠٠ منطقة ، فإن التقسيمات تغطى ٠٠١-٩٩٩ إذا لزم الأمر.

٦ — يلاحظ أن الترتيب يقطع التاريخ الإنجليزى عند ١٩٠٣ (الوحدة مع اسكتلندا) (U٣٦٦٥) ثم يستمر فيه (باعتباره تاريخ المملكة المتحدة) فى V٥٥٠—وهذا غير مفيد.

X التراجم وعلم الدروع :

٠٠٣	—	٠٠١ X	المجمعة .
٠٧٤	—	٠٠٤ X	قسم التراجم (المجمعة فقط) .
مثل		٠٠٧ X	رجال الرياضيات .
١٩٥	—	٠٧٥ X	الأنساب والدروع .
٢٢٠	—	٢٠٠ X	شواهد القبور . السجلات ، الخ .
٩٤٥٠	—	٣٠٠ X	التراجم الفردية (ترتب هجائيا ، باستعمال قائمة الأرقام الأبجدية الموجودة ، مثل :

٣٠٠ X	Aa
٣٠١ X	Ab
٣٠١٠ X	Aba
٣٠١١ X	Abb

١ — فصل التراجم المجمعة عن التراجم الفردية غير مفيد .

٢ — ترتيب الأقسام الموضوعية تحت التراجم المجمعة هو نفسه فى القوائم الرئيسية ؛ ولكنها اختيارية فقط ، والأرقام لاتتصل بأى حال من الأحوال لابالقائمة الرئيسية ولا بالقائمة التجميعية .

٣ — اعتبر الشخص المترجم له هو « المحسوس » ، وجمعت كل المظاهر المتصلة بالشخص . حتى ولوكان المظهر دراسة أدبية خاصة لمؤلف ما .

٤ — ثمة ملاحظة غريبة (ص ٣٦) تشير إلى أنه ينبغى أن تفصل الحروف الثلاثة الأولى من اسم المؤلف على علامات الترتيب الأبجدى .

٥ — إذا تفرعت الترجمة من الموضوع فيمكن استعمال رقم من القائمة التجميعية (٤١;) .

الترتيب غير المفيد فى التصنيف الموضوعى :

١ — هذا الضعف يرجع أساسا إلى أن التصنيف الموضوعى أهمل « الاصطلاح » العلمى . وهذا الاصطلاح يعكس تخصص المعرفة وتقسيم العمل وهما صفتان أساسيتان فى المجتمع الحديث تحددان إلى حد كبير الإنتاج الفكرى فيه . أما تصنيف براون فالترتيب

فيه ينبنى على أن المحسوس (مثال ذلك الزهور أو الفحم) هو موضوع التخصص ــ وأن الشخص نفسه سوف يدرس مثلا جيولوجيا الفحم ، وكيمياء الفحم : استخراج الفحم ، التنظيم الاقتصادى لصناعة الفحم ، الخ . ولكن يندر أن يحدث هذا . فالتخصص الذى نجده فى التربية والتعليم كما نجده فى التدريب ، هو التخصص فى الكيمياء . الجيولوجيا ، تكنولوجيا استخراج المعادن ، الاقتصاد ، علم المكتبات . الخ . والخطط الباقية الأخرى مثل التصنيف العشرى وتصنيف مكتبة الكونجرس تعكس هذا التخصص بصورته هذه ، وهى تقدم لنا ترتيبا أكثر فائدة من ترتيب براون . على أى حال ، فإن براون قد تجنب كثيراً من وجوه الفصل التقليدية الغير ضرورية ، مثل ذلك الفصل بين العلم والتكنولوجيا ، أو بين الفنون الجميلة والتطبيقية .

٢ ــ يرجع هذا الترتيب غير المفيد أيضاً إلى اتباع براون لمبدأ أن التطبيق يتبع النظرية ثم مضى فى تطبيق هذا المبدأ إلى غاياته القصوى . وبناء على هذا المبدأ يوضع تصنيف المكتبات تحت المنطق ، وتوضع عمارة الكاتدرائيات تحت الدين ، وخدمات النار تحت الجزء الخاص بالحرارة من علم الطبيعة . مثل هذا التجميع غير مرض ويشتت ــ فى أغلب الأحيان ــ موضوعات وثيقة الصلة ؛ مثال ذلك أنه يضع اختيار الكتب تحت الببليوجرافيا ، الفهرسة مع التكشيف والترتيب ، التصنيف تحت المنطق ، أى يفصلها عن علم المكتبات .

خطة المكان الواحد :

من الواضح أن وجود خطة توفر مكانا واحدا فقط لكل موضوع ثم تسحب هذا على موضوعات المعرفة جميعا ــ أمر يكاد يكون مستحيلا . فإن جمع مظاهر الموضوع الواحد معا يحرم الموضوعات الأخرى تلقائيا من بعض أقسامها . وعلى هذا فإن التصنيف الموضوعى هو خطة المكان الواحد بالنسبة للموضوعات « المحسوسة » فحسب .

التحليل الوجهى فى التصنيف الموضوعى :

ذكرنا أن القائمة التجميعية تطبق على عدد من الموضوعات بطريقة تلقائية ، هذا التطبيق ينشأ عنه تكرار يؤدى إلى نوع من التحليل الوجهى . مثال : فى قسم الدين يميز بوضوح بين مشاكل العقيدة والحكومة (J٦٠٠) وبين وجه الديانات والمذاهب(K) ويمكن أن يوصف كل واحد من الأديان بواسطة الوجه الأول الذى تكرر وروده فى القوائم التجميعية . ونجد وصفا مشابها لهذا فى اللغة ، علم الحياة ، الخ .

وفى بعض الأحيان ، نجد فى التصنيف الموضوعى كغيره من الخطط الحاصرة ، مزجا لخصائص التقسيم وخلطا بينها .

فى قسم العمارة على سبيل المثال نجد الآتى :

	B ٣٠٥	إنشاءات المبانى	
٣٠٧ –	B ٣٠٦	المواد (الأسمنت، الخ)	(وجه المواد) .
	B ٣٠٨	الكميات . التقدير .	(وجه المشكلة)
٣١٠ –	B ٣٠٩	الأساسات	(وجه جزء المبنى)
٣١٢ –	B ٣١١	الخرسانة المسلحة ،الخ .	(وجه المواد)
٣١٨ –	B ٣١٣	الحوائط	(وجه جزء المبنى)
٣٢٠ –	B ٣١٩	البناء بالطوب، أعمال الطوب	(وجه المواد)
٣٢٨ –	B ٣٢٧	المنازل الخشبية	(وجه المواد ونوع المبنى)
٣٣٧ –	B ٣٢٩	الأسطح ، الأرضيات، الخ. الخ.	(وجه جزء المبنى)
	B ٣٦٠	التفاصيل المعمارية (الأقواس ، الفيراندات ، الشرفات ، الخ.. أى وجه جزء المبنى أساسا) .	
	B ٤٣٠	عمارة المنازل	(وجه نوع المبنى)
	B ٤٣٥	المطابخ	(وجه المساحة)
	B ٤٤٣	العمارة الصناعية	(أنواع المبنى)
	B ٤٥٠	التاريخ والوصف	(وجه الأسلوب أو الطراز)

وفيما يلى أمثلة على ماقد يحدث من متناقضات وتضارب تشير إلى ما يحدث إذا تجوهل وجه التركيب : تفريع بعض المساحات من نوع المبنى (مثل تفريع المطابخ من المنازل) مع تسجيل المساحات الأخرى فى وجه قائم بذاته . مع أن المطابخ مشتركة فى أنواع كثيرة من المبانى أما صحن الكنيسة فهو خاص بنوع واحد من المبانى هو الكنائس (وهذا قد يبرر الاتيان بها على حدة فى وجه منخالف). أين يمكن أن يذهب موضوع كهذا . تكييف الهواء فى الشقق ؟ أيذهب تحت تكييف الهواء (B ٣٥٦) أو تحت الشقق (B٤٣١)

الرمز :

يتألف الرمز أساسا من الحروف الكبيرة A—X يتبع كل واحد منها الأرقام ٠٠٠— ٩٩٩ بالطريقة الحسابية ، وتستعمل النقطة (٠) كسابقة للأرقام التى تسحب من القائمة

التجميعية (النقطة تستعمل بدلا منها فاصلة مقلوبة فى العربية وهى علامة الكسر العشرى فى الأرقام الحسابية) . وتستخدم علامة + فى حالات قليلة جداً .

١ ـ الرمز يتلو الترتيب : مع أن وظيفة الرمز من ناحية الأساس الرمزى تأتى فى المرتبة الثانية بعد الترتيب وهذا أمر مفروغ منه لأنه يعتمد على سند قوى ، مع هذا فإن الرمز كسر هذا المبدأ أحيانا فى التصنيف الموضوعى . فى بعض المناسبات يحدد الرمز الترتيب من ذلك أنه يضع الفنون التصويرية والتشكيلية فى غير مكانها الصحيح فى القسم العام (انظر المقدمة ص ١٢) نظراً لأنه لم يتيسر إيجاد مكان لها فى قسم M .

٢ ـ البساطة : الرمز بسيط ويحمل الترتيب بطريقة واضحة كل الوضوح . وهو يتألف فى الجزء الأكبر منه من الأرقام ، ومع أنها تمزج بالحروف إلا أن الخلط من النوع البسيط الذى يسهل استرجاعه وتذكره (مثال ذلك ٥٥ V ٧٢٠ H الرياضيات فهو بريطانيا) والنقطة التى تسبق الأرقام التجميعية وسيلة مناسبة لتجزئ الرمز .

٣ ـ الاختصار : يتأثر بالعوامل التالية :

(أ) أساس مبدئى طويل (A—X)

(ب) التوزيع سيء ، إذ تحصل العلوم الطبيعية ومعها التكنولوجيات وهى الأقسام النامية دائما على ثلاث حروف فقط (B/D) على حين أن التاريخ وصف وهو قسم ثابت يخصص له تسع حروف (O/W) .

(ج) لا يهدف الرمز إلى أن يكون معبراً : « ولذلك فجميع الأرقام التى تعبر عن الأقسام ، الشعب ، أو الفروع متشابهة ... » (ص ١٣) . مثال : يمتد الدين فيشمل حرفين J و K ، وعلى هذا فإن K شعبة من J . وكذلك يبدأ موضوع المالية الهام عند L ٨٦٨ . وعلى هذا فإن I.٩٠٠ شعبة من L ٨٦٨ .

(د) أخذ بمبدأ التركيب ، وتستخدم النقطة دالة للوجه فى جميع الأغراض وهى اقتصادية جداً . كما أن التحول من الأرقام إلى الحروف حينما تستخدم أرقام القائمة الرئيسية (مثل : I. ١٠٢ ٥٣٠ B الكفاية الإنتاجية فى إدارة السكك الحديدية) هذا التحول يكفى بذاته للدلالة على الوجه .

ومن عيوب وضع كل « الإضافات » فى قائمة تجميعية واحدة أن هذا يؤدى إلى إطالة الأرقام التى سوف تضاف ، مثال ذلك أن مفهوم « السعر » فى التصنيف العشرى العالمى

يخصص بإضافة عددين بعد الأدب (١ –) لأنه لا يسجل فى القائمة الإضافية الخاصة بقسم الأدب إلا أرقام المفاهيم المتصلة بقسم الأدب وحده . أما فى التصنيف الموضوعى فيحتاج إلى إضافة أربعة أعداد ، وهذا يصدق على تسعة أعشار الأرقام التجميعية .

(هـ) التصنيف فى بعض الأقسام واسع نسبيا .

ومن بين العوامل السابقة لا يؤدى إلى إطالة الرمز إلا (ب) ولهذا فمتوسط طول الرمز معقول .

٤ – المرونة : تكفلها العوامل التالية :

(أ) ترك أماكن خالية فى التسلسل الحسابى : ويضعف من هذا عدم ترك أماكن كافية فى كثير من المواضع التى يحتاج فيها إلى التوسع . مثال : فى العلوم العسكرية وعلم الأسطول (B٨٠٠ – ٩٩٥) تركت أربعة أماكن خالية فقط من ١٩٥ . كما أن الاتصال بالراديو B٦٣٧ له ثلاثة أماكن فقط بدون مكان واحد خال ، والتكنولوجيا الكيميائية D٩٠٠ – ٩٩٩ لم يترك بها إلا ٨ أماكن خالية .

(ب) « إذا اتضح أن هناك موضوعا جديداً لم يمثل فى القوائم ، فيمكن أن نوجد له مكانا عند أى نقطة وذلك بمعاملة الأرقام الموجودة ككسور عشرية ، ثم بإضافة الوحدات من ٠ إلى ٩ إذا وجد لذلك ضرورة » . (ص ١٤) . ولاشك فى أن براون يقصد أن الأرقام التى سوف تعامل ككسور عشرية هى الأرقام المضافة (فمن الواضح أن الأرقام الموجودة بالفعل لا يمكن أن تعامل كذلك) ؛ ولكن هذه الكسور العشرية لا يمكن أن يسبقها نقطة لأنها تدل على الأرقام التجميعية . وهذا أمر محير ؛ ففى التسلسل K ١٠٢ ، K١٠١ ، K٨٩ تسبق ٨٩ : ١٠١ على أنها عدد صحيح ، لكن ١٠١١ قد تسبق ١٠٢ على اعتبار أن الأول كسر عشرى . وقد أعدت الطبعة الثالثة بحيث تتفادى مثل هذه التوسيعات العشرية .

يختلف عن هذا ما نجده فى الملاحق (ص ٣٤ – ٣٦) حيث يقترح براون تخصيص تقسيمات مكانية أخرى لمنطقه جغرافية بإضافة واحد ، أو اثنين أو ثلاثة من الأعداد حسب الرقم الذى سوف يوضع : مثل U٧٥٥٠ – ٩ أو U٧٥٥٩٩ أو U٧٥٥١٩٩ – U٧٥٥٠٠٠

(ج) استعمال الرقم التجميعى ٠٢, (وللتقسيمات الفرعية الخاصة بإعادة الترتيب) – وهو وسيلة إضافة من الداخل غير عادية . مثال ذلك أن B٦٣٧ الراديو له مكان واحد فقط ، ولكن يمكنه أن يأخذ أماكن أخرى فى B٦٣٧,٠٢ . وهذا يشبه فى وظيفته وسيلة [١]

فى البيليوجرافية القومية البريطانية ، حيث أنها أيضاً علاقة موقوتة تمييز العام من الخاص . ولكن م . ر اختيار سيء نظراً لأنها تربك الترتيب فى تقسيمات كهذه :

١٤٥ L الاقتصاد ــ الأجور .

١٤٥,٠٢ L الاقتصاد ــ الأجور ــ التثبيت (مثلا)

١٤٥,١ L الاقتصاد ــ الأجور ــ ببليوجرافية .

١٤٥,١٠ L الاقتصاد ــ الأجور ــ تاريخ .

والأخيران تقسيمان شكليان يصفان موضوع الأجور عامة . مثل هذه الوسيلة ينبغى أن ترتب بعد كل الأشياء التى تصف القسم بوجه عام .

(د) التركيب :

(١) الوسيلة الرئيسية للتركيب هى القوائم التجميعية التى يتكرر فيها عدد من الأقسام « العامة » (التى هى وجهات النظر التى التى ينظر من خلالها إلى أى موضوع محسوس) بنفس الترتيب فى القوائم الرئيسية ولكن برمز مختلف . وتتكرر على وجه التقريب كل المحسوسات ، ولكن أشكال التقديم تضاف فى البداية ، هى تشتمل مثلا :

,٠٠ الفهارس ، القوائم .

,٠١ الملوك ، الحكام .

,٠٢ تقسيمات فرعية خاصة بالترتيب .

,١ الببليوجرافيا .

,٢ دوائر المعارف ، القواميس .

,٦٥ التربية (يتبعها مفاهيم سحبت من قسم A١٠٠ التربية ، مثل ٧٥, المناهج) .

,٩١ الرياضيات (يتبعها مفاهيم سحبت من قسم A٤٠٠ الرياضيات ، مثل ٩٥, الجبر)

,١١ الفنون الجميلة (يتبعها مفاهيم سحبت من قسم A٦٠٠ الفنون التصويرية ، والتشكيلية ؛ مثل ١١٩ والصور الكاريكاتيرية) .

,١٣٥ الطبيعة (يتبعها مفاهيم أخذت قسم B٠٠١ الطبيعة ؛ مثل ١٣٩, خاصية المرونة) .

ومن الضرورى أن ندرك أصل كل مجموعة من الأرقام ؛ مثال ذلك ٧٧٩, المحاكم فإنها تشير إلى المحاكم الملكية لا المحاكم القضائية . كذلك تنعكس هنا عيوب الترتيب فى القوائم الرئيسية ؛ مثال ذلك الفصل بين ٧٨٥, القانون و٨١١, القانون ، وبين ٦٤, التجارة والصناعة و ٧٨٠, الاقتصاد .

ومع أن هذه الأرقام الألف الغربية يمكن أن تطبق من الناحية النظرية — على كل الأقسام إذا لزم الأمر ، إلا أن كثيرا منها — فى الواقع — خاص بعدد محدود من المفاهيم ؛ فأرقام اللغات ٩١٤,–٨٦٧, على سبيل المثال لا يمكن أن تطبق فقط إلى على قسم M .

وعلى هذا فإن القوائم التجميعية تؤدى نفس العمل الذى تقوم به القوائم الاضافية العامة والخاصة فى التصنيف العشرى العالمى ، أو القوائم المقننة (الخاصة والعامة) فى التصنيف البيليوجرافى ؛ ولكنها أدمجت جميعا فى قائمة واحدة (باستثناء وجه المكان ، الذى يؤخذ من الأقسام O/W

٢ — ربط أرقام مخصصة من قوائم التصنيف .

فيما يتعلق بالمظاهر الخاصة لعلم الحياة (أقسام E/I) يقول براون : « فى معظم الحالات ، سوف نجد أن الأرقام الاضافية التى تؤخذ من القوائم التجميعية كافية ، ولكن فى الحالات التى لا تكفى فيها ، فلابد أن نحول أذهاننا إلى التركيب » . (ص ٢٣) . وفى مكان آخر يقترح براون أن التركيب يمكن أن يجرى فى أى مكان (ص ٩، ١٨) . ولكن ربط أرقام القوائم الرئيسية مع الأرقام التجميعية ينشأ عنه ترتيب غير مفيد ، إذ أنه سوف يتضمن تسلسلين مستقلين من التقسيمات ؛ مثال :

B ٥٣٠	إدارة السكك الحديدية	
B ٥٣٠,٧٦٠	اقتصاديات	
B ٥٣٠,٧٦١	العمل	الأرقام التجميعية
B ٥٣٠,٧٧٠	الأجور	
B ٥٣٠,٧٧٤	الاتحادات التجارية	
B ٥٣٠ L ١٠٢	الكفاية الانتاجية	
B ٥٣٠ L ١١٢	ساعات العمل	تفصيلات لم تخصص فى القوائم
B ٥٣٠ L ١١٦	الاضرابات والمنازعات	التجميعية
B ٥٣٠ L ١١٨	البطالة	
B ٥٣١	التأميم	التقسيمات المحصورة
B ٥٣٢	حمل البضائع	

٣ — تؤخذ أرقام الأماكن من الأقسام O/W ؛ مثال ذلك المكتبات العامة الانجليزية ٣ = M ٩٠٦ (العدد الأول فقط هو الذى يحتاج إلى إضافته بعد الحرف الأول الكبير) .

٤ — أرقام التواريخ (aa/zz) تناولناها قبل .

٥ — أرقام اللغات (M٦٧٨ – M٢٠٠) تستعمل حيث يكون استعمالها أنسب من الأماكن (ص ١٤) . علامة + يمكن أن تستعمل لكى تعبر عن مجرد الإضافة ، مثل الحرارة والصوت C ٢٠٠+٣٠٠ (ص ١٩) . ويبدو أن هذا ليس ضروريا ، فمثل هذه الكتب يمكن أن تعامل بطريقة أفضل عن طريق المداخل الاضافية فى الفهرس . كما أن علامة + يمكن أن تستعمل كذلك لتمثيل رقم مركب — أى لربط بؤرة من وجه آخر ، مثل الرسم اليدوى بالزيوت A ٦٣٤+٦١٥ (ص ٢١) . ولكن هذا رمز ردىء المظهر وغير ضرورى ، ما دام أن نفس الوظيفة يؤديها وبطريقة أسهل رقم تجميعى أو رابطة من النوع الموجود فى (٢) .

٥ — السعة — أى المرونة فى البدائل . مع أن التصنيف الموضوعى يوفر لنا ترتيبا متميزا ، فإن رمزه أعد بحيث يحفظ بسهولة طرق الترتيب البديلة . ولما كان براون يدرك هذا فقد اقترح (ص ٩) أنه يمكن استخدام بديل للترتيب الذى اتبعه هو (أى جمع المواد الموضوعية تحت كل محسوس) باستعمال رقم التصنيف العام (للعمارة مثلا) ووصفه بواسطة الأرقام التجميعية أو أرقام قائمة التصنيف ؛ مثال ذلك

B ٣٠٠	العمارة
B ٣٠٠,٧١٣	الكنائس (أو B ٣٠٠ J ٨٥٢) بدلا من J ٨٥٢,١٨٣
B ٣٠٠,٩٤٠	المكتبات (أو B ٣٠٠M٩٠٠) بدلا من M٩٠٠,١٨٣

٦ — وسائل التذكر . تنشأ بسبب استعمال التركيب على نطاق واسع ، مثال ذلك أرقام الأماكن وأرقام القوائم التجميعية التى تستعمل بكثرة ، والتقسيمات المكررة التى تؤخذ من القوائم التجميعية تختص — على سبيل المثال — بالمشاكل اللغوية التى يمكن تطبيقها على كل لغة . وليس ثمة خصائص تذكر حرفية .

٧ — نظام الصف . أخفق براون فى أن يمدنا بنظام محدد للصف ؛ ومن الواضح أن هذا النظام هو كما يلى (بالنسبة للأرقام التجميعية ، مع أن هذه لا ترد وحدها بطبيعة الحال) : a/z ,٩/. ,A/z مثال

L ١٠٢	اقتصاديات الصناعة
L ١٠٢,٩٥٤	مقالات
L ١٠٢ v ٥	المملكة المتحدة
L ١٠٢٠	توزيع الصناعة ــ توسيع افتراضى
L ١٠٢ {sv/tb	١٩٣٩ ــ ١٩٤٥ (ولكن هذا من الأفضل أن يوضع فى
L ١٠٢,١ sv/tb	

الكشاف :

١ ــ لم تبذل محاولة جادة لاظهار «البدائل الموزعة» . مثال ذلك : المدخل : الاقتصاد ١٠٠ L فليس فيه ما يوضح أن جزءاً كبيرا من الاقتصاد (كل وجه الصناعة فيه) ليس متضمنا فى هذا الرقم ولكنه موزع فى كل الخطة تحت التكنولوجيات (مثل ٥٥١,٧٦٠ اقتصاديات صناعة الفحم) . ومدخل: العمارة ٦٩٦ــ٣٠٠ B محير هو الآخر إذ يبدو وكأنه يتضمن كل أقسام العمارة .

٢ ــ فعل براون هذا على افتراض أن كل المتنفعين بكشافه على دراية بمبدأ تفريع وجهات النظر «العامة» (مثال ذلك الاقتصاد ، العمارة) من الموضوعات المحسوسة . وهذا الافتراض صحيح بدرجة كافية إذا كان المتنفع هو المكتبى . أما والمقصود أن يكون الكشاف للاستعمال العام ، فقد كان ينبغى أن يكون كشاف التصنيف الموضوعى كشافا نسبيا ، يظهر بوضوح أن مظاهر الموضوع الواحد موزعة خلال التصنيف .

٣ ــ ولأن براون فشل أو رفض فكرة إظهار البدائل الموزعة فى كشافه ، أطلق سايرز على هذا الكشاف «الكشاف المخصص» ، ويعتقد أن مثل هذا الكشاف بديل للكشاف النسبى ، يؤيد ذلك طبيعة خطة «المكان الواحد» . ولكن ليس ثمة اختلاف من حيث المبدأ بين المداخل فى التصنيف العشرى والتصنيف الموضوعى حينما تعطينا هذه المداخل رقما واحدا أمام الموضوع ، ثم نجد كل شىء عن ذلك الموضوع قد وضع تحت الرقم ؛ مثال ذلك :

الأدب الأسبانى	٨٦٠	البترول	D ٨١٣
الاقتصاد	٣٣٠	التصنيف	A ٣٠٠
العمارة	٧٢٠	الشعر	N ١٠٠

فبالنسبة لموضوعات مثل الأدب الأسبانى ، الاقتصاد ، العمارة ، يعد التصنيف العشرى خطة مكان واحد ، مثلما يعد التصنيف الموضوعى خطة مكان واحد فى

موضوعات مثل البترول والتصنيف والشعر . لكن الكشاف النسبي الجيد يوضح لنا أيضا الأماكن التي لا يكون فيها كل شيء عن الموضوع تحت رقم واحد :

البترول	: الاقتصاد	٣٣٨,٢
التصنيف	: علم المكتبات	٠٢٥,٤
الشعر	: الأدب الأسباني	٦٨١

وهذا لا يستطيع أن يفعله كشاف التصنيف الموضوعي — وهو — بهذا المفهوم — يعتبر كشافا ناقصا غير كامل وليس نوعا مختلفا من الكشافات .

التصنيف العملي في التصنيف الموضوعي (يقرؤ هذا الفصل على ضوء فصل ١٤)

١ — بعد أن نحدد موضوع الكتاب ، فإن وضع الموضوع في مكانه من التصنيف يختلف في التصنيف الموضوعي عنه في الخطط الأخرى لاختلاف طريقة معالجة المعرفة المعتادة — وهي المجالات المتخصصة للمعرفة . فكتاب مثل : دراسة اقتصادية عن صناعة الفحم ، لا يوضع تحت الاقتصاد ، مع أنه قد كتب بقلم اقتصادي ولنفع الاقتصاديين ، ولكنه يوضع تحت الشيء المحسوس «الفحم» (في علم المعادن) . كما أن تقليم الزهور يذهب تحت علم النبات .

٢ — ينبغي أن نضع في أذهاننا ثلاثة مبادىء متميزة عند تحديد العنصر الأول في التصنيف الموضوعي : (ا) يفضل الموضوع «المحسوس» على الموضوع العام ؛ (ب) التطبيقات تتبع أساسها النظرى ؛ (ج) يفضل موضع الاهتمام الثابت على موضع الاهتمام العرضي — مثال ذلك وضع عمارة المكتبات تحت علم المكتبات لا العمارة .

ولكن هذه المبادىء لا تتبع دائما على وجه الدقة ، فكثيرا ما يحدث تضارب وتعارض ؛ مثال ذلك أن تصنيف النباتات يوضع في علم النبات تحت «المحسوس» ، أما تصنيف الكتب فيوضع تحت المنطق ، أى بوصفه تطبيقا للنظرية .

٣ — يقدم لنا براون هذا التوجيه (ص ١٧) : «رقم الكشاف هو الرقم الذى يطبق للوهلة الأولى حينما يكون الموضوع واضحا محددا ، وينبغي أن تؤخذ التقسيمات الفرعية من القوائم التجميعية» . وهذا يفترض دراية من المصنف بمبادىء براون الأساسية ، التي توجد المحسوسات بمقتضاها في القوائم فقط ، ولكن الموضوعات «العامة» تتكرر في القوائم التجميعية لكي تستعمل بوصفها «وجهات نظر» متفرعة من المحسوسات .

ومرة ثانية نقول إن المسألة ليست بهذا الوضوح دائما ؛ من ذلك مثلا أن تحلل التربة ، يعكس شيئا محسوسا ، (التربة ٠٠٢ I) لكن التحلل هو الذى يرد وحدة فى القوائم (D ٣٠٢) وتتكرر التربة فى القائمة التجميعية . وقدتكون التربة هى العنصر الأول الصحيح (إذا كان الكتاب دراسة عن الأخطاء العملية فى الزراعة) ؛ ولكن الموضوع المركب هنا لا يمكن تخصيصه إلا عن طريق ربط أرقام التصنيف الرئيسية (٣٠٢ D٠٠٢ I)

٤ ـ كذلك يوفر لنا براون (فى المقدمة التى ينبغى دراستها بعناية) توجيهات محددة فى عدة مسائل بعينها . مثل المكان الجغرافى مقارنا بالموضوع . فالأبنية المحلية وغيرها من الصفات تفرع من الوصف المحلى (مثال ذلك قلعة ادنبرة فى ٣٣١ V وليس فى B ٩٧٢ الاستحكامات) على أساس أن المكان الجغرافى هو محل الاهتمام الدائم . لكن القلاع البريطانية توضع تحت B ٩٧٢ ، طاغية بذلك على الاهتمام المكانى :

٥ ـ تحديد بقية السلسلة :

(ا) تخصص شعب أى قسم فى التصنيف الموضوعى بطريقين : أولا : عن طريق الحصر ؛ مثال ذلك المحاصيل ٠٢٠ I ، آفات وأمراض المحاصيل ٠٢٠ I ؛ أو ٠٢٣ I الحصاد ، ٠٢٤ I آلات الحصاد .

ثانيا : عن طريق الأرقام التجميعية ؛ مثال ذلك ٣٥٤ E القمح ؛ ٣٥٤,٥٠٧ E أمراض القمح ، أو ٠٠٠ I الزراعة ، ٠٠٠,١٦٧ I الآلات الزراعية . وتستخدم ـ فى العادة ـ تقسيمات القوائم الحاصرة إن وجدت .

(ب) إذا استعملت الأرقام التجميعية ، فقد يكون من الضرورى أن يطبق منها ـ فى بعض الأحيان ـ أكثر من رقم . وفى هذه الحالات ، يتحدد ترتيب ورودها تبعا لمفهوم الموضوع . مثال ذلك الآلات البصرية فى الهندسة ١٠٠,١٦٧,١٦٥ C علم البصريات ـ الآلات ـ الهندسة .

(ج) فإذا لم يوجد رقم تجميعى ، ربطت أرقام القائمة الرئيسية ؛ مثال ذلك تحلل التربة D٣٠٢ ٠٠٢ I وتلزم هنا العناية الفائقة (كما فى التصنيف العشرى العالمى) نظرا لأن أرقام القائمة الرئيسية لا تمثل مفاهيم ابتدائية أولية . ولكن من المعتاد أن تؤخذ الأرقام التجميعية كما ترد ؛ أى تعامل بوصفها مفاهيم أولية ، بدون أن نكلف أنفسنا مشقة البحث عن سياقها الأصلى .

(د) تعرينا كثرة وجهات النظر التي توجد في القوائم التجميعية لوصف المحسوسات بإضافة عناصر في الموضوع المركب ، مع أن الخطوة السابقة في التقسيم تكون ناقصة . مثال ذلك : تشخيص أمراض العجز في النباتات ، يعطينا السلسلة : النباتات — الأمراض — العجز — التشخيص . ولن نجد رقما تجميعيا أو رقما في القائمة الرئيسية يخصص «العجز» ولهذا فسوف يكون من الخطأ أن نصنف هذه بوضعها في رقم E ١٠٠,٥٠٨ (الذي يمثل السلسلة E ١٠٠ النباتات — ٥٠٧, الأمراض — ٥٠٨ والتشخيص) لأن الخطوة : «العجز» ناقصة .

مثال آخر : آلات تعقيم اللبن ، يعطينا السلسلة : اللبن — التعقيم — الآلات . لكن التعقيم لا يمكن تخصيصه كما لا يمكن تخصيص عامل «الآلات» أيضا ، وهذا يؤدي بنا إلى رقم بسيط هو I ٠٦١ وليس I ٠٦١,١٦٧ .

(هـ) تكشف الأمثلة الثلاثة السابقة عن ثلاث نقاط صغيرة : (١) أن الرقم التجميعي معناه — في العادة — أنه قد جرت خطوات تقسيم سابقة (فالعجز مثلا معناه أن المرض يسبقه) . (٢) لا يظهر مفهوم التعقيم إلا تحت مصطلح Pasteurism القديم ورقمه في الكشاف G ٣٦٠ ، وهو تحصين الانسان ضد العدوى . (٣) فكرة التعقيم (الذي يعني تسخين اللبن) يمكن أن تخصص على وجه الصحة باستعمال الرقم التجميعي للتسخين . وهذا يعطينا I ٠٦١,٢٣٩,١٦٧ .

٦ . بناء الأرقام في التصنيف الموضوعي أسهل منه في التصنيف العشري ، إذ يقتصر على إضافة الأرقام التجميعية أو أرقام القائمة الرئيسية . والنقاط النظرية التي أشرنا إليها آنفا (وهي تصدق أيضا على التصنيف العملي) هي التي يمكن أن تثير المشاكل والصعوبات .

٧ — تكشيف مجموعة مرتبة بواسطة التصنيف الموضوعي :

١ — الرمز غير معبر وهذا يفهم منه ضرورة تفحص سلم الرتب في القوائم بعناية شديدة عند تحديد سلسلة أي موضوع ؛ مثال : المؤتمر السنوي لكنيسة النظاميين K ٨٥١,٧٠٠

J ٤٥٠	الدين
K ١٠٠	المسيحية
K ٤٤٠	الكنائس والطوائف

K ١٠٧	البروتستانت
K ٨٥١	النظاميون
K ٨٥١,٧٠٤	المؤتمر

ويعطينا مداخل الكشاف التالية

للمؤتمرات عن موضوع خاص انظر الموضوع (أو لا يوجد مدخل على الاطلاق)

الكنيسة النظامية	K ٨٥١
الكنيسة البروتستانية	K ٧٠١
الكنائس والطوائف : المسيحية	K ٤٠٠
المسيحية	K ١٠٠
الدين.	J ٤٥٠

٢ ـ تعامل الموضوعات المركبة التى تستعمل الأرقام التجميعية أو أرقام القوائم الرئيسية فى الربط (يشمل ذلك أرقام الأماكن) ـ تعامل مثل أية سلسلة أخرى : مثال : سجون النساء فى أمريكا ١ L ٦٦١,٥٠٥W

السلسلة		مداخل الكشاف	
L ٤٣٠	القانون	ـ القانون	L ٤٣٠
L ٦٦٠	علم الجزاء	ـ علم الجزاء	L ٦٦٠
L ٦٦١	السجون	ـ السجون	L ٦٦١
L ٦٦١,٥٠٥	النساء	ـ النساء : السجون	L ٦٦١,٥٠٥
L ٦٦١,٥٠٥W ١	الولايات المتحدة	ـ الولايات المتحدة : النساء	

: السجون L ٦٦١,٥٠٥ W١

ولا داعى لوصف السجون ، لأنها محسوس وهى لهذا تظهر فقط فى رقم واحد هو L ٦٦١ . وقد تحتاج إلى الوصف فى التصنيف العشرى ؛ مثال ذلك: السجون : العمارة ٧٢٥,٦ .

٣ ـ قشرة الأرض ؛ دراسة فى تحلل التربة ٣٠٢ D ٠٠٢ I

السلسلة		مداخل الكشاف	
		الزراعة	I ٠٠٠
I ٠٠٠	الزراعة . الفلاحة	الفلاحة	I ٠٠٠

I ٠٠٢	التربة	التربة	I ٠٠٢
D٣٠٢ I ٠٠٢	التحلل	الأرض : التربة	I ٠٠٢
		التحلل : التربة	D٣٠٢ I ٠٠٢

ويلاحظ هنا أن الأرض قد وضعت (باعتبارها مرادفا للتربة) وكذلك التحلل (الذى يظهر أيضا تحت الجيولوجيا)

٤ ـ الخطوات الوسطى للتقسيم يمكن أن تمثل بواسطة أرقام تجميعية أخرى ، وهذه ينبغى أن تكشف باعتبارها خطوات أو علامات على طريق الموضوع المخصص : مثال ذلك علم نفس الذاكرة عند الطفل G ١١٠,٦٢٨

السلسلة		مداخل الكشاف	
G ٠٠٠	الأنثروبولوجيا	الأنثروبولوجيا	G ٠٠٠
G ١١٠	الطفل	الطفل	G ١١٠
G ١١٠,٦٢٦	علم النفس	علم النفس : الطفل	G ١١٠
G ١١٠,٦٢٨	الذاكرة	الذاكرة : علم النفس: الطفل	G ١١٠,٦٢٨

ولم يوصف الأطفال ، لأن من السهل أن تعرف أن هذا الرقم رئيسى مع أن هناك مظاهر للأطفال لم تصنف فى G ١١٠ (مثل الأمراض H ٣٩٢) .

٥ ـ تتجاهل الروابط والصلات الضعيفة ؛ مثل

L ٠٦٠ الاسكان

L ٠٦٤ حياة الريف

فعند تكشيف موضوع حياة الريف ، يتجاهل الرأس «الأسكان» لأن صلته به لا تعدو أن تكون ظاهرية مع أنه هو الذى يحويه .

هذا المجال بالذات، من التصنيف الموضوعى يكشف عن تسلسل ضعيف ، يحاول أن يوازنه بعض الشىء عن طريق الكشاف ولكن ذلك لا يفيد :

L ٠٥٥ تخطيط المدن والأقاليم

L ٠٦٠ الاسكان

L ٠٦٧ حدائق المدن

فلو أن موضوع حدائق المدن كشف ، لكشف أيضا الرأس الذى يحويه حقا (تخطيط المدن والأقاليم).

ملاحظات :

١ ـ كان تبسيط تصنيف الكتب هو الهدف من التصنيف الموضوعى ، بضغط التصنيف حتى يصبح مجرد إيجاد مكان الموضوع فى مكان واحد فى كشاف مخصص ، ثم ـ إذا لزم الأمر ـ يضاف رقم تجميعى ، لإظهار وجهة النظر التى عولج الموضوع من زاويتها ولقد اعتبر أن المكان الوحيد أو المحسوس ، يعكس الاهتمام الدائم ، وأن الرقم التجميعى هو الموضوع « العام » الذى يصفه .

٢ ـ لكن هذا الهدف يسير فى اتجاه مضاد للاتجاه الذى تدرس فيه الموضوعات عادة . فمن الواضح أن الاصطلاح يعتبر أن « الموضوعات العامة » (العمارة ، الاقتصاد ، علم البساتين) وليس المحسوسات هى مركز الاهتمام ، فهذه الموضوعات العامة هى حقول التخصص ومجالاته ، وهى تمثل محل الاهتمام « الدائم » غالبا . ولهذا جاء الترتيب والتجميع الذى يعكس هذه النظرية الخاصة ببراون مخالفا لتوقعات القراء ولهذا فهو غير مرض ولا مفيد .

٣ ـ النظرية التى تكمل النظرية السابقة وهى وضع « المكان الواحد » لمحسوس ما مع « الأساس النظرى » له ينشأ عنها ـ غالبا ـ تجميع مفيد . ولكن الذى حدث هو أن براون طبق هذه النظرية حتى غاياتها القصوى مما أدى إلى رد فعل عكسى يمثل ترتيبا وتجميعا غير مفيد (مثل صناعة الساعات وضعت مع الزمان) وإلى الفصل بين الموضوعات المتصلة (مثال ذلك فصل اختيار الكتب عن علم المكتبات) .

٤ ـ التفاصيل غير كافية فى بعض الموضوعات الهامة ، خصوصاً تلك التى تمت فى الثلاثين أو الأربعين سنة الأخيرة .

٥ ـ الرمز بسيط وكاف إلى حد مقبول بالنسبة للتفاصيل التى وفرت . ولكن أى توسع معناه إثارة مشكلات جدية خطيرة .

الأصلاح المحتمل للتصنيف الموضوعى : لو أن التصنيف الموضوعى أعيد طبعه للمرة الرابعة فقد تمنحه الطبعة الجديدة رخصة جديدة للحياة ، بدون تغيير بنائه المتميز (الخاص بالتجميع حول المحسوسات) ، عن طريق التعديلات التالية .

١ ـ استخدام وسيلة لربط أرقام القائمة العامة الرئيسية لتخصيص وجهات النظر التى تخصصها حاليا الأرقام التجمعية ، مثالا ذلك B ٥٣٠ L١ لإدارة السكك الحديدية ـ الاقتصاديات ، وليس B٥٣٠,٧٦٠ . وهذا سوف يوسع من مدى الخطة على الفور ،

لأن الأرقام التجميعية الحاصرة ليست كافية فى العدد لأداء الوظيفة التى قصد بها أن تؤديها ، كما أنه سوف يمحو التسلسل المكرر الشاذ الذى أشرنا اليه فيما سبق ، والذى تصبح فيه الأرقام التجميعية وأرقام القائمة الرئيسية تسلسلين مستقل الواحد منهما عن الآخر وكل منهما يمكن أن يقوم بالوصف تحت الموضوع .

٢ ـ ضغط الأرقام التجميعية بحيث تصبح اثنى عشر أو قريبا من ذلك تستعمل بشكل ثابت بوصفها أشكال تقديم (مثال ذلك القانون ، البيليوجرافيا ، الخ) .

٣ ـ استعمال علامة أخرى (مثل علامة الوقف) للدلالة على الأرقام التجميعية التى تبقى بعد الحذف ، وبهذه الطريقة نحرر النقطة لاستعمالها فى تقديم أى توسيع للأرقام الموجودة عن طريق الكسور العشرية (وهى المصدر الوحيد للتوسيع فى حالات كثيرة) .

٤ ـ توسيع عدد من الأقسام (مثل هندسة الراديو ، علم النفس) .

٥ ـ تقليم عدد من الأقسام غير اللازمة (مثل كراسى الحمام ، طبلة الإذن) .

الفصل الحادي عشر

تصنيف الكولون لرانجاناثان

نشر هذا التصنيف لأول مرة فى ١٩٣٣ بعد أن جرب فى مكتبة جامعة مدراس. وقد نشرت طبعته الخامسة فى ١٩٥٧ (١). ولقد كانت نظريات تصنيف المكتبات التى تكون أساس هذا النظام موضوعا لكثير من كتابات رانجاناثان القيمة (حوالى ٤٠ كتابا و٢٠٠ بحثا). ولكن أهم المؤلفات التى تحدثت عن هذه النظريات هو كتابه : Prolegomena to Library Classification (الطبعة الأولى ١٩٣٧ ، الثانية ١٩٥٧). ونجد تبسيطا وإيجازا لكثير من أفكار رانجاناثان الأساسية فى كتابه Elements of Library Classification (1959).

وللوهلة الأولى ، نلحظ أن الخطة تقبل بمبدأ البناء الوجهى الكامل الذى يصاحبه ويكمله التركيب الرمزى. ولهذا فهى تعد أنموذجا رائداً للتصنيف التحليلى التركيبى ، الذى فيه يحلل الحقل الموضوعى فى البداية إلى أوجه ، وبعد التحليل تأتى عملية بناء أرقام التصنيف بواسطة التركيب. وقد أمكن تحقيق عملية التركيب أساسا عن طريق فصل الأوجه المختلفة فى رقم التصنيف بواسطة علامات الوقف أو الكولون (ومن هنا جاءت تسمية الخطة). وتتألف القوائم من أوجه كل موضوع ، يضاف إليها بعض الأوجه العامة القليلة (المكان ، الزمان ، الخ). وإذن لا يوجد بالقوائم « مركبات مشتقة ». أى مركبات من جميع الأنواع كتلك التى تكون الجزء الرئيسى من الخطط الأخرى. فأى مركب يراد تخصيصه يتأتى ذلك عن طريق التركيب ؛ مثل T٦٨ : ٣ تعليم العميان : ركب من T (رمز القسم الرئيسى) للتربية ، ٦٨ للبؤرة العميان (من وجه الشخص الذى يتلقى العلم) ثم من علامة وقف تسبق وتقدم وجها آخر (المشكلة) ثم ٣ لبؤرة التدريس من ذلك الوجه. هذا الرمز المميز الأوجه الذى يصون البناء الوجهى للخطة ، يحقق مرونة لا تتوافر فى أية خطة أخرى.

---

(١) نشرت طبعته السادسة فى ١٩٦٠ « المترجم ».

وفيما بعد الحرب ، جرى البحث عن طرق تؤدى إلى زيادة المرونة بدون تعقيد الرمز دون مبرر ، الأمر الذى نشأ عنه تطوير لفكرة المجموعات الأساسية . فقد اعتبر كل وجه فى كل موضوع ممثلا لواحدة من «خمس مجموعات أساسية» . وقد ورد هذا المفهوم لأول مرة فى كتاب رانجاناثان : Library Classification; Fundamentals and Procedures (1944) ؛ ونجد تبسيطا لهذه الفكرة للطلبة فى كتاب بالمروويلز Fundamentals of Library Classification (1951) . وقد اختلفت الطبعة الرابعة من تصنيف رانجاناثان (١٩٥٢) اختلافا جوهريا عن الطبعات السابقة من حيث أنها اتخذت المجموعات الأساسية كأساس لها ، كما عدل الرمز بحيث أصبح لكل واحدة من المجموعات دالة وجه متميزة كل التميز عن الدلائل الأخرى (وأصبحت علامة الوقف دالة لوجه الطاقة فقط) . كما طورت فكرة الدوائر والمستويات بحيث تهتم بالتحليل الدقيق الذى بدىء الأخذ به . وزيد عدد الأقسام الرئيسية لكى تستوعب المجموعات «شبه الشاملة» مثل العلوم الطبيعية ، العلوم الإنسانية ، الخ. (أى الأقسام التى يتسع مشمولها أكثر من قسم واحد على حدة ، ومع ذلك فلاتزال غير تامة الشمول) .

وظهرت الطبعة الخامسة بالعنوان التالى : (Colon Classification : Vol·1, Basic Classifiction) وسوف يظهر فى المستقبل فى مجلدين . أولهما يكفى للتحليل على مستوى الكتاب (« الفكر الواسع ») وثانيهما سوف يوفر — ربما فى أجزاء قائمة بذاتها — قوائم أكثر تفصيلا ، تلك التى يحتاج اليها « للتصنيف العميق » — أى تحليل البحوث ، الإنتاج الفكرى فى الدوريات ، التقارير ، الخ (« الفكر الدقيق ») .وفى نفس الوقت سوف يحتفظ المجلد الأول بمعظم التفاصيل التى سبق أن أثبتت بالفعل (التفاصيل فى بعض الأقسام لا تزا محدودة) لكى توضح كيفية التصنيف الدقيق فى بعض الموضوعات .

ويتضح فى الطبعة الخامسة كذلك تطورات أخرى فى تبسيط الرمز بواسطة « التقريب » أى وضع المستويات المتعددة فى نطاق وجه واحد فى صف واحد متصل ، وإعطاء كل مستوى نطاقا أو قطاعا عاما ، مثال ذلك أن ٩ : X تقسم إلى قطاعات :

X؛ ٩١/٩٩,X : ٩٩A/٩٩Z (وقد فصلنا هذا فيما بعد) .

ولايستعمل تصنيف الكولون إلا عدد يسير من المكتبات (مثل وزارة العمل الهندية التى رتبت فهرسها المطبوع بواسطة تصنيف الكولون) . ومن الأسباب التى أدت

إلى هذا أن الخطة تنمو باستمرار وبسرعة كبيرة نسبيا . ولكن نفس السبب يوضح لنا الأهمية الحقيقية للخطة ، فهي بدون شك مركز هام للبحث في تصنيف المكتبات. ونحن نعزو إلى رانجاناثان ، أكثر من أي شخص آخر الأساس النظري الشامل والدقيق الذي يقوم عليه التصنيف الدقيق المميز الأوجه . فمن طريق هذه الخطة (وهي التصنيف الوحيد العام المميز الأوجه حتى الآن) نما هذا الأساس النظري، واستمر في النمو والتطور، مع أنه يدعمها الآن عدد من التصانيف الخاصة التي جاءت أثراً من آثار تصنيف الكولون .

المبادئ التي يبنى عليها تصنيف الكولون :

١ ــ يبدأ تصنيف الكولون مثلما تبدأ التصانيف الأخرى ؛ بمجموعة من الأقسام الرئيسية « مجالات المعرفة المتشابهة والتقليدية ، التي تكون الصف الأول من الأقسام المانعة فيما بينها والجامعة لكل حقل المعرفة ». (General Theory of Classification. Abgila, 1951, p. 25-40) . وكل قسم رئيسي يقسم إلى أوجه عن طريق تطبيق مجموعات متنوعة من الخصائص (يستعمل رانجاناثان المصطلح وجه في الأصل ليشير إلى كل المجموعات من الصفوف التي تقوم على مجموعة وثيقة من خصائص التقسيم ؛ مثال : تقسم المكتبات تبعا لملكيتها (العامة ، مكتبات الأفراد، الخ) . أو تبعا للوضع التعليمي للمنتفع (المدرسية ، الجامعية ، الخ .) ؛ الوضع المادي للمنتفع (عملاء المستشفى، العميان ، الخ .) ، الموضوع الذي تغطيه (الكيمياء ، الطب ، الخ) . وهكذا . ويطلق رانجاناثان على المجموعة كلها وجه المكتبة ويطلق على الأوجه الفرعية في نطاق هذا الوجه الصفوف . ويقسم عدد قليل من الأقسام في البداية إلى أقسام اصطلاحية ــ أي أقسام لا تعكس خاصية واضحة من خصائص التقسيم ولكنها أقسام من نفس النوع ومتعارف عليها ، مثل الجيولوجيا فتقسم في البداية إلى علم المعادن ، علم الصخور وتركيبها ، الخ .

٢ ــ اعتبر الأوجه جميعا إبرازات لخمس مجموعات رئيسية ــ الشخصية ، المادة، الطاقة ، المكان ، والزمان وقد تناولناها بالتفصيل في الفصل الثالث . ومن الأمثلة البسيطة على الموضوع الذي يعرض الخمس مجموعات جميعا علم المكتبات ، فالشخصية فيه هي المكتبة (مثل المكتبة العامة) ، والمادة هي المواد المكتبية (مثل الدوريات) ، الطاقة هي العملية أو المشكلة (مثل التنظيم ، اختيار الكتب ، الفهرسة) ، المكان هو المكان الجغرافي والزمان هو العصر . وسوف يكون الموضوع المركب من هذه جميعا على سبيل المثال : المكتبات ــ مكتبات الأديرة ــ المخطوطات ـ الفهرسة ــ بريطانيا ــ العصر

الوسطى . وترتيب تسجيل الأوجه فى الموضوع المركب (الذى يعكس ترتيب تطبيق الخصائص) هو PMEST (اختصار للألفاظ التى تمثل المجموعات الخمسة على الترتيب الذى أوردناه سابقا) ، وقد اعتبر أنه يرتب وفقاً لمبدأ تناقص المحسوسية — بحيث تأتى الأفكار الأكثر محسوسية فى البداية والأكثر تجريداً وأقل محسوسية فى النهاية .

٣ — من الواضح أن عدد الأوجه فى معظم الموضوعات يزيد على الخمسة — ففى الزراعة مثلا ثمة وجهان أساسيان : وجه الشخصية وهو وجه المحصول ووجه الطاقة وهو وجه العمليات والمشاكل . ولكن المحاصيل يمكن أن تقسم بدورها وفقاً لعدة خصائص ؛ فتقسم من حيث فائدتها للناس (التى تزرع للطعام ، للعلف ، للتنبيه ، الخ.) أو حسب الجزء الذى يستخدم منها أساسا (المحاصيل الجذرية ، محاصيل الحبوب الخ.) كما تقسم بالمحصول الفردى (مثل القمح ، البرتقال ، اللفت ، الخ.) وهذه كلها صفوف فى وجه الشخصية (الذى يعكس ذاتا أو شيئا ما ، أجزاءه، أنواعه، الخ.) ويطلق عليها رانجاناثان مستويات الشخصية . ومن الواضح أن هذه أيضاً تتطلب ترتيبا لتسجيلها، مثلما فعلنا عند ترتيب الأوجه ، ومرة أخرى سوف تحدد تسجيل المستويات تبعا لتناقص محسوسيتها ، هذا إن أمكن تطبيق هذا المبدأ ؛ وثمة مبدأ آخر يساعد على الاختيار هو أن نوع الشىء يسجل قبل جزئه ، مثال : فى الزراعة تسجل أنواع المبانى قبل أجزائها، فتكون السلسلة : العمارة — المدارس — النوافذ (لموضوع تصميم نوافذ المدارس) . وترتيب المستويات فى الزراعة هو فى وجه الشخصية : المنفعة — الجزء — المحصول ، ويطلق عليها المستوى الأول من الشخصية (أوش ١ ، أوش فقط) ، المستوى الثانى من ش (أو ش ٢) ، المستوى الثالث من ش (أو ش ٣) وهكذا . ورقم تصنيف القمح هو ٣٨٢J مكون من J الزراعة ، ٣ محاصيل الغذاء ، ٨ محاصيل البذور ، ٢ المحصول الفردى (القمح) .

٤ — إذا كنا نتناول بؤرة بعينها من وجه الطاقة (مثل التربة بوصفها إحدى مشكلات الزراعة) فسوف نجد أننا بحاجة إلى تخصيص أنواع المشكلة أو العملية ؛ فتقسم التربة مثلا إلى التربة الجيرية والرملية ، والصلصالية ، الخ . ولكن نوع الشىء يشير دائما إلى وجه الشخصية ، وعلى هذا فسوف يظهر وجه الشخصية من جديد بعد وجه الطاقة

---

(١) ولنتفق على أن يكون اختصار هذه الصيغة فى العربية هو ش م ط ن ز وهو بنفس ترتيب PMEST « المترجم » .

ويطلق رانجاناثان على هذه الظاهرة : الدائرة . ويكون ظهور ش لأول مرة بعد ط هو الدائرة الثانية من ش (٢ ش) (الدائرة الأولى هى بطبيعة الحال أول ظهور لوجه ش). وهذه الدائرة الثانية من ش يمكن أن تخضع بدورها للتقسيم إلى مستويات — فوجه ش من التربة مثلا يعطينا صفوفا مبنية على الموا د الداخلة فى تركيبها (الجيرية ، الرملية ، الخ .) أو العناصر المكونة لها (الحامضية ، الخ) ، أو المناخ (القطبية ، الحارة ، الخ) . وسوف تعتبر هذه دائرة ثانية من المستوى الأول من ش(٢ ش ١)، دائرة ثانية من المستوى الثانى من ش (٢ ش ٢) وهكذا .

٥ — كما أن التربة تكون بؤرة للمشكلة أو الطاقة بالنسبة للمحصول ، كذلك يحتاج إلى تخصيص المشاكل والعمليات الأخرى الخاصية بالتربة ؛ مثل الحرث ، الصرف ، الخ. ومن الواضح أن هذه العمليات تمثل ظهورا ثانيا لمجموعة ط ولذلك تسمى الدائرة الثانية من ط (٢ ط) . وهذا بدوره قد يؤدى إلى إظهار وجه ش (مثل أنواع الحرث) وهذا سوف يكون دائرة ثالثة من ش .

٦ — يفترض رانجاناثان أن مجموعات ش ، م ، ط يمكن أن تبرز بهذه الطريقة أكثر من مرة فى نطاق قسم ما ؛ هذه المرات من إعادة الظهور يبدؤها وجه ط ، الذى يسبقه ويدلك عليه علامة الوقف . ولذلك فلازال هذا الرمز يحتل مكانا فريداً فى الخطة .

٧ — أهمية الدوائر والمستويات أنها تمكننا من تتبع التصنيف العميق — التحليل المفصل للمحتوى الموضوعى لكل أنواع الوثائق — بدقة خلال موضوع ما بدون التضحية بالبساطة الظاهرة وإمكانية التنبؤ التى تزودنا بهما المجموعات الخمسة الأساسية ؛ لأننا فى كل مرحلة من مراحل التتبع سوف نحتفظ بنفس هذا التسلسل المتعارف عليه شرم طن ز.

٨ — قيل أن عدد المجموعات الأساسية ليس كافيا ، وقد أوضح ب . س. فيكرى بجلاء أن هناك على الأقل اثنتين أخريتين . وفيما يلى المجموعات التى اقترحها فيكرى : الشخصية ، الجزء ، المادة ، الفعل ، الذات ، العملية بالإضافة إلى المكان والزمان . ويتصل بهذا ما أدركه رانجاناثان من أن بعض مستويات ش ، ماهى إلا مجموعات مكررة . مثال ذلك أن الأنواع تميز عن الأجزاء (التى تسبقها كما يسبق الكل الجزء) كما تعرف الأخيرة (الأجزاء) بوصفها تشتمل على جزئيات (وهى جزء عرضى كامل ، مثل عينة من السائل تؤخذ للتحليل — ومن العسير أن يكون هذا المفهوم موجودا أو ممثلا فى الإنتاج الفكرى بهذه الطريقة) العناصر (الأجزاء الأساسية ، لاأهمية لها بدون الكل الذى يضمها) والمواد المكونة (عنصر داخل فى شيء ما) .

٩ — بالإضافة إلى ش م ط ن ز و إلى الدوائر والمستويات تعرف تصنيف الكولون على مبادئ أخرى متميزة تحدد تسلسل الموضوعات .

(أ) الأوجه المتخالفة : الافتراض العام هو أن كل بؤرة فى وجه ما يمكن أن توصف بواسطة كل الأوجه السابقة لها (وهى الأقل محسوسية) . فى علم النفس — على سبيل المثال) — يمكن أن توصف كل بؤرة فى وجه الشخص (ش) بواسطة وجه المشكلة (ط) كله . ولكن فى حالات عديدة ، تحتاج بؤرات نفس الوجه إلى أوجه مختلفة لوصفها ؛ مثال : فى القانون ، الملكية والعقد بؤرتان فى وجه ش ٢ (ش ١ هى القطر المعنى — مثل انجلترا) ؛ كما أن خواص عديدة فى كل بؤرة تكون وجه ش ٢ . لكن الخواص التى يحتاج إليها لوصف قانون الملكية مختلفة تماما عن تلك التى يحتاج اليها لوصف قانون العقود . وعلى هذا فإن وجه ش ٣ الخاص بالملكية يختلف تماما عن وجه ش ٣ الخاص بالعقود ومثل هذه الأوجه المختلفة يطلق عليها الأوجه المتخالفة .

(ب) الأنظمة : نجد فى عدد من الموضوعات عدداً من أنظمة التفكير ومدارسه ، بحيث يمكن أن يعالج الموضوع كله من وجهة نظر مدرسة واحدة أونظام واحد . مثال : فى علم الاقتصاد ، نجد الاقتصاد الكلاسيكى ، الاقتصاد الماركسى ، الخ.، فى علم النفس : التحليل النفسى ، المدرسة السلوكية ، الخ ؛ فى التربية ، نظام بستالوزى ، مدرسة مونتسورى ، الخ . والإنتاج الفكرى فى هذه الأنظمة يكون — فى الحقيقة — تصنيفا موازيا فى نفس الموضوع . وتوضع هذه الأنظمة فى تصنيف الكولون فى أقصى النهاية فى أى موضوع ، وينطبق عليها ماتزودنا به الخطة عادة من وسيلة لقلب الوضع فى القوائم ... أى أنها يمكن أن تقسم بالخصائص التى تقوم عليها الأوجه السابقة كلها ؛ مثال ذلك :

S : ٤٣	علم النفس — الذاكرة .
S : ٥٥	— الحب .
S ١	— الطفل .
S ١:٥٥	— الطفل — الحب .
SM ٩	— التحليل النفسى .
SM ٩,١ : ٥٥	— التحليل النفسى — الطفل — الحب .

ويخصص كل نظام بواسطة الطريقة الزمنية (تأتى بعد) . وهنا M هى القرن ١٩ ، ٩M هى الحلقة العاشرة منه ، أى الحقبة التى نشأ فيها مذهب التحليل النفس .

(ج) الأشياء الخاصة : أحيانا ينظر إلى الموضوع فى شكله الكلى ؛ ولكن فى نطاق ظروف مخصصة بعينها ؛ مثال ذلك طب الملاحة الجوية ، فيزياء الحرارة المنخفضة . وتوضع هذه الظروف الخاصة فى نهاية الأوجه المعتادة ، ولكنها تسبق الأنظمة . مثال ذلك .

L ١/٩٩ الأوجه المعتادة فى الطب .
L ٩C الطب — الأطفال (« خاص »)
٤ : L ٩C الطب — الأطفال — الأمراض .
L ٩T الطب — الملاحة الجوية (« خاص ») .
LM الطب — Naturopathy — (« نظام فى الطب ») .

(د) القسم المكبر : تطلق هذه التسمية على القسم الذى يوصف بواسطة وجه الأنظمة أو وجه الأشياء الخاصة (ويميز فى الرمز باستخدام الطريقة الزمنية) . ويلاحظ أن الأقسام الرئيسية ، الأقسام الاصطلاحية والأقسام المكبرة الرئيسية معا تمثل « المصادر الأصلية » فى تصنيف الكولون — أى نقاط البدء فى التحليل الوجهى .

(هـ) الصلات بين الجوانب والصلات الداخلية فى نطاق الوجه : رأينا من قبل أن الصلة بين الجوانب تعنى تفاعل أكثر من قسم رئيسى واحد . ويميز تصنيف الكولون خمس صلات بين الجوانب (لكن « جانب الأداة » يعرف الآن بوصفه تقسيما عاما للطاقة — أى المشكلة الخاصة بأدوات وطرق البحث والمشتركة بين جميع الموضوعات) . ونفس الصلات يمكن أن تعمل بين بؤرات من وجه واحد — مثال ذلك تأثير التصنيف على اختيار الكتب ، الذى تأتى بؤراته جميعا من وجه المشكلة فى علم المكتبات . ويسمح تصنيف الكولون بتخصيص هذا الصلة على أنها صلة فى نطاق الوجه ، مع إعطائها رمزاً ٥١ A١Or : ٢ الذى ترمز فيه Or إلى « متأثر ب ») .

٦ — الطريقة الزمنية : تناولنا هذه الطريقة هنا (مع أنها من مشكلات الرمز) لأنها تعتمد على الاستفادة من الترتيب الزمنى . ويتأتى هذا عن طريق تخصيص أقسام معنية بواسطة رمز يعبر عن نشأتها ؛ مثال ذلك من التاريخ . ٩١A : V الأنظمة الانتخابية : أما الأنظمة الفردية فتخصص بالطريقة الزمنية .

كذلك تستعمل الطريقة الزمنية لتخصيص الأشخاص والمؤسسات من مختلف الأنواع وعلى نطاق واسع ؛ مثل المؤلفين فى قسم الأدب : O-,2M ٥٦ برناردشو ، وفيه O-,2 الأدب — الإنجليزى — المسرحية M ٥٦ يمثل ١٨٥٦ ، وهو تاريخ ميلاد شو . ونجد فى قسم الدين Q ٦ المسيحية، Q ٦٨ الكنائس الأخرى و Q ٦٨L ٦ الكنيسة النظامية (L ٦ تمثل الستينات من القرن الثامن عشر) .

وهذه الطريقة تؤدى إلى ترتيب مفيد ، علاوة على إعطاء الرمز مرونة لاحد لها ، فتوضع البؤرات الجديدة فى مكانها الصحيح من الصفوف الأفقية للموضوعات بطريقة تلقائية .

(٧) الوسائل التى تساعد على التذكر : إن أية خطة مميزة الأوجه لابد وأن تحظى بقدر كبير من الوسائل التى تساعد على التذكر وهذا يرجع إلى الترتيب المطرد الذى تنبنى عليه — باستخدام نفس الأوجه مرة ومرة ثانية ، فى نطاق موضوع ما ، وكذلك باستخدام نفس الأوجه العامة . (وحتى إذا لم يكن يكن الرمز معبراً ، فسوف تتضح نفس الأوجه وإن لم يكن بنفس درجة الوضوح) . لكن تصنيف الكولون يستفيد أيضاً بالطريقة التذكرية ، وفيها تأخذ رموز أساسية يُعينها نفس العدد حيثما وردت — ويدخل فى هذا الرموز فى البؤرات الجديدة . مثال : يستخدم العدد ٢ كوسيلة تذكر للموضوعات التالية : الأسطح ذات البعدين ، الدستور ، البناء التكوينى ، الأشكال المخروطية ، الخ ؛ والعدد ٣ للأسطح ذات الثلاثة أبعاد ، الفراغ ، المكعبات ، التحليل ، الوظيفة ، الفسيولوجيا ، الإعراب ، الخ ، ؛ العدد ٤ يمثل علاج الأمراض ، الأمراض وإن اعتبار أى فكرة أو مفهوم مماثلاً لهذه المفاهيم كفيل بإعطائه — إذا استحدث — نفس العدد ؛ مثل التآكل فى المعادن E ١٩١:٨٩٤ الحوادث فى المناجم ٤ : Z ؛ ٤ : I أمراض النباتات فى علم النبات و٤ : J الأمراض فى الزراعة ؛ ٤ : Y الأمراض الاجتماعية ؛ وشبيه بهذا مفهوم البناء التكوينى (تمييزه عن الوظيفة) فهو يرد فى وصف الأشياء المادية ، العناصر (تشريحها) ، اللغات (مورموفولوجيا) ، الهيئات والجمعيات السياسية (تأسيسها) وهكذا وقد كان يطلق على وسائل التذكر هذه فى الأصل وسائل التذكر غير الثابتة ؛ وقد أطلق بالمرووبلز عليها وسائل التذكر الجذرية .

وينبغى أن نميز على الطريقة السابقة فى تحديد الترتيب النسبى لهذه المفاهيم (ينبغى مثلا أن يأخذ البناء التكوينى مكانا متقدما فى الترتيب عن الوظيفة) عن محلها فى الرمز —

أى إعطاء نفس العلامة لكل هذه المفاهيم ؛ لأن المحافظة على الأخير ليست دائما فى حكم المستطاع .

(٨) هناك أيضاً الطريقة الموضوعية التى تعد امتدادا للطريقة التذكرية وتتداخل مع فكرة الأوجه العامة . وقد استخدمت هذه الطريقة لعدة سنوات فى التصنيف العشرى (مثل ١٦ . البيليوجرافيا الموضوعية — وقسم مثل التصنيف جميعا؟). وعند استخدام هذه الطريقة يعتبر التصنيف وجها واحدا يستخدم فى تخصيص قسم ما تخصيصا أبعد . مثال ذلك التنظيم الاقتصادى للصناعات الفردية ، المهن ، الخ، تدريس الموضوعات الخاصة . وتطبق هذه الطريقة تطبيقاً محدودا ومن الأمثلة عليها الحقوق السياسية فى قسم التاريخ (٥٨ : V) . فيكون (٤٢ U) ٥٨ : V حرية الانتقال والهجرة ، حيث ٤٢ U هو رقم التصنيف الرئيسى للهجرة .

(٩) الطريقة الهجائية هامشية — فلا يؤخذ بها إلا إذا لم يتيسر الأخذ بالترتيب المقنن الذى هو أفضل من حيث الفائدة ، وتستعمل لترتيب أسماء الأشخاص ، الأسماء التجارية ، الخ .

(١٠) يعكس ترتيب القوائم (الذى هو نفسه على الرفوف : وفى الصف المصنف) فى تصنيف الكولون ، مبدأ القلب ؛ أى أن تسلسل الأوجه هنا يسير وفقاً لمبدأ تزايد المحسوسية ، بينما يتبع ترتيب تسجيل الأوجه فى رقم التصنيف المركب(ترتيب ربط أجزاء رقم التصنيف) مبدأ تناقص المحسوسية . وليس هذا باديا تلقائيا من ترتيب القوائم وإخراجها ولكن هذه الحقيقة تعرف من القيم الترتيبية التى تتمتع بها دالات الأوجه ؛ مثال ذلك من علم المكتبات :

٢, M	المكتبات — القرن ١٩	(من وجه ز) .
٢, ٥٦	— بريطانيا	(من وجه ن) .
٢: ٥٥	— الفهرسة	(من وجه ط) .
٢; ٤٦	— الدوريات فى	(من وجه م) .
٢٤٢	— الصناعية	(من وجه ش) .
٥٥ : ٢٤٢;٤٦	— الصناعية — الدوريات فى — الفهرسة .	

ومن هذا المثال نرى أن الأرقام الدالة على الأوجه تعطى قيما عددية تنازلية تبعا لارتباطها بالمحسوسية المتزايدة للأوجه التى تسبقها(٩—١ ,; :٩, ٩—١ , A/Z) .

ويراعى تصنيف الكولون : نتيجة للقلب ، مبدأ تناقص المشمول باطراد أكثر من أية خطة أخرى .

(١١) لا تدبر الخطة أية بدائل لصيغ ترتيب الأوجه فى الموضوعات المختلفة وقد أدرك رانجاناثان قانون الاختلاف المحلى (هذه التسمية من ابتداعه هو) ولكن عند تطبيق تصنيف الكولون بوصفه خطة عامة ، فهو يعتقد أن الترتيب المفيد الذى ينشأ عن صيغة ش م ط ن ز لا يقل جودة عن أى ترتيب آخر ممكن وأن الكشاف المجانى يصلح على وجه مرض أى عيوب قد تتخلل هذه الصيغة بالنسبة للاحتياجات الخاصة .

(١٢) أرجأنا تناول المبادئ التى يقوم عليها رمز تصنيف الكولون. ولكن مما يجدر ملاحظته الآن أن ثمة هدفين أثرا فى اهتمام رانجاناثان الخاص بالرمز : الحاجة إلى التخصيص المفصل — أى أن رقم التصنيف ينبغى أن يكون مساويا من حيث المشمول للمحتوى الفكرى للوظيفة. وثانيا الحاجة إلى السيطرة تماما على مشكلة التغلب على الثبات والجمود والتمكن من حلها نهائيا — أى، استيعاب أى نمو أو تطور يطرأ. وفيما يتعلق بتحليل عملية النمو فى الأقسام الموجودة، والنشوء فى الأقسام الجديدة أمكن أن يميز انجاناثان عمليات عديدة مختلفة ينبغى أن يسمح الرمز باستيعابها. وأهم هذه العمليات الحركية اثنتان أساسيتان هما : تكوين السلاسل وتكوين الصفوف.

(أ) تكوين السلاسل : تكوين سلاسل الأقسام عن طريق تطبيق مجموعة متتابعة من خصائص التقسيم . وقد تستمر هذه العملية فى نطاق وجه واحد ؛ وهذا هو مايحدث حينما يعرض أكثر من واحد من المستويات نفسه فى وقت واحد ، مثل : الزراعة — محاصيل الغذاء — البذور — القمح وهذه السلسلة تعرض ثلاث مستويات من وجه ش فى الزراعة . وهذه الضرورة يمكن أن تحل بتطبيق مبدأ الكسر العشرى فى الرمز أو قد تأخذ طابعا متميزاً هو تآلف عناصر مختلفة فى الرمز (يمكن أن نسميها التآلف) — أى تركيب بؤرات من أوجه مختلفة فى نفس القسم ؛ مثل الزراعة — القمح — الأمراض . وهذه الصورة من التركيب يرضيها جيدا الرمز المميز الأوجه الذى يسمح بتطوير أى عنصر من عناصره . أو قد تأخذ الشكل المميز للربط (الربط الحر) — أى ربط اثنين أو أكثر من الأقسام الرئيسية (أو أقسام متفرعة منها) فتعطى موضوعات متعددة الجوانب ؛ مثال ذلك : تأثير الإنجيل فى الأدب الإنجليزى وهذه يمكن أن نحلها فى الرمز بربط الجوانب .

(ب) تكوين الصفوف : تكوين صف من الأقسام المتساوية فى الرتبة ؛ وقد حلها بالطريقة الثمانية ، الطريقة الموضوعية ، الخ. هذه تعنى بطبيعة الحال ، عملية أخرى هى

الإضافة وهى تعنى التوسيع البسيط لصف موجود بالفعل ، ويتم هذا إما عن طريق الإضافة من الداخل أو الإضافة من الخارج .

الترتيب والتجميع :

فيما يلى ترتيب الأقسام الرئيسية :

a/z القسم العام .

١ ــ ٩ أوليات ، مثل :

٢ علم المكتبات .

٣ علم الكتاب .

٤ الصحافة .

A العلم .

Β العلوم الرياضية (الحرف اليونانى Beta)

B الرياضيات .

Γ العلوم الطبيعية (الحرف اليونانى Gamma)

C الطبيعة .

D الهندسة .

E الكيمياء .

F التكنولوجيا الكيميائية .

G علم الحياة .

H علم الجيولوجيا .

Η استخراج المعادن (الحرف اليونانى Eta) .

I علم النبات .

J الزراعة .

K علم الحيوان .

Λ علم الاقتصاد الحيوانى (الحرف اليونانى Lambda)

L الطب .

M الفنون التطبيقية .

Μ الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (الحرف اليونانى Mu)

Δ التجربة الروحية والتصوف (الحرف اليونانى Delta) .
ν الانسانيات (الحرف اليونانى Nu) .
N الفنون الجميلة .
O الأدب .
P اللغات ظ ۱ ض
Q الدين .
R الفلسفة .
S علم النفس .
Σ العلوم الاجتماعية (الحرف اليونانى Sigma) .
T التربية .
U الجغرافيا .
V التاريخ .
W علم السياسة .
X علم الاقتصاد .
Y علم الاجتماع .
Z القانون .

١ ــ الأقسام الثمانية التى رمز إليها بالحروف اليونانية هى الأقسام الرئيسية شبه الشاملة . ولايكتب عن هذه الأقسام فى الوقت الحاضر إلا إنتاج فكرى ضئيل نسبيا .

٢ ــ لم تحظر مسألة ترتيب الأقسام الرئيسية بنفس الاهتمام الذى حظيت به عند بليس. فقد تفرع الفلك من الرياضيات (وهو علم « أداة » بصفة رئيسية) كما أنه يسبق الطبيعة والكيمياء واللذين يعتمد عليهما أشد الاعتماد . وقد وضعت الجيولوجيا بعد علم الحياة ، ومن الواضح أنها وثيقة الصلة بالفلك ، كما أنها أحد العلوم الطبيعية .وقد فصل علم النفس عن الطب مع أنهما يدرسان نفس المشكلة ــ العمليات العقلية والجسمية عند الإنسان . ووضع علم الاجتماع ــ وهوالدراسة المعممة للعلوم الاجتماعية ــ فى أقصى النهاية من العلوم الاجتماعية الخاصة الفردية . وفصل القانون عن علم السياسة مع أنه وثيق الصلة به .

٣ ــ يتميز الترتيب الداخلى فى نطاق الأقسام سالفة الذكر بفائدتين هامتين يتحصل عليهما من البناء المميز الأوجه :

(أ) الاختيار الواعي لترتيب الخصائص بصورة مفيدة . ومن العسير أن يتسرب الشك في هذا المقام إلى نجاح صيغة ش م ط نز. وفي كل موضوع ، يجد المرء أن الوجه الأول هو بلاريب أهم الأوجه جميعا . أما الثاني والثالث ، الخ. فهي تتساوى من حيث قوة ترتيبها وإحكامه وفائدته .

(ب) لا يوجد تعدد في معاني المصطلحات وكذلك تجنب التصنيف المتداخل : والثبات والاطراد الناتجين عن تطبيق صيغة محددة لترتيب الأوجه ينشأ عنهما غاية السرعة واليقين في وضع الكتب والموضوعات .

وبهذه الطريقة يحل تصنيف الكولون أفضل من أية خطة أخرى أهم مطلبين للتصنيف أن تجمع الموضوعات بطريقة مفيدة وأن توضع بدقة ويقين .

٤ — تكنولوجيات الطبيعة ، الكيمياء ، علم الحياة على التوالي تتبع علومها . أما بقية التكنولوجيات فتوضع في الفنون التطبيقية . لكن التفاصيل في معظم التكنولوجيات وبخاصة التكنولوجيا الكيميائية غير كافية .

٥ — التجربة الروحية والتصوف : يبدو هذا القسم وكأنه النقطة الوحيدة التي يعكس فيها تصنيف الكولون أصوله الهندية والهندوستانية . ويشتمل هذا القسم على أي معرفة تتحصل عن طريق «البصيرة النافذة» وليس عن طريق العقل ، وثمة سند أدبي واضح يبرر وجود هذا القسم .

٦ — N الفنون الجميلة : يلاحظ في هذا القسم أنه جعل الطراز أوالمدرسة وجه الشخصية وقد اعتبر الطراز — مع بعض التعديل — مركبا من المكان (ش ١) والعصر (ش ٢) . وبهذا تكون سلسلة : عمارة المنازل في العصر الجيورجي : العمارة — بريطانيا — عصر جورج — المنازل .

٧ — O الأدب — الأدب هو بطبيعة الحال وجه ش ، ولكن الشكل الأدبي هو ش ٢ ، والمؤلف هو ش ٣ (والمؤلف يخصص بالطريقة الزمنية) . وإذا أردنا أن نشبهه بقسم N ، فينبغي أن يكون العصر ش٢ ، هو الذي يتبع اللغة مباشرة . وهذا هو الحال أيضاً إذا أردنا أن نراعي «الاصطلاح العلمي والتربوي» . ورغم أنه لم يسجل وجها للعصر ، إلا أنه من السهل الحصول عليه إذا استعملنا الحقبة الزمنية أورقم القرن ؛ مثال ذلك J ,O111, 2 المسرحية الإنجليزية في القرن١٦ (O111 هو الأدب الإنجليزي ، 2, المسرحية ، J القرن ١٦) . ويخصص المؤلفون بثلاثة أعداد على الأقل (أي سنة

فردية) . ومثال ذلك O 111 ,2 J 64 شيكسبير (J 64 هو ١٥٦٤ أى تاريخ ميلاد شيكسبير) . ويمكن أن يختصر رقم القطر « الأم » إلى — O إذا كان ذلك مرغوبا فيه . ويكون العمل الفردى وجه ش ٤ ، فيكون هملت O — ,2 J 64, 51

٨ — U الجغرافيا : يتفوق حتى على مكتبة الكونجرس فى تجميعه لكل أنواع الجغرافيا — الرياضية ، الطبيعية ، البيولوجية ، البشرية ، السياسية ، الاقتصادية ، الوصف والرحلات .

٩ — V التاريخ ، W علم السياسة : تفسير العلاقة بين هذين القسمين تفسير غير عادى . وصيغة ترتيب الأوجه فى قسم التاريخ هى المكان — الجزء (لكى تعطى المكان التنفيذى ، التشريع ، الخ) — المشكلة (لإعطاء السياسة الداخلية ، السياسة الخارجية ، الدستور ، الخ) — الزمان ؛ مثال ذلك V 2 : 19. M التاريخ — بريطانيا — السياسة — الخارجية — القرن ١٩ . وصيغة ترتيب الأوجه هى فى علم السياسة : شكل الدولة (ملكية ، جمهورية ، الخ) . تقسم بالجزء أو المشكلة كما فى التاريخ . وهذا يعنى أنه لا يوضع فى W إلا المبادئ العامة والدراسات المقارنة فى علم السياسة . ويوضع أى شىء يخصص مكانا معنيا تحت التاريخ . وحسب هذا التفسير يقوم علم السياسة بوظيفة تشبه وظيفة وجه من أوجه التاريخ ؛ ولكنه يوضع بعد التاريخ — ولا يحافظ على مبدأ تناقص المشمول . فدراسة مقارنة للخدمات المدنية (الحكومية) هى مثلا W, 8 فى حين أن دراسة الخدمات المدنية البريطانية تسبقها فى V2, 8 تحت التاريخ البريطانى . (لاحظ جيداً أن «٢» ، للقطر المحلى وهو بديل ل «٥٦» الرقم المعتاد لبريطانيا) .

١٠ . مع أن علم السياسة يتفرع من تاريخ الأقطار ، فليس هذا هو الحال مع الاقتصاد أو القانون .

الرمز :

المبادىء التى يقوم عليها :

من الضرورى أن يكمل البناء الوجهى برمز يتسع لاستيعاب كل الموضوعات المركبة التى يحتمل وجودها عن طريق ربط بؤرات من أوجه مختلفة . وهذا الرمز يوجد بالفعل فى تصنيف الكولون . وهو يتميز بالصفات التالية :

١ — أنه رمز مميز الأوجه ؛ أى أنه يميز بعلامات متميزة لفصل الأوجه فى رقم

التصنيف . وفى الطبعات الثلاث الأولى كانت العلامة التى تقوم بهذه الوظيفة هى علامة الوقف : ويعتمد الرقم على وجود أو عدم وجود أوجه محسوسة بدرجة كبيرة فى أحد الأقسام ؛ فميز فى قسم الاقتصاد مثلا أربعة أوجه : العمل (أو الصناعة) ، المشكلة الاقتصادية ، المكان والعصر . فإذا اشتمل رقم التصنيف على بؤرات من الأوجه الأربعة فى نفس الوقت ، ميزت كل منها علامة واحدة من علامات الوقف X9J:53:2:N3 للموضوع التالى : الاقتصاد — الزراعة — التعريفة — بريطانيا — الثلاثينيات من القرن العشرين . فإذا جاءت بؤرة مع عدم وجود بؤرة من وجه أكثر محسوسية (أى فى البؤرات السابقة) (إذا كان ذلك الوجه غير محدد) فلا بد أن تحتفظ الأوجه الأولى أو الوجه الأول بعلامات الوقف الخاصة بها ؛ مثال ذلك X9J::2:N3 الاقتصاد — الزراعة — بريطانيا — الثلاثينيات من القرن العشرين . وثمة سببان لهذا : أولا : إذا لم يحتفظ بعلامة الوقف الخاصة بالوجه غير المحدد ، فسوف يكون رقم التصنيف X9J:2 ممثلا لموضوعين يختلف أحدهما عن الآخر اختلافا تاما : الاقتصاد — الزراعة — الانتاج (أتت ٢ من جه المشكلة) و الاقتصاد — الزراعة — بريطانيا (أتت ٢ من وجه المكان) . ثانيا : كفالة مبدأ القلب (الذى يضمن دائما أن يسبق العام الخاص) عن طريق إعطاء العلامات التى تسبق الأوجه قيمة عددية أقل من الأرقام أو الحروف . وعلى هذا فسوف يكون ترتيب أرقام التصنيف السابقة كما يلى :

X9J::2:N3 الاقتصاد — الزراعة — بريطانيا — الثلاثينيات من القرن الحالى.
X9J:2:2:N3 الاقتصاد — الزراعة — الانتاج — بريطانيا — الثلاثينيات من القرن الحالى .
X9J:53:2:N3 الاقتصاد — الزراعة — التعريفة — بريطانيا — الثلاثينيات من القرن الحالى .
فنى الأرقام السابقة ترتب . . . :X9J قبل . . . X9J:2

وفى الطبعة الرابعة استبدلت هذه «الأسوار» (أى العلامات التى لا تفعل سوى مجرد فصل الأوجه عن بعضها بدون أن تشير أو تدل على نوع الوجه الذى يتبعها) — استبدلت بدالات أوجه حقيقية أى علامات تبين ماهية نوع الوجه الذى يتبع العلامة بالضبط . وقد أمكن أن يتحقق ذلك عن طريق تبنى فكرة المجموعات الخمسة الأساسية واعتبارها أساسا لتحقيق هذه الدلالة ، فتأخذ كل مجموعة علامة مختلفة لكى تسبقها وتدل عليها . وعلى هذا فسوف يكون المثال الذى أوردناه سابقا بعد تطبيق المبدأ المشار إليه هو كما يلى :

X9(J).2.N3 الاقتصاد ـ الزراعة ـ بريطانيا ـ الثلاثينيات من هذا القرن

X9(J):2.2.N3 الاقتصاد ـ الزراعة ـ الانتاج ـ بريطانيا ـ الثلاثينيات من هذا القرن

X9(J):53.2.N3 الاقتصاد ـ الزراعة ـ التعريفة ـ بريطانيا ـ الثلاثينيات من هذا القرن

فى المثال السابق ترتب X9(J). قبل : X9(J) (النقطة هنا . هى دالة وجه المكان و : دالة وجه الطاقة) .

٢ ـ يستعمل مبدأ الكسر العشرى للحروف والأرقام .

٣ ـ الرمز مختلط إلى درجة كبيرة ذلك أنه يستخدم أنواعا من الرموز لكى يزيد من المرونة دون أن يطيل أرقام التصنيف بدرجة غير عادية وبدون مبرر .

٤ ـ يحاول الرمز دائما أن يكون معبرا ـ أى يعبر عن بناء الموضوعات فى تساويها وتفرعها فى الرتب . فالمرونة فى الاتجاه الأفقى تعنى المرونة فى صف من الأقسام المتساوية فى الرتبة تبدو فيها أرقام التصنيف متساوية فى الرتبة . والطريقة الثمانية وغيرها من الطرق تهدف إلى تحقيق هذا المبدأ . بل إن رانجاناثان يعرف تصنيف المكتبات بأنه «اللغة الصناعية للأرقام العددية» وهذا التعريف يعبر إلى حد ما عن الرأى القائل بأن العلامات الرمزية ينبغى ألا تصون التسلسل بطريقة آلية فحسب ، بل عليها أيضا أن تعبر عن الصلات بين الموضوعات .

٥ ـ والآن تحاول الخطة أن تقلل من طول الرمز عن طريق تجزىء الأوجه إلى «أنطقة» أو «قطاعات» .

خواص الرمز

رمز مختلط إلى الغاية . وفيما يلى المدى الرمزى الكامل وفقا لنظام الصف (التصاعدى)

a/z ←— —→ O. : :—1/9A B B Γ C — H ZI—L M Δ V N - S--T Σ Z ( )

وقيمة السهمين و a...z أن رقم التصنيف الذى يردان معه يسبق رقم التصنيف بدونهما ؛ أى أن M ←— N يسبق N وحدها و Tm يسبق T .

١ ـ الرمز تال للترتيب . الرمز يعكس الترتيب ولكن لا يحدده . ومع أن رانجاناثان كثيرا ما يبحث مشاكل الترتيب عند بحثه فى الرمز ، إلا أن هذا يحدث بوعى كامل للدور الثانوى الذى يلعبه الرمز باعتباره وسيلة لتألية الترتيب .

٢ ـ البساطة . لا يستطيع أحد أن يدعى بساطة الرمز فى تصنيف الكولون . وقد

استخدم علامات الترقيم بشكل لا يعدو استعمال التصنيف العشرى العالمى لها منذ نصف قرن ؛ لكن إضافة الحروف اليونانية ، وكثير منها غير شائع الاستعمال ، وإحلالها فيما بين الحروف الرومانية ، مع غيرها من الرموز الأخرى – يجعل صعوبة الرمز هنا من الأمور المحتملة ، خاصة وأن المكتبى هو المفسر الوحيد للرمز وهو الوحيد أيضا الذى يبحث عن المواد ويوجدها . فإذا أمكن أن نفترض هذا ، فإن الصعوبة والتعقيد يصبحان غير ذوى بال . ويستطيع أى مساعد ذكى بعد قدر من الممارسة والتجريب أن يعرف طريقة الترتيب مهما كانت درجة التعقيد .

ومما يخفف من حدة التعقيد ، أن الغالبية العظمى من أرقام التصنيف سوف تتألف فقط من الحروف الرومانية الكبيرة ، الأرقام الرومانية وواحدة أو اثنتين من علامات الترقيم .

٣ – الاختصار : يقرره الخواص التالية

(ا) الأساس واسع للغاية .

(ب) توزيع الرموز جيد على الموضوعات ، فباستثناء الحروف اليونانية ، سوف نجد أن العلوم النامية والتكنولوجيات قد خصص لها ما لا يقل عن ١٣ من ٢٦ من حروف الرمز .

(ج) يبدو أن سياسة الخطة تهدف إلى أن تكون معبرة : مثال

U2	الجغرافيا الطبيعية	D5	هندسة النقل بالمركبات
U28	علم الظواهر الجوية	D51	البرى
U283	الرياح	D515	السكك الحديدية
U2831	سرعة الرياح	D5153	العربات
		D51533	المسافرون
		D515335	عربات الطعام

كذلك يمكن أن نقارن الرموز التى وردت فى تصنيف الكولون خاصة بالتقسيمات الجغرافية العامة بتلك التى وردت فى التصنيف الببليوجرافى وهى أخصر وإن تكن غير معبرة :

٥	أوربا	(d فى التصنيف الببليوجرافى)
٥٦	بريطانيا وايرلندا	(e فى التصنيف الببليوجرافى)

٥٦١	انجلترا	(cb في التصنيف البيليوجرافى)
٥٦١٢٤	لندن	(cd في التصنيف البيليوجرافى)

وتحت ٥٦١ سجلت الأقطار برقمين لكل منها (من ١١ إلى ٩٩) لكى تحتفظ بصلة التساوى فى الرتبة فيما بينها . ويطلق التصنيف العشرى العالمى على هذه الطريقة «الرمز المئوى» أما رانجاناثان فيطلق عليها «رمز المجموعة» .

(د) التركيب كامل بطبيعة الحال ؛ ولم تسجل أية مركبات مشتقة ، أو مركبات جاهزة . وتستعمل علامات الترقيم بوصفها دالات أوجه وهذا يؤدى ولا شك إلى إطالة الأرقام :

المكتبات — الخاصة — الدوريات فى — الاختيار :	24;46:81
علم النفس — التحليل النفسى — المراهقون — الشخصية :	SM9,2:7
الاقتصاد — التعاون — البيع بالتجزئة — الأفراد — بريطانيا — ١٩٥٠ :	XM,512:9.56.N

ولكن أمكن — فى الطبعة الخامسة — التقليل من الحاجة إلى بعض دالات الأوجه وذلك باستعمال التحليل «النطاقى» وسوف نتناوله فيما بعد .

٥ - يفترض تصنيف الكولون دائما أن التخصيص المفصل أساسى جدا ، دون اعتبار بما ينشأ عنه من طول أرقام التصنيف .

والعاملان الأول والثانى يهدفان إلى اختصار الرمز ، بيد أن الثلاثة الأخيرة تميل إلى إطالته . وقد قارن رانجاناثان ، فى مناسبات عديدة عينة كبيرة من أرقام تصنيف الكولون مع نظائرها فى التصنيف العشرى العالمى (أو أقرب الأرقام إليها من التصنيف العشرى) وكان متوسط طول الأرقام أقل فى تصنيف الكولون .

٤ — المرونة :

المرونة غير محدودة فى تصنيف الكولون وهى صفة من أبرز صفات الخطة ؛ إذ هى الخطة الوحيدة التى أمكنها أن تحقق مرونة لا نهائية . وقد أمكن تحقيقها بربط مبدأ الكسر العشرى مع مبدأ تمييز الأوجه فى الرمز .

ولما كان رانجاناثان يريد أن يضفى على خطته صفة التعبير ، فقد يكون من الأنسب أن نتناول المرونة بنوعيها :

(ا) المرونة فى الاتجاه الأفقى — أى القدرة على استيعاب موضوعات متساوية فى الرتبة ، وتستخدم وسائل عديدة لزيادة هذه القدرة :

١ — الطريقة الثمانية : فى هذه الطريقة لايرد رقم ٩ مطلقا على حدته ، ولا يحتسب عند تحليل الرمز ، ولكن يرد باعتباره «مكررا» يسبق صفا جديدا من ثمانية أقسام ؛ أى ١، ٢، ٣، ٠٠٠، ٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٠٠٠، ٩٨، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٠٠٠، ٩٩٨، ٩٩٩١، ٠٠٠ والأرقام ذات الأهمية التى تحتسب فى الرمز هنا هى الأرقام من ١—٨ فى جميع الصفوف السابقة وبهذا يحافظ على «تساوى» الرموز .

٢ — رمز المجموعة : فى هذه الطريقة تأخذ كل بؤرة نصيبا لها اثنين من الأعداد ، إذا لم يتعد عدد البؤرات ٨٨ أى من ١١—٩٩ . فإذا احتيج إلى أكثر من هذا فسوف يكفى ثلاثة أعداد لأى صف ولا شك (١١١—٩٩٩) .

٣ — قد يكون من الأنسب — فى بعض الموضوعات — أن يرمز إلى البؤرات الفردية بأعداد تمثل التواريخ ؛ مثال ذلك 2J64,—O شيكسبير : وفيه 2,—O المسرحية الانجليزية ، J64 هى ١٥٦٤ سنة ميلاد شيكسبير . ولما كانت أرقام التواريخ غير محدودة ، فإن هذا يعطى الخطة مرونة فى الاتجاه الأفقى لا نهاية لها ، كما ينشأ عنه ترتيب مفيد .

٤ — الطريقة الموضوعية : فى هذه الطريقة يستخدم التصنيف جميعا كصف واحد ضخم : مثال ذلك وجه الصناعة فى قسم الاقتصاد فتحصل عليه بهذه الطريقة (مثلما يفعل التصنيف العشرى تماما ، حيث يقسم ٣٣٨,٤٧ اقتصاديات الصناعات المختلفة بواسطة التصنيف بأجمعه) . وتوضع الآن داخل أقواس ؛ مثال ذلك X9 اقتصاديات الصناعة ؛ (M7) X9 اقتصاديات صناعة النسيج (حيث يمثل M7 رقم التصنيف الرئيسى للمنسوجات) .

٥ — الطريقة الهجائية : تستخدم هذه الطريقة أول حرف (أو حرفين ، الخ .) من اسم القسم ، وهى تكمل دائما صفا يبتدىء بالمجموعة الأولى بالرعاية (أى أن أهم البؤرات تعطى رقما قصيرا فى بداية الصف) . مثال ذلك J37RU البلاكبرى (J37 محاصيل» الفاكهة ، J371 التفاح ، J372 البرتقال ، RU أول حرفين من Rubus nigrum أى البلاكبرى) . وقد رقمت أجناس وأنواع النباتات فى الطبعة الخامسة بأرقام المجموعة الأولى بالرعاية ، ولم يرتب هجائيا سوى ما شذ عن ذلك .

(ب) المرونة فى الاتجاه الرأسى : يكفلها ما يأتى .

١ ــ الكسور العشرية ؛ فيمكن تقسيم كل قسم مرات أخرى بدون حدود .

٢ ــ الرمز المميز الأوجه ؛ الذى يأتى فيه كل وجه مسبوقا بدالة مميزة . فإذا جمعنا هذه الطريقة إلى البناء الوجهى للتحليل الموضوعى ، لأمكن أن نقول إنهما يشكلان أعظم ما أسهم به رانجاناثان فى تصنيف المكتبات ؛ مثال ذلك :

X4:9.56 الاقتصاد ــ النقل ــ مشكلات العمل ــ بريطانيا

X4:93.56 الاقتصاد ــ النقل ــ العمل ــ الأجور ــ بريطانيا

X4:93.56124 الاقتصاد ــ النقل ــ العمل ــ الأجور ــ بريطانيا ــ لندن

X415:93.56 الاقتصاد ــ النقل ــ السكك الحديدية ــ الأجور ــ بريطانيا .

فكل وجه يمكن توسيعه مستقلا عن غيره . وفى المثال السابق وسع أولا وجه ط (طور العمل إلى أجور العمل) ؛ ثم وجه ن (بريطانيا إلى لندن) ثم وجه ش (صناعة النقل إلى صناعة السكك الحديدية) . ويمكن أن تخصص ــ إذا لزم الأمر ــ بؤرات من الأوجه الأربعة ؛ ويمكن دائما الاحتفاظ بالترتيب الذى اتفق على أفضليته وهو الترتيب الذى تحدده صيغة ترتيب الأوجه .

٣ ــ ثمة طريقة مختلفة عما سبق ، فيها تضغط الحاجة إلى سوابق الأوجه ، وهى تجزىء قطاعات الرمز أو أنطقته إلى عدة صفوف فى نطاق نفس الوجه . فإدارة الأفراد هى مثلا بؤرة من وجه ط من علم الأقتصاد ــ X:9 وعند تقسيم هذه البؤرة يتميز ثلاث صفوف مستقلة :

X91/999 وتغطى المشكلات مثل تقسيم العمل ، الأجور ، العلاقات الصناعية ، الخ (القطاع الأقل محسوسية)

X99A/99Z يغطى أنواع الأفراد ، على أساس نوع العمل الذى يقومون به ــ مثال ذلك :

الكتابيون ، غير المهرة ، الاداريون ، الخ (قطاع أكثر محسوسية)

X9A/9Z يغطى أنواع الأفراد ، على أساس نوع ، عمر ، أصل ، الخ نجد الفرد (أكثر القطاعات محسوسية) مثال

X:952 التجديد

X:99P العمل الكتابى

X:9C4 العمل لبعض الوقت

فإذا كنا بصدد تكوين مركب يضم بؤرات من عدد من هذه الصفوف ، فسوف لا يتطلب الأمر الاحتفاظ بالفاصلة للدلالة على المستوى الناقص ، هذا إذا كانت إحدى البؤرات غير محددة أى منتشرة ؛ (من الواضح أن كل صف هو مستوى فى شعبة إدارة الأفراد ، وقد كان يدل عليها بفاصلة فى الطريقة الأخرى التى شرحناها فيما قبل) . ويوضح الصف الذى تنتمى إليه مثل هذه البؤرة بواسطة القطاع الذى سحبت منه ؛ مثال ذلك X : 9 G 4, 9 p, 52 إدارة الأفراد—العمل لبعض الوقت—العمل الكتابى — التجديد .

وقد كان فى الطبعة الرابعة أن كانت الفاصلة توضع فى مكانها بطبيعة الحال ، إذا كنا نرتب مستويات فى نطاق وجه واحد — ولكن اذا كان أحد الصفوف الأولى «غير محدد» (غير ممثل فى المركب) فإن غيابه كان يعرف عن طريق الاحتفاظ بالفاصلة . مثال ذلك : فى الزراعة ، يحتوى المستوى الرابع (الجزء من المبنى) على البؤرة ٧ النافذة . فإذا كان الكتاب يتناول هذه الصفة المعمارية فحسب ، فسوف يخصص هكذا : N1,,, 7 وذلك حتى يرتب قبل N1,, 3 عمارة المنازل ، الذى سوف يرتب بدوره قبل N1, N عمارة القرن العشرين وهذا قبل N 156 العمارة البريطانية . وقد كان هذا بطبيعة الحال إعادة ظهور «الأنقاض» الخاصة بعلامات الربط التى كان حذفها من الطبعة الرابعة واحدا من أعظم التحسينات الرمزية وكان حذفها بعد إدراك المجموعات الخمسة الأساسية . وإن «التحليل النطاقى» فى الطبعة الخامسة ، الذى يسجل الصفوف فى قطاعات متمايزة ، يرينا كيف يمكن التغلب على هذا الضعف فى التصنيف العميق وكذلك فى تصنيف الكتب .

وفيما يلى أهم الأنطقة التى يمكن تمييزها هكذا فى تقسيمات أى رقم تصنيف (على أساس أن الحروف الكبيرة ترتب بعد الأرقام) :

1/999 ...
99/A 99Z
9A / 9Z
9 ( ) (يستخدم الأخير للطريقة الموضوعية)

٤ — الاتجاه الذاتى : إذا كنا نربط بؤرتين فى نطاق نفس الوجه ، فإن ربطهما يكون بواسطة شرطة ؛ مثل : الشباب فى المدينة ؛ دراسة اجتماعية 35 — Y 12 . ويضم وجه المجموعة فى علم الاجتماع (Y) عدداً من الصفوف (الأوجه الفرعية) فى داخله ، تعكس مبادىء مختلفة للتقسيم — بالعمر ، بالنوع ، بمحل الاقامة ، بالمهنة ، الخ .

ويرد الشباب فى الصف الأول فى Y 12 والمدينة فى الصف الثالث (Y 35) . والمبدأ الوحيد لتحديد ترتيب تسجيل الأوجه فى مثل هذه الموضوعات هو أن الوجه الذى يظهر فى الخطة أولا يسجل أولا . وهذا على عكس مبدأ القلب ، والنتيجة هى الاخفاق فى مراعاة مبدأ تناقص المحسوسية ؛ مثال ذلك أن الموضوع العام علم الاجتماع الحضرى (Y 35) يتبع قسما متفرعا منه هو الشباب فى علم الاجتماع الحضرى (35 — Y 12) . وحينما يطور مبدأ التحليل النطاقى ويتكامل (وهو الذى يراعى مبدأ القلب — القطاع الأقل محسوسية يأتى أولا) سوف يجعل من الطريقة السابقة مسألة سطحية .

٥ — ثمة نوع خاص من الانتحاء الذاتى ، يمثل نوعا آخر من الصلات ، لا يمكن أن يعالج عن طريق التحليل النطاقى ، وهذا النوع هو الصلات فى نطاق الوجه . حيث لا يرد من صلات بين البؤرات فى نفس الوجه إلا تلك العلامات التى أمكن التعرف عليها سابقا (أو حتى بين بؤرات فى نفس الصف) ؛ مثال ذلك تأثير مقاييس الضمان الاجتماعى على معدلات الأجور : X : 930 r 58 (تحليل الرقم : X : 93 الأجور ، X : 958 الضمان الاجتماعى) . وقد أمكن التعرف على خمس صلات من هذا النوع ، وهى تخصص بواسطة الصفر مع أحد الأحرف الصغيرة .

٦ — الصلات بين الجوانب : أمكن التعرف على خمس منها ، وتخصص الموضوعات المعقدة عن طريق ربط حرف صغير مع الصفر ؛ مثال : تأثير الانجيل على الأدب الانجليزى O — O g Q 6 : 2 (تحليل الرقم Q 6 : 2 المسيحية — الكتب المقدسة).

٥ . . التركيب :

التركيب يشمل تصنيف الكولون كله ؛ ويمكن أن نرى هذا من الأمثلة التى أوردناها تحت المرونة ؛ فكل قسم يحلل إلى أوجهه جميعا — وليس كما فى التصنيف العشرى العالمى أو التصنيف الببليوجرافى ، اللذى يحلل فيهما بعض الأقسام إلى بعض أوجهها . يضاف إلى هذا أن الخطة تزودنا بالأوجه العامة بطبيعة الحال ، ومن الأنسب أن نضعها هنا .

(ا) **التقسيمات السابقة العامة :** وهذه تقسيمات شكلية «داخلية» أساسا ؛ ويرتب رقم التصنيف الذى يحمل واحدا منها قبل الرقم الذى لا يحملها :

a 2 علم المكتبات . ببليوجرافية

a w 2 علم المكتبات — التراجم — بريطانيا

2 w D 2 علم المكتبات ــ التراجم ــ ملفيل ديوى (يرتب الأفراد هجائيا)

2 علم المكتبات (موجز شامل)

كل هذه التقسيمات العامة يمكن أن توصف أبعد من هذا ، ويكون هذا فى العادة بواسطة الزمان والمكان (كما فى المثال) . ولا يسبق رقم ٢ الخاص ببريطانيا فاصلة هنا لأن كلا من الزمان والمكان قد اعتبر وجها للشخصية .

ولا يطبق بعد المكان إلا قليل من هذه التقسيمات (مثال ذلك s الاحصاءات الدورية (أو بعد المكان والزمان (مثال ذلك t تقارير الهيئات) :

J A. 1s N 58 احصائيات الغابات فى العالم

22. 2. N 4 tu تقرير ماكولفن عن جهاز المكتبات العامة فى بريطانيا (٢٢ هى المكتبات العامة)

وتعتبر التقسيمات السابقة العامة مواد وصول ، تستخدم فى البحث المبدئى للموضوع وليس للقراءة المنتظمة : فهى لا تمس مشمول الموضوع . ومع أن بعضا من هذه أضيق قليلا فى مشمولها (v التاريخ ، w التراجم ، y 7 (دراسات الحالة ، الخ.) إلا أنها أعطيت وضع الأشكال السابقة للراحة فحسب مع أنها ترتب فى نهاية التقسيمات الداخلية العامة .

(ب) **الأشكال الخارجية** : بمعناها الضيق (ما أطلق عليه سايرز « الأشكال الخارجية ») لا تعتبر جزءاً من رقم التصنيف (ممثلة لمحتوى فكرى) ولكنها أصبحت الآن جزءا من رقم الكتاب (الذى يميز الكتب التى تحمل نفس رقم التصنيف لافرادها وإبراز ذاتيتها) . ويمدنا تصنيف الكولون بصيغة دقيقة لترتيب الأوجه خاصة بهذا ، تضم كل الخصائص التى تميل إلى أن تدخل فى رقم الكتاب (من الوجهة العملية لا تستعمل إلا واحدة أو اثنتين من هذه الخصائص فى نفس الوقت) : ـــ (S) ; (C) : (cr) (L) (F) (y) (Δ) .(V)أى اللغة ، الشكل ، السنة ، التتابع ، المجلد ، الملحق ، النسخة ، النقد . ومن هذه تبرز السنة والشكل على أنهما العنصران الأساسيان ، وللشكل والسنة تقسيماتهما الخاصة بعد ذلك ، مثال ذلك .

a1 الترتيب المقنن

a5 الترتيب الهجائى

f الصورة

n الرأى (المحاضرة ، المحاورة ، الخ).
w4 الرسالة

مثال :رسائل عن الحياة الريفية الانجليزية (نشرت ١٩٥٨) $\frac{y31\ .2.\ N5}{w4\ \ J8}$

وتعطينا الخطة قائمة بالسنوات بغرض استعمالها لتواريخ النشر (مثال ذلك J الخمسينيات من هذا القرن) .

(ج) التقسيمات اللاحقة العامة : هذه التقسيمات تطبق بشكل عام ، إلا أنها تؤدى إلى تضييق مشمول القسم الذى تصفه وعلى هذا ترتب بعد رقم التصنيف البسيط . وكانت الطبعة الرابعة تعطى كلا من التقسيمات اللاحقة العامة الخاصة بالشخصية وكذلك الخاصة بالطاقة ، أما الطبعة الخامسة فتعطى الأخيرة فقط ، مثال ذلك :

,b المهنة
,d المؤسسة
,e التعليمية

مثال : مدارس الطب فى بريطانيا L. 2,e

وتخصص المؤسسات الفردية بواسطة علامات الترتيب الأبجدى ، ومن ثم بواسطة وجه ش ٢ (مجلس ، لجنة ، الخ .) ووجه ط (الدستور ، السياسة ، الخ). مأخوذةمن قسم V التاريخ .

(د) التقسيمات الزمنية : مثال ذلك

A ما قبل ٩٩٩٩ ق . م .
D ١ — ٩٩٩ م .
N ١٩٠٠ — ١٩٩٩
N58 ١٩٥٨
Z ٣٠٠٠ — ٣٩٩٩

ويشير رانجاناثان إلى أن التقسيم إلى أجيال مناسب وكاف بالنسبة لمعظم الموضوعات ؛ فإذا اتبع هذا ، فسوف لا يستخدم إلا أرقام الحقب الفعالة (١،٣،٥،٧،٩) (مثال ذلك الفترة ١٨٥٥ — ١٨٧٩ فتمثل الحقبة الأخيرة M 7 —) .

والفترات التى تتداخل مع الفترات المحصورة تخصص بواسطة أسهم ←— يمثل

الماضى فى علاقته بالفترة التى تتلوه ، و ←يمثل المستقبل . مثال M→N . V2 التاريخ — بريطانيا — القرنان التاسع عشر والعشرون . ويعطى التاريخ المتأخر أولا ، ويرتب هذا قبل التاريخ الذى بدونه (وهو هنا V2.N) — أى أن السهم هنا سابق . فيكون مستقبل الاذاعة البريطانية ← D65,43. 2. N58

وقد نشرت تحسينات فى تحليل الزمان كما فى التصنيف العشرى العالمى (خاصة بالفصول ، الأزمنة الجيولوجية ، الخ .) فى Annals of Library Science ، الخ . ،ولكنها لم تظهر فى الطبعة الخامسة .

(هـ) **التقسيمات الجغرافية** : الرمز الخاص بهذه التقسيمات حاليا يعكس التقسيم إلى أنطقة ؛ مثال ذلك :

١	العالم
١—١	المعالجة المتميزة
١٦	الأقطار الأطلنطية (من ١٦—١٧ مناطق المحيط)
١٦١	المنطقة الاستوائية (من ١٩١—١٩٨ المناطق المناخية)
١٩٨	الشرق (من A ١٩—١٩ Z الاتجاه نحو الشرق)
٤ 1N	منطقة الأمم المتحدة
(١١١ P) ١	الأقطار الناطقة بالانجليزية (من١ (A/Z) الخصائص الموضوعية) .
٢	الوطن الأم (من ٢—٩ القارات ، الأقطار ، الخ .)
٣	القطر الأولى بالرعاية
٤	آسيا
٥٦	بريطانيا وأيرلندا

يكشف استخدام ١—١ عن محاولة لتخصيص نمط شائع من الانتاج الفكرى — المعالجة المكانية شبه الشاملة ؛ مثال ذلك

٢ : ١ V	حكومات النوع البشرى (أى جميع الحكومات)
١:٢—١ V	بعض النظم السياسية فى العالم

فإذا أضفنا الرقم الخاص بقطر ما إلى الرقم بعد شرطة فإن هذا يخصص الامبراطوريات ؛ مثال ذلك V̄1-56 تاريخ الامبراطورية البريطانية (أو V1-2 المكتبات البريطانية) .

وبالاضافة إلى الأقسام السياسية الأساسية (٢/٩) فهناك مناطق مثل «الأقطار الناطقة بالانجليزية» (وهى ليست متقاربة فى المكان) ولذلك فهى تعد هى الأخرى من «الأمثلة المتميزة على الصدفة»

(و) **التقسيمات اللغوية** : يقتصر استعمالها أساسا على أقسام اللغة والأدب ؛ مثال ذلك

١ الهندو - أوربية

١١ التيوتونية

١١١ الانجليزية

السعة : (أى المرونة فى البدائل) . لا توجد معالجات أو أماكن بديلة فى تصنيف الكولون . ويعتقد رانجاناثان أنه من بين العدد الكبير من طرق الترتيب المتاحة فى كل موضوع ، ثمة عدد منها يتساوى فى فائدته . وعمل المصنف فى هذا المقام هو أن يختار من بينها واحدة لا تكون أقل فائدة من الأخريات على الأقل ، ثم يثبت ويستمر فى استعمالها . وهو يعتقد أن صيغته لترتيب الأوجه ش،م،ط،ن،ز تعطى مثل هذا الترتيب . فإذا دعمت بواسطة الكشاف الموضوعى الأبجدى فسوف تقابل كل الاحتياجات .

وليس هناك إلا عدد قليل من التعديلات المكانية الطفيفة ، من أجل تحقيق نوع من الاقتصاد فى الرمز ؛ مثال ذلك فى التقسيمات الجغرافية : تحفظ ٢و٣ للقطر الأم وللقطر الأولى بالرعاية على التوالى .

٧ ـ **الوسائل التى تساعد على التذكر** : هذه الوسائل تنتج بطريقة تلقائية وعلى نطاق واسع وذلك بسبب التركيب الذى يشمل الخطة جميعا ـ وعلى مدى الخطة كلها عن طريق الأوجه العامة ، الطريقة الموضوعية ، الخ . ، وفى نطاق كل قسم عن طريق البناء الوجهى المميز ذاته .

٨ ـ **نظام الصف** : تزودنا الخطة بطبيعة الحال بطريقة محددة لترتيب الرموز المستعملة وقد وردت فى بداية هذا الجزء (الرمز) .

الكشاف

كشاف تصنيف الكولون المطبوع هو أداة من أدوات المصنف وليس القارىء . وقد أعطيت المظاهر النسبية للموضوع على هيئة أرقام تصنيف فقط ، ولم تعط أسماؤها

كما فى التصنيف العشرى . فقد افترض المؤلف أن المصنف يدرك مدلولاتها ؛ مثال ذلك :

Abdomen G [P], K [P2].L [P2],14

وهذا يعنى أن Abdomen ترد فى وجه ش من قسم G (البيولوجيا) وفى المستوى الثانى من وجه ش فى K (الجيولوجيا ، وفى وجه ش من قسم L (الطب) وأن رقم البؤرة (رقم المنفصل) ، فى كل حالة هو ١٤

مثل هذه المداخل اقتصادية للغاية ، وهى فى نفس الوقت كافية تماما لأغراض المصنف . لكنها لا تكفى مطلقا لأغراض القراء وهذا يؤكد حاجة المصنف لأن يكون كشافه الخاص بمجموعات المكتبة .

التصنيف العملى فى تصنيف الكولون :

١ - الترتيب المبدئى للأقسام الرئيسية فى تصنيف الكولون يعكس - مثلما يفعل فى تصنيف الكونجرس والتصنيف العشرى ، الخ . - فكرة حقول التخصص : الاقتصاد ، الجيولوجيا ، الكيمياء ، التكنولوجيا الكيميائية ، العمارة ، البناء ، الخ .

٢ - من ناحية ممارسة التصنيف فالخطة هى أسهل التصانيف جميعا ؛ لأن لكل قسم صيغته الواضحة لترتيب الأوجه ، والمرونة الكاملة متاحة فى تركيب جميع الموضوعات ، وذلك بسبب الرمز المميز الأوجه .

٣ - ترجع الصعوبات إلى الاخراج السيء للقوائم ؛ مثال ذلك أن القواعد الخاصة بكل قسم توجد فى الجزء الأول من الكتاب بينما تأتى القوائم فى الجزء الثانى منه وفيما يلى القوائم الكاملة لقسم الأدب لتوضيح ما نقول :

الأدب Literature

O [P], [P 2] [P 3], [P 4]

البؤرات فى (ش) Foci in (P)

مثل التقسيمات اللغوية As the Language Divisions

البؤرات فى (ش ٣) : Foci in (P 3)	البؤرات فى (ش٢) Foci in (P2)
(١) يحصل عليها بواسطة (CD) .	١ - الشعر .
(٢) بالنسبة للمؤلفين الذين ولدوا بعد	٢ - المسرحية .
١٨٠٠ ، ولا تعرف سنى ميلادهم على وجه	٣ - الرواية (القصة) .

التحديد ، استعمل (CD) إلى رقم واحد   ٤ ــ الرسائل .

رقم AD .   ٥ ــ الخطابة .

البؤرات فى (ش ٣) Foci in (P 3)   ٦ ــ الأشكال الأخرى للنثر .

انظر القواعد الخاصة بقسم O فى الجزء الأول

ولنتفحص الآن القواعد الخاصة بهذا القسم. وسوف نعطى الآن المصطلحات المتميزة للمختصرات التى أعطيناها (ش م ط ن ز) .

الوجه	المصطلح	(IN) (رقم المنفصل Isolate Numbar] بواسطة
(ش)	اللغة	الحصر
(ش ٢)	الشكل	الحصر
(ش ٢)	المؤلف	(C) بحد أدنى من ثلاثة أعداد
(ش ٤)	العمل	الحصر

وهذا يعنى أن المستوى الأول من وجه ش (اللغة) سوف نحصل عليه عن طريق الحصر (من قائمة خاصة بالتقسيمات اللغوية) ؛ مثال ذلك ، ١٢٢ اللغة الفرنسية وتعطينا O١٢٢ الأدب الفرنسى . وكذلك المستوى الثانى من وجه ش (الشكل) سوف نحصل عليه عن طريق الحصر (فى القوائم كما رأينا سابقا) ؛ مثال ذلك الشعر ١ . وهذا المستوى من ش تسبقه فاصلة ــ مثال ذلك O,١ (الشعر بوجه عام) ؛ والمستوى الأول لا يحتاج إلى فاصلة لأنه يمكن تمييزه على الوجه الكافى لكونه عدداً يأتى مباشرة بعد حرف القسم الرئيسى. والمستوى الثالث من ش (المؤلف) نحصل عليه عن طريق استعمال الطريقة الزمنية (Chronological Device) (اختصارها CD) . فهناك قائمة بالتقسيمات الزمنية (الوجه العام للزمان) يمثل كل قرن فيها حرف (مثال ذلك L القرن ١٨) . فيكون هوجو (ولد ١٨٠٢) M O 2 ، ويكون كتاب عن شعر هوجو O 1 22, 1 M O 2 وتشير الحاشية الخاصة بالطريقة المجائية (AD) (Alphabetical Device) إلى المؤلفين المنود بصفة رئيسية : فإذا افترضنا وجود شاعر من القرن التاسع عشر يسمى Lebrum وتاريخه غير معروف فسوف يكون O 122, 1 M L 2 . وليست بنا حاجة هنا إلى الفاصلة لتدل على وجه المؤلف لأنه قد تمايز بالفعل إذ يبدأ بالحروف . ومع أن هذه القائمة لا تذكر وجه العصور الأدبية الهام ، إلا أنه يمكن الحصول عليه ببساطة باستعمال الأرقام الزمنية للقرون أو الحقب (ولكن ليس السنين الفردية) مثال ذلك : الشعر الفرنسى فى القرن التاسع عشر O 122, 1 M .

وأما المستوى الرابع من وجه ش (العمل الأدبي) فله قواعد خاصة بتكوين أرقام الأعمال الأدبية ؛ مثال ذلك أنه إذا لم تزد أعمال المؤلف الواحد عن ٦٤ فى أحد الأشكال الأدبية ، فإنها ترقم ببساطة ١١ — ١٨ ، ٢١ — ٢٨ ؛ ٠٠٠ ، ٨٨ (أى يستخدم رمز المجموعة ، فيأخذ كل رقم ٨ تقسيمات) .

٤ — وهناك صعوبة أخرى هى نقص التفاصيل فى بعض الأقسام إلى درجة أنه كثيراً ما تكون بعض خطوات التقسيم ناقصة — وعلى هذا فإن رقم التصنيف لا يمكن تتبعه طويلا . مثال : مواصفات غلايات البخار الأرضية ذات البنيان الملحوم : السلسلة الكاملة هى : الهندسة — الميكانيكية — البخار — الغلايات الأرضية الملحومة — المواصفات ولكن يخصص من هذه السلسلة عنصران فقط فى تصنيف الكولون :

D٦٤١ (هندسة البخار) وهما الخطوتان الأولتان . مواصفات لصمامات مشعات الماء ذات الضغط المنخفض : السلسلة الكاملة هى : الهندسة — البناء — التسخين — التسخين المركزى — أجهزة المياه الساخنة — المشعات — الصمامات — المواصفات . ولا يخصص منها هنا إلا الخطوات الثلاث الأولى (أجهزة التسخين D 3, 94)

تكشيف مجموعة مرتبة بواسطة تصنيف الكولون :

١ — تقرير PEP عن صناعة الآلات الزراعية فى بريطانيا X 9 (D 6, 9 J). 2, N 5

X	الاقتصاد
X 9	الصناعة
X 9 (D)	الهندسة
X 9 (D 6)	الميكانيكية
X 9 (D 6, 6)	الآلات
X 9 (D 6, 9J)	الزراعية
. 2	بريطانيا
. 2 . N 5	الخمسينيات من هذا القرن

وهذه تعطينا المداخل التالية فى الكشاف .

بريطانيا : الآلات الزراعية : الصناعة	X 9 (D6, 91) . 2
الآلات الزراعية : الصناعة : الاقتصاد	X 9 (D6, 9 J)
الآلات : الصناعة : الاقتصاد	X 9 (D 6, 6)

الهندسة : الاقتصاد	X 9 (D)
الصناعة : الاقتصاد	X 9
الاقتصاد	X

والرمز هنا غير معبر (إذ أن D 6, 9 جاءت هنا شعبة من D 6, 6 وهو أمر غير عادى فى تصنيف الكولون .

٢ ـ أجواء الكواكب السيارة B 94 : 6358

B	الرياضيات
B 9	الفلك
B 94	الكواكب السيارة
B 94 : 6	علم الفلك الطبيعى
B 94 : 635	السطح
B 94 : 6358	الجو

مداخل الكشاف :

الجو : الكواكب السيارة : الفلك	B 94 : 6358
الكواكب السيارة : الفلك	B 94
الفلك	B 9

ويظهر هنا بوضوح الرمز المطول الذى يرجع طوله إلى التعبير.

٣ ـ خرسانة الأسطح المسلحة N A, 35

N	الفن	ـ الفن	N
N A	العمارة	ـ العمارة	NA
N A, 3	السكن	ـ المنازل : العمارة	NA, 3
N A, 35	المدينة	ـ منازل المدن : العمارة	NA, 35
	الأسطح	ـ الأسطح : العمارة	NA, 35
	(الخرسانة)	ـ الخرسانة : الأسطح: العمارة	NA, 35

وربما كان غياب وجه المادة فى العمارة يعكس الصعوبات التى تنشأ من الفصل الحاد بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية (يظهر وجه المادة تحت هندسة المبانى D3) .ويمكن أن ينتفع بوجوده فى NA إذا استعملنا رابطة الجوانب ـ وربما الصلة العامة ؛ مثال ذلك NA, 35 (F lat) 0 a D 36

٤ ــ تأثير المخصبات فى احتواء القمح على فيتامين ب J382 : 793 (E 972) 0r 24

J	الزراعة
3	محاصيل الطعام
8	الحبوب
2	القمح
: 7	الفلاحة
93	الخواص الكيميائية
(E 97)	الفيتامينات
(E 972)	ب
0r	متأثراب
24	المخصبات (من J:24)

مداخل الكشاف

المخصبات التى تؤثر على فيتامين ب : محاصيل القمح	J382:793(E972)Or24
الفيتامينات : محاصيل القمح : الزراعة	J382:793(E972)
محاصيل القمح : الزراعة	J382
محاصيل الحبوب : الزراعة	J38
محاصيل الطعام	J3
الزراعة	J

(أ) أخذت شعبة J:793 وهى إحدى شعب الفلاحة (J:7) من الطبعة الرابعة ولم تظهر فى الطبعة الخامسة .

(ب) استعملت الطريقة الموضوعية للحصول على تقسيمات الخواص الكيميائية ، وهناك عادة توجيه فى القوائم حيثما يحتاج الأمر لمثل هذا الاستعمال ، ولكن لايوجد التوجيه فى حالتنا هذه .

(جـ) هذا مثال على عمل آخر فى تصنيف الكولون يعتمد على تحليل الأوجه ، فمن الواضح أن الخواص الكيميائية ليست بؤرة حقيقية من وجه ط فى قسم الفلاحة ؛ أى أنها لا تحمل بالنسبة إلى الفلاحة نفس الصلة التى يحملها بقية الصف (التخزين، التربيط، الخ) وربما كان هذا هو سبب حذفها من الطبعة الخامسة .

ملاحظات :

١ — ربما كان الترتيب المفصل أفضل منه في أية خطة أخرى : فهو يضمن — عن طريق توفير صيغة واضحة لترتيب الأوجه في كل قسم — تحقيق هدفين عظيمين لتصنيف المكتبات : (أ) الترتيب المفيد ، بحيث أنه في كل قسم تجمع المواد بطريقة مطردة وفقاً لأهم خصائص الموضوع ، كما تراعى أيضاً مبدأ أن العام يسبق الخاص . (ب) ثمة يقين مطلق فيما يختص بموضع أي موضوع — بسيطا كان أو مركبا أو معقداً .

٢ — تحاول أفراد أي وكل موضوع . ومع أن هذا الهدف لازال بعيداً عن التحقيق بسبب المصادر غير الكافية التي وراء الخطة إلا أن الطرق التي يمكن الحصول بواسطتها على مثل هذا التفصيل في كل قسم قد تطورت ونمت بتفصيل عظيم .

٣ — الرمز أكثر مرونة منه في أية خطة أخرى ؛ كذلك فهو يساعد على التذكر بشكل ملحوظ . إلا أن هذا نجم عنه تعقيد أكثر من اللازم .

٤ — برهنت الخطة — حتى الوقت الحاضر — على أنها ليست ثابتة ، ذلك أن الطبعات المتتالية اشتملت على تغييرات أكثر مما تتطلبه خطة عاملة في الحقل المكتبي كما هو معتاد . ولكن هذا السبب نفسه يؤكد أن أهمية تصنيف الكولون لاتنبع — حتى الآن — من أنه خطة تامة الصناعة ، ولكن أهميتها ترجع إلى أنها لازالت أداة للبحث في تصنيف المكتبات .

الفصل الثانى عشر
التصنيف الببليوجرافى لهنرى إفلين بليس

نشر موجز هذا التصنيف لأول مرة فى Library World فى ١٩١٠ . وفى ١٩٢٢ بدأ بليس مناقشة شاملة عن مكان التصنيف الببليوجرافى فى تنظيم المعرفة فى المكتبات . وفى ١٩٢٩ نشر The Organization of Knowledge and The System of The Sciences ، وقد نوقشت فيه المشكلة بوجه عام ، مع فحص مفصل لمختلف التصانيف الفلسفية للمعرفة ، التى نشأت فى الغرب فيما يزيد على ألفى سنة منذ الإغريقيين القدماء . وخلص بليس إلى أن ثمة اصطلاحا واسعا يمكن التعرف عليه منذ أن ظهر أول تصنيف فلسفى (المنطق ، الطبيعة ، الأخلاق) إلى أقسام بيكون التى تقوم على ثلاث كليات للأنسان (الذاكرة ، الخيال والعقل) ثم الأنظمة الأكبر التى وضعها فلاسفة القرن التاسع عشر ، ومن بينهم كونت ،سبنسر ، ووندت بوجه خاص .ونشر بليس فى ١٩٣٣ The Organization of Knowledge in Libraries الذى تناول فيه مشكلات تصنيف المكتبات بتفصيل شديد كما درس بعض الخطط الرئيسية دراسة نقدية . وفى ١٩٣٥ نشر تقريراً موجزاً عن الخطة بعنوان A System of Bibliographic Classification. وسرعان ماراجع بليس هذه الطبعة وصدرت الطبعة الثانية ١٩٣٦ . وربما لازالت هذه الطبعة أفضل مجلد وحيد لدراسة التصنيف الببليوجرافى ، فهو يعطينا بدقة كافية (فى المقدمة) المبادئ الرئيسية التى يقوم عليها التصنيف والمشكلات الدائمة فى تصنيف الحقول الرئيسية للمعرفة ؛ موجزاً للقوائم (إلى حرفين من الرمز) ، القوائم الأربعة العامة المقننة وعدد من القوائم العامة الخاصة (لتاريخ قطرما ، للغة والأدب الخاص بلغة من اللغات، الخ) . وفيما بين ١٩٤٠ و١٩٥٣ صدرت القوائم الكاملة .

وقد كان إنتاجها فى الأعم الأغلب من عمل بليس نفسه (حتى من الناحية الجسمية ،

إذ أن بليس بنفسه قد كتب القوائم على الآلة الكاتبة ثم صورت حينئذ) بمساعدة الإخصائيين فى الموضوعات والمكتبيين المهتمين ولكن هذه المساعدة كانت فى عدد محدود من الأقسام وبدرجات متفاوتة . وإذا كانت هناك أخطاء فإنها قد توجد فى أجزاء من المجلد الأخير (فى الأقسام من Z—L) وهو أمر معروف.

وقد لقى التصنيف البيليوجرافى تجاهلا شديدا فى الولايات المتحدة الأمريكية ولكنه لقى بعض النجاح فى الكومنولث البريطانى وفى أماكن أخرى . ويستعمله حتى الآن حوالى ستون مكتبة ، وهى أساسا مكتبات كليات وجامعات ومكتبات خاصة ومكتبات حكومية بوجه خاص . وتقع مسئولية صيانته على الجمعية البريطانية لتصنيف بليس The British Committee For the Bliss Cl. بالاتصال بالناشرين ، وهم شركة ه . و . ويلسون بنيويورك . وتعد الجمعية نشرة ، تحوى التغييرات والتوسعات والتعديلات فى الخطة وتظهر مرة كل عام .

الأسس التى ينبنى عليها التصنيف البيليوجرافى :

لقيت الأسس النظرية التى يقوم عليها التصنيف لبيليوجرافى من الدقة والعناية فى تكوينها ما لم تلقه واحدة من الخطط الأخرى . وربما كانت المبادئ الست التالية أهمها جميعا وهى خاصة إلى حدما بالتصنيف البيليوجرافى .

١ ــ الاصطلاح : كان التنظيم الهائل للفكر والتجارب هو الذى أنتج ما نسميه المعرفة البشرية ولا يزال باستمرار يوسع فيها ويغذوها وقد أشار بليس إلى هذا اشارة مختصرة باعتباره الاصطلاح العلمى والتربوى ، لأننا نجد أن هذا التنظيم يتأثر تأثراً مباشراً وتقنن نتائجه وذلك من خلال عمليات العلم (بمعناه الواسع) والتربية والتعليم . ويزعم بليس أن هذا النظام للمعرفة « يتصل اتصالا وثيقاً بالنظام الثابت للطبيعة » . وقد تأثر هذا الرأى بطبيعة الحال ببعض الآراء الميتافيزيقية ، ولم يتردد بليس فأثبت هذه التأثيرات الميتافيزيقية فى بعض التفصيل فى كتابه الأول عن تنظيم المعرفة (وبخاصة فى الفصل العاشر) ؟ ولفظ « الاصطلاح » فى أبسط مفهوم له يعنى الاتفاق النسبى فيما يتعلق بماهية الأقسام الكبيرة للمعرفة ، مجالها والصلات الأساسية بينها . وقد استمد بليس جزءا من حقائقه فى هذه النقطة من الحقائق التاريخية الخاصة بأنظمة التصانيف الفلسفية والتى تناولها بالوصف فى الكتاب نفسه

ويزعم بليس أن الأهمية العملية لهذا الاصطلاح هو أنه كلما كان تصنيف المكتبات يعكسه بصورة أدق ، كلما أدى هذا إلى ثباته ، مرونته وفاعليته . ويأتى ثباته من أن « نظام الطبيعة » (العالم الخارجى كما يلاحظ فى العلم) ثابت ؛ وترجع مرونته إلى أن الطبيعة النسبية للاصطلاح تتيح للمصنف أن يرى أين تقع مجالات عدم الاتفاق ومن ثم يدرك فى أى مكان من النظام ينبغى عليه أن يدبر تعديلات هامة يزودنا فى مكانها بالبدائل ؛ وتنشأ فاعليته من أن فاعلية التصنيف تعتمد إلى حد كبير على مدى تجميع الموضوعات المتصلة . وسوف يضمن لنا مراعاة الاصطلاح العلمى والتربوى مستوى عاليا من التجميع.

٢ — التفريع : ميز بليس نوعين من التفريع ينبغى على التصنيف أن يراعيهما .

(أ) تفرع الخاص من العام — أى أن هذا هو نفسه مبدأ تناقص المشمول الذى رسخ تكوينه .

(ب) التدرج عن طريق التخصص — يعنى بليس بهذا الرأى الذى اعتنقه كثير من الفلاسفة وبخاصة الفيلسوف الفرنسى أوجست كونت وهذا الرأى يقول باعتماد العلوم الخاصة على العلوم العامة وبتبعيتها لها . فالطبيعة تتناول الظواهر الأساسية — طبيعة المادة والطاقة ذاتها . والكيمياء تتناول المادة والطاقة على مستوى أعلى من هذا بعض الشىء — أى تتناولهما باعتبارهما مواد محسوسة فى شكل منظم . ولشرح الحقائق التى تشتمل عليها الكيمياء ، لابد من الاستعانة بما توصل إليه علماء الطبيعة ؛ فمثلا : قدرة العناصر على التجمع يمكن شرحها على ضوء التركيب الذرى لهذه العناصر . وتعد الكيمياء — بهذا المفهوم — أكثر تخصصا من علم الطبيعة . كذلك يتناول الفلك مستوى أعلى من التنظيم — أى فى الأجسام والأنظمة الفلكية والمكانية ؛ ومن المعروف أن أبحاث الفلك تعتمد اعتمادا كبيرا على الأفكار المستمدة من الطبيعة والكيمياء — عندما تستخدم مثلا الطرق الطيافية لتكوين البناء الكيميائى لجسم فلكى وأوضح من هذا أن الجيولوجيا أكثر تخصصا من الكيمياء ، لأن الجيولوجيا تدرس ببساطة جسما فلكيا واحداً بعينه : كوكب الأرض . كذلك يستخدم علم الحياة — على نطاق واسع — المفاهيم الفيزيائية والكيميائية فى بحث طبيعة وحركة العناصر . لكن المفاهيم البيولوجية لا تستخدم فى الطبيعة أو الكيمياء . أما بالنسبة إلى علم النبات وعلم الحيوان وعلم الانثروبولوجيا ، فمن الواضح أن علم الحياة هو العلم العام الذى يشملهم جميعا .

يتضمن مبدأ التدرج عن طريق التخصص إذن ، أن « التعليمات والقوانين الخاصة

بكل علم عام تصدق فى بعض المقاييس على كل العلوم الأكثر تخصصا ... لكن قوانين ومسلمات العلوم الخاصة يندر أن تنطبق على العلوم العامة أو تحل مشكلاتها ».

(Organization of Knowledge and the System of the Sciences p. 212)

هذا المبدأ كما يزعم بليس أساس لعملية التصنيف ذاتها (المصدر السابق ص ٢١٧) . وهذا المبدأ ذاته يحدد ترتيب الأقسام الكبيرة فى التصنيف البيليوجرافى أكثر مما يحدده أى مبدأ آخر « . . كل علم من العلوم هو فى أحد المفاهيم علم فرديتساوى مع أقرانه من العلوم فى الرتبة ، ومع هذا فهو فى مفهوم آخر متفرع من هذا العلم الذى يعتمد عليه بصفة رئيسية ويدين له بالمفاهيم والمبادئ وهو العلم الذى اشتق منه بطريق التخصص » .

٣ ـ التجميع : يعنى به بليس مبدأ جعل الموضوعات وثيقة الصلة فى وحدة مكانية . والتفريع والتدرج يعيننا على تحديد تسلسل المجالات الموضوعية الواسعة أو الإطارات ، وفى نطاق الموضوع يستعان بمبدأ تناقص المشمول وطرق الترتيب المتنوعة فى الاتجاه الأفقى لتحديد التسلسل . ولكن يحتاج إلى اتباع وتكملة هذه جميعا بمبدأ التساوى فى الرتب . فاللغة مثلا هى الواسطة الكبرى للاتصال فى العلوم الاجتماعية وهى وثيقة الصلة بالأدب الخيالى أو الآداب الجميلة فى الدراسة والتعليم معا . وعلى هذا فإن بليس يجمع هذه الموضوعات . كذلك التربية هى العلم الاجتماعى الذى يتناول حفظ ونقل التجربة الاجتماعية فى المجتمع ؛ وهى وثيقة الصلة ـ من الوجهة العملية ـ بعلم النفس ، هذا الجزء من علم الأنثروبولوجيا الطبيعى (بمعناه الواسع) الذى يدرس العمليات العقلية عند الإنسان ولهذا يجمع بليس هذه الموضوعات . وتتصل كثير من التكنولوجيات ، اتصالا وثيقاً بالعلم الذى اشتقت منه (مثال ذلك التكنولوجيا الكيميائية) ؛ وعلى هذا يجمعهما بليس . والتكنولوجيات الأخرى أقل اعتمادا على أى علم واحد وعلى هذا فقد وجد أن الأنسب أن تجمع هذه التكنولوجيات فى قسم للفنون التطبيقية . والأخلاق تقليديا شعبة من الفلسفة ؛ ولكنها تتصل اتصالا وثيقاً بدراسة القيم التى تكون أساس السلوك الاجتماعى ؛ وعلى هذا يجمع بليس الأخلاق مع الدين ومن ثم مع علم النفس الاجتماعى .

ويعنى التجميع بصفة عامة الترابط بين الموضوعات المتساوية فى الرتبه ولكنه يشير أيضاً إلى التفريع ؛ مثال ذلك تفرع علم الاجتماع من علم الأنثروبولوجيا والأخير من علم الحياة .

وعلى ضوء التحليل الموضوعى الذى تناولناه بالوصف فى الجزء الأول من هذا الكتاب ، يمكن أن نقول إن التجميع فى نطاق الموضوع يمكن أن يكون متصلا فى بعضه بمشكلة ترتيب تطبيق الخصائص . فهل تجمع مثلا الخدمات الصحية المحلية فى بريطانيا مع الخدمات الصحية فى روسيا ، فيعكس التجميع الصلة بينهما من حيث أنهما يتناولان نفس المشكلة الإدارية ؟ أم يجمع كل منهما مع الخدمات المحلية الأخرى فى كل قطر منهما ، فيعكس التجميع الصلة بين مختلف الخدمات الحكومية المحلية فى قطر بعينه ؟ أى تجميع منهما يعكس الصلة والرباط الأوثق ؟

التجميع إذن هو جمع الموضوعات معا وفقاً لدرجة الترابط . وهو واسع فى دلالته مثل التصنيف نفسه .

٤ ــ نسبية الأقسام ونسبية التصنيف: رأينا أن الاصطلاح نسبى فقط . وقد يرغب المكتبيون فى أن يغيروا من الترتيب الذى تكون بطريق الاصطلاح والتقليد ، تبعا لآرائهم المختلفة واحتياجاتهم المتنوعة ، خصوصا فى تصنيف يوضع لمجموعة خاصة . فإذا أريد للتصنيف العام أن يحقق غاية المنفعة ، فينبغى أن يكون بالإمكان تعديل الترتيب المنطقى لكى يلائم المنفعة والراحة العملية ولكى يستوعب الآراء المختلفة .وقد قام التصنيف الببليوجرافى بتوفير الأماكن والمعالجات البديلة بحيث لاتضارعه فى ذلك خطة أخرى . هذا يعنى أنه قد وفر الرمز بدقة وإحكام لتحريك ونقل موضوعات بعينها إلى أماكن أخرى ، مثال ذلك نقل الميثولوجيا من قسم P الدين إلى قسم AJ فينتمى بهذا إلى الفلسفة ؛ نقل التكنولوجيات مثل فن الملاحة الجوية أو بناء السفن من الطبيعة التطبيقية إلى قسم الفنون التطبيقية ؛ تفريع القانون الدولى من علم السياسة أو من القانون ؛ تغيير ترتيب تطبيق الخصائص فى الأدب أو الفلسفة أو علم السياسة .

٥ ــ الرمز : يؤكد بليس هنا على ثلاث مبادئ بوجه خاص :

(أ) أن الرمز تابع للترتيب وثانوى بالنسبة له ــ أى أنه لا ينبغى أن يحدد الترتيب.

(ب) الاختصار صفة هامة لو أريد للرمز أن يظل بسيطا إلى درجة معقولة . وقد ذهب بليس إلى أبعد من هذا حين قرر « حدا اقتصاريا » لطول رقم التصنيف فى تصنيف الكتب ــ ثلاث أو أربع عوامل . لكنه يسمح بالزيادة التى لامفر منها وذلك فى حالة « التخصيص المركب » ــ أى عند تكوين الأرقام بطريق التركيب لأغراض التصنيف الدقيق .

(ج) ينبغى أن يستعان « بالمبدأ التركيبى » للاقتصاد فى طباعة وإخراج القوائم ، وما ينتج عن ذلك من بساطة فى البناء والراحة فى الاستعمال . ويحقق بليس هذا بواسطة « القوائم المقننة » العامة والخاصة لأغراض التخصيص المركب.

الترتيب والتجميع

رأينا أن الترتيب الذى يسير عليه بليس فى أقسام المعرفة الرئيسية الخمسين التى تتألف منها خطته يعكس مبادئ التفريع ، التدرج والتجميع . ومهما قيل عن صحة النظريات التى يقوم عليها مبدأ التدرج ، فالأمر الذى لاشك فيه أن ترتيب الأقسام الرئيسية الذى انعكس عن هذه المبادئ هو أفضل ترتيب فى الخطط الست التى تناولناها هنا وأكثرها فاعلية . وقد كان الفهم المدعم للاستمرار فى العلوم (أو « الانتقال التدريجى ») إحاطة كل موضوع بالموضوعات ذات الصلة الوثيقة به ؛ تجميع الموضوعات التى لاتجمع غالبا فى الخطط الأخرى ، رغم وضوح صلتها الوثيقة بعضها مع البعض الآخر (مثل تجميع لغة القطر مع أدبه ، التكنولوجيات مع علومها ، الطب مع علم النفس) ؛ الإدراك الدقيق للعلاقات التى تكونت فى علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع ومختلف العلوم الاجتماعية — كل هذه المميزات كان نتيجة للعناية الفائقة التى أولاها بليس لمسألة ترتيب الأقسام الرئيسية . ومع أن ترتيب الأقسام الرئيسية قد لا تكون له الآن نفس الأهمية التى يعتقد أحيانا أنها له ، إلا أن هذه الميزة لو تحققت، فسوف تكون — من الوجهة العملية — من المكاسب الضخمة الحقيقية التى تزيد من فاعلية الخطة . ذلك أن القراء سوف يجدون فى سهولة ويسر وفى بساطة هذه الموضوعات مجمعة فى مكان واحد، ولن يبحثوا عنها بحذر ودقة لكى يتصيدوها من أماكن عدة (أحيانا من أماكن عجيبة) . فكثيراً ما يخفق القراء فى إدراك العلاقات بين الموضوعات ولذلك فسوف يخطئون مواد موجودة بالفعل فى المكتبة ويمكن أن تساعدهم إذا هم وجدوها .

وفيما يلى نبذة عن هذه الأقسام الرئيسية توضح هذه العلاقات ، ويلاحظ أن الرمز لا يعكس هذه العلاقات دائما ، ولكن من الأنسب أن نضيفه هنا إلى أسماء الأقسام .

1/9 القسم العام . المجموعات الخاصة .

A الفلسفة (دراسة الطبيعة المباشرة للعالم)

العلم العام ، المنطق ، الرياضيات ، الإحصاء (العلوم التى هى « أداة » للمعرفة بكاملها)

B الطبيعة
C الكيمياء
D الفلك
علوم الأرض : الجيولوجيا ، الجغرافيا ، الطبيعية والعامة .
E علم الحياة (الحياة على الأرض)
F علم النبات
G علم الحيوان
H الإنسان (أى علم الأنثروبولوجيا)
الطبيعى
الطب
I علم النفس
الاجتماعى :
J التربية (التقنين الاجتماعى للعلم والتجربة)
K علم الاجتماع
العلوم الاجتماعية الخاصة (يدرس كل منها مظهرا خاصا للحياة الاجتماعية)
الاثنولوجيا (أجناس الإنسان)
الجغرافيا البشرية (بيئة الإنسان)
الوصف والرحلات
L/o التاريخ الاجتماعى-السياسى (الدراسة العامة التطويرية للمجتمعات)
P الدين والأخلاق
Q الرفاهية الاجتماعية ، الأخلاق التطبيقية
R علم السياسة
S القانون
T الاقتصاد والتنظيم الصناعى
U الفنون التطبيقية ، الصناعات ، التجارات
V الفنون الجميلة ، علم اللغات
W/Y الأدب واللغة

« الأقسام الرقمية السابقة » (أى أنها يعبر عنها بالأرقام » تسق الأقسام الأخرى »

مثل : ١ مجموعات حجرة القراءة .

١ دوائر المعارف العامة .

١١ القواميس ، الكشافات ، الخ .

٣ مجموعات مختارة ، الكتب المعزولة .

٤ الكتب الخاصة بالأقسام ، للمكتبة الفرعية

٦ الدوريات .

٧ متفرقات .

٧٨ التقاويم ، كتب الحقائق السنوية .

7J كتب الشباب (الصغار) (أو ٥ ، أو ٨ ، إذا كان الأمر يتطلب قسما كاملا)

7N أوائل الكتب المطبوعة .

(أ) ما يطلق عليه القسم العام تكونه أجزاء من ١ ، ٦ و٧ . أما بقية الأرقام فتستوعب مجموعات خاصة من نوع أو آخر : على أساس العمر (الكتب الأثرية الخ .) أو الشكل « الداخلى » (الأرشيف ، الخ) . أو الشكل المادى (المصورات ، القصاصات ، الخ) : أو الاهتمامات الخاصة ، الخ . وترتب مثل هذه المجموعات على الرفوف — من الوجهة العملية . - بما يتفق وظروف كل مكتبة على حدة ؛ ويزعم بليس أن تخصيص رمز لهذه الأقسام له ما يبرره لكى يكون لها رمز بسيط ودقيق لمداخلها فى الفهرس ، وربما لمكان ترتيبها على الرفوف .

(ب) بالإضافة إلى هذه التقسيمات المتعلقة بالمجموعات الخاصة ، فإن الأقسام العددية الداخلية تكون قسما عاما خالصا ، على فرض أن البيليوجرافيا سوف توضع فى Z وليس فى ٢ وهو بديل له .

A الفلسفة : يلاحظ فيه وجود عدد من المعالجات البديلة ، تمكن من ترتيب المؤلفين وأعمالهم هجائيا بالفيلسوف ، أو بالقطر ، أو بالعصر . أو بالمدرسة الفلسفية (وهو ترتيب مقنن) أو بجمع أكثر من طريقة من الطرق السابقة

B/D العلوم الطبيعية (وبعض تكنولوجياتها) :

(أ) فى هذا القسم جمعت أميل التكنولوجيات إلى العلمية مع علومها ؛ مثال ذلك هندسة الراديو، التعدين ، والتكنولوجيا الكيميائية بصفة عامة . أما التكنولوجيات الأقل علمية فقد بقيت معا فى قسم U (الفنون التطبيقية) .

(ب) زودت معظم التكنولوجيات بقوائم مقننة ، وقد علقنا عليها فيما بعد (تحت قسم U) .

(ج) وفرت بعض البدائل ؛ مثال ذلك علم الملاحة الجوية ، الهندسة البحرية ، الخ . فيمكن أن تنقل إلى قسم U .

(د) التفصيل لا يكفى إلا لمجموعة متوسطة الحجم . ويصدق هذا الكلام حتى ولو وضعنا فى اعتبارنا مايمكن أن يزيده استعمال القوائم المقننة من تفصيل فى التخصيص. مثال ذلك BOR/BOW (هندسة الراديو) ففيها أقل من ٢٤ من التقسيمات، منها ستة تأخذ رمزاً مخصصاً (أى بالقوائم الرئيسية والباقى من المقننة) .

(هـ) توزيع الرمز غير كاف وغير دقيق إذا وضعنا فى اعتبارنا الطبيعة المتحركة لهذه الموضوعات سريعة التطور .

E/I العلوم البيولوجية :

(أ) الترتيب هنا ، مثله فى الخطط الأخرى ، ينتمى إلى حد كبير للتصنيف المحكم المقنن الخاص بالعناصر والذى أعطى لهذه العلوم اسم « العلوم الخاصة بالأحياء » .

(ب) وضع علم الأنثروبولوجيا الطبيعى فى موضعه المنطقى فى مؤخرة علم الحيوان ، كما وسع من مشموله أيضاً فأصبح يشمل الطب وعلم النفس ويعد هذا أنموذجا للطريقة التى يمكن أن يزودنا التصنيف فيها بتجميع واقعى ومفيد للعلوم الحديثة .

(ج) فى نفس الوقت ، ينعكس الطابع الحديث للخطة فى توفير الموضوعات حديثة النشأة نسبياً ، وتجميعها بطريقة مفيدة بأرقام تصنيف موجزة ؛ مثال ذلك الاكولوجيا ، الميكروبيولوجيا ، الطبيعة الحيوية ، الخ.

(د) التفصيل هنا أكثر منه فى العلوم الطبيعية . وتمكن القوائم المقننة من التقسيم الفرعى تحت أى قسم أوعنصر ، نبات أوحيوان .

J/Z العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية :

(أ) عقدة المصطلحات هنا بنفس الجدية التى هى عليها فى العلوم الاجتماعية ذاتها ، والفصول التى وردت فى مقدمة التصنيف البيليوجرافى من هذه العلوم نموذج على الدقة والتمحيص اللذين ينبغى على المصنف أن يسلح بهما عند المسح المبدئى للمجال الموضوعى قبل تصنيفه . ويعتقد بليس أن العلوم الاجتماعية بمعناها الواسع تضم كل الدراسات التى يكون فيها المجتمع إطارا مباشراً أوغير مباشر وهذا لايشمل العلوم الاجتماعية التقليدية فحسب ولكنه يشمل أيضاً موضوعات مثل الدين ، التكنولوجيا (الثقافة المادية للمجتمع) ، اللغة (فن الاتصال الاجتماعى) ،والفنون الجميلة (شكل خاص من أشكال الاتصال) :

(ب) من الواضح أن علم الاجتماع ينبغى أن يأتى فى البداية لأنه العلم الذى يدرس المبادئ المعممة التى تقوم عليها كل الظواهر الاجتماعية (سواء كانت اقتصادية ، سياسية ، دينية ، أوغيرها) . ولكن بليس يضع التربية أولا ، لكى يجمعها مع علم النفس . وهذا واحد من الأمثلة القليلة التى أوجبت فيها الراحة من الناحية العملية عدم الأخذ بمبدأ التفريع .

(ج) الجغرافيا : تتبع الجغرافيا الطبيعية والعامة علم الجيولوجيا فى DQ/DT ؛ ووضعت الجغرافيا البشرية (الجغرافية الأنثروبولوجية) بدقة بعد الاثنوجرافيا ، بينما وضعت مظاهر أخرى من الجغرافيا الاجتماعية (التاريخية ، السياسية ، الاقتصادية ، التجارية ، الخ .) مع دراستها الأصلية (مثال ذلك L3 الجغرافيا التاريخية) . ولكن تشتيت الجغرافيا وتوزيعها فى أماكن عدة لايفيد — لسوء الحظ — هؤلاء الذين يرغبون فى دراسة الجغرافيا كموضوع كلى واحد (وهذه هى على الأقل وجهة النظر العملية البريطانية التربوية) . وعلى ضوء هذه الأهمية ، فإن المدهش ألاتوفر الخطة بديلا لتجميع الأنواع الهامة للجغرافيا ، يتبع الجغرافيا العامة DQ/DT مثلا .

ويلاحظ أن الجغرافيا تخلق مشكلة من نوع خاص فى ترتيب الأقسام الرئيسية . فأصلها يمكن أن يرجع إلى العلوم الطبيعية ، من حيث أنها دراسة الأرض الطبيعية ، وهى تتطور إلى علم بيولوجى ، تدرس فيه الأرض من الناحية الاكولوجية بوصفها مسكن الحيوانات والنباتات ومن ثم تتطور إلى علم اجتماعى تدرس فيه الأرض بوصفها الظروف الطبيعية التى تحيط بالمجتمع . وعلى هذا يعتبر بليس أن الجغرافيات

صلات عديدة لدرجة يصعب معها توحيدها أوجمعها فى مكان واحد . فإذا نظرنا إلى الجغرافيا باعتبارها وجهة نظر موجودة مع كل الموضوعات وليست نوعا من التاريخ، فإن بليس يدلنا على أن الصلةالجغرافية يمكن أن تخصص تقريبا فى أى موضوع يحتاج إلى تطبيق قائمة ٢ (أى القائمة الجغرافية) وعلى هذا فإن الخطة الأساسية هى أن توضع كل التقارير الجغرافية العامة عن الأماكن المعنية تحت علم الجغرافيا الأنثروبولوجية فى KU/KY ويوضع الوصف المحلى والرحلات الخاصة بأماكن معينة (تلك التى يصعب فصلها عن تاريخها المحلى أيضاً) مع تاريخها المحلى ؛ مثال ذلك : تاريخ لندن ووصفها المحلى فيوضع فى MW (مع بديل له أيضاً فى MU3.) .

(د) التاريخ :

(١) تخصص معظم الأقطار باستعمال القائمة المقننة (4a) وهى تزودنا بثلاثة أوجه (أو أربعة أوجه إذا أدخلنا فيها التقسيم الرقمى العام) ؛ مثال ذلك .

1/9 التقسيمات الرقمية (إما أن تكون مثل قائمة أو تكون تعديلا منها ؛ مثل ٩ التراجم) .

A التواريخ الشاملة ، العامة ، المسح العام .

B/O أنواع التاريخ ؛ مثل B السياسى ، E الاقتصادى .

P/V عصور التاريخ ، مثل Q الوسيط U القرن ١٩

W التاريخ المحلى والوصف.

فإذا طبقناها على المجر ML نتج لدينا .

ML9 سير المجريين .

MLB التاريخ السياسى للمجر .

MLU المجر فى القرن ١٩

MLU,B التاريخ السياسى فى القرن ١٩

MLW التاريخ المحلى والوصف.

(٢) كل واحد من الأقطار الهامة يخصص له ثلاثة حروف ، بدلا من واحد (مثل بريطانياMU,MV,MW) ولكن الترتيب يتبع الخطة التى أوضحناها سابقا.فإذا طبقتالقائمة 4aعلى الحرف الأول فإنها تخصص « الأنواع »(مثلMUEالتاريخ الاقتصادى لبريطانيا) . وإذا طبقت القائمة 4(وهى القائمة الزمنية العامة) على الحرف الثانى فإنها

تخصص العصور الزمنية (مثال ذلك MVN بريطانيا القرن ١٧) ويخصص التاريخ المحلي (بطريق الحصر ، أو باستعمال تقسيمات القائمة ٢) تحت الحرف الثالث (مثال ذلك M١١D لندن) . وبهذه الطريقة نحصل على قدر كبير من التفاصيل دون إطالة أرقام التصنيف ؛ مثال ذلك MVT/MVW تستوعب تقسيمات القرن العشرين بدون أن تتعدى أرقام التصنيف ثلاثة حروف . وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى استخدام أساس عريض (من A/Z بدلا من P/V فى القائمة 4a) .

(٣) هذا الإطار البسيط (لكل قطر ثلاثة أرقام تصنيف أو رقم واحدا يقسم بواسطة القائمة 4a أو توسيع بسيط منها) تعقد — لسوء الحظ — فى القوائم الكاملة (مجلد ٣) ، وقد أدى إلى هذا رغبة بليس فى أن تكون أرقام التصنيف قصيرة ، وكذلك إعطاؤه هذا القسم قدراً من الرمز أكثر من اللازم . فقد أعطيت استراليا مثلا MKA/MKJ مع نموذج غير واضح للتقسيم ، مع أنه كان يكفيها MKA/MKC وهى ثلاثة حروف تكفى جداً للتقسيم بواسطة القوائم 4a ، 4 ، 2 . فإذا أخذنا بريطانيا مثالا على الأقطار التى يخصص لها ثلاثة أرقام للتصنيف (هنا MU,MV,MW) فسوف نجد أنه طالما كان تطبيق القائمة 4a على رقم التصنيف الأول يتوقف عند MUO (العصور الزمنية لا تبدأ إلا عند MV) فإن الأرقام المتبقية MUP/MUY تستعمل الموضوعات متفرقة (مثال ذلك MUV الحركة الدستورية) وضع كثير منها فى غير مكانه ؛ مثال ذلك أن الحركة المشار إليها كان ينبغى أن توضع تحت العصر الذى تنتمى اليه (أى القرن ١٩) أو « نوع » التاريخ الذى يحتويها (السياسى) .

(٤) فيما يتعلق بترتيب تسجيل الأوجه ، يترك بليس للمنتفع بالخطة أن يختار الترتيب الذى سوف يبدأ به التسجيل ، ما إذا كان المكان المحلى ، العصر ، أو نوع التاريخ . وعلى هذا فإن التاريخ الاقتصادى لبريطانيا فى القرن ١٩ سوف يكون MUES (التاريخ — بريطانيا — الاقتصادى — القرن ١٩) أو MVS,E (التاريخ — بريطانيا — القرن ١٩ — الاقتصاد) . وسوف يتفرع التاريخ الاقتصادى لمقاطعة لانكشير فى القرن ١٩ من واحد من هذين الرقمين أو من لانكشير (MWVA,E,S أو MWVA,S,E) .

(٥) يعامل التاريخ المحلى والوصف باعتبارهما موضوعا واحدا (كما هو فى تصنيف الكونجرس) . مثال ذلك MWVA تاريخ ووصف لانكشير . أو قد يبقى التاريخ المحلى فى هذا الرقم ويوضع الوصف فى MU3 أو فى KVCQA (تاليا للجغرافيا البشرية) .

(٦) يفرع « أنواع » التاريخ من العلم الاجتماعي الخاص وليس من القطر إذا تطلب الأمر ذلك . والتاريخ الاقتصادى على وجه الخصوص يمكن أن يذهب فى T8 بدلا من استخدام E فى قائمة 4a .

(ه) التراجم : كل الاحتمالات المعتادة وفرت لها الخطة .

(١) يفضل بليس أن توزع التراجم حسب الموضوع ، تاركا التراجم العامة فقط فى L9 . وعلى هذا فسوف توضع تراجم الكيميائيين فى C4 (أوC9) ، تراجم الحكام الإنجليز فى MU9 أو يوزعون تحت العصر الذى ينتمون اليه (مثل حياة لورد سالسبورى MVS9)

(٢) ولكن يمكن أن تبقى معا فى L9 مع إمكان تقسيمها بالموضوع ، باستعمال التصنيف جميعه ؛ مثال ذلك L9C تراجم الكيميائيين ، L9MU تراجم الحكام البريطانيين (أو L9R) أما الأفراد الذين لاينتمون إلى موضوع واحد على حدة ، فيرتبون هجائيا باستعمال علامات الترتيب الأبجدى .

(٣) ذكر بليس طرائق أخرى للترتيب فى حاشية تحت L9 .

(٤) يستعان بإحدى القوائم المقننة (٥) فى التقسيم الفرعى المفصل تحت أى شخص إذا جمعت مواد كثيرة تحت هذا الشخص . كما يستعان بقائمة مقننة أخرى (٦) فى التقسيم الفرعى تحت الكتاب والفلاسفة على وجه الخصوص .

(P) الدين والأخلاق :

(١) يمكن أن نميز هنا وجهين رئيسيين بمنتهى الوضوح : وجه المشكلة (الثيولوجيا ، العبادات ، الخ). ويخصص فى PA/HGJ ووجه النظام الدينى ويخصص فى PGK/PY

(٢) تتألف إحدى القوائم المقننة (١٦) — وهى التى تطبق على كل واحد من الأنظمة الدينية — أساسا من ترجيع لوجه المشكلة العام فى الدين. مثال ذلك PDG الشعائر الدينية . أما الشعائر الخاصة بالكنيسة الانجليكانية فهى PS,G (وقد أخذت G من القائمة المقننة) .

(٣) تشتمل البدائل التى تقدمها الخطة على بديل يوضع الدين كله — وفقاً له — فى AJ حيث يجمع مع الفلسفة أو أن يوضع اللاهوت فقط (فلسفة الدين) فى AJ

وأن تبقى الموضوعات ذات المحتوى الاجتماعي السائد (الكنيسة، تنظيمها، وتاريخها، الخ). وحدها في P .

Q الرفاهية الاجتماعية ، الخ : قسم مركب تضم موضوعاته (الأمراض الاجتماعية وعلم الجريمة ، الاشتراكية ، المذهب الدولى ، الخ) ، العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية . وقد كان يطلق عليها فيما سبق علم الاجتماع التطبيقى ، ومع أنه لا يوجد مصطلح مقبول يعبر بدقة عن تلك الموضوعات مجتمعة ، إلا أنه مع هذا يحقق تجميعا مفيداً للحركات والمشكلات الاجتماعية .

R/S علم السياسة والقانون :

(١) فى علم السياسة نميز وجهين رئيسيين – والمشكلات ، السياسية والمذاهب السياسية .

(٢) حصر الأول فى (RA/RC,RE/RY) ثم كرر (بصورة مختصرة) فى قائمة مقننة . وحينما يطبق هذا على الأقطار تحت RD (حكومات الأقطار المختلفة) فإنه يمكن من تجميع كل مظاهر الجهاز السياسى للقطر معا – تشريعه ، نظامه الانتخابى ، حكومته المركزية والمحلية ، الدستور ، الجماعات السياسية ، الخ. وهذا الترتيب مشابه لما هو موجود فى خطة مكتبة الكونجرس .

(٣) يمكن أيضاً بعثرة الصفات المختلفة للمذهب السياسى لقطر ما تحت الصفة الخاصة وليس القطر وذلك بمعالجة بديلة (وهو ترتيب التصنيف العشرى) . فمجلس العموم مثلا قد يكون REєB (أو RDєBL إذا أضيفت تفاصيل أخرى من تقسيمات RE التشريع بصفة عامة) ممثلا للسلسلة : علم السياسة – بريطانيا – التشريع ؛ أو قد يكون REє ، ممثلا للسلسلة : علم السياسة – التشريع – بريطانيا .

T علم الاقتصاد: يعنى أساسا بالمشكلات الاقتصادية . ولا يتضمن هذا القسم أوصافا للتنظيم الاقتصادى للصناعات كل على حدة (كما هو الحال فى التصنيف العشرى ، والعشرى العالمى ، والكونجرس وتصنيف الكولون) فهذه توضح فى قسم الفنون التطبيقية وهو الذى يلى قسم الاقتصاد مباشرة ، ولهذا يعتبره بليس امتدادا لقسم الاقتصاد.

U/Y الفنون :

(١) سار بليس على الفصل التقليدى بين الفنون الجميلة والتطبيقية .

(٢) لا يحوى قسم U (الفنون التطبيقية والصناعية) التكنولوجيات المفرقة فى العلمية ، مع أن به بعض البدائل (انظر فيما سبق تحت B/D العلوم الطبيعية) .

(٣) القوائم المقننة التى يمكن الاستعانة بها فى التقسيم الفرعى لكل التكنولوجيات تقريبا أشمل فى مجالها من مثيلاتها فى التصنيف العشرى العالمى — أى القوائم الإضافية الخاصة — فهى لا تقدم لنا تفاصيل تتصل بالنواحى الفنية فحسب ولكنها تقدم كذلك تفاصيل فى النواحى الاقتصادية والإدارية. ونتيجة لهذا، فهى تعنى —بطريق غير مباشر— وجود سلسلة من التصانيف الخاصة (مثلما يفعل التصنيف العشرى العالمى حينما يقدم أرقام وجهات النظر) تحت كل صناعة . ويمكن أن يقارن هذا بالتوزيع المحكم للمظاهر .(الفنية ، الإدارية ، التجارية ، الاقتصادية ، الخ.) والذى نجده فى التصنيف العشرى . ونجد وصفا مشابها لهذا فى قسم الدين ، حيث تشتمل القوائم المقننة على أماكن لعمارة المبانى الدينية ، الموسيقى الدينية ، الخ .

W/Y اللغات (اللغات والآداب معا) :

(١) وجد من الأنسب أن يوضع الأدب فى نهاية الفنون الجميلة . ومع الأدب جمعت اللغة وروعى الاحتفاظ بأدب اللغة معها . والتصنيف الببليوجرافى هو الوحيد بين التصانيف الستة التى درسناها فى هذا الكتاب الذى أدرك هذه الحاجة الماسة (برغم أن التصنيف العشرى العالمى يقدم بديلا يجمع فيه اللغة مع الأدب) .

(٢) مع الأدب جمع أيضاً (يتبعه مباشرة) الصحافة ، المسرح ، والسينما .

(٣) يلاحظ فى ترتيب قسم الأدب توفيره للمعالجات البديلة بدقة واتقان، وهذه تعكس المشكلات التالية :

(أ) ما إذا كان التاريخ (أى تاريخ ونقد الأشكال والنصوص الأدبية) سوف يفصل تعسفياً عن الأدب (أى عن النصوص الأدبية ذاتها) أم يرتب الاثنان معا . والطريقة ١ تفصلهما والطريقة ٢ تجمعهما .

(ب) فصل أدب العصور المتقدمة عن أدب العصور المتأخرة . فى العصور المتقدمة تتجه النصوص الأدبية إلى أن تنشر ومعها حواشى نقدية ، مفردات ، الخ . وهى بهذه

الطريقة تقدم لنا سندا أدبيا لجمع النصوص الأدبية مع الدراسات النقدية عليها . أما بالنسبة للعصور المتأخرة فلا يوجد ما يبرر هذا التجميع ؛ ومن الممكن بل الأنسب أن يفصل التاريخ عن النصوص ، والطريقتان ٣ و ٤ معا يجمعان التاريخ والنصوص من العصور المتقدمة ويفصلانهما عن العصور المتأخرة.

(ج) ما إذا كانت النصوص سوف ترتب بالشكل ، أو هجائيا بالمؤلف . والطرق ١ ، ٢ و ٣ جميعا تتجاهل الشكل (فيما عدا بالنسبة للمجموعات) والطريقة ٤ ترتب النصوص من العصور المتأخرة بالشكل .

(د) ما إذا كان الشكل يسبق العصر فى تطبيق الخصائص أو العكس. وكل الطرق تمكن من الاختيار الحر فيما يتصل بالمكان الذى يوضع فيه التاريخ . أما بالنسبة للنصوص الأدبية (بصرف النظر عن المجموعات) فإن الطريقة ٤ هى التى تستخدم الشكل والعصور المتأخرة فقط .

(٤) تقدم الخطة بدائل أخرى فى كل واحدة من « الطرق » الأربعة لتصنيف الأدب . والمجموعات على وجه الخصوص يمكن أن ترتب دائما بالشكل إذا رغب فى ذلك ، وحتى إذا بقى كل من التاريخ والنصوص الأدبية على حدة ، يمكن أن يبقى نقد الأعمال الأدبية الفردية مع العمل . وقد لا نكون مبالغين إذا قلنا إن كل طرق ترتيب الأدب (التاريخ والنصوص) التى يحتاج اليها ويراد ترتيبه على نسقها يحققها التصنيف الببليوجرافى .

(٥) وفيما يلى نلخص الطرق الأربعة :

(أ) فصل التاريخ الأدبى عن النصوص الأدبية — ويرتب الأول بالعصر الأدبى، ويرتب الأخير هجائيا بالمؤلف.

المجموعات أما أن تبقى معا أو تقسم بالشكل :

ترجمة ونقد مؤلف ما : إما أن توضع مع النصوص (باستخدام قائمة ٦) أو مع التاريخ :

مثال ذلك دراسة عن سرفانتس XPO (فى قائمة 5b ، M يوجد العصر البديل بوجه عام ، N المجموعات فى هذا العصر ، O الكتاب الأفراد فيه) ،

دون كيشوت (نص أدبى) XQ/Cervnates K (أو يعطى بدلا من اسم سرفانتس

علامة الترتيب الأبجدى — XQCE مثلا، فيكون دون كيشوت XQCEK) . فى قائمة٦ التى تستخدم فى التقسيم الفرعى الخاص بمؤلف ما، K العمل الرئيسى ، A النقد العام المؤلف. فإذا فضلنا وضع دراسة عن سرفانتس مع أعمال سرفانتس، فسوف يكون XQCEA

(ب) ترتيب تاريخى شامل — التاريخ والنصوص معا ، فيما عدا بالنسبة للمجموعات العامة، فقد تكون هى الوحدة الوحيدة التى سوف تستخدم من قائمة 5C . مثال .

دراسة عن سرفانتس	XPOCEA
دون كيشوت (نص)	XPOCEK
مختارات من الأدب الأسبانى	XQA

(ج) يجمع بين طريقة ١ العصر الحديث ، وطريقة ٢ لما كان أسبق من ذلك — مثال

XPI الأدب الأسبانى الباكر (تاريخ) .

XPJ الأدب الأسبانى الباكر (مختارات) .

XPK الأدب الأسبانى الباكر (الأفراد ، نص ، ونقد) .

لكن دون كيشوت سوف يأخذ XQCEK طالما أن سرفانتس يقع فى العصر الحديث.

(د) تشبه (ج) فيما عدا أن النصوص الحديثة ترتب بالشكل وليس هجائيا بالمؤلف ؛ مثال :

شعر لوركا	XQB
قصص سرفانتس	XQG

(٦) وتوجد قائمة (٦) للتقسيم الفرعى تحت أى مؤلف . ومن الواضح أن هذا التقسيم ضرورى عند استخدام الطرق ، ٣ ، و٤ التى بمقتضاها الأعمال التى ألفها المؤلف والأعمال التى ألفت عنه مع بعضها وذلك بالنسبة لكل العصور أو لبعضها .

(٧) الطرق التى تخصص بها أرقام التصنيف مشابهة تماما لتلك التى وصفناها من قبل تحت التاريخ . فالألسنة الكبرى تعطى ثلاثة أرقام تصنيف لكل منها (مثال ذلك XO,XP,XQ اللغة الأسبانية) وتعطى بقية الألسنة رقما واحدا (مثال ذلك البرتغالية XR) . وللأخيرة تستخدم قائمة مقننة واحدة أما بالنسبة للأولى فتستخدم ثلاث قوائم (واحدة لكل واحد من أرقام التصنيف) ، أى أن الثلاثة هى توسيع من الأولى .

(٨) و اللغات الصغرى ، تخصص بواسطة القائمة المقننة ٥ ؛ مثال ذلك :

1/9 التقسيمات الرقمية (مطابقة لقائمة ١ : مثل ٣ دراسة عن علم اللغة) .

A/G اللغة (مثل G النحو).

H/L الأدب (العصور) (مثل L العصر المعاصر).

M/O الأدب (الكتاب الأفراد والمجموعات الفردية) .

P/T الأدب (الأشكال) (مثل P الشعر) .

V/Y اللوحات ــ الترجمات .

وهذه تضاف ببساطة إلى رقم التصنيف المفرد . مثال ذلك اللغة البرتغالية هي XR، اللغة الفنلندية هي WSV . وعلى هذا يكون :

XRG النحو البرتغالى .

XRL الأدب البرتغالى الحديث .

XRP الشعر البرتغالى .

WSVG النحو الفنلندى .

(٩) بتطبيق الطرق المختلفة سوف ترى على سبيل المثال أن الحروف P/T تستخدم للنصوص الأدبية الفردية فقط إذا استعملت الطريقة ٤ ــ وهذا للأعمال الحديثة فقط . بالنسبة للتاريخ ، إذا تفرع العصر من الشكل ، فسوف يكون تاريخ الشعر البرتغالى فى القرن ١٩ XRP,P (أخذت الأخيرة من قائمة 5b التى توفر تفاصيل من التقسيمات الزمنية H/L التى توجد بقائمة ٥). أما إذا تفرع الشكل من العصر ، فسوف يكون XRL,A (مع استعمال قائمة 5C للتفاصيل الإضافية) .

(١٠) اللغات الكبرى تعطى ثلاث أرقام تصنيف لكل منها (مثال ذلك اللغة الفرنسية XS,XT,XU واللغة البولندية XBP,XBQ,XBR) وتوسع قائمة إلى ٣ قوائم مستقلة :

قائمة 5a 1/9 ، A/Z اللغة مثال ذلك N النحو

قائمة 5b 1/9 A/Z الأدب (تاريخ) ، مثال ذلك B الشعر ، L العصر الكلاسيكى ، أو الرئيسى ، أو الوسيط.

قائمة 5c 1/9 A/Z الأدب (النصوص) مثال ذلك A الشعر (المختارات) B الشعر (الأعمال الفردية) .

وهذه القائمة الثلاثية – كما فى التاريخ – تبقى على ترتيب القائمة الواحدة ، ولكنها تزيد من التفاصيل بدون زيادة فى طول الرمز . مثال ذلك : إذا تفرع الشكل من العصر ، سوف يكون تاريخ الشعر الفرنسى فى القرن ١٩ XTQ,B (أخذت Q التى تمثل القرن ١٩ و B التى تمثل الشعر من قائمة 5b) . أما إذا تفرع العصر من الشكل فسوف يكون XTB,Q وهذا يصدق على الطرق الأربعة جميعا (والتى تؤثر فقط فى وضع النصوص ، أو نقد المؤلفين الأفراد أو الأعمال الفردية) . فتصنف قصائد فيلون (كاتب قديم) وأشعار هوجو (القرن ١٩) كما يلى بواسطة الطرق الأربعة :

	طريقة ١	طريقة ٢	طريقة ٣	طريقة ٤
شعر فيلون	XU/Villon	XTIV	XRIV	XTIV
شعر هوجو	XU/Hugo	XTR	XU/Hugo	XUB/Hugo

(١١) يؤدى إلى تعقيد الإطار الأصلى البسيط للتركيب – وهذا شائع فى التصنيف البيليوجرافى – الحاجة إلى « التفسير » فى حالات بعينها . وأحيانا تكون الحاجة إلى هذا التفسير واضحة ؛ مثال ذلك عصور تاريخ الأدب التى وردت بقائمة 5b فقد صيغت المصطلحات بصورة فى غاية التعميم – «العصر الباكر » ، « التالى ، أو الكلاسيكى ، أو الأوسط أو الرئيسى » ، الخ. وقد حصرت كل هذه فى القوائم الكاملة ، لكل لغة من اللغات الكبرى على حدة . فمثلا Q فى قائمة 5b هى « العصر الحديث التالى » وتصبح تحت الأدب الفرنسى القرن ١٩ XTQ . ولكن يستمر سحب XTR و XTS من قائمة 5b – R أى الكتاب الأفراد (هنا لشعر هوجو) و S للمجموعات .

لكن التفسير يؤدى أحيانا – وبدون داع – إلى تعقيد الإطار الأصلى البسيط للتركيب . مثال ذلك XTI الأدب الفرنسى فى العصر الباكر (القرون ١١-١٥) .
وباستعمال قائمة 5b يصبح XTJ القطع المختارة – العصر ويصبح XTK الكتاب الأفراد . ولكن القوائم الرئيسية تحصر عددا من الكتاب فى XTI (مثل فيلون XTIV) .

(١٢) حينما تستعمل الطرق ١ ، ٢ و٣ فسوف يكون ثمة قدر كبير من الائتلاف فى

رمز اللغات الكبرى . فلن يستعمل الحرف الثالث (مثل XU للأدب الفرنسى) فى الطريقة ٢

(١٣) أعطى الأدب الإنجليزى منY/YT ثم حصر شاملا فى القوائم الكاملة تاركا القليل من العمل ومن ثم الفائدة للقوائم المقننة ، مثال ذلك :

YA اللغة الإنجليزية (تقسم بواسطة قائمة 5a) .

YB الأدب الإنجليزى .

YBB/YBK الأشكال .

YBL/YI العصور .

YH القرن التاسع عشر .

YHB/YHH الأشكال .

YHL العصر الفيكتورى .

YHM الباكر والوسيط (الفيكتورى)

YHN الشعراء والشعر

YHO رجال المسرح والمسرحية .

يلاحظ أنه بالرغم من مطابقة الأشكال المحصورة تحت القرن١٩ مع قائمة5b، فإن تلك التى وردت تحت العصر الفيكتورى الباكر والفيكتورى الأوسط غير مطابقة للقائمة . وباستعمال قائمة 5b يكون الشعر فى العصر الفيكتورى الباكر YHMB– أى بزيادة حرف عن YHN التى حصرت لماخصيصا . وهذا واحد من الأمثلة على الجهد الذى بذله بليس لكى يحتفظ للأرقام بالاختصار.

التحليل الوجهى فى التصنيف البيليوجرافى :

(١) مميزات التصنيف البيليوجرافى هى فى التجميع المتقن لأقسام المعرفة الكبرى، فى توفير البدائل بسخاء ، فى الرمز المختصر إلى درجة غير عادية .

(٢) على ضوء التحليل الداخلى للموضوعات ، فإن التصنيف البيليوجرافى يتعرف غالبا على الأوجه الهامة ويوفر ترتيبا سليما مفيداً لتسجيل هذه الأوجه فى الموضوع المركب. والأمثلة على هذا هى علم السياسة ، التاريخ، الأدب، الدين ، وعدد من التكنولوجيات. ومع هذا نجد فى بعض الأقسام تضاربا وخلطا فى تطبيق الخصائص – إلى حدما – وهو مايوجد بكثرة فى الخطط القديمة .

وفيما يلي مثال من مجالنا الخاص أى المكتبات وإدارة المكتبات : ZM/ZY .

ZM التوثيق بالمعنى الضيق.

ZMD/T العمليات المختلفة (الفهرسة ، التصنيف ، الخ .)

ZMU/V المواد المختلفة (الوثائق ، الأفلام ، الخ).

ZN المكتبات وعلم المكتبات.

ZNAA/E العمليات والمشكلات المختلفة .

ZNAF/N أنواع المكتبات (المكتبة العامة فى هذه الحالة) .

ZNAP/ZNU العمليات والمشكلات فى المكتبات بصفة عامة (تشتمل على الفهرسة والتصنيف) .

ZNV أنواع المكتبات (الأطفال) .

ZP المشكلات فى المكتبات بصفة عامة .

ZQ/ZS الأقطار .

ZT/ZW أنواع المكتبات (الخاصة ، الجامعية ، الخ .) .

(٣) لا يعطى العادة ترتيبا لتسجيل الأوجه ، ولكن هذا يتفق وإصرار بليس على الحاجة إلى البدائل . ويشير غالبا إلى طريقة الترتيب الممكنة ؛ مثال ذلك : يقترح مثلا أن بعض المكتبيين قد يرغبون فى أن يقسموا ZN بالقطر فى حين أن آخرين سوف يرغبون فى أن يقسموا كل قطر إلى ZQ/ZS مثل ZN . مثل خدمة المراجع فى المكتبة العامة فيمكن أن يوضع تحت ZNAL (المكتبات العامة) أو ZNTF (خدمة المراجع) .

(٤) لا يمكن مراعاة مبدأ تناقص المحسوسية بطريقة مطردة ، وهذا أمر لا مفر منه. مثل ZNAFea (المكتبات العامة البريطانية) سوف تسبق ZRea (المكتبات البريطانية بصفة عامة) .

(٥) من الأمثلة على التضارب فى تطبيق الخصائص ما نجده فى قسم الزراعة UA.

UAB الهندسة مطبقة على الزراعة .

UAB المحركات ، الآلات .

UAD الجغرافيا ، العلاقات الاكولوجية (« نظم » الزراعة مثل الحارة).
UADC تنظيف الأرض (إحدى العمليات) .
UAL الفلاحة ، عمليات .
UAM الآلات ، الأدوات .
UAN الوقاية . الأمراض والآفات .
UAO التجهيزات . المبانى .
UAOP الأراضى . حفظ العلف (إحدى العمليات) .
UAP حيوانات المزارع .
UAPJ الماشية .
UAQ/UAU المحاصيل .
UB الغابات .
UC الصناعات الحيوانية .
UCF الحيوانات المستأنسة (الحمير ، البيغاوات ، الخ) .
UCG النقل (إحدى العمليات) .
UCH/UCZ الأنواع الخاصة من الحيوانات .
UCJ الماشية .

ونجد فى القائمة المقننة (21d) التى يمكن تطبيقها على جميع المنتجات المنجمية فى قسم U :

,B/,F الاقتصاد ، المظاهر المالية والإدارية .
,G/,I الآلات . الهندسة .
, J الإدارة : المكاتب ، الأفراد .
,K/,M الإنتاج ، الاستخراج ، الخامات ، العمليات
O العمل .
P الفاعلية فى الإدارة .
Q العمل — ظروف المعيشة ، الخ .

ومن الواضح مزج العوامل الفنية بالعوامل الإدارية والاقتصادية .

(٦) إذا قارن الدارس قسم VV/VX الموسيقى مع البناء الوجهى الواضح فى

تصنيف الموسيقى الخاص بالببليوجرافية القومية البريطانية فسوف يتضح له مدى التضارب فى تطبيق الخصائص .

الرمز :

يتألف الأساس المستعمل من ٣٥ عدداً ـ 1/9 و A/Z ولكن ١-٩ تستعمل للتقسيمات الفرعية العددية العامة (وخصوصا التقسيمات الشكلية) . فالأساس العامل لتخصيص الأقسام الموضوعية هو ـ إذن ـ من A/Z فقط . يضاف إلى هذا أن التصنيف البيليوجرافى يستخدم x / a لتخصيص التقسيمات الفرعية العامة للمكان ؛ ويستخدم الفاصلة (,) قبل بؤرات القوائم المقتنة ، فهى إذن رابطة عامة للأوجه ؛ كذلك يستخدم عدداً قليلا من العلامات المفتعلة ((&, /, % , &)) ظهرت لأول مرة فى المجلد الأخير لكى توسع من الصفوف التى تحتاج التوسيع فى ظروف عرضية ، وقد كان إبطالها بناء على اقتراح من لجنة التحرير البريطانية ؛ وظهرت الشرطة (ـ) أيضاً فى المجلد الأخير (ص ٨) . وتستخدم بوصفها رابطة للجوانب ويمكن مقارنتها بعلاقة الوقف فى التصنيف العشرى العالمى .

١ ـ **الرمز تال للترتيب** : الرمز تال فى الأهمية للترتيب ويتحقق هذا المبدأ باطراد فى كل الخطة ـ ؛ ولكن فى بعض الحالات ضحى بالترتيب الواضح لضمان قصر الرمز ؛ مثل : أعطى الأدب فى عصر جاكوب وكارولين الحروف YEU /YEy ، قبل شيكسبير (YF) حتى يأخذ الأخير هذا الرقم القصير للغاية . وفى المجلد الأخير (L/Z) أثر الرمز من بعض الجوانب على الترتيب بطريق غير مباشر ، ففيه أدت الرغبة فى عدم « إتلاف » أرقام التصنيف إلى وضع أقسام فرعية معينة فى تسلسلات غير مناسبة . مثال ذلك : فى التاريخ ، حينما تطبق قائمة a 4 على قطر من ذوى « الحروف الثلاثة » (مثل بريطانيا) فإنها تخصص « أنواع التاريخ » تحت الحرف الأول (مثال ذلك MUH التاريخ الاجتماعى لبريطانيا) ؛ ولكن هذه تستعمل فقط الحروف A/O من قائمة a 4 مادامت العصور والأماكن المحلية قد استوعبت فى الحرف الثانى والحرف الثالث (MV/MW بالنسبة لبريطانيا) .

وفى المجلد الأخير (ولكن ليس فى نظام ١٩٣٦) أعطيت الشعب الحالية P/Z أقساما فرعية مثل غزو اسكتلندا ، أو الحركة الدستورية ، والتى كانت موضوعة جيداً بالفعل

تحت أماكنها وعصورها ، أو أنواع التاريخ . (مثال ذلك MX اسكتلندا ، MUB التاريخ السياسي ، الخ) .

٢ ـ البساطة : الغالبية العظمى من أرقام التصنيف تتألف من ٣ أو ٤ حروف كبيرة ، مع فاصلة تسبق الحرف الأخير . هذه الحروف سهلة النطق والكتابة ، والتذكر. وحينما تستخدم حروف أكثر للتفصيل المخصص فربما كانت أقل من الأرقام العربية فى النطق والتذكر . وقد يكون فى استعمال الحروف الصغيرة تقليلا من البساطة ولكن استعمال هذه الحروف يقتصر على التقسيمات الجغرافية (وفى بعض الموضوعات فقط) وغالبا ما تكون ذات عنصر يساعد على التذكر .(مثال ذلك f لفرنسا) .وفى عدد من المناسبات ينشأ احتمال للخلط والتعدد فى المعانى بسبب استعمال حرف o الكبير والصغير وحرف l الصغير وكذلك عدد 1 (وكلاهما يمثله حرف واحد على الآلة الكاتبة) ؛ العدد 1 والحرف الكبير I .

ولكن التصنيف البيليوجرافى يعتمد أساسا على الاختصار لتحقيق البساطة .

٣ ـ الاختصار : وهو يتأثر بالصفات التالية .

(أ) الأساس طويل ـ 1/9 ، A/Z + a/z فى مناسبات .

(ب) التجميع جيد بوجه عام ، ولكن ثمة أخطاء عجيبة فى الحكم ، وهى تكمن فى إعطاء العلوم النامية جميعا :الطبيعة ، الكيمياء ، التكنولوجيا ، والفنون التطبيقية ـ إعطائها ثلاثة حروف B,C,U, فى حين أن علوما ثابتة نسبيا كالتاريخ أخذت (L/O) واللغات (M/Y) ـ أماكن سخية .

(جـ) ضمنى بالتعبير فى سبيل الاختصار على طول الخط . مثال ذلك القانون الإنجليزى SE فتنتشر شعبه على SF/SQ . وفى قائمة ٢ ، أوروبا d ، أوروبا الغربية dw ، و e بريطانيا ؛ أى أن الموضوع الأكثر تخصصا وهو بريطانيا قد أخذ رقما أقصر من القسم الذى يشمله (أوروبا الغربية) .

(د) مع أن التفصيل المخصص لا يكفى فى بعض الأحيان إلا أنه ـ بوجه عام ـ لا بأس بقدر .

(هـ) كذلك ثمة قدر لا بأس به من التركيب .

وتتحد العوامل الثلاثة الأولى فتحقق أقصر رمز فى الخطط الستة التى تناولناها هنا

٤ ـ المرونة :

(أ) يكفلها مبدأ الكسر العشرى (باستعمال الحروف) وبهذا يمكن أن يحل أى عدد من الأقسام الجديدة بين أى رقمين من أرقام التصنيف ، أو بعد أى رقم موجود . ويساعد على هذه المرونة إلى حد كبير عنصر تميز الأوجه الذى توفره القوائم المقننة ؛ مثال ذلك : رأينا أنه فى أقسام مثل علم السياسة ، الأدب ، التاريخ ، الخ. يمكن تكوين المركبات بين كل الأوجه الكبرى . مثل إضافة C الكيمياء (من قائمة ٢١) إلى UVP تكنولوجيا الورق لتخصيص كيمياء الورق UPV,C وهى لا تمنع UVP من التوسع إلى أبعد من ذلك بواسطة الخاصية « نوع الورق » (مثال ذلك UVPC ورق لب الخشب). كما أن ثمة أربعة قوائم مقننة عامة مميزة الأوجه (الشكل ، المكان ، العصر ، اللغة) — أى تميز بعلامة مميزة إذا أضيفت إلى رقم موجود . وحينما لا توجد دالة على الوجه ، فلا مفر من نقص المرونة . مثل : فى قسم علم المكتبات لا يمكن تكوين مركب من بؤرات من وجه المواد المكتبية ووجه العمليات ، إلا إذا استخدمت رابطة الجوانب (الشرطة ــ) . وفى الموسيقى ، لا يمكن أن يخصص كتاب عن سيمفونيات موزارت تحت موزارت حيث أن وجه الشكل الموسيقى VWJ لم يعط دالة وجه . فإذا أعد المكتبي بحيث يستعمل شعب قسم ما على أنها قائمة مقننة ، فإن هذا يمكن إجراؤه ببساطة ، ولا يتعارض مع تأكيد بليس الدائم على مبدأ تعديل الخطة لتلائم الاحتياجات العملية . مثال ذلك : شعب قسم VW (علم الموسيقى) يمكن أن تستخدم على أنها قائمة مقننة للتقسيم الفرعى تحت المؤلف الموسيقى . وعلى هذا تكون : دراسة عن سيمفونيات موزارت VV9MDJP (VV9 التراجم ــ J P الشكل الموسيقى ــ السيمفونية) والذى أخذ فيه J P من VWJP

(ب) التركيب : يحققه أساسا استعمال القوائم المقننة التى تحل محل طريقة « قسم مثل ... » السائدة فى التصنيف العشرى . وتستخدم الفاصلة (وربما فضلت الشرطة) كرابطة للجوانب ؛ مثل : الإنجيل والأدب الإنجليزى PN — YB .

والقوائم المقننة من نوعين : عامة (القوائم من ١ــ٤) يمكن أن تطبق خلال الخطة جميعا وخاصة (القوائم 22 / 4a مع ٣ ، تعديلا لهذه) . وتتألف معظم القوائم الخاصة من تقسيمات ١-٩ (تزيد أو تقل عن قائمة ١) و A / Z (خاصة بالموضوع) . وتضاف هذه التقسيمات بعد فاصلة ، وهذا يحقق صفة تميز الأوجه فى الرمز (انظر المثال السابق) .

قائمة ١ : (التقسيمات الفرعية الرقمية ، ١-٩) مثال ذلك :

١	كتب المراجع (القواميس ، الخ)	يساعد دائما على التذكر
٢	البيليوجرافيا	« « « «
٣	التاريخ	٨ بديل له
٤	التراجم	٩ « «
٨	دراسة الموضوع	٣ « «
٦	الدوريات	يساعد دائما على التذكر

من هذه الأقسام ثلاثة فقط لا تتغير - ١ ، ٢ و٦ . أما الباقى فلهم بدائل متنوعة، وأهمها جميعا ماهو خاص بالتاريخ (ومعه التراجم) فى ٣-٤ أو ٨-٩ . ويدافع بليس عن أنه فى بعض الموضوعات ، وبخاصة فى العلوم الطبيعية : يرتبط تاريخ الموضوع بتاريخ الإنتاج الفكرى فيه ومن الأفضل أن يجمع مع البيليوجرافيا . وفى بعض الموضوعات الأخرى ، وبخاصة فى الدراسات الإنسانية ، مثل علم النفس أو الاقتصاد ، يرتبط تاريخ الموضوع بالمؤلفات المنظمة فيه(والتى توضع دائما فى شعبة A من الموضوع) وينبغى أن يجمع مع هذه المؤلفات .

قائمة ٢ (للتقسيمات الفرعية الجغرافية) :

مثال ذلك :

a	أمريكا	(أو القديمة)	الرقم البديل ١
b	الولايات المتحدة	(أو الوسيطة)	٢
c	اللاتينية	(أو الحديثة)	٣
d	أوربا	(أو المعاصرة)	٤
d w	الغربية		٤٩
e	الجزر البريطانية		٥
e b	انجلترا		٥٢
e d	لندن		٥٣
f	فرنسا		٦

y/z بديل لأمريكا الشمالية والجنوبية

وقد وفرت البدائل الرقمية لهؤلاء الذين لايرغبون فى استعمال الحروف الصغيرة . ومع أن الأرقام لامحالة أطول إلا أنها ربما كانت أسهل بالنسبة للمتفعين بالخطة حيث أنها تتفادى الاختلاط المفرط فى الرمز . أما البدائل الخاصة بالعصور فقد قصد بها موضوعات مثل تاريخ الفن (V 3) الذى قد يرغب البعض فى تقسيمه مبدئيا إلى عصور كبيرة .

قائمة ٣ (للتقسيم الفرعى باللغة أو الجنسية) مثال ذلك .

A القديمة .
B اليونانية ، القديمة .
C اللاتينية .
F الفرنسية .

ويقتصر استعمالها – مثل أرقام علامة التساوى فى التصنيف العشرى العالمى – على عدد محدود من المجالات مثل الأدب ، الأعمال المقدسة ، الخ . حيث يحتاج إلى تخصيص ترجمات متنوعة .

قائمة ٤ (للتقسيم الفرعى بالعصر التاريخى) مثال ذلك :

A القديم .
B الوسيط .
C الحديث .
D النهضة .
R القرن ٢٠ .

القوائم المقننة التى تطبق على موضوعات خاصة فحسب : مثل قائمة ١٣ (للتقسيم الفرعى تحت الأمراض الخاصة) .

D , التشخيص	مثال :	HPUW	اضطرابات العضلات
I , الأمصال		HPUW,P	التشخيص .
N , العلاج		HPUW,N	العلاج .

فإذا احتيج إلى تفصيل أكثر ، فيمكن الحصول عليه بسحب القوائم العامة .

ومن الصفات الملحوظة فى التصنيف البيليوجرافى وتوجد أيضاً فى تصنيف الكونجرس هى أن التركيب كثيراً ما يعدل ليلائم احتياجات معينة . وقد تناولنا بالوصف أمثلة على

هذا (فى اللغات ، التاريخ ، الخ.) . ويبدو أن التعديلات فى التركيب لا تحسن الوضع بأكثر مما هو عليه فى حالة التركيب الخالص .

تطبيق عدد من القوائم المقننة على رقم التصنيف : يدل التصنيف العشرى العالمى على كل إضافة عامة برمز متميز ، مثال ذلك ( ) ، " ، — ، الخ. وبهذه الطريقة ينفرد كل وجه عام على حدة ولا يختلط مع أى وجه آخر . أما بليس فيستعمل الفاصلة فقط لتدل على الإضافات من القوائم المقننة. ومع هذا فليس حتما أن ينشأ خلط أو تعدد فى المعانى إذا ما اتبعت تحذيرات معينة (وصفت هذه التحذيرات بالتفصيل فى مقال فى
(Bliss Classification Bulletin, 1957.

قائمة ١ — رمز اليها بعلامات متميزة هى الأعداد ، علاوة على أنها لا تستعمل فى معظم القوائم الخاصة إلا فى حالات قليلة .

قائمة ٢ — رمز إليها هى الأخرى برموز متميزة (بالحروف الصغيرة)؛ وهى تستعمل دائما بحيث تتبع ٣ من قائمة ١ إذا كان ثمة قيمة ترتيبية واضحة بذاتها .

قائمة ٣ — خاصة بلغة الوثيقة وهى من الندرة فى الاستعمال مثل علامة = فى التصنيف العشرى العالمى فإذا لم يوفر لها مكان خاص فإنها تتبع ٤ من قائمة ١

قائمة ٤ — تستعمل بحيث تتبع (بدون فاصلة) إما حرف المكان الصغير ، أو ٣ من قائمة ١

تطبق القوائم المقننة الخاصة فقط على القسم الخاص الذى عملت من أجله . ولذلك فإن قائمة واحدة منها فقط تطبق على رقم تصنيف بعينه ، ويسبقها فاصلة حتى يمكن تمييزها . ويستلزم هذا أن تكون القائمة الوحيدة التى تقدم بهذه الطريقة(بفاصلة) وعلى هذا فيمكن أن تسجل أكثر من بؤرة منها فى نفس الوقت بدون خلط .(انظر مثالنا على نظام الصف فيما بعد — البحث فى الورق الكيميائى) .

٥ — السعة : أى المرونة فى البدائل . يوفر بليس هذا النوع من المرونة أكثر من أية خطة أخرى . وهى لا تشتمل فقط على البدائل المقصودة كتلك التى نجدها فى قسم الأدب ، بل إن السعة فى تسجيل الأوجه ترجع إلى التركيب مضافا إليها عدم وجود صيغة واضحة لترتيب الأوجه فى كل قسم ، وعلى هذا فإن الموضوع المركب يمكن أن يسجل هكذا

علم السياسة — التشريع — بريطانيا — القرن ١٩ أوعلم السياسة — بريطانيا — التشريع — القرن ١٩ ، أوعلم السياسة — بريطانيا — القرن ١٩ — التشريع ، وهكذا .

٦ — **الوسائل التى تساعد على التذكر :** يستخدم التصنيف البيليوجرافى كلا النوعين من الخصائص التى تساعد على التذكر : المقننة والحرفية .

(أ) تنشأ الخصائص المقننة عن استعمال التركيب على نطاق واسع . وكل القوائم العامة تنتج هذا النوع من الخصائص ، على حين أن القوائم المقننة الخاصة تنتجها فى إطار كل قسم على حدة — مثال ذلك E ، للتاريخ الاقتصادى — Economic من قائمة 4 a .

(ب) الخصائص التى تنشأ عن استعمال الحروف عامة هى الأخرى بدرجة كافية ، مع أنها عرضية طارئة : مثال ذلك C الكيمياء (من Chemistry) و U : Useful Arts Agriculture : UA . وفى معظم القوائم المقننة نجد بعضا من هذه الخصائص ، مثال ذلك : C التاريخ الدستورى Constitutional ؛ D : Diplomati ؛ E : Economic فى قائمة التاريخ 4 a . ولكن ثمة أمثلة مثل UXM : Laundries ، UANV : Weather (فى وقاية النبات) ويمكن بتعديل طفيف أن تكون خصائص حرفية ، وهذا يوضح أن الخصائص الناشئة عن الحروف يمكن ضمانها فقط إذا أمكن الحصول عليها بدون تضحية بالترتيب .

٧ — **نظام الصف :** مع أن بليس يشير دائما إلى هذه المشكلة إلا أنه لا يعطينا تقريراً شاملا عن القيم الترتيبية التى تقترن بمختلف الرموز المستعملة . ولكن من الواضح أن القيم هى كما يلى : ١-٩ ؛ a/z ؛ — ؛ , ؛ A/Z

مثال ذلك :

UVP	صناعة الورق .
UVP 2	بيليوجرافية عن صناعة الورق .
UVP 4 F	صناعة الورق (كتاب مكتوب بالفرنسية) .
UVP 8	تاريخ صناعة الورق .
e	صناعة الورق فى بريطانيا .
E	صناعة الورق فى القرن ١٦ .

UVP—ZP	صناعة الورق وتطور النشر
, B	بحث فى صناعة الورق .
, C	كيمياء الورق .
, B	بحث فى كيمياء الورق .
UVPA	ورق الحرق .
,C	كيمياء ورق الحرق .

(أ) يفضل بليس ، ولكنه ولا يصر ، أن تكون التقسيمات الفرعية الرقمية قيمة أسبق فى الترتيب -- أى أن ترتب UVP 1 / UVP 9 قبل UVP بمفردها . وهذا الترتيب لم يتبع فى المثال السابق .

(ب) طبقت قائمة ٣ للغات بعد العدد ٤ كما سبق أن أشرنا وهذا ليس نظاما جيداً للصف ، حيث أن اللغة لا يمكن أن تؤثر على المحتوى الموضوعى ، ومثل هذا الكتاب ينبغى أن يرتب مباشرة بعد نفس الكتاب باللغة الإنجليزية .

(ج) قائمة ٢ (الأماكن) و ٤ (العصور) تطبقان بعد ٨ . والحقيقة التى تقول بأن المكان ينبغى أن يرتب قبل العصر تخضع لنفس الاعتراض الذى يصادفها فى التصنيف العشرى العالمى .

(د) لو أن قائمة ٢ طبقت مباشرة على UVP ، لرتبت بعد UVP (التراجم فى صناعة الورق) .

الكشاف : الكشاف المطبوع ممتلىء جداً ، يضم حوالى ٤٥,٠٠ مدخل وقد نشر مجلد مستقل وهو كشاف « نسبى » بطبيعة الحال وقد جمع بمنتهى الدقة والاتقان ويمكن مقارنته فى هذا المجال بالكشاف النسبى الشهير لتصنيف العشرى . ومع ذلك ، ففيه قدر كبير من تكرار تفاصيل يحملها بوضوح الترتيب المقنن بنواحى الاقتصاد التى تتضمنها طريقة التكشيف المسلسل . ويمكن مقارنته فى هذا المقام بكشافات تصنيف الكونجرس. مثل : المدخل : الأعداد : الجبر AOE/AOR فهو يقود المكتبى (الذى وضع الكشاف أساسا من أجله) أو القارئ إلى AOE فى القوائم ، أو فى الفهرس المصنف ،حيث خصصت مختلف أنواع الأعداد بوضوح كامل فى الشعب التى تتلوه مباشرة. ولكن كشاف التصنيف الببليوجرافى يكرر كل الأنواع الثلاث عشرة عن الأعداد تحت المدخل الخاص بها فى الكشاف.

التصنيف العملي في التصنيف الببليوجرافي (يقرؤ على ضوء فصل ١٤) .

١ – مع أن التصنيف العملي يحكمه أساسا «الاصطلاح» الذي يعكس مجالات التخصص ، فهناك بعض الفروق الهامة عن طريقة المعالجة في تصنيف الكونجرس والتصنيف العشري . مثال ذلك : العوامل الاقتصادية والاجتماعية في صناعة ما فهي تجمع مع تكنولوجيا الصناعة وليس مع الاقتصاد مثال ذلك : التنظيم الاقتصادي لصناعة السيارات UPN,Q (الفنون التطبيقيه – الهندسة – الميكانيكية – السيارات – اقتصاديات) . وتفرع هندسة الصحة العامة HIK من الصحة العامة ، وليس من الهندسة .

٢ – يتطلب توفير البدائل بسخاء أن يضع المصنف في اعتباره الاحتمالات جيداً قبل تحديد أيها يتبع ، ومتى يشطب الأماكن المرفوضة من القوائم بعد الاختيار . وتسجل قائمة V البدائل الكبرى .

٣ – بعد أن يحدد القسم العام (الرئيسي) ، يأتي تحديد بقية السلسلة وهو يشتمل على عدد من العوامل :

(أ) إذا وجدت قائمة مقننة خاصة للقسم ، فإن هذه يؤخذ بها في العادة لتحديد صيغة ترتيب الأوجه ، مثل : تفريع العمليات والمشكلات في الطب من كل مرض على حدة (قائمة ١٣) أو تفريع العمليات ، والمشكلات في الزراعة من المحصول أو الحيوان (قائمة 21a ، 21b ، 21c) .

(ب) يمكن استعمال الحروف الصغيرة المتميزة لوجه المكان العام وهذا يمكن من الاضافة مثل : في علم السياسة ، يسجل وجه المكان قبل وجه المشكلة السياسية وعلى هذا يمثل RDcB علم السياسة – الحكومة – بريطانيا – التشريع .

(ج) حينما يرد عدد من الأوجه ، ولكن دون توفير طريقة لربطها معا ، أو بدون تحديد لترتيب الربط ، فينبغي أن يؤخذ في الاعتبار المبادئ المعتادة (تناقص المحسوسية ، الاصطلاح ، الغرض) . فهل توضع المنازل في عصر جورج – مثلا – تحت العمارة – المنازل – بريطانيا – عصر جورج (VCKeaK) أو تحت العمارة – بريطانيا – عصر جورج – المنازل (VBeaK-VCN) ، أو حتى تحت : العمارة – بريطانيا – المنازل – عصر جورج (VBea-VCN4K) .

في المثال السابق خصص وجه البناء (حينما يتبع أوجها أخرى) باستعمال زابطة

الجوانب العامة « ـ » وتستعمل بنفس الكثرة التي تستعمل بها علامة الوقف في التصنيف العشرى العالمى .

ويجب أن يختار بنفس الطريقة عند ترتيب ربط الأوجه ، وهذا يحدث بطبيعة الحال عند ما يكون الربط على هيئة معالجات بديلة في الرمز (انظر فيما سبق ملاحظاتنا عن قسم الأدب) .

(د) يجب أن يوجه الاهتمام ـ فى بعض الأقسام ـ إلى تمييز الدراسات العامة والمقارنة فى وجه « المشكلة » عن التقارير المحسوسة والوصفية لنفس الموضوعات ، والتى ينبغى فصلها تماما عن بعضها .

(هـ) يحدث أحيانا التصنيف المتداخل، مثل RST الحكومة المحلية ـ المدن الصغيرة RU/RV الحكومة المحلية ـ المدن الكبيرة والصغيرة ؛ VLF الرسم ـ الحديث ـ الفرنسى ـ القرن ١٩ ، ٢٠ ؛ VMT الرسم ـ أنواعه ـ ما بعد المدرسة التأثيرية والمدرسة الحديثة . وقد حصر عدد من الرسامين تحت VLF و VMT (مثال ذلك VLFS سيزان ، VMT فان جوج) . كذلك ثمة تضارب واضح فى تصنيف بعض الرسامين بالقطر مرة ، وبالأسلوب أو الطراز مرة أخرى . وعلى المصنف أن يقرر مبدأ واحد يسير عليه باستمرار .

٤ ـ بناء الأرقام : اقترح بليس عدداً كبيراً من الاحتمالات من وقت لآخر : فى مقدماته وقوائمه . ونجد فى Bliss Classification Bulletin, March, 1957 وصفاً مفصلا لها . والنقاط الرئيسية هى :

(أ) القائمتان ١ (١-٩) و ٢ (a/z) لاتحتاجان إلى فاصلة لتقديمهما . إذ أنهما متميزتان بالفعل عن الحروف الكبيرة المعتادة التى يتكون منها الرمز أساسا .

(ب) أكثر مايميز القائمتين ٣ و ٤ (كلاهما A/Z) عن القوائم المقننة الخاصة (كلهم A/Z) استعمال الأرقام من قائمة ١ بوصفها دالات أوجه ـ ٣ للعصور و ٤ للغات . (ولكن يندر أن يحتاج إلى تخصيص الأخيرة) .

(جـ) تحتاج القوائم المقننة الخاصة فى العادة إلى فاصلة لتقديمها . ولكن تحذف الفاصلة إذ لا يوجد احتمال لأن يوسع الوجه الذى يقترن بهذه القوائم ؛ مثال ذلك XUG (وليس XU,G) القصص الفرنسية ؛ ويمكن أن يوسع XU (الأدب الفرنسى) باستخدام خاصية اللغة فيعطينا اللهجات فى XUR . كذلك MUE التاريخ الاقتصادى

البريطانى (وليس MU,E) ؛ فهذا القسم MU(التاريخ البريطانى) وحده هو الذى يمكن توسيعه ، باستعمال خاصية المكان ، إلى أماكن محلية ، أوباستعمال خاصية الزمان إلى عصور . وقد وفر هذه بالفعل فى MW و MV على التوالى .

(د) ينبغى أن تستخدم الشرطة وليس الفاصلة كرابطة عامة للجوانب.

(هـ) يمكن أن توسع من القوائم المقننة حروف مفردة من القوائم الكاملة .مثال ذلك RDeB هو الحكومة — بريطانيا — التشريع (B من القائمة ١٨) . والتشريع بصفة عامة هو REL,RE هو المجلس الأدنى ،ويمكن تضاف L من REL إلى B من قائمة ١٨ للتعبير عن نفس الشعبة (المجلس الأدنى) ،فيعطينا RDeBL الحكومة—بريطانيا — التشريع — المجلس الأدنى (أى مجلس العموم) .

تكشيف مجموعة مرتبة بواسطة التصنيف الببليوجرافى :

١ — الرمز غير معبر غالبا ، وعلى هذا فيجب الحصول على سلم الرتب عن طريق الفحص الدقيق للقائمة ، ويعين على هذا أبعاد القائمة والنبذة التى توجد فى بداية كل قسم .

٢ — التحليل المطيافى لأجواء الكواكب DF,J,M

السلسلة		مداخل الكشاف	
D	الفلك	الفلك	D
DF	الكواكب	الكواكب : الفلك	DF
DF,J	الأغلفة : الأجواء	الجو : الكواكب	DF,J
DF,J,M	التحليل المطيافى	التحليل المطيافى : الأجواء : الكواكب	DF,J,M

ويوضح هذا استعمال عددين من نفس القائمة المقننة .

٣ — التاريخ الإنجليزى فى القصة الإنجليزية MU,8-YR

L:O	التاريخ .
M	أوربا .
MU-MW	بريطانيا .
MU8	كتب المصادر .
MU8-YU	الأدب .

MU8-Y	الإنجليزى .
MU8-YS	القصة :

ويعطينا هذا مداخل الكشاف :

القصة : الأدب الإنجليزى ، والتاريخ الإنجليزى	Mu8-YS
الأدب الإنجليزى والتاريخ الإنجليزى	MU8-Y
الأدب والتاريخ الإنجليزى	MU8-YU
بريطانيا : التاريخ	MU
انجلترا : التاريخ	MU
التاريخ	L-O

وهذا المثال يعد واحداً من الأمثلة القليلة التى أهمل فيها التصنيف البيليوجرافى مبدأ العام قبل الخاص -- وضع الأدب عموما فى نهاية القسم فى YU . وهذا يقلل من قيمة مدخل الكشاف الذى يبدأ « بالأدب » فى المثال السابق ، حيث أن MU8-YU لا يقود إلى الآداب المتخصصة كمصدر للحقائق التاريخية . وعند تكشيف قسم الأدب، فإنه يوضح خلافا للقاعدة السائدة فى التصنيف البيليوجرافى بواسطة مدخل إضافى فى الكشاف

الأدب واللغة	W/Y
الأدب (العام والمقارن)	YU

ويمكن عمل إحالة انظر من انجلترا إلى بريطانيا العظمى ، لكن الوجه العام للمكان (قائمة ٢) يفرق بين انجلترا وبريطانيا العظمى ، وعلى هذا فالمعتاد إعداد مداخل قائمة بذاتها لكل ؛ مثال ذلك .

انجلترا : العمارة	VBcb
بريطانيا : العمارة	VBca

وتنشأ نفس الصعوبة -- بطبيعة الحال -- فى التصنيف العشرى العالمى والتصنيف الموضوعى .

٤ — مذهب الأفلاطونية عند شيللى YHK.S3,B

W/Y	الأدب واللغة	
Y	الإنجليزى .	
YH	القرن ١٩ .	
YHI/YHK	انتعاش المذهب الرومانتيكى .	
YHK.S3	شيللى .	
YHK.S3,B	المظاهر الخاصة .	
YHK.S3,B-A	الأفلاطونية .	

وهذا يعطينا مداخل الكشاف :

الأفلاطونية : شيللى ؛ الأدب الإنجليزى	YHK.S3,B-AAK
شيللى ، بيرسى بيش : الأدب الإنجليزى	YHK S3
الانتعاش الروماتيكى : الأدب الإنجليزى	YHI
الأدب الإنجليزى	Y
الأدب واللغة	W/Y
علم اللغة	W/Y

وهذا يفترض أن يرتب المؤلفون الأفراد فى عصر ما ترتيباً هجائياً كما فى تصنيف الكونجرس . فإذا أريد تمييز الأشكال الأدبية فى نطاق كل عصر فإن الرقم سوف يكون YHKB.S3 B-AAK ويعد مدخل إضافى فى الكشاف : الشعر : انتعاش الرومانتيكية ؛ الأدب الإنجليزى YHKB

وفى بعض المكتبات قد يعتبر رقم التصنيف YHK S3,B كافيا ؛ ولكن التخصيص الدقيق متاح فى التصنيف البيليوجرافى على وجه كامل .

خلاصات :

١ — ربما كان التصنيف البيليوجرافى من حيث ترتيبه الواسع وتجميعه أنجع محاولة حتى الآن لربط المجالات المعقدة للمعرفة الحديثة . فهو يقدم ترتيبا فى غاية الفاعلية بالنسبة لمجموعات شاملة ، وينتظم هذا الترتيب ترابط مفيد إلى أقصى الدرجات بالنسبة للمواد ذات الصلة الوثيقة ببعضها .

٢ – أما فى ترتيبه المفصل ، فربما أخفق – فى بعض الأحيان – فى أن يميز بوضوح الأوجه المختلفة للموضوع . ولقد ظهر التصنيف الببليوجرافى بعد تصنيف الكولون بفترة وجيزة بحيث لاتكفى للاستفادة من الدقة والوضوح فى تقسيم الموضوعات – وقد كان رانجاناثان يطور بهما التحليل الوجهى .

٣ – توفير البدائل بسخاء يدبر فى الخطة سعة للاحتياجات الفردية لاتعادلها فيها أية خطة أخرى . وتشتمل المقدمات الكاملة للقوائم على مناقشات مفيدة للمشاكل المتضمنة وهذا يساعد فى الاختيار بين البدائل المتاحة .

٤ – كمية التفاصيل فى بعض الأقسام غير كافية – وهذا ملحوظ جداً فى العلوم الطبيعية والتكنولوجيات .

٥ – الرمز مختصر ويساعد على التذكر ولهذا يسهل تتبعه .

٦ – مع أن الخطة تمكن من التركيب بصورة ممتازة فى بعض الأقسام ، إلا أن وسائله الآلية لم تعد بالدقة التى نجدها فى التصنيف العشرى العالمى ، وهذا يطيل الرمز أحيانا دون داع .

الفصل الثالث عشر
التصانيف الخاصة

١ ــ بينما تضم أنظمة التصنيف العامة المعرفة كلها بكل أقسامها الموضوعية ، كل المواد الخيالية فى أقسامها الشكلية ، و (عادة) كل أشكال التقديم ، وتضم الكتب وغير الكتب فى الأوجه الشكلية العامة ، فإن التصانيف الخاصة تقتصر على مجال معين ، بدرجات متفاوتة . فهى مثلا :

(أ) تقتصر على مجال موضوعى تقليدى (مثال ذلك : الكيمياء ، علم المكتبات : الموسيقى ، كيمياء الراديو ، التأمين ، الطب) .

(ب) تقتصر على مجموعة مترابطة من الموضوعات التى تتشتت عادة فى الخطط العامة ؛ مثل الأمن المهنى والصحة العامة ؛ البناء ، العمارة والهندسة المدنية ؛ المجموعات المحلية .

(ج) تقتصر على شكل مادى بعينه ؛ مثل الصور والايضاحات ؛ مسجلات الجراموفون .

(د) تقتصر على شكل من أشكال النشر ؛ مثل الاختراعات المسجلة ، الفهارس التجارية ، وتشتمل هذه المجموعة أيضاً على المواد غير المنشورة مثل الأرشيف.

(هـ) تقتصر على شكل من أشكال التقديم ؛ مثال ذلك القصة ، المسرحية .

(و) تقتصر على نوع معين من القراء ؛ مثل الأطفال ، الطلبة وهيئة التدريس بالمدرسة أو الجامعة .

٢ ــ وبالنسبة ل (أ) و (ب) لا يكفى التصنيف العام وذلك من عدة وجوه :

(أ) يحتاج فى المجموعة الخاصة إلى جمع كل مظاهر الموضوع معا ، فى حين أن الخطة العامة سوف تفصلها . فحتى فى موضوعات مثل الاقتصاد أو الكيمياء وهى

التى تتجه كل الخطط (ماعدا التصنيف الموضوعى) ... المادة الموضوعية عنها — سوف تستبعد بعض المواد المتصلة بالموضوع (مثل ... ماديات، صناعات معينة ، التاريخ الاقتصادى ، أو التكنولوجيا الكيميائية) .

(ب) تتمثل فى الخطة العامة بعض نواحى النقص فى البناء العام لها . وقد أشرنا إلى ذلك فى عدد من فصول هذا الكتاب . وربما كان الترتيب والتجميع — نتيجة لهذا — ضعيفا فى المجالات الموضوعية المتصلة بالمجموعة الخاصة .

(ج) التفصيل لا يكفى لاحتياجات المجالات الخاصة .

(د) قد لا تكون القوائم حديثة .

(هـ) توزيع الرمز على الموضوعات فيه إتلاف كبير ، نظراً لأنه ينتشر على المعرفة كلها وليس على قسم واحد بعينه .

(و) المراجعة مرهقة جداً والطبعات الجديدة لا تصدر بسرعة .

٣ — ثمة أربع حلول بديلة لهذه المشكلة :

(أ) استعمال خطة تصنيف عامة كما هى . وفوائد هذا الاستعمال هى (١) أن كل المجموعات الخاصة تضم مواد لا بأس بها عن الموضوعات الجانبية وهذه توفر لها الخطة العامة جيداً ؛ (٢) أن جمع قوائم جديدة أو اختصار قوائم موجودة عمل شاق ؛ (٣) من المفيد توحيد الترتيب فى المكتبات (٤) أن الخطط العامة قد توفر — عن طريق التركيب — قدراً من التفاصيل لا بأس به ؛ (٥) قد تتوافر المرونة عن طريق التركيب وعن طريق التخطيط المقصود للأماكن الخالية فى الرمز — أى يمكن من إجراء الترتيبات البديلة وهى مريحة ومناسبة فى حالة المجموعات الخاصة ، ومن الأمثلة الواضحة على هذا التصنيف العشرى العالمى وكذلك التصنيف الببليوجرافى .

(ب) تعديل خطة عامة ، إما بتغيير التسلسل ، أو بتوسيع الأقسام الموجودة أو بهما معا . وهذا يتطلب منتهى العناية ، مع الحذر عند تغيير القوائم حتى لا يحدث خلط بين الأجزاء الأصلية والأجزاء التى غيرت . وينبغى أن تحترم الخصائص الأصلية للخطة (مثل طرق التركيب الداخلى فيها) .

فإذا كان التعديل ضعيفاً فقد ينتج عنه تصنيف أسوأ من التصنيف الأصلى ، وثمة كثير من أدلة البراهين على هذا فى المكتبات الحالية .

(ج) استعمال خطة خاصة موجودة . وثمة عدد ضخم من هذه الخطط ، تتفاوت بين الخطط الشاملة مثل تصنيف هارفارد للإنتاج الفكرى فى الأعمال أو تصنيف بارنارد للمكتبات الطبية ، إلى تصانيف خاصة تغطى المعرفة جميعامثل تصنيف شلتنهام للمدارس: أوللمدارس العليا المتخصصة . ومعظم هذه الخطط أمريكي ومعظمها أيضاً ذو بناء تقليدى حاصر مثل التصنيف العشرى وتصنيف الكونجرس ، وقد أشرنا إلى عيوب هذا البناء من قبل . وبالنسبة للمكتبة المتخصصة أيضاً قد لا تعكس هذه الخطط على وجه الدقة مدى المادة الموضوعية والتأكيد على أجزاء بعينها يحتاج اليها .

(د) إعداد تصنيف خاص . وهذا أمر ليس تحقيقه بالأمر السهل ، لأنه يستغرق قدراً من الوقت لا يستهان به ويتطلب فهما دقيقاً لمبادئ وقواعد بناء القوائم . وقد يستخدم كبديل لهذا خطة خاصة أعدها أحد علماء التصنيف الخبراء ، وقد فعل هذا في السنوات الأخيرة عدد من الشركات والمؤسسات بنجاح ،ويبدو أن هذا الاتجاه آخذ فى النمو .

ومع ذلك ، فإن المكتبى إذا أخذ على عاتقه تحقيق هذا العمل ، فإن هذا متاح له فى الوقت الحاضر ولحسن الحظ باليقين الكافى أكثر مما كان عليه الحال منذ سنوات قليلة مضت . أى أن مشاكل صناعة التصنيف الخاص قد كانت — فى السنوات الأخيرة — موضوعا لبحوث مستفيضة ، وحلت المشكلات الكبرى بعد ثبات القوائم المميزة الأوجه ، وقد تناولنا طريقة عملها بالوصف فى أول هذا الكتاب ويمكن معاملة الموضوعات الجانبية بنفس الطريقة ، ولكن درجة التفصيل سوف تكون أقل . وثمة وجوه عدة يمكن فيها الاستعانة بالخطط الحالية ؛ مثل القوائم الإضافية العامة للمكان ، الزمان، الشكل من التصنيف العشرى العالمى أوقوائم المواد الكيميائية أوقوائم الصناعات .

٤ — من المستحيل ، فى موجز تقديمى كهذا ، أن نتناول بالوصف المفصل الخطط الخاصة كلا على حدة . ومع ذلك فإن ثمة تصنيفاً خاصا يستحق وصفاً موجزاً هنا ، هو فهرس الموسيقى البريطانى ، لأنه يستخدم فى ببليوجرافية قومية جارية ، ويستعمل لموضوع وشكل خاص يستحوذ على اهتمام خاص ، ولأنه يخدم بوصفه مثالا واضحا على الكيفية التى سوف تكون عليها التصانيف الخاصة فى المستقبل .

٥ — جمع الفهرس السابق المستر أ. ج . كوتس ، الذى يعمل بالببليوجرافية القومية البريطانية ، بمساعدة المتخصصين فى الموضوع (مكتبى موسيقى ، ناقد للموسيقى ،

مؤرخ للموسيقى ، ناشر موسيقى ،الخ) . وهذا يؤكد حقيقة أصبحت الآن ثابتة ،هي أنه عند إعداد تصنيف خاص ، فإن الحاجة الأساسية الأولى هي الاستعانة بالخبرة الفنية المتخصصة في تصنيف المكتبات وليس الخبرة المتخصصة في الموضوع .

(أ) هو تصنيف مميز الأوجه . فالقوائم تتألف من المصطلحات الأولية المكونة فقط ؛ وتركب هذه المصطلحات لتكوين الموضوعات المركبة .

(ب) الربط يتم وفقاً لصيغة لترتيب الأوجه ، وبهذا تضمن مميزات الترتيب المفيد إلى جانب اليقين الكامل فيما يتعلق بمكان أي موضوع .

(جـ) يقع في جزئين : المؤلفات عن الموسيقى (A/Z) والمؤلفات الموسيقية (C/Z) وهذا يعكس صفة خاصة بالموسيقى باعتبارها تكون قسم موضوع وشكل في آن واحد .

(د) صيغة ترتيب الأوجه بالنسبة للكتب هي : المؤلف الموسيقى ـ العازف ـ الشكل ـ العناصر ـ الأنواع الموسيقية ـ الأساليب الفنية ، وبعدها تقسيمات فرعية أخرى إذا لزم الأمر . وعليه فإن كتابا عن موسيقى باخ العاطفية يأخذ السلسلة التالية : باخ ـ أوراتوريوس ، الخ ـ الموسيقى العاطفية (المؤلف الموسيقى ـ الشكل ـ النوع) .

(هـ) صيغة ترتيب الأوجه بالنسبة للمؤلفات الموسيقية هي : العازف . الشكل . الصفة ـ النوع . وفي وجه العازف [illegible] حسبه للموسيقى الغنائية (الصوتية ، [illegible] الجسم ، الخ ـ نوع العازف ـ العازفون المصاحبون . فإذا [illegible] المصاحب عازفا على البيانو أو الأرغن ، حذف ؛ ولكن يخصص بدلا من ذلك بالنسبة للموسيقى الآلية : نوع العازف ـ حجم الجسم ـ العازف المصاحب ـ العازف الأصلي (لأغراض الترتيب) .

(و) يراعي مبدأ قلب الوضع ؛ فلكي يحافظ على العام قبل الخاص ، يرتب الوجه الأول أخيراً ، ويرتب الوجه الثاني الأول قبل الأخير ، وهكذا . ولذلك فإنه عند ربط بؤرات من عدد من الأوجه لتخصيص موضوع مركب ، فإن بناء الأرقام يأتي من أسفل إلى أعلى ، على عكس ترتيب القائمة :

(ز) مقتطفات من القوائم :

AandB الكتب عن الموسيقى .

A عام .

A(A) جانب الميل .

A(B)toA(E) التقسيمات الفرعية العامة (الأشكال) (مثل A(B) الدوريات) .

A)G)toA(W) التقسيمات الفرعية العامة(الموضوعات) (مثل A(K) الاقتصاد) .

A(X) العصور .

A(Y) الأماكن .

A(Z) الجوانب الأخرى .

A/AtoA/CS نظرية الموسيقى (مثل A/C التقدير ، التذوق) .

/CYto/FO الأسلوب الفنى (مثل A/D التأليف) .

/FYto/LS نوع الموسيقى (مثل A/G موسيقى الشعب) .

/LZto/R عناصر الموسيقى (مثل A/R التوافق) .

/Sto/Y الشكل (مثل A/Y Fugue)

ABtoAZ أنواع الموسيقى ، بواسطة العازف .

AB الغنائية .

AD الكورال .

AF التسوية .

AL الآلية .

ARV الأوتار .

AS الفيولين .

B المؤلفون .

BZ الموسيقية غير الأوروبية .

CtoZ المؤلفات .

(ح) الموضوعات الجانبية ، التى سوف تتوزع – فى خطة عامة – خلال الحقول (مثل الاقتصاد ، النشر) تأخذ وجه تقسيم فرعى (الموضوعات) عام .

(ط) الرمز : (١) يحقق غاية البساطة . إذ يستخدم الحروف مضافا إليها علامة مفتعلة فقط – ( ) و – . وكلاهما له أهمية متفق عليها فى الاستعمال المتاد

كعلامة فصل . (٢) قيمته عددية خالصة وليست عشرية — أى أنه لم تبذل أية محاولة لجعله يعبر عن التسلسل . ولهذا فإن AQ البيانو هو شعبة من APW آلات المفاتيح . (٣) تميز كل الأوجه بعلامة دالة على الوجه — قوسان أوشرطة مائلة — ويعطى كل وجه قطاعا معينا من الرمز . (٤) كذلك يستعمل الرمز « الانكماشى » بدرجةمحدودة (انظر أمثلة عنه تحت الرمز فى الفصل الخامس) .

٦ — المجموعات الخاصة بأماكن معينة كثيراً ماتكون هدفا لتحليل الموضوعى المفصل . ومن الواضح أن وجه المكان هو هنا أهم الأوجه ، حيث أن الغرض الكلى من مجموعة كهذه هو التأكيد على تاريخ المكان ، مقاطعة كان أوشارعا مفرداً . وسوف تكون التفاصيل الجغرافية فى الخطة العامة غير مناسبة ، ولهذا فسوف يحتاج المكتبى إلى تكوين هذا الوجه بنفسه . ويجد الدارس فى كتاب فيليبس Primer وفى كتاب سايرز Manual وصفاً واضحا للطرائق المختلفة التى يكون بها . وينبغى أن يفضل الترتيب المقنن — بقدر الامكان — على الترتيب الهجائىA/Z الذى يشتت الموا د ذات الصلة الوثيقة . ومع هذا فلن يهمل الترتيب الهجائى البسيط تماما فينبغى أن يوزع مفتاح هجائى .

ويغطى وجه الموضوع تغطية كاملة فى الخطط العامة ، مع أنه غالبا ما تجرى بعض التعديلات ؛ مثال ذلك المنظمات المحلية التى توجد فى التصنيف العشرى مثلا تحت الموضوع (المسارح ، النوادى الرياضية ، الاتحادات التجارية ، الجمعيات النسائية،الخ). يمكن أن تجمع ؛ مثال ذلك X06:792 المسارح المحلية (وتمثل X فيه المكان) .

٧ — **تصنيف المواد الخاصة** — لابد أن نتذكر أولا أن نفس مبادىء التصنيف تصدق على كل مصادر المعلومات ما دام أن الهدف هو استرجاع المعلومات . فى حالة ما إذا كانت المجموعة عبارة عن صور وإيضاحات فسوف يقفز نفس السؤال لو كانت المجموعات كتبا : أى صفات المواد تهم القراء ؟ فإذا كانت هذه الصفة هى المحتوى الموضوعى للايضاحات دون غيره فلا جديد تحت أيدينا ، مع أن التفاصيل قد تكون أكبر . فإذا كان ثمة اهتمام بصفات أخرى للمادة كأن تكون هى الهدف من البحث ، فينبغى أن تعامل هذه الصفات بنفس الطريقة . مثال ذلك : إذا كان ثمة طلب على القطع الخشبية فى المجموعة فينبغى حينئذ التعرف على وجه «طريقة الإستنساخ» . وإذا كان المطلوب هو « كل خرائط انجلترا فيما قبل ١٨٠٠ » فإن تاريخ نشر الخرائط سوف

يؤلف هو الآخر وجها فى التصنيف . وفيما يتصل بترتيب هذه الأوجه أيها أهم من المحتوى الموضوعى : طريقة الاستنساخ أو تاريخ النشر وبالتالى أيها يسبق المحتوى الموضوعى ، فإن ذلك يتوقف على الاستعمال الذى سوف يتعرض له الأخير .

٨ – ينبغى أن يكمل التصنيف – كما هو الحال فى الكتب – بفهارس لكى تزودنا بطرق الوصول التى يمكن أن تطرق من خلالها المواد . وثمة وظيفة خاصة للفهرس فى حالة بعض المواد (مثل مسجلات الجراموفون) وهى إتاحة الفرصة للبحث عن طريق الفهرس لا عن طريق المواد نفسها لكى لا تتعرض للتمزق والبلى . والفرق الرئيسى بين هذه المواد وبين الكتب من ناحية الترتيب هو وضعها المادى على الرفوف وتخزينها ، وهما يثيران مشكلتين : الوصول إلى الرفوف والاقتصاد فى التخزين وقد تناولهما ر . ل . كوليزون فى : Treatment of special material in libraries ، د . ماسون فى Primer of Non-book materials in libraries, London, 1958 وسايرز فى Manual .

٩ – **الايضاحات** – يهم بها فى الغالبية العظمى من الحالات بسبب محتواها الموضوعى ولن يهتم بالفنان أو المصور أو طريقة الاستنساخ باعتبارها الوجه الأول إلا فى ظروف خاصة فحسب (مع أن الشائع وجود كشافات ثانوية بهذه) . ولما كان موضوع الايضاح فى العادة وحدة مادية (مبنى ، شخص ، منظر طبيعى) كانت مشكلة الصلات التى توجد بينها أقل تعقيداً من تلك التى توجد بين الكتب ومن ثم فإن الترتيب الهجائى الموضوعى يفضل غالبا على الترتيب المصنف مع الكشاف الهجائى . ولكن المميزات النسبية لكل من الطريقتين (وقد تناولناها بالوصف فى مكان آخر) لا تزال كما هى .

١٠ – **الخرائط** – موضوع لعدد من التصانيف الخاصة . (١) من الواضح أن ثمة وجهين رئيسيين – المكان والموضوع (مثال ذلك سقوط المطر ، السكان) . (٢) والمكان هو – بلا شك – الوجه الأول فى معظم المجموعات ، ويزودنا وجه المكان بالتصنيف العشرى مثلا بمدى عريض شامل من الأوجه الفرعية خاصة بالأقاليم الطبيعية ، الاشراق ، الخ . ، وهى مفصلة تفصيلا وافيا بالأغراض المحلية . (٣) وجه الموضوع واسع نسبيا ؛ فحتى التصانيف الخاصة للخرائط لا تقدم سوى اثنى عشر قسما فقط .

١١ – الأشكال الخاصة المشابهة للكتب ، مثل الصحف المجلدة ، الدوريات المجلدة ، مجموعات النشرات المجلدة (المفردة منها كتب قصيرة) ، الفهارس التجارية الخ .

تخلق مشكلة وجود كثرة عظيمة من الحقائق الموضوعية التى لا يمكن إبقاؤها معا فى مجلدات منفردة ، يمكن فى نفس الوقت أن توضع على الرفوف حسب مبدأ معروف الاستعمال (مثل تاريخ الدورية ، اسم الشركة ، الرقم المسلسل لسجل التجارى) . والحل الواضح هو التحليل عن طريق مداخل الفهرس . ومع ذلك فإن تكاليف هذه العملية غير ممكنة من الوجهة العملية فى كثير من الحالات (مثال ذلك الصحف العامة ، بوصفها تختلف عن الصحف المحلية التى كثيرا ما تحلل بالتفصيل) .

١٢ ــ **مكاتب الأوراق والمراسلة** ــ (١) المراسلة لها وجهان واضحان ــ الكاتب والموضوع ؛ (٢) من الواضح أن الموضوع هو الوجه الأول ، الذى يعكس الهدف من المراسلة ؛ مثال ذلك المراسلة المتصلة بتخطيط وإنشاء بعض نشاطات التوسع (الخدمات أو غيرها) تكون وجها قائما بذاته من المادة ؛ وغالبا ما تعنى الاحالة إلى أحدها الاحالة إلى الآخرين أيضا ؛ (٣) قد يكون الترتيب بالموضوع مقننا أو هجائيا ؛ وعلى حين أن الأخير مناسب للصفوف الصغيرة ؛ فإن عيوب المصطلحات والتوزيع الهجائى تفرض نفسها فى الصفوف الكبيرة ؛ (٤) ابتكرت خطط متنوعة لترتيب مكتبات مكاتب الأوراق ترتيبا مقننا منها تلك الخطة الموجودة فى Tabulation of Librarianship (Lond. 1947) ، وضعه ج . د . ستيوارت ، وجاء بالصدفة أقرب مايكون إلى تصنيف حاصر بحت ؛ (٥) من المرغوب فيه وجود كشاف هجائى بالمراسلين ويمكن أن يكون كشافا بالعناوين أيضا ، للأشكال الصحيحة من العنوان ، الخ .

١٣ ــ **مواد بلغات أجنبية** ــ فى المكتبة العامة تبقى هذه المواد تحت اللغة . أما فى المكتبات الأخرى فسوف يكون الترتيب أساسا بالموضوع ، مع تجاهل اللغة ما عدا فى حالة اللغات النادرة ، اللهجات ، الخ . وهذه تستبقى مع اللغة فى كل المكتبات تقريبا . فإذا كان المنتفع بالنص هو دارس اللغة ، فسوف يكون لتجميع المواد تحت اللغة ما يبرره (يضع تصنيف الكونجرس أصول النصوص الاغريقية فى الأدب ولا يضع تحت الموضوع سوى الترجمات ــ مثال ذلك الفلسفة ، النظرية السياسية) . وتوضع الترجمات فى العادة مع الأصل فى كل المكتبات ، فيما عدا القصة فى المكتبات الشاملة .

١٤ ــ فى المكتبات العامة يجمع تصنيف القصة نوعيا لكى يساعد هؤلاء القراء الذين يبحثون عن مجموعات محددة من الكتب (الروايات التاريخية ، الخ) . مثل هذا التصنيف يجمع أخطاء معينة : (١) فيما عدا مجموعات قليلة واضحة المعالم فسوف

يكون أي تصنيف للقصة خاضعا للعنصر البشرى وقابلا للمناقشة والجدل . (٢) لأن الأقسام هنا سهلة التكوين ومعروفة للناس غالبا ، وتغطى كتبا من نوع يقرؤ ويعاد بسرعة ، فإن الرفوف فى هذه المجموعات سرعان ما تخلو وسرعان ما تشترى منها أعداد ضخمة . ومن الواضح أن هذا يثير مشكلات سياسة اختيار الكتب فى المكتبة وهى لا تتصل مباشرة بالموضوع الذى نناقشه الآن . (٣) لا يتجه إلى تشجيع القراءة فى نطاق مجرى معين وهو عقبة حقيقية فى سبيل الاستمتاع الكامل بالمكتبة من جانب قرائها المعنيين .

وبسبب هذه العيوب ، استعملت طرق متنوعة لمساعدة القراء على إيجاد نوع الرواية التى يريدونها :

(ا) مجموعات العرض المؤقتة ؛ (ب) القوائم المطبوعة التى تعطى أسماء كتاب من مجموعات خاصة ؛ (ج) الدلالة على المجموعة بواسطة حرف على كعوب الكتب ، ومع ذلك فلا يوضع هذا الحرف فى الاعتبار عند الترتيب ، الذى سوف يكون باستمرار بواسطة المؤلف ؛ (د) المساعدة الشخصية بواسطة العاملين ؛ وهذا أصعب منه فى حالة استرجاع المعلومات فى موضوع ما ، حيث أنه يعنى معرفة أساسية كافية وفهما للقصص .

ويلاحظ أن سافيج يعتبر الروايات مادة موضوعية بالمعنى الواسع — الموضوع هنا هو المؤلف نفسه — عقله ، فنه ، قطره ، وعصره . ويفهم من هذا أن الترتيب سوف يكون باللغة والمؤلف مع عنصر ثابت هو العصر .

١٥ — **مكتبات الصغار** —(١) ترتب هذه فى العادة بنفس الخطة التى تستعمل فى مكتبة الكبار . وبالرغم من الأخطاء البارزة التى نجدها فى الأخيرة فإن المعتقد أنها ميزة بوجه عام . (٢) لا يتطلب الانتاج الفكرى الخاص بالأطفال نفس التفصيل فى التخصيص الذى يتطلبه الانتاج الفكرى للكبار . وهذه ليست مشكلة ما دام أنه يمكن تطبيق خطة وبالسعة ، التى يتطلبها الانتاج الفكرى . (٣) السند الأدبى (بمفهوم هلم) يوضح أن الكتب الحقيقية للأطفال تتناول « محسوسا » ، (بمفهوم براون) ؛ مثال ذلك الكتب عن السكك الحديدية والتى تحوى مادة مبعثرة فى التصنيف العشرى تحت ٣٨٥ ، ٦٢١,١٣ ، ٦٢٥ ، ٦٥٦ ، الخ . ولابد من اتخاذ قرار فيما يتعلق بتحديد أى رقم من هذه الأرقام سوف يكون الرقم الرئيسى ، ثم يستمر فى استعمال هذا الرقم نفسه . (٤) يمكن أن تصنف كتب الصغار أيضا على الوجه التالى : قصص المغامرات ،

حكايات الجنيات ، قصص المدارس ، الخ . وعيب هذه الطريقة أنها تشجع القراءة فى اتجاه واحد بعينه لا يتغير . (٥) من الواضح أن التصنيف حسب عمر القارىء مفيد فى اعتدال ؛ لكن عدم إمكان التعرف على العلاقة الدقيقة بين عمر القارىء وذوقه القرائى يجعل من الترتيب الدقيق حسب عمر القارىء أمرا غير مفيد . ويكفى هنا أن يكون التقسيم إلى الأطفال الصغار ، الأطفال ، الأطفال الكبار .

١٦ ــ **مكتبات الجامعات** ــ كثيرا ما يستخدم تصنيف الرفوف وهو كما نعلم أبسط أشكال التصنيف ، يكمله بعض أنواع الفهارس أو الكشافات الموضوعية . ومن المحاولات الطريفة لإجابة احتياجات مجموعات الأقسام الجامعية الخاصة مع الاحتفاظ بفهرس موضوعى موحد مركزى وكامل للكلية ككل ــ تلك المحاولة التى تناولها جارسيد بالوصف (Journal of Documentation, Dec., 1954) :

١ ــ قسمت مكتبة اليونيفرسيتى كوليج بلندن إلى مكتبات «مناقشة» متعددة ، كل منها يختص بموضوع واحد أو بعدد من الموضوعات ؛ مثال ذلك القانون ، الأدب الشعبى .

٢ ــ فى مكتبة كل قسم يعطى الكتاب رقم تصنيف يتألف من (ا) اسم المكتبة ، مثل القانون ؛ (ب) رقم تصنيف الموضوع ، مثال ذلك J40 (يمثل القانون الانجليزى الخاص ــ المخالفات) ؛ (ج) أحيانا علامة ترتيب أبجدى للمؤلف أو الموضوع ؛ مثال ذلك : FOLKLORE / F12 / WOL (الفولكلور ــ الحيوانات ــ الذئاب) .

٣ ــ فى الفهرس الموضوعى المصنف يعطى مدخل يتألف رقم تصنيفه من (ا) رقم التصنيف الرئيسى (من قائمة إضافية ٣) ؛ مثال ذلك ٥٠٥ القانون الخاص (القانون يأخذ ٥٠٠ ــ ٥٢٠ جميعا) ؛ ٦٨٥ الفولكلور ؛ (ب) رقم تصنيف الموضوع كما سبق ؛ (ج) رقم شكلى ؛ مثال ذلك ١ , البيليوجرافيا ؛ ٥, الكتب الدراسية ؛ و ــ أو رقم جغرافى ؛ مثال ذلك : ١٠ : بريطانيا ؛ ٥٢ : الدانمرك .

مثال

٥٠٥ J ٤٠,٥ قانون الجنح الانجليزى ؛

٦٨٥ N ٨٠ : ٥٢,٤ الفولكلور ــ الروائى ــ المدائح ــ الدانمرك ــ المصادر

٤ ــ يرتب مخزن الكتب أيضا بواسطة قائمة ٣ .

٥ ــ تحفظ ثلاثة أرقام ، لكل قسم ، لكى ترقم (ا) الموضوعات الجانبية (X,Y) التى تدرس متصلة ؛ مثال ذلك : فى القانون XA-XE تمثل العلاقات الدولية ؛ (ب) الموضوعات المتصلة بالموضوع (Z) توضع على الرفوف فى القسم الدراسى لأسباب إدارية .

١٧ ــ من الأمثلة الطريفة على الاهتمام الذى أعطى للتصنيف النظرى بوصفه أداة للعمل الاعلامى فى العلوم والتكنولوجيا ذلك النظام الذى وضعه فى السنين الأخيرة ج . ا . ل . فرادان الذى يزعم أنه طريقة علمية للوصول إلى المواد أكثر مما يوجد فى الأنظمة الحالية . وفى حين أن الطريقة التقليدية ــ يشاركها فى ذلك التحليل الوجهى ــ هى أن نعمل بطريقة استدلالية ، من العام إلى الخاص محللين الموضوعات عن طريق تطبيق خصائص التقسيم ؛ فإن طريقة فرادان هى العمل بطريقة استقرائية من الخاص إلى العام . فهو يبدأ بالمفاهيم الأولية والمنفصلات ، ثم يكون الصلات بينها . مثال ذلك : الموضوع : الوقاية من العدوى البكتيرية لأشجار الفواكه خلال التطعيم فيمثله العناصر الأولية التالية : أشجار الفواكه ــ التطعيم ــ ؛ العدوى ــ البكتريا ــ الوقاية . والصلات التى أوضحناها هنا يطلق عليها على التوالى : رد الفعل ، الترابط ، التذييل ، رد الفعل ويمكن أن يعبر عنها هكذا : أشجار الفواكه ــ التى يقع عليها التطعيم ــ الذى قد يظهر منه العدوى من نوع البكتريا ــ العمليات الوقائية مستمرة . والصلات بين المنفصلات يطلق عليها العاملات وهى تمثل القطاع القاطع من نظام فرادان . وهو يزعم أن التصنيف ــ لأنه يعنى تلقائيا توكيدا لبناء المعرفة ــ يعكس عملية التعلم فى الانسان (وهى أساس المعرفة) وينبغى أن نبحث عن الصلات التى يجب مراعاتها عند التصنيف من دراسة عملية التعلم هذه ــ أى فى علم النفس . وبهذه الطريقة تشتق عاملات فرادان (انظر The Psychology of Classification, Journal of Documantution, Dec. 1955,) بل يزعم ــ علاوة على ذلك ــ أنه لا يوجد سوى عدد محدود من الصلات الأساسية . وهذا يجعل من الممكن استعمال هذه الصلات أساسا للتصنيف .

وبعد أن يعد عدد من العناصر الأولية فى نطاق مجال موضوعى ما ، تجمع مع المنفصلات التى تشترك فى صلات عامة مع منفصلات أخرى ، ويخرج عن هذا بالتدريج نوع من التصنيف . وجميع التصانيف الحديثة التى أنتجها فرادان تعد منتجات مكملة ، وتصانيف مميزة الأوجه . لكن فرادان يزعم أن أساسها المنطقى يمكن الاعتماد عليه أكثر من غيره ، اذ يعكس الصلات السيكولوجية الأساسية .

الفصل الرابع عشر
التصنيف العملي والتكشيف

١ ـ التصنيف العملي هو «فن تعيين الأماكن المناسبة للكتب في نظام للتصنيف» .
(Merill, W.S. Code for Classifiers ; 2nd ed. Chicago, 1939. P.1)
وتحتم هذه العملية على المصنف (١) اتخاذ قرار فيما يختص بموضوع الكتاب (وفي حالة الأدب الخيالي ، الخ . ، يجب تحديد صفة أخرى غير الموضوع) ؛ (٢) وضع ذلك الموضوع أو تلك الصفة في تسلسل الأقسام التي يوفرها لنا نظام التصنيف المستعمل ؛ (٣) ترجمة القسم الذي ينتمي الموضوع إليه ، إلى العلامة الرمزية المناسبة (رقم التصنيف) . وقد يتطلب الأخير مجرد نسخ رقم تصنيف موجود ، أو قد يتطلب بناء الأرقام ـ وأي تكوين رقم التصنيف بطريق التركيب .

وربما كانت العملية الأولى أصعبها جميعا . ويقول فيابيس (A Primer of Book Classification. P.181) إن «اهمال الموضوع ومن ثم عدم القدرة على تحديده يتسببان في أخطاء أخطر من تلك التي تنشأ عن إهمال القوائم ذاتها» . فعند تصنيف كتاب
Airborne contagion and air hygiene; an ecological study
سوف يزيد عبء المؤلف إذا أهمل مصطلح Ecology هذا على فرض أن بقية المصطلحات واضحة بذاتها .

والمعرفة العامة السليمة أمر ضروري وأساسي للمصنف الذي يباشر التصنيف عمليا ، وخطة التصنيف نفسها ـ مهما كان ضعفها ـ تكون دليلا مفيدا جدا إلى معنى ومحتوى معظم الموضوعات ؛ وعلى أساس هذا الافتراض وحده يصبح التفحص العملي في التصنيف أمرا ممكنا بدون الاستعانة بقواميس أو دوائر معارف . فإذا ما أمكن تحديد مكان القسم الرئيسي الذي يحوي الموضوع ، فإن سلم الرتب في التصنيف نفسه ، ينبغي أن يكون بحيث يزودنا بإطار يعين على وضع الموضوعات بدقة في نطاق هذا القسم إلى أبعد الحدود .

٣ – كثيرا ما يقال إن أول قواعد التصنيف العملي «أن نضع الكتاب في المكان الذي سوف يفيد منه أكثر» . وهذه القاعدة تعطينا – في المكتبة الخاصة – مؤشرا إلى وضع خاص . أما في المكتبة الشاملة ، فسوف يؤدي استعمال خطة شاملة إلى افتراض هذا الفرض : ذلك أن الغرض من التصنيف جميعا هو أن تجمع الكتب معا بطريقة مفيدة . وأول سؤال يتطلب الاجابة هو : أين نجد المكان المفيد ؟ أو لنصوغ السؤال بطريقة أكثر دقة : أي صفة للكتاب ينبغي أن تكون في الاعتبار عند تصنيفه ؟

٤ – والاجابة هي – بلا شك – مادة الكتاب الموضوعية ، دون الصفات المتغيرة الأخرى ، مثل «الشخص الذي كتب الكتاب من أجله» . فلو افترضنا أن الخطة المستعملة سوف تتبع بدقة ، فينبغي أن نفترض أن نفس الخطة تجمع الموضوعات بالطريقة التي تكون أكثر فائدة للقراء . وهذا يقصر عمل المصنف على تحديد الموضوع الدقيق للكتاب .

فالكتاب الذي يشتمل على إحصاءات طبية يفيد الأطباء ولا شك ، فقد كتب من أجلهم أولا . لكن موضوعه هو الاحصاء ؛ ومعلوماته كلية عن الطرق والأساليب الفنية الاحصائية ، وهو يعطي معلومات طبية بطريقة عرضية (مثال ذلك : في استخدام أرقام معدلات الوفيات في مرض ما لعرض نوع ما من الأسلوب التكنيكي) . وأهمية الكتاب بالنسبة للمكتبي هو أنه عبارة عن مدخل للاحصاء ، يفيد أي انسان يرغب في مثل هذا المدخل وبخاصة الطبيب . وأهمية علم النفس للمرضات هي من حيث أنه علم نفس وليس من ناحية أنه تمريض . فرغم أنه يضم أمثلة مختارة ، وأنه يركز على أجزاء من علم النفس تنطبق بوجه خاص على التمريض إلا أن المعلومات التي يحملها هي عن علم النفس دون التمريض .

والصلات التي توجد في المثالين السابقين هي من نوع الصلات بين الجوانب ، ولهذه الصلاة أسست قواعد جيدة لتحديد الجانب الأول (انظر بعد) . ولكن الوضع في بعض الحالات الأخرى يكون أقل وضوحا ، فإذا فسر معيار «الفائدة» بأنه يعني ألا تسبق العوامل غير الموضوعية العوامل الموضوعية ، أي أن الأخيرة هي التي ينبغي أن تسبق غيرها من العوامل ، إذا فسر هذا المعيار على هذه الصورة فقد يؤدي ذلك إلى تدمير خطة التصنيف العامة إذا لم يؤخذ بالعناية اللازمة . مثل : كتاب عن الحاكات عند قدماء الاغريق – يعد في معظم الخطط العامة معالجة تاريخية لموضوع مخصص هو «الحاكات» . ولكن لما كان «مفيدا» للدارس لبلاد الاغريق قديما فقد يخطر لبعض المصنفين أن يضعوه تحت اليونان القديم . ولكن أين ينبغي أن تتوقف العملية ؟ كتاب

مثل المدارس العامة الانجليزية فى القرن ١٩ ، مفيد جدا لدارس التاريخ الاجتماعى الانجليزى — أو التاريخ الانجليزى فى القرن ١٩ . وكذلك كتاب موجز عن عمليات الطباعة والتوضيح مفيد جدا للمكتبيين ، وكذلك كتاب موضح عن تاريخ الأزياء يفيد جدا مخرجى التمثيليات فهل تصنف هذه الثلاثة على التوالى تحت التاريخ الانجليزى ، علم المكتبات والمسرح ؟

وكتب الحقائق تكتب لكى تحمل معلومات عن موضوع ما ، وهذه المادة الموضوعية هى أهم صفات الكتاب وأكثرها بقاء. فإذا كان التصنيف حسب المحتوى الموضوعى فهذا سوف يكفل أن أى شخص يهتم بموضوع ما سوف يجد المواد التى تنتمى إلى هذا الموضوع — فى المحل الأول — مجمعة معا . يضاف إلى ذلك أنه فى المكتبة الشاملة سوف يتوقع دارس التمريض أن يجد الكتب التى تتناول علم الحياة تحت هذا العلم — والكتب التى تتناول علم النفس تحت علم النفس . وسوف يتوقع دارس فن المكتبات أن يجد الكتب التى تتناول الأدب الانجليزى تحت الأدب الانجليزى — والكتب التى تعالج الطباعة تحت الطباعة . ومما يجعل هذا التوقع أمرا لا مفر منه أن من الواضح استحالة وجود كل المواد التى تمثل التخصصات المختلفة مجمعة معا .

٥ — ينشأ عن هذا أن التصنيف بواسطة الموضوع المخصص سوف يضع الكتب فى أفضل الأماكن بصفة عامة . أما العوامل الأخرى مثل الشخص الذى كتب من أجله ، أو الشخص « المهتم بالموضوع خاصة »فهى — بوصفها معايير فى التصنيف العملى — أميل إلى أن تكون متغيرة وقابلة لتدخل العنصر الذاتى أو الشخصى ومن ثم اختلاف الأراء اختلافا لا نهاية له . ويقرر ميريل هذا فى بداية قواعده (ص ١) : « صنف الكتاب فى المكان الذى سوف يكون فيه ذا فائدة دائمة ، وليس فى مكان يخدم فيه حاجة مؤقتة» . و « ... إن الغرض من التصنيف ليس هو أن نضع الكتب حيث يمكن أن يبحث عنها ، ولكن حيث يمكن أن يبحث عن المواد التى تحويها . فقد أعد فهرس المؤلف وإلى حد ما فهرس الموضوع بغرض إيجاد الكتاب ؛ أما التصنيف فيعنى بمحتويات الكتب دون غيرها من العوامل الأخرى » .

وتؤكد العبارة الأخيرة أن هذا الرأى لا يهمل الطرق الأخرى للوصول إلى الكتب . والمشكلة هى — بطبيعة الحال — مجرد جانب آخر لمشكلة التصنيف الدائمة — وهى الخاصة بالاختيار بين التجميعات المتنوعة المتاحة للوصول إلى التجميعات التى سوف تكون

أكثر فائدة لمعظم القراء . ولقد رأينا أن ثمة حاجة ماسة وحتمية لتحديد واحدة فقط من التجميعات وترك ما عداها ويخفف من هذا توفير كشاف موضوعى أبجدى يربط مظاهر الموضوع التى لا توجد معا فى التسلسل المصنف . وبالإضافة إلى أن الفهرس ييسر الوصول إلى الكتاب عن طريق مؤلفه وعنوانه ، فلا بد من وجود كشاف يضم مثل هذه المداخل .

بريطانيا : المدارس العامة .	٣٧
اليونان ، القديم : القانون	٣٤
التمريض — علم النفس ل	١٥
الطب — إحصاءات ل	٣١

٦ — حددنا ما الذى ينبغى على المصنف أن يبحث عنه ، ومن الضرورى أن نتناول الآن بإيجاز كيف يتعرف المصنف على ما يريد أن يبحث عنه — أى كيف يتفحص الكتاب أو الوثيقة لكى يكون فى ذهنه موضوعه .

والمسألة هنا هى ضرورة أن يجد المصنف بسرعة ما هو موضوع الكتاب . فإذا أمكن تحديده من إلقاء نظرة بسيطة على العنوان ، كان أفضل . فإذا لم يتيسر ذلك ، فمن الضرورى تفحص عناصر أخرى فى الكتاب — قائمة المحتويات ، المقدمة أو التصدير غلاف الناشر ، وأخيرا النص نفسه ، ولا حاجة بنا إلى الأفاضة فى الحديث عن هذه العملية لأنها تخضع للذوق العام . ولكن يهمنا هنا أن نذكر صفتين للكتاب :

(ا) المؤلف غالبا ما يكون مرشدا مفيدا إلى الموضوع الأول . مثال ذلك كتاب عن المضامين الاقتصادية للقوة الذرية فمن الواضح أنه ليس كتابا عن طبيعة القوة النووية ، أو عن المشكلات الهندسية لبناء مفاعل ذرى ، ولكنه عن العوامل الاقتصادية مثل مكان الصناعة الخاصة فى تطوير القوة النووية ، وما يمكن أن يكون لها من آثار على موارد الوقود والطاقة والقوة فى العالم وتوزيعها ، الخ . أما إذا تطرق الشك إلى المؤلف فسوف يحسم الأمر أن المؤلفين هم مجموعة من الاقتصاديين . ذلك أنه ينشأ عما ذكرناه فى فصل ٤ عن تخصص المعرفة (وأنظر أيضا فيما يلى) أن الغالبية العظمى من الدراسات الفنية سوف يقوم بها أشخاص معنيون مهنيا بالموضوع . وعلى هذا الأساس فسوف يكتب رجال الاقتصاد فى الدراسات الاقتصادية ورجال الطبيعة عن الطبيعة .

ويتصل بمسألة مؤهلات المؤلف اتصالا وثيقا مقصد المؤلف من كتابة كتابه .

وسوف يعين هذا فى الغالب على تحديد ماهية الموضوع على وجه الدقة . ويسمى ديوى فى مقدمته هذا الأمر والاتجاه السائد لكتاب . مثل : كيف تدرس التدريب الفيزيائى — فمن الواضح أن المقصود به هو المدرس وليس المدرب ، أى أنه أولا تدريس الأساليب الفنية ، طرق ترتيب واعداد الدروس ، الخ . ، وليس عن التدريب الفيزيائى ذاته (مع أن بعض الخطط سوف تجمعه مع التدريب الفيزيائى بهذه الطريقة) . ولكن من المؤكد أن المدرس سوف يتناول هنا بوصفه مدرسا للتدريب الفرزيائى ، وهذا سوف يدعم القرار .

(ب) العنوان (وبخاصة العنوان الفرعى الشارح إن وجد) هو فى العادة — فى الأدب الحقيقى — بيان مختصر عن موضوع الكتاب يمكن الاعتماد عليه . ومع ذلك فقد اعتاد كتاب الموضوع (التصنيف) أن ينبهوا المصنفين إلى ضرورة تفحص الكتاب دائما تفحصا دقيقا . فقد يظهر الفحص مثلا أن الكتاب التالى : الموجز فى الفن ، ما هو إلا مجرد تاريخ لجانب واحد هو الرسم .

٧ — بعد أن نحدد موضوع الكتاب ، ينبغى أن نكشف عنه فى التسلسل المعقد من الموضوعات الذى يؤلف خطة التصنيف وهذا يتضمن عملية أساسية واحدة — تحديد سلسلة الموضوعات . والسلسلة هى مجموعة من المصطلحات فى تفريع متتابع — أى أن كل واحد منها يتلو سابقه فى الدرجة أى أقل منه فى الرتبة (يتفرع منه) . ويمكن أن يمثل كل موضوع بواسطة سلسلة ما ، مع أن ترتيب الحلقات يختلف باختلاف الخطة المستعملة . مثال ذلك كتاب عن قراءات عن أشخاص هاملت فهو يأخذ السلاسل التالية فى الخطط المختلفة : فى التصنيف العشرى ، وتصنيف الكولون : الأدب — الانجليزى — المسرحية — فى عصر إليزابيث— شيكسبير — هاملت — الأشخاص . مقالات . فى التصنيف الموضوعى : الأدب — الأشكال والنصوص — المسرحية — شيكسبير — الأشخاص — مقالات . وفى التصنيف الببليوجرافى عدد من السلاسل نظرا لأنه يوفر البدائل ، ولكنها سوف تبدأ جميعا بفقه اللغة — الانجليزية — الأدب . ويوفر التصنيف العشرى العالمى أيضا عددا من البدائل ولكن ربما بدأت السلسلة (وليس هذا بالضرورة) بالأدب — الانجليزى .

وهذه السلاسل المختلفة تعكس — بطبيعة الحال — الإطارات المختلفة للخطط المعنية ، وهى تعكس بدورها الترتيب الذى طبقت بمقتضاه خصائص التقسيم . (لم نتناول هنا

مشكلة عمل التغييرات الفردية فى خطة ما) . وقد يتبادر إلى الذهن ، أننا ما دمنا قد حددنا القسم الرئيسى الذى ينتمى الموضوع إليه ، فإن تكملة بقية السلسلة سوف يتأتى بمجرد اتباع القائمة . ولسوء الحظ ، سوف نجد أن هذا لا يحدث فى جميع الأحوال : فقد يكون ثمة بدائل ، وقد لا توفر الخطط التفاصيل الكافية ، أو قد يكون إطارها غير واضح حتى فى قوائمها . فإذا أنعمنا النظر فى هذه الصعوبات ، فسوف يتضح لنا أن الأنسب أن نتناول هذه المشكلة على مرحلتين كبيرتين — تحديد القسم الرئيسى ، وتحديد السلسلة التى تتبعه .

٨ — **تحديد القسم الرئيسى** — أوجزنا من قبل (فى فصل ٤) مجموعة من الإفتراضات الكبيرة تقوم عليها الخطط جميعا باستثناء التصنيف الموضوعى ، وعلى هذه الافتراضات أيضا ينبنى التصنيف العملى فى هذه الخطط . من هذه الإفتراضات أن القسم الرئيسى هو حقل واسع من حقول التخصص يكون سياقا ما ، وفى نطاق هذا السياق ينظر إلى أى موضوع من الزاوية الخاصة بهذا الحقل فى المحل الأول . وعلى هذا الأساس فإن موضوعا مثل «السكر» إذا وجد فى سياق القسم الرئيسى الكيمياء فهو لا يعنى سوى التركيب الكيميائى للسكر دون أى مظهر آخر . ومعظم الموضوعات لا تمثل مفاهيم مفردة بل تمثل أفكارا مركبة من عناصر عدة . ويمكن أن يقال إن الموضوع يمكن أن يكون سياقا أو حقلا من المعرفة «أتى به إلى بؤرة» على حد تعبير فيكرى . إليك هذه الموضوعات : فلاحة بنجر السكر ، تكرير السكر ، القيمة الغذائية للسكر ، السكر فى صناعة الطهو ، التنظيم الاقتصادى لصناعة السكر . فكل من هذه الموضوعات يمثل سياقا أو حقلا من حقول التخصص مختلف كل الاختلاف — الزراعة ، التكنولوجيا الكيميائية ، الغذاء ، صناعة الطهو . الاقتصاد وعلى الرغم مما هو باد من الترابط بينها والذى يرجع إلى المحتوى السكرى للموضوعات ، إلا أن الموضوعات لا تحمل بصفة عامة إلا صلة ضعيفة ، وإن أولى الخطوات فى التصنيف العملى هى التعرف على السياق العام على وجه الدقة . ويتضمن هذا فهما لماهية الحقول الكبرى للمعرفة ؛ أى يتطلب معرفة عامة سليمة وبقدر معقول من جانب المصنف . وقد رأينا أن مهنة المؤلف أو وظيفته قد تكون هى الأخرى مرشدا إلى هذا السياق فى غالب الأحيان .

٩ — **الصلات الجانبية** — كثيرا ما تثير الموضوعات المعقدة مشكلة صعبة ، ففيها ينبغى تحديد الجانب الأول .

(ا) جانب التأثير : إذا كان ثمة عاملان يؤثر أحدهما فى الآخر ، صنف تحت العامل الذى يقع عليه التأثير . وتلك قاعدة من أكثر القواعد فائدة فى التصنيف . والصلة غالبا توجد فى شكل مستتر ؛ مثال ذلك : أين يحكم حزب العمال ؛ جولة بين المدن والأقاليم الانجليزية التى توجد فيها أغلبيات عمالية . يمكن أن تفسر هذا على أنه تأثير سياسات حزب العمال على إدارة تلك الأماكن ، وفى هذه الحالة سوف يصنف تحت الحكومة المحلية — بريطانيا — الأحزاب السياسية ، وليس تحت الأحزاب السياسية كما قد يبدو لأول وهلة . ويزودنا ميريل بقاعدة قائمة بذاتها للأعمال التى تتناول أصل العادات ، المنظمات ، أمر المعتقدات — مثال ذلك «الخرافة بوصفها أصلا من أصول الدين» ، مع أنه مثال خاص عن تأثير الخرافة على الدين ، وقد وصفت هنا باعتبارها صلة جانبية ، إلا أنها مع هذا يمكن أن ترد بوصفها صلة «فى نطاق الوجه» ؛ مثال ذلك تأثير شو على المسرحية الانجليزية (تأثير شخص واحد على شيء ما) ، فيجعله ميريل استثناء من القاعدة ويضعه تحت الشخص ولكن لا يبدو أنه ثمة سبب معين لهذا .

(ب) جانب الميل : تحدثنا عن هذا الجانب من قبل فى المثالين : الاحصاءات الطبية وعلم النفس للمرضات . والصفة المميزة لجانب الميل أنه يمثل مقدمة عامة للموضوع الذى وقع الميل منه (الجانب الأول) مع أمثلة مأخوذة من الجانب الثانى ، وربما فصول خاصة تتناول بتفصيل أكثر تلك الأجزاء التى أخذت من الجانب الأول وتكون تلك الأجزاء على صلة خاصة بالجانب الثانى . وتوضع تحت الموضوع الذى وقع الميل منه إذ هو المكان الذى يمكن أن يجدها فيه كل فرد مهتم بالموضوع .

(ج) جانب الأداة : إذا كان ثمة عاملان أحدهما يستعمل كأداة أو كطريقة لبحث الآخر صنف تحت هذا الأخير ؛ مثال ذلك : «التحليل الاحصائى لنشرات القصة فى المكتبة العامة» فيوضع تحت علم المكتبات لا الإحصاء . وثمة مثال أقل من سابقه وضوحا هو : التاريخ الإنجليزى من القصة الانجليزية فموضوع السؤال هنا التاريخ ، أجريت دراسته من خلال القصة الانجليزية — فالأخيرة درس من زاوية واحدة هى القاء الضوء على الصفات المتنوعة للتاريخ الانجليزى

ومن الصعب أن نميز — أحيانا — جانب الميل وجانب الأداة ، ولكن إذا تذكرنا معيار الأول وهو أنه مقدمة عامة للجانب الأول فى الموضوع ، فسوف لا يحدث أى خلط بين الجانبين . على أى حال ،سوف تكون مهمة المؤلف — إذا وضحت — دليلا

إلى التخصص الذى يتضمنه الموضوع . ومن المؤكد أن علم النفس للمرضات كتبه أحد رجال علم النفس ولم يكتبه ممرضة . ويلاحظ أن رانجاناثان يعتبر جانب الأداة حاليا وتقسيما فرعيا للطاقة » — أى هو طريقة للبحث تمثل وجهة نشاط أو مشكلة عامة مشتركة بين جميع الموضوعات .

١٠ — بعد اعتبار النقاط السابقة جميعا فقد يظهر ويتكشف القسم الرئيسى حتى قبل البحث فى القوائم ، ومع هذا فينبغى ألا نهمل هذه القوائم بما تتضمنه من ملخصات أو نبذ عن الموضوعات يمكن أن تعين على معرفة القسم الرئيسى . والكشاف بوجه خاص فى منتهى الأهمية ، فإذا واجه المصنف عنوانا معقداً لايتضح قسمه الرئيسى بسرعة ، فعليه أن يبحث فى الكشاف تحت أى مصطلح هام أوشبه ذلك مما يرد فى العنوان ، الخ. فإذا كان الكشاف جيداً فسوف يعطيه خلاصة للصلات المختلفة أو السياقات العامة التى سوف يوجد فيها المصطلح فى خطة التصنيف . وحينئذ يختار أوجهها ليبحث عنه فى سلم الرتب بالقوائم الرئيسية . مثال ذلك : فى أحد الأمثلة التى أوردناها سابقا ينبغى أن نبحث تحت هذه المصطلحات : الهواء ، علم الصحة ، النقيطة ، العدوى ، الأوبئة والإكولوجيا وبعد أن نرى السياقات المختلفة التى يمكن أن نبحث عنها فإننا نختار أرجحها وأقربها لاستيعاب الموضوع الذى بين أيدينا ، ونبحث عنه فى القوائم الرئيسية ، حتى يمكن معرفة المعنى الكامل للسياق .

ولا حاجة بنا إلى تأكيد أهمية مراجعة السياق الكامل فى القوائم . فإن معنى المصطلح فى التصنيف يتحدد خلال سياقه ، ويقرر رانجاناثان فى أحد قوانينه وهو قانون الحصر أن معنى المصطلح يتحدد خلال السلسلة التى هو جزء منها . فإذا أخفق المصنف فى مراجعة السياق بدقة فسوف يؤدى هذا إلى أخطاء منذ البداية . مثال ذلك : صنف الدارسون الذين يستعملون التصنيف العشرى كتابا عن تأميم الصناعة فى بريطانيا تحت الموضوع : كيف يتعلم العمال النازحون إلى الولايات المتحدة طريقة الحياة الأمريكية . ويرجع هذا الخطأ فى المحل الأول إلى استعمال لفظ التأميم Nationalisation فى كشاف التصنيف العشرى بالمعنى الأمريكى له ، ثم ساعد على الخطأ أن السياق العام — الاقتصاد — بدا مناسبا للموضوع . ولكن من الضرورى أن يراجع المصنف كل رأس للموضوع فى السلسلة من أول القسم الرئيسى نازليا حتى يتأكد من صحة بقية السلسلة .

١١ — تحديد القسم المخصص : بعد أن يحدد المصنف القسم الرئيسى فإن التصنيف

العملى بعد ذلك هو عبارة عن عملية استخراج بقية السلسلة الصحيحة للموضوع - أى الخطوات المتتابعة للتقسيم من القسم الرئيسى إلى القسم المخصص . وثمة ثلاثة أوضاع ممكنة :

(١) تعرض الخطة صيغة لترتيب الأوجه بطريقة مباشرة - أى تعطى بيانا بالترتيب الذى ينبغى أن تسجل عليه الأوجه فى الموضوعات المركبة . ولا يفعل هذا بطريقة مطردة إلا خطة واحدة هى تصنيف الكولون . أما بقية الخطط فتفعل شيئا شبيها بهذا فى بعض المناسبات ؛ مثال ذلك : يوجه التصنيف العشرى الانتباه إلى أن كل الخصائص التى تستعمل فى تقسيم البيليوجرافيا (١٠) إنما تتفرع من الموضوع فى (٠١٦) إذا كان الأخير عنصرا فى موضوع مركب . وعلى هذا الأساس فإن : ببليوجرافية بالمؤلفات الإنجليزية عن النظرية السياسية ، سوف توضع تحت ببليوجرافيا النظرية السياسية دون البيليوجرافيا الانجليزية .

(٢) تعرض الخطة صيغة لترتيب الأوجه بطريقة ضمنية - أى تحصر الموضوعات المركبة أو تعطى تعليمات أو توجيهات بأن « تقسم مثل.. » وهذه التوجيهات تتضمن صيغة معينة لترتيب الأوجه . مثل تفريع الصناعة من المشكلة فى قسم الاقتصاد بالتصنيف العشرى ؛ تفريع المشكلة القانونية من النظام القانونى فى قسم القانون ، الحصر المكرر للموضوعات المركبة التى تعكس هذه الصيغة : الأدب - اللغة - الشكل - العصر - المؤلف - فى قسم الأدب ؛ حصر مواد بعينها - فى تصنيف مكتبة الكونجرس - تحت الفهرسة فى قسم علم المكتبات (Z٦٦٥-٧١٨) يعنى أن المادة ينبغى أن تتفرع من العملية . ولكن فى قسم صناعات النسيج (TS ١٣٠٠ - ١٧٨١) تتفرع العمليات من القطن والصوف وهذا يعنى أن العملية تتفرع من المادة فى هذا القسم . والتصنيف العشرى العالمى يحصر وجه اللغة فى قسم الأدب به (أى يعطى رقم التصنيف الخاص بالموضوعات المركبة الجاهزة . مثال ذلك ٨٢٠ الأدب الانجليزى (وبهذا يشير إلى أن اللغة هى الوجه الأول فى قسم الأدب ؛ وفى نفس الخطة أيضاً فى قسم التصوير الفوتوغرافى (٧٧) يبدو بطريق غير مباشر تفريع وجه الموضوع المصور (مثل صور الأشخاص ، الحيوانات ، الخ .) من أنواع التصوير الفوتوغرافى (مثل التصوير الملون) وهذا يعرف من جعل الأول إضافة خاصة (مثال ذلك صور الأشخاص ٠٤١ ,) . وعلى هذا الأساس يصبح : تصوير الحيوانات بالألوان ٧٧٨,٦,٠٤٢ (التصوير الفوتوغرافى - الألوان - الحيوانات) .

(٣) لا تعطى أية صيغة لترتيب الأوجه مباشرة كانت أو ضمنية وعلى هذا يعتمد في تحديد المكان الذي سوف يذهب إليه الموضوع المركب على فطنة المصنف. مثال ذلك: في قسم التشريع في التصنيف العشري (٣٢٨) يحصر وجهان هما وجه المشكلة القانونية ووجه القطر، ولكن لا تعطى أية إشارة فيما يتعلق بالمكان الذي سوف يذهب اليه الموضوع المركب مثل تنظيم مجلس العموم (وهو يمثل المشكلة وهي المجلس الأدنى والقطر وهو بريطانيا). وفي قسم الموسيقى بالتصنيف الببليوجرافي تعطى هذه الأوجه جميعا: الشكل الموسيقى، النوع، العناصر، والمؤلف؛ ولكن لا يوجد مايدلنا على تكوين المركبات (مثل دراسة عن موسيقى باخ العاطفية). وفي قسم التصوير الفوتوغرافي (TR) بتصنيف الكونجرس هناك مكان للتصوير الملون (TR٥١٠ ـ ٥٢٥) ولصور الأشخاص (٦٨٠) ولكن ليس ثمة ما يوجه إلى المكان الذي ينبغي أن يوضع فيه موضوع مركب مثل التصوير بالألوان.

١٢ ـ التصنيف العملي بالوضع الأخير (وهو عام لسوء الحظ) هو إذن مسألة تطبيق المبادئ النظرية للتحليل الوجهي وقد فصلنا القول فيها من قبل ـ فالترتيب الذي ينبغي أن تسجل عليه الأوجه يعتمد على رأى المصنف أى الأوجه أهم، وأيها يليه في الأهمية وهكذا. وينبغي أن يكون تحديد هذا الترتيب قائما على أساس من المبادئ الثابتة وقد رأينا أن المبادئ الموجهة الرئيسية هي كما يلي:

(١) أن تسجل عناصر الموضوع في ترتيب يتبع مبدأ تناقص المحسوسية، مثال ذلك: في الزراعة المحصول قبل العملية، في تكنولوجيا النسيج، المادة قبل العملية؛ في علم المكتبات المكتبة قبل المادة والمادة قبل العملية؛ في فقه اللغة اللغة قبل المشكلة اللغوية. وعلى هذا الأساس فإن الكتاب الذي يتناول تخزين محصول البطاطس سوف يذهب تحت فلاحة البطاطس، وليس تحت طرق التخزين في الزراعة. وهذه الطريقة جسدها رانجاناثان في صيغة لترتيب الأوجه معممة ومبسطة هي PMEST (ش م ط ن ز) وقد تناولناها ببعض التفصيل في الفصل الثالث وكذلك في الفصل الخاص بتصنيف الكولون. وهذه الطريقة لا تزودنا بطريقة مفيدة لتسجيل الأوجه فحسب، بل إنها تضمن كذلك درجة عالية من الاطراد في التصنيف العملي. ومن المعروف الآن أن هذه الصيغة قد أسهمت إسهاما فعالا في جودة واطراد التحليل الموضوعي في الببليوجرافية القومية البريطانية. وقد لفتت الأنظار حديثا إلى ضرورة أن يعمل المصنف تبعا لنوع عام من صيغة ترتيب الأوجه في نطاق كل قسم.

(٢) الترتيب وفقاً لتناقص الأهمية ويتحددهذا عن طريق دراسة وتعليم الموضوع — وهو مبدأ الاصطلاح ؛ مثال ذلك النظام التشريعى (القطر) قبل المشكلة التشريعية فى قسم التشريع ؛ المحصول قبل العملية فى الزراعة ؛ اللغة قبل المشكلة اللغوية فى فقه اللغة ؛ النظام القانونى قبل المشكلة القانونية فى القانون .

(٣) فى ترتيب يضع العامل الذى يمثل الغرض أو النتاج النهائى فى الموضوع أولا ، والوسيلة التى تسهم فيه فى النهاية . مثال ذلك ، المحصول قبل العملية فى الزراعة ؛ المادة قبل العمليات فى تكنولوجيا النسيج ، خدمة المكتب (مثل الكتابة على الآلة الكاتبة فى السكرتارية) قبل إدارة المكتب ، اللغة — قبل المشكلة اللغوية فى فقه اللغة ، نوع المبنى (مثال ذلك المكتبة) قبل جزء المبنى (مثل الحوائط) قبل المادة (مثل الزجاج) قبل العملية (مثال ذلك التصميم) فى العمارة .

ويلاحظ أن ثمة درجة عالية من الاتفاق فى النهايات التى توصلت اليها هذه الطرق المختلفة وهذا مما يشجع المصنفين ويطمئنهم إلى أنهم على الطريق السليم .

١٣ — يلاحظ أن المكتبى إذا لم يكن معدا لتعديل الخطة التى يستعملها وفقاً لاحتياجاته الخاصة أى لتغيير بعض الأشياء التى تقدمها لنا — فإن استعمال صيغة ترتيب الأوجه سوف تقتصر على الحالات التى لا تزودنا الخطة فيها بالتوجيهات المباشرة أو الضمنية ، هذه التوجيهات التى ترشدنا إلى طريقة تكوين الموضوعات المركبة ؛ مثال ذلك : فى تصنيف الكونجرس ما إذا كان التصوير الملون سوف يتفرع من التصوير الفوتوغرافى بالألوان أو من تصوير الأشخاص ؛ فى التصنيف البيليوجرافى ، ما إذا كنا سوف نفرع الآلة من الشكل الموسيقى ، أو العكس ؛ فى التصنيف الموضوعى ، ما إذا كانت صفة المبنى سوف تتفرع منه (فى قسم العمارة) ، أو العكس (مثل تكييف الهواء فى المصانع) .

والطريقة التى تسير عليها البيليوجرافية القومية البريطانية مثال جيد على هذه السياسة . مثل : فى قسم الدين المسيحى بالتصنيف العشرى تتفرع عقائد كنيسة ما من العقيدة وليس من الكنيسة (انظر الحاشية التى تحت ٢٣٠) . وهذا الترتيب يتعارض مع الترتيب الذى يشير إليه رانجاناثان فى صيغة ترتيب الأوجه لهذا القسم ، فنى هذه الصيغة اعتبرت الكنيسة وجه شخصية فى نطاق قسم الدين المسيحى ومن ثم فهى تسجل فى البداية . مهما يكن من شيء فإن البيليوجرافية القومية البريطانية تتبع ترتيب التصنيف العشرى . ومن جهة أخرى ، يزودنا التصنيف العشرى فى قسم الحكومة المحلية بوجهين اثنين —

وجه « المكان » ووجه « المشكلة » – ولكنه لايزودنا بما يدل على ترتيب تسجيل الأوجه في الموضوع المركب . والببليوجرافية القومية البريطانية تجمع الأخير تحت المكان حيث أنها تعتبره الوجه الأول .

١٤ – سواء استخدمت ش م ط ن ز كأساس للترتيب، أو اتخذ ترتيب الاصطلاح أو فضل ترتيب الغرض ، أو جمعت هذه معا ، أو أهملت جميعا – فإن من المؤكد أن المصنف ينبغي أن يكون على وعي بالأوجه العاملة في نطاق القسم ، وأنه إذا افتقد دليلا واضحا خلال القوائم ، فلابد أن يحدد بحذر أكثر طرائق الترتيب فائدة في تسجيل الأوجه حينما يواجه موضوعا مركبا . مثل : كتاب عن منازل لندن في العصر الجيورجي ، فينبغي أن يعرف تلقائيا أنه مركب من العناصر : الجيورجي (عصر) ، المنزل (مبنى وفقاً للوظيفة) ولندن (مكان) . فإذا أخفقت الخطة في الدلالة على الوجه الأول منها والوجه الثاني وهكذا ، فلابد أن يحدد المصنف لنفسه الترتيب الذي سوف يتبعه . وينبغي أن يكون هذا التحديد دائماً وفقاً لمبادئ التجميع الأساسية – أي يجب أن تجمع الموضوعات معا وفقاً لدرجة الصلة بينها . فهل يكون الكتاب الذي يتناول منازل بريستول في العصر الجيورجي أوثق صلة بالكتب الأخرى عن العمارة الجيورجية ، أو بالكتب الأخرى عن عمارة المنازل ، أو بالكتب الأخرى عن عمارة بريستول ؟ وبمعنى آخر : هل يكون التجميع بواسطة الطراز أولا ثم بالمبنى ، ثم بالمكان ، أو بنوع آخر من طرق ترتيب هذه العناصر الثلاثة ؟ فثمة ست من الطرق يمكن أن ترتب بها هذه العناصر (١×٢×٣) . وعلى المصنف أن يختار الترتيب الأفضل ، وإذا لم يكن أحدها أفضل فليختار واحداً لا تقل فائدته عن الآخرين .

وهذا يقتضي أن يكون المصنف على دراية بالسبب الذي من أجله صنف الكتاب في مكان معين وقد عبر فيليبس عن هذا المعنى في ألفاظ بسيطة وردت في صيغة تنبيه « ليكن لديك دائما سبب يبرر وضع الكتاب في مكانه » . و« صيغ ترتيب الأوجه» التي ذكرناها من قبل (ش م ط ن ز ، الاصطلاح ، الغرض ، الخ .) هي – ببساطة – محاولات لوضع أسس تعين على اتخاذ القرارات وكفالة الاطراد في التصنيف.

١٥ . يجدر بنا أن نشير إلى أنه بصرف النظر عن مسألة ترتيب الأوجه ، فإن مجرد تحليل الموضوع إلى عناصره أو أجزائه المكونة ، هو مسألة أساسية وحيوية في حد ذاتها. فحتى تتم هذه العملية ، سوف يظل المصنف محتاجا إلى فكرة أو صورة واضحة عن الموضوع

المخصص وعن الاحتمالات المختلفة فيما يتعلق بالمكان الذى يمكن أن يوضع تحته . ويصدق هذا الكلام بصفة خاصة على العناوين المعقدة الصعبة . مثل : صيادو السمك فى الملايو ؛ دراسة عن اقتصادهم الريفى . فمن الواضح أن الاقتصاد هو القسم الرئيسى ؛ والعناصر المكونة هى الملايو (مكان) صيد السمك (صناعة) ، الريفيون (نوع من العمل) . وعلينا أن نحدد الآن الترتيب الذى سوف تسجل عليه هذه العناصر ؛ ولكننا لابد وأن نستحضر الاحتمالات الممكنة. عنوان آخر : المزارات الأمريكية على التربة الإنجليزية ؛ تقرير عن المبانى والأماكن الأمريكية فى انجلترا . فهو لا يعكس لأول وهلة « حقلا من حقول التخصص » . ولكن إذا ميزت العناصر وفصلت عن بعضها البعض – المبانى (لم يذكر نوع بعينه ، وهذا يعكس الخطر العكسى للقراءة الكثيرة فى موضوع ما) ، فى انجلترا ، ذات الاهتمام التاريخى ، فى التاريخ الأمريكى – فمن الممكن حينئذ أن نتخذ قراراً فيما إذا كان يكون جانب أداة (استخدام المبانى الإنجليزية فى دراسة التاريخ الأمريكى) أو أية صلة أخرى ؛ وما نريد أن نصل إليه هنا هو أن الاحتمالات المختلفة لا يمكن أن تتضح حتى تميز هذه العناصر بوضوح .

مهما يكن من شىء ، فإن جهل المصنف بتفاصيل الموضوع ، يجعل هذه المرحلة – تحديد سلسلة الموضوع – تتم فى نفس الوقت الذى تتم فيه العملية الثانية – أى تسجيل أجزاء السلسلة فى الترتيب الصحيح وفقاً للخطة المستعملة . وهذا يحدث إذا كانت الخطة مميزة الأوجه ، ذات صيغة واضحة لترتيب الأوجه فى كل قسم ، فهذه الأمور مميزات تؤدى إلى الإسراع فى التصنيف .

وننصح الدارسين بأن يتصفحوا تجميعات الببليوجرافية القومية البريطانية حيث توجد أمثلة لا حصر لها يوسع فيها رقم التصنيف العشرى (وهو غير كاف) عن طريق استعمال « التوسيع الكلامى » (أى باستعمال الكلمات لتكملة السلسلة ، حيث أنه ليس من الممكن إضافة رمز إضافى ، بسبب حقوق الطبع) . ومن الأمثلة على هذا إدارة النقل . فإذا كان معنا كتاب يعالج مشكلة شحن الكربون الأسود فى السفن فسوف يأخذ السلسلة التالية : العلوم التطبيقية – الإدارة – النقل – خدمات الشحن – الكربون الأسود – الشحن – ولما كان النقل ، يعنى بنقل الأشياء وتوصيلها ، فإن الشىء المنقول يمثل النتاج النهائى فى الموضوع ، وتكون وسيلة النقل مجرد واسطة لهذه الغاية . وعلى هذا الأساس فالخطوة التالية من التقسيم بعد النقل سوف تكون وفقاً للشىء المنقول ،

وليس وفقاً لوسيلة النقل . كذلك يمكن – فى الشىء المنقول – التعرف على اثنين من الخطوات (اثنان من « المستويات ») – تقسيم مبدئى إلى المسافرين (الأشخاص) الشحن ، وبعده تقسيم إلى الأنواع المخصصة من الشحن .

١٦ – بعد أن حددنا موضوع الكتاب وبعد أن نحدد سلسلة الموضوع ونصوغها وفقاً لمصطلحات خطة التصنيف المستعملة ، فإن المشكلة الأخيرة التى سوف تواجهنا هى تطبيق الرمز على الوجه الصحيح . وتلك عملية بسيطة وينبغى أن تكون كذلك . فموضوع مثل الكيمياء العضوية أو تاريخ بريطانيا سوف لا يتضمن سوى نسخ رقم تصنيف جاهز مطبوع فى القوائم . لكن كل التصانيف تستخدم بعض الوسائل التركيبية التى تبنى بواسطتها بعض أرقام التصنيف من عناصر أبسط ويقوم بهذه العملية المصنف نفسه . وهذا يثير مشكلتين :

(١) التطبيق الدقيق للوسائل التركيبية : وقد يكون هذا من الأمور البسيطة ؛ مثال ذلك ؛ فى التصنيف الموضوعى يبنى رقم التصنيف لموضوع اقتصاديات الجوت فى بريطانيا بإضافة رقم تجميعى (٧٦٠,) إلى رقم القائمة الأساسى للجوت (I ٤٢٩) ثم يضاف إلى هذه الأرقام رقم المكان (٧٥) الخاص ببريطانيا ، وهذا كله يعطينا الرقم ٧٥ ٤٢٩,٧٦ I . ولكن هذه العملية فى التصنيف العشرى أقل بساطة مما هى عليه فى التصنيف الموضوعى . فسوف نجد أن السلسلة هى : الاقتصاد – الصناعة – الجوت – بريطانيا وبعدها نضيف الرقم الخاص بالجوت (٦٧٧,١٣) إلى شعبة خاصة من اقتصاديات الصناعة (٣٣٨,٤٧ الصناعات الصناعية) وعلينا بعد ذلك أن نسحب الرقم الخاص ببريطانيا من قسم التاريخ (٤٢) (وقد حذف رقم ٩ وهو الذى يعنى التاريخ) ثم يضاف إلى الجزء السابق ولكن بعد أن تسبقه فى البداية دالة الوجه (٠٩) فيصبح الرقم النهائى هو ٣٣٨,٤٧٦٧٧١٣٠٩٤٢ . وفى بعض الحالات لا يحتاج إلى دالة للوجه لتقديم بريطانيا (مثال ذلك ٣٢٤,٤٢ – النظام الانتخابى فى بريطانيا) أو قد يتطلب تخصيص صناعة الجوت إسقاط رقم « ٦ » وهو أول رقم من ٦٧٧,١٣ (مثل ٣٣١,٢٧٧٧١٣ الأجور فى صناعة الجوت) .

هذه الحالات تحتاج إلى الدقة والاهتمام إذا أريد تجنب الأخطاء . وقد تناولنا تحت كل خطة من الخطط خواص بناء الأرقام فى كل خطة .

(٢) تفادى « القفزات فى التصنيف » . تناولنا فى الفصل الثالث القاعدة القديمة

التقسيم المنطقي التي تقول بأن التقسيم ينبغي أن يكون متقارب الخطوات .وقد أوضحنا أن أهمية هذه القاعدة تكمن في حقيقة أن مخالفة هذه القاعدة سوف تؤدي إلى حجب الصلات بين الموضوعات وإلى وضع الموضوعات نفسها في غير موضعها الصحيح . ونفس الكلام يصدق بمنتهى الدقة على التصنيف العملي . فبعد أن نحدد السلسلة الكاملة للموضوع ، فينبغي أن نخصص في رقم التصنيف أكبر قدر ممكن منها مبتدئين بالحلقة الأولى ولكن نتوقف فوراً إذا أخطأنا إحدى الحلقات . وتنشأ احتمالات الخطأ هنا أساسا في تطبيق التقسيمات الفرعية العامة ، التي يمكن — في معظم الخطط — أن تستخدم في تخصيص موضوع ما . وقد يكون من الأمثلة البسيطة على هذا أن نحاول أن نصنف عنوانا سبق أن أوردناه — قراءات عن أشخاص هاملت — بواسطة التصنيف العشري . ومع أن العنوان السابق يتضمن عدة عناصر تزيد على رقم تصنيف شيكسبير إلا أن التصنيف العشري لا يمكن من تخصيصه إلا بنفس القدر الذي يحصل عليه شيكسبير نفسه (٨٢٢,٣٣) . أما الحلقات الأخرى (هاملت — الأشخاص — المقالات) فلا يخصص منها إلا الأخيرة نظراً لأنها تقسيم فرعي عام . ولكن من الخطأ أن تضاف إلى ٨٢٢,٣٣ (فتعطينا ٨٢٢,٣٣٠٤) . فلو حدث هذا لكان معناه أننا قد جمعنا هذا الكتاب مع مقالات عن شيكسبير — مقالات عن مكبث — مقالات عن تراجيديات شيكسبير ، وفي نفس الوقت فصلناه عن الأعمال الأخرى عن هاملت والتي قد تكون في صورة أخرى غير المقالات.فيكون ما فعلناه هو تجميع بالشكل وفصل بالموضوع — أي عكس ما نحاول أن نفعله في التصنيف تماما .

ولنأخذ مثلاً آخر هو تاريخ الأفلام البريطانية : والسلسلة في التصنيف العشري هي : الفنون — وسائل الترفيه — السينما — التاريخ — بريطانيا . لكن السينما (في الطبعة الرابعة عشرة) لا تعطى رقم تصنيف مخصص (٧٩١,٤ تمثل البانوراميات،والفوانيس السحرية والصور المتحركة هي أقرب شيء يمكن الحصول عليه) . ولذلك فلا يمكن أن نخصص بقية السلسلة ، مع أن ٩٤٢ . يمكن استعمالها في التصنيف العشري دائما لتخصيص خطوتين هما التاريخ — بريطانيا . ويمكن أن نرى في مثال آخر الأثر الناتج عن إضافة التقسيمات الفرعية العامة إلى ٧٩١,٤ . (٧٩١,٤ تغطى الترفيه بالراديو ، السينما ، الخ .)

الترتيب الصحيح :

وسائل الترفيه	— السينما	— المقالات
»	» — »	— الدوريات
»	» — »	— التاريخ
»	» — الراديو	— المقالات
»	» — »	— الدوريات
»	» — »	— التاريخ
»	» — التليفزيون	— المقالات
»	» — »	— الدوريات
»	» — »	— التاريخ

الترتيب إذا حدثت قفزات فى التقسيم :

وسائل الترفيه	— السينما	— المقالات	٧٩١,٤٠٤
»	» — الراديو	— المقالات	٧٩١,٤٠٤
»	» — التليفزيون	— المقالات	٧٩١,٤٠٤
»	» — السينما	— الدوريات	٧٩١,٤٠٥
»	» — الراديو	— الدوريات	٧٩١,٤٠٥
»	» — التليفزيون	— الدوريات	٧٩١,٤٠٥
»	» — السينما	— التاريخ	٧٩١,٤٠٩
»	» — الراديو	— التاريخ	٧٩١,٤٠٩
»	» — التليفزيون	— التاريخ	٧٩١,٤٠٩

وهذا يعنى أن الهدف من التصنيف ليس هو الحصول على رقم تصنيف كامل التخصيص مع التضحية فى سبيل ذلك بأى شيء ، أوهو أن نخصص أكبر قدر ممكن من الموضوع ، ولكن هدف التصنيف العملى هو وضع الموضوع فى مكانه الصحيح وبدقة وفقاً لإطار الخطة ولصيغة ترتيب الأوجه التى تعمل وفقاً لها . مثال ذلك . فى التصنيف العشرى يمكن أن يخصص كتاب عن مجلس العموم تخصيصا كاملا بواسطة الرقم ٣٢٨,٣٢٠٩٤٢ ؛ ولكن هذا يضع الموضوع فى غير موضعه الصحيح ، إذ يجمعه

الأعمال الأخرى عن المجالس الدنيا ، وليس مع الأعمال الأخرى عن النظام التشريعى البريطانى . ومن الواضح أن الأخير هو المكان الصحيح ، ولكنه لا يمكن أن يخصص إلا السلسلة : المجالس التشريعية – بريطانيا (٣٢٨،٤٢) مادام أنه لا يمكن وصف هذا الوجه للنظام التشريعى بواسطة وجه المشكلة (والمجلس الأدنى بؤرة منها) . مهما يكن من شيء فإن الرقم المخصص يهمل فى سبيل الرقم الناقص .

وهذا يجعل من الواضح أنه بتخصيص شكل التقديم قبل أن يميز المحتوى الموضوعى ، سوف يأتى معا تلك الكتب التى كتلت فى نفس الشكل ، ولكن الكتب التى تعالج نفس الموضوع سوف تنفصل عن بعضها . فقد اختفت – على سبيل المثال – الصلة بين الكتب الثلاثة عن السينما (فى المثال السابق) بتوزيع هذه الكتب تحت الأشكال الثلاثة التى ظهرت عليها .

١٧ – تكملة سلسلة ناقصة :

تنشأ حاجة المصنف إلى تجنب القفزات فى التقسيم من نقص التفصيل فى قوائم خطة التصنيف . ومن المتفق عليه بصفة عامة أن المصنف ينبغى ألا يحاول استنباط أرقام تصنيف من تلقاء نفسه لكى يصلح من هذا الوضع ، لأن المأمول أن تصدر طبعة جديدة للخطة أو خدمة دورية للمشتركين تزودهم بأرقام رسمية للموضوعات الجديدة ، وهذه سوف تحتم على المصنف أن يغير من الأرقام الارتجالية الخاصة التى استنبطها . فإذا لم تعدل هذه الأرقام فمعنى ذلك أن الخطة كما هى مطبقة محليا سوف تبعد شيئا فشيئا عن الخط الذى تسير عليه الخطة المطبوعة .

ومع ذلك فقد تمر سنوات قبل أن تصدر الطبعة الجديدة التى تحوى التفاصيل المطلوبة . ومن الواضح أن المصنف ينبغى أن يوفر نوعا من الترتيب المقنن بصفة مؤقتة وحتى تصدر الطبعة الجديدة . وأبسط طريقة لهذا هى استعمال طريقة التوسيعات الكلامية التى تمارسها الببليوجرافية القومية البريطانية . وتبعا لهذه الطريقة يستنفد رقم التصنيف الذى تسمح به الخطة فإذا كانت السلسلة الحقيقية تزيد على ماهو موجود بالخطة ، طبع [١] («رقم واحد بين قوسين مربعين») بعد الرقم غير الكامل ثم تضاف الخطوات الباقية الزائدة بواسطة الكلمات وذلك بطباعة اسم الحلقة (الجزء من السلسلة) وترتب هذه الحلقات ترتيبا هجائيا . مثال ذلك :

مقالات — سينما — [١] ٧٩١,٤
دوريات — سينما — [١] ٧٩١,٤
الإنتاج — سينما — [١] ٧٩١,٤
بريطانيا — الإنتاج — سينما — [١] ٧٩١,٤
التليفزيون — [١] ٧٩١,٤
مقالات — التليفزيون — [١] ٧٩١,٤
استعماله فى السينما — التليفزيون — [١] ٧٩١,٤

ويتضمن فى القسم الأخير إضافة « جانب » (أو « وجه داخلى » بصورة أدق) فى صيغة كلمات . ومن الخطأ أن نضيف الجانب بعد رابطة ٠٠٠١ لأنها تعطينا رقم التصنيف ٧٩١,٤٠٠٠١٧٩١٤ ذلك أن الحلقة « التليفزيون » لم تخصص فى السلسلة : وسائل الترفيه — التليفزيون — استعماله فى السينما .

ومن الواضح أن استعمال التوسيعات الكلامية يفهم منه أن على المصنف أن يكون مدركا وواعيا بالأسس أو المبادئ النظرية التى تناولناها فى أول هذا الكتاب ، لأنه إذا احتيج إلى إضافة أكثر من خطوة واحدة من خطوات التقسيم ، فسوف تثور على الفور المشكلة الرئيسية فى التصنيف — ترتيب تطبيق الخصائص . وقد أوضحت الأمثلة البسيطة السابقة أن وجه الشكل ينبغى دائما أن يتفرع من الأوجه الموضوعية . ولكن ظهر فى مثال سابق (تداول وتخزين الكربون الأسود) حاجة المصنف إلى أن يتعرف على وجود وجه طريقة النقل (ينتج عنه بؤرة الشحن) ووجه الشىء المنقول (ينتج عنه بؤرة الكربون الأسود) وأن يحدد المصنف أيهما سوف يسجل أولا .

١٨ — فى تحديد ترتيب العناصر فى السلسلة ، ثمة قاعدة أساسية هى أن أشكال التقديم تتفرع دائما من العناصر الموضوعية . مثال ذلك : قاموس للموسيقى فيأخذ السلسلة : الفن — الموسيقى — القواميس ؛ وتأخذ مجلة الاقتصادى السلسلة : الاقتصاد — الدوريات . وكتاب مواصفات للأوعية الخشبية : التعبئة — الأوعية — الخشبية — المواصفات .

ولما كانت معظم الخطط تضع شكل التقديم فى وجه عام يمكن تطبيقه بعد الأقسام الموضوعية ، فإن هذه القاعدة يمكن مراعاتها بسهولة ، ويرجع التطبيق الخاطىء للتقسيمات الشكلية إلى القفزات التى توجد فى التقسيم (انظر أعلاه) . ولكن مما يجدر تذكره أن ثمة فصلا بين الأشكال « الداخلية » و« الخارجية » وأن الأول يسبق الأخير[1] .

مثال ذلك : مقالات عن تاريخ العلوم : يأخذ السلسلة : العلوم - التاريخ - المقالات. وحتى الأشكال و الداخلية ، ليست مانعة فيها بينها على الوجه الأكمل وينبغي أن تعرف أن كتابا مثل تاريخ الدراسة فى العلوم يأخذ السلسلة : العلوم - الدراسة - التاريخ أي أن تاريخ الموضوع يتفرع دائما منه ، ومن الواضح أن دراسة العلوم هي موضوع بذاته لا يعطينا معلومات علمية مثل الموضوع الأصلي ولكن يعطينا معلومات عن كيفية الوصول إلى المعلومات العلمية .

١٩ - ربما كانت مشكلة وصف الموضوع بالمكان أبرز المشكلات فى هذا المجال ، وهى مرادفة - فى الحقيقة - لمشكلة تاريخ الموضوع ، لأن المعالجة المحلية (المكانية) هى ببساطة تاريخ معاصر مقصور على بقعة مكانية معينة .

(١) من الناحية العملية يسجل المكان والزمان فى نهاية العناصر الموضوعية ، ولا يأتى بعدهما إلا أشكال التقديم إن وجدت .(رأينا من قبل أن المكان والعصر من الناحية التقليدية يعتبران من أشكال التقديم ،ولو أنهما من نوع خاص هام). مثال ذلك : علم المكتبات - المكتبات العامة - بريطانيا ، أو العمارة - الاستحكامات - الحوائط - بريطانيا - لندن (كتاب عن سور لندن) .

(٢) يقترح فى بعض الأحيان أن يسجل التقسيم المكانى فى المراحل العامة للتقسيم فى نطاق الموضوع . مثل : يقترح التصنيف العشرى العالمى أحيانا أن يقصر التقسيم المكانى فى علم النبات على القسم العام : التوزيع الجغرافى للنبات(٥٨١،٩) وألا يتفرع من أى نبات على حدة . وعلى هذا الأساس تفضل السلسلة : علم النبات - بريطانيا - النباتات المزهرة على : علم النبات - النباتات المزهرة - بريطانيا ، وتفضل السلسلة : علم النبات - بريطانيا - الأركيديا (نوع من النبات) على علم النبات - الأركيديا - بريطانيا - ويعطى تصنيف الكونجرس -بطريقة مشابهة - موضوع الحد الأدنى للأجور فى فرنسا السلسلة : الاقتصاد - الأجور - فرنسا (ويخفق فى تخصيص الحد الأدنى للأجور) وليس الاقتصاد - الأجور - الحد الأدنى للأجور -فرنسا . ومع هذا فإذا لم يطبع فى قوائم خطة التصنيف توجيه بأن تتبع الطريقة السابقة ، فإننا ننصح المصنف بأن يسجل المكان أخيراً فى مثل هذه الحالات . ففى معظم الخطط لا يسمح بناء الخطة بتخصيص السلسلة الكاملة للموضوع إلا إذا سجل المكان فى مثل هذه الموضوعات

في النهاية . ففي التصنيف العشرى يسهل تخصيص : علم المكتبات — المكتبات العامة بريطانيا ولكن لا يمكن أن يخصص علم المكتبات — بريطانيا — المكتبات العامة .

(٣) على أي حال ، ينبغي أن نلاحظ أن المكان له دعوى قوية في عدد من الموضوعات باعتباره الوجه الأول فيها ، وفي الخطط (مثل التصنيف العشرى العالمي ، التصنيف الببليوجرافي ، التصنيف الموضوعي أحيانا) التي يمكن أن يتأثر تسجيل المكان فيها في أجزاء مختلفة من السلسلة ينبغي أن يكون المصنف على دراية بهذا . مثال ذلك : في علم السياسة ، يعامل تصنيف الكونجرس المكان على أنه الوجه الأول ويجمع كل مظاهر النظام السياسي في قطر ما في مكان واحد (باستثناء الحكومة المحلية) . وفي التصنيف الببليوجرافي يأتي هذا الموضوع أحد بديلين ومن الضرورى أن يتبعه المصنف . وفي التصنيف العشرى العالمي يرد نفس التجميع باستعمال طريقة الاسقاط (مثال ذلك ٨(٤١٠) ٣٢ للنظام التشريعي البريطاني) . ويمثل المكان المجتمع في كثير من العلوم الاجتماعية ، ولهذا فيمكن أن يعتبر الصفة الرئيسية ، ولكن يمكن أن يعترض على هذا مثلا بأنه في موضوع مثل التربية ينبغي أن تجمع معا كل الأعمال المتصلة بالظروف التربوية البريطانية فتعطينا السلسلة : التربية — بريطانيا — المرحلة الثانوية — النحو وليس التربية — المرحلة الثانوية — النحو — بريطانيا . وفي بعض الموضوعات يفتقر التصنيف العشرى إلى صيغة ترتيب الأوجه ولكن يوجد أوجه للمكان والمشكلة ، ولذلك فإن الببليوجرافية القومية البريطانية تجعل المكان — غالبا — الوجه الأول ؛ مثال ذلك [١] ٣٥٢,٠٤٢ : الحكومة المحلية — بريطانيا — خدمات الشرطة (وليس ٣٥٢,٣٠٩٤٢ الحكومة المحلية — خدمات الشرطة — بريطانيا) .

وخلال قسم الفن (N) بتصنيف الكولون يؤخذ المكان مع العصر بوصفه ممثلا للطراز أو الأسلوب وهذا يعامل بوصفه الوجه الأول . وعلى هذا فإن التصوير الإنجليزى للمناظر الطبيعية يأخذ السلسلة : التصوير — الإنجليزى — المناظر الطبيعية .

(٤) في عدد من الكتب ، يعامل الموضوع في إطار من الظروف المحلية بدون أن تذكر هذه الحقيقة في العنوان ؛ أو حتى في النص الرئيسي ، وإنما تؤخذ على أنها شيء مسلم به . مثال ذلك : البغاء والقانون ، فمن المقطوع به أنه يعني القانون البريطاني . فهل يأخذ السلسلة (في التصنيف العشرى) القانون — الجنائي — البغاء — بريطانيا أم السلسلة : القانون — الجنائي — البغاء ؟ كذلك في كتاب عن مستويات القبول الخاصة

بالاختيار لمدارس النحو سوف يكون المقصود هو بريطانيا . فهل تخصص الأخيرة (وتكشف) ؟

ونحن لا ننصح بهذا إذا كانت المجموعة تتصل بالوطن (القطر) الأم بشكل شامل وسائد . فإذا كان الكتاب دراسة عن الأسس العامة للرقابة القانونية على البغاء ، أوكان الآخر عن المستويات التربوية للقبول ، فليس ثمة سبب يبرر تخصيص المكان في الحالتين . أما إذا كانت الظروف المكانية تقصر تطبيق الأسس على المشكلة العامة بشكل واضح ومؤكد ، فإن حذف المكان عند تخصيص الموضوع أمر لا يمكن تبريره ، اللهم إلا إذا كان السبب هو الاقتصاد في الرموز . وعلى أى حال ، فينبغي أن يتعرف على المكان إذا كان الكتاب يتناول مثل هذه المشكلة في أى قطر أجنبي ؛ مثل التأمين الاجتماعي في الهند . ويرتبط هذا القرار إلى حدما بمشكلة عمل مدخل كشفي في الكشاف الموضوعي الأبجدي . فإذا كان الأرجح أن الموضوع سوف يبحث عنه تحت اسم القطر ، فهذا بالتأكيد مبرر كاف لتخصيص المكان . ولهذا نجد في البيليوجرافية القومية البريطانية كتابا عن التأمين الأهلي في الهند موصوفا بالمكان وقد أعد له مدخل في الكشاف تحت الهند : التأمين الأهلي ٣٦٨,٤٠٩٥٤ . ولكن كتابا عن التأمين الأهلي في بريطانيا لا يوصف بالمكان ولايوفر له مدخل في الكشاف تحت بريطانيا .

لا يتعارض هذا القرار مع القرار الآخر بتخصيص المكان في أى موضوع يعتبر فيه المكان الوجه الأهم — مثال ذلك : الحكومة المحلية . ومما يجدر ذكره أن المشكلة تنشأ في العلوم الاجتماعية فقط . وكلما كان الكتاب فنيا بالمعنى الشائع ، كلما كان الأرجح ألا يكون للمكان فيه أهمية على الإطلاق سواء كان عاملا ضمنيا أومباشراً . ويتحدد مقدار التخصيص المكاني المطلوب تلقائيا على ضوء الحقيقة القائلة بأن المجالات الكبيرة الموضوعية لا تتعلق بالتخصيص المكاني أوالمحلي . فمعظم العلوم الطبيعية والتكنولوجيات وكل المناقشات النظرية للمشاكل الفنية ، من أول النسيج بالأنوال اليدوية ، أو الانزلاق على الجليد ، أوهندسة الطرق إلى اختبار المعادن الثمينة ، الأمن الصناعي أو الاختبارات العقلية ، كل هذه الموضوعات لا ترتبط بالمكان . وعندما يذكر المكان على وجه التخصيص بوصفه يقصر الدراسة على ظروف محلية بعينها ، فهنا ينبغي أن يدل على هذا التخصيص .

(٥) وثمة نقطة أخرى تسبب الخلط أحيانا وتتضح من الموضوعين التاليين :

التاريخ الاقتصادى لبريطانيا ، وتاريخ الاقتصاد فى بريطانيا ، الأول يعنى الدراسة الوصفية للظروف الاقتصادية فى بريطانيا وأما الأخير فيدرس تطور الفكر الاقتصادى فى بريطانيا . وهما يتضمنان سلسلتين مختلفتين تمام الاختلاف .الاقتصاد — التاريخ والظروف — بريطانيا ، والاقتصاد — النظرية — بريطانيا ، على التوالى . ونفس التفصيل ينبغى أن يحدث فى علم السياسة .

٢٠ — تقسيمات العصور فى نطاق قسم التاريخ أو أى موضوع آخر يثير أمام المصنفين مشكلة عسيرة الحل ، ترجع إلى اختلاف العصور التى يختارها الكتاب لكى تكون موضوعا لكتبهم . وتخصص العصور فى معظم الخطط يجعل فترات حكم الملوك ورئاسة الرؤساء ، الخ . وحدات للتقسيم الزمنى . ولسوء الحظ فإن الكتب تكتب حول عصور تتداخل مع هذه العصور ، والمشكلة هى أن نحافظ على الترتيب الزمنى (ترتيبه العصر المتقدم فى البداية) ، والمحافظة فى نفس الوقت على تناقص المشمول . مثال ذلك : فى التصنيف العشرى تحت تاريخ إنجلترا (٩٤٢) :

٠٧٣	جورج الثالث	١٧٦٠ — ١٨٢٠
٠٧٤	جورج الرابع	١٨٢٠ — ١٨٣٠
٠٧٥	وليم الرابع	١٨٣٠ — ١٨٣٧

ومن الضرورى أن يرتب كتاب يتناول القرن ١٩ بعد ٠٧٣ , ٩٤٢ (لأنه يبدأ فى فترة متأخرة عنه) وقبل ٠٧٤ , ٩٤٢ (لأنه يشتمل على هذه الفترة كل الاشتمال) . ويمكن أن نضمن هذا بإضافة التواريخ نفسها ؛ مثل : ١٩٠٠—١٨٠٠—٠٧٢, ٩٤٢ . ومع هذا فسوف تبقى بعض الحالات الشاذة ؛ مثال ذلك كتاب عن الفترة ١٧٩١—١٨٤٨ فسوف ترتب قبلها (الترتيب بواسطة التاريخ المتقدم فى العصر) مع أنها تتناول فى المحل الأول جزءا من القرن ١٩ . ولكن مثل هذه الحالات الشاذة لا يمكن تجنبها وهى ترتبط بقاعدة واضحة هى ترتيب العصور حسب أقدم تاريخ ذكر وهذا مما يكفل لها ميزة الاطراد والثبات .

٢١ — ثمة خطأ شائع فى التصنيف هو تصنيف مؤلف العمل وليس موضوعه . مثل : مجموعة من المقالات عن موضوع معين اختيرت من دورية بريطانية مشهورة فصنفت تحت الدوريات البريطانية (٠٥٢ فى التصنيف العشرى) . وصنف تقرير عن معرض للفن الأمريكى الحديث تحت القاعة التى تشرف على المعرض (٤٢١ , ٧٠٨ فى

التصنيف العشرى) . وصنف عمل فرنسى عن تاريخ الحضارة وحقوق الانسان تحت الفلاسفة الفرنسيين المحدثين لأن مؤلفه فيلسوف .

٢٢ — المثال الأخير يتضمن مشكلة متكررة فى تصنيف المكتبات — مشكلة الكتاب الذى يتناول أكثر من موضوع واحد . وعلينا أن نميز هنا بين وضعين مختلفين .

١ — إذا كانت الصلة بين اثنين من الموضوعات أو أكثر هى مبحث الكتاب أو موضوعه ؛ مثال ذلك : الانجيل والأدب الانجليزى ، فالأول يؤثر فى الأخير ؛ أو آثار الكتاب المقدس وعلم الحضارة المصرية القديمة ، فقد بحث الأول على ضوء الأخير ؛ أو أية صلة معتادة بين الأوجه ، مثل الصلة التى توجد بين صناعة ما وبين المظهر الاقتصادى الذى يتضمنه العنوان : المضامين الاقتصادية للقوة النووية . والموضوع الثانى فى كل حالة يمكن أن يعد ببساطة رابطة أخرى فى السلسلة وذلك حتى تمثل فى الكشاف .

الانجيل وتأثيره فى الأدب الانجليزى	٨٢٠,٠٠١٢٢
مصر ، القديمة : الآثار والانجيل	٢٢٠,٩٣ [١]
القوة النووية : الاقتصاد	٣٣٨,٤٧٦٢١٤٨

وليس ثمة حاجة لأكثر من مدخل موضوعى واحد لمثل هذا الكتاب فى الفهرس المصنف .

٢ — إذا كان الموضوعان يعالج كل منهما على حدة — أى يحدث أن يتناول كتاب واحد بين غلافه موضوعين كل منهما منفصل عن الآخر لأغراض الراحة . والصلة هنا بين الموضوعين (أو أكثر) ليست هى موضوع الكتاب . وفى هذه الحالة يصنف الكتاب تحت الموضوع الذى ذكر أولا ، أو الموضوع الذى عولج بشكل أكمل ؛ وهذا يحدد مكان وضع الكتاب على الرفوف . ويغطى الموضوع أو الموضوعات الأخرى بواسطة مداخل إضافية فى الفهرس المصنف . مثال ذلك صناعة الصابون والعطور فيمكن أن يصنف تحت ٦٦٨١ فى التصنيف العشرى مع مدخل موضوعى إضافى فى الفهرس المصنف تحت ٦٦٨,٥ (أو تحت رأس الموضوع العطور فى الفهرس القاموسى) .

فإذا كان هناك أكثر من ثلاثة موضوعات ، كلها تتصل (وسوف يحدث ذلك عادة) برأس مشترك فينصح بأن تصنف تحت الرأس الذى يضمها جميعا . وقد يكون

فى الطريقة عيب هو أن كل موضوع على حدة لن يكون له مدخل بالكشاف . فإذا كان الكتاب يضم الموضوعات : الصابون ، العطور ، الدهون فمعنى ذلك أن إدخالها تحت الرأس الذى يضمها وهو ٦٦٨) أنه قد لا يكون بالامكان توفير مدخل مستقل فى الكشاف لكل من المصطلحات «الصابون» ، «العطور» و «الدهون» (لأنه من الخطأ أن ندخل الصابون مثلا فى الكشاف تحت ٦٦٨) . وليس لهذا تأثير كبير على المكتبى الذى ينبغى أن يكون خبيرا فى تتبع الموضوعات خلال الرؤوس الأعم والأعم منها . ولكنه عيب من وجهة نظر القارىء الذى قد لا يعرف المصطلح المناسب للرأس الذى يحوى الموضوع الذى يبحث عنه (والذى يكون مشكوكا فيه فى هذه الحالة) .

٢٣ ــ ثمة قواعد أخرى كثيرة للتصنيف العملى توجد فى كتاب و . س . ميريل . Code for Classifiers وهو كتاب مفيد إلى أقصى حد . ومع أن هذه القواعد قد وضعت على صورة تجريبية دون أية إشارة ظاهرة إلى أسس ومبادىء التحليل الوجهى ، فسوف تجد أنها دائما أقرب ما تكون اطرادا مع المبادىء العامة التى لحظناها هنا .

التكشيف العملى

٢٤ ـ لكى يتمكن المكتبيون والقراء من أن يكتشفوا بسرعة ويقين ما إذا كانت المكتبة تضم شيئا ما عن موضوع محدد ، وإذا وجدوا أن بها ما يريدون ، أن يعرفوا أين وضعت هذا الذى يريدون ، فمن الضرورى جدا أن يوجد كشاف هجائى مفصل وحديث للمجموعة التى توجد بالمكتبة . ولقد لاحظنا فيما تقدم من فصول هذا الكتاب مظاهر عدم الكفاية فى الكشاف المطبوع الذى يصاحب الخطة ونفترض هنا أن المصنف إذا قام بعمله بدقة فسوف يكون ثم يصون كشافا مفصلا كنتيجة تلقائية لممارسة التصنيف العملى. وأبسط الطرق وأكثرها فاعلية لعمل هذا هو أن يستعمل الطريقة الرأسية التى أسسها رانجاناثان . وقد فصلت هذه الطريقة فى مكان آخر (Libr. Assoc. Rec. , April , 1955) ولكن من المرغوب فيه كذلك إعطاء تقرير موجز عنها هنا أيضا .

٢٥ ــ تنطوى الطريقة الرأسية على ميزيتين عظيمتين : (١) أنها طريقة مقننة وآلية نسبيا ، يسهل فيها مراعاة الاطراد وعن طريقها تقل احتمالات اهمال مداخل مفيدة فى الكشاف (٢) أنها طريقة غاية فى الاقتصاد : ففى حين أن موضوعا مثل التصوير التأثيرى الفرنسى يمكن أن يكون له على الأقل ستة أشكال فى الكشاف ، فإن الطريقة الرأسية ، عن طريق ضبط الترتيب الى تسجل عليه عناصر اسم هذا القسم ــ تقلل

بشكل فعال من عدد المداخل التي تعد اه بدون التقليل من فاعلية الكشاف . ويحدث هذا لأنه قد ثبت أن بعض أشكال الاستبدال فى الترتيب ما هى إلا تكرار للطرق المؤدية إلى الموضوع والتي سبق بالفعل أن وفرت فى التسلسل المصنف .

٢٦ ــ الطريقة هى كما يلى : حينما تصنف الوثيقة ، يفرغ موضوعها فى شكل سلسلة ــ أى الخطوات المتتابعة من التقسيم من أول القسم الرئيسى إلى الموضوع المخصص . وتصاغ كل خطوة فى صورة كلمة مفردة ما أمكن ذلك ــ أى لا تستعمل المصطلحات الموجودة فى القوائم على وجه الدقة ، حيث أنها قد تكون قديمة ، أمريكية ، أو غير ضرورية . مثال ذلك : فى المثال الذى نورده الآن : يوجد أمام ٣٤٣,٤ فى القائمة المصطلح : المحاكمات الجنائية ؛ ولكن من الواضح أن المحاكمات باعتبارها قسما من القانون الجنائى تكفى لهذا الغرض . والأهم من ذلك ، أن نسخ عبارات من القائمة سوف يقود المكشف إلى استعمالها كما هى (كأن يعمل فى الكشاف مدخلا كهذا : المحاكمات الجنائية ٣٤٣,١) . مع أن مثل هذه الأشكال سوف تكون خاطئة تماما فى رأى الطريقة الرأسية.

٢٧ ــ مثال : تاريخ المحاكمات الجنائية (٣٤٣,١٠٩) سوف يأخذ السلسلة (باستعمال التصنيف العشرى)

٣	العلوم الاجتماعية	تفحص كل خطوة الآن بدورها ، بادئين
٣٤	القانون	بالأخيرة فإذا كان المصطلح الذى يمثلها كلمة
٣٤٣	الجنائى	دالة مرشدة (يرجح أن يبحث عنها المنتفعون
٣٤٣,١	المحاكمات	بالمكتبة) فحينئذ يعد مدخل فى الكشاف يبدأ
٣٤٣,١٠٩	تاريخ	بهذا المصطلح :

تاريخ الموضوعات الخاصة انظر الموضوع

المحاكمات : القانون الجنائى	٣٤٣,١	لاحظ جيدا : كل سطر يمثل مدخلا مفرداً .
القانون الجنائى	٣٤٣	تكتب هذه المداخل كل منها على بطاقة مفردة ،
القانون	٣٤٠	أو قصاصة أو شريحة أو فى ورقة مفردة .
العلوم الاجتماعية	٣٠٠	

٢٨ ــ مثال آخر : تاريخ الراهبات البندكتيات (٢٧١,٩٧)

السلسلة		مداخل الكشاف	
٢	الدين	الدين	٢٠٠
٢٢ــ٢٨٩	المسيحية	الدين المسيحى	٢٢٠ - ٢٨٩
٢٦ــ٢٨٩	الكنيسة	الكنيسة	٢٦٠ــ٢٨٩
٢٧ــ٢٨٩	تاريخ	تاريخ الموضوعات الخاصة انظر الموضوع	
٢٧١	التعاليم الدينية	التعاليم الدينية : تاريخ الكنيسة	٢٧١
٢٧١,٩	الرهبنة	الرهبنة : تاريخ الكنيسة	٢٧١,٩
		الراهبات : تاريخ الكنيسة	٢٧١,٩
[١]	البندكيتات	البندكتيات : الرهبنة : تاريخ الكنيسة	٢٩١,٩

٢٩ ــ أصباغ التيريلين [١] (٦٦٧,٢)

السلسلة		مداخل الكشاف	
٦	التكنولوجيا	التكنولوجيا	٦٠٠
٦٦	الكيميائية	التكنولوجيا الكيميائية	٦٦٠
٦٦٧,٢	الصباغة	الصباغة : التكنولوجيا	٦٦٧,٢
٦٦٧,٢ [١]	النسيج	النسيج : الصباغة : التكنولوجيا [١]	٦٦٧,٢
	الخيوط الصناعية	الخيوط الصناعية : الصباغة : التكنولوجيا [١]	٦٦٧,٢
	التيريلين	التيريلين : الصباغة : التكنولوجيا [١]	٦٦٧,٢

(ا) إذا لم يكن التصنيف مفصلا التفصيل الكافى ، فينبغى أن يضيف المصنف فى الترتيب الصحيح خطوات أخرى من التقسيم ؛ مثال ذلك : النسيج ـ الخيوط الصناعية ـ التيريلين .

(ب) تدخل المترادفات فى الكشاف مباشرة ؛ مثال ذلك : الراهبات : تاريخ الكنيسة ٢٧١,٩ وليس الراهبات انظر الرهبنة . وهذا يقلل من الحواجز بين المتفع بالخطة وبين الوضع السريع للأقسام . أما إذا أدى ذلك إلى الافراط فى التكرار (مثال ذلك : تسجيل عشرات من المظاهر تحت بريطانيا ثم تكرار تسجيلها تحت انجلترا ،

بريطانيا ، المملكة المتحدة ، الخ .) فينبغى عمل إحالة ؛ مثل انجلترا انظر بريطانيا . ويصدق هذا أيضا على التقسيمات الشكلية ، التى تعمل لها إحالة عامة ، مثل تاريخ الموضوعات الخاصة انظر الموضوع (وليس : التاريخ : المحاكمات : القانون الجنائى ٣٤٣,١٠٩) .

(ج) وصف المصطلحات أمر ضرورى لكى يكون السياق واضحا،ولكن هذه التوضيحات يقتصر فيها على الحد الأدنى ؛ مثل : الصباغة فهى توجد أيضا تحت الحرف أو الصناعات اليدوية ، الصحة العامة ، طباعة النسيج ، الخ . ، وعلى هذا الأساس فمن الضرورى أن نورد الوصف التكنولوجيا (أو التكنولوجيا الكيميائية) لكى نجعل المدخل واضحا لا يحتمل التأويل أو تعدد المعانى .

(د) ينبغى أن تمثل هذه الأوصاف موضوعات أعم فى سلم رتب الخطة — أى مأخوذة من الخطوات العليا فى السلسلة الأولية وليس من الخطوات السفلى . مثل : الصباغة وليس الصباغة : النسيج . ذلك لأن المصطلحات التى ترد أسفل السلسلة تمثل تقسيمات من المصطلح المدخل فى الكشاف (صباغة النسيج شعبة من الصباغة) وإذا عملت مداخل كهذه ، فإن التحليل الذى وفر فى التسلسل المصنف بالفعل (أى تحليل الصباغة إلى المنسوجات ، الجلود ، الخ). سوف يتكرر فى الكشاف (بواسطة مداخل مثل : الصباغة المنسوجات أو الصباغة : الجلود). لكن المنتفع الذى يبحث تحت المصطلح العام : الصباغة ثم يحال فقط إلى ٦٦٢,٧ (كما فى مثالنا) سوف يجد هذه الأقسام الفرعية بعينها تلى ٦٦٢,٧ مباشرة . وقد لا تكون بالضرورة مرتبة ترتيبا هجائيا ، ولكن التسلسل المقنن إذا دعمه إرشاد واع سوف يؤدى إلى استخراج مكان أى موضوع بسرعة . على أى حال فإن الأرجح أن تكون غالبية محاولات الوصول عن طريق الشكل المباشر لصباغةالنسيج.

(ه) لابد من التحقق من كل خطوة من خطوات التقسيم (لأنها قد تعطينا مفتاحا) ولا داعى لأن نفترض أن هذه الخطوات سوف يعبر عنها الرمز دائما . مثل : فى التصنيف العشرى تظهر ٢٢٠ وكأنها خطوة واحدة بعد ٢٠٠ الدين — ولكن ينبغى على المكشف أن يتحقق من وجود خطوة ناقصة وأن يضع ٢٢٠—٢٨٩ الدين المسيحى أولا فى السلسلة الأولية ومن ثم فى المداخل الكاملة الاعداد . كذلك قد تكون مصطلحات القائمة محيرة ، ضعيفة الترتيب ، قديمة أو مضللة ولابد أن يستخدم المكشف فقط

المصطلحات المناسبة . مثل : فى التصنيف العشرى ٣٧١ المدرسون ، طرق التدريس والتدريب و ٣٧١,١ القائمون بالتدريس والادارة .

فإذا تفحصنا الأقسام الفرعية فسوف نجد فى الحقيقة أن ٣٧١ هو التدريس وأن ٣٧١,١ هو المدرسون ! كذلك فى التاريخ الطبيعى للانسان ٥٧٣ ينبغى أن يتحقق المكشف من أنه ليس إلا الأنثروبولوجيا الطبيعية ، أى هو هو قسم فرعى من ٥٧٢–٥٧٣ الأنثروبولوجيا .

(و) لا حاجة بنا إلى أن نؤكد من جديد أن الغرض من التكشيف هو توفير علامات أو توجيهات إلى أماكن الموضوعات وأن المعيار الذى نحدد على أساسه ما إذا كان من الضرورى أن يكشف المصطلح (أى وروده فى بداية أى مدخل) هو ببساطة : هل سوف يبحث القارىء تحته ؟

الفصل الخامس عشر
ممارسة التصنيف والعوامل التي تحدده

١ ـ بعد أن نختار خطة التصنيف التي سوف تطبق في مكتباتنا أو نجمع خطة جديدة ، فإن ثمة مشكلات جديدة معينة تنشأ عند تطبيق التصنيف في المكتبة . وقد تناولنا بعض هذه المشكلات في المرحلة الأخيرة من الكتاب (التصنيف العملي) ولكن من الأنسب أن نتناولها هنا لأنها تثير مسائل هامة في سياسة المكتبة الشاملة . وفي تناولنا لهذه المشكلات ، ينبغي أن يضع الدارس في ذهنه دائماً الظروف المختلفة التي تقترن بوضع الكتب (الوثائق) على الرفوف وترتيب المداخل في الفهرس .

٢ ـ درجة التصنيف :

(ا) ثمة مناقشة قديمة قدم تصنيف المكتبات نفسه قامت بين دعاة التصنيف الدقيق والتصنيف الواسع خاصة بالترتيب المقنن هل نسير فيه إلى غايته القصوى أم نتوقف عند نقطة معينة بغرض وجود أقسام أوسع .

(ب) تصنيف المكتبات هو وسيلة لتوفير الوقت عند وضع المواد واستخراجها ؛ وقد يبدو هذا وكأنه يعني أن كل قسم خاص بكتاب ما ينبغي أن يدل عليه بأقصى درجة ممكنة من التخصيص . فإذا كان لدينا اثني عشر كتابا عن الأدب الانجليزي (الموضوع العام) منها كتاب يتناول بدقة تأثير الانجيل على الأدب الانجليزي فإنه يوفر لنا الكثير من الوقت ـ خلال العمر الزمني للمكتبة ـ أن يخصص هذا الكتاب بالدقة اللازمة ، حتى لا نحتاج إلى التمعن في الكتب الأخرى الاحدى عشر قبل أن نجد هذا الكتاب .

(ج) التبسيط الزائد عن اللازم سوف يحجب الصلات المفيدة ونواحي الفصل والتمييز بين الموضوعات (كما يحدث عند إحداث قفزة في التقسيم) . ويقول سافيج

« إذا كان الكتاب فى مجموعة صغيرة من نوعه ؛ فسوف يستلفت النظر ؛ أما إذا كان فى زحمة من قسم كبير فسوف تخطئه الملاحظة » .

(Manual of Book Classification and Display. 1947 , p40).

(د) يمكن أن نلخص الاعتراضات على هذا التعليل فى أربعة من الانتقادات المختلفة :

١ ــ التصنيف المفصل يطيل لا محالة من أرقام التصنيف ــ أحيانا إلى درجات غير معقولة .

٢ ــ قد يؤدى التصنيف الدقيق إلى زيادة كمية العمل فى صيانة مثل هذا الترتيب الدقيق عند وضع الكتب على الرفوف وصف البطاقات فى الفهارس .

٣ ــ الشعب الدقيقة فى بعض الخطط لا تبرر بدرجة كافية وواضحة الأرقام الطويلة .

٤ ــ عندما يكون التقسيم الدقيق مشكوكا فى أهميته ، فإن هذا يصبح عائقا حقيقيا ، وسوف يكون أقل فى فائدته من الترتيب الأبجدى بالمؤلف مثلا ، أو الترتيب الزمنى لتواريخ النشر ــ وهذان النوعان من الترتيب أكثر بقاء ودواما من التقسيمات الفرعية الدقيقة والغامضة أو المشكوك فيها .

٥ ــ من نقاط الاعتراض الغريبة التى نقابلها فى بعض الأحيان أن التصنيف الدقيق يفصل الكتب عن بعضها ماديا ولكن من الواضح أنه اعتراض سوفسطائى مضلل .

(هـ) لا تشغل الكتب مكانا أكبر حين تصنف تصنيفا دقيقا .

(و) فى نطاق الأقسام الكبيرة ترتب الكتب غالبا بالمؤلف ، أو التاريخ ، أى أن الترتيب لا يزال « دقيقا » ــ ولكن الترتيب الموضوعى المقنن استبدل بترتيب مغرق فى الاصطناعية وأقل فى الفائدة بصفة عامة . (انظر Richardson , E.C. Classification. 3rd ed. 1930. p. 37/38 , or Cutter ,C.A. Library Journal , 1886. p. 82).

(ز) ثمة مجموعات معينة ترتب ترتيبا واسعا (مكتبات الاعارة الشعبية ، كتب الأطفال ، الخ .) . أو ترتب الكتب ترتيبا واسعا إذا كانت المجموعة صغيرة ، على فرض أن الكتب يمكن تصنيفها إلى أبعد من ذلك إذا نمت المجموعة . ولكن ديوى بعد مناقشة طويلة فى مقدمته يشير إلى أن « التصنيف الكامل هو التصنيف الأفضل فى النهاية » .

(ح) تثير أرقام التصنيف الطويلة صعوبات واضحة إذا كتبت على كعوب الكتب . ولكن الإرشاد الواعي سوف يقلل من هذه المشكلات فى الفهرس . فى سلسلة من البطاقات تبدأ جميعا برقم ٦٢١ مثلا ، سوف يحذف المتفع العنصر المشترك من الاعتبار ثم يتبع فقط بقية الأرقام .

(ط) يبدو أن المبدأ العام يفترض أن الانتاج الفكرى ذاته هو الذى ينبغى أن يحدد مدى الدقة فى التصنيف ، مثلما يحدد أى خصائص التقسيم ينبغى التعرف عليها وإدراكها عند عمل القائمة .

٣ — تعديل الترتيب المحدد بالقوائم :

(ا) تجرى كثير من المكتبات تعديلات على الخطة التى اختارتها . وموطن الخطر هنا يمكن فى :

١ — أى عبث غير متمرن قد يؤدى إلى وجود رمز غامض كما قد يؤدى إلى وجوه من التضارب والتناقض أسوأ من نواحى الضعف التى تحاول علاجها

٢ — فقدان ميزات التوحيد بين المكتبات التى تستعمل خطة تصنيف واحدة ؛ مثال ذلك : فوائد خدمة التصنيف والفهرسة المركزية مثل الببليوجرافية القومية البريطانية والتى تعرضها للخطر الانحرافات المحلية . ولكن إذا أمكن أن تتحقق — عن طريق التعديل مكاسب حقيقية سريعة فى المكتبة الفردية ، فإن هذه الميزات ينبغى أن ترجح على ما يفترض من فوائد التوحيد المعتادة . ويقول سافيج «... الوحدة فى تصنيف الكتب غاية بعيدة ... ونحن ... ينبغى أن نخالف ترتيب القائمة إذا كان ذلك يؤدى إلى سهولة استفادة القارىء الذى جمعت الكتب من أجله .» (نفس المصدر) . ومع ذلك ، فإن احتمال تشابه القراء فى مكتبة عامة شاملة ، مثلا ، ذوى احتياجات تختلف بشكل ملحوظ عن غيرهم فى مكتبة أخرى أمر هو الآخر بعيد . وفيما يتعلق بالترتيب ، فليس ثمة احتمال بأن تختلف احتياجات القراء فى أدنبرة اختلافا بينا عنها فى منشستر . ويختلف الوضع فى المكتبات الخاصة ، فقد تتباين الاحتياجات تباينا شاسعا . وعلى هذا الأساس ينبغى أن تجرى التعديلات بمنتهى الحذر ، وأن يكون التعديل فى الحالات التى تدعو فيها حاجة ملحة .

٣ — حينما تدبر الخطة بدائل يكون بناؤها فى تركيب الخطة ذاتها ، فإن الوضع

يختلف تماما . إذ أنه على المصنف أن يختار بعناية واحدا من هذه البدائل ، ثم يستمر على هذا البديل بثبات ودقة ، مغيرا القوائم وفقا لهذا الاختيار .

(ب) وحتى إذا طبقت الخطة كما هي بالضبط ، فإن الوثائق نفسها لن يتيسر وضعها على الرفوف فى تسلسل واحد متصل ؛ أى أنه لا مفر من اتباع الترتيب المجزوء (الذى يغطى أى تعديل فى تسلسل القوائم المحدد) إلى حد ما .

وقد ذكرنا فى الفصل الثانى بعضا من هذه التسلسلات المستقلة . وهى تضم أقسام الاعارة للكبار ، المراجع ، والأطفال ؛ كتب الرصيد ؛ الكتب المطلوبة باستمرار ، ومن ثم توضع فى مكان يسهل الوصول إليه (مثال ذلك أعمال المراجع السريعة وربما القصص) ؛ تسلسلات الحجم (يكفى اثنان منها عادة — العادى والكبير ، وتكون المسجلات الموسيقية جزءاً من الأخير ؛ قد توضع الكتب ذات الحجم الكبير فى رف القاع من كل دولاب ، أو فى نهاية كل قسم كبير أو فى تسلسل قائم بذاته كلية) .

فإذا كان تسلسل ما من المواد فى الترتيب المجزوء يمثل قطاعا عرضيا كاملا من الخطة (مثال ذلك ٠٠٠–٩٩٩ فى التصنيف العشرى) فإنه يعرف بالترتيب الموازى ، وأمثلتنا على هذا : كتب المراجع ، كتب الأطفال ، مخزن الرصيد ، الكتب من ذوات الحجم الكبير .

٤ — الصيانة أو أعادة التصنيف :

١ — التصنيف أداة كبرى فى تنظيم الكتب والمسجلات الأخرى بغرض الاستعمال ؛ وكغيره من الأدوات الأخرى ، فإن التصنيف يتطلب الصيانة والخدمة لكى يظل دائما فعالا إلى حد كبير ، وينبغى اعتبار تكاليف عملية الصيانة جزءا من تكاليف الادارة . والعجيب أن المكتبيين نادرا ما يدركون الحاجة إلى حفظ وصيانة التصنيف (على عكس الحاجة إلى صيانة الفهرس) ، وهذا ضعف غريب فى تصنيف المكتبات ويمكن أن تقارن هذا بالإهمال النسبى للجانب الموضوعى من الفهرسة بالقياس إلى الاهتمام المركز على المشكلات البسيطة للفهرسة الوصفية من مؤلف وعنوان ، الخ .

٢ — السبب الرئيسى كان ولا يزال أن ثمة صعوبات واضحة فى إجراء التغيير فى السجلات على نطاق واسع . ولكن اخفاق بعض الخطط (وبشكل ملحوظ فى التصنيف العشرى) فى تقديم المراجعة الضرورية للقوائم قد شجع على الاستمرار فى الاهمال .

(سجل التصنيف العشرى العالمى والكونجرس مشرف فى هذا المجال) . ومن الأمثلة الجلية على هذا ما نراه فى الطبعة ١٦ من التصنيف العشرى فقد رتب علم النفس ترتيباً غير مفيد على الاطلاق وقسم بشكل مضحك إلى قسمين يحجزهما عن بعضهما المذاهب الفلسفية وقد أعيد إلى حالته لأن بعض المكتبين ربما لا تكون لديهم الرغبة فى مراجعة هذا القسم الواحد .

٣ — لاشك أن سياسة المراجعة المستمرة سياسة مفضلة . (انظر : Haykin فى : (College and Research Libraries, 1955, p. 370-4) وبهذه الطريقة يستمر العمل فى المراجعة وفى أجزاء متساوية صغيرة نسبيا . وكلما كانت الخطة جيدة البنيان كلما قلل ذلك من احتمالات إجراء التغيير ، حتى تستحيل عمليات الصيانة إلى مسألة إضافات بسيطة للموضوعات الجديدة أو تحسينات فى المصطلحات (فى الألفاظ التى تصف الرموز فى الفهرس المصنف وفى الكشاف الموضوعى الأبجدى) .

٤ — ثمة مبالغة فى المشكلة المادية لتغيير أرقام التصنيف . فحتى إعادة تصنيف المكتبات الكبيرة على وجه شامل ليست من الصعوبة والاستحالة بالقدر الذى يتصور أنها عليه . ومما يثبت لنا صحة هذا القول أن ما يقرب من ٢٠٠ مكتبة أمريكية قد تحولت عن تصنيفها إلى تصنيف مكتبة الكونجرس فيما بين ١٩٢٠ و ١٩٤٠ . وتوجد مناقشة لهذه المشكلة فى : (Aslib Proceedings, Library Trends, October 1953, (Februery and November 1950). ويلاحظ أن إعادة التصنيف يصحبه ولا شك مراجعة الفهرس ويصحب هذه مراجعة الرصيد ، وبهذا تصبح العملية فى الواقع تنظيفا كليا لسجلات المكتبة فى الأقسام المتصلة به .

٥ — لم يثر أحد مطلقا مشكلة استبدال خطة تصنيف عامة بخطة أخرى — لم تثر هذه المشكلة على نطاق واسع وربما رجع هذا فى بعضه إلى عدم وجود خطة تصنيف تمتلك حقيقة مميزات تفضل بها الخطط الأخرى . وذلك لأن إعادة التصنيف يصعب تبريرها إلى لم ينتج عنها تحسين أساسى أفضل فى الخدمة .

٦ — قد يكون تعديل الخطط الموجودة ، أو إعادة تصنيف الأجزاء الضعيفة فيها على وجه الخصوص (مثل قسم الكيمياء فى الطبعة ١٤ من التصنيف العشرى) قد يكون ذلك حلا جزئيا إذا نفذ بدقة وعناية .

٧ – من الأمور التي ينبغي مراعاتها أيضا استعمال التوسيعات الكلامية فى الفهرس المصنف لاستيعاب الموضوعات الجديدة التى لم يسبق أن استوعبتها قوائم الخطة .

٥ – الأدلة :

١ – فى الفصول الأولى من هذا الكتاب والخاصة بالنظرية العامة للتصنيف وردت فكرة « البدائل المتناثرة » – وهى الحقيقة التى تقول بأن أى ترتيب مهما كان ، مقننا أو غيره ، لا يستطيع أن يتفادى بعثرة بعض المواد المتصلة . وقد رأينا أن من بين التدابير إجراءين متعارضين :

(ا) كشاف أبجدى نسبى ؛

(ب) انتظام التركيب الوجهى ، الذى بواسطته يمكن التحكم فى هذا التفرق ، وقصره على المظاهر الثانوية فحسب ، وبهذا يتمكن المكتبى – إذا عرف صيغة ترتيب الأوجه فى الموضوع – أن يتعرف على موضع المظاهر الأخرى .

٢ – مهما كان الترتيب المقنن بالمحتوى الفكرى مبنيا بطريقة مبسطة ثابتة ، فإنه ترتيب غير واضح وضوح الترتيب الأبجدى بالمؤلف (وليس بالموضوع) وقد رأينا أن الرمز يضاف لكى يجعل الوضع النسبى لأى قسم واضحا إذا ماعرف المنتفع رقم التصنيف الخاص بهذا القسم . ولكن تسلسل الكتب على الرفوف والبطاقات فى الفهرس يحتاج إلى مساعدة من ادلة حتى يمكن تتبعه ببساطة وبدرجة معقولة .

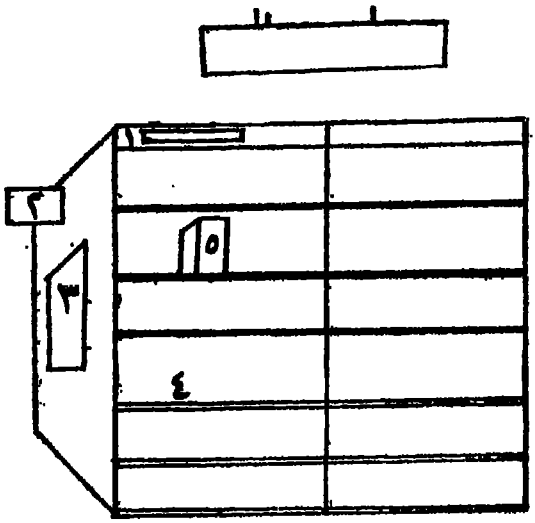
٦ – أدلة الرفوف هى – إلى حد كبير – مسألة إحساس أو ذوق عام . وهى تختلف فى أشكالها العامة :

(ا) دليل التسلسل كله ، على هيئة الخطة السائدة الدائمة للمكتبة ورفوفها ، مع ملاحظة وضع الأقسام الكبيرة .

(ب) دليل موجز مطبوع ، قد يجد هذه الخطة ، مع دليل إلى الفهارس ، الخ . وقد يكتفى هنا جزئيا بالدليل الذى وضعه « لبراكو » «How to find a book» .

(ج) تعليق اعلانات كبيرة تدلى من السقف على المجموعات الكبيرة من الرفوف وهذا نوع من الارشادات يستعمل كثيرا فى المخازن الكبيرة ، الخ وأثر فعال .

(د) ملحوظات تلصق على الجوانب (١ فى الرسم) أو على نهاية الدولاب (٢،٣)



على الرفوف الفردية (٤) . وينبغى أن تكون الملحوظات ١، ٢، ٤ مباشرة وبسيطة إلى الغاية ، وتعطى ٣ بيانا أو عبارة موجزة عن محتويات الدولاب .

(هـ) قطعة منفصلة من الخشب (٥) ، مطلية باللون الأبيض ، يكتب عليها رقم التصنيف باللون الأسود الثقيل فى بداية كل تسلسل هام . وهذه تشغل حيزا صغيرا من الرفوف ولكنها واضحة جدا ، حتى من مسافة بعيدة ، فضلا عن أنه جيد التكوين .

(و) ينبغى أن يكون عدد الأدلة متوازنا فلا يزيد كثيرا أو يقل عن اللازم .

(ز) ينبغى أن يركز الاهتمام بطبيعة الحال على طباعة ، تصميم ولون جميع الملحوظات .

٧ — الدليل الرئيسى هو الفهرس : وهو يؤدى وظيفتين رئيسيتين فى المكتبة :

١ — يزودنا ببيان شامل عن مقتنيات المكتبة ، جامعا تحت رؤوسه المتنوعة (المؤلف ، العنوان ، الموضوع) بيانا بكل الكتب التى تتصل بذلك الرأس ، فى حين أن البحث فى الرفوف تحت مؤلف أو موضوع يكشف فحسب جزءا من المجموعة التى تتصل بهذا المؤلف أو الموضوع .

٧ — يوفر طرقا مساعدة للوصول إلى المجموعات — أى طرقا إضافية زيادة على الطريقة الأساسية التى تسير عليها الرفوف :

(ا) يعرض فهرس المؤلف واحدة من الصلات الهامة يهملها التصنيف . ذلك أن التصنيف (بالموضوع) يقرن كتابات مؤلف مثل ألدوس هكسلى ، أو مطبوعات جمعية علمية .

(ب) لا يجمع فهرس العنوان شيئا — فهو وسيلة لتحديد المكان فحسب ، ولكنه طريقة مفيدة للوصول فى بعض الحالات ؛ مثال ذلك الأدب الخيالى ، والأدب الحقيقى الذى لا يمكن التأكد من موضوعه ولكن عنوانه مميز ؛

(ج) فهرس الموضوع : وهو على نوعين — الفهرس المصنف والفهرس الموضوعى الأبجدى . وثمة نوع ثالث — الفهرس المصنف الأبجدى — وهو خليط من النوعين ولا يستعمل الآن غالبا . وأياما كان النوع المستعمل ، فإن الفهرسة الموضوعية التى تتطلب تكوين الموضوع الدقيق للوثيقة وصلاتها بالمواد الموضوعية الأخرى : هى التى تحدد لا محالة عملية التصنيف .

٨ — الفهرس الموضوعى الأبجدى (الذى يكون مع مداخل المؤلفين والعناوين الفهرس القاموسى) يجعل أساس الترتيب أسماء الموضوعات مرتبة بالطريقة الهجائية . وهو يهتم أساسا وفى المحل الأول بوضع الموضوعات المخصصة أما الصلات الموضوعية فتحتل مرتبة ثانوية .

(أ) المدخل — من الناحية النظرية — مخصص (أى لاينتمى إلى رأس موضوع أعم) ومباشر (أى يعكس الصورة التى يشير الاستعمال المعتاد إلى أن القارئ سوف يستعملها أولا عندما يبحث عن الموضوع ، وليس الصور أو الأشكال المقلوبة ، أو بيانا بالقسم بالعام والتقسيم الفرعى ، مثل العمارة — المنازل — العصر الجيورجى) .

(ب) الغالب — من الوجهة العملية — هو تجنب المدخل المخصص . حتى فى قوائم رؤوس الموضوعات الدقيقة مثل قوائم مكتبة الكونجرس . مثال ذلك : تعطى قائمة سيرز : المرأة — الملابس انظر الملابس (أى أن الرأس الذى لم يستعمل كمدخل أدق من ذلك الذى استعمل) . وقد يكون هذا راجعا إلى أن الموضوعات المركبة مثل: قياس الرياح العالية بواسطة بالونات الطيارين — ليس لها أى شكل هجائى متفق عليه . وعلى

هذا الأساس فإن القاعدة تقول بأن « الرأس ينبغي أن يكون بسيطا مثل إب ت » تتكسر. وإن إخفاق المفهرس فى وضع نظرية ثابتة ومحكمة للفهرسة الموضوعية المجائية لمن السمات التى نلحظها فى تاريخ الفهرسة فى هذا القرن .

(ج) المدخل المباشر — من الوجهة العملية أيضاً — يتجنب بقدر الإمكان لكى تتحصل بعض فوائد التصنيف . مثال ذلك : الرسم ج الفرنسى لكى يأتى هذا الرأس فى صف واحد مع المداخل الأخرى عن النقش : كما أن المدخل : اللغة الإنجليزية — علم الاشتقاق ، يعنى ضمنا جمع كل مظاهر اللغة الإنجليزية . وفى نفس الوقت فإنه يفترض نظريا أن ثمة ميزة فى أن القارئ سوف يجد فى الحال ، تحت رأس الموضوع ، المداخل الخاصة بالوثائق كلا على حدة (يمكن أن نقارن هذا بالفهرس المصنف الذى يستلزم أن يبحث القارئ أولا فى كشاف هجائى لاستخراج رقم التصنيف) ، ولكن هذه الميزة يحد منها أن الوصول عن طريق النظام الهجائى بأنواعه المتعددة ينطوى على أمرين : المترادفات ، واستبدال أجزاء الرؤوس المركبة .

(د) نواحى الضعف هى إذن : (ا) « عقدة المصطلحات » التى ذكرناها الآن ، ويمكن حلها باستعمال إحالات انظر ؛ (ب) أن الطريقة الهجائية تفرق الموضوعات ذات الصلة الوثيقة ، ويمكن حلها بإحالات انظر أيضاً ، وكذلك بإظهار مظاهر متنوعة تحت كل رأس (انظر فيما يلى) ، وبالرؤوس التى تتكون من عبارات قلب وضعها (مثال ذلك Sheep , Merins ، بدلا من Merins , Sheep وذلك لإبراز أهمية مصطلح ما والاتيان به فى بداية المدخل) وبالتقسيم الفرعى من جميع الأنواع (مثال ذلك : الأغنام — أمراض) .

(هـ) توضح الموضوعات المتصلة بواسطة شبكة من إحالات انظر أيضاً . وهذه الإحالات — من الناحية النظرية — تقتصر على (١) الإحالة من الموضوعات العامة إلى الخاصة ، خطوة واحدة فى وقت واحد ؛ (٢) الإحالات من الموضوعات المتساوية فى الرتبة ومن الموضوعات الموضحة أو الشارحة (مثال ذلك : الرسم انظر أيضاً : النحت) » وتحذف الإحالات من الخاص إلى العام للاقتصاد .

(و) لا يمكن — بطبيعة الحال — بناء مثل هذه الشبكة من الإحالات إلا بالرجوع إلى نوع ما من خطة التصنيف ومن الأقوال الشائعة فى هذا المقام أن الإحالات تعكس « التصنيف المحجوب » . وقد بين كوتس (فى

الأهمية التي تتحصل من (Library Assocation Record, June,1957).
استعمال التصنيف لهذا الغرض وفي اشتقاق رؤوس الموضوعات بطريقة مطردة . وهذا يشبه على وجه الدقة التكشيف الرأسي .

(أ) تحليل الموضوع المخصص إلى خطوات من التقسيم ؛ (ب) عمل رأس موضوع لكل خطوة تمثل الكلمة الأولى منه خطوة التقسيم وتصف المصطلحات الأخرى فيه الخطوة (إذا لزم الأمر) لتوضيح السياق . ولنستخدم مثالا سبق أن أوردناه ، في فصل ١٤ فقرة ٢٦ وهو : تاريخ المحاكمات الجنائية :

السلسلة :		رؤوس الموضوعات :
٣	العلوم الاجتماعية	العلوم الاجتماعية
٣٤	القانون	القانون
٣٤٣	الجنائي	القانون الجنائي
٣٤٣,١	المحاكمات	المحاكمات ، القانون الجنائي
٣٤٣,١٠٩	تاريخ	المحاكمات ، القانون الجنائي — تاريخ

(١) بغض النظر عن الاختلاف في الترقيم ، فإن الفرق الذي نلحظه بين مداخل الكشاف ورؤوس الموضوعات هو في جعل كلمة « تاريخ » مفتاح المدخل (أي كلمة الابتداء) ثم ظهورها مرة أخرى بوصفها تقسيما فرعيا من الرأس العادي . وينبغي أن تكون التقسيمات الشكلية والمصطلحات المجردة مثل « تنظيم » بنفس الطريقة .

(٢) تعمل إحالات انظر أيضاً الآن من العام إلى الخاص خطوة واحدة في نفس الوقت ؛ مثال ذلك : العلوم الاجتماعية انظر أيضاً القانون ؛ القانون انظر أيضاً القانون الجنائي ؛ القانون الجنائي انظر أيضاً المحاكمات ، القانون الجنائي . ولكن لم تعمل إحالة من المحاكمات ، القانون الجنائي إلى المحاكمات ، القانون الجنائي — تاريخ ، مادام الترابط بينهما يتضح ويبدو للناظر لأنهما سوف يرتبان معا . أما للباحث تحت مصطلح « تاريخ » فتعمل إحالة عامة : تاريخ انظر أيضاً أسماء الموضوعات الفردية مع هذا التقسيم الفرعي .

(٣) تعمل إحالات انظر أيضاً من الموضوعات المتساوية في الرتبة عن طريق بحث بقية سلم الرتب مثال ذلك : يمكن أن تعمل إحالات انظر أيضاً في الصف الأول من العلوم الاجتماعية (في كلا الاتجاهين) بين القانون وعلم السياسة مثلا : أو في الصف الأول من التقسيمات تحت القانون الجنائي ، بين المحاكمات وعلم الجزاء مثلا .

أما بالنسبة لما يطلق عليه الإحالات التوضيحية (هى على وجه التقريب بديل للصلات الجانبية، التى تربط أقساما من مجالات قائمة بذاتها تماما) فإن قوائم التصنيف لا تناسبها بمثل هذه الدرجة. ولكن يمكن للفهرس – من الناحية العملية – أن يشتمل على عدد منها على أساس من السند الأدبى. مثال ذلك: دراسة عن الأجور تقوم فيها تكاليف المعيشة بدور العنصر الهام، قد يؤدى إلى تكوين رابطة بين هذين الموضوعين، إذا لم يكن إطار التصنيف قد كونها بالفعل.

(ز) يكمل الفهرس الأبجدى الموضوعى الترتيب الذى تتبعه الرفوف. مثال ذلك: تحت الرأس الأفراس، يمكن أن تجمع مداخل لأعمال وضعت على الرفوف (فى التصنيف العشرى) تحت ٥٩ (علم الحيوان)؛ ٦٣٦ (الاقتصاد الحيوانى) أو ٧٩٩ (الصيد). ولكن بسبب القيود التى تضمنتها (ب) و (ج) فإنه يندر وجود كشاف موضوعى دقيق للتصنيف، لذلك كان من حيث أداء هذه الوظيفة (تكملة وظيفة التسلسل المصنف) دون الفهرس المصنف.

٩ – الفهرس المصنف هو الوسيلة التى تبرز فيها بصورة شاملة إمكانيات التصنيف.

(أ) تبرز الصلات – فى المحل الأول – فى الترتيب المقنن بواسطة التفريع (كل قسم يتبعه أقسامه الفرعية، وكل قسم فرعى اقسامه الأصغر وهكذا)، وبواسطة تساوى الرتب بين الأقسام المتساوية (تستخدم طرائق الترتيب المفيدة فى الاتجاه الأفقى كثيراً). ويمكن نقل هذا الترتيب المقنن إلى المنتفعين بالتصنيف عن طريق الإرشاد الواعى الحاذق، البطاقات المرشدة مع حواف تتفاوت فى عرضها، فى ألوانها وفى أوضاعها (فى اليسار، الوسط، اليمين، الخ). كما أن بالإمكان إحلال إحالات انظر أيضاً فى نقاط معينة للدلالة على البدائل المتناثرة (المتفرقة). لكن وجود كشاف هجائى دقيق يكشف عن هذه البدائل بطريقة تلقائية، سوف يجعل هذه الاحالات أمر غير ضرورى: مثل:

المسرحية: الأدب ٨٠٨،٢

المسرحية: المسرح ٧٩٢

وقد يكون السند الوحيد لاحالات انظر أيضاً استعمالها لإصلاح وجوه الفصل غير المنطقية وغير المفيدة فى الخطة؛ مثل فصل علم الأنثروبولوجيا الاجتماعى (٥٧٢) عن علم الاجتماع (٣٠١) عن علم العادات الاجتماعية (٣٩٠) فى التصنيف العشرى.

(ب) يمكن المحافظة على حداثة الترتيب المصنف حتى ولوكانت القوائم المطبوعة مهملة سواء فى المراجعة أو فى الطبعات الأحدث وذلك باستعمال التوسيعات الكلامية (وقد تناولناها من قبل).

(ج) ولكن قد يكون من الخطأ فى التفكير أنه نظن أن ترتيب مقنن فقط، لأن الكشاف الموضوعى الأبجدى يكمل هذا الترتيب. والكشاف السابق يخدم كمفتاح لأماكن الموضوعات المخصصة أولا، ويعرض الصلات الموضوعية التى لايعرضها الترتيب المصنف ثانيا. كما أنه يجمع «البدائل المتناثرة» معا بطريقة تلقائية كما فى المثال السابق الخاص بالمسرحية. والكشاف الهجائى هو تصنيف ثان. فهو يزود الفهرس المصنف بمميزات الطريقة الهجائية دون التضحية بالمميزات الأساسية للتجميع المقنن فى الترتيب المصنف.

(د) لما كان كشافا وليس صفا من مداخل الوثائق الفردية، ولما كان بوسعة أن يستفيد من إمكانيات الاقتصاد فى الطريقة الرأسية، فإن بإمكانه أن يصبح أدق وأحكم من الفهرس الموضوعى الأبجدى من حيث تغطيته لكل المفاتيح الممكنة التى يبحث فيها عن المعلومات.

(هـ) الكشاف الموضوعى غالبا رابطة ضعيفة فى نظام الأدلة ومساعدة القراء بالمكتبة. واستعمال الكشاف المطبوع لخطة التصنيف لهذا الغرض أمر مؤسف. فالكشاف الموضوعى لابد أن يكون فى منتهى الجدة، حديث فى تغطيته للموضوعات التى تتضمنها محتويات المكتبة وحديث فى مصطلحاته.

١٠ — **خرافة الكشاف الموضوعى**: هى عبارة استعملها بليس لكى يعبر عن نقطتين تتصلان بالترتيب الهجائى فى الفهرس. (١) الفكرة القائلة بأن التصنيف الضعيف يمكن أن يتحول إلى تصنيف فعال عن طريق كشاف هجائى دقيق («ولا يهم المكان الذى تضع فيه الكتاب مادمت تضعه فى مكانه المناسب فى الكشاف») والكشاف يمكن أن يدل القارئ بمنتهى الدقة على الموضوع المخصص ولكنه لا يمكن أن يصلح الترتيب الضعيف فى نطاق الأقسام وبين الأقسام والأقسام الأخرى عندما يصل الباحث الى ذلك الموضوع. ومن جهة أخرى فإن وجود مداخل الكشاف فى وضع متقارب مثل المالية الخاصة ٣٣٢، المالية العامة ٣٣٦ يقدم بعض المساعدة.

(٢) اقتراح جريس كيللى (يأتى بعد) بأن الفهرس القاموسى خلال إحالاته

العرضية ، سوف يربط الموضوعات المتصلة بطريقة أكثر فاعلية من الترتيب المقنن نفسه . والترتيب الهجائي « يفرق بطبيعته » (أى الموضوعات المتصلة) ، كما أنه مثقل بمشاكل المصطلحات ، أما التصنيف فإنه يربط الموضوعات بطريقة تلقائية بواسطة التفريع والتجميع — ويمكن ببساطة أن يستخدم الإحالات العرضية إذا لزم الأمر.

١١ — المساعدة الشخصية للقراء من جانب المكتبيين الذين يعرفون ترتيب المكتبة بدقة ، وكذلك عن طريق الكشافات والفهارس الخاصة بمجموعات المكتبة — كل هذه بدون شك أفعل أنواع الإرشاد . ومع ذلك فهي باهظة التكاليف ، كما أن عدد القراء سوف يفوق عدد المساعدين الميسورين . وعلى هذا الأساس ، فينبغي أن تعتبر معظم المكتبات مؤسسات خدمة ذاتية . وهذا أحد الأسباب التي تجعل للترتيب وحده هذه الأهمية.

١٢ — وظائف التصنيف في المكتبات: يحسن الآن أن نلخص هذه الوظائف :

(١) هو الأساس في تنظيم المجموعات بغرض الاستعمال — أى استرجاع المعلومات بمفهومه الواسع . وهو كما يقول هلم وسيلة آلية واقتصادية لاستكشاف المعرفة في الكتب) لكل قارئ كتابة . وفر وقت القارئ » .

(٢) يمكن أن يعرف مكان الكتاب المخصص بسرعة وبدقة بوسائل أخرى غير التصنيف (بالمؤلف ، بالعنوان ، باسم الموضوع ، الخ.) — إذا كانت المكتبة تمتلك هذه الوسيلة ، وإذا كانت ميسرة للقراء . فإذا لم تتوفر هذه الوسيلة ، فلابد من وجود بديل — أى شيء آخر من نوع مشابه — ولكن قد يطلب القارئ كتابا من نوع أو قسم بالذات ؛ ولكى نجيب احتياجاته من هذا النوع لابد من ارتباط الكتب ارتباطا نوعيا — أى أنها لابد وأن تصنف.

(٣) يفهم من الترتيب على الرفوف المفتوحة أن قدرا كبيراً من بحث القارئ يجرى بدون مساعدة المكتبة ولذلك فلابد أن يعكس الترتيب أهم الصلات بين الكتب حتى يقود القارئ بدون مساعدة.

(٤) ثمة طرائق غير محدودة لترتيب أقسام المعرفة ، وينبغي أن يختار التصنيف من بينها تلك الروابط التي تحقق أكبر قدر ممكن من الفائدة . وقد تتساوى الطرق التي أهملت مع الطريقة التي اختيرت ولكنها لا يصح أن تكون أفضل فيها .

(٥) إن أى ترتيب مهما كان نوعه لابد وأن يفرق المواد المتصلة إلى حد ما ، ولكن التصنيف يضغط هذا التفريق إلى الحد الأدنى ، إذ يقصره على الصلات الدنيا :

(٦) يقدم التصنيف — خلال الكشاف الموضوعى الأبجدى (مع الرمز) دليلا واضحا وشاملا بمواضيع الأقسام المخصصة ، ويعرض فى نفس الوقت الصلات الأخرى — تلك لا تتضح من التسلسل المصنف.

(٧) يمارس التصنيف تحكما جديا وقويا على الترابط بين الموضوعات (مثل : تفريع العمليات الزراعية من المحاصيل التى تنتسب اليها) وبهذا يفرض إطارا ثابتا يتقبل بسهولة إلى المكتبيين والقراء ويساعدهم عند بحثهم المواد .

(٨) يستحيل على المكتبى — فضلا عن القارئ — أن يكون على دراية بجميع التشعب والتعقيدات فى الصلات بين الكتب التى تضمها المكتبة ، ولكى ينتفع بهذه الكتب على خير وجه ، فلابد أن يفهم المكتبى والقارئ هذه الصلات . والتصنيف هو الذى يزودنا بتنظيم لهذه الصلات يجعل فهمها ممكنا ولهذا فإن التصنيف أساس ضرورى فى حراسة بمساعدة القراء . وقد أشارت كيللى إلى حاجة المكتبى إلى فهم التنظيم التكوينى لجسم المعرفة النامى والعامل.. » (The Classification of Books. 1937. p.128).

(٩) وهو بالمثل أساس فى اختيار الكتب ، إذا أريد له أن يكون مقننا ومتوازنا .

(١٠) خلال الرمز فإن التصنيف :

(أ) يكفل ترتيب أعداد هائلة من الوثائق ، أومداخل الفهرس بالدقة الكاملة ويسمح بسحب وإرجاع المواد دون إفساد الترتيب.

(ب) يزودنا بوسيلة سريعة وبسيطة للإحالة من مداخل الفهرس إلى الرفوف.

(ج) يساعد فى إرشاد القراء إلى المجموعات ، سواء على الرفوف وفى الفهرس (فلاشك أن كتابة ملحوظة ٦٢ الهندسة يجعلها أوضح بكثير من كتابة الهندسة مجردة) .

(د) يمكن أن يعمل كرمز للإعارة فى خدمات الإعارة ؛ كذلك يمكن — عن طريق الاستفادة من الرمز — جمع إحصائيات عن استعمال الأقسام المختلفة .

(١١) فى حقل التعاون المكتبى الواسع ، يمكن أن يكون التصنيف أساسا للترتيب الموضوعى المتخصص . ففى البيليوجرافيات والفهارس يخدم التصنيف كترتيب معروف وشائع فى العالم أجمع .قارن قيمة بيليوجرافية تكتيكية (بالألمانية) مرتبة بواسطة التصنيف العشرى العالمى (والتى سوف تحمل أرقام التصنيف فيها القيمة الأساسية للوثيقة) ونفس البيليوجرافية مرتبة أبجديا .

٢٣ — الحدود التى تؤثر على التصنيف فى المكتبات : هذه الوظائف التى لخصناها مضافا إليها أن جميع المكتبات تستعمل نوعا من التصنيف بطريقة أو باخرى — كل هذا يدل على أهمية التصنيف فى تنظيم مجموعات المكتبة. ولكن عدة عوامل عملية تتكاتف على إضعاف فاعلية التصنيف وقد حدا هذا ببعض الكتاب إلى أن يقترح الإقلال من تطبيقه ، سواء على الرفوف أو فى الفهرس .

(١) فالترتيب المفيد الذى أشرنا إليه فى ١٢ (٤) و (٥) يأتى نتيجة للتدقيق فى اختيار الصيغ المتاحة لترتيب الأوجه فى نطاق كل موضوع ، وفى تجميع المجالات العامة . ولكن هذه أمنيات ليس لها وجود فى الخطط الحالية ، وإن كانت الخطط المميزة الأوجه تحاول أن تراعيها وتسير على هداها .

(٢) التحكم فى الصلات الموضوعية (أشرنا اليه فى ١٢ (٧) لا يتوافر هو الآخر ، وكثيراً مايؤدى التناقض الشديد إلى تضارب المعانى وإلى عدم توفر اليقين فيما يتعلق بأماكن الموضوعات . وتحت هذه الظروف (وكثيراً ما نقابلها فى التصنيف العشرى مثلا) يفقد التقسيم الفرعى الدقيق قيمته وقد يصبح عائقا إيجابيا بدلا من أن يفيد فى التخصيص المفصل للموضوعات.

(٣) تصنيف الكتب هو ترتيب فى بعد واحد وخط واحد، يقتصر على عرض نظام واحد فقط من الصلات (مثال ذلك: يخفق التصنيف العشرى فى عرض الصلة بين التاريخ الاقتصادى البريطانى ، التاريخ الاجتماعى والتاريخ السياسى) — والكشاف الموضوعى الأبجدى يصلح من هذا العيب إلى حد كبير ، وكذلك تكرار المداخل فى الترتيب المه·· (انظر الفصل الخاص بالتصنيف العشرى العالمى) وعن طريق احالات انظر ولكن تخفق كثير من المكتبات فى توفير مثل هذا الكشاف، إذ قد لايعرف كثير من كيفية البحث فيه .

(٤) مهما كان نوع الترتيب ومهما كانت فوائده فلايمكن أن يرضى جميع الناس . وكثير من القراء (ولكن ليس جميعهم قطعا) ، سبق لهم أن اقتنعوا بآراء عن ماهية الصلات العامة فى مجال أو حقل ما ، وقد تنتابهم الحيرة حينما يكتشفون أن المكتبة قد رتبت الأشياء فى صورة تختلف عن الصورة التى كونواهم فكرة عنها . ولكن مما لا شك فيه أن أى ترتيب آخر(مثل الترتيب الذى ينبنى على توقعات القراء) . لايمكنه أن يرضى الناس جميعا أو حتى غالبيتهم .

(٥) لاشك أن مضى الزمن يؤدى إلى اختلاف الآراء عن مجال الصلات الخاصة بعض الموضوعات . ولكن ثمة صعوبات تنشأ عن تغيير العدد الهائل من السجلات التي يتأثر التصنيف بها وهذا يؤدى إلى اتباع محافظ (للغاية فى أغلب الأحيان) بالنسبة لمسألة « مسايرة تطور المعرفة » :

ولكن (أ) التصنيف المميز الأوجه أثبت أنه لا يشبه الخطط الحالية من ناحية أنها تنتقى عدداً من الموضوعات المركبة بصورة غير مطردة ولهذا فهى أميل إلى التغير وعدم الثبات ؛ (ب) البناء الوجهى – فى عدد من الموضوعات – مناسب للغاية مثل التاريخ، الأدب ، الفلسفة ، الدين .

(٦) على حين أن قوائم التصنيف تراجع ، يخفق عدد كبير من المكتبيين فى إجراء التغييرات اللازمة ، وقد يؤدى هذا إلى التناقض بين الأجزاء التى روجعت من المجموعات والأجزاء التى لم تراجع .

(٧) فيما يختص بوضع الكتب على الرفوف .

(أ) سوف لا نجد إلا جزءاً فقط من المواد الخاصة بموضوع ما تحت الرقم المحدد لهذا الموضوع على الرفوف ، وبعض هذه المواد قد يكون فى تسلسلات موازية : (مجموعات الرصيد ، الكتب ذات الحجم الكبير ، الخ .)

وبعضها فى مسلسلات أو مجموعات (مثل دوائر المعارف العامة أو الدوريات) وبعضها مستعار وهكذا :

(ب) تصبح الرفوف غير ثابتة غالبا ويتشتت تبعا لذلك التسلسل الذى صنفه تصنيفاً دقيقا .

(ج) لا تتناسب الكتب على وجه الدقة مع القوالب التى يقدمها التصنيف لها ، وتتداخل كثير من الأقسام فى بعض الأحيان . ولكن إذا عكست الخطة السند الأدبى من حيث وجود الأوجه فيه ، وخصصت تلك الموضوعات المركبة التى تنشأ حقيقة ، فإن الغالبية العظمى من الكتب سوف تسلك فى المجموعات التى تنتج عن هذه الطريقة بوضوح ودقة – وبالنسبة للموضوعات التى تغطى موضوعين أو أكثر كل منهما مستقل عن الآخر (أى أن الموضوع هنا ليس هو الصلات بين الموضوعات الثلاثة) تعد مداخل إضافية فى الفهرس وهذا يكفى . أما بالنسبة لعناوين مثل الأدب الإنجليزى ، والإنجيل ، وهو الذى تتداخل فيه الأقسام بوضوح ، فإن التصنيف يحل مشكلة هذه

الموضوعات — بدقة واطراد — خلال مبادئ اختيار الجانب الأول وخلال وسائل التركيب .

(د) تقل فائدة التصنيف كخريطة للمعرفة ، كل قسم يحوطه ويقود اليه أقسام مترابطة ، إذا وجدت أماكن خالية كثيرة فى التسلسل بسبب سوء الاختيار أوعدم تغطية المكتبة لكل الموضوعات .

ويمكن علاج (أ) و (ب) عن طريق البحث فى الفهرس الذى يجمع مداخل المواد فى الترتيب المجزوء (أ) والكتب المركبة (جـ) . ولكن إذا لم تعمل مداخل موضوعية تحليلية وشاملة (للدوريات أساسا) فحتى الفهرس لن يكون جامعا لكل المواد عن الموضوع المحدد ، وسوف يحتاج إلى البحث فى البيليوجرافيات والكشافات المطبوعة (إذا لم يتيسر البحث فى المجلدات نفسها) . وتشير (ب) بوضوح إلى ضرورة تركيز الاهتمام على دقة ترتيب الرفوف وثباته. ومن المؤكد أن المعايير هنا تتفاوت بين المكتبات وثمة إمكانية للتحسين .

(٨) من الأمور المؤكدة أن المصنف سوف يقوم بعملية تصنيف الكتب فى حقول مجهولة لديه ، يضاف إلى هذا وجوه التناقض، الزيادة والنقص فى الحواشى (الملحوظات) الشارحة فى كثير من الخطط ، كل هذا ينشأ عنه لا محالة تصنيف خاطىء . ومع هذا فقد أظهرت التجربة بوضوح أن المعرفة المتخصصة ليست هى المطلب الرئيسى عند صناعة خطة التصنيف ، فالمطلب الرئيسى هو معرفة مبادئ وأسس التصنيف ، معها معرفة إلمام — وليس تخصص — بالموضوع . وعلى هذا الأساس فإن المعرفة المتخصصة يندر أن يحتاج اليها فى التصنيف العملى أيضاً ، مادامت المصطلحات سوف تكون واضحة ، وإمكانيات الربط تسير بطريقة ثابتة (فى الموضوعات المركبة) ، وما دامت وجوه الفصل غير مختلطة متعددة . فإذا جمعنا فى التصنيف قوائم مميزة الأوجه إلى صنف ممتاز من الشرح كذلك الذى نجده فى الطبعة ١٥ من التصنيف العشرى مثلا، فقد يكون فى هذا حلا شافيا للمشكلة .

١٤ — يعد كتاب كيلى ((The Classification of Books 1937)) دراسة جديرة بالوقوف عندها — للعوامل التى تحد من إمكانيات التصنيف ، لأن انتقاداتها تنبع من تجربتها كمرشدة للقراء ، وقد أجرت بحثين لاختبار صحة الافتراض القائل بأن التصنيف المفصل سوف يؤدى إلى جمع موارد المكتبة حول موضوع مخصص على

الرفوف . وقد اتخذت حقلا لتجاربها عدداً من المكتبات الكبيرة ، العامة والجامعية بعضها مرتب حسب التصنيف العشرى ، وبعضها الآخر مرتب وفقاً لتصنيف مكتبة الكونجرس .

وقد اختارت ثلاث موضوعات على سبيل المثال (كلب الماء ، الجاموس ، غراب البحر) وقارنت كية المواد (محسوبة بالصفحات) التى توجد على الرفوف تحت رقم التصنيف بكمية الإنتاج الفكرى الذى ألف عن كل واحد من الموضوعات .(١) فى المجموعة ككل: أمكن هذا عن طريق فحص كل الرؤوس التى تسبق فى الدرجة الرؤوس التى ذكرناها (مثال ذلك الصفحات التى توجد عن كلب الماء فى الكتب التى تظهر تحت القوارض ، الثدييات ، الخ .) والمقالات فى الدوريات ودوائر المعارف ،الخ ؛ (٢) تحت الرأس الخاص بالموضوع فى الفهرس القاموسى (دعم هذا البحث أيضاً فحص عدد من الموضوعات) .

وبالنسبة للموضوعات الثلاثة . كانت الأرقام بالنسبة ل(١) — أى النسبة المئوية لكل المواد التى تمتلكها المكتبة فى هذا الموضوع ، وهذه النسبة وجدت حقا على الرفوف زمن إجراء البحث — كانت ٥,٩ ؛ ٢,٢و٥,٧ على التوالى . وبالنسبة ل(٢)وجد أن ثلث المداخل — تقريبا — تحت رأس الموضوع كانت عن مواد وضعت على الرفوف تحت رقم التصنيف ؛ وكانت البقية لمقالات تتضمنها المواد ووضعت على الرفوف فى أماكن أخرى .

١٥ — لخصت كيللى ملاحظاتها فى ثلاث عشرة عنصراً (تلى بعد قليل) وكانت النتيجة العملية العامة التى توصلت إليها هى أن تصنيف الرفوف ينبغى أن يكون واسعا ، وأن يستفاد من الطرق الأخرى فى الترتيب أكثر من هذا (مثال ذلك : تاريخ النشر ، المؤلف ، الترتيب الأبجدى) وأن تتبع الموضوعات المخصصة (وهو باعترافها أمر فى منتهى الأهمية) ينبغى أن يترك للفهرس — أى الفهرس الموضوعى الأبجدى.

وإذا أمعنا النظر فى البحث السابق فسوف نلحظ النقاط التالية :

(١) لم يوضع فى الاعتبار أن التصنيف العشرى وتصنيف الكونجرس لم يحاولا مطلقاً أن يجمعا كل مظاهر موضوعات مثل كلب الماء أوالجاموس . فالأخير مثلا يظهر فى سياقات متعددة (٥٩ علم الحيوان ، ٦٣ الاقتصاد الحيوانى ، ٧٩ الصيد ، الخ.) . ولايصح أن نتوقع أننا إذا فحصنا الرفوف تحت ٥٩٩,٧٣٥٨٤ فسوف يؤدى الفحص

إلى الكشف عن مواد عن صيد الجاموس ، ولايؤدى فحص ٥٩٩،٣٢ إلى كشف مواد عن تربية كلاب البحر بغرض الربح (كلاهما من العناوين التى حصرتها كيللى فى قائمة المراجعة المفصلة التى أوردتها) . فالموضوع المخصص لهذين الرقمين هو فقط علم حيوان الجاموس وكلب البحر.

(٢) إن وجود مواد عن موضوع ما فى إحدى الخطوات الأرقى فى سلسلة هذا الموضوع لهى ميزة من ميزات التسلسل المصنف ، ميزة تجعل من هذا التسلسل أداة قيمة فى مساعدة القراء . ذلك أن مؤلفا عن الظفريات مثلا ، لايتبع مباشرة المواد الخاصة بواحد من الظفريات (مثل الجاموس) ولكن وجود عدد قليل من المجلدات بعيداً يقلل من قيمة وجود كل مستويات الوصول مجمعة معا ، وهو وضع يمكن مقارنته مع التشتيت الذى يخلقه الترتيب الأبجدى .

(٣) ينبغى أن يدرك المكتبي جيداً وجود مواد متصلة فى الدوريات ، دوائر المعارف العامة ، الخ ، ولكن البحث قيم من ناحية أنه يبرز أهمية الفهارس والببليوجرافيات كمكمل للتسلسل المصنف .

١٦ ــ لخصت كيللى ثلاث عشرة عنصراً تؤثر فى تصنيف الكتب . وهى كما يلى (الستة الأولى تعد ملازمة للتصنيف ، والبقية تعكس حالات وطرقا جارية ، يمكن تحسينها) .

(١) نظام المعرفة يتغير باستمرار وهذا يجعل من الأمور المستحيلة أن تستطيع أية خطة أن تحافظ على كمالها باستمرار .

(٢) قائمة التصنيف تمثل الموضوعات فى صورة خط مفرد فى اتجاه واحد وهذا يجعل التعبير عن الصلات العديدة المتنوعة بين الموضوعات أمرا عسيرا .

(٣) طبيعة التصنيف المقنن ، الذى يفصل الأجزاء عن الكل،والذى ينتج عنه فى بعض الأحيان تقسيمات فرعية عضوية وغير مفيدة .

(٤) الترتيب المقنن يعد ــ بالمقارنة مع الترتيبات الأخرى البسيطة المفهومة، الترتيب الأبجدى أو الزمنى مثلا ــ معقداً وغامضا .

(٥) اتجاه أى دارس أو متخصص أو حتى القارىء المهتم، إلى تنظيم حقل المادة الموضوعية الذى يدور حول تخصصه أو اهتمامه المباشر .

(٦) المحتويات التي تكون الكتب ، والتي تتعارض بوصفها مطبوعة أو مكتوبة مع تطبيق أي نظام للتصنيف على الكتب .

(٧) عدم إمكان تصنيف الكتب القديمة من الناحية العملية على نطاق واسع ، حينما تظهر توسيعات أو مراجعات جديدة لخطط التصنيف .

(٨) عدم كفاية التمرين الحالي في فن المكتبات لاعداد دارسين يدركون ويجاهدون الصعوبات العديدة التي تواجههم في الحقل العملي للتصنيف .

(٩) العمل الخاطيء والمعيب من جانب المصنف لأنه يعمل في حقول مجهولة لديه.

(١٠) – اتجاه المصنفين إلى قصر التصنيف على المادة الموضوعية الداخلية للكتاب دون الاهتمام بالاستعمال الذي سوف يتعرض له أو الغرض من وضعه .

(١١) بسبب ضعف بناء قوائم التصنيف وتقادمها فإن القرارات تكون غير ثابتة وغير دقيقة .

(١٢) غياب كتب ومجموعات من الكتب لأسباب متعددة من موضعها على الرفوف ؛ كذلك سوء النظام والفوضى اللذان تتعرض لهما الكتب التي تستعمل بكثرة ، الأمر الذي لا يمكن تجنبه .

(١٣) أرقام التصنيف الطويلة والمربكة لكثير من الموضوعات المخصصة .

١٧ – مع أن صدق بعض هذه النقاط ليس محل جدال ، إلا أنه من الضروري أن نورد هنا تحفظات معينة (أشرنا إلى بعضها ضمنا في فقرة ١٣) .

١ – أجرى هذا البحث في الثلاثينيات من هذا القرن وهو يفترض بطبيعة الحال أن النموذج الأمثل لتصنيف المكتبات هو تصنيف الكونجرس أو التصنيف العشري . ولكن الانتقادات التي وجهت إلى هاتين الخطتين : التناقض، والقوائم ضعيفة البناء ، وعدم قابلية استيعاب المعرفة المتغيرة ، كل هذه الانتقادات لها ما يبررها (ولكنها أقل في تصنيف الكونجرس منها التصنيف العشري) . لكن التصنيف الحديث مميز الأوجه يعكس عناصر مناسبة نسبيا في كل قسم ؛ مثال ذلك ، مهما حدث من تطورات في علم المكتبات فإن الطبيعة الأساسية لمفاهيم مثل الخدمة المكتبية ، المواد المتداولة ، موضوع هذه المشكلة أو شكلها ، العملية التي تنفذ ، الخ . . سوف تبقى كما هي . ولكن هذا لا يلغي الانتقاد وإن كان يضعف منه .

٢ – الترتيب الخطي ذو البعد الطولي الواحد انتقاد يمكن تلافيه جزئيا عن طريق الكشاف الموضوعي الأبجدي – ولكن الطريقة المقننة والدقيقة التي يمكن أن يحدث بها هذا ليس مما تسمح به كيللي .

٣ – العنصر الثالث – أن الأجزاء تنفصل عن الكل – عنصر مبتذل وتافه باعتراف كيللي ومن العسير أن نجد أي محور للانتقاد فيه . هب أن ثمة ١٢ كتابا عن علم الحيوان مرتبة بالطريقة المقننة ، بحيث يكون الأول (مؤلف عام) ١١ مجلدا بعيدة عن الأخير (عن الجاموس) فهل هو عيب الترتيب المقنن أن جاءت منفصلة هذه المجلدات ؟ مثل هذه الانفصالات أمر لا مفر منه في أي ترتيب . في الفهرس القاموسي سوف تأتي كل الأجزاء التي تتناول الجاموس تحت رأس الموضوع «الجاموس» في حالة واحدة فقط – إذا فصلنا هذا الموضوع عن علم الحيوان ، الاقتصاد الحيواني والصيد (الأقسام العامة التي تتفرع منها هذه الأجزاء في ديوي) . كذلك فإن جمع كل «أجزاء» موضوع الجاموس في الفهرس القاموسي سوف يكون أقل في الفائدة من جمع كل «أجزاء» علم الحيوان ، الاقتصاد الحيواني . والصيد في ديوي (أي أن جمع جوانب أو أجزاء موضوع متصل سوف يترتب عليه بالضرورة فصل أجزاء موضوع آخر ، فالاختيار هنا أيها يجمع وأيها يفرق يكون على أساس أهمية الموضوع ، ولاشك أن الموضوعات الثلاثة : علم الحيوان ، الصيد ، الاقتصاد الحيواني أهم ولذلك تجمع أجزاؤها لأن تجميعها يعكس حقول التخصص وهو الأساس الهام من أسس التصنيف التي أشرنا إليها سابقا في عدة مواضع من هذا الكتاب) . وفي التصنيف الموضوعي تتبع طريقة لا تعكس الطريقة التي يدرس بها الموضوع وهي جمع كل المظاهر تحت «المحسوس» «(أنظر أيضا ١٥ (٢) أعلاه) .

٤ – اتجاه الدارس إلى تنظيم حقل اهتمامه الخاص تنظيما فرديا هو في حد ذاته دليل على استحالة اتخاذ استعمال الكتب كمعيار في ترتيب الغرض منه أن يخدم أفرادا كثيرين .

٥ – الممارسة العملية للتصنيف في تصنيف مميز الأوجه ، تسجل فيه الأوجه بتميز ووضوح ، وتتوافر فيه صيغ ربط الموضوعات المركبة ، مع ملاحظات وحواش وتوجيهات واضحة ، كل هذا يدرأ من الصعوبات أمام المكتبي الماهر .

٦ – التوصية بأن يكون التصنيف وفقا للغرض أو الاستعمال ، دون المادة الموضوعية الداخلية، هذه التوصية قد نقبلها ولكن في حدود خاصة ومجالات محدودة (مثل ظروف

بعض المكتبات الخاصة) . وفى المكتبة الشاملة سوف يؤدى الأخذ بهذا المبدأ إلى الفردية : التناقض وعدم الثبات والفوضى (أنظر الفصل ١٤) .

١٨ — **طرق أخرى لتصنيف المواد الموضوعية** — حدت هذه الانتقادات ونواحي الضعف الموجودة فى الترتيب المقنن إلى تجريب كثرة من الطرق الأخرى؛ بعضها لتكملة الترتيب المصنف المفصل وبعضها الآخر لكي يحل محله . وفيما يلى بعض هذه الطرق .

(ا) الترتيب الأبجدى :

١ — هذا النوع أسهل من الترتيب المقنن ، من وجهة النظر السطحية على الأقل .

٢ — يعقد منه المترادفات (وتشمل مختلف الأشكال البديلة فى الرؤوس المركبة) و « عقدة المصطلحات » .

٣ — تشتيت الموضوعات المتصلة بشكل معيب . وهذه العيوب يمكن التخفيف منها فقط إذا ضحينا بالمبدأ الأساسى وذلك باستعمال الطرق شبه التصنيفية ، مثل قلب العبارات .

٤ — إحالات انظر أيضا ليست دليلا فعالا إلى الموضوعات المتصلة مثل «خريطة» التصنيف المنطقى (الذى يدعمه كشاف موضوعى هجائى ، وهذا أمر يجب تذكره دائما) .

٥ — لا يفيد إلا فى نطاق لغة واحدة فقط .

٦ — مع أنه يستعمل كمبدأ أساسى فى الفهرس الموضوعى الأبجدى ، إلا أن استعماله كترتيب أساسى على الرفوف أمر عسير ، ومن النادر أن يحاول أحد ذلك .

٧ — فى نظام التصنيف : (ا) قد يعطى ترتيبا مفيدا فى الاتجاه الأفقى ؛ (ب) إذا استعملت علامات الترتيب الأبجدى ، فإنها تعطى مرونة فى الاتجاه الأفقى لا حد لها (يستعملها تصنيف الكونجرس كثيرا لهذا الغرض) .

(ب) العرض :

١ — يعتبر كتاب سافيج (Manual of Book Classification and Display 1947) موضحا رائد الوظيفة العرض (كمكمل التصنيف لا كبديل له) . « وتكرس الطرق التى يصطنعها (المكتبى) — التصنيف ، الفهرسة ، التكشيف ، الارشاد الشخصى ،

العرض والنشر – لتحقيق غاية واحدة هي التعريف بالكتب وبمحتوياتها ... فالمكتبة المصنفة معرض » (ص ٩) .

٢ – يعني العرض – بمعناه الواسع ، جمع مجموعات من الكتب ، التي يوجد منها عدد كبير على الرفوف بعيدا عن الآخر ، ولكنها تستحوذ على اهتمام مشترك لمدة موقوتة . هذه الصلات التي لا يبرزها التصنيف يطلق عليها سافيج « البدائل المتفرقة » .

٣ – يؤكد بليس أن وجود مجموعات منفصلة عن الأقسام أمر غير دائم ويطلق على هذه المجموعات « مركبة ، اختيارية ، عرضية ، محلية ، مؤقتة » .

٤ – يزعم سافيج أن الصف المصنف في ترتيب غير مجزوء (مقنن) هو « مسطح » . وهو يؤكد على ضرورة عرض الصلات الموضوعية التي وضع التصنيف من أجلها : عن طريق اختيار بعض الكتب ووضعها للعرض في مكان بارز – بعضها يوضع على الدوام ولكن توضع جميعا لبعض الوقت .

٥ – من الواضح أن التصنيف وكشافه الموضوعي الأبجدي سوف يسهل عملية اختيار مواد العرض إلى أبعد الحدود .

(ج) الترتيب وفقا لاهتمامات القارىء :

يطلق على العرض « تصنيف الكتب للقارىء العارض » . ويمكن أن نرى امتداداً هذا الرأي في تطور بعض المكتبات الأمريكية العامة (أول ما شوهد منها كان في دتيرويت في ١٩٤١) . وفي هذه المكتبات وضعت الكتب على الرفوف في معرض جار مرتبة وفقا لاهتمامات القارىء (انظر Libri, Vol. 5. 1945/5 p. 223-232).

وقد وضعت هذه الطريقة خصيصا للمكتبات الصغيرة أو المتوسطة أو « لمجموعة استطلاعية » في المكتبة الكبيرة : وهي تنبني على افتراض أن معظم الخطط الموجودة قديمة في كثير من أجزائها الهامة ، وأن هذه الطريقة تجعل ترتيب الرفوف شديد المرونة فيصبح تغيير الرغبات أسهل في مواجهته من تغيير التصنيف كله . وفي دتيرويت كان ثمة ١٤ مجموعة ولكل منها أقسامه الفرعية المختلفة عن الأخرى (ويمكن أن تتغير تبعا للاهتمامات المحلية وتبعا لمجموعة الكتب) . مثال ذلك : منزلك (يشمل تخطيط المنازل ، التزيين ، الطبخ ، أعمال الابرة ، التسلية ، زراعة الحدائق) ؛ المعيشة الشخصية (تشمل علم النفس الشعبي ، بعض التراجم – مثال ذلك الأشخاص المشهورين – الديانة

الشخصية ، إصلاح الذات ، الاتيكيت والعادات) ؛ الشئون الجارية (تشمل الشئون العالمية ، الشئون والسياسة الداخلية ، الاتجاهات فى العلوم) .

ويعكس التجميع + بوضوح — ذلك اللون من ربط الأفكار الذى نجده فى الصحف والمجلات الشعبية . وأما أن هذا الترتيب يتبع الاستعمال فهذا أمر مشكوك فيه . والقارىء الذى يريد معلومات عن كيفية تزيين حجرة ما قد يفضل أن يحصل على كتب عن تزيين المنازل ونقشها محوطة بكتب أخرى عن عمليات النقش والتزيين والبناء بصفة عامة ، وليس كتبا عن اختيار النبيذ لضيوفه مثلا !

ومع أن الترتيب المقنن لا يمكن أن يحول دون القراءة الاستطلاعية ، فمما لا شك فيه أن تدبير قدر معين من المعارض والتجميعات المكملة للمواد المتنوعة سوف يثير الاهتمام ويواجه حاجات بعض القراء الذين يقرءون بشكل عرضى وغير منظم . وليست هذه هى الحاجة الوحيدة التى سوف تواجهها المكتبة الشاملة . وسوف يفضل كثير من المكتبيين هذا النظام ما دامت المعارض ، التجميعات المتنوعة ، «والكتب المعادة» . الخ . تكمل الترتيب المقنن ولا تحل محله فى الجزء من المقتنيات الذى يواجه احتياجات ثابتة مستمرة .

(د) تناول أرنولد بالوصف مؤخرا محاولة لمواجهة احتياجات خاصة لمكتبة خاصة واحدة (I.C.I. Paints Division)عن طريق تعديل الطريقة التصنيفية (Journal of Documentation, December, 1958)

١ — من تجربة فصل فيها الترتيب المصنف (التصنيف العشرى العالمى) عرف أن القراء ليس عندهم استعداد لفهم التسلسل المصنف وأنهم يذهبون أولا إلى الكشاف الهجائى . وقد اعتبر أن عدم وجود طريقة مباشرة للوصول إلى المداخل (التى تتضمن مستخلصات للوثائق فى كثير من الحالات) — عيب كبير ينبغى تلافيه .

٢ — طريقة الاشارة الموضعية لكل الموضوعات عن طريق ربط مصطلحات محددة التعريف ثابتة المعنى — وهى التى توجد فى الكشاف الهجائى — لا تناسب فى بعض الموضوعات التى لا تكون الصلات والمفاهيم فيها واضحة أو متفقا عليها . وفى هذه الحالات يكون من الضرورى أن تفحص المستخلصات ذاتها على يد باحث على دراية بالموضوع .

٣ — هذا الفحص المباشر يسهل التجميع الواسع نسبيا ، ويسهل كذلك عرض

عدد من المداخل فى نفس الوقت (يستعمل الأوراق المفردة ، ويوضع فى كل صفحة ١٠ مستخلصات) .

٤ - استعمل أيضا الأساس الأبجدى المصنف القديم . و هويبدأ بعدد قليل من المجموعات الكبيرة تعتمد فقط على أهميتها بالنسبة للمكتبة المعنية وتمثل مستويات مختلفة تمام الاختلاف من التصنيف (مثال ذلك المستحلبات ورسوم المستحلبات ؛ الزوجة ؛ الفيزياء ؛ الادارة) . وتقسم كل مجموعة تقسيما فرعيا وترتب الأقسام الفرعية هجائيا ، ويمكن أن يستمر هذا التقسيم الفرعى إذا لزم الأمر ؛ مثال ذلك .

G	Greology and Geophgsics
G/M	Meteorology and Climatology
G/M/R	Rain
G/M[S	Solar Radiation
G/O	Oceanography

ولكن يستبقى التصنيف فى نطاق بعض الموضوعات ، مثل الكيمياء (التصنيف العشرى العالمى) .

٥ - وعن طريق الاستغناء عن بعض التعديلات فى التصنيف يمكن الحصول على رمز بسيط وتذكرى .

٦ - ثمة اعتراض بأن بعض الحقول التكنيكية تتقدم بسرعة كبيرة ، ولذلك فإن الكشاف الذى يعد لواحد من الحقول يمكن أن يتوقف استعماله بعد ثمان سنوات ويبدأ كشاف آخر يضم تعديلات تلائم احتياجات الوضع الجديد .

(ه) ثمة مثال جيد على المعالجة المقننة لموضوع التكشيف الأبجدى للمعلومات هو كتاب كايزر (Systematic Indexing 1911) وكذلك تقرير مؤتمر أسليب الثالث ، ١٩٢٦ ص ٢٠-٤٤) . وفيما يختص بالأول فلقد استعمل ولا يزال فى عدد من الاختصاصات الصناعية الضخمة لأنه وضع فى الأصل للمواد التجارية والادارية . ولقد اعتبر كايزر أن مشكلة التقسيم المتداخل فى التصنيف الكامل من المشكلات التى لا تجد حلا . وعلى أى حال . فقد اعتبر كايزر أن من الضرورى التعرف على مجموعتين كبيرتين تحلل إليهما المعلومات ، أطلق عليهما المحسوسات والعمليات (وهما على على التقريب بديلتان للتخصيص والوصف اللذين ذكرناهما فى فصل ٣ فقرة ٣) .

(ا) المحسوسات تمثل الأشياء . وقد تكون ملموسة ويمكن نقلها (مثال ذلك الحرير ،

الحدايد) ، أولا يمكن نقلها (مثال ذلك الأرض ، النهر ، القطر) ، أو مجردة (مثال ذلك القرض ، الفائدة ، رسوم التصدير ، العمل) .

(ب) العمليات تمثل ظروف الأشياء ، ماذا تفعل ، أو ماذا يحدث لها (مثال ذلك الصناعة ، الزراعة ، التجارة) .

(ج) الأقطار نوع هام جدا من المحسوسات ، على الأقل فى الانتاج الفكرى الخاص بالأعمال ، ولهذا فينبغى أن يوجه لها اهتمام خاص .

(د) فى نطاق هذه المجموعات يصر كايزر على أن يكون الترتيب (التصنيف) بالاسم — أى بالطريقة الهجائية . ولهذا فإن من الصفات المميزة لهذا النظام أن المحسوسات تعطى دائما نفس الصيغ التى تسمى بها على وجه الدقة ، وبدون قلب ؛ ويصدق نفس القول على العمليات (مع أن هذه أبسط أساسا فى التركيب) ؛ مثال ذلك تصنيف العادات .

(هـ) حيث يوجد حاجب من نوع امطى يحجب المحسوس (مثل البيليوجرافيا ، التربية) فلا بد أن يعطى ؛ مثال ذلك الكتب — وصف ، أو الأطفال — تعليم ، أو حتى الأرض — زراعة (خاصة بعلم الزراعة) . ولكن كايزر يتساهل فى هذه أحيانا . وفى بعض الظروف ، قد ينظر إلى المصطلح إما بوصفه محسوسا أو عملية ، مثال ذلك السعر فهو يتضمن المال والتبادل . وسوف يعتمد الاختيار على متطلبات الكشاف .

(و) العبارة (هكذا يسمى كايزر رأس الموضوع) التى تتألف من محسوس وقطر وعملية (مثال ذلك النترات ، شيلى ، التجارة) يمكن بطريق الاستبدال أن تأخذ ستة (١×٢×٣) أشكال مختلفة . وقد اعتبر كايزر أن العملية ليس لها إلا قيمة استرجاعية ضئيلة (أى لا تستحق أن يدخل تحتها) ، ولهذا فقد ميز فقط نوعين من الأشكال المستبدلة على أنهما أساسيان : المحسوس — القطر — العملية والقطر — المحسوس — العملية (مثال ذلك النترات — شيلى — التجارة وشيلى — النترات — التجارة) . ولهذا فإن كلا المدخلين لابد أن يعد للوثيقة — أما العمليات فليس من المعتاد أن تعد مداخل تحتها — وينبغى أن يبحث عن المواد الخاصة بها تحت المحسوسات والأقطار الفردية ، ويمكن أن تعد بطاقة إرشاد للعملية ، تسجل عليها كل المحسوسات والأقطار — فى الكشاف — التى ترتبط بتلك العملية .

(ز) يدل على المصطلحات المترابطة بواسطة جهاز من بطاقات الارشاد يمكن ملاحظتها بوضوح شديد . وحالما يستخدم محسوس جديد ، تعمل بطاقة إرشاد تحته ، ويكتب على هذه البطاقة :

١ ـ كل «المجمعات العليا» ـ أى المصطلحات التي تسبق المحسوس فى الرتبة ، مثال ذلك إذا كان المحسوس هو الفحم ، فسوف يسجل الوقود ، المعادن ، المواد الخام ، الخ . وليس ثمة سلم رتب بذاته يستعمل فى كل الظروف ؛ وسوف تكون المجمعات أحم بيئة الإقتصاد ، استخراج المعادن ، الجيولوجيا ، التكنولوجيا الكيميائية ، الخ . ، هكذا يقرر السند الأدنى) ؛

٢ ـ كل «المخصصات السفلى» ـ أى «المصطلحات المتفرعة» ؛ فيسجل للفحم مثلا ـ المقطرن ـ الأنثراسيت ـ البنى ـ ، الخ . ؛

٣ ـ أية محسوسات أخرى وجد عند تكشيف المجموعة أن لها صلة من نوع ما ؛ مثال ذلك فى بطاقة إرشاد خاصة بالكهرباء قد يظهر المصطلح النبيذ ، فيفهم منه استخدام الكهرباء لتعتيق الخمر ؛

٤ ـ كل المترادفات .

ومما هو جدير بالذكر أن الصلات بين المصطلحات البديلة «لعبارة ما» (مثال ذلك الصلات بين الزراعة والآلات) يعبر عنها ضمنا ، عن طريق الوضع المتقارب أى صلة الجوار ، مثل : الآلات الزراعية .

(ح) لكى نتأكد من أننا لم نهمل بعض المواد المتصلة ، قد يحتاج الأمر إلى تتبع جميع المصطلحات التي سجلت على بطاقة الارشاد لمحسوس ما (أو البطاقات ، إذا كانت المصطلحات عديدة) . ومع أن هذه الطريقة بطيئة إلا أنها يقينية .

(ط) فى الكشاف المادى ، يتبع خمس أوضاع لكى نصون الطريقتين المسموح بهما لتسجيل العناصر بدون الحاجة إلى استعمال رمز واضح :

المحسوس (المصطلح الأول) ،	(المصطلح الثانى)	القطر (المصطلح الأول)	أو
القطر (المصطلح الأول)	(المصطلح الثانى)	المحسوس (المصطلح الأول)	

(المصطلح الثانى)	العملية	
(المصطلح الثانى)	العملية	

مثال : الزراعية

الآلات كندا

كندا الهجرة

التجارة

الظروف

الزراعية

الآلات

الماشية تربية

رسوم التصدير البن

(ى) البطاقات المثقوبة والالتقاط الآلى :

١ ــ الترتيب الخطى لتصنيف المكتبات ، سواء كان مميز الأوجه أو غير مميز : معناه أن من الضرورى أن نعتبر أن وجها واحدا فقط هو الوجه الأول فى الموضوع (بحيث أن القارىء الذى يبحث واحدة من تقسيماته يجد كل شىء عنها معا) ؛ مثال ذلك فى قسم الزراعة مثلا سوف يجد الباحث الذى يتفحص وجه المحصول (تحت الحبوب مثلا) ــ سوف يجد معا كل المواد عنها . وأما المواد التى تعكس الأوجه الأخرى ، فإنها تتفرق بدرجات مختلفة ؛ مثال ذلك : سوف يحتاج من يبحث عن كل شىء عن الآفات إلى أن ينظر فى عشرات من الأماكن المختلفة . ويدل الكشاف الهجائى بوضوح أين يمكن أن يجد هذه البدائل المتفرقة ــ ولكنه لا يجمع الاحالات نفسها معا (أى مداخل الفهرس الحقيقية) .

(٢) تقدم لنا البطاقات المثقوبة وغيرها من الوسائل الآلية طريقة يمكن بواسطتها تجميع كل المداخل التى تحيل إلى مفهوم واحد أو مجموعة من المفاهيم عند الطلب . والأكثر من ذلك أن مثل هذا الاسترجاع « متعدد الأبعاد » عن طريق بطاقة واحدة . والمبادئ التى تقوم عليها البطاقات ذات الحواف المثقوبة بسيطة ومعروفة . فللبطاقة صف

من الثقوب ثقبت حولها ، قريبة من حوافها . فإذا أدخل فى واحد من الثقوب قضيب أو إبرة فى حزمة من البطاقات ورفع إلى أعلى فسوف يرفع البطاقات . أما إذا قطعت الثقوب فى بعض البطاقات إلى الحافة مكونة شقا ، فإن البطاقات التى شقت سوف تسقط حينما يرفع القضيب . وعلى هذا فإنه إذا كان تحويل الثقب إلى شق معناه أن الوثيقة التى تمثلها البطاقة تعالج موضوعا ما ، فإن هذا يمكن أن يقدم لنا وسيلة لاستخراج كل المواد الموجودة عن ذلك الموضوع فى الصف . مثال ذلك : فى صف من البطاقات يمثل وثائق عن الزراعة ، سوف يمثل كل ثقب مفهوما واحداً بالذات : مثال ذلك قد يمثل ثقب ١٨ التخزين، ٢٠ الآفات ، ٢٧ الحشرات، ٣٢ الحبوب . وسوف تصنف كل بطاقة بأن يشق ثقوب كل مفهوم تعالجه . ويجرى البحث عن طريق إدخال الإبرة فى ثقب ١٨ ، وحينئذ تسقط كل البطاقات التى تحيل إلى التخزين . فإذا أدخلت الإبرة فى ثقب ٢٠ من نفس البطاقات فسوف تسقط كل البطاقات التى تحيل إلى الآفات . وسوف يؤدى إجراء هذه العملية على التتابع حسب الأرقام الكودية الأخرى إلى تضييق البحث باستمرار حتى نصل إلى الوثائق التى تعالج كل المفاهيم الأربعة معا (تكون جميعا موضوع الآفات الحشرية الخاصة بالحبوب المخزونة) فتبرز وحدها .

(٣) وبهذه الطريقة يمكن — بنفس السهولة — أن نسترجع كل الوثائق التى تحيل إلى التخزين وحده، أو إلى الآفات الحشرية وحدها، أو إلى أى تركيب من المفاهيم التى التى ذكرناها . وهذا الاسترجاع لمداخل تعالج على وجه الدقة المفاهيم التى يحتاج اليها فى وقت ما حسب الطالب وصفه البعض بأنه نتاج « ببليوجرافية الطالب » . وفى حالة عدم استعمالها فإن الصف سوف يحفظ فى ترتيب عضوى عادة .

(٤) تطور مبدأ التكويد عن طريق إعطاء كل مفهوم موضعا على البطاقة . لكى يتيسر البحث عنها بطريقة آلية — تطور بشكل ملحوظ منذ الحرب وفى الوقت الحاضر تجرب الآلات المحكمة فى أمريكا وفى أماكن أخرى . وفى بعض هذه الآلات — على سبيل المثال — يحل محل القضيب المبسط الذى يحدد مكان الثقب المشقوق ، يحل محله وسائل اليكترونية تضع نقاطا ممغنطة على شريط مغناطيسى . ويشير المصطلح نفسه « البطاقات » بصفة عامة إلى البحث الأدق بواسطة أدوات هى البطاقات مثقوبة لاحول الحافة فحسب ولكن جميعا (بطاقات مثقوبة الجسم) . وفى جميع هذه الطرق، ينبغى البحث فى الصف كله فى كل وقت . إما بغرس قضبان خلال أحزمة من البطاقات ،

أوعن طريق التصفح السريع ، لكل بطاقة فردية ، الواحدة بعد الأخرى (الطريقة المتبعة فى الباحثات الألكترونية) ..

(٥) لا يسمح مجال هذا الكتاب بأن نتناول بالتفصيل كل بدائل التصنيف التقليدى والفهارس المصنفة (لازالت هذه البدائل فى جميع الحالات فى مرحلة تجريبية) . ويلاحظ أن كل هـــذه الطرق تعتمد على تحليل سابق للحقل الموضوعى إلى مفاهيمه الأولية . فإذا نفذ هذا التحليل بطريقة مطردة فإنه يشبه الطريقة التى يتم بها التحليل الوجهى . ويؤيد هذا أن إحدى الخطط الأمريكية الحديثة **Metallurgical Literature Classification (1950)** وهى من إنتاج الجمعية الأمريكية للمعادن وجمعية المكتبات الخاصة والغرض منها استعمالها مع البطاقات المثقوبة أوللاسترجاع اليدوى، وهذه الخطة تجزئ الحقل إلى أوجه عريضة، تسميها كشافات (كشاف مواد ، كشاف عمليات وخواص، الخ.) .

وكلما أجريت عملية التحليل الموضوعى الأولى بفاعلية — أى كلما كان فهم المصطلحات الأولية المكونة فهما دقيقاً — كلما كانت مشكلة التكويد — أى توزيع الأرقام الكودية على المصطلحات — أسهل وأوضح . كما أن الباحث إذا أراد أن يقوم ببحث أصيل فلابد أن يحتاج إلى التصنيف الذى سوف يوضح له ماهى الرؤوس المتتابعة التى تحوى موادعن موضوع بحثه. كما يساعده التصنيف مساعدة حقيقية فى أن يحدد المصطلحات ذات المفاهيم (يطلق عليها غالبا « الواصفات ») التى سوف تكون أكثر اتصالا ببحثه ، وفى الوقت نفسه يكشف التحليل الوجهى الغطاء عن المصطلحات المتداخلة والمترادفة . ولنأخذ مثالا فى غاية البساطة ، فالكشمير نوع من الصوف يؤخذ من شعر الجوت . فإذا كودت ببساطة بوصفها مفهوما مستقلا فإن البحث تحت هذه المصطلحات : الصوف أو الشعر أو الجوت ، فضلا عن شعر الحيوانات أو الألياف -- سوف يؤدى إلى استرجاع هذا المفهوم . ولن يقودنا إلى هذا الاسترجاع إلا التحليل الأولى إلى هذه العناصر المكونة والتكويد المستقل لكل عنصر على حدة يضمن ذلك . كذلك إذا أعتبر الشعر والصوف فى سياق هذا الصف مصطلحين مترادفين، فسوف يحتاج إلى إعطائهما نفس رقم الكود .

(٦) استعمال البطاقات ذات الحواف المثقوبة مجهد جداً إذا قيس بالالتقاط السريع المرادف أى فهرس مصنف جيد يكمله مفتاح أبجدى. فسوف لايمكن أن يجمع نوعياً من هذه البطاقات إلا ٢٠٠—٣٠٠ بطاقة فى وقت واحد ، وقد يكون ثمة أنواع

عديدة قائمة بذاتها (على الجوانب المختلفة للبطاقة) لازمة فى نفس الوقت الذى يبحث فيه عن موضوع مخصص .ومن المعروف بصفة عامة أن الحد الذى يمكن فيه استخدام البطاقات المثقوبة وتداولها يدويا بصورة مناسبة هو مجموعة من ١٠,٠٠٠ وثيقة .

أما الآلات الطموحة ، التى صممت بغرض البحث فى ملايين من الإحالات ، فتستغرق عدة ساعات لكى تتم البحث فى الصف كله . ولهذا فقد يلجؤ إلى تصنيف الصف أولا إلى عدد من الأقسام الكبيرة للتقليل من العدد الذى سوف يبحث خلال كل مرة من مرات البحث .

(٧) من ناحية أخرى ، إذا كان من الممكن تقسيم موضوع المجموعة بعدة طرق مختلفة ، كل منها يمثل وجهة نظر تفيد المتتفعين ، فإن الالتقاط الآلى سوف يظل يحتفظ بميزة أنه قادر على أن ينتج كل الإحالات إلى أى واحدة من الوجهات ، كل على حدة ، وإلى بعضها أو اليها جميعا فى نفس الوقت.وسوف نستعير مثالا من فيكرى،فالكيماويات الصناعية «يمكن أن تقسم بواسطة خاصية العنصر المكون (مركبات الفلورين)،المجموعة الوظيفية (مشتقات البنزين) ، النمط التركيبى (البليمرات) ، السلوك الكيميائى فى (الأحماض) . السلوك البيولوجى (الانزيمات) ، الاستعمال (الكاشطات ، الأصباغ) ، الأصل (الكيماويات البترولية) ، الحالة المادية (الغرويات) ، نوع الإنتاج (المنتجات التخمرية) ، درجة الإنتاج (الكيماويات الثقلية) ، الخ » . ويمكن أن يوصف أى واحد من الكيماويات ومن ثم يكود بواسطة عدد من هذه الصفات ؛ مثال ذلك ، الانيلين مركب نيتروجينى ، الأمين مشتق بنزينى ، الأساس ، الصبغة الكيماوى البترولى، وهكذا ... وفى النظام اليدوى سوف يعكس الوجه الأول واحداً فقط من هذه الخصائص ؛ فإذا أمكن أن تجمع كل مركبات النتروجين معا ، على سبيل المثال ، فلا يمكن أن تجمع معا كل الأصباغ . ورغم أن تكرار المداخل ، كما هو متبع غالبا فى التصنيف العشرى العالمى . قد يؤدى إلى التعرف على عدد من الخصائص بوصفها خصائص أساسية ، فمن الصعب أن يؤدى ذلك إلى التعرف على عشرات . لكن الالتقاط الآلى يمكنه أن ينتج صفا من كل مركبات النتروجين ، كل الأمينات . كل الأصباغ ، الخ . بنفس السهولة .

(٨) لابد وأن نفهم أن ميزة الالتقاط الآلى على الالتقاط اليدوى من ناحية السرعة لا تتوافر إلا فى مرحلة واحدة من المراحل العديدة التى لابد وأن يمر بها الباحث

عن المعلومات فى المكتبة عادة ـ أى هى تحديد الموضوع المطلوب على وجه الدقة ، معرفة اسمه ، البحث عن اسمه فى كشاف هجائى ، معرفة الإحالات من هذا الموضوع إلى كشاف آخر أو رأس آخر (بواسطة رقم التصنيف،رقم الكود ، أوإحالة انظر أو انظر أيضاً فى الفهرس القاموسى) . استخراج مكان الإحالة على وجه الدقة ، استخراج الوثيقة ذاتها،فحصها . (انظر : Some Comments on Mechaincal Selecation : لفيكرى فى American Documentation (1951, p. 102-7) هذه هى مرحلة استخراج الإحالة على وجه الدقة ، وحتى فى هذه الحالة ، فإن الزعم القائل بأن الالتقاط الآلى يتفوق من ناحية السرعة يحتاج إلى التمحيص من الناحية العملية . واختيار الإحالة أو الإحالات على وجه الدقة يتم ـ فى الأنظمة اليدوية ـ من مداخل فى ترتيب معروف ، وحينما وجد أن هذا أسرع نسبيا أعطى رقم التصنيف الدقيق أورأس الموضوع ، الخ . كذلك لايحتاج إلا إلى قدر من الوقت قليل إذا كان الصف كبيراً . فزيادة الوقت هنا أقل نسبيا . لكن الآلة تجمع نوعيا ـ أى تبحث الصف كله (الذى قد لا يكون مرتبا وفق ترتيب بعينه) وتنتقى فقط مواد تحمل رقم كود خاص . فإذا تضاعف حجم الصف عشر مرات ، فسوف يستغرق التجميع النوعى عشرة أمثال الوقت.

والميزة الأولى وهى إمكانية البحث من مدخل واحد فى عدة أبعاد أواتجاهات يضعف منها أنه لا بد من جمع كود قاموسى لأعطاء أرقام كودية ، ولمطابقة المترادفات وأشباه المترادفات (وربما للدلالة على الصلات ، إذا نظم على صورة مجموعات) . كذلك فإن أعداد الآلة للبحث يستغرق وقتا ، حتى ولوكان البحث هو مجرد إدخال الإبرة فى مجموعة من البطاقات . يضاف إلى ذلك أنه لا يمكن أن يجرى إلا نوع واحد البحث فى وقت واحد .

وأخيراً فإن عيوب الأنظمة اليدوية التقليدية التى أشار إليها دعاة الالتقاط الآلى هى عيوب خاصة بالفهرس الموضوعى الأبجدى ، أو التصانيف القديمة شبه الحاصرة . وأما الخطة الحديثة التى يكملها كشاف هجائى ـ وربما تكرار المداخل فى بعض الأوقات لإعطاء أكثر من وجه أول أو جامع ـ فإنها جميعا يمكن أن تقوم بما تقوم به أية آلة موجودة أو مستقبلة ـ ولكننا بحاجة إلى إجراء تجارب محكمة تقارن فيها السرعة والفاعلية اللتين يعمل بهما مثل هذا النظام بمثيلتيهما فى النظام الآلى .

(ز) **بطاقات المظاهر**: فى معظم الأنظمة الآلية ، وكذلك فى الفهرسة الوصفية المعتادة فى المكتبات ، تمثل البطاقة وثيقة من الوثائق ، يكتب عليها أرقام كودية للموضوعات التى تعالجها هذه الوثيقة .ويمكن أن يعكس هذا المبدأ – أى أن البطاقة يمكن أن تمثل موضوعا (فى صورة مصطلح أولى مستقل بذاته) وتحمل أرقاما كودية للوثائق التى تعالج هذا الموضوع . (هذا يعنى أن الرقم الكودى لوثيقة واحدة قد يظهر عن عدد مختلف من بطاقات «المظاهر» وهذه هى تسمية لبطاقات الموضوعية) . وفى ا بق شبه الآلى لهذا المبدأ (يعرف بعدة أسماء منها على سبيل المثال بطاقات باتين كوردو . بيك – آ – يو) تمثل الوثائق بنقاط مرقمة أو أماكن خالية فى جسم البطاقة التى يوجد عليه مواضع لكل وثيقة فى المجموعة . ومن الواضح أن هذا يحد من حجم المجموعات التى تستخدم النظام (لكن بطاقات بيك آ – يو تستوعب ١٨,٠٠٠ ثقبا) . مثال ذلك كل وثيقة تعالج بطريقة ما موضوع الآفات سوف تأخذ ثقبا يحدث عند رقمها على البطاقات التى تحمل الرأس الآفات . والوثائق التى تعالج بطريقة ما الحبوب سوف تأخذ رقمها مثقوبا على البطاقة ذات الرأس الحبوب . فإذا أريد البحث عن احالات لموضوع آفات الحبوب فسوف يكون ذلك عن طريق استحضار البطاقتين : الآفات والحبوب وبسطهما فى مواجهة الضوء . فإذا أضاء النور خلال ثقب بعينه ، فإن هذا يعنى أن الوثيقة التى يمثلها الثقب تعالج كلا من الموضوعين : الآفات والحبوب . فإذا كان المطلوب هو البحث عن موضوع الآفات الحشرية للحبوب ، فسوف تضاف بطاقة ثالثة (خاصة بالحشرات) وتبسط فوق البطاقتين الأخريتين . فإذا أضاء النور خلال ثقب ما فإنه يدل الآن على رقم الوثيقة التى تعالج الموضوعات الثلاثة جميعا . وهذا نظام مفيد إذا كان عدد الوثائق محدوداً أو إذا بدأ صف جديد فى فترات منتظمة .وترتب البطاقات فى العادة وفقاً للرقم المسلسل .

(ح) ثمة ترجمة يدوية للمبدأ السابق وهى نظام المصطلح الموحد للتكشيف التوافقى (مع أن هذا المصطلح يغطى كل أنواع «التكشيف متعدد الأبعاد») . وهنا لابد أن تمثل الثقوب الوثائق (مع الاحتفاظ بمكان خال لكل وثيقة فى المجموعة) ، تكتب أرقام الوثائق على بطاقة المظهر الذى نريده (ترتب البطاقات كما سبق حسب الأرقام المسلسلة) . مثال ذلك . وثيقة عن آفات الحبوب ، سوف يكتب الرقم المسلسل الخاص بها على البطاقة التى تحمل الرأس الآفات وعلى البطاقة التى تحمل الرأس الحبوب .فإذا

أردنا أن نعرف ما تملكه المكتبة عن موضوع آفات الحبوب ، فسوف ستحصر البطاقتين اللتين تحملان المصطلحين (« المصطلحين الموحدين ») الآفات والحشرات (أى من الصف المجانى الذى حفظنا فيه) ثم تفحص أعمدة الأرقام لكى تستخرج أرقام الوثائق التى توجد على البطاقتين معا . وهذه الأرقام هى التى تمثل الوثائق التى تعالج المركب .

وإن مقارنة الأرقام لهى عبء ثقيل . ولكن يخفف منها عوامل معينة ، مثال ذلك أن البطاقة التى تحمل أقل عدد من الأرقام سوف تحدد عدد المقارنات التى سوف تجرى ، فإذا قورنت خمس بطاقات وكان على أربعة منها خمسون رقما فى المتوسط ، وكان على الخامسة رقم واحد فقط ، فسوف يكون هذا هو الرقم الوحيد الذى يبحث عنه فى البطاقات الأربعة الأخرى . أما العبء الثقيل حقاً فهو عملية « الرصد » — أى كتابة الأرقام المسلسلة على البطاقات ؛ وقد ظهرت عدة مقالات عن أفضل الوسائل لتنظيم هذه العملية .

وثمة قاعدة أكدناها من قبل وهى أنه يجب ألا يظهر على كل بطاقة إلا مصطلح واحد . وهذا يعنى أن البطاقة الخاصة بفكرة شائعة فى الحقل الموضوعى المكشف سوف تزدحم ازدحاما شديداً وأن الأرقام المسلسلة الخاصة به سوف تفيض على بطاقات إضافية . كما أن عدد البطاقات التى سوف تقارن ينبغى أن يبقى بعد أدنى ؛ مثال ذلك فى مجموعة عن التعدين الخاص ، سوف يمكننا أن نحدد الأرقام المسلسلة الخاصة بكل شىء عن موضوع تحلل سلفات الإلمنيت بمقارنة البطاقات ... التى تحمل الرؤوس فى الإلمنيت ، السلفات والتحلل ، مع أنه موضوع كثير الورود فى المكتبة المعنية . ولكى نتفادى هذا ، اتخذت فكرة « المفاهيم الموحدة » .. أى أن يظهر المصطلح كله : تحلل سلفات الإلمنيت على أنه رأس واحد (انظر : American Documenation, April, 1958) . وقد تناول روسر بالوصف تطويراً لمبدأ « تعدد المصطلحات » هذا ((I..A.R., April, 1958)) وفيه يستخدم صف مصنف تقليدى إلى مستوى معين من التعقيد، وحينئذ فقط نقارن المفاهيم عن طريق التوفيق بينها . مثال ذلك فى صف خاص بالزراعة سوف يتطلب البحث عن مواد خاصة بالآفات الحشرية للبطاطس المخزونة فى أكداس — سوف يتطلب مقارنة بطاقتين (البطاطس — الآفات الحشرية ، البطاطس — التخزين المكدس) وليس مقارنة البطاقات الفردية لكل من المصطلحات الموحدة : الحشرات ، الآفات ، الأكداس ، التخزين البطاطس.

ويعتمد النظامان : النظام اليدوي للتكشيف وباتين كوردونيير — يعتمدان كلية على التوفيق البسيط بين المصطلحات ، بدون بيان الصلات بينها ، وعلى هذا فليس ثمة فصل مثلا بين بيليوجرافية التربية والتربية فى الببليوجرافيا . هذا الإخفاق فى تبيان وجوه الفصل ينشأ عنه « سقطات زائفة » — أى تعطى أرقام مسلسة لوثائق يتضح أنها لا تمت بصلة للموضوع . مثال ذلك : مقارنة الكائن الحى ، الإشعاع ، الأمراض ، العلاج ، لنجد وثائق عن علاج الإشعاع فى الكائن الحى ، ثم نجد أرقاما مشتركة ، ولكن يتضح أن الوثائق هى عن موضوع علاج أمراض الإشعاع فى الكائن الحى — ويبدو أن ورود السقطات الزائفة يتفاوت تفاوتا شديداً بين المجموعات المختلفة ، ولكنه ليس خطيراً فى جميع حالاته على وجه العموم .

وتختلف الآراء فيما يتعلق بفاعلية التكشيف التوافقى وبحجم المجموعة التى يناسبها هذا النوع من التكشيف أكثر من غيرها . وأبرز ميزة له — فيما يزعم البعض — أنه يكفل القيام بأكبر قدر من العمل الآلى الخالص (مثل الرصد ، مقارنة الأرقام) بواسطة أيد غير ماهرة نسبيا . وسوف لا يحتاج المكشف إلا إلى الدلالة على المصطلحات الوحدة لكل وثيقة . كذلك فإن السهولة التى يبحث بها فيه تعدل السهولة التى يجمع بها ؛ و حتاج الباحث إلى معرفة ترتيب تسجيل العناصر فى أى موضوع وهو الأمر الذى يحتاج .. ذا كان يستعمل الفهرس الموضوعى الأبجدى أو التصنيف . كذلك فإنه يقتصد فى ع المداخل اللازمة لكل وثيقة — على الأقل إذا قورن بالمداخل الإضافية التى تعمل فى الفهرس الموضوعى الأبجدى (الذى يقارن به عادة) . ومع هذا فلابد من الاحتفاظ بصف بالأرقام المسلسلة ، صف بالمؤلف ، الخ .

من ناحية أخرى ينادى بعض المتفهين بتطوير مجموعات المصطلحات فى نطاق الحقل الموضوعى . وهذا يساعد المكشف فى اختيار أفضل الكلمات ويساعد فى التغلب على مشكلة المترادفات وشبه المترادفات كذلك فإنه يصلح عيبا آخر فى النظام — أن اصطياد المداخل فى هذا الكشاف « عشوائى » . فالباحث يفكر فى مصطلح ما ، يسحب مكانا خاليا ثم يفكر فى أى مكان آخر ينظر . أما تصنيف المفاهيم فإنه يقدم « خريطة » تساعد الباحث . والصعوبات التى تنشأ عن إجراء بحث أصيل (منذ البداية) صعوبات مجهدة ؛ مثال ذلك : فى بحث عن معلومات عن البعوض الصغير كآفات زراعية ،

سوف يكون من المرغوب فيه أن نحيل إلى المصطلحات التى تسبق فى الرتبة هذا المصطلح - أى إلى البعوض الصغير (القرقسة) ، إلى الذباب ، إلى الآفات الحشرية بصفة عامة ؛ ومن هنا لايصبح فى الإمكان كتابة الأرقام المسلسلة لوثائق عن الآفات الحشرية من نوع البعوض الصغير (القرقسة) (والآفات الحشرية الأخرى) على البطاقات الخاصة بهذه المصطلحات .

قاموس المصطلحات

انجليزى عربى

A

accident
العرض (من الكليات الخمس)
addition الإضافة
aggregates of knowledge
تجميعات المعرفة
alphabetical device
الطريقة الأبجدية
alphabetical marks
علامات الترتيب الأبجدى
alphabetical order
الترتيب الأبجدى
alphabetico-classed order
الترتيب الأبجدى المصنف
alternative locations
الأماكن البديلة
alternative treatments
المعالجات البديلة
alternatives البدائل
amplified class القسم المكبر
analogy التشابه الخارجى
analytico-synthetic classification
التصنيف التحليلى التركيبى
anterior numeral classes
الأقسام الرقمية السابقة (فى بليس)
anteriorising common sub-divisions
التقسيمات السابقة العامة (فى تصنيف الكولون)
approach
طريقة الوصول (إلى المواد)
an array الصف
artificial classification
التصنيف الاصطناعى
assemblage الربط
auto-bias الانتحاء الذاتى
auxiliaries : Common and special
See under the terms

B

bias phase جانب الميل
Bibliographic Classification (BC)
التصنيف الببليوجرافى
broken order الترتيب المجزوء
browsing collection
مجموعة استطلاعية
browsing reading
قراءة استطلاعية

C

canonical classes أقسام اصطلاحية
canonical order ترتيب اصطلاحى

common facets
الأوجه العامة (تشبه المصطلح التالى)
common sub-divisions
التقسيمات الفرعية العامة)
complex subject الموضوع المركب
compound class القسم المركب
compound subject
الموضوع المركب
consistent application of characteristic of division
التطبيق المطرد لخصائص التقسيم
consensus الاصطلاح
co-ordination الترابط
coordination تساوى الرتب
correlation of properties
ارتباط الصفات
cross classification التصنيف المتداخل

D

Decimal Classification (DC)
التصنيف العشرى
definition
التعريف (من الكليات الخمس لأرسطو)
denudation تكوين السلاسل الرأسية
depth classification
التصنيف العميق
detailed specification
التخصيص المفصل
dichotomous division
التقسيم الزوجى

capacity of notation مقدرة الرمز
Categorical Table القائمة التجميعية
(فى التصنيف الموضوعى)
Centesimal notation
الرمز المئوى (فى التصنيف العشرى العالمى)
chain السلسلة
chain indexing التكشيف الرأسى
chain procedure
الطريقة الرأسية (فى التكشيف)
characteristic of division
خاصية التقسيم
chronological device
الطريقة الزمنية
chronological division
التقسيم الزمنى
chronological order
الترتيب الزمنى
class القسم
classification التصنيف (العلم)
classification schedule
قائمة التصنيف
classifying التصنيف
عملية تخصيص الكتب تبعا لخطة تصنيف
close clasification التصنيف الدقيق
colletral facets الأوجه المتحاذية
collocation التجميع
Colon Classification (CC)
تصنيف الكولون
common auxiliaries
الإضافات العامة
(فى التصنيف العشرى العالمى) .

difference الفصل

differential facets الأوجه المتخالفة

dissection تكوين الصفوف الأفقية

division التقسيم

division شعبة

E

energy الطاقة (فى المجموعات الخمسة)

enumeration الحصر

enumerative classification
التصنيف الحاصر

essential characteristic
الخاصية الرئيسية

evolutionary order نظام التطور

extension الشمول (الماصدق)

extrapolation الإضافة من الخارج

F

facet الوجه

facet analysis التحليل الوجهى

facet formula صيغة ترتيب الأوجه

facet indicator دالة الوجه

facet structure البناء الوجهى

faceted classification
التصنيف المميز الأوجه

faceted schedule
القائمة المميزة الأوجه

file الصف

five predicables الكليات الخمس

fixed location المكان الثابت

flexibility السعة (المرونة فى البدائل)

focus البؤرة

form classes الأقسام الكلية

form divisions التقسيمات الشكلية

forms of presentation
أشكال التقديم

forms of exposition
الأشكال الخارجية
(فى تصنيف الكولون)

fundamental categories
المجموعات الأساسية

G

general library المكتبة الشاملة

generalia class القسم العام

genus الجنس (من الكليات الخمس)

geographical division
التقسيم الجغرافى

geographical order الترتيب الجغرافى

geographical sub-divisions
التقسيمات الفرعية الجغرافية

gradation in speciality
التدرج فى التخصص

group notation
رمز المجموعة (فى تصنيف الكولون)
(يقابل الرمز المئوى فى التصنيف
العشرى العالمى)

hidden classification
التصنيف المحجوب

hierarchy سلم الرتب

homology التشابه الداخلى

hospitality المرونة

hospitality in array
المرونة فى الاتجاه الأفقى (الصف)
hospitality in chain
المرونة فى الاتجاه الرأسى (السلسلة)

I

index الكشاف
indexing التكشيف
influence phase جانب التأثير
information retrieval
استرجاع المعلومات
inner forms الأشكال الداخلية
intension المداول (المفهوم)
intensive mnemonics
وسائل التذكر المؤكدة
intercalation الاسقاط
interpolation الإضافة من الداخل
intra-facet relation
الصلات فى نطاق الوجه
item وحدة

L

lamination التآلف
length of base
طول الأساس (فى الرمز)
levels
المستويات (فى تصنيف الكولون)
Library of Congress Classification (LC)
تصنيف مكتبة الكونجرس
literal minemonics
وسائل التذكر الحرفية
literary warrant السند الأدبى
literature الإنتاج الفكرى
(الأدب بمعناه العام)
logical classification
التصنيف المنطقى
logical division التقسيم المنطقى

M

machine selection الالتقاط الآلى
macrothought الفكر الواسع
main class order
ترتيب الأقسام الرئيسية
main classes الأقسام الرئيسية
matter
المادة (من المجموعات الأساسية)
mechanical classification
التصنيف الآلى
microthought الفكر الدقيق
mixed notation الرمز المختلط
mnemenic device الطريقة التذكرية
mnemonic devices وسائل التذكر
modulation الانتقال التدريجى
multi-phased متعدد الجوانب

N

natural characteristic
الخاصية الطبيعية
notation الرمز
notational synthesis
التركيب الرمزى
number-building بناء الأرقام

O

octave device الطريقة الثمانية

order and collocation
الترتيب والتجميع

order in array
الترتيب فى الاتجاه الأفقى (الصف)

order in chain
الترتيب فى الاتجاه الرأسى (السلسلة)

order of increasing complexity
الترتيب حسب التزايد فى المحسوسية

order of increasing concreteness
الترتيب حسب التزايد فى التعقيد

order of nature نظام الطبيعة

outer forms الأشكال الخارجية

P

parallel classification
التصنيف الموازى

parallel order الترتيب الموازى

parallel sequences
التسلسلات الموازية

partially comprehensive classes
الأقسام شبه الشاملة

permetuation الاستبدال

personality
الشخصية (إحدى المجموعات الخمسة الأساسية)

phase الجانب

phase relations الصلات الجانبية

philosophical classifications
التصانيف الفلسفية

pigeon holes القوالب

PMEST
المجموعات الخمسة الأساسية (ش م ط ن ز)

Posteriorising common sub-divisions
التقسيمات اللاحقة العامة (فى تصنيف الكولون)

predicables Five الكليات الخمس

primary facet الوجه الأول

primary phase الجانب الأول

principle of decreasing concreteness قاعدة تناقص المحسوسية

principle of division قاعدة التقسيم

principle of inversion مبدأ القلب

principle of later in time
مبدأ الأخير فى الزمن

property
الذات (إحدى الكليات الخمس)

Prophyry, tree of See Tree of...

proposition القضية

pure notation الرمز الموحد

purpose الغرض

R

relations الصلات

relative index الكشاف النسبى

relative location المكان النسبى

retroactive notation
الرمز الانكماشى

rounds الدوائر

S

scientific and educational consensus
الإصطلاح العلمى والتربوى

scientific classification
التصنيف العلمى

semi-enumerative classification
التصنيف شبه الحاصر

وسائل التذكر الجذرية
seminal minemonics

sequence التسلسل

space
المكان (أحد المجموعات الخمسة الأساسية)

special auxiliaries الإضافات الخاصة
(فى التصنيف العشرى العالمى)

species النوع (جمع ومفرد)
(أحد الكليات الخمس الأساسية)

specific index الكشاف المخصص

specific items الوحدات المخصصة

specification التخصيص

sub-class القسم الفرعى

sub-division التقسيم الفرعى

sub-divisions التقسيمات الفرعية

sub-facet الوجه الفرعى

subject analysis التحليل الموضوعى

Subject Classification (SC)
التصنيف الموضوعى

subject device الطريقة الموضوعية

subject index الكشاف الموضوعى

subject index illusion
خرافة الكشاف الموضوعى

subordination
التفريع (التسلسل فى الرتب)

synthetic notation الرمز التركيبى

synthesis التركيب

systematic arrangement
الترتيب المقنن

systematic mnennnoics
وسائل التذكر المقننة

systematic schedules
القوائم المقننة (فى بليس)

T

tangle of terminology
عقدة المصطلحات

taxonomic systems
النظم الخاصة بتصنيف الأحياء

thought content المحتوى الفكرى

time
الزمان (أحد المجموعات الخمسة الأساسية)

tool phase جانب الأداة

Tree of Prophyry شجرة فورفوريوس

U

Universal Decimal Classfication (UDC)
التصنيف العشرى العالمى

Unscheduled mnemonics
وسائل التذكر غير القائمية

V

verbal extensions
التوسيعات الكلامية

Z

zone analysis التحليل النطاق

عربى انجليزى

(أ)

ارتباط الصفات
correlation of properties

الاستبدال permetuation

استرجاع المعلومات
information retrieval

الإسقاط intercalation

الأشكال الخارجية (بصفة عامة)
outer forms

الأشكال الخارجية (اسمها فى تصنيف الكولون) forms of exposition

الأشكال الداخلية (بصفة عامة)
inner forms

الاصطلاح consensus

الاصطلاح العلمى والتربوى
scientific and educational consensus

الإضافات الخاصة special auxiliaries

الإضافات العامة
common auxiliaries

الإضافة addition

الإضافة من الخارج extrapolation

الإضافة من الداخل interpolation

الأقسام الاصطلاحية
canonical classes

الأقسام الرقمية السابقة (فى تصنيف بليس)
anterior numerical classes

الأقسام الرئيسية main classes

الأقسام شبه الشاملة
partially comprehensive classes

الأقسام الشكلية form classes

الأقسام المركبة compound classes

machine (mechanical) selection
الالتقاط الآلى

الأماكن البديلة
alternative locations

الإنتاج الفكرى (الأدب بمعناه العام)
Literature

الانتحاء الذاتى auto-bias

الانتقال التدريجى modulation

الأوجه العامة common facets

الأوجه الفرعية subfacets

الأوجه المتحاذية colletral facets

الأوجه المتخالفة differential facets

(ب)

البدائل alternatives

بناء الأرقام number building

البناء الوجهى facet structure

البؤرة (نقطة التركيز) focus

(ت)

التآلف lamination

التجميع collocation

تجميعات المعرفة
aggregates of knowledge

التحليل الموضوعى subject analysis

التحليل النطاقى zone analysis

التحليل الوجهى facet analysis

التخصيص specification

التخصيص المفصل
detailed specification

التدرج فى التخصص
gradation in speciality

الترابط co-ordination

الترتيب الأبجدى المصنف
alphabetico-classified order

الترتيب الاصطلاحى
canonical order

ترتيب الأقسام الرئيسية
main class order

الترتيب الجغرافى
geographical order

الترتيب حسب التزايد فى المحسوسية
order of increasing concreteness

الترتيب حسب التزايد فى التعقيد
order of increasing complexity

الترتيب الزمنى chronological order

الترتيب فى الاتجاه الأفقى (الصف)
order in array

الترتيب فى الاتجاه الرأسى (السلسلة)
order in chain

الترتيب المجزوء broken order

الترتيب المقنن
systematic arrangement

الترتيب الموازى
parallel classification

الترتيب الهجائى
alphabetical order

الترتيب والتجميع
order and collocation

التركيب synthesis

التركيب الرمزى
notational synthesis

تساوى الرتب co-ordination

التسلسل sequence

التسلسلات الموازية
parallel sequences

التشابه الخارجى anology

التشابه الداخلى homology

التصانيف الفلسفية
philosophical classifications

التصنيف (العلم نفسه)
classification

التصنيف (تخصيص الكتب تبعا لخطة تصنيف)
classifying

التصنيف الآلى
mechanical classification

التصنيف الببليوجرافى
Bibliographic Classification (BC)

التصنيف التحليلى التركيبى
analytico-synthetic classification

التصنيف الحاصر
enumerative classification

التصنيف الدقيق close classification

التصنيف شبه الحاصر
semi-enumerative classification

التصنيف العشرى
Decimal Classification (DC)

التصنيف العشرى العالمى
Universal Decimal Classification (UDC)

التصنيف العلمى
Scientific Classification

التصنيف العميق
depth classification

تصنيف الكولون
Colon Classification (CC)

التصنيف المتداخل
cross classification

التصنيف المحجوب
hidden classification

تصنيف مكتبة الكونجرس
Library of Congress Classification (LC)

التصنيف المميز الأوجه
faceted classification

التصنيف المنطقى
logical classification

التصنيف الموازى
parallel classification

التصنيف الموضوعى
Subject Classification (SC)

التطبيق المطرد لخصائص التقسيم
consistent application of characteristics of division

التعريف (أحد الكليات الخمس لأرسطو)
definition

التفريع (تسلسل الرتب)
subordination

التقسيم division

التقسيم الجغرافى
geographical division

التقسيم الزمنى
chronological division

التقسيم الزوجى
dichotomous division

التقسيم الفرعى (تقسيم فرعى)
sub-division

التقسيم المنطقى logical division

التقسيمات السابقة العامة (فى تصنيف الكولون)
interiorising common sub-divisions

form divisions التقسيمات الشكلية

sub-divisions التقسيمات الفرعية

التقسيمات الفرعية الجغرافية
geographical sub-divisions

التقسيمات الفرعية العامة
common sub-divisions

التقسيمات اللاحقة العامة (فى تصنيف الكولون)
posteriorising common sub-divisions

indexing التكشيف

chain indexing التكشيف الرأسى

denudation تكوين السلاسل

dissection تكوين الصفوف

verbal extensions التوسيعات الكلامية

السند الأدبى
literary warrant

(ج)

phase الجانب

influence phase جانب التأثير

tool phase جانب الأداة

primary phase الجانب الأول

bias phase جانب الميل

[illegible]س (أحد الكليات الخمس لإرسطو)
genus

(ح)

enumeration الحصر

(خ)

الخاصية الأساسية
essential characteristic

الخاصية الاصطناعية
artificial characteristic

خاصية التقسيم
characteristic of division

الخاصية الطبيعية
natural characteristic

خرافة الكشاف الموضوعى
subject index illusion

(د)

facet indicator دالة الوجه

rounds الدوائر

(ذ)

الذات (إحدى الكليات الخمس لأرسطو)
property

(ر)

assemblage الربط

notation الرمز

الرمز الانكماشى
retroactive notation

synthetic notation الرمز التركيبى

group notation رمز المجموعة

mixed notation الرمز المختلط

pure notation الرمز الموحد

الرمز المئوى
centesimal notation

(ز)

الزمان (أحد المجموعات الخمسة الأساسية)
Time

(س)

السعة
flexibility

السلسلة
chain

سلم الرتب
hierarchy

(ش)

شجرة فورفوريوس
Tree of Prophyry

الشخصية (إحدى المجموعات الخمسة الأساسية)
personality

الشعبة
division

شكل التقديم
form of presentation

(ص)

صيغة ترتيب الأوجه
facet formula

الصف (الأقسام)
array

الصف (البطاقات)
file

الصلات
relations

الصلات الجانبية
phase relations

الصلات فى نطاق الوجه
intra-facet relations

(ط)

الطاقة (إحدى المجموعات الخمسة الأساسية)
energy

الطريقة الأبجدية
alphabetical device

الطريقة التذكرية
minemonic device

الطريقة التجانية
octave device

الطريقة الرأسية (فى التكشيف)
chain procedure

الطريقة الزمنية
chronological device

الطريقة الموضوعية
subject device

طريقة الوصوف (إلى مداخل)
approach

طول الأساس (فى الرمز)
length of base

(ع)

العرض
accident

عقدة المصطلحات
tangle of terminology

علامات الترتيب الأبجدى
alphabeting marks

(ف)

الفصل
difference

الفكر الدقيق
microthought

الفكر الواسع
macrothought

(ق)

قاعدة التقسيم
principle of division

قاعدة تناقص المحسوسية
principle of decreasing concreteness

القائمة التجميعية (فى التصنيف الموضوعى)
Categorical Table

قائمة التصنيف
classification schedule

القائمة المميزة الأوجه
faceted schedule

القراءة الاستطلاعية
browsing reading

class — القسم

generalia class — القسم العام

sub-class — القسم الفرعى

amplified class — القسم المكبر

proposition — القضية

pigeon holes — القوالب

القوائم المقننة (فى تصنيف بليس)
systematic schedules

(ك)

index — الكشاف

specific index — الكشاف المخصص

subject index — الكشاف الموضوعى

relative index — الكشاف النسبى

الكليات الخمس (الأرسطو)
five predicables

(م)

المادة (إحدى المجموعات الخمسة الأساسية)
matter

مبدأ القلب
principle of inversion

multi-phased — متعدد الجوانب

المجموعات الأساسية
fundamental categories

المجموعات الأساسية (ش م ط ن ز)
PMEST

المجموعة الاستطلاعية
browsing reading

thought content — المحتوى الفكرى

intension — المدلول (المفهوم)

hospitality — المرونة

المرونة فى الاتجاه الأفقى (فى الصف)
hospitality in array

المرونة فى الاتجاه الرأسى (فى السلسلة)
hospitality in chain

levels — المستويات

extension — المشمول (الماصدق)

المعالجات البديلة
alternative treatments

capacity of notation — مقدرة الرمز

المكان (أحد المجموعات الخمسة الأساسية)
space

fixed location — المكان الثابت

relative location — المكان النسبي

general library — المكتبة الشاملة

المركب الموضوع
compound subject

complex subject — الموضوع المعقد

(ن)

evolutionary order — نظام التطور

order of nature — نظام الطبيعة

نظم تصنيف الأحياء
taxonomic systems

النوع (أحد الكليات الخمس لأرسط
cies

(و)

facet — الوجه

primary facet — الوجه الأول

specific items — الوحدات المخصصة

item — وحدة مادية

mnemonic devices — وسائل التذكر

وسائل التذكر الحرفية
literal mnemonics

وسائل التذكر الجذرية
seminal mnemonics

وسائل التذكر غير القائمة
unscheduled mnemonics

وسائل التا[illegible]ر المقننة
[illegible] mnemonics

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص ٠ ب ٥٨ ـ تليفون : ٢٢٠٧٩